

الموسوعة الفقهية

جمع وتصنيف

أبراهيم إبياري

المجلد الرابع

١٤٠٥ هـ - ١٤٨٤ م

الموسوعيا القرآنيتا

جمع وتصنيف

أبراهيم الأبياري

المجلد الرابع

١٤٠٥ - ١٩٨٤

الناشر

مؤسسة سجل العرب
بإشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم عبده

الباب الثامن

وجوه الأعراب

في

الفتوح الكبرى

الاستفتاح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كسرت الباء من « بسم الله » لتكون حركتها مشبهة لعملا ، وحذفت الألف خطأ لكثرة الاستعمال ، أو تحقفاً ، ولا تحذف إلا في « بسم » فقط ، فإن دخلت على « اسم » غير « الباء » لم يجز الحذف .

وموضع « بسم » رفع عند البصريين ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : ابتدأت بسم الله ، فالباء على هذا متعلقة بالخبر الذي قامت « الباء » مقامه ؛ تقديره : ابتدأت ثابت ، أو مستقر ، بسم الله .

ولا يحسن تعلق الباء بالمصدر الذي هو مضمرة ؛ لأنه يكون داخل في صلته ، فيبقى الابتداء بغير خبر .

وقال الكوفيون : « بسم الله » ، في موضع نصب على إضمار فعل ؛ تقديره : ابتدأت بسم الله ، فالباء على هذا متعلقة بالفعل المحذوف .

« الله » ، أصله : « إلاه » ، ثم دخلت الألف واللام فصار : « الإلاه » ، خففت الهمزة بإلتقاء حركتها على اللام الأولى ، ثم ادغمت الأولى في الثانية .

وقيل : أصله « لاه » ، ثم دخلت الألف واللام عليه فلزمنا للتعظيم ، ووجب الإدغام لتكون الأول من الثلثين

سورة الحمد

٢ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

« السورة » ، يحتمل أن يكون معناها : الرفة ، من : سورة البناء ، فلا يجوز همزها ، ويحتمل أن يكون معناها : قطعة من القرآن ، من قولك : أسأت في الإناء ؛ أي : أبقيت فيه بقية ، فيجوز همزها على هذا . وقد أجمع القراء على ترك همزها ، فتحتمل الوجهين جميعاً .

« الْحَمْدُ لِلَّهِ » : الحمد ، رفع بالابتداء ؛ و « لله » الخبر . والابتداء عامل معنوي غير ملفوظ به . ويجوز نصبه على المصدر . وكسرت اللام في « لله » كما كسرت « الباء » في « بسم » .

وقال سيبويه : أصل اللام أن تكون مفتوحة ، بدلالة افتتاحها مع الضمر ، والإضمار يرد الأشياء إلى أصولها ؛ وإنما كسرت مع الظاهر ، للفرق بينها وبين لام التأكيد ، وهي متعلقة بالخبر الذي قامت مقامه ؛ والتقدير : الحمد ثابت لله ، أو مستقر ، وشبهه .

« رَبِّ الْعَالَمِينَ » : يجوز نصبه على النداء ، أو على المدح ، ويجوز رفعه على تقدير : هو رب العالمين ، ولكن لا يقرأ إلا بما روى وصح عن الثقات المشهورين من الصحابة والتابعين .

٤ - مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

« مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » يجوز فيه مجاز في « رب العالمين » . و « يوم الدين » ، ظرف جمل مفعول على لغة ؛ فذلك أضيف إليه « ملك » ، وكذلك في قراءة من قرأ « مالك » باللف .

وأما من قرأ « مَلِكٌ » ، فلا بد من تقدير مفعول محذوف ؛ تقديره : ملك يوم الدين للفصل ، أو القضاء ونحوه

٥ - إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

« إِيَّاكَ نَعْبُدُ » : إياك ، اسم مضمرة أضيف إلى الكاف ، ولا يعلم اسم مضمرة أضيف غيره .

وقيل : « الكاف » الاسم ، و « إيا » آي بها لتعمد الكاف عليها ؛ إذ لا تقوم بنفسها .

وقال البرد : إيا ، اسم مبهم أضيف للتخصيص ، ولا يعرف اسم مبهم أضيف غيره .

وقال الكوفيون : إياك ، بكالته : اسم مضمرة ، ولا يعرف اسم مضمرة متبر آخره غير هذا ، فتقول : إيا ،

وإياها ، وإياكم .

وهو منصوب بـ « نعبد » ، مفعول مقدم ، ولو تأخر لم ينصل وأصار « كأناً » متصلة ، قلت : نعبدك .

« نَسْتَعِينُ » ، أصله : نستعون ، لأنه من « العون » ، فالتفت حركة الواو على العين ، فانكسرت العين وسكنت الواو ، فالتفت ياء ، لانكار ما قبلها .

٦ - اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

« اهْدِنَا » : دعاء وطلب وسؤال ، ومجرأه في الإعراب مجرى الأمر ، وهو يمتد إلى مفعولين ، وهما هنا :

١ ، والصراط ؛ ويجوز الاقتصار على أحدهما .

« الْمُسْتَقِيمَ » : أصله : المستقوم ، فالتفت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فأصبحت الواو

ساكنة بعد كسر ، فالتفت ياء .

٧ - صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

« صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » ، بدل من « الصراط » الأول ، و « الذين » اسم مبهم مبنى ناقص

يحتاج إلى صلة وعائد ، وهو غير معرب في الواحد والجمع ، ويرب في التثنية . و « أنعمت عليهم » صلة « الذين » ، و « الماء واليم » عائد .

« غَيْرِ الْمَغْضُوبِ » : غير ، اسم مبهم ، إلا أنه أعرب للزومه بالإضافة ، وخفض على البدل بـ « الذين » ،

أو على النعت لهم ، إذ لا يقصد قصد أشخاص بأعيانهم ، مجزواً مجردى النكرة ، فجاز أن يكون « غير » نعتاً لهم ،
ومن أصل « غير » أنها نكرة وإن أضيلت إلى معرفة : لأنها لا تدل على شيء معين .

وإن عنت خفضت « غير » على البدل من الماء ، أو نصبتها على الحال من الماء والميم في « عليهم » ، أو من
« الذين » إذ لفظهما لفظ المعرفة .

وإن عنت نصبت على الاستثناء المتقطع عند البصريين .

ومنهم الكوفيون لأجل دخول « لا » .

وإن عنت نصبت على إضمار « أعمى » .

« عَلَيْنِهِمْ » ، في موضع رفع ، مفعول لم يسم فاعله لـ « المضروب » ؛ لأنه بمعنى : الذين غضب عليهم ولا ضمير
فيه ، إذ لا يتعدى إلا بحرف جر ، فلذلك لم يجمع .

« وَلَا الضَّالِّينَ » : لا ، زائدة للتوكيد ، عند البصريين ، وبمعنى « غير » عند الكوفيين .

ومن العرب من يبدل من الحرف الساكن ، الذي قبل الشدة ، همزة ، فيقول : وَلَا الضَّالِّينَ ، وبه قرأ
أيوب السخيتاني .

سورة البقرة

١ - آلم

« آلم » : أحرف مقطعة محكية ، لا تعرب إلا أن يخبر عنها أو يحذف بعضها على بعض . وموضع « آلم » نصب
على معنى : اقرأ « آلم » .

ويجوز أن يكون موضعها رفعاً على معنى : هذا آلم ، أو ذلك ، أو هو .

ويجوز أن يكون موضعها خفضاً ، على قول من جعله تسمياً .

واللغراء يحمل « الم » ابتداءً ، و « ذلك » الخبر ؛ وأنكره الزجاج .

٢ - ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

« ذَلِكَ » ، في موضع رفع على إضمار مبتدأ ، أو على الابتداء ونصر الخبر ، و « ذا » اسم مبهم مبني . والاسم

عند الكوفيين الضال ، والألف زبدت لبيان الحركة والتنقوية . و « ذلك » ، بكالهِ ، هو الاسم عند البصريين ،

وجمه : أولاء .

واللام في «ذلك» ، لام التأكيد ، دخلت لتدل على جد الشار إليه ؛ وقيل : دخلت لتدل على أن «ذا» ليس
بمضاف إلى «الكاف» ، وكسرت اللام للفرق بينها وبين لام اللك ؛ وقيل : كسرت لسكونها وسكون الألف قبلها .
والكاف ، للخطاب ، لا موضع لها من الإعراب ؛ لأنها لا تخلو أن تكون في موضع رفع أو نصب أو خفض ،
فلا يجوز أن تكون في موضع رفع ؛ لأنه لا رافع قبلها ؛ وأيست «الكاف» من علامات للضم المرفوع ، ولا يجوز
أن تكون في موضع نصب ؛ إذ لا عامل قبلها ينصبها ، ولا يجوز أن تكون في موضع خفض ؛ لأن ما قبلها لا يضاف ،
وهو اللهم ، فلما بطلت الوجوه الثلاثة علم أنها للخطاب لا موضع لها في الإعراب .

«الْكِتَابُ» ، يدل من «ذا» ، أو عطف بيان ، أو خبر «ذلك» .

«لَا رَيْبَ فِيهِ» : لامرية ، و «لاريب» ، كاسم واحد ؛ ولذلك بنى «ريب» على الفتح ، لأنه مع «لا»
كخمة عشر ، وهو في موضع رفع خبر «ذلك» .

«هُدًى» : في موضع نصب على الحال من «ذا» ، أو من «الكتاب» ، أو من للضم المرفوع في «فيه» ،
والدامل فيه ، إذا كان حالا من «ذا» أو من «الكتاب» ، معنى الإشارة ، فإن كان حالا من المضم المرفوع في
«فيه» ، فالعامل فيه معنى الاستقرار ، و «فيه» ، الخبر ، فتقف على هذا القول على «ريب» .
ويجوز أن يكون مرفوعا على إضمار مبتدأ ، أو على أنه خبر «ذلك» ، أو على أنه خبر بعد خبر .
«التقين» ، وزنه : للمتملين ، وأصله : اللوتقين ؛ ثم أذغمت الواو في الياء فصارت ياء مشددة ، وأسكنت الياء
الأولى استتقالا للكسرة عليها ، ثم حذفت لسكونها وسكون ياء الجمع بعدها .

٣ - الدِّينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

«الدِّينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» : «الدِّينَ» في موضع خفض نعت «للتقين» ، أو بدل منهم ، أو في موضع نصب
على إضمار : «أعني» ، أو في موضع رفع ، أو في موضع إضمار مبتدأ ، أو على الابتداء والخبر .

«يُؤْمِنُونَ» : أصله : يقومون ، بعد حذف الهمزة ، ثم أقيت حركة الواو على القاف ، وانكسرت وانقلبت
الواو ياء ، لسكونها أو لانكسار ما قبلها ، ووزنه يعملون ، مثل : يؤمنون .

«الصَّلَاةَ» : أصلها : صلوة ، دل عليه قولهم «صلوات» ، فوزنها فعلة .

٥ - أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتْلِحُونَ

أُولَئِكَ» : خبر «الدِّينَ» ، أو مبتدأ ، إن لم يجعل «الدِّينَ» مبتدأ ، والخبر «على هدى» .

« هُدَى » ، مقصور منصرف ، وزنه « فعل » ، وأصله « هدى » ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء ، والألف ساكنة والتنوين ساكن ، حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وصار التنوين تابعا لفنحة الدال ، فلا يتغير في كل الوجوه ، وكذلك الة في جميع ما كان مثله .

« أولئك » : اسم مبهم للجماعة ، وهو مبني على الكسر لا يتغير ، وبني لمشابهة الحروف ، و « المكاف » للخطاب ، ولا موضع لها من الإعراب ، وواحد « أولئك » : ذلك ، وإن كان للمؤنث فواحدة : « ذى » ، أو : « تى »

٦ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

« سواء عليهم » : ابتداء ، وما بعده من ذكر الإنذار خبره ، والجملة خبر « إن » ، و « الذين » اسم « إن » ، وصلته : « كفروا » .

« أنذرتهم » : الألف ألف تسوية ، لأنها أوجبت أن الإنذار لمن سبق له في علم الله الشقاء ؛ أى : سواء عليه الإنذار وتركه ، سواء عليهم لا يؤمنون أبداً ولفظه (أ) لفظ الاستفهام ، ولذلك أتت بعدها « أم » ويجوز أن يكون « سواء » خبر ، وما بعده في موضع رفع بفعله ، هو « سواء » . ويجوز أن يكون خبر « أن » : لا يؤمنون .

٧ — وَخَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ

غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

« وَعَلَى سَمْعِهِمْ » : إنما وحده ولم يجمع كما جمعت « القلوب » ، و « الأبصار » لأنه مصدر .

وقيل : تقديره : وعلى مواضع سمعهم .

« غِشَاوَةً » رفع بالابتداء ، والخبر « وعلى أبصارهم » ، والوقف على « سمعهم » حسن . وقد قرأ عاصم بالنصب على إختصار فعل ، كأنه قال : وجعل على أبصارهم غشاوة ، والوقف على « سمعهم » يجوز في هذه القراءة ، وليس كعمنه في قراءة من رفع .

٨ — وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحِبُّونَ الرَّسُولَ

وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ

« وَمِنَ النَّاسِ » : فحقت نون « من » لقائها الساكن ، وهو لام التعريف ، وكان الفتح أولى بها من الكسر لانكسار اللام مع كثرة الاستعمال . وأصل « الناس » ، عند سيبويه : الأناس ، ثم حذفت الهزة ، كحذفها في « إله » ، ودخلت لام التعريف .

وقيل : بل أصله : ناس ، لقول العرب في التصغير : نويس .

قال الكسائي : هما لثان .

« مَن يَقُولُ » : في موضع رفع بالابتداء ، وما قبله خبره .

و«قول» وزنه : يَفْعَل ، وأصله : «يَقُول» ، ثم اتيت حركة الواو على القاف ، لأنها قد اعتلت في «قال» .
«آمن» : للدة أصلها همزة ساكنة ، وأصله آمن ، ثم أبدلت من همزة الساكنة ألفاً لاقتراح ما قبلها
«الآخر» : للدة ، ألف زائدة ، لبناء «فعل» ، وليس أصلها همزة .

«وما هم بمؤمنين» : هم ، اسم «ما» ، أو «مؤمنين» الخبر ، و«الباء» زائدة ، دخلت عند البصريين لتأكيد
النفي ، وهي عند الكوفيين دخلت جواباً لمن قال : إن زيدا منطلق .

٩ - يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

«يُخَادِعُونَ اللَّهَ» : يجوز أن يكون حالا من «من» ، فلا يوقف دونه ، ويجوز أن يكون لاموضع له من
الإعراب فيوقف دونه .

١٠ - فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ، وَاللَّهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ
بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

«فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» : ابتداء وخبر .

«وَاللَّهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ» : ابتداء وخبر . و«أليم» ، قيل بمعنى مفعول ، أى : مؤلم .

«بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ» : الباء ، متعلقة بالاستمرار ، أى : وعذاب مؤلم مستمر لهم بكونهم يكذبون بما
إن به نبيهم . و«ما» والفعل مصدر . و«يكذبون» خبر كان .

١١ - وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ» : إذا ، ظرف ، فمن النحويين من أجاز أن يكون العامل فيه «قيل» ، ومنهم من منعه ،
وقدر فعلاً مضمرًا ، يدل عليه الكلام ، بمثل في «إذا» ، وكذلك قياس ما هو مثله .
ويجوز أن يكون العامل «قالوا» ، وهو جواب «إذا» .

و«قيل» ، أصلها : قول ، على «فعل» ، ثم نقلت حركة الواو إلى القاف ، فانتقلت الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها .

«نَحْنُ مُصْلِحُونَ» : ابتداء وخبر ، و«ما» في «إنما» كافة لـ «إن» عن الفعل و«نحن» اسم
مضمر مبنى ، ويقع للآتين والجماعة والخبرين عن أنفسهم ، وللوحد الجليل القدر .

١٢ - إِلَّا لَهُمْ هُمُ لِلْفُسَادِ وَتَسْكِينُ لَا يَشْعُرُونَ

«هُمُ لِلْفُسَادِ» : ابتداء وخبر «إن» .

ويجوز أن تكون «هم» فاصلة لاموضع لها من الإعراب ، أو : تكون توكيداً للهاء والياء في «إنهم» ،

و«للسدون» الخبر .

١٣ - وَإِذَا قِيلَ لَهُم آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ

الآية منهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون

« كَمَا آمَنَ » : للكاف ، موضع نصب نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : قالوا أنؤمن إيماناً مثل ما آمن
للسفهاء وكذلك الكاف الأولى .

١٥ - أَفَلَا يَسْتَهْزِئُ رَبُّهُمْ وَيَمْهِنُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

« يَعْمَهُونَ » : حال من الضمير المنصوب في « يمدهم » .

١٦ - أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَأَرْبَحَتْ

بِجَارَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ

« اشْتَرَوْا » : أصله « اشترىوا » ، قلبت الياء ألفاً . وقيل : أسكنت استخفافاً . والأول أحسن ،
وأجرى على الأصول ، ثم حذفت في الوجهين ، لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، وحركت الواو في « اشترىوا »
لانتقاء الساكنين . واختير لها الضم للفرق بين واو الجمع والواو الأصلية ، نحو : استقاموا .
وقال الفراء : حركت ياء حركة الياء المحذوفة قبلها .

وقال ابن كيسان : الضمة في الواو أخف من الكسر ، فذلك اختيرت ، إذ هي من جلسها .

وقال الزجاج : اختير لها الضم إذ هي واو جمع ، فضمت كما ضمت النون في « نحن » ، إذ هو جمع أيضاً .
وقد قرئ بالكسر على الأصل .

وأجاز الكسائي همزها لانضمامها ، وفيه بُد .

وقد قرئت يفتح الواو ، استخفافاً .

١٧ - مَن لَّهُمْ كَذِبٌ أَلَّىٰ الَّذِي اسْتَوْفَد نَارًا فَلَمَّا أَضَاءت مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ

وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ

« أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ » : ما ، في موضع نصب بـ « أَضَاءتْ » . و « النار » فاعله ، وهي مضرة في « أَضَاءتْ » .

« وَلَا يُبْصِرُونَ » : في موضع الحال من الماء والميم في « تَرَكَهُمْ » .

١٨ - صُمٌّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ

« صُمٌّ » : مرفوع على إضمار مبتدأ ، وكذلك ما بعده .

ويجوز نصب ذلك كله على الحال من الضمير في « تَرَكَهُمْ » ، وهي قراءة ابن مسعود وحفص .

ويجوز النصب أيضاً على إضمار « أَعْمَى » .

« فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ابتداء وخبر في موضع الحال أيضاً من الضمير في « تَرَكَهُمْ » .

١٩ - أَوْ كَسَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ

مِنَ السَّمَوَاتِ يَحْذَرُونَ وَأَلَّهُ عَمِيطٌ بِالْكَافِرِينَ

« كَسَيْبٍ » : أصله : صَيْبٌ ، على وزن « فِعْلٌ » ، ثم أذغمت الواو في الياء ، ويجوز التخفيف في الياء .

وقال الكوفيون : هو نعل ، أصله : صوب ، ثم أذغم . ويلزمهم الإدغام في : طويل ، وعويل ، وذلك لا يجوز .

« فِيهِ عَلَمَاتٌ » ، ابتداء وخبر مقدم ، والجملة في موضع النعت لـ « الصيب » ، والكاف من « كصيب » في موضع رفع عطفت على الكاف في قوله : « كمثل الذي » ، أو هي في موضع رفع خبر لقوله « مثلهم » ؛ تقديره : مثلهم مثل الذي استوقد ناراً ، أو مثل صيب .

وإن شئت أضمرت مبتدأ تكون الكاف خبره ؛ تقديره : أو مثلهم مثل صيب .
« يَجْعَلُونَ » : في موضع الحال من الضمر في « تركهم » ؛ أي : تركهم في ظلمات غير مبصرين غير عاقلين جاعلين أصابهم .

وإن شئت جعلت هذه الأحوال منقطعة عن الأول مستأنفة ، فلا يكون لها موضع من الإعراب .
وقد قيل : إن « يجعلون » حال من الضمر في « فيه » ، وهو يعود على « الصيب » ؛ كأنه قال : جاعلين أصابهم في آذانهم من صواعقه ؛ يعني : الصيب .

« حَذَرَ النَّمُوتِ » : مفعول من أجله .
« وَآلَهُ مَحِيطٌ » : ابتداء وخبر . وأصل : « محيط » : « محيط » ، ثم القيت حركة لياء على الحاء .
٢٠ — يَكَادُ النَّبْرَقُ يَخْتَطِفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَسَّوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير
« يَكَادُ النَّبْرَقُ » : يكاد ، فعل للمقاربة ، إذا لم يكن معه نفي قارب الوقوع ولم يقع ، نحو هذا ، وإذا صحبه نفي فهو واقع بعد إبطاء ، نحو قوله « فذبحوها وما كادوا يفعلون » الآية : ٧١ ؛ أي : فعلوا الذبح بعد إبطاء .
و « كاد » : الذي للمقاربة أصله : « كود » و « يكاد » : « يَكُودُ » ، فقلت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كخلف مخاف .

« كُلَّمَا » : نصب على الظرف لـ « مسوا » ، وإذا كانت « كلما » ظرفاً فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لها ، وهو « مسوا » لأن فيها معنى الشرط ، فهي تحتاج إلى جواب ، ولا يصل فيها « أضاء » ، لأنها في صلة « ما » .

٢١ — يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ » : أي ، منادى مفرد مضموم ، و « الناس » نعت له . ولا يجوز نصب « الناس » عند أكثر النحويين ، لأنه نعت لا يجوز حذفه ، فهو للننادي في المعنى ، كأنه قال : يا ناس .
وأجاز المازني نصبه على للوضع ، كما يجوز : يا زيد الطريف ، على الموضع .

٢٢ — وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ..

« خَلِيفَةً » : خلية بمعنى : فاعلة ، أي : يخلف بعضهم بعضاً .

٢٣ — قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَأَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ

« وَأَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ » : يجوز أن يكون « أعلم » فعلاً ، ويجوز أن يكون اسماً ، بمعنى : عالم ، فيكون « ما » في موضع

خاض إضافة « أعلم » إليها ، كما يضاف اسم الفاعل . ويجوز تقدير التنوين في اسم الفاعل ، لكنه لا ينصرف ، فيكون « ما » في موضع نصب . والكلام في « أعلم » الثانية كالكلام في « أعلم » الأولى ، كما تقول في هؤلاء حجاج بيت الله « فينصب » بيتاً « يقدر التنوين في « حجاج » .

٣٢ - قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

« سُبْحَانَكَ » منصوب على المصدر . والتسبيح : التزنيه لله من سوء . فهو يؤدي معنى : « نسبحك تسبيحاً » ؛ أي : نزهك ونبرئك .

« إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » : إن شئت جعلت « أنت » في موضع نصب تأكيذاً للكاف ، وإن شئت جعلتها مرفوعة ، مبتدأة ، و« للعلم » خبرها ، وهي وخبرها خبر « إن » . وإن شئت جعلتها فاصلة لا موضع لها من الإعراب ، و« الحكيم » نعت لـ « العليم » . وإن شئت جعلته خبراً بعد خبر « إن » .

٣٤ - وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ...

« لِلْمَلَائِكَةِ » : هو جمع « ملك » ؛ وأصل « ملك » : مالك ، ثم قلبت الهمزة فردت في موضع اللام فصارت : ملاك . فأصل وزنه « مفعل » ، مقلوب إلى « مفعل » . ثم ألغيت حركة الهمزة على اللام فصارت « ملك » ، لذا جمع رد إلى أصله بمد القلب ، فلذلك وقعت الهمزة بعد اللام في « ملائكة » ، ولو جمع على أصله قبل القلب لقليل : مالك ، على مفاعل .

« إِلَّا إِبْلِيسَ » : إبليس ، نصب على الاستثناء النقطع ، ولم ينصرف لأنه أعجمي معرفة .

وقال أبو عبيدة : هو عربي مشتق من « أبلس » ، إذا يئس من الخير ، لكنه لا نظير له في الأسماء ، وهو معرفة فلم ينصرف لذلك .

٣٥ - وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ

شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ

« آدَمُ » : أفل ، مشتق من الأدمة ، وهو اللون ، فلم ينصرف ؛ لأنه معرفة ، وأصله الصلة ، وهو على وزن الفعل .

وقيل : هو مشتق من أديم الأرض ، وهو وجهها ، وهذا بعيد ؛ لأنه يحتمل أن يكون وزنه فاعلا ، كطابق . يجب صرفه ؛ إذ ليس فيه من معنى الصفة شيء ، و« أفل » أصلها الصفة .

« رَغَدًا » : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : أكلارغداً . وهو في موضع الحال عند ابن كيسان . أعنى المصدر

محذوف ، وحذفت النون من « فتكونا » لأنه منصوب ، جواباً للهي .

ويجوز أن يكون حذف النون لاجزم ، فهو عطف على : « ولا تقربا » .

٣٦ - فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا
بِمَعْصِكُمْ لِبَعْضِ عَدُوٍّ

« بَمَعْصِكُمْ لِبَعْضِ عَدُوٍّ » : ابتداء ، وخبر منقطع من الأول . وإن شئت في موضع الحال من الضمير في
اهبطوا . وفي الكلام حذف « واو » استغنى عنها للضمير العائد على المضمرة في « اهبطوا » ، تقديره : قلنا اهبطوا
نكم لبعض عدو ؛ أى : اهبطوا وهذه حالكم . وإثباتها في الكلام حسن ، ولو لم يكن في الكلام عائد لم يجر
حذف الواو . ولو قلت : لتيتك وزيد رآك ، لم يجر حذف الواو ؛ فإن قلت : رآك إليك ؛ جاز حذف الواو وإثباتها .

٣٧ - فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
« إنه هو التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » : هو ، في وجوهها بمنزلة « أنت » في (وإنك أنت العليم) الآية : ٣٢

٣٨ - قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا بِأُيُنُوكُمْ مَنَىٰ هُدًىٰ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ

« جميعاً » ، حال من المضمرة في « اهبطوا » .

« فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ » : إما ، حرف للشرط بجزم الأفعال ، وهى « إن » التى للشرط زبدت معها « ما » للتأكيد ،
ودخلت النون المشددة للتأكيد أيضاً في « يأتينكم » ، لكن الفعل مع النون مبنى غير معرب .

« هُدًى » : في موضع رفع بفعله

« فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ » : من ، اسم تام للشرط ، مرفوع بالابتداء ، بجزم ما بعده من الأفعال المتقبلة وجوابها ،
ويكون الماضى بعده في موضع جزم .

٣٩ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

« هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » : ابتداء وخبر في موضع الحال من « أصحاب » ، أو من « النار » ، تقول : زيد ملك
الدار وهو جالس فيها ، تقولك « وهو جالس » حال من المضمرة في « ملك » : أى : ملكها في حال جلوسه فيها .
وإن شئت جمته حالاً من « الدار » ؛ لأن في الجملة ضميرين : أحدهما يعود على « زيد » ، الآخر يعود على
« الدار » حسن الحال منهما جميعاً لأجل المضمير .

ولو قلت : زيد ملك الدار وهو جالس ، لم يكن إلا حالاً من المضمرة في « ملك » لا غير ، إذ لا ضمير في الجملة
يعود على « الدار » .

ولو قلت : ملك زيد الدار وهى مبنية ، لم تكن الجملة إلا في موضع الحال من « الدار » ، إذ لا ضمير
يعود على المضمرة في « ملك » . فإن زدت « من ماله » ونحوه ، جاز أن يكون حالاً من المضمرة ومن « الدار » ،
فكذلك الآية لما كان في قوله « هم فيها خالدون » ضميران جاز أن يكون حالاً منهما جميعاً ، فقص عليها ما أشبهها ،
فإنه أصل يتكرر في القرآن كثيراً .

وقد منع بعض التحويين وقوع الحال من المضاف إليه ، لو قلت : رأيت غلاماً هنداً قائماً ، لم يجز عنده ، عامل يعمل في الحال ، وأجازته بعضهم ؛ لأن لام الملك مقدره مع المضاف إليه . فمضى « الملك » هو العامل في ، أو معنى لللازمة ، أو معنى للصاحبة ؛ فعلى قول من منع الحال من المضاف إليه لا يكون « هم فيها خائفون » من النار ، ومثله في القياس : « أولئك أصحاب الجنة هم فيها خائفون » .

٤٠ - يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوقوا بيدي
أوف بيمينكم وإياي فارهبون

« بِسْرَائِيلَ » : اسم معرفة أعجمي ، ولذلك لم ينصرف .

« وَأَوْقُوا » : أصله « أَوْقِيُوا » ، على « أَفْعِلُوا » ، نردت حركة الياء على الفاء ، وحذفت الياء لسكونها
كون الواو بعدها .

« أَوْفَ بِيَمِينِكُمْ » : جزم ؛ لأنه جواب الأمر .

« وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ » : إيئاي ، منصوب بإضمار فعل ، وهو الاختيار ؛ لأنه أمر ، ويجوز : وأنا فارهبون ، على الابتداء والخبر ، وهو بمنزلة قولك : زيد فاضربه ؛ لأن الياء المحذوفة من « فارهبون » كالماء في « اضربه » ، لكن يقدر الفعل الناصب لـ « إيئاي » بـ « اضربه » ؛ تقديره : وإيئاي ارهبوا فارهبون . ولو قدرته قبله لا تصل به ، فكنت تقول : فارهبون فارهبون .

٤١ - وَآمَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ كَافِرًا بِهِ ...

« مُصَدِّقًا » : حال من الماء المحذوفة ، من « أَنْزَلْتُ » ؛ تقديره : أنزلته ؛ لأن « ما » بمعنى « الذي » .
وإن شئت جعلته حالا من « ما » في « بما » .

« أُولَٰئِكَ كَافِرًا » : أول اسم لم ينطق به بفعل عند سيويه ، وزنه « أفعل » ، فاؤه واو وعينه واو ، ولذلك لم يستعمل منه فعل ، لاجتماع الواوات .

وقال الكوفيون : هو « أفعل » من « وأل » ، إذا لجأ ، فأصله : أوأل ، ثم خفت الهمزة الثانية بأن أبدل منها واو ، وأدغمت الأولى فيها . وانتصب « أول » على خبر « كان » . و « كافر » نعت لحنوف ؛ تقديره : أول فريق كافر ، ولذلك جاء بلفظ التوحيد ، والخطاب لجماعة . وقيل : تقديره : أول من كفر به .

٤٢ - وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ

« وتكنموا الحق » : تكنموا ، منصوب؛ لأنه جواب النهي . وحذف النون على النصب والجزم فيه ، فإن كان مثله . ويجوز أن يكون مجزوما عطفاً على « تلبسوا » .
« وأتم تعلمون » ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمرة في « ولا تلبسوا » .

٤٣ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ

« وأقيموا » : وزنه « أقموا » ، وأصله : أقوموا ، فنقلت حركة الواو على الفاء فانكسرت ، وسكنت الواو فانقابت ياء لانكسار ما قبلها . وللصدر منه : إقامة . وعلمته كعلة « استعانة »

٤٥ - وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْغَاشِقِينَ

« واستعينوا » : قيامه في علمه مثل « نستعين » ، والهاء في قوله « وإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ » تعود على ، على الاستعانة . وحذف على « الاستعانة » قوله « واستعينوا » ، وقيل : بل تعود على « الصلاة » ، وهذا أبين الأقوال لقربها منها .

٤٦ - الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

« إليه » الهاء ، تعود على الله جل ذكره . وقيل : بل تعود على « اللقاء » ، أقوله : « ملاقوا ربهم » .

٤٨ - وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا

« واتقوا يوماً » : يوماً ، مفعول لـ « اتقوا » ، و« لا تجزي » وما بعده ، من الجملة التي في أولها « ولا » ، كلها صناد لـ « يوم » ، ومع كل جملة ضمير محذوف يعود على « يوم » ، ولولا ذلك لم تجز الصفة ، تقديره : لا تجزي فيه ، ولا تقبل منها شفاعته فيه ، ولا يؤخذ منها عدل فيه ، ولا هم ينصرون فيه .

وقيل : التقدير : لا تجزيه نفس ، فجعل الظرف مفعولاً على السعة ، ثم حذف الهاء من الصفة ؛ وحذف الهاء أحسن من حذف « فيه » ، ولولا تقدير هذه الضمائر لأضحت « يوماً » إلى « تجزي » ؛ كما قال (يوم لا ينطقون) ٧٧: ٣٥ ، و (يوم لا تلك نفس) ٨٢ : ١٩ ، وهو كثير ، فإذا أضفته فلا يكون ما بعده صفة له ، ولا يحتاج إلى تقدير ضمير محذوف . وقد أجمع القراء على تنوينه .

٤٩ - وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ

يَذُبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ

« وإذ » : في موضع نصب ، عطفت على « نعمت » الآية : ٤٧ ؛ أي : واذكروا إذ نجيناكم وكذلك قوله تعالى (وإذ فرقنا بكم البحر) الآية : ٥٠ ؛ أي : اذكروا إذ فرقنا .

يعدد سبحانه عليهم نعمه المتقدمة على آباؤهم

« آل فرعون » ، فرعون ، معرفة أعجمي ، فلذلك لا يتصرف . و « آل » أصله : أهل ، ثم أبدل من « الهاء » همزة ، فصارت : آل ، ثم أبدل من همزة ألفا ، لاقتراح ما قبلها وسكونها ، فإذا صغرت رددته إلى أصله ،

فقات : اهيل . وحكى الكسائي : أويل ؛ وإذا جمته قلت : ألون . فأما « الآل » الذي هو السراب ، فجمعه :
أوال ، على « أعال » .

« يسومونكم » : في موضع الحال من « آل » .

« يذبجون » : حال من « آل » أيضاً . وإن شئت من المصرف « يسومون » ، وكذلك : « ويستحبون نساءكم » .

٥١ - وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْمِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ

« سُوسَى » : « منعل » ، من « أوسيت » ، وقيل : « هو من : « ماس بيس » ، ويفتح السين في الجمع
السالم في الوجهين ، عند البصريين ، لتدل على الألف المحذوفة .

وقال الكوفيون : إن جعلته « فعلی » ضمنت « السين » في الرفع وفي الجمع ، وكسرتها في النصب والحذف ، كفاض .

« أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » : تقديره : تمام أربعين ، فهو مفعول ثان .

« ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْمِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ » : للمفعول الثاني لـ « اتَّخَذْتُمْ » محذوف ؛ تقديره : ثم اتَّخَذْتُمُ الْمِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ إِذَا .

« وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من المصرف في « اتَّخَذْتُمْ » ، وكذا : « وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ »

١٢ : ٥٠ ، في موضع الحال من المصرف في « اتَّخَذْتُمْ » .

٥٣ - وَإِذْ آتَيْنَا

(انظر الكلام على « إذ » في الآية السابقة)

٥٤ - وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ

(انظر الكلام على « إذ » في الآية السابقة)

٥٥ - وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ إِلَٰهَ جَهَنَّمَ ...

« جَهَنَّمَ » : مصدر ، في موضع الحال من المصرف في « قُلْتُمْ » .

٥٨ - وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا

وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَفَرْنَا بِكُمْ خَطَايَاكُمْ

« رَغَدًا » : مثل الأول (الآية : ٣٥) .

« سُجَّدًا » : حال من المصرف ، في « ادخلوا » .

« حطّة » : خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : « مؤالنا حطّة ، أو : رغبتنا ، ونحوه .
 وقيل : هو حكاية أمر وأمرها ، مرفوعة ، فحكوها ، ولو عملت « القون » لنصبت .
 « حطّايًا كُفُّم » : جمع : خطية . وسيبويه يرى أنه لا قلب فيه ، ولكنه أبدل من المهززة الثانية ، التي هي
 لام الفعل ، ياء : ثم أبدل منها الفاء ، فوزنه ، عند سيبويه : فاعل ، محوثة : من « فاعيل » .
 وقال الفراء : « خطايا » : جمع : خطية ، بغير همز ، كمديّة وهدايا .

٦١ - وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ إِنِ تُنَبِّرْ عَلٰى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لِنَارِكَ يُخْرِجْ

لَنَا مِمَّا تَنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا لَأَلَّا تُنْبِذُوهَا

الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِاللَّهِ هُوَ خَيْرٌ أَلْهَبُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِنْهَا لَكُمْ

« يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تَنْبِئُ الْأَرْضُ » : المفعول . محذوف ، تقديره : يخرج لنا ما كولا . وقيل : المفعول هو

« ما » ، و « من » زائدة .

« مِنْ بَقْلِهَا » : بدل من « مما » بإعادة الحافض ، ذ « من » الأولى للتبيين ، والثانية للتخصيص .

في قول ابن كيسان .

« الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ » : قيل : الألف ، بدل من همزة ، وهو من الدنائة ، فالألف على هذا في « أدنى » بدل من

همزة وقيل : هو من « الدون » . وأصله : « أدون » ، ثم قلبت وقيل : هو من « الدنو » ؛ أي : أقرب ؛ فيكون
 من : دنا يدنو .

« مِصْرًا » : إنما صرفت لأنها نكرة . وقيل : لأنها اسم للبلد ، فهو مذكر .

وقال الكسائي : صرفت لخفتها .

« مَا سَأَلْتُمْ » : في موضع نصب . اسم « إن » .

٦٢ - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَلٰى سَالِحَاتٍ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ

« مَنْ آمَنَ » : من ، رفع بالابتداء ، وهي الشرط .

« فَلَهُمْ » : جواب الشرط ، وهو خبر الابتداء ، والجملة خبر « إن » .

ويجوز أن يجعل « من » بدلا من « الذي » ، فيطل الشرط ، لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ، ويكون المقام

في « لهم » .

دخلت لجواب الإبهام ، كما تدخل مع « الذي » ، يقول : إن الذي يأتيك فله درهم ، وقال الله جل ذكره (قل

إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم) ٦٣ : ٨ ، فلا بد من محذوف يعود على « الذين » من خبرهم ، إذا جعلت

« من » مبتداء ، تقديره : من آمن منهم .

٦٣ - وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ

وَمَا آتَيْنَاكُمْ : العائد على « ما » محذوف ، تقديره : ما آتيناكموه . و « ما » منصوبة بـ « وأخذوا » ، بمعنى : « والذي »

٦٤ - نَمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَدَلِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ

مِنَ الْخَاسِرِينَ

« فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ » : فضل ، مرفوع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : فلولا فضل الله عليكم تداركم ولا يجوز إظهاره عند سيبويه ، استغنى عن إظهاره لدلالة الكلام عليه .
« لَكُنْتُمْ » : جواب « لولا » .

٦٥ - وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَلَمَّا لَمْ يَكُونُوا

فِرْقَةً نَحَّاشِينَ

« نَحَّاشِينَ » : خبر ثان لـ « كان » . وإن شئت جعلته نسال « فرقة » . وقيل في جملة نما لتردد عدولا عن الأصول ، إذ الصفة جمع ابن يعقل والوصف لما لا يعقل . وإن شئت حالاً من المضمر في « كانوا » .

٦٦ - فَمَجَّلْنَاهَا نِكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ

« فَمَجَّلْنَاهَا » : تعود « الهاء » على « القرية » .

وقيل : بل تعود على « المسخة » التي دل عليها الخطاب . وقيل : بل تعود على « المفربة » التي دل عليها الكلام . وكذلك الاختلاف في الهاء في « بديها » و « خلفها » .

٦٨ - قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَتْ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا تَأْكُلُ

وَلَا يَكْرَهُونَ

« لَا تَأْكُلُ » : يجوز رفعه على إضمار مبتدأ ؛ أي : لا هي فارض . ويجوز أن يكون نعتاً للبقرة ، ومثله : « وَلَا يَكْرَهُونَ » ، ومثله : « لَا ذُلُولَ » الآية : ٧١ .

« عَوَّانٌ » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : هي عوان . ويجوز أن يكون نعتاً للبقرة . وعلى إضمار مبتدأ ، أحسن .

٦٩ - قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا

« ادْعُ لَنَا رَبَّكَ » : لغة بني عامر في « ادع لنا » كسر العين ، لسكونها وسكون الدال قبلها ، كأنهم يقدرون أن العين لام الفعل فيجزمونها ، وهو فعل مجزوم عند الكوفيين ، ومبني عند البصريين .
« يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا » : ما ، استفهام ، مرفوع بالابتداء . و « لوثها » الخبر . ولم يعمل فيها « بين » إذ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله . ولو جمعت « ما » زائدة نصبت « لوثها » ، كما قال تعالى « أبا الأجلين قضيت » ٢٨ : ٢٨ ، فنقضت « الأجلين » بإضافة « أي » إليهما . و « ما » زائدة .

٧٠ - قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ

« إن البقر تشابه علينا » إن شاء الله ، ، إن شرط ، وجوابها ، « إن » وما عملت فيه وقال البرد : الجواب محذوف .

٧١ - قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ

مُسَلَّمَةٌ لِأَشْيَاءَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ

« تُثِيرُ : الأرض » : ثير ، في موضع الحال من الضمر في « ذلول » .
« وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ » : في موضع النعت للبقرة وإن شئت جعلته خبر ابتداء محذوف ؛ أي : وإنا تسقى الحرث .

« مُسَلَّمَةٌ » : خبر ابتداء ، محذوف ؛ أي : وهي مسلمة .

« لِأَشْيَاءَ فِيهَا » : خبر ثان ل « هي » للضمرة .

وإن شئت جعلت « لأشياء فيها » في موضع النعت ل « بقرة » ، وكذلك « مسلمة » .
وأصل « شية » : وشية ، ثم حذف الواو ، كما حذف في « يشي » ، ونقلت كسرة الواو إلى الشين .
« الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ » : الآن ، ظرف للزمان الذي أنت فيه ، وهو مبنى لخالفته ما رأ ما فيه الألف و إذ دخلنا فيه تغير عهد ولاجنس .

وقيل : أصل « الآن » : أوان ، ثم أبدلوا من الواو الفاء ، وحذفت إحدى الألفين لالتقاء نساكنين .

٧٣ - فَقَالُوا اضْرِبُوهُ بِمِطْرِهِ كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتَى

« كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتَى » : السكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف .

٧٤ - ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً

وَأَنْ مِنَ الْحِجَارَةِ مَا إِذَا تَفَجَّرَ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَشَقُّ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ

وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

« لا يتغير ، لا يشقق ، لا يهبط » : ما ، في ذلك كله ، في موضع نصب ب « إن » ؛ ولللامات ، لامات الجار والمجرور خبر « إن » .

٧٥ - أَقْنَطَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ

نَمْ يُحَرِّفُونَهِ بَيْنَ يَدَيْهِمْ لِيُنَافِقُوا بِهِمْ بِغُلُوبِهِمْ وَمَنْ يَعْلَمُونَ

« أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ » : أن ، في موضع نصب ؛ تقديره : في أن يؤمنوا ، فلما حذف الحافض تمدى الفعل

نصب .

وقال الكوفيون : « أن » ، في موضع خفض بإضمار الحافض للتدريج ، وكذلك الاختلاف في « أن »

حيث وقت إذا حذف معها حرف الجر .

« يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ » : يسمعون ، خبر « كان » ، و « منهم » نعت لـ « فريق » .

ويجوز أن يكون « منهم » الخبر ، و « يسمعون » نعت لـ « فريق »

« وَهُمْ يَعْلَمُونَ » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من الضمير في « يحرفون » .

٧٦ - وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِمَعْشُرٍ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا

اتَّخَذُوا إِلَهُهُمْ بِمَا افْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

« لِيُحَاجُّوكُمْ » : اللام ، لام « كي » ناصبة للفعل بإضمار « أن » ، وهي لام الجر التي تدخل في الأسماء .

و « أن » المضرة والفعل مصدر . فهي داخلة في اللفظ على الفعل وفي المعنى على الاسم ؛ وبنو العبر يفتحون لام

« كي » ، وبعض النحويين يقول : أصلها الفتح .

٧٨ - وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِينَ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ

« وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ » : ابتداء وخبر .

« لَا يَعْلَمُونَ » : نعت لـ « أميين » .

« إِلَّا أَمَانِينَ » استثناء ليس من الأول .

« وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » : إن ، بمعنى « ما » ، وما بعده ابتداء وخبر ، و « إلا » تحقيق للنفي . وحينما

رايت « إن » مكسرة عطفة ، وبعدها « إلا » ف « إن » بمعنى « ما » .

٧٩ - فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ...

« فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ » : ابتداء وخبر . ويجوز نصب « ويل » على معنى : الرهيب الله ويلا .

و « ويل » : مصدر لم يستعمل منه فعل ، لأن فاءه وعينه من حروف العلة ، وهو ما يدل على أن الأفعال مشتقة

من المصدر ولو كان المصدر مشتقا من الفعل - على ما قال الكوفيون - لم يوجد لهذا المصدر فعل ، يشتق منه ،
« ومثله : « ويح » ، و « ويس » .

٨١ - بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

« بلى من كَسَبَ سَيِّئَةً » : بلى ، بمنزلة « نعم » ، إلا أن « بلى » لا تكون إلا جوابا لنفي قد تقدم ، و « نعم »
لا تكون إلا جوابا لإيجاب تقدم . و « الحاء » في « أحاطت به » تعود على « من » . وقيل : تعود على « الكسب » .
و « من » رفع بالابتداء ، وهي شرط . و « أولئك » ابتداء ثان و « أصحاب النار » خبره . والجملة خبر عن « من » ،
و « هم فيها خالدون » ، ابتداء وخبر في موضع الحال من « أصحاب » ، أو من « النار » ، على اختلاف في ذلك .

٨٢ - وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا . . .

« لا تعبدون إلا الله » : تقديره ، عند الأخفش : أن لا تعبدوا ، فلما حذف « أن » ارتفع الفعل .
وقيل : هو قسم ؛ معناه : والله لا تعبدون .

وهو « في موضع الحال من ، بني إسرائيل » ؛ أي : أخذنا ميثاقهم موحدين . ومثله في جميع وجوهه :
« لا تسفكون » (الآية : ٨٤) .

« إحساناً » : مصدر ؛ أي : أحسنوا إحساناً .

وقيل : هو مفعول ، بمعنى : استوصوا بالوالدين إحساناً .

« وقولوا للناس حسناً » : تقديره : قولوا إذا حسن ، فهو مصدر .

ومن فتح « الحاء والسين » جملة نعتا لمصدر محذوف ، تقديره : قولوا حسناً .

وقيل : إن القراءتين على امتين ، يقال : الحسن والحسن ، بمعنى . فهما جميعا نعتان لمصدر محذوف .

٨٥ - ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسُكُمْ وَمَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ ديارهم

تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تقادوهم وهو محرم عليكم

إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل

ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد المذاب

وما الله بغافل عما تعملون

« ثم أتم هؤلاء » أتم ، مبتدأ ، وخبره « تقتلون أنفسكم » و « هؤلاء » في موضع نصب ، بإضمار أتم .

وقيل : « هؤلاء » بمعنى « الدين » ، فيكون خبراً لـ « أتم » ، وما بعده صلته .

وقيل : « هؤلاء » ، منادى ، أي : يا هؤلاء . ولا يجزئه سيويه

وقيل : « هؤلاء » خبر « أتم » ، و « تقتلون » حال من « هؤلاء » لا يستغنى عنها ، وكما أن نعمت إليهم لا يستغنى

عنه ، فكذلك حاله .

وقال ابن كيسان : أتم ، ابتداء ، و « تقتلون » الخبر ، ودخلت « هؤلاء » انحصاراً به المخاطبين ، إذ نهبوا على الحال التي هم عليها مقيمون .

« نظاهرون » : من خلف حذف إحدى التاءين ، والمذخوفة هي الثانية ، عند سيويه ، وهي الأولى

عند الكوفيين .

« أسارى » . أجاز أبو إسحاق فتح الهمة ، مثل : سكارى ؛ ومنه أبو حاتم ، وأجاز اللبرد : أسراء :

وهي في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في « يأتوكم » .

« وهو محرم عليكم إخراجهم » : هو ، كناية عن الخبر والحديث ، مبتدأ ، و « الإخراج » ، مبتدأ ثان .

و « محرم » خبره ، والجملة خبر « هو » ، وفي « محرم » ضمير المفعول الذي لم يسم فاعله يعود على « الإخراج » .

وإن شئت رفعت « محرماً » بالابتداء . ولا ضمير فيه ، وإخراجهم « مفعول لم يسم فاعله ، يسد مسد خبر

« محرم » ، والجملة خبر « هو » .

وإن شئت جعلت « هو » يعود على « الإخراج » ، لتقدم ذكر « يخرجون » ، و « محرم » خبره ،

و « إخراجهم » بدل من « هو » .

ولا يجوز أن يكون « هو » فاسدة ، إذ لم يتقدم قبلها شيء ، وهذا مثل قوله « قل هو الله أحد »

الإخلاص : ١ ، أي : الأمر الحق الله أحد .

« فما جزاء » : ما ، استفهام ، رفع بالابتداء ، و « جزاء » وما بعده خبره .

وإن شئت جعلت « ما » تلياً .

« وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ » : ظرف منصوب بـ « يردون » .

٨٩ - ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل

يستفتعون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله

على الكافرين

و « لما جاءهم كتاب » : جواب « لما » محذوف ، تقديره : بنوه ، أو : كفروا به .

وقيل : « كفروا به » المذكور ، جواب « لما » الأولى والثانية .

٩٠ - بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِدِانِفْسِهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِنِيَا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ

من فضله على من يشاء من عباده ...

« بئسما اشتروا به أنفسهم » : ما ، في موضع رفع بـ « بئس » ، و « أن يكفروا » بدل من « ما » ، و « أن » في موضع رفع .

وقيل : « أن » بدل من الهاء في « به » ، وهي موضع خفض .

ونيل : هي في موضع رفع على إضمار مبتدأ .

وقال الكوفيون : « بئس » و « ما » اسم واحد في موضع رفع .

وقال الأخفش : « ما » نكرة ، موضعها نصب على التفسير .

وقيل : « ما » نكرة ، و « اشتروا به أنفسهم » نعت لـ « ما » ، و « أن » في موضع رفع بالابتداء ،

أو على إضمار مبتدأ ، كما تقول : بئس رجلاً ظريفاً زيد .

وقال الكسائي : الهاء في « به » تعود على « ما » المضمرة ، و « ما » الظاهرة موضعها نصب ، وهي نكرة ؛

تقديره : بئس شيئاً ما اشتروا به .

« بئسما أن ينزل » : بئسما ، مفعول من أجله ، وهو مصدر ، و « أن » في موضع نصب ، يحذف حرف

الخفض منه ؛ تقديره : بأن ينزل الله .

٩١ - وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ...

« مصدقاً » : حال من « الحق » ، مؤكدة ، ولولا أنها مؤكدة ما جاز الكلام ، كما لا يجوز : هو زيد قائماً ؛

لأن « رداً » قد يخلو من القيام ، وهو زيد بمحاله ؛ و « الحق » لا يخلو أن يكون مصدقاً لكتاب الله .

٩٤ - قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ

فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

« خالصة » : خبر كان ؛ وإن شئت نصبتها على الحال من « الدار » ، وجعلت « عند الله » خبر « كان » .

« إن كنتم صادقين » : شرط ، وما قبله جوابه .

٩٦ - وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ فَكَفَرُوا وَكَانُوا مُجْرِمِينَ

يَوْمَ أَخَذْتُم مِيثَاقَهُمْ لَوْ بَعَثْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا لَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَعْتَدْنَا لِلْغَنَاءِ أَنْ يَكُونَ

« وما هو بميزحزج من العذاب أن يبعث » : هو ، كناية عن « أخذ » ، وهو مبتدأ ، و « أن يبعث »

في موضع رفع ؛ لأنه فاعل رفعت به « مزحزح » ، و « الجملة خبر » هو .

ويجوز أن يكون « هو » كتابة عن التمييز ، مبتدأ ، و « أن يعمر » بدلا من « هو » ، و « بمزحزحه » خبر الابتداء .

وأجاز الكوفيون أن يكون « هو » مجهولا مبتدأ ، بمعنى الحديث والأمر ، وما بعده ابتداء وخبره في موضع خبر « هو » . ودخول الباء في « بمزحزحه » يمنع من هذا التأويل ؛ لأن المجهول لا يفسر إلا بالمثل السالبة من حروف الخفض .

١٠٠ - أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

« أَوْ كَلَّمَا » : الواو ، عند سيبويه ، واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام .

وقال الأخفش : « الواو » زائدة .

وقال الكسائي : هي « أو » حركت الواو منها . ولا قياس لهذا القول .

« أَوْ » على الظرف ، والمعامل فعل دل عليه « نبذ » .

١٠١ - وَإِذَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

« كأنهم » : الكاف ، حرف تشبيه لاموضع لها من الإعراب . وموضع الجملة موضع رفع نعت لـ « فريق » .

١٠٢ - وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا مِنَ الْبُحُورِ عَلَىٰ مَلَائِكَةِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ

وَلَسَكُنَّ الشَّيَاطِينُ كُفْرًا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِيَابِلِ

هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ قَتْلَانُ فَلَا تَكْفُرْ

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْبَرِّ وَالْبَرِّ وَزُوجَهُ وَمَا هُمْ بِضَارِبِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ

إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَعْلَمُونَ مَا يُضْرَمُ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ

فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

« يعلمون الناس » : هو في موضع حال من « الشياطين » ، أو من للضمر في « كفروا » ، وهو أولى

وأحسن ؛ أي : كفروا في حال تعليمهم السحر للناس .

وإن شئت جعلته خبراً ثانياً لـ « لكن » ، في قراءة من شدد النون .

وإن شئت جعلت « يعلمون » بدلا من « كفروا » ، لأن تعليم السحر كفر في المعنى

« وما أنزل على الملائكة » : ما ، في موضع نصب ، عطف على « واتبعوا ما » .

وقيل : هي حرف نافية ؛ أي : لم ينزل على الملائكة بيابِل شيء .

« فَيَتَعَلَّمُونَ » : معطوف على « يعلمان » .

وقيل : تقديره : فيأتون فيتعلمون . ولا يجوز أن يكون جوابا لقوله « فلا تكفروا » .

وقيل : هو معطوف على « يملون » . ومنع هذا أبو إسحاق

واحسنه أن يكون فـ « يملون » مستأنفا .

« لَمَنْ اشْتَرَاهُ » : من ، في موضع رفع بالابتداء ، وخبره « ماله في الآخرة من خلاق » ، و « من خلاق » مبتدأ ، و « من » زبدت لتأكيد النفي ، و « له » خبر الابتداء ، والجملة خبر « من » ، واللام لام الابتداء ، وهي لام التوكيد ، يقطع ما بعدها بما قبلها ، ولا يعمل ما قبل اللام فيها بعدها ، كحرف الاستفهام ، وكالأسماء التي يجزم بها في الشرط ، وإنما يعمل في ذلك ما بعده . ومنه قوله « وسيلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » ٢٦ : ٢٧ ، فـ « أي » نصب بـ « ينقلبون » لا بـ « سيلم » .

١٠٣ - وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

« ولو أنهم آمنوا » : أن ، في موضع رفع بفعل مضمرة ؛ تقديره : ولو وقع إيمانهم و « لو » حقا أن يليها الفعل ، إما مضمرا وإما مظهرا ، لأن فيها معنى للشرط ، والشرط بالفعل أولى ؛ وكذلك قوله « وإن أحد من المشركين استجارك » ٩ : ٦ ، فـ « أحد » مرفوع بفعل مضمرة ؛ تقديره : وإن استجارك أحد من المشركين استجارك ، وكذلك عند البصريين « إذا السماء انشقت » ٨٤ : ١ ، و « إذا الشمس كورت » ٨١ : ١ ، و « إذا السماء انقطرت » ٨٢ : ١ ، وعنه ذلك ، كله مرفوع بفعل مضمرة ؛ لأن « إذا » فيها معنى المجازاة ، فهي بالفعل أولى ، فالفعل مضمرة بعدها ، وهو الزائغ الاسم ، وهو كثير في القرآن ، ولا بد لـ « لو » من جواب مضمرة أو مظهر ، وإنما لم تجزم « لو » ، على ما فيها من معنى للشرط ، لأنها لا تعمل للماضي بمعنى المستقبل ، فامتعت من العمل ، والجواز قللك .

« لَمَثُوبَةٌ » : مبتدأ ، و « خير » خبره ، واللام جواب « لو » .

١٠٤ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَقُولُوا أَنْظِرْنَا ...

« راعينا » : في موضع نصب بالقول ، ومن نونه جله مصدرا ؛ أي : لا تقولوا راعونا .

١٠٥ - مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ

عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ

« من خير من ربكم » : من خير ، في موضع رفع ، مفعول لم يسم فاعله بـ « ينزل » ، و « من » زائدة

لتأكيد النفي .

و « من ربكم » : من ، لا ابتداء الغاية ، متعلقة بـ « ينزل » .

١٠٦ - ما نُسِخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا

« ما نُسِخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا » : ما ، شرط ، فهي في موضع نصب بـ « نُسِخَ » ، و « مِنْ » زائدة للتأكيد وموضع آية « نصب » بـ « نُسِخَ » ، « أَوْ نُنسِهَا » عطف على « نُسِخَ » ، « نَأْتِ » جواب الجزاء .

١٠٨ - أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ نَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلِ

« كما سُئِلَ مُوسَى » : الكاف ، في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : سؤالا كما .

١٠٩ - وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا

حدا من عند أنفسهم . . .

« كُفَّارًا » : مفعول ثانٍ لـ « يَرُدُّونَكُمْ » .

وإن شئت حالا من الكاف والهم في « يَرُدُّونَكُمْ » .

« حَسَدًا » : مصدر .

« مِنْ » : عند أنفسهم : من ، متعلقة بـ « حَسَدًا » ، فيجوز الوقوف على « كُفَّارًا » ، ولا يوقف على « حَسَدًا » .

وقيل : هي متعلقة بـ « وَذَكَرْنَا » ، فلا يوقف على « كُفَّارًا » ، ولا على « حَسَدًا » .

١١١ - وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى . . .

« هُودًا » : جمع : هاند ، وهو التائب .

وقال الفراء : « هود » أصله : « يهودى » ثم حذف ؛ ولأبياس يعضد هذا القول .

١١٤ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسُمِّيَ فِي خَرَابِهَا

أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ

« أَنْ يَذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ » : أن ، في موضع نصب . بدلا من « مساجد » ، وهو بدل الاشتمال .

وقيل : هو مفعول من أجله .

« إِلَّا خَائِفِينَ » : حال من الرفوع في « يَدْخُلُوهَا » .

١١٧ - وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

« يَكُونُ » : من نسه جملة جوابا ؛ أي كُنْ فيه بعد في المعنى .

ومن رفعه قطعه . على معنى : فهو يكون . (وانظر : الآية : ٤٠ من سورة النحل) .

١١٨ - . . . كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ

كذلك نصب في موضع نعت لمصدر محذوف ، أى : قولاً مثل ذلك قال الذين من قبلهم .
ويجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء ، وما بعد ذلك الخبر .
« مِثْلَ قَوْلِهِمْ » : نصب لـ « قال » . وإن شئت جعلته نعتاً لمصدر محذوف .

١١٩ - إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم
« بشيراً ونذيراً » . حال من الكاف في « أرسلناك » .

١٢١ - الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون

« الذين » ، مبتدأ ، وخبره « أولئك يؤمنون به » ، و « يتلون » حال من « الكتاب » ، أو من المضمرة المنصوبة في
« آتيناهم » ، ولا يجوز أن يكون الخبر « يتلون » ، لأنه يجب أن يكون كل من أوتي الكتاب يتلوه حق تلاوته ،
وليس هم كذلك ، إلا أن يهمل « الذين أوتوا الكتاب » : الأنبياء ، فيجوز ذلك .
« حق تلاوته » : مصدر ، أو نعت لمصدر محذوف ، وهو أحسن .

١٢٣ - واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً . . .

« وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا » : مثل الأول في حذف الضمير من النعت ، متصلاً أو منفصلاً (وانظر الآية : ٤٨)

١٢٦ - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ
مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
« من آمن منهم بالله » : من ، بدل من « أهله » ، بدل بضم من كل .
« قَالَ وَمَنْ كَفَرَ » : من ، في موضع نصب ، « أى » : وارضق من كفر فأمته .
ويجوز أن يكون من الشرط ، وينصبها بفعل مضمرة بعدها ، أى : ومن كفر أرزق ، و « فأمته » جواب
الشرط ، ارتفع لدخول الفاء .

ويجوز أن يكون « من » رضاً بالابتداء ، و « فأمته » خبره ؛ والكلام شرط أيضاً وجواب .

١٣٠ - وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ
فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

« إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ » : أى : في نفسه ، نصب لما حذف حرف الجر .

وقيل : معنى « سفه » : جهل وضع ، فتطى نصب « نفسه » .

وقال للفراء : نصب « نفسه » على التفسير .

« وَابْتِئْتُهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ » : في ، منعلقة بمضمر تقديره : وإنه صالح في الآخرة لمن الصالحين . ولا يحسن تعلق « في » « بالصالحين » ، لأن فيه تقدماً ، وأصله على موصول .
وقيل : قوله : « في الآخرة » يان ، فيقدم على ذلك .

وقيل : الألف واللام في « الصالحين » ليستا بمعنى « الذي » ، إنما هما للتعريف ، لحسن تقدم حرف الجر عليه ، وهو متعلق به ، وإن كان مقدماً .

١٣٣ - أم كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
« وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » : إله ، بلفظ الواحد ، فيحتمل أن يكون واحداً .
و « إِبْرَاهِيمَ » بدل منه ، و « إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » عطف عليه .
ويحتمل نصب « إِبْرَاهِيمَ » على إضمار « أعني » ، ويصطف عليه ما بعده . وهي أسماء لا تتصرف للمجبة والتعريف .

وجمع « إِبْرَاهِيمَ » و « إِسْمَاعِيلَ » : إِبْرَاهِيمَ ، وإِسْمَاعِيلَ . وقيل : إِبْرَاهِيمَ ، وإِسْمَاعِيلَ . والهاء بدل من ياء .

وقال البرد : جمعها : إِبْرَاهِيمَ ، وإِسْمَاعِيلَ ، وإِسْحَاقَ . فأما إِبْرَاهِيمَ . فجمعه : إِسْرَائِيلَ .

وقال الكوفيون : إِسْرَائِيلَ ، وإِسْرَائِيلَ .

« إِلَٰهًا وَاحِدًا » : بدل من « إِلَهَكَ » . وإن شئت جملة حالاً منه .

١٣٤ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا نَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ
« تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ » : ابتداء وخبر . و « قد خلت » نعت لـ « أمة » ، وكذلك « لها ما كسبت » نعت لـ « أمة » أيضاً . ويجوز أن يكون منقطعاً لا موضع له من الإعراب .

١٣٥ - وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
« بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » : اتصّب « ملة » على إضمار فعل تقديره : بل تتبع ملة . و « حنيفاً » حال من « إِبْرَاهِيمَ » ، لأن معنى « بل تتبع ملة إِبْرَاهِيمَ » : بل تتبع إِبْرَاهِيمَ .
وقيل : اتصّب على إضمار « أعني » ، إذ لا يقع الحال من المضاف إليه .

١٣٨ - صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ

« صِبْغَةَ اللَّهِ » : بدل من « ملة إِبْرَاهِيمَ » .

وقيل : هو منصوب على الإغراء ؛ أى : اتبعوا صبغة الله ؛ أى : دين الله .

« سِبْغَةٌ » : نصب على التخيير .

١٤٣ - ... وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ...

« وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً » : كبيرة ، « خبر » ، واسم « كان » مضمرة فيها ؛ أى : وإن كانت التولية

نحو المسجد الحرام لكبيرة . و « إن » بمعنى « ما » ، « واللام » بمعنى « إلا » .

١٤٧ - الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

« الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » : أى : هو الحق ، أو هذا الحق ، فهو خبر ابتداء .

وإن شئت رفته بالابتداء وأضمرت الخبر ، تقديره : الحق من ربك ينلى عليك ، أو يوحى إليك ، ونحوه .

١٤٨ - وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ

« وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ » : وجهة ، مبتدأ ، و « لكل » الخبر ؛ أى : ولكل أمة قبة هو موليا .

« هُوَ مُوَلِّيهَا » : ابتداء وخبر ؛ أى : الله موليا إيها . فالفعل للثاني لـ « مولى » محذوف . وقوله « هو »

ضمير ، اسم الله جل ذكره . وقيل : هو ضمير « كل » ؛ أى : هو موليا نفسه .

فأما قرامة ابن طبر « هو مولاها » فلا يقدر في الكلام حذف ، لأن الفعل قد تعدى إلى مفعولين في اللفظ ،

أسدها : مضمرة قام مقام الفاعل ، مفعول لم يسم فاعله ، يعود على « هو » ، والثاني : هو « الهاء والألف » ، يرجع

على الوجه .

وقيل : إنها على المصدر ، أى مولى التولية .

واللام في « لكل » تعلق بـ « مولى » ، وهى زائدة كزيادتها في « ردف لكم » ٢٧ : ٢٧ ، أى : ردوكم .

« وهو » ضمير « فريق » ، كأنه قال : الفريق مولى لكل وجهة ، أى : مولى كل وجهة ؛ هذا التقدير على قول

من جعل الهاء للمصدر ،

١٥١ - كَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ...

« كَمَا أَرْسَلْنَا » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : إهداء مثل ما أرسلنا ،

وإمام مثل ما أرسلنا ، لأن بلها « يتدون » (الآية: ١٥٠) ، وقبلها « ولأنهم » (الآية: ١٥٠) ، فتحملها على مصدر أيها عنت .

وإن شئت جعلتها نعتاً لمصدر : « فاذكروني » (الآية : ١٥٢) ، ونيةً بدد لتقدمه .

وإن شئت جعلت « الكاف » في موضع نصب على الحال من « الكاف والميم » في « عليكم » .

١٥٤ - ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموال بل أحياء ولكن لا تشعرون

« أموال بل أحياء » : ارتفعاً على إضمار مبتدأ ؛ أي : هم أموال بل هم أحياء .

١٥٨ - إن الصفا والبروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح

عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم

« فلا جناح عليه أن يطوف بهما » : قرأ ابن عباس ، رضي الله عنه : فلا جناح عليه أن يطاف بهما ، وأصله « يطوف » على وزن « يفعل » ، ثم أبدل من تاء الافعال طاء ، وأدغم اللطاء فيها ، وقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

« ومن تطوع » : يحتمل أن تكون « من » للشرط ، فوضع « تطوع » جزم معناه ، الاستقبال ، وجواب الشرط « فإن الله شاكر عليم » .

ويحتمل أن تكون « من » بمعنى : الذي ، فيكون « تطوع » فعلاً ماضياً على يابه ، ودخلت التاء في « فإن » لما في « الذي » من معنى الإبهام . وهذا على قراءة من خفف اللطاء ، فأما من شددتها وقرأ بالياء ، فـ « من » للشرط لا غير ، والفعل مجزوم به .

١٦١ - إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله ولللائكة

والناس أجمعين

« أولئك عليهم لعنة الله » : لعنة ، مبتدأ ، و « عليهم » خبره ، « واللائكة خبر » أولئك » .

وقرأ الحسن : عليهم لعنة الله ولللائكة والناس أجمعين ، عطف « لللائكة » و « الناس » على موضع اسم « الله » ، لأنه في موضع رفع ؛ تقديره : أولئك لعنهم الله ، كما تقول : كرهت قيام زيد وعمرو وخالد ؛ لأن « زيدا » في موضع رفع .

١٦٢ - خالدون فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون

« خالدون » : حال من الضمر في « عليهم » ، وكذلك . « لا يخفف عنهم العذاب » ، هو حال من الضمر في « خالدون » ، وكذلك : « ولا هم ينظرون » ، هو ابتداء وخبر في موضع الحال من الضمر في « خالدون » ، أو من الضمر في « عنهم » .

وإن شئت جعلت « لا يختلف » وما بعده منقطعاً من الأول ، لا موضع له من الإعراب . .

١٦٣ - وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم

« وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ » : ابتداء وخبر ، « إله » بدل من « إلهكم » ؛ أى : معبودكم معبود واحد ، كما تقول : عمرو شخص واحد .

١٦٥ - ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كعب الله

والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة

لله جميعاً وأن الله شديد العذاب

« يحبونهم » : في موضع الحال من الضمير في « يتخذ » ، والضمير عائد على « من » ، فوحد على المنظر « من » ؛ وجمع في « يحبون » ، رده على معنى « من » .

وإن شئت جعلته نعتاً لـ « أنداد » .

وإن شئت جعلته في موضع رفع نعتاً لـ « من » ، على أن « من » نكرة .

وإنما حسن هذا كله ؛ لأن فيه ضميرين : أحدهما يعود على الأنداد ، والآخر على « من » ، و « من » هو الضمير في « يتخذ » .

« كَتَحَبَّ إِلَهُ » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لصدر محذوف ؛ أى : حبا مثل حبكم الله .

« أن القوة لله » : أن ، موضع نصب بـ « يرى » ، على قراءة من قرأ بالياء ؛ و « يرى » بمعنى « يعلم » ، وسدت « أن » سد المفعولين .

وإن شئت جعلت « يرى » من رؤية العين ، فتكون « أن » مفعولاً به ، وجواب « لو » محذوف ، تقديره : لتدموا ، أو : لحسروا ، ونحوه .

فأما من قرأ « ترى » بالناء ، فهو من رؤية العين ، ولا يجوز أن يكون بمعنى « علمت » ، لأنه يجب أن يكون مفعولاً ثانياً ، والثاني في هذا الباب هو الأول ، وأيس الأمر على ذلك ، واختصاص للنبي - ﷺ - « الذين ظلموا » مفعول « ترى » ، و « أن » مفعول من أجله .

وقيل : « أن » ، في موضع نصب على إضمار فعل دل عليه ، لأنها تطلب الجواب ، لجوابها هو التامب لـ « لأن » ؛ تقديره : ولو ترى يا محمد الذين ظلموا حين يرون العذاب لعلمت أن القوة لله ، أو لعلموا أن القوة لله . والمعامل في « إذ » : « يرى » ، وإنما جاءت « إذ » هنا ، وهو لا مضي ، ومعنى الكلام لما يستقبل ؛ لأن أخبار الآخرة من الله جمل ذكره كالسكينة

لثابتة ، لصحة وقوعها وثبات كونها على ما أخبر به الصادق ، لا إله إلا هو ، فجاز الإخبار عنها بالماضي ، إذ هي في صفة كونها كالشيء الذي قد كان ومضى ، وهو كثير في القرآن .

١٦٦ - إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا المذاب وتقطعت بهم الأسباب

« إذ تبرا » : العامل في « إذ » : « شديد المذاب » (الآية : ١٦٥) ؛ أي : حين تبرا .

ويجوز أن يكون العامل فعلا مضمرا ؛ أي : اذكر يا محمد إذ تبرا . وهو مثل الأول في وقوع « إذ » لما يستقبل ، ومناه الذي وضعت له للماضى .

١٦٧ - وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبراء منا كذلك

يربهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار

« كما تبراء منا » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : تبرا مثل ما تبراءوا منا .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من الضمير في « تبراءوا » ؛ تقديره : فتبرا منهم مشبهين تبرأوا منا .
« كذلك يربهم الله أعمالهم حسرات » : الكاف ، في موضع رفع على خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : الأمر كذلك ، فيحسن الوقوف عليها والابتداء بها ، على هذا .

وقيل : الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : رؤية مثل ذلك يربهم الله ، فلا تقف عليها ويبتدأ بها . و « حسرات » نصب على الحال ؛ لأن « يربهم » من رؤية البصر ، وهو حال من الماء والميم في « يربهم » ، ولو كان من « العلم » لكان « حسرات » مفعولا ثالثا .

١٦٨ - يأبها الناس كلوا بما في الأرض حلالا طيبا . .

« حلالا طيبا » : هو نعت للمفعول محذوف ؛ أي : كلوا دينا حلالا طيبا من المأكول الذي في الأرض .

وقيل : هو مفعول « كلوا » .

وقيل : حال من « بما في الأرض » .

١٧٠ - وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا

أو لو كان آباؤهم لا يعقلون ديننا ولا يهتدون

« أو لو كان آباؤهم » : الواو ، واو عطف ، والألف ، لتوبيخ ، ولفظها لفظ الاستفهام ؛ وجواب « لو »

محذوف ؛ تقديره : أو لو كان آباؤهم لا يعقلون ديننا ولا يهتدون ينبعونهم على خطئهم وضلالهم .

١٧١ - ومثل الذين كلروا كمثل الذي يتعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً

صم بكم عسى فهم لا يعقلون

«الإدعاء ونداء» : نصب بـ « يسمع » .

« صم » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هم صم .

١٧٣ - إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله

فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم

«إنما حرم عليكم الميتة» : ما ، كافة لـ «إن» عن العمل، ونصبت «الميتة» وما بعدها بـ «حرم» .

ولو جملت «ما» بمعنى «الذي» لأضمرتها مع «حرم» ، ولرفعت «الميتة» وما بعدها على خبر «إن» .

«غير باغ» : نصب على الحال من الضمير في «اضطر» ، «وباغ» و «عاد» بمنزلة : فاض .

١٧٥ - أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة

فما أصبرهم على النار

«فما أصبرهم» : ما ، موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها ؛ ويحتمل أن تكون استفهاماً ، وأن

تكون تعجباً ، يعجب الله المؤمنين من جزاء الكافرين على عمل يقربهم إلى النار ؛ وكذلك معنى الاستفهام .

١٧٧ - ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل الشرق والغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر

والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين

وابن السبيل والمسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة

والرفقون بهدم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء ..

«ليس البر أن تولوا» : البر ، اسم «ليس» ، و «أن تولوا» الخبر . ومن نصب «البر» جمل «أن تولوا»

اسم «ليس» .

«ولكن البر من آمن بالله» : من حذف : النون من «لكن» فالتقدير : ولكن البر من آمن ، ثم حذف

المضاف ، و «والبر» الأول هو الثانى .

وقيل : التقدير : ولكن ذو البر من آمن ، ثم حذف المضاف أيضاً .

ومن شدد النون من «لكن» نصب «البر» ، والتقدير على حالها .

وإنما احتجج إلى هذه التقديرات ليعلم أن يكون الابتداء هو الخبر ، إذ الجئت لا تكون خبراً عن المصادر ،

لا المصادر خبراً عنها .

« عَنِّي حُبِّهِ » ، الهاء ، تعود على المؤمن العطي للمال ، والفعول محذوف ؛ أو : على حبه المال .

وقيل : « الهاء » تعود على « للمال ؛ أي : آتى للمال على حب للمال ؛ فأضيف المصدر إلى المفعول ، كما تقول : هجبت من أكل زيد الخبز .

وقيل : « الهاء » تعود على « الإيتاء » ؛ أي : وآتى للمال على حب الإيتاء .

فإذا كانت « الهاء » لـ « المؤمن » جاز أن ينصب « ذوى القربى » بالحب ؛ أي : على حب المؤمن ذوى القربى .

وفي الأوجه الأخر تنصب « ذوى القربى » بـ « آتى » .

وقيل : « الهاء » : تعود على « الله » جل ذكره ؛ أي : وآتى المال على حب الله ، وعاد الضمير على « الله » لتقدم ذكره في « آمن بالله » .

« وَالْمُؤْمِنُونَ » : عطفت على الضمر في « آمن » ، في قوله « من آمن » .

« وقيل : ارتفعوا على إيمانهم » : على اللوح للمؤمنين ، والمدح داخل في الصلة .

« وَالصَّابِرِينَ » : نصب على إيمانهم « أعنى » ، أو على العطف على « ذوى القربى » ، فإذا عطفتهم على « ذوى » لم يجز أن يرفع « والمؤمنون » إلا على العطف على الضمر في « آمن » ، ولا يرفع على العطف على « من » ، لأنك تفرق بين الصلة والوصول فتعطف « والمؤمنون » على الضمر في « آمن » ، فيجوز أن يعطف « والصابرين » على « ذوى » ، فإن نصبت « الصابرين » على « أعنى » ، جاز عطفت « والمؤمنون » على « من » ، وعلى الضمير في « آمن » ، وأن ترفع على : « وهم » .

١٧٨ - يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر

والعبد بالعبد والأنتى بالأنتى فمن عني له من أخيه شيء . . .

« كَتَبْنَا عُنِي لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ » : الهاء ، في « له » تعود على « من » ، و « من » اسم القاتل ، وكذلك الهاء في « أخيه » ، والأخ ولي المقتول ، و « شيء » يراد به الدم .

وقيل : « من » اسم المولى ؛ والأخ ، هو القاتل ، و « شيء » يراد به الدية وترك القصاص ، ففكر « شيء » لأنه في موضع « عنو » ، و « علو » نكرة .

١٨٠ — كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين

والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين

« الوصية للوالدين » : الوصية ، رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، أى : فطليكم الوصية ، ويصدر فيها بـ « كتب » ؛ لأنها نصير عاملة في « إذا » ، فـ « إذا » في صلة الوصية ، فقد قدمت الصلة على الموصول ، والمنعول الذي لم يسم فاعله لـ « كتب » مضمرة دلت عليه الوصية ؛ تقديره : كتب عليكم الإيصاء إذا حضر ، فالإيصاء عامل في « إذا » ، و « كتب » جواب لها ، و « إذا » وجوابها جواب الشرط في قوله « إن ترك خيراً » .

وقد قال الأخفش : إن « الفاء » مضمرة مع الوصية ، وهى جواب الشرط ، كأنه قال : فالوصية للوالدين .

فإن جمعت « الوصية » اسماً غير مصدر جاز رفعها بـ « كتب » ، ولا يجوز أن يكون « كتب » عاملاً في « إذا » ؛ لأن الكتاب لم يكتب على المبد وقت موته ، بل هو شيء قد تقدم في اللوح المحفوظ ، فالإيصاء هو الذى يكون عند حضور الموت ، فهو العامل في « إذا » .

وأجاز النحاس رفع « الوصية » بـ « كتب » ، على أن تقديرها بعد لفظ الموت ، وتجملها وما بعدها جواباً للشرط ، فتوى لها التقديم .

وهذا بعيد ، لا يجوز أن يكون الشيء في موضعه فتوى به غير موضعه

وأيضاً فإنه ليس في الكلام ما يعمل في « إذا » ، إذا رفعت الوصية بـ « كتب » . وفيه نظر .

« حقاً » : مصدر ، ويجوز في الكلام الرفع على معنى : هو حق .

١٨١ — لمن بدله بعد ما سمع فإنا إن شاء الله لبيدونه إن الله سميع عليم

الماء في قوله « لمن بدله » ، وما بعدها من المماءات الثلاث ، يمدن على الإيصاء ، إذ الوصية تدل على الإيصاء .

زقيل : يمدن على الكتب ؛ لأن « كتب » تدل على « الكتب » .

١٨٣ — يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم

أملككم تفنون

« كما كتب على الذين من قبلكم » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : كتب كما كتب على الذين ، أو : صوماً كما كتب .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من « الصيام » ؛ تقديره : كتب عليكم الصيام مشياً لما كتب على الذين من قبلكم .

ويجوز ان يكون في موضع رفع نعت للقيام ، إذ هو عام اللفظ لم يأت يانه إلا فيها بعده .

فإذا جعلت « الكف » نعتا للقيام نصبت « أياما معدودات » بالقيام ، لأنه كله داخل في صته : ولا يجوز نصب « أيام معدودات » بالقيام على الأوجه الأخر التي في الكف ، لأنك تفرق بين الصلة والموصول ، إذ الكف وما بعدها لا تكون داخلة في صلة « القيام » ، و « أياما » إذا نصبتها بالقيام ، هي داخلة في صلة القيام ، فقد فرقت بين الصلة والموصول ، ولم تكن تنصب « أياما » بـ « كتب » ، تجعلها مفعولا على السمة .

فإن جاءت نصب « الأيام » على الظرف ، والمعامل فيها « القيام » ، جاز جميع ما امتنع ، إذا جعلت « الأيام » مفعولا بها ؛ لأن الظروف يتسع فيها وتصل فيها المعاني ، وليس كذلك المفعولات .

وفي جواز ذلك في الظروف اختلاف .

١٨٤ — أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين . . .

« فدية » : رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : فمأيه عدة .
ولو نصب في الكلام جاز ، على تقدير : فليصم عدة .

« فدية » : رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، تقديره : فعليه فدية .

ومن نون جعل « طعام » بدل من « فدية » ، ومن لم ينون أضاف « الفدية » إلى « طعام » .

١٨٥ — شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وتكملوا العدة وتكبروا لله على ما هداكم وأعلمكم تشكرون

« شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ » : شهر رمضان ، رفع بالابتداء . و « الذي أنزل فيه القرآن » خبره . ومن نصبه فعلى الإغراء ؛ أى : صوموا شهر رمضان ، ويكون « الذي » نته . ولا يجوز نصبه بـ « تصوموا » ؛ لأنك تفرق بين الصلة والموصول بخبر ، وهو « خير لكم » .

والهاء في قوله « أنزل فيه القرآن » يرجع على « شهر رمضان » ، على معنيين :

أحدهما : أن يكون المعنى : الذي أنزل القرآن إلى سماء الدنيا جملة فيه ، فيكون « فيه » ظرفاً لنزول القرآن .

والثاني : أن يكون المعنى : الذي أنزل القرآن بفرضه ، كما تقول قد أنزل الله قرآنا في عائشة ، رضى الله عنها ،

فلا يكون « فيه » ظرفاً لنزول القرآن ، إنما يكون معدى إليه العمل بحرف ، كقوله تعالى (واجهروهن في المضاجع)

النساء : ٣٤ ؛ أى : من أجل تغلفهن عن المضاجع ، فليس « فى المضاجع » طرفا للهجران ، إنما هو سبب للهجران ؛ بعناه : واهجروهن من أجل تغلفهن عن المضاجعة معكم .

« هُدَىٰ لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ » : حالان من « القرآن » .

« فَتَنَ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ » : الشهر ، نصب على الظرف ، ولا يكون مفعولا به ؛ لأن « الشهادة » بمعنى الحضور فى المصر ؛ والتقدير : لمن حضر منكم للمصر فى الشهر .

وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ » ؛ أى : ويريد الله لتكملوا العدة .

وقيل : للمنى : وتكملوا العدة فعل ذلك ، فاللام متعلقة بنعل مضمرة فى أول الكلام ، أو فى آخره .

١٨٦ - وإذا حالك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان

« دعوة » : خبر ثان لـ « إن » ، و « قريب » خبر أول .

١٨٧ - أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لَبَاسٌ لَكُمْ

وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ . . .

« لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ » : ليلة ، ظرف للرفث ، وهو الجماع ، والمائل فيه « أخل » ، و « الرفث » مفعول لم يُسم فاعله .

« وَأَنْتُمْ تَاكْفُرُونَ فِي الْمَسَاجِدِ » : ابتداء وخبر فى موضع الحال من الضمير فى « ولا تباشروهن » .

١٨٨ - وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ . . .

« وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ » : جزم على المطف على « تأكلوا » .

ويجوز أن يكون « تدلوا » منصوبا ، بجمله جوابا للنهاى بالواو .

١٨٩ - يسألونك عن الآهلة قل هى مواقيت للناس والحج وليس

البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى . . .

« وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى » : مثل الأول فى جميع وجوهه (الآية : ١٧٥) فأما قوله « وليس البر بأن

تأتوا » فلا يجوز فى « البر » إلا الرفع ، لسخول التاء فى الخبر :

١٩٦ - وأذوا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما إستيسر من الهدى ...

« فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ » : ما ، في موضع رفع بالابتداء ؛ أي : فعليه ما استيسر .
ويجوز أن يكون في موضع نصب ، على تقدير : فليهد ما استيسر .

١٩٧ - الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ...

« الْحَجَّ أَشْهُرَ مَعْلُومَاتٍ » : ابتداء وخبر ، وفي الكلام حذف مضاف ، فيكون الابتداء هو الخبر في المعنى ؛ تقديره : أشهر الحج أشهر معلومات ، ولولا هذا الإضمار لكان القياس نصب « أشهر » على الظرف ؛ كما تقول : القيام اليوم ، والخروج الساعة .

« فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ » : من نصب فعلية ، مثل : لا ريب فيه ؛ ومن رفع جمل « لا » بمعنى « أيس » ، وخبر « أيس » محذوف ؛ أي : أيس رفث فيه .

١٩٨ - أيس عليكم جناح أن يتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله

عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ...

« عَرَفَاتٌ » : أجمع القراء على تنوينه ، لأنه اسم لبقعة ، وقياس النحو أنك لو سميت امرأ بـ « مسلمات » لتركت التنوين على حاله ولم تحذفه ؛ لأنه لم يدخل في هذا الاسم فرقا بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، وإنما هو كحرف من الأصل . وحكى سيبويه أن بعض العرب تحذف التنوين من « عرفات » ، لما جعلها اسما سرفة حذف التنوين ، وترلا التاء مكسورة في النصب والنخف .
وحكى الأخفش والكوفيون فتح التاء من غير تنوين في النصب والنخف ، أجروها مجرى هاء التأنيث ، في : فاطمة ، وعائشة .

« كما هداكم » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ، أي : هديا كهديكم .

٢٠٠ - فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذا كركم آباءكم أو أشد ذكرا . . .

« كذا كركم آباءكم » : الكاف ، في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أي : ذكرا كذا كركم .

ويجوز أن تكون الكاف في موضع الحال من الضمير في « فاذكروا » ؛ أي : فاذكروه مشبهين ذكركم آباءكم .

« أو أشد ذكرا » : أشد ، في موضع خفض عطف على « كذا كركم » .

ويجوز أن يكون منصوبا على إضمار فعل ؛ تقديره : واذكروه ذكرا أشد ذكرا من ذكركم لأبائكم ،

فيكون نعتا لمصدر في موضع الحال ؛ أي : اذكروه مباليين في الله ذكرا .

٢٠٣ - واذكروا الله في أيام معدودات لمن تمجبل في يومين فلا إثم عليه

ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى ...

« لمن اتقى » : اللام ، متعلقة « بالمغفرة » ، أى : المغفرة لمن اتقى المحرمات .

وقيل : لمن اتقى الصيد .

وقيل : تقديره : الإباحة في التأخير والتمجبل لمن اتقى .

وقيل : الذكر لمن اتقى .

٢٠٤ - ومن الناس من يجيبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه

وهو الكاذب الختام « الكاذب الختام » : هو جمع « خصم » ، وقيل : هو مصدر « خصم » .

٢٠٨ - يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة . . .

« كافة » : نصب على الحال من الضمير في « ادخلوا » ، ومضاه : لا ينع أحد منكم من الدخول ؛ أى : يكف بعضكم بعضاً من الامتناع .

٢١١ - سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة . . .

« كم آتيناهم » : كم ، في موضع نصب بإضمار فعل بعدها ؛ تقديره : كم آتيناهم .

« من آية » : في موضع للفعول الثاني لـ « آتيناهم » ، ويجوز أن يجعل « كم » مفعولاً ثانياً لـ « آتيناهم » .

وإن شئت جعلتها في موضع رفع على إضمار عائد ؛ تقديره : كم آتيناهم ، وفيه ضعف لحذف الماء ، وهو بمنزلة قولك : أيها أعطيتك ، فرفع .

والاختيار : نصب بإضمار فعل بعد « أى » ؛ تقديره : أيها أعطيتك ، ويصح الرفع مع حذف الماء ، ولم يجزه سيبويه إلا في الشعر ، ولا يجوز أن يجعل « سل » في « كم » ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، فالرفع في « كم » جيد ، لحذف الماء ، ولا يعمل في « كم » ما قبلها ، وهو « سل » ؛ لأن لها صدر الكلام ، إذ هي استفهام ، ولا يعمل ما قبل الاستفهام فيه ، وإنما دخلت « من » مع « كم » ، وهي استفهام ، للترفة بينهما وبين للنصب .

و « كم » : اسم غير معرب لمشابهته الحروف ؛ لأنه يستعمل به كما يستعمل بالالف ، ولو حذف « من » نصبت

« آية » على التفسير ، إذا جعلت « كم » مفعولاً ثانياً لـ « آينا » .

٢١٣ - كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين

وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف

فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم . . .

« مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ » : حالان من « النبيين » .

« بَنِيًا يَنْهَمُ » : مفعول من أجله .

٢١٤ — أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء

وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا إن نصر الله قريب

« أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ » : أن ، في موضع للفعلين لـ « حسب » .

« حتى » : كتبت بالياء ، لأنها أشبهت « سكرى » ، وقد أمالها خبير عن الكسائي ، ولا تكتب إلا بالياء ،

ولا تكتب « أما » بالياء قياساً على « حتى » ؛ لأنها « أن » ضمت إليها « ما » .

« يقول الرسول » : من رفع « يقول » فلائه نال قد ذهب وانقضى ، وإنما نخبر عن الحال التي كان عليها

الرسول فيما مضى ، فالفعل دال على الحال التي كانوا عليها فيما مضى ، فـ « حتى » داخلة على جملة في الماضي ، وهي

لا تعمل في الجمل .

ويجوز في الكلام أن ترفع وتخبر عن الحال التي هي الآن ، وذلك مثل قولك : مرض حتى لا يرجونه ؛ أي :

مرض فيما مضى حتى هو الآن لا يرجي ، تحكى الحال التي هو عليها ، فلا سبيل للنصب في هذا المعنى ، ولو اتصبت

لاقلب للمعنى وصرت تخبر عن فعلين قد مضيا وذهبا ، ولست تحكى حالا كان عليها ؛ وتقديره : أن تحكى حالا كان

النبي عليها ؛ فتقديره : وزلزلوا حتى قال الرسول ، كما تقول : سرت حتى أدخلها ؛ أي : كنت سرت فدخلت ،

فصارت « حتى » داخلة على جملة ، وهي لا تعمل في الجمل ، فارتفع الفعل بعدها ، ولم تعمل فيه .

فأما وجه من نصب ، فإنه جمل « حتى » غاية، بمعنى : « إلى أن » ، فنصب بإضمار « أن » : وجمل قول الرسول

غاية لحوف أصحابه ؛ لأن « زلزلوا » معناه : خوفوا ، فمعناه : وزلزلوا إلى أن قال الرسول ؛ فالفعلان قد نصبا .

« ألا إن نصر الله قريب » : قريب ، خبر « إن » ، ويجوز « قريباً » بجمله نعتاً لظرف محذوف ؛ أي : مكاناً

قريباً ، ولا يثنى ولا يجمع في هذا المعنى ولا يؤنث ؛ فإن قلت : هو قريب مني ، تريد المكان ، لم تكن ، ولم يجمع ،

ولم يؤنث ، فإن أردت اللبس تبيت وجمعت وأنثت .

٢١٥ — يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فلوالدين والأقربين وإيتامى

وللساكين وابن السبيل وما تمعلوا من خير فإن الله به عليم

« يسألونك ماذا ينفقون » : ما ، استفهام ، وللكلمة عمل فيها « يسألونك » ، فهي في موضع رفع بالابتداء .

وهـ « ذا » بمعنى « الذي » ، وهو الخبر ، والهاء ، محذوفة من « ينفقون » لطول الاسم ، لأنه صلة « الذي » ؛

تقديره : يسألونك أى شيء الذى يتفقونه ، وإن شئت جعلت « ما » و « ذا » اسما واحدا ، فتكون « ما » فى موضع نصب بـ « يتفقون » ، ولا تقدرها محذوفة ، كأنك قلت : يسألونك أى شيء يتفقونه .

« مَا أَنْفَقْتُمْ » : ما ، شرط ، فى موضع نصب بـ « أنفقتم » ، وكذلك « وما فعلوا » ، والفاء ، جواب الشرط فيما

٢١٧- يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به
والسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ...

« قِتَالٍ فِيهِ » : بدل من « الشهر » ، وهو بدل الاشتغال .

وقال الكسائى : هو مخفوض على التكرير ، تقديره عنده : عن الشهر عن قتال .

وكذا قال الفراء ، وهو مخفوض بإضمار « عن » .

وقال أبو عبيدة : هو مخفوض على الجوار .

« وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » : ابتداء .

« وَكُفِّرْ » ، وإخراج « عطف على « صد » ، و « أكبر عند الله » خبره .

وقال الفراء : وصد وكفر ، عطف على « كبير » : فيوجب ذلك أن يكون القتال فى الشهر الحرام كفرا ، وأيضاً فإن بده « وإخراج أهله منه أكبر عند الله » ، ومحال أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام عند الله أكبر من الكفر بالله .

وقيل : إن « الصد » مرفوع بالابتداء ، و « كفر » عطف عليه ، والخبر محذوف ؛ تقديره : كبران عند الله ؛ لدلالة « كبير » الأول عليه .

ويجب على هذا القول أن يكون : إخراج أهل المسجد الحرام منه عند الله أكبر من الكفر ؛ وإخراجهم منه إنما هو بمنزلة خلال الكفر .

« والسجد الحرام » : عطف على « سبيل الله » ؛ أى : قتال فى الشهر الحرام كبير ، وهو صد عن سبيل الله ، وعن السجد .

وقال الفراء : « والسجد » معطوف على « الشهر الحرام » ؛ وفيه بده ؛ لأن سؤالهم لم يكن عن السجد الحرام ، إنما سألوه عن الشهر الحرام : هل يجوز فيه القتال ؟ فقيل لهم : القتال فيه كبير الإثم ، ولكن الصد عن سبيل

الله ، وعن المسجد الحرام ، والكفر بالله ، وإخراج أهل المسجد الحرام منه ، أكبر عند الله إثمًا من القتل في الشهر الحرام . ثم قيل لهم : والفتنة أكبر من القتل ؛ أى : والكفر بالله الذى أتم عليه أيها المائلون أعظم إثمًا من القتل في الشهر الحرام الذى سألتكم عنه وأنكرتموه . فهذا التفسير يبين إعراب هذه الآية .

٢١٩ - يسألونك عن الحرج والبسر قل فيها إثم كبير ومنافع للناس وإثمها أكثر من نفعها ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون

« ماذا ينفقون قل العفو » : هو مثل الأول ، إلا أنك إذا جعلت « ذا » بمعنى « الذى » رفعت المفعول ؛ لأن « ما » فى موضع رفع بالابتداء ، فجوابها مرفوع مثلها ، واضمرت « الهاء » مع « ينفقون » تعود على الموصول ، وحذفتها لطول الاسم .

وإذا جعلت « ما » و « ذا » اسمًا واحدًا ، فى موضع نصب بـ « ينفقون » نصبت « العفو » ؛ لأنه جواب « ما » . فوجب أن يكون إعرابه مثل إعرابها ، ثم تضررها .

٢٢٠ - فى الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاحهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح . . .

« فى الدنيا والآخرة » : فى ، متعلقة بـ « يتفكرون » ، فهى ظرف للتفكير ؛ تقديره : يتفكرون فى أمور الدنيا والآخرة وعواقبها .

وقيل : فى ، متعلقة بـ « بين » الآية : ٢١٩ ؛ تقديره : كذلك بين الله لكم الآيات فى أمور الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون . و « لكاف » من « كذلك » فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ أى : تبيننا مثل ذلك بين الله لكم الآيات .

« المفسد من المصلح » : اسمان شائمان ، ولم تدخل الألف واللام فيهما للتعريف ، إنما دخلت للجنس ، كما تقول : أهلك الناس الدينار والدرهم ، وكقوله تعالى (إن الإنسان لفي خسر) العصر : ٢ ، لم يرد دينارًا بعينه ، ولا درهمًا بعينه ، ولا إنسانًا بعينه ، إنما أراد هذا الجنس ، كذلك معنى قوله « المفسد من المصلح » ؛ أى : يعلم هذين الصنفين .

٢٢٤ - ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم

« أن تبروا » : أن ، فى موضع نصب على معنى : فى أن تبروا ، فلما حذف حرف الجر تمدى الفعل .

وقيل : كراهة أن .

وقيل : لتلا أن .

وقال الكسائي : موضع « أن » خفض على إضمار الخافض ، ويجوز أن يكون موضعها رضا بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أولى وأمثل .

٢٢٩ - التطلاق مرتان فإسك بمرروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيها حدود الله ...

«التطْلَاقُ مَرَّتَيْنِ» : ابتداء وخبر ؛ تقديره : علة للتطلاق الذي يجب بعده الرجعة مرتان .
«بِإِسْكَائِكُمْ بِمَرْوُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ» : ابتداء ؛ والخبر محذوف ؛ تقديره : فليكن إسك ؛ ومثله : «أو تسريح بإحسان» . ولو نصب في غير القرآن لجاز .
«إِلَّا أَنْ يَخَافَا» : أن ، في موضع نصب ، استثناء ليس من الأول .
«وَأَنْ لَا يُقِيَا» : أن ، في موضع نصب لعدم حرف الجر ؛ تقديره : من أن لا يقيأ ، أو : بأن لا يقيأ ، أو : على أن لا يقيأ .

٢٣١ - ... ولا تمكوهن ضرارا لثمتنوا ...

«ضرارا» : مفعول من أجله .

٢٣٢ - وإذا طلقتم النساء فليمن أجلهن فلا تضوهن أن ينكحن أزواجهن ...

«أَنْ يَنْكَحْنَ» : أن ؛ في موضع نصب بـ «تضوهن» ؛ أي : لا تمنعهن نكاح أزواجهن .

٢٣٣ - ... لا تضار والدة يولدها ولا مولود له بولده ؛ وعلى الوارث مثل ذلك ...

«لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ» : مفعول لم يسم فاعله . و «تضار» بمعنى : تضر ؛ ويجوز «أن ترتفع بفعلها» ؛ على أن يكون «تضار» بمعنى «تفاعل» وأصله : تضارر ، ويقدر مفعول محذوف ؛ تقديره : ولا تضار والدة يولدها أباه ، ولا يضار مولود له بولدها أمه .

«وعلى الوارث مثل ذلك» ؛ أي : على وارث المولود أن لا يضار أمه .

وقيل : معناه : وعلى الوارث الإتفاق على المولود .

٢٣٤ - والذين يتوفون منكم ويندرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن

أربعة أشهر وعشراً ...

«وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ» . الذين ، مبتدا .

وفي تقدير خبر الابتداء اختلاف ، لعدم ما يعود على البتداء من خبره :

قال الأخفش : « يترجمن » الخبر ، وفي الكلام حذف المائد على البتداء ؛ تقديره : يترجمن بأنفسهم بدم .
أو بعد موتهم ، ثم حذف ، إذ قد علم أن الترجمن إنما يكون بعد موت الأزواج .

وقال الكسائي : تقدير الخبر : يترجمن أزواجهم .

وقال اللبرد : التقدير : وينذر أزواجهم أزواجاً يترجمن بأنفسهم .

وقيل : الحذف إنما هو في أول الكلام ؛ تقديره : وأزواج الذين يتوفون منكم يترجمن بأنفسهم .

وقياس قول سيويه : إن الخبر محذوف ؛ تقديره : وفيما ينلى عليكم الذين يتوفون منكم ، مثل : (والسارق
والسارقة) المائدة : ٣٨

٢٣٥ - ... ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولاً معروفًا ولا تعزموا عقدة النكاح ...

« ولكن لا تواعدوهن سرا » ؛ أى : على سر ؛ أى : على نكاح .

فإن جملة من السر ، الذى هو الإخفاء ، كان نصبه على الحال من الضمر في « تواعدوهن » ، وتقديره : ولكن
لا تواعدوهن النكاح متبارين ، لا مظهرين له .

« إلا أن تقولوا قولاً معروفًا » : أن ، في موضع نصب ، استثناء ليس من الأول .

« ولا تعزموا عقدة النكاح » ؛ أى : على عقدة ، فذا حذف الحرف نصب ، كما تقول : ضرب زيد
للظاهر والباطن ؛ أى : على الظاهر وعلى الباطن .

وقيل : « عقدة » ، منصوب على المصدر ، و « تعزموا » بمعنى : تعقدوا .

٢٣٦ - ... متاعاً بالمروف حقا على المحسنين

« متاعاً » : نصب على المصدر . وقيل : حال .

٢٣٧ - ... نصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الله يده عقدة النكاح ...

« فنصف ما فرضتم » : نصف ، مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : فليكم نصف ما فرضتم .

ولو نصب في الكلام جاز ، على معنى : فأدوا نصف ما فرضتم .

٢٤٠ - والذين يتوفون منكم وينذرون أزواجاً وصية لأزواجهم

متاعاً إلى الحول غير إخراج ...

« والذين يتوفون منكم » : الذين : رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : بوصون وصية .

وإن رُفِعت «وصية» ، تقديره : تعليمهم وصية ، برفع «وصية» بالابتداء ، و «عليهم» للضمر ، خبرها ،
والجمله خبر «الدين» .

«متاعاً» : مصدر ، عند الأخفش ؛ وحال ، عند اللبرد ، على تقدير : ذوى متاع .

«غير إخراج» : نصب «غير» على المصدر ، عند الأخفش ؛ تقديره : لا إخراجاً ، ثم جعل «غير»
موضع «لا» ، فأعرابها بمثل إعراب ما أضيفت إليه ، وهو «الإخراج» .

وقيل : «غير» ينصب بحذف الجار ، كأن تقديره : من غير إخراج ؛ فلما حذف «من» انتصب
انتصاب الفعل به .

وقيل : انتصب على الحال من اللوحين للتوفيق ؛ تقديره : متاعاً إلى الحول غير ذوى إخراج ؛ أى : غير مخرجين لمن .

٢٤١ - وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على التقين

«حقاً على المتقين» : حقاً ، مصدر ، و «على» متعلقة بالفعل المضمر الناصب لـ «حق» .

٢٤٥ - من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له

«من ذا الذى يقرض الله» : من ، مبتدأ . و «ذا» خبر . و «الذى» نعت لـ «ذا» ، أو بدل
منه ، ومثله : «من ذا الذى يشفع عنده» الآية : ٢٥٥ ، ولا يحسن أن تكون «ذا» و «من» اسماً واحداً ،
كما كانت مع «ما» ؛ لأن «ما» مبهمة ، فزيدت «ذا» معها ، لأنها مبهمة مثلها ، وليس «من» كذلك في الإبهام .
«قرضاً» : اسم للمصدر .

«فيضاعفه له» : من رنعه عطفه على ما فى الصلة ، وهو «يقرض» ، ويجوز رنعه على التقطع مما قبله .
ومن نصبه حملة على العطف بالفاء على المعنى دون اللفظ ، فتصبه ؛ ووجه نصبه له أنه حملة على للمنى فأضمر بعد
الفاء «أن» ليكون مع الفعل مصدراً ، فيعطف مصدراً على مصدر ، فلما أضمر «أن» نصبت الفعل .

ومعنى حملة على للمنى . أن معنى «من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً» : من يكن منه قرض يبيعه أضعافاً ،
فلما كان معنى صدر الكلام المصدر ، حمل الباقي المظروف بالفاء مصدراً ، ليعطف مصدراً على مصدر ، فاحتاج إلى
إضمار «أن» ليكون مع الفعل مصدراً ، فنصبت الفعل ؛ فالفاء عاطفة للترتيب على أصلها فى باب العطف .
ولا يحسن أن يجعل «فيضاعفه» ، فى قراءة من نصب ، جواب الاستفهام بالفاء ؛ لأن «القرض» ليس مستهتماً
عنه ، إنما الاستفهام عن فاعل ، ألا ترى أنك لو قلت : أزيد يقرضنى فأشكره ؟ لم يحز النصب على جواب
الاستفهام ، وجاز على الحمل على الذى ، كما مر فى تفسير الآية ؛ لأن الاستفهام لم يقع على «القرض» إنما وقع

على « زيد » . ولو قلت : أيقضى زيد فأشكره ؟ جاز النصب على جواب الاستفهام ؛ لأن الاستفهام ، عن « القرض » وقع .

وإذا قيل : إن النصب في الآية على جواب الاستفهام محمول على للمعنى ؛ لأن « من يقرض الله » و « من ذا الذي يقرض الله » - واء في للمعنى ، والأول عليه أهل التحقيق والنظر والقياس .

٢٤٦ - ألم تر إلى اللأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا
تقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا
وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله ...

« نَقَاتِلْ » : جزم ؛ لأنه جواب الطلب ، ولو رفع في الكلام لجاز ، على معنى : ونحن نقاتل . فأما ما روى
عن الضحاك وابن أبي عمير أنهما قرءا بالياء ، فالأحسن فيه الرفع ؛ لأنه نعت لـ « ملك » ، وكذلك قرءا .

ولو جزم على الجواب لجاز ، فالجزم مع النون أجود ، والرفع يجوز ؛ والرفع مع الياء أجود ، والجزم يجوز .

« أن لا تقاتلوا » : أن ، في موضع نصب خبر « عسى » ، فهي وما بعدها مصدر لا يحسن اللفظ به بعد
« عسى » ؛ لأن المصدر لا يدل على زمان محصل ، و « عسى » تحتاج إلى أن يوتى بعدها بلفظ المستقبل ، ولا تستعمل
« عسى » إلا مع « أن » إلا في شعر .

« وَمَا لَنَا أَنْ لَا نَقَاتِلَ » : أن ، في موضع نصب على حذف الخافض ؛ تقديره : وما لنا في أن لا نقاتل .
وقال الأخفش : « أن » ، زائدة .

٢٤٧ - وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا .
« مَلِكًا » : نصب على الحال ، من « طالوت » .

٢٤٨ - وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ
رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ .
« فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من « التابوت » .
« تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ » : في موضع الحال من « التابوت » أيضاً .

٢٤٩ - فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بئر فمن شرب منه فليس مني
ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم فدا جاوزه
هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقه لنا اليوم بالجنود قال الذين يظنون أنهم
ملاقو ربهم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين
« إِلَّا مَنُ اغْتَرَفَ » : من ، في موضع نصب على الاستثناء من الضمير في « يطعمه » .

« كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ » : كم ، في موضع رفع بالابتداء ، و « غلبت » خبرها .

٢٥١ - ... ولولا دفعُ الله الناسَ بعضهم ببعض لفسدت الأرض .

« يعض » : في موضع للفعول .

٢٥٢ - تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإذك لمن المرسلين

« نتلوها » : في موضع الحال ، من « آيات الله » .

٢٥٣ - تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كالم الله ورفع بعضهم درجات . . .

« تلك الرسل فضلنا » : ابتداء ، و « الرسل » عطف بيان ، و « فضلنا » ، وما بعده ، الخبر .

« منهم من كالم الله » : من ، ابتداء ، و « منهم » الخبر ، والماء محذوفة من « كالم » ؛ أى : كالمه الله .

و « تلك » : اسم مبهم ، والتاء ، هو الاسم ، واللام دخلت لتدل على بُعد الشار إليه ، والكاف ، للخطاب ، لاموضع لها من الإعراب .

« دَرَجَاتٍ » ؛ أى : إلى درجات ، فلما حذف « إلى » نصب .

٢٥٤ - يا أيها الذين آمنوا اتقوا بما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه

ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون

« لاَ بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَةَ وَلَا شَفَاعَةَ » : كل هذه الجمل في موضع النعت للذكور « ليوم » ؛ والفتح

والرفع في هذا بمنزلة « فلا رث ولا نسوق » الآية : ١٩٧ ، إذ هو كله أصله الابتداء والخبر ، والجملة في موضع

النعت لـ « يوم » .

٢٥٥ - الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم . . .

« الله لا إله إلا هو » : ابتداء وخبر ، وهو بدل من موضع « لا إله » . وحقيقته أن « الله » مبتدأ ،

و « لا إله » ابتداء ثان ، وخبره محذوف ؛ أى : الله لا إله مبدوء إلا هو ، و « إلا هو » بدل من موضع « لا إله » ،

والجملة خبر عن « الله » ، وكذلك قوله « لا إله إلا الله » في موضع رفع بالابتداء . والخبر محذوف ، و « إلا الله »

بدل من موضع « لا إله » ، وصفة له على الموضع .

وإن شئت جمعت « إلا الله » خبر « لا إله » ، ويجوز النصب على الاستثناء .

« الْقَيُّومُ » : هو « فيقول » من « قام » ؛ وأصله : « قيوم » ، فلما سبقت الياء الواو ، والأول ساكن ، أبدل

من الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وكان الرجوع إلى الياء أخف من رجوع الياء إلى الواو .

وهو نعت لـ « الله » ، أو خبر بعد خبر ، أو بدل من « هو » ، ورفع على إضمار مبتدأ ؛ ومثله « الحي » .

ولو نصب في غير القرآن لجاز على المدح .

« سِنَّةٌ » : أصله : سنة ، ثم حذفت الواو ، كما حذفت في « يسن » ، ونقلت حركة الواو إلى السين
« مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ » : مثل « مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرُضُ » الآية : ٢٤٥ .

٢٥٦ - لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
فقد استمسك بالروة الوثقى لا اندعام لها والله سميع عليم

« الطَّاغُوتُ » : هو اسم ، يكون للواحد والجمع ، ويؤنث ويذكر ، وهو مشتق من « طغى » ، لسكته مقلوب ،
وأصله : « طغيت » مثل : « جبروت » ، ثم قلبت الياء في موضع القين ، فصار « طبعونا » ، فانتقلت الياء ألفاً
لتحركها وانتزاع ما قبلها ، فصار : طاغوتاً فأصله « فعلوت » مقلوب إلى « فعلوت » .

وقد يجوز أن يكون أصل لاه وارا ، فيكون أصله : « ظفوت » ؛ لأنه يقال : طغى يظفون ، وظفوت وظفوت
ومثله في القلب والاعتلال والوزن : حانوت ؛ لأنه من : حنا يحنو ، فأصله : حنوت ، ثم قلب وأعل . ولا يجوز
أن يكون من « حان يحين » لقولهم في الجمع : حوانيت .

« لا انفصام لها » : يجوز أن يكون في موضع نصب ، على الحال من « العروة الوثقى » ، وهي : لا إله إلا الله ،
في قول ابن عباس .

٢٥٨ - ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم . . .

« أن آتاه الله » : مدهول من أجله .

« إذ قال » : العامل في « إذ » : « تر » ، والماء في « ربه » تعود على « الذي » ، وهو نمرود .

٢٥٩ - أو كالتى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها
فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة
عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه . . .

« أو كالتى » : الكاف ، في موضع نصب ، معطوفة على معنى الكلام ؛ تقديره ، عند الفراء والكسائى :
هل رأيت كالتى حاج إبراهيم ؟ أو كالتى مر على قرية ؟

« بكم لبثت » : كم ، في موضع نصب على الظرف ، فهى هنا ظرف زمان .

« يتسنه » : يتأمل أن يكون معناه : لم تغير ريحه أو طعمه ، من قولهم : سن الطعام ، إذا تغير ريحه أو طعمه ،
فيكون أصله : يتسنى ، على « يتأمل » بثلاث نون ، فأبدل من الثالثة ألفاً ، لتكرر الأفعال ، فصار « يتسنى » ،
فحذفت الألف للجزم ، فبقي : يتسن ، فجاء بالهاء لبيان حركة التون في الوصف .

ويحتمل أن يكون معناه : لم تغيروا السنون ، فتكون الماء فيه أصلية ، لام الفعل ؛ لأن أصله : سته ، ويكون سكونها للجزم ، فلا يجوز حذفها في الوصل ولا الوقف .

٢٦٠ — وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف نجى المونى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى

قال فنخذ أربعة من الطير نصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن

يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم

« وإذ قال إبراهيم » : العامل فى « إذ » فعل مضمرة ؛ تقديره : واذكر يا محمد إذ قال إبراهيم .

« كيف يحيى » : كيف ، فى موضع نصب ، وهى سؤال عن حال ؛ تقديره : رب أرني بأى حال يحيى المونى ؟

« ليطمئن قلبى » : اللام ، متعلقة بفعل مضمرة ؛ تقديره : ولكن سألتك ليطمئن قلبى ، أو : ولكن أرني

ليطمئن قلبى .

« على كل جبل منهن جزءا » ؛ أى : على كل جبل من كل واحد جزءا ، وذلك أعظم فى القدرة .

« سعيًا » : مصدر فى موضع الحال .

٢٦١ — مثل الذين يلقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل

فى كل سنبل مائة حبة . . .

« مائة حبة » : ابتداء ، وما قبله خبره ، ويجوز فى الكلام « مائة » بالنصب ، على معنى : أنبتت مائة حبة .

٢٦٢ — قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم .

« قول معروف » : ابتداء ونسبة ، والخبر محذوف ؛ تقديره : قول معروف أولى بكم .

« ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى » : ابتداء وخبر ، و « يتبعها » نعت لـ « صدقة » فى موضع خفض

« أذى » : مقصور ، لا يظهر فيه الإعراب ، كهدى ، وموضعه رفع بفعله .

٢٦٤ — يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالن والذى كالتى يذوق ماله رثاء الناس

ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثل كمثل صفوان عليه تراب . . .

« كالتى يذوق » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : إبطالا كالتى ؛ وكذلك :

« رثاء » ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : إيقاقا رثاء .

ويجوز أن يكون « رثاء » مفعولا من أجله .

ويجوز أن يكون فى موضع الحال .

« الصفوان » ، عند الكسائي : واحد ، وجمعه : صفى ، « صفى » و « صفى » .

وقيل : يجوز أن يكون جمعاً وواحدًا .

وقيل : صفوان ، بكسر الأول ، جمع : « صفى » ، كالأخ وإخوان .

وقال الأخفش : صفوان ، بالفتح : جمع : صفوانة ، وإنما قال « عليه » ؛ لأن الجمع يذكر .

« عليه تراب » : ابتداء وخبر ، في موضع خفض ، نعت لـ « صفوان » .

٢٦٥ — ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة

أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين . . .

« ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً » : كلاهما مفعول من أجله .

« أصابها وابل » : في موضع خفض على النعت لـ « جنة » ، أو لـ « ربوة » ؛ كما تقول : مررت بجارية

دار اشتراها زيد .

٢٦٦ — أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار

له فيها من كل الثمرات . . .

« من نخيل وأعناب » : في موضع رفع ، نعت لـ « جنة » .

« تجري من تحتها » : نعت ثان ، أو في موضع نصب على الحال من « جنة » ؛ لأنها قد نعت

ويجوز أن يكون خبر « كان » .

٢٦٨ — الشيطان يعدم الفقر ويأمركم بالفحشاء . . .

« الشيطان يعدمكم » : شيطان ، ففعال من : شيطن ، إذا بعد ، ولا يجوز أن يكون « فعلان » من شيط ،

وشاط ، لأن سيويه حكى : شيطنه فشيطن ، فلو كان من « شاط » ، لكان : شيطته ، على وزن « فعلته » ،

وأيضاً هذا البناء في كلام العرب ، وهو إذا : فبعثته ، كيطرته ، فالتون ، أصلية والياء زائدة ، فلا بد أن يكون

التون لاماً ، وأن يكون « شيطان » : ففعال ، من « شيطن » ، إذا بعد ، كأنه لما بعد من رحمة الله سمى بذلك .

٢٧٠ — وما أعتقتم من تقفة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه . . .

« وما أعتقتم » : في موضع نصب ، بوقوع الفعل الذي بعده عليه ؛ وهو شرط .

« فإن الله يعلمه » : الهاء ، يعود على النذر ؛ أو : على الإعتاق .

٢٧١ - إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم

ويكدر عنكم - من سيئاتكم والله بما تعملون خبير

« فَنَعِيمًا هِيَ » : في « نعم » أربع لغات : نَعِيمٌ ، مثل « علم » : وَرَعِيمٌ ، بكسر النون والعين ، لأنه حرف حلق يتبعه ما قبله في الحركة في أكثر اللغات ؛ ونعم ، بترك النون مفتوحة على أصلها ، وتُمكن العين استخفافاً ، ونعم ، بكسر النون لكسرة العين ، ثم تسكن العين استخفافاً .

لمن كسر النون والعين من القراء ، احتمال أن يكون كسر العين على لغة من كسرها وأنبج النون بها ، ويحتمل أن يكون على لغة من أسكن العين مع الإدغام . وهذا محال لا يجوز ، ولا يتمكن في النطق .

ومن فتح النون وكسر العين ، جاز أن يكون جرأة على لغة من قال : نَعِيمٌ ، كعلم . ويجوز أن يكون ، أسكن العين استخفافاً فلما ، اتصلت بالدميم كسرها لالتقاء الساكنين .

و « ما » : في موضع نصب ، على التفسير . وفي « نعم » مرفوع ، وهو ضمير الصدقات ، و « هي » مبتدأ ، وما قبلها الخبر ؛ تقديره : إن تبدوا الصدقات فهي نعم شيئاً .

« وَيُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ » : من جزم عطفه على موضع « الفاء » في قوله « فهو خير لكم » ؛ ومن رفع فعل القطع ، ومن قرأ بالنون ورفع ، قدره : ونحن نكفر ، ومن قرأ بالياء ورفع ، قدره : والله يكفر عنكم .

٢٧٢ - لَيْسَ عَابِتُكَ هُدَاةَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ

فَلَا تُنْسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ

وَأَنْتُمْ لَا تظلمون

« وما تنفقوا » : ما ، في موضع نصب بوقوع الفعل الذي بعده عليه ، وهو شرط .

« وما تنفقون » : ما ، حرف نافية .

« وأنتم لا تظلمون » : ابتداء وخبر ، في موضع نصب على الحال ، من الكفاف والهم في « إليكم » .

٢٧٣ - للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسمهم

الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً ...

« للفقراء » : اللام ، متعلقة بمحذوف ؛ تقديره : أعطوا للفقراء .

« لا يَسْتَطْعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ » : في موضع نصب على الحال من الضمر في « أحصروا » ، و « بحسبهم » حال من « الفقراء » أيضاً ، وكذلك « تعرفهم » ، وكذلك « لا يسألون الناس إلحافاً » . ويحسن أن يكون ذلك كله حالاً من الضمر في « أحصروا » . ويحتمل أن يكون ذلك كله منقطاً مما قبله لا موضع له من الإعراب ، و « إلحافاً » : مصدر في موضع الحال .

٢٧٤ — الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلم أجرم

عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

« الذين ينفقون أموالهم » : ابتداء وخبر .

« سرا وعلانية » : حالان من الضمر ، في « ينفقون » .

« فلم أجرم » : ابتداء وخبر أيضاً ، ودخلت الفاء ، لما في « الذين » من الإبهام ، فتشابه بإبهامه الإبهام الذي في الشرط ، فدخلت الفاء في جوابه على الشابهة بالشرط ، وإنما تشابه « الذي » الشرط إذا كان في صلة فعل ، نحو : الذي يأتيني فله درهم ، ولو قلت : الذي زبد في داره فله درهم ، صح دعوى الفاء في خبره ، إذ لا فعل في صلتها ، ولا يكون هذا في « الذي » إلا إذا لم يدخل عليه عامل يغير معناه ، فإن دخل عليه ما يغير معناه لم يحز دخول الفاء في خبره ، نحو : إن الذي يقوم زيد ، وابت الذي يخرج عمرو : فلا يجوز دخول الفاء في خبره لتغير معناه ؛ إذ دخل عليه .

٢٧٥ — الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان

من الس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم

الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف ...

« الذين يأكلون » : ابتداء ، وخبره : « لا يقومون » وما بعده .

« الرِّبَا » : من الواو ، وتثنيته : ربوان ، عند سيوريه ، بالآلف . وقال الكوفيون : بالياء . ويثنى بالياء لأجل الكسرة التي في أوله ، وكذلك يقولون في ذوات الواو الثلاثية إذا انكسر الأول أو انضم ، نحو : ربا ، وضحي ؛ فإن افتتح الأول كتبوه بالآلف وبنوه بالآلف ، كما قال البصريون ، نحو : صفا .

« فمن جاءه موعظة » : ذكر « جاءه » حمله على للمعنى ؛ لأنه بمعنى : فمن جاءه وعظ .

وقيل : ذكر ؛ لأن تأنيث للموعظة غير حقيقي ، إذ لا ذكر لها من لفظها .

وقيل : ذكر ؛ لأنه فرق بين فعل لاؤث وبينه بالهاء .

٢٨٠ — وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا

خير لكم إن كنتم تعلمون

« وإن كان ذو عسرة » : كان ، تامة لا تحتاج إلى خبر ؛ تقديره : إن وقع ذو عسرة فهو شائع في كل الناس . ولو نصب « ذا » على خبر « كان » لصار مخصوصاً في قوم ناعتاً لهم ، ولهذا العلة أجمع للقراء المشهورون على رفع « ذو » .

« فَتَنْظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ » : ابتداء وخبر ، وهو من التأخير .

« وَأَنْ تَصَدَّقُوا » : أن ، في موضع رفع على الابتداء ، و « خير » خبره .

٢٨١ — وانتقوا يوماً يرجعون فيه إلى الله ...

« تَرْجِعُونَ فِيهِ » : في موضع نصب ، نعت لـ « يوم » .

٢٨٢ — واشتهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من

الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تساموا

أن تسكتوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلك أفسط عند الله وأنوم للشهادة وأدق

الأزناج إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم

جناح إلا تسكتوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار

كاتب ولا شهيد ..

« فرجل وامرأتان » : ابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : فرجل وامرأتان يقومان مقام الرجلين . وفي

« يكون » ضمير « الشهيدين » ، وهو اسم « كان » ، و « رجلين » خبرها .

وقيل : للتقدير : فرجل وامرأتان يشهدون . وهذا الخبر المحذوف هو العامل في « أن تضل » .

« أن تضل » : موضع نصب ، والعامل فيه الخبر المحذوف ، وهو « يشهدون » ، على تقدير : « لأن » ، كما

تقول : أعددت الخسبة ليميل الحائط فأدعمه ؛ وكقول الشاعر :

« فلموت ما تلد الوالد »

فأخير جاقبة الأمر وسيه .

ومن كسر « أن » جعله شرطاً ، وموضع الشرط وجوابه رفع ؛ نعت لـ « امرأتين » .

« مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّاهِدِينَ » : في موضع رفع ، صفة لـ « رجل وامرأتين » . ولا يدخل معهم في الصفة

« شهيدين » ، لاختلاف الإعراب في للوضعين ، ولا يحسن أن يعمل في « أن تضل » : « فاستشهدوا » ، لأنهم لم يؤمروا بالإشهاد لأن تضل إحدى للرأتين .

« صغيراً أو كبيراً » ، حالان من الماء في « تكتبوه » ، وهي عائلة على « الدين » .

« الا تَرْتَابُوا » : أن ، في موضع نصب ؛ تقديره : وأدنى من أن لا ترتابوا .

« إلا أن تسكون تجارة » : أن ، في موضع نصب على الاستثناء للنقطع .

ومن رفع « تجارة » جعل « كان » بمعنى : وقع وحدث ، و« تدبرونها » : نعمت للتجارة .
وقيل : هو خبر « كان » .

ومن نصب « تجارة » ضمير في « كان » اسمها ؛ وتقديره : إلا أن تكون التجارة تجارة مدارة بينكم .

« أن لا تكتبواها » : أن ، في موضع نصب ؛ تقديره ، فليس عليكم جناح في أن لا تكتبواها .

« ولا يضتار كاتب ولا شهيد » : يجوز أن يكونا فاعلين ، ويكون « يضار » يفاعل .

ويجوز أن يكونا مفعولين لم يسم فاعلها ، ويكون « يضار » يفاعل . والأحسن أن يكون « يفاعل » ، لأن

بعده : « وإن تعلموا فإنه نسوق بكم » ، يخاطب الشهداء . والماء في « فإنه » تعود على « الدين » ؛ وقيل : بل تعود على المطلوب .

٢٨٣ - وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً فإنا نؤمن بغيره

بعضاً فليؤد الذي أؤتمن أمانته وأيتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن

يكتمها فإنه آثم قلبه وإنه بما تعملون عليم

« فرهان مقبوضة » : فرهان ، مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : فرهان مقبوضة تكفى من ذلك .

و « رهان » : جمع : رهن ، كجمل وبنال .

ومن قرأ « فرهن » ، فهو جمع : رهان ، ككتاب وكتب ، ومن أسكن الماء نعل الاستغناء .

وقد قيل : إن « رهننا » ، جمع رهن ، كسقف وسقف .

« فليؤد الذي أؤتمن » : الياء التي في اللفظ في « الذي » ، في قراءة ورش ، بدل من الهمزة الساكنة

التي هي فاء الفعل في « أؤتمن » ، وياء « الذي » ، حذف لالتقاء الساكنين ، كما حذف إذا خافت الهمزة .

« فإنه آثم قلبه » : آثم ، خبر « إن » ، و « قلبه » رفع بفعله ، وهو : آثم .

ويجوز أن يرفع « آثم » بالابتداء ، و « قلبه » بفعله ، ويسد مسد الخبر . والجملة خبر « إن » .

ويجوز أن يرفع « القلب » بالابتداء ، و « آثم » خبره ، والجملة خبر « إن » .
أو أن يجعل « آثم » خبر « إن » ، « وقلبه » بدل من الضمير في « آثم » ، وهو بدل البعض من الكل .
وأجاز أبو ساطم نصب « قلبه » بـ « آثم » ؛ فنصب على التسمير ؛ وهو بعيد ؛ لأنه معرفة .

٢٨٤ - لله ما في السموات وما في الأرض وإن بدلوا ما في أنفسكم أو تخفوه بحسابكم

به الله فيبهر لمن يشاء ويغيب من يشاء والله على كل شيء قدير

« وَيَسْتَعْرِضُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُغِيبُ مَنْ يَشَاءُ » : من جزم عطف على « بحسابكم » ، الذي هو جواب الشرط .

وروى عن ابن عباس والأعرج أنهما قرآه بالنصب ، على إضمار « أن » ، وهو عطف على المعنى كما قدمنا في
« فيضائه » ؛ فالهاء لمطف مصدر على مصدر حملا على للمعنى الأول .

وقرأ عاصم وابن عامر : بالرفع ، على القطع من الأول .

٢٨٥ - آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه

ورسوله لا نفرق بين أحد من رسوله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير

« كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ » : ابتداء وخبر ، و « آمن » ؛ لأنه حمل على لفظ « كل » ، ولو حمل على المعنى
لقال : كل آمنوا .

« تَمَعْنَا وَأَطَعْنَا » : معناه : قبلنا ما أمرتنا به ، ومنه قول المصلي : سمع الله لمن حمده ؛ أي : قبل منه
حمده . وألفظه لفظ الخبر ، ومعناه الدعاء والطلب ؛ مثل قولك : غفر الله لي ، ومعناه : اللهم اغفر لي .

٢٨٦ - لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها بما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا

إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا

ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا

فانصرنا على القوم الكافرين

« لَا تُؤَاخِذُنَا ، وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا ، وَلَا تُحَمِّلْنَا » : لفظه كله لفظ النهي ، ومعناه : الطلب ،
وهو مجزوم .

« وَلَا تُؤَاخِذْنَا » : حكى الأخفش ، آخذه الله بذلك ، وواخذه ، لفتان .

« وَاَعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، فَانصُرْنَا » : لفظه كله لفظ الأمر ، ومعناه : الطلب ، وهو مبني
على الوقف عند البصريين ، ومجزوم عند الكوفيين .

« رَبَّنَا » : نداء مضاف .

سورة آل عمران

١ - الم

« الم » : مثل : « الم ذلك » البقرة : ١ ، ٢ ، فأما فتحة الميم ، فيجوز أن تكون فتحت لسكونها وسكون اللام بعدها ، ويجوز أن تكون فتحت ، لأنه نوى عليها الوقف ، فأقيت عليها حركة ألف الوصل المبتدأ بها ، كما قال : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، فألقوا حركة همزة وأربعة « على الهاء من » ثلاثة « وزكوها على حالها ، ولم يقلبوها تاء عند تحريكها ، إذ النية فيها الوقف .

وقال ابن كيسان : ألف « الله » ، وكل الف مع لام التعريف ، ألف قطع ، بمنزلة « قد » ، وإنما وصلت لكثرة الاستعمال ، فمن حرك للميم التي عليها حركة همزة التي بمنزلة الكاف من « قد » ، ففتحها بفتحة همزة .
وأجاز الأخفش كسر الميم لالتقاء الساكنين ؛ وهو غلط لا قياس له ، انقله

٢ - الله لا إله إلا هو الحي القيوم

« الله لا إله إلا هو » : الله ، مبتدأ . وخبره « نزل عليك الكتاب » الآية : ٣ .
« لا إله إلا هو » : لا إله ، في موضع رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، و « إله » هو بدل من موضع « لا إله » .
وقيل : هو ابتداء وخبر ، في موضع الحال من « الله » .

وقيل : من الضمير في « نزل » ؛ تقديره : الله نزل عليك الكتاب متوحدا بالربوبية .
وقيل : هو بدل من موضع « لا إله » .

« الحي القيوم » : نعتان لله . و « القيوم » فيقول ، من : قام بالأمر .

٣ - نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل

« بالحق » : في موضع الحال من « الكتاب » ، فالباء منعلقة بمحذوف ؛ تقديره : نزل عليك الكتاب ثابتا بالحق . ولا تعلق الباء بـ « نزل » ؛ لأنه قد تعدى إلى ثالث .
« مصدقا » : حال من الضمير في « بالحق » ؛ تقديره : نزل عليك الكتاب محققا مصدقا لما بين يديه ؛
ومما حالان مؤكدان .

« التوراة » : وزنها : فوعلة ، وأصلها : وورية ، مشتقة من : وري الزند ، فالتاء بدل من واو ، ومن :

ورى الزند ، ومن قوله : « تورون » الواحة : ٧١ ، وقوله : فالوريات « قدحا » المعاديات : ٤ ، وقيلت آباء الله لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ هذا مذهب البصريين .

وقال الكوفيون : وزنها : تفعلة ، من : وري الزند ، أيضاً ، فالتاء غير متقلبة عندهم من واو ، أصلها عندهم : تورية ، وهذا دليل في الكلام ، و « فوعلة » كثير في الكلام ، فحمله على الأكثر أولى ، وأيضاً فإن التاء لم تكثر زيادتها في الكلام كما كثرت زيادة الواو ثانية .

٧ — هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهاً فأما الذين في قلوبهم زيغ فينبغون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب

« ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله » : مفعولان من أجلها .

« والراسخون في العلم » : عطف على « الله » جل ذكره ، فهم يعلمون للتشابه ، ولذلك وصلهم الله بالرسوخ في العلم ، ولو كانوا جهالاً بعمرة للتشابه ما وصلهم الله بالرسوخ في العلم .

فأما ما روى عن ابن عباس أنه قرأ : « ويقول الراسخون في العلم آمنا به » ، فهي قراءة تخالف المصحف ؛ وإن صححت فتأويلها : ما يحله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به ، ثم أظهر الضمير الذي في « يقولون » ، فقال : ويقول الراسخون . و « الماء » في « تأويله » تعود على « التشابه » ؛ وقيل : تعود على « الكتاب » ، وهو القرآن كله .

١١ — كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا . . .

« كذاب آل فرعون » : المكاف ، في موضع نصب ، على النعت لمصدر محذوف ؛ تقديره ، عن القراء : كبرت العرب بكفرا ككفر آل فرعون ؛ وفي هذا القول إيهام للتعرفه بين الصلة والوصول .

١٣ — قد كان لكم آية في فتين التقاتلة تقاتل في سبيل الله وأخرى كاذرة

يرونها مثلهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لنبوة لأولى الأبصار

« فِئْتَةٌ » ؛ أى : إحداهما فئته .

« تُقَاتَلُ » . في موضع النعت لـ « فئته » ، ولو خفضت على البدل من « فتين » لجاز ، وهي قراءة الحسين ومجاهد ، ويكون « أخرى » في موضع خفض .

« وأخرى » : في موضع رفع على خبر الابتداء ، وهي صفة قامت مقام الوصوف ، وهو « فنة » ؛ تقديره :
والأخرى فنة أخرى كافرة .

ويجوز النصب فيما على الحال ؛ أي : التفتنا عنفتين .

« يَرَوْنَهُمْ » : من قرأ بابتداء ، فهو منصوب على الحال من الكاف والهم في « لكم » ، أو في موضع
رفع على التفت لـ « أخرى » ، أو في موضع خفض على التفت لـ « أخرى » ، إن جعلتها في موضع خفض على العطف
على « فنة » ، في قراءة من خفضها على البدل من « فتين » .

والخطاب في « لكم » لليهود ؛ وقيل : للمسلمين .

وفي هذه الآية وجوه من الإعراب والمعاني على قدر الاختلاف في رجوع الضمائر في قوله « يرونهم مثلهم »

وعلى اختلاف المعاني في قراءة من قرأ بالتاء وبالياء في « يرونهم » .

« مِثْلَيْهِمْ » : نصب على الحال من الهاء والهم في « يرونهم » ؛ لأنه من رؤية البصر ، بدلالة قوله

« رأى العين » ، والضمير المنصوب في « يرونهم » يعود على الفنة الأخرى الكافرة ، والمرفوع ، في قراءة من قرأ
بالياء ، يعود على الفنة المقابلة في سبيل الله ؛ والهاء والهم في « مثلهم » يعودان على الفنة المقابلة في سبيل الله .

هذا آيين الأقوال ، وفيها اختلاف كثير .

١٤ - . . . ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب

« وَاقْتَرَفْ عِنْدَهُ حُسْنَ الْمَأْآبِ » : الله ، مبتدأ ، و « حسن » ابتداء ثان ؛ و « عنده » خبر « حسن » ،

و « حسن » وخبره خبر عن « الله » .

و « المآب » : وزنه : مفعل ، وأصله : مأوب ، ثم نقلت حركة الواو على الهمزة ، وأبدل من الواو ألف ، مثل :

مقال ، ومكال .

١٥ - قل أؤنبشكم بخير من ذلكم للذين آتوا عند ربهم جنات

نحري من تحتها الأنهار . . .

« جَنَّاتٍ » : ابتداء ، و « للذين » الخبر ، واللام متعلقة بالخبر المحذوف ، الذي قامت اللام مقامه ، بمنزلة

توكل : لله الحمد .

ويجوز الخفض في « جنات » على البدل من « بخير » ، على أن يجعل اللام في « للذين » متعلقة بـ « أؤنبشكم » ،

أو جعلها صفة لـ « خير » ؛ ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت مقامه لم يجز حذف « جنات » ؛ لأن حروف الجر والظروف إذا تطلعت بمحذوف تقوم مقامه صار فيها ضمير مقدر مرفوع ، واحتاجت إلى ابتداء يعود عليه ذلك الضمير ، كقولك : تزيد مال ، ولي المدار زيد ، وخلقت عمرو ؛ فلا بد من رفع « جنات » إذا تطلعت للام بمحذوف .

ولو قدرت أن تعلق اللام بمحذوف ، على أن لا ضمير فيها ، رفعت « جنات » جعلها ؛ وهو مذهب الأخفش في رفعه ما بعد الظروف وحروف الحذف بالاستقرار . وإنما يحسن ذلك عند حذاق النحويين إذا كانت الظروف ، أو حروف الحذف ، صفة لما قبلها ، فليؤخذ يتمكن ويحسن رفع الاسم بالاستقرار ، وكذلك إن كانت أحوالاً مما قبلها .

١٦ — الذين يقولون ربنا إنا آتينا بالغر لنا ذنوبنا ولنا عذاب النار

« الدين » ، في موضع الحذف . بدل من « للذين اتقوا » الآية : ١٥ ، وإن شئت : في موضع رفع على تقدير « هم » ، وإن شئت : في موضع نصب على المدح .

١٧ — الصابرين والصادقين والقائمين . . .

« الصَّابِرِينَ » : بدل من « الذين » ، على اختلاف الوجوه المذكورة .

١٨ — شهد الله أنه لا إله إلا هو ولللائكة وأولو العلم قائماً بالقسط

« قائماً بالقِسط » : حال مؤكدة .

١٩ — إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد

ما جاءهم العلم نبياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب

من فتح « إن » ، وهي قراءة الكسائي ، جعلها بدلاً من « أن » الأولى في قوله (شهد الله أنه لا إله إلا هو)

الآية : ١٧ ، بدل الشيء من الشيء ، وهو هو .

ويجوز أن يكون البديل بدل الاشتغال ، على تقدير اشتغال الثاني على الأول ؛ لأن الإسلام يشتمل على شرائع

كثيرة ، منها التوحيد المتقدم ذكره ، وهو بمنزلة قولك : سلب زيد ثوبه .

ويجوز أن تكون « أن » في موضع خفض بدلاً من « لقسط » ، بدل الشيء من الشيء ، وهو هو .

« بَنِيًّا بَيْنَهُمْ » ، مفعول من أجله ؛ وفيل : حال من « الدين » .

« وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ » : من ، شرط ، في موضع رفع بالابتداء ، « فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ » :

خبره ، والفاء ، بجواب الشرط ، والمائد على للبندأ من خبره محذوف ؛ تقديره : سريع الحساب له .

ويجوز رفع « يكفر » ، على أن يجعل « من » بمعنى « الذي » ، وتقدير حذف « له » من الخبر .

٢٠ — فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن ..

« وَمَنْ اتَّبَعْنِي » : من ، في موضع رفع ، عطف على التاء في « أسلمت »

ويجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : ومن اتبعني أسلم وجهه لله .

ويجوز أن يكون في موضع خفض عطفاً على « الله » .

٢١ — إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين

يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعباب اليم

« فبشرهم » خبر « إن الذين يكفرون » ، ودخلت الفاء للإيهام الذي في « الذي » ، وكون الفعل في صلة

« الذي » ، مع أن « الذي » لم يغير معناه العامل ، فلا يتم دخول الفاء في خبر « الذي » حتى يكون للفعل في صانته ،

ويكون لم يدخل عليه عامل يغير معناه ، فهذين الشرطين تدخل الفاء في خبر « الذي » ، فحق نقصا ، أو نقص واحد

منهما ، لم يجز دخول الفاء في خبره .

٢٣ — ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله

ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون

« وَهُمْ مُعْرِضُونَ » : ابتداء وخبر ، في موضع نعت لـ « فريق » ، أو في موضع الحال ، لأن النكرة قد

نعت ، ولأن الواو واو الحال .

٢٥ — فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس

ما كسبت وهم لا يظلمون

« فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ » : كيف ، سؤال عن حال ، وهي هنا تهديد ووعد ، وموضعها نصب على

الظرف ، والعامل فيها للذي دلت عليه « كيف » ؛ تقديره : فعل أي حال يكونون حين يجمعون ليوم لا شك

فيه . والعامل في « إذا » ما دلت عليه « كيف » ، والظرف منسج فيها ، تعمل فيها المعاني التي يدل عليها الخطاب ،

بخلاف للمعولات فهذا أصل يكثر دوره في القرآن والكلام .

« لَا رَيْبَ فِيهِ » : في موضع خفض ، نعت لـ « يوم » .

« وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من للضمير المرفوع في « كسب » .

٢٦ — قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتمزق

من تشاء وتنزل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير

« مَالِكُ الْمَلِكِ » : نصب على التداء المضاف ، ولا يجوز عند سيويه أن يكون نعتاً لقوله « اللهم » ، ولا يوصف ،
عنده : « اللهم » ، لأنه قد تغير بما في آخره .

وأجاز غيره من البصريين والكوفيين أن يكون « مالك الملك » صفة لـ « اللهم » ، كما جاز مع « الله » .

« تُوْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ » : في موضع الحال من الضمير في « مالك » ، وكذلك : « وتنزع الملك » ،
وكذلك : « وتمزق » و « وتنزل » .

ويجوز أن يكون هذا كله خبر ابتداء محذوف ؛ أي : أنت تؤتي الملك وتنزع الملك .

« يَدُ الْخَيْرِ » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من الضمير في « مالك » .

ويجوز أن تكون الجملة خبر ابتداء محذوف ؛ وتقديره : أنت بيدك الخير .

٢٧ — تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ

الْبَيْتِ وَتُخْرِجُ الْبَيْتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

« تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ » : مثل : « تؤتي الملك من تشاء » الآية : ٢٦ ،
في وجبه .

وكذلك : « تخرج » و « وترزق » .

٢٨ — ... إِلَّا أَنْ تَقُوا مِنْهُمْ تَقَاةً وَيَحْذَرَكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ

« تَقَاةً » : وزنها : قَمَعَةٌ ، وأصلها : وقية ، أبدلوا من الواو تاء ، فصارت : تَقِيَّةً ، ثم قلبت الياء
النا ، لتحركها وانتاج ما قبلها ، فصارت : تَقَاةً .

٣٠ — يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود

لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد

« يوم تجد » : يوم ، منصوب بـ « يحذركم » ؛ أي : ويحذركم الله نفسه في يوم تجد . وفيه نظر .

ويجوز أن يكون العامل فيه ضملاً مضراً ؛ أي : اذكر يا محمد يوم تجد .

ويجوز أن يكون العامل في « يوم » : « المصير » ؛ أي : وإليه المصير في يوم تجد .

ويجوز أن يكون العامل « قدير » ؛ أي : قدير في يوم تجد .

« مُحضراً » : حال من المضر المحذوف من صلة « ما » ؛ تقديره : ما محمله من خير محضراً .

« وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ » : ما ، في موضع نصب ، عطف على « ما » الأولى ، و « تود » حال من المضر الرفع في « عملت » الثاني ، فإن قطعتها عما قبلها وجعلتها للشرط جازمت « تود » ، فجعله جواباً للشرط وخبر لـ « ما » .

ويجوز أن تقطعها من الأولى ، على أن تكون بمعنى « النى » ، في موضع رفع بالابتداء ، و « تود » الخبر .

٣٤ - ذرية بعضها من بعض والله سميع علي

« ذُرِّيَّةٌ » : نصب على الحال من الأسماء التي قبلها ، بمعنى : متناسبين بعضهم من بعض .

وقيل : هي بدل عما قبلها .

ووزنها : فعولة ، من : ذرأ الله الخلق . وكان أصلها على هذا : ذرورة ، فأبدلوا من الهمزة ياء ، فاجتمع ياء وواو ، والأول ساكن ، فأدغموا الياء في الواو ، على إتمام الثاني في الأول ، وكسرت الراء له لتصح الياء الساكنة المدغمة .

وقيل : ذرية : فعلية ، من ، الدر ، فكان أصل « الذرية » أن تكون اسماً لصغار ولد الرجل ، ثم اتسع فيه . وكان أصلها - على هذا - ذريرة ، ثم أبدلوا من الراء الأخيرة ياء ، وأدغمت الأولى فيها ، وذلك لاجتماع الراءات ، كما قالوا : نظيت ، في « تظلت » ، لاجتماع النونات .

وقيل : وزن « ذرية » : فعولة ، من . ذررت ، فأصلها - على هذا - ذرورة ، ثم فعل لها مثل الوجه المتقدم الذي قبل هذا ، وكسرت الراء المشددة لتصح الياء الساكنة .

٣٥ - إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً

فتقبل منى إنك أت السميع المليم

« إذ قالت » : للعامل في « إذ » : « سميع علي » ؛ أي : والله سميع علي حين قالت .

وقيل : للعامل : « اسطق » الآية : ٣٣ ؛ أي : واسطق آل عمران إذا قالت . وفيه نظر .

وقيل : للعامل في مضر ؛ تقديره : وإذا ذكر يا محمد إذ قالت ؛ فعل هنا القول بحسن الابتداء بها ، ولا يحسن على غيره .

«سُحَّرَ رَأً» : حال من « ما » ، وقيل : تقديره : غلاماً محرراً ؛ أى : خالصاً لك . ووقت « ما » كما يحتمل ، للإيهام ، كما تقول : خذ من عيدي ما عنت .

وحكى سيبويه : سبحان ما سبغ الرعد بحمده ؛ وكأقال تعالى (فانكحروا ما طاب لكم) النساء : ٣ والماء ، فى « وضعتها » الآية : ٣٦ ، تعود على « ما » ، ومعناها التأنيت .

٣٦ - فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أتى والله أعلم بما وضعت ...

« وَضَعْتُهَا أُنْثَى » : جال من للضمر المنصوب فى « وضعتها » .

ويجوز أن يكون بدلا منه .

« والله أعلم بما وضعت » : من ضم التاء وأسكن العين لم يتدى بقوله « والله أعلم بما وضعت » ، لأنه من كلام أم مريم ، ومن فتح العين وأسكن التاء ابتداء به ؛ لأنه ليس من كلام أم مريم ، ومثله من كسر التاء وأسكن العين ، وهى قراءة تروى عن ابن عباس .

٣٧ - فقبلها ربهما بقبول حسن وأنبئنا نباتا حسنا وكفلها زكريا كلا
دخل عليها زكريا المهراب وجد عندها رزقاً ...

« زَكَرِيَاءَ » : همزة للتأنيت ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ؛ لأنه ليس فى أصول الأبنية مثال على وزنه ، فيكون ملحفاً به ، ولا يجوز أن تكون منقلبة ؛ لأن الانقلاب لا يخلو أن يكون من حرف من نفس الكلمة ، ولياء والواو لا يكونان أصلاً فيما كان على أربعة أحرف ، ولا يجوز أن يكون من حروف الإلحاق ، إذ ليس فى أصول الأبنية بناء يكون هذا ملحفاً به .

فلا يجوز أن تكون الهمزة إلا للتأنيت ، وكذلك الكلام على قراءة من قصر الألف التى هى للتأنيت ، لهذه الدلائل .

« كَلِمَاتًا دَخَلَ » : كلاً ، ظرف زمان ، والعامل فيه « وجد » ؛ أى : أى وقت دخل عليها وجد عندها رزقاً .

٣٨ - هنا لك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك

ذرية طيبة إنك سميع العطاء

« هُنَا لِكَ » : ظرف زمان ، والعامل فيه « دعا » ؛ أى : دعا ذكريا ربه فى ذلك الحين .

وقد تكون « هنالك » فى موضع آخر ، ظرف زمان ، وإنما اتسع فيها الوقت للزمان ، بدلالة الحال والخطاب .

وربما احتملت الوجهين جميعاً ، نحو قوله : (هنالك الولاية) الكهف : ٤٤
وبدل على أن أصلها : المكان ، أنك تقول : اجلس هنالك ، تريد : المكان ، ولا يجوز : سر هنالك ، تريد : الزمان ،
والظرف فوقك « هنا » ، واللام للتأكيد ، والكاف للمخاطب ، ولا موضع لها من الإعراب .
٣٩ - فنادته اللاتكة وهو قائم يصلي في الهراب أن الله يبشرك
ببعي مصدقاً بكلمة من الله وسبداً وحسوراً ونبياً من الصالحين
« وَهُرَّ قَائِمٌ يُصَلِّي » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من الهاء في « فنادته » ، و « يصلي » في موضع
الحال من الضمير في « قائم » .

« مصدقاً » : حال من « ببعي » ، أو هي حال مقدره ؛ وكذلك : وسبداً ، وحسوراً ، ونبياً .

٤٠ - قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأى

عاقراً قال كذلك الله يفعل ما يشاء

« عاقراً » : إما جاء بغير هاء ، على التشبيه ، ولو أتى على الفعل لقال : عقرى ، بمعنى : معقورة أى : بها
عقر فمنها من الولد .

« كذلك الله يفعل » : الكاف ، في موضع نصب ؛ على تقدير : يفعل الله ما يشاء فعلا كذلك .

٤١ - قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس

ثلاثة أيام إلا رمزاً واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشى والإبكار

« اجعل لى آية » : اجعل ، بمعنى : صير ، فهو يتهدى إلى مفعولين ، أحدهما سر : « لى » ،
و « آية » .

« أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً » : أن ، في موضع رفع خبر « آيتك »

ويجوز رفع « تكلم » ، على أن يضم الكاف في « أن » ؛ أى : آيتك أنك لا تكلم الناس .

و « ثلاثة » : ظرف .

« إلا رمزاً » : استثناء ليس من الأول ، وكل استثناء ليس من جنس الأول فانوجه فيه النصب .

« كثيراً » : نعت لمصدر محذوف ؛ أى : ذكر كثيراً .

٤٢ - وإذا قالت للملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك...

« وإذا قالت للملائكة » : إذ ، معطوفة على « إذ قالت امرأة عمران » الآية : ٣٥ ، إذا جعلتها في موضع نصب على « واذكر » الآية : ٤١

« أيهم يكفل مريم » : ابتداء ، والجملة « في موضع نصب بامل دل عليه الكلام » تقديره : إذ يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم ؟ ولا يعمل العمل في لفظ « أي » ، لأنها استفهام ، ولا يعمل في الاستفهام ما قبله

٤٥ - إذ قالت للملائكة يا مريم إن الله يشرك بكلمة منه اسمه

للمسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن القريبين

« إذ قالت للملائكة » : المامل في « إذ » : « يختصمون » الآية : ٤٤ ؛ أي : يختصمون حين قالت للملائكة .

ويجوز أن يعمل فيها : « وما كنت لديهم » الثاني ، الآية : ٤٤ ، كما عمل الأول في « إذ يلقون » .

« وجيهاً ومن القريبين ، ويكلم الناس في الهدى وكهلاً ، ومن الصالحين » : كل ذلك حال من « عيسى » .

وكذلك قوله : « ويجعله » الآيات : ٤٦ ، ٤٨

« بكلمة » : من جعلها اسماً لعيسى ، جاز على قوله في غير القرآن « وجيه » بالخفض ، على التثنية « كلمة » .

٤٩ - ورسولاً إلى بني إسرائيل أتى قد جئكم بآية من ربكم أتى

أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأتعج به فيكون طيراً بإذن الله ...

« رسولا » : حال من « عيسى » .

وقيل : تقديره : ويجعله رسولا ، فهو مفعول به .

وقيل : هو حال ؛ تقديره : ويكلمهم رسولا .

« أتى أخلق » : أن ، بدل من الأولى ؛ والأولى . في موضع نصب على تقدير حذف حرف التنوين ؛ تقديره :

بأنى قد جئكم .

ومن كسر « إني » ، نعلى القطع والابتداء .

ويجوز أن يكون من فتح « أتى أخلق » يجعلها بدلا من « أنه » ، فيكون « أن » في موضع خفض .

ويجوز أن يكون في موضع رفع ، على تقدير حذف مبتدأ ؛ تقديره : هي أتى أخلق .

« كهيئة الطير فأتعج به » : الكاف ، في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : خلقاً مثل هيئة

الطير . والماء في « فيه » تعود على « الهيئة » ، وهي الصورة . والهيئة إنما هي في المصدر اسم الفعل لـ « أتعج » ،

لكن وقع المصدر موقع للفعول ، كما قال : هذا خلق الله ، أي : مخلوقه ؛ وهذا درهم ضرب الأمير ، أي : مضروبه .

وقد يجوز أن تعود « الماء » على « المخلوق » ؛ لأن « أخلق » يدل عليه ، إذ هو دال على الخلق من حيث كان مشتقاً منه ، والخلق يدل على المخلوق .

٥٠ - ومصداقاً لما بين يدي من التوراة . . .

« مُصَدِّقًا » : نصب على الحال من « التاء » في « جئتكم » الآية : ٤٩ ؛ أي : وجئتكم مصداقاً . ولا يحسن أن تعطف « ومصداقاً » على « وجبها » ؛ لأنه يلزم أن يكون اللفظ « لما بين يديه » ، والتلاوة : « لما بين يدي » .

٥٥ - إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافحك إلى ومطهرتك من الدين

كفروا وجاعل الدين اتبعوك فوق الدين كفروا . . .

« إذ » : في موضع نصب بـ « اذكر » مضمرة .

« وجاعل » : غير مطرف على ما قبلها ، لأنها مخطاب للنبي محمد - ﷺ - والأول لمسي

وقيل : هو مطرف على الأول ، وكلاهما ، لمسي - ﷺ - .

٦٠ - الحق من ربك فلا تكن من الممترين

« الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » : خبر ابتداء محذوف ؛ أي : هو الحق ، وهذا الحق .

٦٢ - إن هذا هو القصاص الحق وما من إله إلا الله . . .

« إله » : مبتدأ ، و « من » ، زائدة ، و « إلا الله » خبره ، كما تقول : ما من أحد إلا للفضل شاكرك .
ف « أحد » ، في موضع رفع . بالابتداء ، و « من » ، زائدة للتوكيد ، و « إلا شاكرك » ، خبر الابتداء .

ويجوز أن يكون خبر الابتداء محذوفاً . و « إلا الله » بدل من « إله » على الموضع ؛ تقديره : ما إله معبودا
وموجودا إلا الله .

٦٤ - قل يا أهل الكتاب تماثلوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله

ولا نشرك به شيئاً . . .

« إلى كلمة سواء » : سواء ، نعت للكلمة .

وقرأ الحسن : سواء ، بالنصب ، على المصدر ، فهو في موضع : امتواء ؛ أي : استواء .

« أَلَا نَعْبُدُ » : أن ، في موضع خفض بدل من « كلمة » .

وإن شئت في موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هي أن لا نعبد .

ويجوز أن يكون معنى « أن » مفسرة ، على أن يجزم « نعبد » و « نشارك » بـ « لا » .

ولو جعلتها مخففة من التثنية رفعت « نعبد » و « نشارك » واضممت الهاء مع « أن » .

٦٨ - إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي . . .

« وَهَذَا النَّبِيُّ » : النبي ، مرفوع على التثنية « هذا » ، أو على البدل ، أو على عطف البيان ؛ و « هذا »

في موضع رفع ، على العطف على « الذي » .

ولو قيل في الكلام : هذا النبي ، بالنصب ، لحسن ، لمطهه على الهاء في « اتبعوه » .

٧٣ - ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى

أحد مثل ما أوتيتم . . .

« أن يؤتى » : مفعول بـ « تؤمنوا » ؛ وتقدير الكلام : ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من

تبع دينكم . فاللام ، على هذا ، زائدة ؛ و « من » في موضع نصب استثناء ليس من الأول

وقيل : التقدير : ولا تصدقوا إلا لمن تبع دينكم بأن يؤتى أحد .

وقال القراء : انقطع الكلام عند قوله « دينكم » ، ثم قال لحمد صلى الله عليه وسلم : قل إن الهدى هدى الله

أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ؛ فـ « لا » مقدره .

ويجوز أن تكون اللام غير زائدة ، وتعلق بما دل عليه الكلام ، لأن معنى الكلام : لا تقولوا بأن يؤتى

أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم ، فيتعلق الخبران بـ « تقولوا » ، كما تقول : أكررت لزيد بالمال ، وجاز

ذلك ، لأن الأول كالظرف فصار بمنزلة قولك : مررت في السوق بزيد .

وإنما دخلت « أحد » لتقدم لفظ النفي في قوله « ولا تؤمنوا » ، فهي نهي ، ولفظه لفظ النفي . فأما من

مده واستفهم - وهي قراءة ابن كثير - فإنه آتى به على معنى الإنكار من اليهود أن يؤتى أحد مثل ما أوتوا ،

حكاية عنهم . فيجوز أن تكون « أن » في موضع رفع بالابتداء ، إذ لا يعمل في « أن » ما قبلها لأجل الاستفهام ،

وغير الابتداء محذوف ؛ تقديره : أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم تصدقون ؟ أو تقولون ؟ ونحوه . وحسن الابتداء

بـ « أن » ، لأنها قد اعتمدت على حرف الاستفهام ، فهو في التمثيل بمنزلة : أزيدا ضربته ؟

ويجوز أن يكون « أن » في موضع نصب ، وهو الاختيار ، كما كان في قولك : أزيدا ضربته ؟ النصب الاختيار ،

لأن الاستهام عن الفعل ، فضمير فعلا ، بين الألف وبين « أن » ، تقديره : انذيتهم أن يؤى احد مثل ما أوتيتهم؟ أو انشيتهم؟ أو انذكرون ، ونحو هذا عادل عليه الإنكار الذى قصدوا اليه بلفظ الاستهام ، ودل على تقدم لهذا المعنى قوله تعالى عنهم فيما قالوا لأصحابهم (انمحدثونم بما فتح الله عليكم) ٢ : ٧٦ ، يحنون : انمحدثون المسلمين بما وجدتم من صفة نبيهم فى كتابهم ليحاجوكم به عند ربكم .

و «أحد» ، فى قراءة من مد ، بمعنى : واحد ، وإنما جمع فى قوله «أو يحاجوكم به» لأنه رده على معنى «أحد» ، لأنه بمعنى الكثرة ، ولكن «أحد» ، إذ كان فى النقي أقوى فى الدلالة على الكثرة منه إذا كان فى الإيجاب ، حسن دخول «أحد» بعد لفظ الاستهام ، لأنه بمعنى الإنكار والحجة ، فدخلت «أحد» بعد الحجة المأهوظ بها ، فيصلح أن تكون على أصلها فى العموم ، وليست بمعنى «واحد» .

٧٥ — ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً . . .

« دمت » : من ضم الدال جملته : فعل يفعل ، مثل : قال يقول ، ودام يدوم ؛ ومن كسر الدال ، جعله : فعل يفعل ، مثل خاف يخاف ، على دام يدام ، وكذلك « دمت » فيمن كسر الميم أو ضمها .

٧٨ — وإن منهم فريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب . . .

« يلوون » : قرأ حميد : بواو واحدة مع ضم اللام ، وأصل هذه القراءة : يلوون ، ثم همز الواو الأولى لانضمامها ، ثم ألقي حركة الهمزة على اللام على أصل التخفيف المستعمل فى كلام العرب .

٨٠ — ولا يأمرکم أن تتخذوا لللائكة والنبيين أرباباً أيا أمرکم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون

« ولا يأمرکم أن تتخذوا » : من نصب « يأمرکم » عطفه على « أن يؤتبه الله » الآية : ٧٩ ، وعلى « ثم يقول » الآية : ٧٩ ، والضمير فى « يأمرکم » لـ « بشر » الآية : ٧٩ ، ومن رفعه نطمه بما قبله . أو جعل « لا » بمعنى « ليس » ، ويكون للضمير فى « يأمرکم » الله جل ذكره .

٨١ — وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . . .

« لما » : من كسر اللام — وهو حمزة — علقها بـ « الأخذ » ؛ أى : أخذ الله الميثاق لما أعطاكم من الكتاب والحكمة ، لأن من أوفى ذلك فهو الأفضل وعليه يؤخذ الميثاق . و « ما » بمعنى « الذى » .

فاما من فتح اللام فهي لام الابتداء ، وهي جواب لما دل عليه الكلام من معنى القسم ، لأن أخذ اليثاق ، إنما يكون بالأيمان والعهود ، فاللام جواب القسم ، و « ما » بمعنى « الذي » في موضع رفع بالابتداء ، والهاء محذوفة من « آيتكم » ؛ تقديره : آيتكموه من كتاب ، و « ما » كتاب وحكمة ، و « من » زائدة .

وقيل : الخبر « لنؤمنن به » ، وهو جواب قسم محذوف ؛ تقديره : والله لنؤمنن به . والعائد من الجملة المطبوعة على الصلة على « ما » محمول على المعنى ، عند الأخفش ؛ لأن « ماممكم » معناه : لما أوتيتموه ، كما قال تعالى : (إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) ١٢ : ٩٠ ، فحمله على الضمير ، إذ هو بمعنى : فإن الله لا يضيع أجرهم ولا بد من تقدير هذا العائد في الجملة المطبوعة على الصلة ، وهي : « ثم جاءكم رسول مصدق لما مكم » ، فمما جلتان اوصواين ، حذف الثاني الاختصار ، وقام حرف المطف مقامه ، فلا بد من عائد في الصلتين على الموصولين ؛ الا ترى لو أنك قلت : الذي قام أبوه ثم الذي منطلق عمرو ، لم يجز حق تقول : إليه ، ومن أجله ، ونحو ذلك ، فيكون في الجملة المطبوعة ما يعود على « الذي » المحذوف ، كما كان في الجملة التي هي صلة للذي ؛ ثم تأتي بحرف الابتداء بعد ذلك .

ويحتمل أن يكون العائد من الصلة الثانية محذوفاً . يره : ثم جاءكم رسول به ؛ أي : بصديقه ؛ أي : بصديق ما آيتكموه . وهذا الحرف على قياس ما أجازاه الخليل من قولك : ما أنا بلذي قائلك شيئاً ؛ أي : بالذي هو قائل . وكما قرئ (تماماً على الذي أحسن) ٦ : ١٥٤ ، بالرفع ، هو أحسن ، بالرفع ، ثم حذف الضمير من الصلة ، وإنما حذف هذا الحذف عند البصريين لانصال الضمير بحرف الجر ، المحذوف من الكلام هو ضمير وحرف ، فبمدلك .

ويجوز أن يكون « ما » في قراءة من فتح اللام ، للشرط ، فيكون في موضع نصب بـ « آيتكم » ، و « آيتكم » في موضع جزم بـ « ما » ، و « ثم جاءكم » مطبوع عليه في موضع جزم أيضاً ، وتكون اللام في « لما » لام التأكيد ، وأيت بجواب القسم ، كما كانت في الوجه الأول ، ولكنها دخلت لتلقي القسم ، بمنزلة اللام في (لئن لم ينته المنافقون) ٣٣ : ٦٠ ، تنذر بإتيان القسم بعدها ، وهو قوله « لنؤمنن به » ، فهي توطئة للقسم وأيت بجواب للقسم ، كما كانت في الوجه الأول ؛ لأن الشرط غير متعلق بما قبله ولا يصل فيه ما قبله ، فصارت منقطعة بما قبلها ، بخلاف ما إذا جاءت « ما » بمعنى : الذي ؛ لأنه كلام متصل بما قبله وجواب له ، وحذفها جائز ، قال الله تعالى (وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن) ٥ : ٧٣ ، فإذا كانت « ما » للشرط لم « تحتج الجملة المطبوعة إلى عائد ، كما لم تحتج إليه الأولى ، ولذلك اختار الخليل وسيبويه ، لما لم يربا في الجملة الثانية عائداً ، جملاها للشرط . وهذا تفسير للآتي وغيره لذهب الخليل وسيبويه .

والهاء في « به » تعود على « ما » ، إذا كانت تعني « اتدى » ، ولا يجوز أن تعود على « رسول » . فإن جاءت « ما » لشرط جاز أن تعود على « رسول » . والهاء في « اينصرته » تعود على « رسول » في الوجهين جيداً .

٨٣ - ... وله أعلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون

« طوعاً وكرهاً » : مصدران في موضع الحال ؛ أي : طائعين ومكرهين .

٨٤ - قل آتينا بالله وما أنزل علينا ...

أي : قل قولوا : آتينا ، فالضمير في « آتينا » له أمرين ، والأمر لهم : النبي - ﷺ - . ويجوز أن يكون الأمر للنبي عليه السلام ، يراد به أمته .

٨٥ - ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

« ديناً » : نصب على البيان ، و« غير » مفعول « يتبع » ، ويجوز أن يكون « غير » حالا ، و« ديناً » مفعول « يتبع » .
« وهو في الآخرة من الخاسرين » : الظرف متعلق بما دل عليه الكلام ، وهو خاسر في الآخرة من الخاسرين . ولا يحسن تعلقه بـ « الخاسرين » لتقدم الصلة على الوصول ، إلا أن نجعل الألف واللام للتعريف ، بمعنى « الذي » ، فيحسن .

٨٧ - أولئك جزاؤم أن عليهم أنة أف ...

« أن عليهم » : في موضع رفع ، خبر « جزاؤم » ، و« جزاؤم » و« خبره خبر « أولئك » .
ويجوز أن يكون « جزاؤم » بدلا من « أولئك » ، بدل الاشتغال ، و« أن » خبر « جزاؤم » .

٨٨ - خائفين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون

« خائفين فيها » : حال من الضمير للظروف في « عليهم » .
« لا يخفف عنهم » : مثله ، ويجوز أن يكون منقطعا من الأول .

٩١ - إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملة الأرض

ذهباً ولو اتدى به أولئك لهم عذاب أليم ومالم من ناصرين

« وماتوا وهم كفار » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من الضمير في « ماتوا » .
« ومالم من ناصرين » : ابتداء وخبر ، و« ما » نافية ، و« من » زائدة ، والجملة في موضع الحال من الضمير المنفوض في « لهم » الأول .

٩٦ - إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين

« مباركا وهدى » : حالان من الضمر في « وضع » .

ويجوز الرفع على : هو مبارك وهدى .

ويجوز الخفض على التعليل « بيت » .

٩٧ - فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا وقل على الناس حج البيت

من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين

« مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ » : أي : من الآيات مقام إبراهيم ، فهو مبتدأ محذوف خبره .

ويجوز أن يكون « مقام » بدلا من « آيات » ، على أن يكون « مقام إبراهيم » : الحرم كله ، فيه آيات كثيرة ،

وهو قول مجاهد ، ودليله « ومن دخله كان آمنا » ، يريد : الحرم ، بلا اختلاف .

وقيل : ارتفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : هو مقام إبراهيم .

« وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا » : من ، مملوثة على « مقام » على وجوهه . ويجوز أن تكون مبتدأة منقطعة ،

و « كان آمنا » الخبر .

« مَنْ اسْتَطَاعَ » : في موضع خفض بدل من « الناس » ، وهو بدل بعض من كل .

وأجاز الكسائي أن يكون « من » شرطا ، في موضع رفع بالابتداء ، و « استطاع » في موضع جزم

بـ « من » ، والجواب محذوف ؛ تقديره : فعله الحج ، ودل على ذلك قوله : « ومن كفر فإن الله » ، هذا شرط

بلا اختلاف ، والأول مثله .

وهو عند البصريين منقطع من الأول ، مبتدأ شرط ، والماء في « إليه » تعود على « البيت » ، وقيل :

على الحج .

٩٩ - قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا

وأنتم شهداء وما الله بخافل عما تعملون

« وأنتم شهداء » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من الضمر المرفوع في « تبغونها » .

١٠١ - وكيف تكفرون بالله وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ...

« وأنتم تتلى عليكم » ابتداء وخبر ، في موضع الحال من الضمر في « تكفرون » ومثله : « وفيكم رسوله » .

١٠٢ - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

« تَقَاتِهِ » : « أصله » وفيه ، وقد تقدم علته في « نَقَاة » ٢ : ٢٨

« وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » ابتداء وخبر ، في موضع الحال من المضمرة في « تموتن » ؛ أي : الترموا هذه الحال حق بآتيكم للوث وأنتم عليها .

١٠٣ - واصلوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم

أعداء نألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة إخواناً ..

« جميعاً » : حال .

« إخواناً » : خبر « أصبح »

١١١ - لن يضرركم إلا أذى . . .

« إلا أذى » : في موضع نصب ، استثناء ليس من الأول .

١١٢ - ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون

« لَيْسُوا سَوَاءً » : ليس ، فيها اسمها ، و « سواء » ، خبرها ؛ أي : ليس المؤمنون والمنافقون ، المقدم ذكرهم ، سواء .

« مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ » : ابتداء وخبر

وأجاز لقرآن رفع « أمة » بـ « سواء » ، فلا يعود على اسم « ليس » من خبره شيء ، وهو لا يجوز ، مع فيج عمل « سواء » ؛ لأنه ليس بجائر على الفعل ، مع أنه يضر في « ليس » ما لا يحتاج إليه ، إذ قد تقدم ذكر الكافرين قال أبو عبيدة : « أمة » اسم « ليس » ، و « سواء » خبرها ، وأنى الضمير في « ليس » على لغة من قال : أكلوني البراقع .

وهذا بعيد ؛ لأن المذكورين قد تقدموا قبل « ليس » ، ولم يتقدم في « أكلوني » شيء ، فليس هذا مثله .

« يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ » : في موضع رفع لتل « آية » ، وكفلك : « وهم يسجدون » موضع الجلالة رفع نمت لـ « أمة » . وإن شئت جعلت موضعها نصبا على الحال من المضمرة في « قائمة » ، أو من « أمة » ، إذا رفضها بـ « سواء » ، ونكون حالا مقدره ؛ لأن التلاوة لا تكون في السجود ولا في الركوع .

والأحسن في ذلك أن تكون جملة لا موضع لها من الإعراب ؛ لأن النكرة إذا قربت من المعرفة تحسن الحال
منها ، كما قال تعالى : (وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا) ٤٦ : ١٢

« آتَاكَ الْبَيْلَ » : نصب على الظرف ، وهو ظرف زمان ، بمعنى : ساعاته ، وواحد : إلى ، وقيل : آتى .

١١٤ - يُؤْمِنُونَ بِآلِهِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ

« يُؤْمِنُونَ » : في موضع النعت لـ « أمة » أيضاً ، أو في موضع نصب على الحال من الضمير في « يسجدون » ،
أو من الضمير في « يتلون » ، أو من الضمير في « قاعة » ؛ ومعنى « قاعة » : مستقيمة ، ومثله : « ويأمررون » ،
« وينهون » ، و « يسارعون » .
ويجوز أن يكون كل ذلك مستأنفاً .

١١٧ - مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ریح فيها صر أصابت
حرث قوم ظلموا أنفسهم ...

« فيها صر » : ابتداء وخبر ، في موضع خفض على النعت ، لـ « ریح » ؛ وكذلك : « أصابت حرث قوم » .
« ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ » : الجملة في موضع خفض ، نعت لـ « قوم » .

١١٨ - يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ..

« خَبَالاً » : نصب على التفسير ، و « لا يألونكم خبالاً » : في موضع نعت لـ « بطانة » ، وكذلك : « ودوا ما عندكم » ،
ولا يحسن أن يكون « ودوا » حالا إلا بإضمار « قد » ؛ لأنه ماض .

١١٩ - ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ..

« ها أنتم » : يجوز أن تكون الهمزة بدلا من همزة ، ويجوز أن تكون « ها » التي للتثنية ، إلا في قراءة
قبل عن ابن كثير « ها أنتم » بهمزة مفتوحة بعد الهمزة ، فلا تكون إلا بدلا من همزة .
« تُحِبُّونَهُمْ » : في موضع الحال من اليهم ، أو صلة له ، إن جعلته بمعنى « الذي » ، وهو مثل الذي في البقرة
« ثم أنتم هؤلاء » . و « تؤمنون » عطف على « يحبونهم » .

١٢٠ - إن تمسك حسنة نسؤم وإن تصبكم سيئة يرحموا بها وإن تصبروا

وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط

« لا يضركم كيدهم » : من شدة وضيق الرأى ، احتمال أن تكون مجزوماً على جواب الشرط ، لكنه لا يحتاج

إلى تحريك الشدد حركة بالضم ، فأبجه ضم ما قبله .

وقيل : هو مرفوع على إضمار الفاء .

وقيل : هو مرفوع على نية التقديم ؛ أي : لن يضركم أن تصبروا ، كما قال :

« إنك إن يصرع أخوك تصرع »

فرفع « يصرع » على نية التقديم .

والأول أحسنها ، على أن فيه بعض الإشكال .

وقد حكى عن عاصم أنه قرأ بفتح الراء مشددة ، وهو أحسن من الضم .

ومن حذف جزم الراء ؛ لأنه جواب الشرط .

١٢١ - وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنون مقاعد للقتال والله سميع عليم

« إذ » : في موضع نصب بـ « اذكر » ، مضمرة .

« تَبَيَّوْا الْمُؤْمِنِينَ » . في موضع الحال من التاء في « غدوت » .

١٢٢ - إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما . . .

« إذ » : في موضع نصب ، وظاعل فيها « سميع عليم » الآية : ١٢١ .

وقيل : العامل « تبوء » الآية : ١٢١ .

والأول أحسن .

١٢٣ - ولقد نصركم الله يند واتم إذته . . .

« وَأَتَمَّ إِذْتَهُ » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من الكاف واليم في « نصركم » .

١٢٤ - إذ تقول للمؤمنين الذين يكفونكم أن يعدكم ربكم بثلاثة آلاف

من الملائكة منزلين

« إِذْ تَقُولُ » : العامل في « إذ » : « نصركم » .

« أَنْ يُعِدَّكُمْ » : أن ، في موضع رفع فاعل لـ « يكفونكم » ؛ تقديره : الذين يكفونكم إمداد ربكم بإياكم بثلاثة آلاف .

« مُنَزَّلِينَ » : نعت لـ « ثلاثة » ، و « مسومين » نعت لـ « خمسة » .

١٢٦ - وما جعله الله إلا بشري لكم ونظمن فتوبكم به . . .

« وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ » : الهاء ، تعود على « الإمداد » ، ودل عليه « يعدكم » .

وقيل : تعود على « اللد » ، وهم اللاتكة .

وقيل : تعود على « التسويم » ، ودل عليه « سومين » . والتسويم : التعليم ؛ أى : مطين يعرفونهم بالعلامة .

وقيل : تعود على « الإنزال » ، دل عليه « منزلين » .

وقيل : تعود على « المدد » ، دل عليه خمسة آلاف ، وثلاثة آلاف ، وذلك عدد .

١٢٧ - - ليقطع طرفاً من الدين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين

« لِيَقْطَعَ » : اللام ، متعلقة بفعل دل عليه الكلام ؛ تخديره : ليقطع طرفاً نصرته . ويجوز أن يتعلق بـ « بعدكم » .
« أَوْ يَكْبِتُهُمْ » : الأصل فيه ، عند كثير من العلماء : يكبدهم ، ثم أبدل من الدال تاء ، كما قالوا : هرت الثوب ،
وهرده ؛ إذا خرقة ، فهو مأخوذة من : أصاب الله كبده بشر أو حزن أو غيظ .

١٢٨ - - ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون

« أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ » : هذا معطوف على « ليقطع » الآية : ١٢٦ ، وفي الكلام تقديم وتأخير .

وقيل : هو نصب بإخمار « أن » ، معناه : وأن يتوب ، وأن يعذبهم .

١٣٠ - - يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة وانفروا الله لعلكم تفلحون

« أضعافاً مضاعفةً » : أضعافاً ، نصب على الحال ، و « مضاعفة » نعت .

١٣٣ - - وسارِعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين

« عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ » : ابتداء وخبر ، في موضع خفض نعت لـ « جنة » ، وكذلك : « أعدت

للمتقين »

١٣٦ - - أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها

ونعم أجر العاملين

« تجري » : في موضع رفع ، نعت لـ « جنات » .

« خَالِدِينَ » : حال من « أولئك » .

١٤٠ - - إن يحسبكم لمرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام تداولها بين الناس وإيعلم الله

الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين

« قَرِحٌ » : من ضمه ، أراد : ألم الجرح ؛ ومن نحه : أراد الجرح نفسه .

وقيل : هما لفتان ، بمعنى : الجراح .

« نَدَّأُولَهَا » : في موضع نصب ، حال من « الأيام » .

« لِيَسْمَعَنَّ » : نصب بإختمار « أن » .

١٤٣ — ولقد كنتم تنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون

« من قبل أن تلقوه » : قرأ مجاهد بضم اللام من « قبل » ، جعلها غاية ، فيكون موضع « أن » في موضع نصب على البدل من « الموت » ، وهو بدل الأشمال .

ومن كسر لام « قبل » فموضع « أن » موضع خفض بإضافة « قبل » إليها . والماء في « تلقوه » راجعة على « الموت » ، وكذلك التي في « رأيتموه » ، وبمعنى بـ « الموت » هنا : لقاء العدو ؛ لأنه من أسباب الموت ؛ والموت نفسه لا تعين حقيقته .

١٤٥ — وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ...

« وما كان لنفس أن تموت » : أن ، في موضع رفع ، اسم « كان » . و « إلا بإذن الله » الخبر . و « لنفس » : تبين مقدم .

١٤٦ — وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله

وما ضلوا وما استكانوا والله يحب الصابرين

« وكأين » : هي « أي » دخلت عليها كاف التشبيه ، فصار الكلام بمعنى « كم » ، وكتبت في المصاحف بعد الياء نون ؛ لأنها كلمة نقلت عن أصلها ، فالوقف عليها بالنون اتباع للمصنف . وعن أبي عمرو : أنه وقف بغير نون ، على الأصل ؛ لأنه تنوين .

فأما من آخر الهمزة وجعله مثل فاعل — وهو ابن كثير — فقيل : إنه « فاعل » من « لا يكون » ؛ وذلك بهيئة ، لإتيان « من » به ، ولبنائه على السكون .

وقيل : هي كاف التشبيه دخلت على « أي » ، وكثر استعمالها بمعنى « كم » فصارت كلمة واحدة ، فنقلت الياء قبل الهمزة ، فصارت : كين ، خففت الشدة ، كما خففوا : مينا وهينا ، فصارت كين ، مثل : فعير ؛ فأبدلوا من الياء الساكنة ألفاً كما أبدلوا في « آة » ، وأصلها : آية ، فصارت : كأين ، وأصل النون التنوين ، والقياس حذفه في الوقف ، ولكن من وقف بنون أعلى ؛ لأن الكلمة تعرت وقلبت ، فصار التنوين حرماً من الأصل .

وقال بعض البصريين : الأصل في هذه القراءة : كأى ، ثم قدمت إحدى الياءين في موضع الهمزة ، فتعركت

بالفتح كما كانت الهمزة ، وصارت الهمزة ساكنة في موضع الياء للأدوية ، لذا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فالتفت
الفا ، والألف ساكنة ، فكسرت الهمزة لالتقاء الساكنين ، وبقيت إحدى الياءين متطرفة ، فأذهبها التنوين
بعد زوال الحركة استتالا ، كما تحذف ياء : قاض ، وغز .

« مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ » : في موضع خفض صفة لـ « نبي » ، إذا أسندت القتل للنبي وجعلته صفة له .
و « ربيون » على هذا ، مرفوع بالابتداء ، أو بالظرف ، وهو أحسن ؛ لأن الظرف صفة لما قبله ، ففيه معنى الفعل ،
فيقوى الرفع ؛ وإنما يضع الرفع بالاستمرار إذا لم يمتد الظرف على شيء قبله ؛ كقولك : في الدار زيد ، فإن
قلت : حمرت رجل في الدار أبوه ، حسن رفع « الأب » بالاستمرار لاعتداد الظرف على ما قبله ، فيبين فيه
معنى الفعل ، والفعل أولى بالعمل من الابتداء ؛ لأن الفعل عامل لفظي ، والابتداء عامل معنوي ، واللفظي أقوى
من المعنوي .

والهاء في « معه » تعود على « نبي » .

ويجوز أن يجعل « معه ربيون » في موضع نصب على الحال من « نبي » ، أو من الضمر في « قتل » ،
وتكون الهاء في « معه » تعود على الضمر في « قتل » ، و « معه » في الوجهين ، تتعلق بمحذوف قامت مقامه ،
وفيه ذكر المحذوف ، كأنك قلت : مستقر معه ربيون كثير .

فإن أسندت الفعل إلى « ربيون » ارتفعوا بـ « قتل » ، وصار « معه » متعلقاً بـ « قتل » ، فيصير « قتل »
وما بعده صفة لـ « نبي » .

فأما خبر « كآين » فإنك إذا أسندت « قاتل » إلى « نبي » جعلت « معه ربيون » الخبر ، وإن شئت جعلته
صفة لـ « نبي » ، أو حالا من الضمر في « قتل » ، أو من « نبي » ؛ لأنك قد وصفته على ما ذكرنا ، أضمرت الخبر ؛
تقديره : وكآين من نبي مضى ، أو في الدنيا ، ونحوه .

وإذا أسندت القتل إلى « الربيين » جعلت « قتل معه ربيون » الخبر ؛ وإن شئت جعلته صفة لـ « نبي » ،
وأضمرت الخبر كما تقدم .

وكذلك تقدير هذه الآية على قراءة من قرأ « فائز » ، الأمر نبيها واحد .

و « كآين » بمعنى « كم » ؛ وليس في الكاف معنى تشبيه في هذا ، وهو أصلها ، لكنها تغيرت عنه وجعلت مع
« أي » كلمة واحدة تدل على ما تدل عليه « كم » في الخبر ، فهي في زوال معنى التشبيه عنها بمنزلة قولك : له كذا
وكذا ؛ أصل « الكاف » : التشبيه ، لكنها جعلت مع « ذا » كلمة واحدة ، فزال معنى التشبيه منها .

١٥٠ - بل الله مولاكم وهو خير الناسرين

أجاز الفراء : « بل الله مولاكم » ، بالنصب ؛ على معنى : بل أطيعوا الله .

١٥١ - سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به

سلطاناً وماؤام النار وبئس مثنوى الظالمين

« ما لَمْ يَنْزَلْ » : ما ، مفعول « أشركوا » .

١٥٤ - ثم أنزل عليكم من بعد الفم أمانة نعلمها بيئنا طائفة منكم وطائفة

قد أهتمهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا

من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون

لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم

في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم

وليبيئنا الله ما في صدوركم ولنجعل ما في قلوبكم

وأنت علم بذات الصدور

« أَمَانَةٌ نَعَسًا » : مفعول « أنزل » ، و « نَعَسًا » بدل من « أمانة » .

وقيل : « أمانة » : مفعول من أجله ، و « نَعَسًا » : منصوب بـ « أنزل » .

« وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ » : ابتداء ، و « قد أهتمهم » الخبر ، والجملة في موضع نصب على الحال . وهذه

« الرأ » ، قيل : هي واو الابتداء ؛ وقيل : واو الحال ؛ وقيل : هي بمعنى « إذ » .

« يظُنُّونَ » ، و « يقولون » : كلاهما في موضع رفع ، على التعت لـ « طائفة » ، أو في موضع نصب على الحال

من الضمر المنصوب في « أهتمهم » .

« كَلِمَةً لِّلَّهِ » : من نصبه جملة تأكيداً لـ « الأمر » ، و « لله » خبر « إن » .

وقال الأخفش : هو بدل من « الأمر » .

ومن رفعه فعلى الابتداء ، و « لله » خبره ، والجملة خبر « إن » .

« وَلِيَسْتَلِيَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ » : اللام ، متعلقة بـ « دل عليه الكلام » ؛ تقديره : وليبين لي الله ما في صدوركم

فرض عليكم القتال .

« وليمحص » : عطف على « ليبتلى » .

١٥٨ - فبا رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لاتفضوا

من حولك . . .

« فبا رَحْمَةً » : رحمة ، مخفوضة بالباء ، و « ما » زائدة للتوكيد ،

وقال ابن كيسان : ما ، نكرة في موضع خفض بالباء ، و « رحمة » بدل من « ما » ، أو نعت لها .

ويجوز رفع « رحمة » على أن يحمل « ما » بمعنى « الذي » ، ويضم « هو » في الصلة وتحذفها ، كما قرئ :
(نعماً على الذي أحسن) ١٥٤ : ٦

١٦٠ - إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن الذي ينصركم من بعده . . .

« مِنْ بَعْدِهِ » : الهاء ، تعود على « الله » جل ذكره .

وقيل : بل تعود على « الخذلان » .

١٦١ - وما كان لنبى أن يغفل . . .

« أَنْ يَغْفُلَ » : أن ، في موضع رفع اسم « كان » ، ومن قرأ : يغفل : بفتح الياء وضم الغين ، فعناه : ما كان لنبى أن يغفل أحداً في مقام ولا غيره . ومن قرأ بضم الياء وفتح الغين ، فعناه : ما كان لنبى أن يوجد غالا ، كما تقول : أحدث الرجل : وجدته عموداً ؛ وأحقتة : وجدته أحمق . وقيل : معناه ما كان لنبى أن يغفل ، أى : أن يغفونه أصحابه في مقام ولا غيره .

١٦٨ - الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ماقتلوا . . .

« الَّذِينَ قَالُوا » : الذين ، في موضع نصب على التثنية لـ « الذين ناضقوا » الآية : ١٦٧ ، أو على البدل ، أو على إضمار : أعنى ، أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ .

١٧٠ - فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم

من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون

« فَرِحِينَ » : نصب على الحال من الضمير في « يرزقون » ، الآية : ١٦٩ ؛ ولو كان في الكلام « فرحون » لجاز على التثنية .

« أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » : أن ، في موضع خفض لـ « أحياء » ، بدل من « الذين » ، وهو بدل الاشتغال .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على معنى : نازلاً .

١٧٢ - الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ . . .

« الَّذِينَ اسْتَجَابُوا » : ابتداء ، وخبره : « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ » .

ويجوز أن يكون « الَّذِينَ » في موضع خفض بدلا من « الْمُؤْمِنِينَ » الآية : ١٧١ ، أو من « الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ » الآية : ١٧٠ .

١٧٣ - الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ . . .

« الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ » : بدل من « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا » الآية : ١٧٢ .

١٧٨ - وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ خَيْرًا لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ

لِيُزَادُوا فِي آثَامِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ مهِينٌ

« وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ خَيْرًا لَأَنفُسِهِمْ » : أن ، تقوم مقام مفعولى « حسب » ، و « الَّذِينَ » فاعلون ، و « ما » في « إِنَّمَا » بمعنى : « الذى » ، والهاء محذوفة من « نملئ » ؛ هذا على قراءة من قرأ بالياء ، و « خير » : خبر « إن » .

وإن شئت جعلت « ما » و « نملئ » مصدراً ، فلا تضمرها ؛ تقديره : لا يحسبن الذين كفروا أن الإملاء لهم خير لهم .

فأما من قرأ بالياء وكسر « أن » من « إِنَّمَا » ، فإنما يجوز على أن يعلق « حسب » ، ويقدر القسم ، كما تفعل بلام الابتداء في قولك : لا يحسبن زيد لأبوه أفضل من عمرو ، وكأنك قلت : والله لأبوه أفضل من عمرو .

فأما من قرأ بالياء - وهو حمزة - فإنه جعل « الذين » مفعولاً أولاً لـ « حسب » ، والفاعل هو المخاطب ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وجعل « إِنَّمَا » ، وما بعدها ، بدلا من « الَّذِينَ » ، فتسد المسد للمفولين . كما مضى في قراءة من قرأ بالياء . و « ما » بمعنى « الذى » في هذه القراءة ، والهاء محذوفة من « نملئ » ، أو تجعل « أن » مفعولاً ثانياً لـ « حسب » ؛ لأن الثانى فى هذا الباب هو الأول فى المعنى ، إلا أن تضمر محذوفاً تقديره : ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملئهم ؛ فتجعل « ما » ونملئ مصدراً على هذا . فإن لم تقدر محذوفاً فجوازه على أن يكون « أن » بدلا من « الذين » : ويسد مسد المفولين . و « ما » بمعنى « الذى » . وفى جواز « ما » والفعل مصدر ، و « أن » بدل من « الذين » : نظر .

وقد كان وجه القراءة لمن قرأ بالياء أن يكسر « إِنَّمَا » ، فتسكون الجملة فى موضع المفعول الثانى ، ولم يقرأ
بـ أحد .

وقد قيل : إن من قرأ بالياء فجوازها على التكرير ، تقديره : لا تحسبن الدين كفروا ، ولا تحسبن إنما نعلي لهم ، فـ « إنما » مدت مسد الفعلين لـ « حسب » الثاني ، وهي وما عملت فيه مفعول ثانٍ لـ « حسب » الأول ؛ كما أنك لو قلت : الدين كفروا لا تحسبن إنما نعلي لهم خير لأنفسهم ، لجاز ، فيدخل « حسب » الأول على البتداء .

١٨٠ - ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم . . .

من قرأ بالياء جعل « الدين » فاعلين لـ « حسب » ، وحذف المفعول الأول ، للدلالة للكلام عليه ، و « هو » فاصلة ، و « خيراً » مفعول ثانٍ ؛ وتقديره : ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله للبخيل خيراً لهم ، فدل « يبخلون » على البخيل ، لجاز حذفه .

فأما من قرأ بالياء - وهو حمزة - فإنه جعل المخاطب هو الناعل ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، و « الدين » مفعول أول ، على تقدير حذف مضاف وإقامة « الدين » مقامه ، و « هو » فاصلة ، و « خيراً » مفعول ثانٍ ، تقديره : ولا تحسبن يا محمد بخل الدين يبخلون خيراً لهم ؛ ولابد من هذا الإضمار ليكون المفعول الثاني هو الأول في المعنى ، وفيها نظر ، لجواز تقدير « ما » في الصلة تفسير ما قبل الصلة .

على أن في هذه القراءة مزية على القراءة بالياء ؛ لأنك حذف المفعول وأبقيت المضاف إليه يقوم مقامه ، وإذا حذف المفعول في قراءة « الياء » لم يبق ما يقوم مقامه

وفي القراءة أيضاً مزية على القراءة بالياء ، وذلك أنك حذف « البخيل » بعد تقدم « يبخلون » ، وفي القراءة بالياء حذف « البخيل » قبل إثبات « يبخلون » ، وجعلت « ما » في صلة « الدين » تفسير ما قبل الصلة .

وقراءة ثانٍ متوازيتان في القوة والرتبة .

١٨٣ - الذين قالوا إن الله عهد إلينا إلا نؤمن لرسول حتى يأتينا بغربان تأكله النار .

« الذين » : في موضع خفض بدل من « الذين » في قوله (لقد سمع الله قول الذين) الآية : ١٨١ ، أو في موضع نصب على إضمار « أمتي » ، أو في موضع رفع على إضمار « هم » .

« ألا نؤمن » : أن ، في موضع نصب ، على تقدير حذف حرف الجر ؛ أي : ألا نؤمن .

و « أن » تكب منفصلة من « لا » ، إلا إذا ادغمتها في اللام بنية ، فإن ادغمتها بغير غنة كتبت منفصلة .

وقال غيره : بل تكب منفصلة على كل حال .

وقيل : إن قدرتها عطفة من التثنية كتبت منفصلة ، لأن معها مضمراً يوصلها بما بعدها ، وإن قدرتها الناصبة للفعل كتبت متصلة ، إذ ليس بعدها مضمراً مقدر .

١٨٥ - كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة . .

« إِنَّمَا تُوفُونَ أَجُورَكُمْ » : ما ، كانه لـ « إن » عن العمل ، ولا يحسن أن يكون « ما » بمعنى « الذى » ؛ لأنه يلزم رفع « أجوركم » ، ولم يقرأ به أحد ؛ لأنه يصير التقدير : وإن الذى توفونه أجوركم ؛ وأيضاً فإنك تفرق بين الصلة والوصول بخبر الابتداء .

١٨٨ - لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدوا بما لم يفعلوا

فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم

« لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ » : من قرأه بالياء جعل الفعل غير متمم ، و « الذين يفرحون » فاعلون .

ومن قرأ « فلا يحسبنهم » بالياء، جعله بدلاً من « لا يحسبن الذين يفرحون » ، على قراءة من قرأه بالياء وانحاء في « فلا يحسبنهم » زائدة ، فلم يمنع من البطل . ولما تعدى « فلا يحسبنهم » إلى مفعولين استثنى بذلك عن تعدى « لا يحسبن الذين يفرحون » ؛ لأن الثانى بدل منه ، فوجه القراءة لمن قرأ « لا يحسبن الذين يفرحون » بالياء ، أن يقرأ « فلا يحسبنهم » بالياء ، لىكون بدلاً من الأول ، فاستثنى بتعديته عن تعدى الأول .

فأما من قرأ الأول بالياء والثانى بالناء ، فلا يحسن فيه التبديل ، لاختلاف فاعليهما ؛ ولكن يكون مفعولاً أول حذف لدلالة مفعولى الثانى عليهما .

فأما من قرأ « لا تحسبن الذين يفرحون » بالناء - وهم الكوفيون - فإنهم أضافوا الفعل إلى المخاطب ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، و « الذين يفرحون » مفعول أول لـ « حسب » ، وحذف الثانى لدلالة ما بعده عليه ، وهو « بمفازة من العذاب » .

وقد قيل : إن « بمفازة من العذاب » هو المفعول الثانى لـ « حسب » الأول ، على تقدير التقديم ، ويكون المفعول الثانى لـ « حسب » لثانى محذوفاً لدلالة الأول عليه ؛ تقديره : لا تحسبن يا محمد الذين يفرحون بما أتوا بمفازة من العذاب ، فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ، ثم حذف الثانى ، كما تقول : عظنت زيدا ذاهباً ، وعظنت عمراً يزيد ذاهباً ، فتحذفه لدلالة الأول عليه .

ويحوز أن يكون « يحسبنهم » ، فى قراءة من قرأه بالياء ، بدلاً من « تحسبن الذين يفرحون » ، فى قراءة من قرأه بالياء أيضاً ، لامتقاق التفاعلين والمفعولين ، والناء زائدة لاتعنع من البطل .

فأما من قرأ الأول بالياء والثانى بالناء ، فلا يحسن لثانى البطل ، لاختلاف فاعليهما ، ولكن يكون المفعول

الثاني لـ « حسب » الأول عذونا ، لدلالة ما بعده عليه ، أو يكون « بمفازة » من العذاب هو المفعول الثاني ، ويكون المفعول الثاني لـ « حسب » الثاني عذونا ، كما ذكر أولا .

١٩٠ — إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات

لأولي الألباب

واحد « أولى » : ذى ، الضاف ؛ فإن كان منصوبا نحو : « يا أولى الألباب » ، فواحد : ذا ، الضاف ؛ فإن كان مرفوعا نحو « أولو قوة » فواحد : ذو ، للضاف . وقد ذكرنا أن واحد « أولئك » : ذا اليهم ، من قولك « هذا » .

١٩١ — الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتكرون في خلق

السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فتننا عذاب النار

« الذين » : في موضع خفض بدل من « أولى » الآية : ١٩٠ ، أو في موضع نصب على « أعني » ، أو في موضع رفع على : هم الذين يذكرون .

« قياماً وقعوداً » : حالان من الضمر في « يذكرون » .

« وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ » : حال من « أيضاً » ، في موضع نصب ، كأنه قال : ومضطجعين .

« وَيَتَّكِرُونَ » : عطف على « يذكرون » ، داخل في صلة « الذين » .

« باطلاً » : مفعول من أجله ؛ أى : للباطل .

« سُبْحَانَكَ » : منصوب على المصدر ، في موضع « تسبيحا » ؛ أى : تسبيحا ؛ ومعناه : نزهك من السوء تنزيها ونبرك منه تبرئة .

١٩٣ — ربنا إنا سمعنا بناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا

فأغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار

« ان آمِنُوا » : أن ، في موضع نصب على حذف حرف الخفض ؛ أى : بأن آمنوا .

« وَتَوَفَّيْنَا مَعَ الْأَبْرَارِ » ؛ أى : توفنا أبرارا مع الأبرار .

١٩٥ — فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى

بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلى وقتلوا

وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا

من عند الله والله عنده حسن الثواب

« أني لا أضيع » : أني ، في موضع نصب ؛ أى : بأنى .

وقرأ أبو عمرو بالكسر ، على تقدير : فقال : إن لا أضيع .

« فَالَّذِينَ هَاجَرُوا » : مبتدأ ، وخبره « لأ كفرن » .

« ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » : نصب على المصدر ، عند البصريين ، فهو مصدر مؤكد .

وقال الكسائي : هو منصوب على التقطع ، أى على الحال .

وقال الرام : هو منصوب على التفسير .

« وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ » : الله ، مبتدأ ، و « حسن » ، ابتداء ثان ، و « عنده » خبر « حسن » ،

وهو وخبره خبر عن اسم الله .

١٩٧ - متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد

« مَتَاعٌ قَلِيلٌ » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هو متاع ، أو : ذلك متاع ، ونحوه .

١٩٨ - لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار

خالدين فيها نزلوا من عند الله وما عند الله خير للأبرار

« تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » : فى موضع رفع ، على التثنية « جنات » .

وإن شئت فى موضع نصب على الحال ، من الضم المرفوع فى « لهم » .

أو هو كالفعل للناخر بعد الفاعل ، إن رفعت « جنات » بالابتداء ، فإن رفضها بالاستقرار لم يكن فى « لهم »

ضمير مرفوع ؛ إذ هو كالفعل للتقدم على فاعله .

« خَالِدِينَ فِيهَا » : حال من الضم ، والفاعل فى الحال الناصب لها أبدا هو العامل فى صاحب الحال ؛

لأنها هو . . .

« نَزَّلَا » : القول فيه والاختلاف ، مثل « ثَوَابًا » الآية : ١٩٥

١٩٩ - وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما

أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا . . .

« خَاشِعِينَ » : حال من الضم فى « يؤمن » ، أو فى « إليهم » ، وكذلك « لا يشترون » مثل « خاشعين » .

سورة النساء

١ - يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به
والأرحام إن الله كان عليكم ربيًّا

« يا أيها الناس » : أى ، نداء مفرد ، فذلك ضم ، وضمه بـ « و » وليس بإعراب ، وموضعه موضع نصب ، لأنه
مفعول في المفعول ؛ و « الناس » نعت لـ « أى » ، وهو نعت لا يبدى عنى عنه ، لأنه هو النادى في المعنى . ولا يجوز
عند سيبويه نصبه على للوضع ، كما جازى في : يازيد الظريف ؛ لأن هذا نعت يستغنى عنه .

وقال الأخفش : « الناس » صلة لـ « أى » ، فذلك لا يجوز حذفه ولا نصبه .

وأجاز للمازنى نصب « الناس » قياسا على : يازيد الظريف .

« والأرحام » : من نصبه عطفه على : اسم « الله » ؛ أى : واتقوا الأرحام أن تقطعوها .

ويجوز أن يكون عطفه على موضع « به » ، كما نقول : مررت بزيد وعمرا ، فمطفه على موضع « زيد » ،
لأنه مفعول في موضع نصب ؛ وإنما ضعف الفعل فتعدى بحرف .

ومن خفضه عطفه على الماء في « به » ، وهو فيصح عند سيبويه ؛ لأن المضمرة المنفوض بمنزلة التنوين ؛ لأنه
يعاقب للتنوين في مثل : غلامى ، وغلامك ، ودارى ، ودارك ؛ ونحوه . ويدل على أنه كالتنوين أنهم حذفوا الياء
في النداء ، إذ هو موضع يحذف فيه التنوين ؛ تقول : يا غلام أقبل ؛ فلا يعطف على ما قام مقام التنوين ، كما لا يعطف
على التنوين .

وقال المازنى : كما لا تعطف الأول على الثانى ، إذ لا ينفرد بمد حرف العطف ، كذلك لا تعطف الثانى على
الأول ، . فمما شريكان لا يجوز في أحدهما إلا ما يجوز في الآخر .

٣ - وإن ختمت أبا تسطوا في البتاي فانكحوا ما طاب لكم من النساء
منى وثلاث ورباع فإن ختمت أبا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك
أذن أبا تعدلوا

« ما طاب لآنكم » : ما ، وللعمل مصدر ؛ أى : فانكحوا الطيب ؛ أى : الحلال . و « ما » يقع لما لا يعقل
ولنوع ما يعقل ؛ فذلك وقعت هنا لنت ما يعقل .

« مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » : مثنى ، في موضع نصب بدل من « ما » ، ولم ينصرف ، لأنه معدول عن :
اثنين اثنين ، دال على التكثير ؛ ولأنه معدول عن مؤنث ، لأن العدد مؤنث .

وقال الفراء : لم ينصرف لأنه معدول عن معنى الإضافة ، وفيه تقدير دخول الألف واللام ؛ وأجاز صرفه
في العدد على أنه نكرة .

وقال الأخفش : إن سميت به صرفته في المعرفة والنكرة ؛ لأنه قد زال عنه العليل .

وقيل : لم ينصرف لأنه معدول عن لفظه وعن معناه .

وقيل : امتنع من الصرف ، لأنه معدول ، ولأنه جمع .

وقيل : امتنع لأنه معدول ، ولأنه عدل على غير أصل العدل ؛ لأن أصل العدل إنما هو للمعارف ، وهذا نكرة
بعدم العدل .

و « ثلاث ورباع » : مثل « مثنى » في جميع عظه .

« فواحدة » : من نصبه فعناه : فانكحوا واحدة .

وقرأ الأعرج : بالرفع ، على معنى : فواحدة تمنع ؛ وهو ابتداء محذوف الخبر .

« أَرَأَيْتُمْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » : عطف على « فواحدة » في الوجهين جيماً ؛ و « ما ملكت » مصدر ،
لهذا وقت لا يعقل ، فهو لصفة من يعقل .

٤ — وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِنَ نَحْلَةَ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ تَلَمَّأْ
فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا

« نَحْلَةٌ » : مصدر ؛ وقيل : هو مصدر في موضع الحال .

« تَلَمَّأَ » : تفسير ، وتقدمه لا يجوز ، عند سيويه ، البتة ؛ وأجازوه البرد والملازني ، إذا كان العامل منصرباً .

« هَنِيئًا مَرِيئًا » : حالان من الماء في « فكلوه » ، تحول : هنائي ومرائي : فإن أفردت « مرائي »
لم تقل إلا « أمرائي » ؛ والضمير للرفع في « فكلوه » يعود على « الأزواج » ؛ وقيل : على « الأولياء » . والماء
في « فكلوه » يعود على « شيء » .

٥ — وَلَا تَتَّبِعُوا النَّسَاءَ أَموَالِكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ...

« قِيَامًا » : من قرأه خير ألف ، جملة جمع « قيمة » ، كدبحة ودبم ؛ ويبدل على أنه جمع : أنه اعتل فاقبلت واره

ياء ، لانكسار ما قبلها ، ولو كان مصدراً لم يعقل ، كما لم يعقل : « العَوَل » و « العور » ؛ لئناء : التي جعلها الله لكم قيمة لأمتنكم ومعايشكم .

وإنما قال « التي » ولم يقل « اللاتي » ، لأنه جمع لا يعقل ، فجري على لفظ الواحد ؛ كما قال : (فما أغنت عنهم آلهتهم التي) ١١ : ١٠١ ، وقال (جنات عدن التي) ١٩ : ٦١ ، ولو كان يعقل لقال « اللاتي » ، كما قال (وربائبكم اللاتي) ٤ : ٣٣ ، (وأمهاتكم اللاتي) ٤ : ٣٣ ، (والقواعد من النساء اللاتي) ٢٤ : ٦٠ ، وهذا هو الأكثر في كلام العرب ؛ وقد يجوز فيما لا يعقل « اللاتي » ، وفيما يعقل « التي » ، وقد قرئ « أمواتكم اللاتي » بالجمع .

ومن قرأ « قياما » جملة اسما ، من « أقام الشيء » ، وإن شئت مصدر : قام يقوم قياما ، وقد يأتي في معناه « قوام » ، فلا يعقل .

٦ - ... ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا ...

« إسرافاً » : منقول من أجله . وقيل : هو مصدر في موضع الحال . و « بداراً » ، مثله .
« أن يكبروا » : أن ، في موضع نصب لـ « بدار » .

٧ - ... مما قل منه أو أكثر نصيباً مفروضاً

« نصيباً مفروضاً » : حال . وقيل : هو مصدر .

٨ - وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارتزقوهم منه ...

« فارتزقوهم منه » : الهاء ، تعود على « القسوم » ، لأن لفظة القسمة دلت عليه .

١١ - يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق

اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلهما النصف ولأبويه لكل واحد

منهما للسدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه .

فلامه الثلث فإن كان له إخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصي

بها أو دين آباءكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم

تقاً فريضة من الله إن الله كان عليماً حكيماً

« لذكّر مثل حظّ الأنثيين » : إبداء وخبر ، في موضع نصب ، تبين للوصية وتفسير لها .

« فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً » : في « كان » اسمها ؛ و « نساء » خبرها ؛ تقديره : فإن كانت التروكات نساء فوق الاثنين ؛ وإنما أعطى الاثنان الثلثين بالسنة وبدلالة النص ؛ وأيس في النص هاهنا لما دليل على أخذها للثلاثين ، لكن في النص على الثلثين الأخنين ، وسكت عن البنيتين ، ظملا على حكم الأخنين ، بدليل النص والسنة .

« وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً » : من رفع ، جعل « كان » تامة لا تحتاج إلى خبر ، بمعنى : وقع وحدث ؛ فرفع « واحدة » بفعلها ؛ وهي قراءة نافع وحده ؛ ومن نصب « واحدة » جعل « كان » هي الناقصة التي تحتاج إلى خبر ، فجعل « واحدة » خبرها ، وأضمر في « كان » اسمها ؛ تقديره : وإن كانت التروكة واحدة .

« السُّدُسُ » : رفع بالابتداء ، وما قبله خبره ؛ وكذلك : الثلث ، والسادس ؛ وكذلك : « نصف مآرك » ، وكذلك : « فلكم الربع » ، وكذلك : « ولهن الربع » ، و « فلهن الثمن » ؛ وكذلك : « لكل واحد منهما السدس » الآية : ١٢

« مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا » ؛ أى : وصية لا دين معها ؛ لأن الدين هو المقدم على الوصية .

« تَقْتَضَى » : نصب على التفسير .

« وَفَرِيضَةً مِنْ اللَّهِ » : مصدر .

١٢ - . . . وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت

فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء

في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار

وصية من الله والله عليم حكيم

« وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً » : كان ، بمعنى : وقع ؛ و « يورث » نعت ل « رجل » ؛ و « رجل »

رفع ب « كان » ؛ و « كلاله » نصب على التفسير .

وقيل : هو نصب على الحال ، على أن « الكلاله » هو الميت في هذين الوجهين .

وقيل : هو نصب على أنه نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : يورث وراثته كلاله ؛ على أن « الكلاله » هو المال

الذي لا يرثه ولد ولا والد ؛ وهذا قول عطاء .

وقيل : هو خبر « كان » ، على أن الكلاله اسم للورثة ؛ وتقديره : إذا كلاله .

فأما من قرأ « يورث » بكسر الراء ، وبكسرهما والتشديد ، ف « كلاله » مفعولة ب « يورث » ، و « كان »

بمعنى : « وقع » .

« غَيْرَ مُضَارٍّ » : نصب على الحال من المضمر في « يوصى » .

١٣ - تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم

« تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » : الجملة في موضع نصب ، على النمط لـ « جنات » .

« خالدين » : حال من الماء في « يدخله » ؛ وإنما جمع لأنه حمل على معنى « من » ، ولو أفردت « خالدًا »
لكان محمولاً على لفظ « من » ؛ ولو جعلت « خالدًا » متاً لجاز في الكلام ؛ ولكنك تظهر الضمير الذي في
« خالدًا » فتقول : خالدًا هو .

١٦ - وَالَّذِينَ يَأْتِيَانَا مِنْكُمْ نَاقِضِيهِمْ فَمَا وَصَلُوا

فَأَعْرَضُوا عَنْهَا إِنْ أَنَّى كَانَ تَوَابًا رَحِيمًا

« الَّذِينَ يَأْتِيَانَا مِنْكُمْ » : الاختيار ، عند سيبويه ، في « اللذان » الرفع ؛ وإن كان معنى الكلام الأمر ،
لأنه لما وصل « الذي » بالفعل تمكن معنى الشرط فيه ، فلم يعمل فيه ، إذ لا يقع على شيء بعينه ؛ فلما تمكن الشرط
والإبهام فيه جرى مجرى الشرط ، فلم يعمل فيه ما قبله من الإضمار ، كما لا يعمل في الشرط ما قبله من مضمرة أو
مظهر ؛ فلما بعد أن يعمل في « اللذين » ما قبلها من الإضمار ، لم يحسن الإضمار ؛ فلما لما يحسن إضمار الفعل قبلها لينصبها
رضا بالابتداء ، كما يرفع الشرط ، والنصب جائز على تقدير إضمار فعل ، لأنه إنما أشبه الشرط ، وليس للمثبه بالشيء
في حكمه ، فلو وصلت « الذي » بظرف بعد شبهه بالشرط ، فيصير النصب هو الاختيار ، وإذا كان في الكلام
معنى الأمر والنهي ، نحو قولك : اللذين عندك فأكرمهما ؛ النصب فيه الاختيار ، ويجوز الرفع ؛ والرفع فيها وصل
بفعل الاختيار ، ويجوز النصب ، على إضمار فعل يفسره الخبر ، ويسح أن يفسره ما في الصلة .

ولو حذف « الماء » من الخبر لم يحسن عمله في « اللذين » ، لأن « الفاء » تمنع من ذلك ، إذ ما بعدها
منقطع عما قبلها .

١٩ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَضْلُوهُنَّ

لَتَنْهَبُوا بَعْضَ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ

بِالْمَرْوِفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسِيءٌ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَحْمِلَ

اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا

« أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا » : أن ، في موضع رفع بـ « يحل » ، وهو نهى عن تزويج المرأة مكرهة ،
وهو شيء كان يفعله أهل الجاهلية ، يكون الابن أو القريب أولى بزوجة الميت من غيره ؛ وإن كرهت ذلك المرأة .

« كرها » : مصدر في موضع الحال ، ومثله : « بهتاناً » الآية : ٢٠ .

« إلا أن يأتين بنا رحمة » : أن ، استثناء ليس من الأول ، في موضع نصب .

« نعتي أن تكذروا » : أن ، في موضع رفع بـ « عني » ؛ لأن معناها : « قرَّب كراهتكم لشيء وجعل الله فيه خيراً ، و « أن » والفعل ، مصدر .

٢٢ - ولا تكفوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف . . .

« إلا ما قد سلف » : ما ، في موضع نصب ، استثناء منقطع .

٢٣ - حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم . . . وأن تجمروا

بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيماً

« وأن تجمروا بين الأختين » : أن ، في موضع رفع ، عطف على « أمهاتكم » ؛ أي : وحرمت عليكم الجمع بين

الأختين ، وكذلك : « والمحصنات » الآية : ٢٤ ، رفع ، عطف على « أمهاتكم » .

٢٤ - . . . والمحصنات من النساء إلا ما ملكت إيمانكم كتاب الله عليكم

وأحل لكم ما وراء ذلكم أن يبتغوا بأموالكم حصنين غير

مسافين فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة

ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة

إن الله كان عليماً حكيماً

« إلا ما ملكت إيمانكم » : ما ، في موضع نصب على الاستثناء ، و « ما ملكت » مصدر ، ولذلك وقعت

« ما » لما يعقل ، لأن المراد بها صلة من يعقل ، و « ما » يسأل بها عما لا يعقل ، وعن صفات من يعقل .

« كتاب الله عليكم » : نصب على المصدر ، على قول سيوريه ؛ لأنه لما قال : « حرمت عليكم أمهاتكم » علم

أن ذلك مكتوب ، فكانه قال : كتب الله عليكم كتاباً .

وقال الكوفيون : هو منصوب على الإغراء ؛ أي ، فليكن . وهو بعيد ؛ لأن ما انتصب بالإغراء لا يتقدم على

ما قام مقام الفعل ، وهو « عليكم » ، وقد تقدم في هذا الموضع ، ولو كان النص « عليكم كتاب الله » لكان

نصبه على الإغراء أحسن من المصدر .

« أن يبتغوا » : أن ، في موضع نصب على البدل من « ما » ، في قوله « ما وراء ذلكم » ، أو في موضع رفع -

على قرأه من قرأ « وأحل » على ما يسم فاعله - بدل من « ما » أيضاً .

« محصنين » : حال من المضمر في « يتفرا » ، وكذا « غير مسافين » .
« فما استمتعتم » : ما ، رفع بالابتداء ، وهي شرط ، وجوابه « فآتوهن » ، وهو خير الابتداء .
« فريضة » : حال . وقيل : مصدر في موضع الحال .

٢٥ - ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت
أيمانكم من قياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن
بإذن أهلن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات
أخدان فإذا أحسن فإن أتين بفاحشة فليمن نصف ما على المحصنات من العذاب
ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم

« أن ينكح » : أن ، في موضع نصب ، بحذف حرف الجر ؛ تقديره : إلى أن ينكح .

« مُحَصِّنَات » : حال من الماء والنون في « منن » ، وكذا : « غير مسافحات » ، وكذا :
« ولا متخذات أخدان » .

« ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ » : ذلك ، مبتدا ، وما بعده خبره ؛ أي : الرخصة في نكاح الإماء لمن خشي العنت .
« وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ » : أن ، في موضع رفع ، بالابتداء ، و « خير » خبره ؛ تقديره : والصبر عن
زواج الإماء خير لكم .

٢٨ - يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا

« ضَعِيفًا » : نصب على الحال ؛ أي : خلق بقلبه هواه وشهوته وغضبه ورضاه ، فاحتاج أن يخفف الله عنه .

٢٩ - يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون
تجارة عن تراض منكم

« إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً » من رفع جعل « كان » تامة ، بمعنى : « وقع » ؛ ومن نصب جعلها خبر
« كان » ، واضمير في « كان » اسمها ؛ تقديره : إلا أن تكون الأموال أموال تجارة ؛ ثم حذف المضاف وأقام
المضاف إليه مقامه .

وقيل : تقديره : إلا أن تكون التجارة تجارة .

والتقدير الأول أحسن ، لتقدم ذكر « الأموال » .

و « أن » في قوله : « إلا أن » ، في موضع نصب على الاستثناء المقطع .
ومثل « تجارة » قوله : « وإن تك حسنة » ٤ : ٤٠ ، في الرفع والنصب .

٣٠ - ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصلبه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً

« عُدُّوَانَا وَظَلْمُنَا » : مصدران في موضع الحال ، كأنه قال : منعدياً وظالماً .

٣١ - إن تجتنبوا كبار ما نهون عنه نكونكم سيئاتكم ندخلكم مدخلا كريماً

« مُدْخَلًا » : مصدر « أدخل » ، فمن فتح الليم جملة مصدر « دخل » ، و « ندخلكم » يدل على « أدخل » .

٣٣ - ولكل جعلنا موالى بما ترك الوالدان والأقربون . . .

« وَلِكُلِّ جَعَلْنَا » : المضاف إليه محذوف مع « كل » ؛ تقديره : ولكل أحد ، أو نفس .

وقيل : تقديره : ولكل شيء بما ترك الوالدان والأقربون جعلنا موالى ، أو وارثاً ، له .

٣٤ - الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم

فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي يخافون نشوزهن فعتوهن

واهجروهن في المضاجع . . .

« بِمَا حَفِظَ اللَّهُ » ؛ أى : حفظ الله لمن . وترأ ابن القساق « الله » بالنصب ، على معنى : بحفظهن الله .

« وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ » : ليس في « المضاجع » ظرف للهجران ، إنما هو سبب للخلف ؛

فعتاه : واهجروهن من أجل تخلفهن عن المضاجع .

٣٧ - الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل . . .

« الَّذِينَ » : في موضع نصب ، بدل من « من » في قوله : « لا يحب من » الآية : ٣٦ .

٣٨ - والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر . . .

« رئاء » : مفعول من أجله ؛ ويجوز أن يكون مصدرأ في موضع الحال من « الذين » ، فيكون « ولا يؤمنون »

منتظماً لا معطوفاً على « ينفقون » ؛ لأن الحال من « الذين » غير داخل في صلته ، فيلحق بين الصلة والوصول

بالحال ، إن عطفت « ولا يؤمنون » على « ينفقون » .

وإن جملة حالا من الضمر في « ينفقون » جاز أن يكون « ولا يؤمنون » معطوفاً على « ينفقون » ، داخل في

في الصلة ؛ لأن الحال داخل في الصلة ، إذ هي حال لما هو في الصلة .

٤١ - فكيف إذا جتا من كل أمة بشهيد وجتنا بك على هؤلاء شهيداً

« شَهِيداً » : حال من الكاف في « بك » .

٤٢ - يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض
ولا يكتمون الله حديثاً

« يَوْمَئِذٍ » : العامل فيه « يود » .

٤٣ - يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
ولا جنباً إلا عابري سبيل ...

« وَأَنْتُمْ سُكَارَى » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من الضمر في « تقربوا » .

« وَلَا جُنُبًا » : حال أيضاً منه ؛ وكذلك ، « إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ » ، بمعنى : لا مسافرين ، فليصحبوا للصلاة
وتصلون وأنتم جنب .

وقيل : معناه : إلا مجنازين ، على أن الصلاة يراد بها موضع الصلاة .

٤٤ - ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
أن تضلوا السبيل

« يَشْتَرُونَ الضَّلَالَاتِ » : في موضع الحال من « الذين » ، ومثله : « ويريدون » .

٤٥ - والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً

« كَفَى بِاللهِ » : الباء ، زائدة ، و « الله » في موضع رفع بـ « كفى » ، وإعما زيدت الباء مع الفاعل ليؤدي
الكلام معنى الأمر ، لأنه في موضع : اكنفوا بالله ؛ فدللت « الباء » على هذا المعنى .

« وَوَالِيًا ، وَنَصِيرًا » : تفسيران ؛ ويزن شئت : حالين .

٤٦ - من الذين هادوا يحرفون الكلام عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا
واسمع غير مسمع وراعنا لئلا يؤمنوا بالآيات والذين كفروا قالوا سمعنا وأطعنا
واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً

« مِنَ الَّذِينَ هَادُوا » : من ، متعلقة بـ « نصيراً » ؛ أي : اكنفوا بالله ناصرًا لكم من الذين هادوا .

« يُحَرِّفُونَ » : حال من « الذين هادوا » ، فلا تقف على « نصيراً » على هذا القول .

وقيل : « من الذين هادوا » ، بتعلقه بمحذوف ، هو خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : من الذين هادوا قوم
يحرفون ، فيتعلق « من » بمحذوف ، كما تتعلق حروف الجر إذا كانت أخباراً ؛ ويكون « يحرفون » نعت
الابتداء المحذوف ، فتقف على « نصيراً » في هذا القول .

وقيل : متعلقة بـ « الذين أتوا نصيباً من الكتاب » الآية : ٤٤ ، يتن أنهم من الذين هادوا ، فتقف على « نصيراً » أيضاً .

وقيل : التقدير : من الذين هادوا من بحرف الكلمة ؛ مبتدأ محذوف ، و « من الذين هادوا » خبر مقدم ؛ فتقف على « نصيراً » على هذا ، ومثله في حذف « من » قوله تعالى « وما منا إلا له مقام » ٣٧ : ١٦٤ ؛ أى : من له مقام .

« غَيْرِ مُسْمَعٍ » : نصب على الحال من الضمير في و « اسمع » ؛ والراد : واسمع غير مسمع مكروها .

وقيل : إنهم يريدون : غير مسمع منك ؛ أى : غير مجاب .

« لِيَأْ » : مصدر ؛ وأصله : لويأ ، ثم أدغمت الواو في الياء .

وقيل : هو مفعول من أجله ، ومثله : « وطناً في الدين » .

« رنو أنهم قالوا » : أن ، في موضع رفع بالابتداء أبداً ، عند سيويه ؛ ولم يجر سيويه وقوع الابتداء بعد « لو » إلا مع « أن » خاصة ، لوجود لفظ الفعل بعد « أن » ، فإن وقع بعد « لو » اسم ارتفع بإضمار فعل عنده .

وقال غيره : « أن » وغيرها لا ترتفع بعد « لو » إلا بإضمار فعل .

« إِلَّا قَلِيلًا » : نعت لمصدر محذوف ، تقديره : إلا إيماناً قليلاً ، وإيماناً قل : لأنهم لا يتبارون عليه ، ولأن باطنهم خلاف ما يظهرون ؛ ولو كان على الاستثناء لكان على الوجه ، رُفع « قليل » على البدل من الضمير في « يؤمنون » ؛ فإن جملة مستثنى من « لعنهم » لم يحسن ؛ لأن من كفروا ماعونون لا يستثنى منهم أحد .

٤٧ - ... أو نلنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً

« كَالْمَعْنَا » : الكافر ؛ موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره ؛ لعنهم مثل لعنا لأصحاب السبت .

٥١ - ... ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً

« سبيلاً » : نصب على التفسير ؛ والنصب على التفسير ، وعلى البيان ، وعلى التمييز ، سواء ؛ إلا أن التمييز يستعمل في الأعداد .

٥٣ - أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس ثقيراً

لا يجوز عند أكثر النحويين « إذن » إلا بالنون ؛ وأجاز للراء أن يكتب بالالف .

و « إذن » هنا ، ملغاة غير عاملة ، لدخول واو المطاف عليهما ؛ وهي الناصبة للفعل عند سيوبه ، إذا نصبت .
والناصب عند الحليل « أن » مضمرة .

٥٥ — فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً

« مَنْ آمَنَ بِهِ ، من صدَّ عنه » : كلاهما مبتدأ ، وما قبل كل مبتدأ خبره ؛ أي : « فمنهم » و « منهم » .
« سعيراً » : انتصب على التفسير .

٥٦ — إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلوداً غيرها

« كلما نضجت » : للناصب لـ « كما » قوله « بدلناهم »

٥٧ — والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار

خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا

« تجري من تحتها الأنهار » : تجري ، في موضع نعت لـ « جنات » .

« خالدين فيها » : حال من الماء والليم ، في « سندخلهم » .

« لهم فيها أزواج » : أزواج ، ابتداء ، وخبره « لهم » ، والجملة يحتمل موضعها من الإعراب ما يحتمل

« خالدين فيها » .

٥٨ — إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات أهلها وإذا حكمتم بين الناس

أن تحكموا بالعدل ...

« أن تؤدوا » ، أن تحكموا » : أن ، فيها ، في موضع نصب بحذف الحافض ، أصله : بأن تؤدوا ،

وبأن تحكموا .

٥٩ — يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم

فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم

الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً

« وأولى الأمر » : واحد « أولى » : ذا ، المضاف ؛ لأنه منصوب ؛ وواحد « أولو » : ذو ، من غير لفظه ؛

كذلك واحد « أولات » : ذات .

« تأويلاً » : نصب على التفسير .

٦١ - وإذا قيل لهم نالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً

« صُدِرُوا » : اسم لامصدر ، عند الخليل ، وللمصدر : الصد ، فهو نصب على المصدر .

٦٦ - ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً

« إلا قليل » : رفع على البدل من المضمرة في « فعلوه » ، وقرأ ابن عامر بالنصب ، على الاستثناء ، وهو بعيد في النقي ، لكنه كذلك بالألف في مصاحف أهل الشام .

« تثبيتاً » : نصب على التفسير .

٦٨ - ولهديناهم صراطاً مستقيماً

« صِرَاطاً » : مفعول ثانٍ . « هدينا » .

٦٩ - . . . وحسن أولئك رفيقاً

« رَفِيقاً » : تفسير .

وقال الأخفش : رفيقاً ، حال ، و « أولئك » في موضع رفع بـ « حسن » .

٧٠ - ذلك المنقل من الله وكفى بالله عليماً

« عليماً » : تفسير .

٧١ - يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانقروا ثبات أو انفروا جميعاً

« ثَبَاتٌ ، جَمِيعاً » : حالان من المضمرة في « انفروا » في اللفظين .

و « ثبات » : منفرقين ؛ وواحدتها : ثبة ؛ وتصغيرها ، وثيبة . فأما « ثبة الخوض » ، وهو وسطه ، وتصغيرها : ثوية .

٧٣ - ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً

« كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوْدَةٌ » : اعتراض بين القول والمقول ، وليس هو من قول الذي أبطأ عن الجهاد ، والمراد به التأخير بعد جواب التثني ، و « مودة » : اسم « تكن » ، و « بينكم » الخبر ، ولا يعمن كون « تكن » بمعنى : تقع ؛ لأن الكلام لا يتم معناه دون « بينكم وبينه » ، فهو الخبر وبه تم الفائدة .

« فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً » : نصب على جواب التثني في قوله : « يا ليتني كنت معهم » .

٧٥ - وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وللتضعفين من الرجال والنساء
والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من
لدىك ولياً واجعل لنا من لىك نصيراً

« وَمَالِكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ » : لا تقاتلون ، في موضع نصب على الحال من « لكم » ، كما تقول : مالك قاتماً ،
وكما قال تعالى : (مَالِكُمْ فِي النَّاقِبِينَ فَتِينِ) ٤ : ٨٨ ، و (ثَمَّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَعْرُضِينَ) ٧٤ : ٤٩ ، و « مَا »
في جميع ذلك ، مبتدأ ، والمجرور خبره .

« وَالتَّضَعِّفِينَ » : عطف على اسم « الله » ، في موضع خفض .

وقيل : هو معطوف على « سبيل » .

« الظَّالِمِ أَهْلُهَا » : نعت لـ « القرية » وإنما جاز ذلك - و « الظالم » ليس لها للعائد عليها من نعتها ،
وإنما وحَّد لجر ياتيه على موحد ، ولأنه لا ضمير فيه ، إذ قد رفع ظاهراً بعده ، وهو الأصل ، ولو كان فيه ضمير لم يجر
استتاره ولظهر - لأن اسم الفاعل ، إذا كان خبراً أو صفة أو حالاً تغير من هو له ، لم يستتر فيه ضمير البتة ، ولا بد
من إظهاره ، فكذلك إن عطف على غير من هو له ؛ والاهل بخلاف ذلك ، يستتر الضمير فيه أقوى ، وإن كان
خبراً أو صفة أو حالاً لغير من هو له .

٧٧ - ... فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله

أو أشد خشية . . .

« إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ » : فريق ، رفع بالابتداء ، و « منهم » نعت لـ « فريق » في موضع رفع ، و « يخشون »
خبر الابتداء .

« كَخَشْيَةِ اللَّهِ » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : خشية مثل خشيتهم الله .

« أَوْ أَشَدَّ » : نصب ، أو عطف على « الكاف » .

٧٨ - أيتما تكونوا يدرككم الموت ونو كنتم في بروج مشيدة . . .

« أَيُّنَمَا » : أين ، ظرف مكان ، فيه معنى الاستفهام والشرط ، ودخلت « ما » لتمكن الشرط ، و « تكونوا »

جزم بالشرط ، و « يدركم » جوابه .

٧٩ - ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك

وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا

« ما أصابك من حسنة ، وما أصابك من سيئة » : ما ، فيهما بمعنى « الذي » ، وليست للشرط ، لأنها نزلت في شيء بينه ، وهو الجذب والخصب ، والشرط لا يكون إلا مبهما ، يجوز أن يقع ويجوز ألا يقع ؛ وإنما دخلت الماء للإيهام الذي في « الذي » ، وأيضاً فإن اللفظ « ما أصابك » ، ولم يقل « ما أصبت » .

« وأرسلناك للناس رسولا » : رسولا ، مصدر مؤكد ، يعني : ذا رسالة .

« شهيدا » : تفسير ؛ وقيل : حال .

٨١ - ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول

والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً

« طاعة » : رفع على خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : ويقولون : أمرنا طاعة .

ويجوز في الكلام النصب : على المصدر .

٨٣ - وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول

وإلى أولى الأمر منهم تعلمه الدين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم

ورحمته لاتبعن الشيطان إلا قليلاً

« لاتبعن الشيطان إلا قليلاً » : قليلاً ، منصوب على الاستثناء من الجمع المضر في « أذاعوا » .

وقيل : من المضر في « يستنبطونه » .

وقيل : من الكاف واليم في « عليكم » ؛ على تقدير : لولا فضل الله عليكم بأن بعث فيكم رسوله فأمنتم

به لكفرتم إلا قليلاً منكم ؛ وهم الذين كانوا على الإيمان قبل بعث الرسول عليه السلام .

و « لولا » : يقع بعدها الابتداء ؛ والخبر محذوف ؛ ف « فضل » مبتدأ ، والخبر محذوف ، وإظهاره لا يجوز

عند سيوفه .

٨٦ - وإذا حيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حكيماً

« تحية » : وزنها : تَعْتَهُ ؛ وأصلها : تحية ؛ فألغيت حركة الياء على الحاء ، وأدغمت في الثانية .

٨٧ - الله لا إله إلا هو ليجب منكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه
ومن أصدق من الله حديثاً

« الله لا إله إلا هو » : الله : مبتدأ ، و « لا إله » مبتدأ ثان ، وخبره محذوف ، والجملة خبر عن « الله » ،
و « إلا هو » بدل من موضع « لا إله » .

٨٨ - فما لكم في المنافقين فئتين . . .

« فَتَنَيْنَ » : نصب على الحال من الكاف والياء من « لكم » ، كما تقول : مالك قائماً .

٨٩ - ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم آياء

حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم

ولا تتخذوا منهم آياء ولا نصيراً

« كما كَفَرُوا » : للكاف ، في موضع نصب ، نعت مصدر محذوف ؛ أي : كفرةً مثل كفرهم .

٩٠ - إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت

صدورهم أن يقاتلوكم . . .

« إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ » : الذين ، في موضع نصب ، استثناء من المياء والياء في « واقتلوهم » الآية : ٨٩ .

« حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ » : لا يكون « حصرت » حالاً من للضمير الرفع في « جاءوكم » ، إلا أن يضر
مه « قد » ، فإن لم يضر فهو دعاء ؛ كما تقول : لعن الله الكافر .

وقيل : « حصرت » في موضع خفض ، نعت لـ « قوم » .

فأما من قرأ « حصرة » ، بالتثنية ، فجعله اسماً ، فهو حال من للضمير الرفع في « جاءوكم » ، ولو خفض
على النعت لـ « قوم » جاز .

« أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ » : أن ، في موضع نصب ، مفعول من أجله .

٩٢ - وما كان لؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير

رغبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا . . . توبة من الله وكان الله

علماً حكيماً

« أَنْ يُقَاتِلَ » : أن ، في موضع رفع اسم « كلن » ، و « إلا خطأ » استثناء منقطع ، ومثله « أن » في :

« إلا أن يصدقوا » .

« فَنَحْرِرُ رَقَبَةً » : ابتداء ، وخبره محذوف ؛ تقديره : فطيه تحرير رقبة ، و « دية مسلمة » مثله ، وكذلك : « نَصِيَامُ شَهْرَيْنِ » ؛ أي : فطيه صيام شهرين .
« تَوْبَةٌ مِنْ اللَّهِ » : نصبت على المصدر ، أو على المفعول من أجله ؛ والرفع في الكلام جائز ، على تقدير : ذلك توبة .

٩٥ — لا ينوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما

« غَيْرُ أَوْلَى الضَّرَرِ » : من نصب « غير » فعلى الاستثناء من « القاعدين » ، وإن شئت من « المؤمنين » ، وإن شئت نصبت على الحال من « للقاعدين » ؛ أي : لا ينوي القاعدون في حال صحتهم .
ومن نصب « غير » جملة نداء ؛ لأنهم غير معينين ، لم يُقصد بهم قوم بأعيانهم ، فساروا كالنكرة ، فجاء أن يوصفوا بـ « غير » ، وجاز الحال منهم ، لأن المظهر انظر المعرفة ، وقد تقدم نظيره في نصب « غير المنسوب » ١ : ٧ ، وخلصه .

والأحسن أن يكون الرفع في « غير » على البدل من « القاعدين » .
وقد قرأ أبو حيوة « غير » بالخفض ، جملة نداء « المؤمنين » .
« وَكَلَّا وَعَدَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى » : كلا ، نصب بـ « وعد » .
« أَجْرًا » : نصب بفعل ؛ وإن شئت على المصدر .

٩٦ — درجات منه ومظفرة ورحمة وكان الله غفرا رحيما

« دَرَجَاتٍ » : نصب على البدل من « أجر » .

٩٧ — إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم

قالوا كنا مستضعفين في الأرض ...

« ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ » : نصب على الحال من الماء والليم في « توفاهم » ، وحذفت النون للإضافة .

« فِيْمَ كُنْتُمْ » : حذفت ألف « ما » ، لدخول حرف الجر عليها ، فلترى بين الخبر والاستفهام ، فتعذف الألف في الاستفهام وثبتت في الخبر ، ومثله (عم ينساءون) ٧٨ : ١ ، و (لم أذنت) ٩ : ٤٣ ، و (فيم يمشرون) ١٥ : ٥٤ ؛ وشبهه .

٩٨ - إلا المتضعفين من الرجال والنساء والوثان لا ينظفون

حيلة ولا يهتدون سبيلا

« إلا المتضعفين » : استثناء ، في موضع نصب من « الذين توفاهم » الآية : ٩٧ .

« لا ينظفون » : في موضع نصب ، على الحال من « المتضعفين » ، وكذلك : « ولا يهتدون سبيلا » .

١٠٠ - ... ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ...

« مهاجراً » : نصب على الحال ، من الضمير في « يخرج » .

١٠١ - وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن

خفتم أن يفتنكم الدين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبيناً

« أن تقصروا من الصلاة » : أن ، في موضع نصب ، بحذف حرف الجر ؛ تقديره : في أن تقصروا

« عدواً » : إنا و احد ، وقبله جمع ، لأنه بمعنى المصدر ؛ وتقديره : كانوا لكم ذوى عداوة .

١٠٣ - فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ...

« قياماً وقعوداً » : حالان ، من الضمير في « اذكروا » ، وكذلك : « وعلى جنوبكم » ، لأنه في موضع .

مضطجعين .

١٠٥ - إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصماً

« بالحق » : في موضع الحال ، من « الكتاب » ، وهى حال مؤكدة ، ولا يجوز أن يكون تعدى إليه « أنزلنا » .

بحرف ؛ لأنه قد تعدى إلى مفعول بغير حرف وإلى آخر بحرف .

١٠٩ - ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله

عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً

« ها أنتم هؤلاء جادلتم » : هو مثل قوله « ثم أنتم هؤلاء تقتلون » ٢ : ٨٥ ، وقد مضى شرحه والاختلاف

فيه ؛ إلا أنك في هذا لا تجمل « جادلتم » حالاً ؛ إلا أن تضر فيه « قد » .

« فمن يجادل » : من ، ابتداء ، و « يجادل » الخبر ، و « أم من يكون » مثلها ، عطف عليها .

١١٤ - لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح

بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً

« إلا من أمر بصدقة » : من ، في موضع نصب على الاستثناء للنقطع ، إن جملة « نجواهم » اسماً لما ينتاجون به ، ومعنى الاستثناء النقطع ، والاستثناء الذي ليس من الأول ، هاشيء واحد .

وإن جملة « نجواهم » بمعنى : جماعتهم الذين ينتاجون ، كانت « من » في موضع خفض على البدل من « من نجواهم » ، وهو بدل بعض من كل .

« ابتغاء مرضاة الله » : ابتغاء ، مفعول من أجله .

١١٥ - ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين

نوله ما تولى ونصه جهنم وساءت مصيراً

« وساءت مصيراً » : نصب على التفسير .

١٢٢ - ... ومن أصدق من الله قيلاً

« قيلاً » : نصب على التفسير أيضاً ، يقال : قِلاً ، وقولاً ، وقلاً ؛ بمعنى

١٢٣ - ليس بآمانيك ولا آمانى أهل الكتاب ...

اسم « ليس » فيها مضمرة ، يعود على ما ادعى عبدة الأوثان من أنهم لن ييمثوا ، وعلى ما قالت اليهود والنصارى : (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) ٢ : ١١١ ، فأُزيل الله « ليس بآمانيك » ، بمعنى : يا عبدة الأوثان ، ولا بآمانى أهل الكتاب ؛ وللعنى : ليس الكائن من أموركم يوم القيامة ما تتمنون .

وقيل : تقديره : ليس ثواب الله بآمانيك .

١٢٥ - ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن

واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً

« حنيفاً » : حال من المضمرة في « اتبع » .

١٢٧ - ويستمتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما ينطق على اللسان في تناسي

النساء اللاتي لا تؤمنن ما كتب لهن وترغبون أن تتكوهن والمستضعفين

من الولدان ...

« وما ينطق على اللسان » : ما ، في موضع رفع عطاف على اسم « الله » ؛ أى : « الله يفتيكم » ، وللتلو في الكتاب يفتيككم ، وهو القرآن .

« وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ » : أن ، في موضع نصب بحذف الخافض ؛ تقديره : في أن تنكحوهن .
« وَالْمُسْتَضْعَفِينَ » : مخفوض : عطف على « ينامى النساء » ؛ ومثله ، « أن » في قوله : « وَأَنْ تَقُومُوا » ؛
والتقدير : الله يفتيك في النساء ، والقرآن الذي يتلى عليكم في النساء ، وفي المستضعفين من الوثماني ، وفي أن تقوموا
للينامى بالقسط ، يفتيك أيضاً ، و « ما » : هو ما قصه الله من ذكر الينامى في أول السورة .
وقال الفراء : « ما » في « وما يتلى » في موضع خفض ، عطف على الضمير في « فيهن » ؛ وذلك غير جائز عند
البصريين ، لأنه عطف ظاهر على مضمرة مخفوض .

١٢٨ - وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً

فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا ...

« وإن امرأة » : رفع عند سيدييه ، بفعل مضمرة ؛ تقديره : وإن خافت امرأة خافت ، وهو رفع بالابتداء
عند غيره :

« أَنْ يُصْلِحَا » : مثل « أَنْ تَكْفُوهُنَّ » الآية : ١٢٧ ؛ أي : في أن يصلحا .

« مُصْلِحًا » : مصدر ، على تقدير : إلا أن يصلحا بينهما فيصلح الأمر صلحاً .

١٣١ - والله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين

أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ...

« أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ » ؛ أي : بأن اتقوا الله .

١٣٥ - يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو

الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا

الهوى أن تعدلوا وإن تلوأثر تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً

« شُهَدَاءَ » : نعت لـ « قوامين » ، أو خبر ثان

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في « قوامين » .

« بهما » : مثنى ، وقبله الإيجاب لأحد الشيتين : « أو » ؛ فـ « أو » ، عند الأخطش ، في موضع الواو .

وقيل : تقديره : أن يكون الحصان غنيين أو فقيرين فالله أولى بهما .

وقيل : هو مثل قوله : « وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما » ؛ ١٢ .

وقيل : لما كان معناه : فآله أولى ؛ يعني : غزوا ، ونقر العقير ، عاد الضمير عليهما .

وقيل : إنما رجع الضمير إليهما ؛ لأنه لم يقصد قصد فقير بعينه ولا غني بعينه .

« أَنْ تَعْدِلُوا » : أن ، في موضع نصب على حذف الخافض ؛ أي : في أن لا تعدلوا ، فلا معذرة .

وَأَنْ تَكُونُوا » : من قرأ بضم اللام وواو واحدة ، احتمل أن يكون من : ولي بلى ؛ وأصله : تولوا ؛ ثم اعل بحذف الواو ، لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم ألحق حركة الياء على اللام وحذف الياء ، لسكونها وسكون الواو بعدها .

ويحتمل أن يكون من : لوى ؛ فأصلها : تلوا ، كقراءة الجماعة ، إلا أنه أبطل من الواو همزة ، لانضمامها ، والتي حركتها على اللام ، فصارت مضمومة .

١٤٠ - وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها

ويسهزأ بها فلا تعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره . . .

« أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ » : أن ، موضع رفع ، ملغول به لم يسم فاعله ، على قراءة من قرأ « نزل » بالضم .

ثاماً من قرأ « نزل » بالفتح ، فإنه مقول به بـ « نزل » .

١٤٢ ، ١٤٣ - إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة

قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً « مذنبين بين

ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً

« كَسَالِي » : حال من الضمر في « قاموا » ؛ وكذلك : « يراءون » حال أيضاً ، ومثله : « ولا يذكرون » ،

ومثله : « مذنبين » حال من الضمر في « يذكرون » .

ومعنى « مذنبين » : مضطربين ، لا مع السليين ولا مع الكافرين .

١٤٦ - إنا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك

مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين أجراً عظيماً

« فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » : أولئك ، مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : فأولئك مؤمنون مع المؤمنين .

١٤٧ - ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً علياً

« مَا يَفْعَلُ اللَّهُ » : ما ، استنهام ، في موضع نصب بـ « يفعل » .

١٤٨ — لا يجب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما

« إلا من ظلم » : من ، في موضع نصب ، استثناء ليس من الأول .

ويجوز أن يكون في موضع رفع على البدل من المعنى ؛ لأن معنى الكلام : لا يجب الله أن يجهر واحد بالسوء إلا من ظلم ، فتجمل « من » بدلا من « أحد » المقدر .

١٥٠ — إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله

ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا

« بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا » : ذلك ، نفع إشارة لواحد ولاتنين وجماعة ، لذلك أمت إشارة بمد شيئين في هذه الآية ، وهما : نؤمن ببعض ونكفر ببعض ؛ فمعناه : يريدون أن يتخذوا طريقا بين الإيمان والكفر .

١٥٣ — ... فقالوا أرنا الله جهرة ..

« جَهْرَةً » : حال من الضمر في « قالوا » ؛ أي : قالوا ذلك بجاهرين .

ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف ؛ تقديره : رؤية جهرة .

١٥٤ — ورفضنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجداً ...

« سُجَّدًا » : حال من الضمر في « ادخلوا »

١٥٥ — فبما نقضهم ميثاقهم وكفروهم بآيات الله ...

« فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ » : ما ، زائدة للتأكيد ، و « نقضتم » خفض بالباء .

وقيل : ما ، نكرة في موضع خفض ، و « نقضتم » بدل من « ما » .

١٥٦ — وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما

« بِهَيْهَاتَانَا » : حال . وقيل : مصدر .

١٥٧ — ... ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا

« إِلَّا اتَّبَعَ الظَّنُّ » : نصب على الاستثناء ، الذي ليس من الأول .

ويجوز في الكلام رصه على تبدل من موضع « من علم » ، و « من » زائدة ، « وعلم » رفع بالابتداء .

١٦٠ - فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم
وبصدم عن سبيل الله كثيراً

« كثيراً » : نعت المصدر محذوف ؛ أى : حدوداً كثيراً .

١٦٢ - لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك
وما أنزل من قبلك والقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله
واليوم الآخر أولئك سنوتهم أجراً عظيماً

« وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » : اتصّب على المدح ، عند سيبويه .

وقال الكسائي : هو في موضع خفض عطف على « ما » في قوله « بما أنزل إليك » ، وهو بعيد ؛ لأنه يصير
اللفظ : يؤمنون بما أنزل إليك والقيمين الصلاة ؛ وإنما يجوز على أن يحمل « القيمين الصلاة » هم الملائكة ، فتعبر
عن الراسخين في العلم وعن المؤمنين بما أنزل الله على محمد ، ويؤمنون بالملائكة الذين من صفتهم إقامة الصلاة ، بقوله
« يسبحون الليل والنهار لا يفترون » ٢١ : ٢٠ .

وقيل : « القيمين » معطوفون على الكاف في « قبلك » ؛ أى : ومن قبل القيمين الصلاة ؛ وهو جيد ؛ لأنه
عطف ظاهر على مضمرة محذوف .

وقيل : هو معطوف على الماء والميم في « منهم » .

وكلا القولين فيه عطف ظاهر على مضمرة محذوف .

وقيل : هو عطف على « قبل » كأنه قال : وقبل القيمين ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

ومن جعل نصب « القيمين » على المدح جعل خبر « الراسخين » : يؤمنون .

فإن جعل الخبر في قوله « أولئك سنوتهم » لم يجز نصب « والقيمين » على المدح ، إلا بعد تمام الكلام .

« وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » : رفع عند سيبويه ، على الابتداء .

وقيل : على إضمار مبتدأ ؛ أى : وهم للمؤتون .

وقيل : هو معطوف على المضمرة في « القيمين » .

وقيل : على المضمرة في « يؤمنون » .

وقيل : على « الراسخين » .

١٦٣ - إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح ...

« كَمَا أُوحِينَا » : الكاف ، نعت لمصدر محذوف ؛ أي : إوحاء .

١٦٤ - ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ..

« وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ » : نصب بإضمار فعل ؛ أي : وقصصنا رسلا قصصناهم عليك من قبل .

وقيل : هو محمول على اللفظ ، عطف على ما قبله ؛ لأن معنى « أوحينا » : أرسلنا ، فيصير تقديره : إنا أرسلناك وأرسلنا رسلا .

١٦٥ - رسلا مبشرين ومنذرين . . .

« رسلا » : بدل من « ورسلا » الآية : ٦٤ .

وقيل : هو نصب على إضمار فعل ؛ أي : أرسلنا رسلا مبشرين .

وقيل : هو حال ؛ و « مبشرين » نعت له .

١٧٠ - يأتيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم ...

« خيراً » : منصوب ، عند سيبويه ، على إضمار فعل ؛ تقديره : آتوا خيراً لكم ؛ لأن « آمنوا » دل على إخراجهم من أمر وإدخالهم فيها هو خير لهم .

وقال الفراء : هو نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : إيماناً خيراً لكم .

وقال أبو عبيدة : هو خبر « كان » مضمرة ؛ تقديره : فآمنوا يكن خيراً لكم ؛ أي : يكن الإيمان خيراً لكم .

١٧١ - يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما

المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ولكنه اتقوا الله إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله

ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن

يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً

« وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً » : ثلاثة ، خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : آلهتنا ثلاثة .

« أَنْتُمْ خَيْرٌ لَكُمْ » : خيراً ، عند سيبويه ، انتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره ؛ لأنك إذا قلت :

الله ، فأنت تخرجه من أمر وتدخله في أمر آخر ، فكأنك قلت : أنت خيراً لك .

وقان الفراء : هو نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : انتهوا انتهاء خيراً لكم .
وقال أبو عبيدة : هو خبر « كان » محذوفه ؛ تقديره : انتهوا يكن خيراً لكم .
وحكى عن بعض الكوفيين أن نصبه على الحال ؛ وهو بعيد .
« إنما الله إله واحد » : ما ، كافة لـ « إن » عن الممثل ؛ و « والله » مبتدأ ؛ و « إله » خبر ؛ و « واحد »
نعت ؛ تقديره : إنما الله منفرد في الألوهية .
وقيل : « واحد » تأكيد ، بمنزلة : لا تتخفوا أيها الذين .
ويجوز أن يكون « إله » بدل من الله ، و « واحد » خبره ؛ تقديره : إنما المعبود واحد .
« سُبْحَانَ » : نصبه على المصدر .
« أَنْ يَكُونَ » : أن ، في موضع نصب محذوف حرف الجر ؛ تقديره : سبحانه عن أن يكون ، ومن أن يكون ؛
أي : تنزيهاً له من ذلك وبراءة له .

« وَكَيْلًا » : نصب على البيان ؛ وإن شئت على الحال . ومعنى « وكيل » : كاف لأولياءه .

١٧٢ - لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله . . .

« أَنْ يَكُونَ عَبْداً » : أن ، في موضع نصب محذوف حرف الجر ؛ تقديره : بأن يكون عبداً لله .

١٧٥ - فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل

ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً

« وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا » : صراطاً ، نصب على إضمار فعل ؛ تقديره : يهديهم صراطاً ؛ ودل « يهديهم »
على المنوف .

ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لـ « يهدي » ؛ تقديره : يهديهم صراطاً مستقيماً إلى ثوابه وجزائه .

١٧٦ - يستفتونك قل الله يفتيكم في المسئلة إن امرؤ هلك ليس له ولد

وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلها

للثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين بين الله لكم

أن تزلوا والله بكل شيء عليم

« فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ » : إجماع الضمير في « كانتا » ، ولم يتقدم إلا ذكر واحد ، لأنه محمول على المفرد .

لأن تقديره ، عند الأخفش : فإن كانتا من ترك اثنتين ؛ ثم بنى الضمير على معنى « من » .

« أَنْ تَضِلُّوا » : أن ، في موضع نصب بـ « يبين » ؛ معناه : يبين الله لكم الضلال لتجتنبوه .

وقيل : « لا » ، مقدره محذوفة من الكلام ؛ تقديره . يبين الله لكم لا أن تضلوا .

وقيل : معناه : كرامة أن تضلوا ، فهي مفعول من أجله .

- ٥ -

سورة المائدة

١ - يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى

عليكم غير محلي الصيد وأتم حرم إن الله يحكم ما يريد

« إِلَّا مَا يُثَلَّى عَلَيْكُمْ » : ما ، في موضع نصب على الاستثناء من « بهيمة » .

« غَيْرُ مُحَلِّيِّ الصَّيْدِ » : نصب على الحال من الضمير في « أوفوا » .

« وَأَتَمُّ حُرْمٌ » : ابتداء وخبر ، في موضع نصب على الحال ، من الضمير في « محلين » ، ونون « محلين »

سقط لإضافته إلى « الصيد » .

٢ - يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعار الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد

ولا آيين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضواناً وإذا حلتم فاصطادوا

ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتادوا

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا

الله إن الله شديد العقاب

« يَبْتَغُونَ » : في موضع نصب ، لـ « آيين » .

« أَنْ صَدُّوكُمْ » : من كسر « إن » ، معناه : إن وقع صد لكم ، فلا يكسبكم بعض من صدكم أن تعتادوا ،

فالصد منتظر ؛ وحل على ذلك أن في حرف ابن مسعود : « أَنْ يصدوكم » ؛ فالهـ في : إن وقع صد من الذي نمل بكم

أولا فلا تعتادوا .

ومن قرأ بالفتح ، لـ « أن » في موضع نصب ، مفعول من أجله ، وعليه أي التفسير ؛ لأن الصد قد كان وقع

قبل نزول الآية ؛ لأن الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان ، وصد الشركون المسلمين عن البيت الحرام عام الحديبية

سنة ست .

فالتح ، لأنه عكس ، بدليل لتفسير والتاريخ ، والكسر يدل على أمر لم يقع ، والتتح يدل على أمر قد كان واقضى .

ونظير ذلك لو قال رجل لامرأته ، وقد دخلت داره : أنت طالق إن دخلت الدار ، فكسر « إن » ، لم تطلق عليه بدخولها الأول ؛ لأنه أمر متظر ؛ ولو فتح ، لطلقت عليه ، لأنه أمر قد كان ، وفتح ، « أن » ، إنما هو علة لما كان ، وكسرها إنما يدل على أمر متظر قد يكون أو لا يكون ؛ فالوجهان حسنان على معنيهما .

« أن تَحْدُوا » : أن ، في موضع نصب بـ « يجر منكم » ؛ و « شَتَّان » مصدر ، وهو الفاعل لـ « يجر منكم » ؛ والنهي واقع في اللفظ على « الشَتَّان » ، ويعنى به المخاطبين ، كما تقول : لأرينك هاهنا ؛ فالنهي في اللفظ على الاتكاف والراد به المخاطب ، ومثله (فلا توتن إلا وأتم مسلمون) ٢ : ١٣٢ ، ومثله : (لا يجر منكم شقاق) ١١ : ٨٩ .
ومن أسكن نون « شَتَّان » جملة اسما .

٣ - ... فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم

« قَمَسَنَ اضْطُرَّ » : من ، ابتداء ، وهى شرط ، والجواب : « فإن الله غفور رحيم » ، وهو الخبر ، ومعه ضمير محذوف ؛ تقديره : فإن الله غفور رحيم له .

٤ - يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونن مما علمكم الله ...

« مَاذَا أَحِلَّ لَهُمْ » : « ما » و « ذا » ، اسم في موضع رفع بالابتداء ؛ و « أحل لهم » الخبر .
وإن شئت جعلت « ذا » بمعنى « الذى » ، فيكون هو خبر الابتداء ؛ و « أحل لهم » مكنه .
ولا يعمل « يسألونك » فى « ما » فى الوجهين : لأنها استفهام ، ولا يعمل فى الاستفهام ما قبله .
« مُكَلِّبِينَ » : حال من التاء واليم فى « علمتم » .

٥ - ... إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان
ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين

« مُحْصِنِينَ » : حال من الضمير المرفوع فى « آتيتموهن » ، ومثله : « غير مسافحين » ، ومثله

« ولا متخذى أخذان » ، وهو عطف على « غير مسافحين » ، ولا تعطاه على « عسّين » ، لدخول « لا »
ممه تأكيداً للنفي التعليل ، ولا يقع مع « محسّين » .

وإن شئت جعلت « غير مسافحين ولا متخذى » نداءً « محسّين » ، أو حالاً من الضمير في « محسّين » .
« وهو في الآخرة من الخاسرين » : العامل في الظرف محذوف ؛ تقديره : وهو خاسر في الآخرة ؛
ودل على الحذف الألف واللام في قوله « من الخاسرين » . فإن جعلت الألف واللام في « الخاسرين » ليستنا
بمعنى « الدين » ، جاز أن يكون العامل في الظرف « الخاسرين » .

٦ - يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق
وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن
كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الماء أو لامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً . . .

« وأرجلكم » : من نصبه عطفه على « الأيدي » و « الوجوه » ؛ ومن خفضه عطفه على « الرؤوس »
وأضمر ما يوجب الغسل ، فالآية محكمة ، كأنه قال : وأرجلكم غسلًا .

وقال الأخفش ، وأبو عبيدة : الحنض فيه على الجوار ، والمعنى ، بالغسل ؛ وهو بعيد لا يحمل للقرآن عليه .

وقال جماعة : هو عطف على « الرؤوس » محكم اللفظ ، لكن التحديد يدل على الغسل ، فلما حد غسل
الأيدي إلى المرّةين علم أنه غسل كالأيدي .

وقيل : « المسح » ، في اللغة : يقع بمعنى : الغسل ؛ يقال : تمسحت للصلاة ؛ أى : توضأت ، وبينت السنة أن
المراد بمسح الأرجل ، إذا خفضت : الغسل .

« فَتَيَّبَهُمْ وَأَوْحَيْدًا » : من جعل « الصعيد » : الأرض ، أو وجه الأرض ، نصب « صعيداً » على الظرف .
ومن جعل « الصعيد » : التراب ، نصبه على أنه مفعول به ، حذف منه حرف الجر ؛ أى : صعيد طيباً نعته ؛
أى : نظيفاً .

وقيل : « طيباً » ، معناه : حلالاً ؛ فيكون نصبه على المصدر ، أو على الحال .

٨ - يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ...

« شهداء » : حال من الضمر في قوله : « قوامين » .

ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ « كان » .

وقيل : هو نعت لـ « قوامين » .

٩ - وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم

« وعد الله الذين آمنوا » : أصل « وعد » أن يتعدى إلى مفعولين يجوز الاتصاف على أحدهما ، وكذلك

وقع في هذه الآية ، تعدى إلى مفعولين : واحد ، هو « الذين » ، ثم فسر المفعول المحذوف وهو « العدة » بقوله :

« لهم مغفرة وأجر عظيم » .

١٣ - فيما نفضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ...

« فيما نفضهم » ، كالتى في « النساء » ٤ : ١٥٥ .

« يحرفون » : حال من أصحاب القلوب .

١٤ - ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به ...

« من » : متعلقة بـ « أخذنا » ؛ أى : وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم ؛ مثل قولك : من زيد

أخذت درهمه ؛ ولا يجوز أن تنوى بـ « الذين » للتأخير بعد « الميثاق » ، لتقدم الضمر على المظهر ، إنما ينوى به أن

يكون بعد « أخذنا » ، وقبل « الميثاق » ؛ لأنها مفعولان لـ « أخذنا » ، فليس لأحدهما مزية في التقدم

على الآخر .

والهاء والهم يهودان على « الذين » ، وأيس موضع « الذين » أن يكون بعد « ميثاقهم » ، فنقلت جاز ،

ألا ترى أنك لو قلت : ضرب غلامه زيدا ، لم يجز ، ولا يجوز أن ينوى بالسلام التأخير ، لأنه في حقه ورتبه ؛

ذوق الفاعل أن يكون قبل المفعول ، فلا ينوى به غير موضعه ، فإن نصبت « السلام » ورفعت « زيدا » جاز ؛

لأنك تنوى بالسلام والضمير التأخير ؛ لأن التأخير هو موضعه ، فينوى به موضعه بعد الفاعل .

منع الكوفيون أكثر هذا .

وقد رووا الآية على حذف ؛ تنديده عندهم : ومن الذين قالوا إنا نصارى من أخذنا ميثاقهم ؛ اللهم والهم يهودان

على « من » المهدوفة ، وهي مقدرة قبل الضمر ، وجاز عندهم حذف « من » كما جاز في قوله : وما منا إلا له مقام ٣٧ : ١٦٤ ؛ أى : من له ، وكما قال : (من الذين هادوا يجرفون) الآية : ٦٤ ؛ أى : من يجرفون .

١٥ - يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب
ويصفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

« يُبَيِّنُ » : في موضع الحال من « رسولنا » ، ومثله : « ويصفو » .

١٦ - يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور
بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم

« يهدي به الله » : يهدي ، في موضع رفع على التعت لـ « كتاب » الآية : ١٥

وإن شئت في موضع نصب على الحال من « كتاب » الآية : ١٢ ؛ لأنك قد نعت به « بين » ، ففرب من
للعرفة ، فحلت الحال منه ؛ ومثله : « ويخرجهم » ، و « يهديهم » .

« سبل للسلام » : مفعول ، حذف منه حرف الجر ؛ أى : إلى سبل السلام .

١٩ - يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل
أن تقولوا ...

« أن تقولوا » : مفعول من أجله .

٢١ - . . . ولا ترندوا على أديباركم فتقلبوا خاطرين

« خاطرين » : حال من الضمر في « تقلبوا » .

٢٣ - قال رجلان من الذين يخافون أنهم الله عليهما . . .

« أنهم الله » : في موضع نصب على الحال من الضمر في « يخافون » .

ويجوز أن يكون في موضع رفع على التعت لـ « رجلين » ؛ وكذلك قوله تعالى : « من الذين يخافون . . . »

٢٤ - قالوا يا موسى إننا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها . . .

« أبداً » : ظرف زمان .

« ما داموا » : بدل من « أبداً » ، وهو بدل بعض من كل .

٢٥ - قال رب إني لا أمك إلا نسي وأخي فأفرق بيننا وبين القوم الفاسقين .

« أخى » : فى موضع نصب عطف على « نسي » .

وإن شئت عطفته على اسم « إن » ، وتحذف خبره ، لدلالة الأول عليه ، كأنه قال : وإن أخى لا يمك إلا نفسه .

وإن شئت جعلت « الأخ » فى موضع رفع بالابتداء ، عطف على موضع « إن » وما عملت فيه ، وتضم الخبر كالأول .

وإن شئت عطفته على المضمرة فى « أمك » ، فيكون فى موضع رفع .

٢٦ - قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين

« أربعين » : ظرف زمان ؛ والعامل فيه « يتيهون » ، على أن يحمل التحريم لا أمده ، كما جاء فى التفسير : أنه لم يدخلها أحد منهم ، وإنما دخلها أبناؤهم وماتراهم كلهم فى التيه ؛ فيكون « يتيهون » على هذا القول حالاً من الماء واللبم فى « عليهم » ؛ ولا تقف على « عليهم » فى هذا القول ، إلا أن يحمل « يتيهون » منقطعاً بما قبله ، فتقف على « عليهم » .

وإن جعلت للتحريم أمداً ، هو أربعون سنة ، نصبت « أربعين » ، بـ « محرمة » ، ويكون « يتيهون » حالاً من الماء واللبم أيضاً فى « عليهم » ، (لا يجوز الوقف على هذا القول ، على « عليهم » البتة ؛ ولا تقف على « أربعين سنة » فى القول الأول البتة ؛ وتقف عليه فى هذا القول ، إذا جعلت ، « يتيهون » منقطعاً عن حال .

٢٧ - إني أريد أن تبرء بإئمتي وإئمتك . . .

« إني » ، و « إنا » ، و « لكنى » ، و « لكنا » ، وشبهه ، كله أصله ثلاث نونات ، ولكن حذفت واحدة استخفافاً ، لاجتماع ثلاثة أمثال لا حاجز بينهما . وقد استعمل فى كثير من القرآن على الأصل بغير حذف . ومنهب الخليل ، فيما حكى عنه سيبويه ، أن المذخوفة هى التى قبل « إياهم » ، يريد الثالثة .

والذى يوجب للنظر ، وعليه العلم ، هو أن المذخوفة من هذه النونات هى الثانية ، لأنه لو حذفت الثالثة لوجب تغيير الثانية إلى الكسر فى « إني » ، و « لكنى » ، فيجتمع حذف وتغيير ، وذلك مكروه ؛ ولو حذفت الأولى لوجب إدغام الثانية فى الثالثة بعد إزالة حركتها وإسكانها ، وذلك حذنان وتغيير ، فكان حذف الثانية أولى .

وأيضاً فإن « إني » قد تحذف منها الثانية ، وهما نونان ، فحذفها بينهما ، إذا صارت ثلاث نونات ، أولى من

حذف غيرها ، ولو حذف الثالثة من « إن » لوجب حذف الثالثة في « إنا » ، ولكتنا ، فتحذف علامة المضمر ؛
وذلك لا يجوز ؛ لأنه اسم ، والأسماء لا تحذف ولا يهذف بعضها ، لاجتماع أمثال .

٣٢ - من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس

أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً . . .

« أو فَسَادٌ فِي الْأَرْضِ » : عطف « على نفس » ؛ أي : بغير فساد .

وقرأ الحسن بالنصب ، على معنى : أو فسد فساداً ، فهو مصدر .

٣٣ - إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً

أن يقتلوا أو يصلبوا . . .

« أَنْ يُقْتَلُوا » : أن ، في موضع رفع خبر عن « جزاء » ؛ لأن « أن » وما بعدها مصدر ، فهو خبر

عن مصدر ، وهو هو .

« أَوْ يُصَلَّبُوا » : أو ، هنا ، وفيما بعده ، للتخيير للإمام على اجتهاده ، وللمعلماء في ذلك أقوال .

٣٤ - إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم

« إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا » : نصب على الاستثناء .

٣٨ - والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله

والله عزيز حكيم

« وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ » : رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، عند سيويه ؛ تقديره : وما ينلى عليكم

السارق ؛ أو : وفيها فرض عليكم .

وكان الاختيار ، على مذهب سيويه ، فيه النصب ؛ لأنه أمر ، وهو بالفعل أولى ، وبه قرأ عيسى بن عمر .

والاختيار فيه ، عند الكوفيين : الرفع ، على قراءة الجماعة ؛ لأنه لم يقصد به سارق بعينه ، فهو عندهم مثل

(واللذان يأتيانها) ٤ : ١٦ ، لا يراد به « اثنتان » بأعيانها ، فلذلك اختير الرفع في (واللذان يأتيانها) ،

وليس في قوله « والسارق والسارقة » ما في « واللذان » من العلة .

« جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا » مفعول من أجله وإن شئت مصدراً ، ومثله : « نكالا » .

٤١ - يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا
بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين
لم يأتوك بحرفون الكلام من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتهم هـذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا
ومن يرد الله فتنته فلا تنفع له من الله شيئاً . . .

« سماعون » ، ر « يحرفون » : صفتان لمخوفين مرفوعين بالابتداء ، وما قبلهما الخبر ؛ تقديره : فريق سماعون
وفريق يحرفون الكلام ليكذبوا ، لم يرد أنهم يسمعون الكلام وينقلونه ، إنما أراد يسمعون ليكذبوا ويقولون
ما لم يسمروا ، ودل على ذلك قوله تعالى : (يحرفون الكلام من بعد مواضعه)

ويجوز أن يكون « يحرفون » حال من الضمير في « سماعون » . وتكون هي الحال المقدره ، أي : يسمعون
مقدرين التحريف ، مثل قوله (هديا بالغ الكعبة) ٩٥ : ٥

« آخريين لم يأتوك » : صفتان لـ « قوم » .

« يقولون إن أوتيتهم » : حال من الضمير في « يحرفون » ، فتقف على « قلوبهم » في هذا القول ، وتبتدىء
« ومن الذين هادوا » ، وهو خبر الابتداء .

وقد قيل : إن « سماعون » رفع على « هم سماعون » ، ابتداء وخبر ، فتقف على « هادوا » في هذا القول .
والقول الأول أحسن وأولى .

٤٢ - سماعون للكذب أ كالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم . . .

« سماعون للكذب » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : هم سماعون للكذب أ كالون للسحت .

٤٤ - إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا . . .

« النبيون » : صفة « النبيين » ، على معنى الدخ والثناء ، لا على معنى الصفة التي تأتي للفرق بين لاوصوف وبين
ما ليس صفة ؛ كما تقول : رأيت زيدا العاقل ، فاحتمل هـ هذه الصفة أن تكون جئت بها لتفرق بين زيد العاقل
وبين زيد آخر ليس بعاقل ، وهذا لا يجوز في الآية ، لأنه لا يمكن أن يكون ثم نبيون غير مسلمين ؛ كما يحتمل
أن يكون ، ثم زيد آخر غير عاقل ؛ فإن قلت : رأيت زيدا الأخر ، فهذه صفة جئت بها لتفرق بين زيد الأحمر
وبين زيد ، أو زيود آخر ، ليسوا بحمر ؛ فلا تحتمل هذه الصفة غير هذا المعنى . ولو كان « زيد » لا يعرف إلا بالأحمر ،
لم يجز حذف الأحمر ، لأنه كان من تمام اسمه .

٤٥ - وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن

بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص . . .

« والعين بالعين » : من نصبه ، وما بعده من الأسماء ، عطفه على ما عملت فيه « أن » ، وهو « النفس » ،
و « بالنفس » خبر « أن » ، وكذلك كل مخفوض خبر لما قبله .

ومن رفع « والعين » ، و « الأنف » ، و « السن » ، عطفه على المعنى ؛ لأن معنى « كتبنا عليهم » : قلنا
لهم : النفس بالنفس ، فرفع على الابتداء .

وقيل : هو مبتدأ مقطوع مما قبله .

وقيل : هو معطوف على للضمير المرفوع في « بالنفس » ، « إن كان لم يؤكد ، فهو جائز ، كما قال تعالى :
(ما أشركنا ولا آباؤنا) ٦ : ١٤٨ ، وليس في زيادة « لا » بعد حرف العطف حجة تنفي أنها فصلت ؛ لأنها بعد
حروف العطف ، والمخفوض خبر كل ابتداء .

« والجروح قصاص » : من نصبه عطفه على « النفس » ، و « قصاص » الخبر ؛ ودل على أنه مكتوب في
التوراة كغيره .

ومن عطفه على موضع « أن » وما عدت فيه ، فهو مبتدأ ، مكتوب أيضاً ، « وقصاص » خبر الابتداء .

وقيل : هو ابتداء منقطع مما قبله ، على أنه غير مكتوب ، وإنما يكون هذا منقطعاً على قراءة من نصب « العين »
وما بعده ، ورفع « الجروح » .

فأما من رفع « العين » وما بعده ، ورفع « الجروح » فهو كله معطوف بمنه على بعض ؛ وهي
قراءة الكسائي .

٤٦ - وقفنا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة

وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى

وموعظة للمتقين

« مصدقاً » الأول : حال من « عيسى » ، و « مصدقاً » الثاني ، إن شئت عطفته على الأول ، حالاً من

« عيسى » أيضاً ، على التأكيد ؛ وإن شئت جعلته حالاً من « الإنجيل » .

« وهدى وموعظة » : نصب ، عطف على « مصدقاً » .

وقد قرأ الضحاك برفع « موعظة » ، وقال : على أن « هدى » في موضع رفع ، والرفع في ذلك عن المطف على قوله « فيه هدى ونور » .

٤٨ - وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيناً عليه . . .

« مُصَدِّقًا ، وَمُهَيِّنًا » : حالان من « الكتاب »

٤٩ - وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتروا عن بعض ما انزل الله إليك . . .

« وَأَنْ أَحْكُمَ » : أن ، في موضع نصب عطف على « الكتاب » .

« واحذرهم أن يفتنوك » : أن ، في موضع نصب على البدل من الجاء واليم في « واحذرهم » ، وهو بدل الاشتغال ، وإن شئت جعلته مفعولاً من أجله .

٥٢ - ترى الذين في قلوبهم مرض يمدعون فيهم يقولون نحشى أن تصيبنا دائرة نسي الله أن يأتي بالفتح . . .

« فَحَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ » : أن ، في موضع نصب بـ « عسى » ، ولو قدمت فقلت : نسي أن يأتي الله ، لكانت في موضع رفع بـ « عسى » ، وتسد مسد خبر « عسى » .

٥٣ - ويقول الذين آمنوا أهولاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لكم جبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين

« ويقول الذين آمنوا » : من نصبه عطفه على المعنى ، كأنه قدر تقديم « أن يأتي » ، بعد « عسى » ، فعطفه عليه ، إذ معنى : نسي أن يأتي الله ، وعسى الله أن يأتي ، واحد ، فعطف على المعنى ؛ ولو عطف على اللفظ على « أن يأتي » وهو مؤخر بعد اسم الله ، لم يجز ، كما يبعد أن تقول : عسى زيد أن يقوم ويأتي عمرو ، إذ لا يجوز : عسى زيد أن يأتي عمرو .

فأما إذا قدمت « أن » بعد « عسى » فهو حسن ، كما تقول : عسى أن يقوم زيد ويأتي عمرو ، فيحسن كما يحسن : عسى أن يقوم زيد ويأتي عمرو .

ولو كان في الجملة الثانية هاء تعود على الأول ، لجاز كل هذا ، نحو : عسى أن يقوم زيد ويأتي أبوه ، وعسى

زيد أن يأتي ويقوم أبوه ؛ كل هذا حسن جائز ، بخلاف الأول ؛ لأنك لو قلت : عسى زيد أن يقوم أبوه ، حسن ، وهذا كله بمنزلة : ليس زيد بخارج ولا قائم عمرو ، وهذا لا يجوز ؛ وإن كان في موضع « عمرو » : « أبوه » ، جاز .

وقد قيل : « ويقول » معطوف على « الفتح » ؛ لأنه بمعنى : أن يفتح ، فهو معطوف على اسم ، فاحتيج إلى إضمار « أن » ، ليكون مع « يقول » مصدرًا ، فتعطف اسماً على اسم ، فيصير بمنزلة قول الشاعر :

* للبس عيادة وتقسر عيني *

والرفع في « ويقول » ، على القطع .

« جهد أيمانهم إنهم » : إنهم ، نصب على المصدر ؛ وكسرت « إن » من « إنهم » على إضمار : قالوا إنهم ، لأن اللام في خبرها .

٥٤ - يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخانون

لومة لأثم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم

« يحبهم ويحبونه » : نمت لـ « قوم » ، وكذلك « أذلة » و « أعزة » ، و « يجاهدون » ، نمت أيضاً لهم .

ويجوز أن يكون حالاً منهم ، والإشارة بالقوم الموصوفين في هذا الموضع هي إلى الخلفاء الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعهم ، وهذا يدل على تثبيت خلافتهم رضي الله عنهم أجمعين .

٥٥ - إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون

الزكاة وهم راكعون

« وهم راكعون » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من للضمير في « يؤتون » ؛ أي يمتطون ما يركبهم عند الله في حال ركوعهم ؛ أي : وهم في صلاتهم ، قالوا واو الحال ، والآية على هذا المعنى نزلت في علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليه .

ويجوز أن يكون لا موضع للجملة ، وإنما هي جملة معطوفة على الموصول ، وليست بواو الحال ، والآية عامة .

٥٧ — يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين

أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين

« والكفار » : من خفصه عطفه على « الذين » في قوله « من الذين أوتوا » ، فيكون موصوفين باللهب
والهزء ، كما وصف به الذين أوتوا الكتاب ، لقوله : (إنا كفيناك المنهزتين) ١٥ : ٩٥ ، يريد به :
كفار قريش .

ومن نسبة عطفه على « الذين » في قوله « لا تتخذوا الذين » ، ويخرجون من الوصف بأنهم واللعب .

٥٩ — قل يا أهل الكتاب هل تقفون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما

أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون

« إلا أن آمنا » : أن ، في موضع نصب بـ « تقفون » .

« وأن أكثر » : عطف عليها .

٦٠ — قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه

رجل منهم المردة واختاريز وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل

عن سواء السبيل

« وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ » : من منح الباء ، جملة فعلاً ماضياً ، ونصب به « الطاغوت » .

وفي « عبد » : ضمير « من » في قوله « من لعنه الله » ، ولم يظهر ضمير جمع في « عبد » حمل على لفظ « من » ،

ومعناها : الجمع ؛ ولذلك قال « منهم » .

ولو حمل على المعنى ، لقال : « وعبدوا » .

و « من » في قوله « من لعنه الله » في موضع رفع ، على حذف المضاف ؛ تقديره : أمن من لعنه الله ؛ أي :

هو أمن ، فالابتداء وللضاف محذوفان .

وقيل : من ، في موضع خفض على البدل من « شر » ، بدل الشيء من الشيء ، وهو هو .

ومن ضم الباء من « عبد » ، جملة اسماء على « فعل » مبتدأ ، للبيان في عبادة الطاغوت ، كقولهم « رجل

يقظ ؛ أي تكبر منه العظمة والذبة ، فالعنى : وجمل منهم من يبالغ في عبادة الطاغوت . وأصل هذا البناء للمفات

و « عبد » أصله للصفة ؛ ولكنه استعمل في هذا استعمال الأسماء ، وجرى في بناء الصلوات على أصله ، كما استعملوا الأبطح والأبرق استعمال الأسماء ، وكسرا تكسير الأسماء ، فقيل : الأباطح والأبارق ، ولم يصرفا ، كأحمر ، وأصلهما للصفة .

٦١ — وإذا جاءكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم

بما كانوا يكتنون

« وقد دخلوا بالكفر » : في موضع الحال ، وكذلك : « به » ، والمعنى : دخلوا كافرين وخرجوا كافرين ، لم يخرج عنهم أنهم دخلوا حامدين شيئاً ، إنما أخبر عنهم أنهم دخلوا معتقدين كفرة .

٦٤ — ... وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً وألقينا بينهم

المداداة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطلقها الله . . .

« ما أنزل » : ما ، في موضع رفع بفعله ، وهو : ليزيدن ، و « كلما » ظرف ، والعامل فيه « أطلقها » ، أو فيه معنى الشرط ، « فلا بد له من جواب » ، وجوابه : « أطلقها »

٦٩ — إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم

الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

« والصابئون » : مرفوع على المطف على موضع « إن » وما عملت فيه ، وخبر « إن » منوى قبل « الصابئين » ، فلذلك جاز المطف على الموضع ؛ والخبر هو « من آمن » ، منوى به التقديم ، فحق : « والصابئون والنصارى » إن وقع بعد « يحزنون » ؛ وإنما احتجج إلى هذا التقدير ، لأن المطف في « إن » على الموضع لا يجوز إلا بعد تمام الكلام وانقضاء اسم « إن » وخبرها ، فتعطف على موضع الجملة .

وقال الفراء : هو عطف على الضمير في « هادوا » ، وهو غلط ؛ لأنه يجب أن يكون للصابئين والنصارى : يهودا ؛ وأيضاً فإن المطف على الضمير المرفوع قبل أن تؤكد ، أو تفصل بينهما ، ما يقوم مقام التأكيد ، فيصح عند بعض النحويين .

وقيل : « الصابئون » مرفوع على أصله قبل دخول « إن »

وقيل : إنما رفع « الصابئون » لأن « إن » لم يظهر لها عمل في « الذين » ، فبقى المطف مرفوع على أصله قبل دخول « إن » على الجملة .

وقيل : بخارفع ؛ لأنه جاء على لغة باحارث ، الذين يقولون : رأيت الزيدان ، بالألف .

وقيل : « إن » ؛ بمعنى : مع .

وقيل : إن خبر « إن » مضمرة ، دل عليه الثاني ؛ فالمعطف بـ « الصابئين » إنما أتى بعد تمام الكلام وانقضاء اسم « إن » وخبرها ؛ وإليه يذهب الأخفص ، والبرد .

ومذهب سيويه : أن خبر الثاني هو المندوف ، وخبر « إن » هو الذي في آخر الكلام ، يراد به التقديم قبل : « الصابئين » ، فيصير المعطف على الرفع بعد خبر « إن » في المعنى .

٧١ - وحسبوا ألا تكون فتنة فهموا وسموا ثم تاب الله عليهم ثم هموا
وسموا كثير منهم والله بصير بما يعملون

« وحسبوا أن لا تكون فتنة » : من رفع « تكون » جعل « أن » عطفة من الثقيلة ، وانحصر معها الهاء ، و« تكون » خبر « أن » وجعل « حسبوا » بمعنى : أيقنوا ؛ لأن « أن » للتأكيد ، وإنما كيد لا يجوز إلا مع اليقين ، فهو نظيره وعديله ، و « أن » في موضع نصب بـ « حسب » ، سدت مسد مفعولي « حسب » ؛ تقديره : أنه لا تكون فتنة .

وحق « أن » أن تكتب منفصلة على هذا التقدير ، لأن الهاء المنصرفة تحول بين « أن » ولام « لا » في المعنى ، فيجتمع اتصالها باللام .

ومن نصب « تكون » جعل « أن » هي الناصبة للفعل ، وجعل « حسب » بمعنى : الشك ، لأنها لم يتبعها تأكيد ، لأن « أن » الحفيفة ليست للتأكيد إنما هي لأمر يقع وقد لا يقع ، فالتاكيد نظير ذلك وعديله ، والشدة إنما تدخل لتأكيد وقع وثبت ، فذلك كان « حسب » ، مع « أن » المشددة لليقين ، ومع الحفيفة للشك ؛ ولو كان قبل « أن » فعل لا يصلح للشك لم يجوز أن تكون إلا عطفة من الثقيلة ، لم يجوز نصب الفعل بها ، قوله (أفلا يرون أن لا يرجع) ٢٠ : ٨٩ ، و (علم أن سيكون) ٧٣ : ٢ ، و « لا » و « السين » عوض من حذف تشديد « أن » .

ونو وقع قبل « أن » فعل لا يصلح إلا لغير الإتيان لم يجوز في الفعل إلا للنصب ، نحو قولك : طمعت أن تقوم ، واشفت أن تقوم ، وأخى أن تقوم ؛ هذا لا يجوز فيه إلا النصب بعد « أن » ، ولا تكون « أن » مع عطفة من الثقيلة .

فهذه ثلاثة أقسام :

١ - فعل ، بمعنى الثبات واليقين ، لا يكون معه إلا الرفع بعد « أن » ، ولا تكون « أن » إلا عطفة من الثقيلة .

٢ - وصل ، ضد معنى الثبات واليقين ، لا يكون معه إلا النصب ، ولا تكون « أن » معه إلا غير عطفة من الثقيلة .

٣ - وفعل ثالث يحتمل الوجهين : فيجوز منه الوجهان .

هذه الأصول هي الاختيار عند أهل العلم ، وقد يجوز غيرها على مجاز وسعة .

« فَمَمُّوا وَمَمَّوْا » : إنما جمع الضمير ، رداً على المذكورين .

« ثم عموا وصموا كثير منهم » : « كثير » ، بدل من الضمير .

وقيل : « كثير » : رفع على إضمار مبتدأ دل عليه « عموا وصموا » ، وإنما جمع الضمير رداً على المذكورين ،

و « كثير » : بدل من الضمير .

وقيل : كثير ، وقع على إضمار مبتدأ دل عليه « عموا وصموا » تقديره : العمى والعمم كثير منهم .

وقيل : التقدير : العمى والعمم منهم كثير .

وقيل : جمع الضمير ، وهو متقدم ، على لغة من قال : أكلوني البرانيث ، و « كثير » رفع لما قبله .

ولو نسبت « كثيراً » في الكلام ، لجاز ، يجعله نعتاً لمصدر محذوف ؛ أي : عمسى وصمما كثيراً .

٧٣ - لقد كدر الدين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله

إلا إله واحد . . .

« ثَمَالِثُ ثَلَاثَةٍ » لا يجوز تنوين « ثالث » ، لأنه بمعنى : أحد ثلاثة ؛ فلا معنى للفعل فيه ، وليس بمنزلة :

هذا ثالث اثنين ؛ لأن فيه معنى للفعل ، إذ معناه : بصير اثنين ثلاثة بنفسه ، فالتنوين فيه جائز .

« وَمَا مِنْ إله إلا إله واحد » : إله ؛ بدل من موضع « من إله » ؛ لأن « من » زائدة ، فهو مرفوع .

ويجوز في الكلام النسب « إلا إله واحد » ؛ على الاستثناء .

وأجاز الكسائي الحذف على البدل من لفظ « إله » ، وهو بعيد ، لأن « من » لا يراد في الواجب .

٧٩ - كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون

« لِبَيْسٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » : ما ، في موضع نصب ، نكرة . أي : لبئس شيئاً كانوا يفعلونه ، لما بعد

« ما » صفة لها .

وقيل : « ما » بمعنى : الذى ، فى موضع رفع بـ « بش » ؛ أى : لبس الشيء الذى كانوا يفعلونه . والماء
مغذوفة من الصفة والمصلة .

٨٠ - ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبس ما قدمت لهم أنفسهم
أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون

« أن » : فى موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هو أن سخط الله .
وقيل : هو فى موضع رفع على البدل من « ما » فى « لبس » ، على أن « ما » معرفة .
وقيل : فى موضع نصب على البدل من « ما » ، على أن « ما » نكرة .
وقيل : على حذف اللام ؛ أى : أن سخط .

٨٢ - لنجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولنجدن
الربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى . . .
« عداوة » : نصب على التفسير ؛ ومثله : « مودة » .

٨٣ - وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ...

« تفيض » : فى موضع نصب على الحال « من » أعينهم ؛ لأن « ترى » من رؤية العين .

٨٤ - وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق . . .

« لا نؤمن » : فى موضع نصب ، على الحال من الخبرين فى « لنا » ، كما تقول : فإلك قائماً ؛

٨٥ - فأتابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها وذلك جزاء المحسنين

« تجري من تحتها الأنهار » : فى موضع نصب على المنتم لـ « جنات » .

« خالدين » : حال من الماء والميم فى « فأتابهم » .

٨٩ - ... فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم ...

« فصيام ثلاثة أيام » : رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى : فليصيام ثلاثة أيام .

٩٤ - يا أيها الذين آمنوا ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ...

« يشيء من الصيد » : من ، للبيض ؛ لأن الحرم حيد البحر خاصة ؛ لأن التحريم إنما وقع فى حال
الإحرام خاصة .

وقيل: « من » لبيان الجنس ؛ فلما قال : ليلونكم الله بشيء ، لم يعلم من أى جنس هو ؟ فين ، فقال : من الصيد ، كما تقول : لأعطيك شيئاً من الذهب .

٩٥ — يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك بما مما ليذوق وبال أمره

« وأنتم حرم » : ابتداء وخبر ، في موضع نصب على الحال من المضمرة في « تقتلوا »

« متعمداً » : حال من المضمرة المرفوعة في « قتله » .

« فجزاء مثل ما قتل من النعم » : جزاء ، مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ؛ أى : فعليه جزاء .

ومن نون « جزاء » جعل « مثل » صفة له ؛ و « من النعم » صفة أخرى لـ « جزاء » .

ويجوز أن يكون « مثل » بدل من « جزاء » .

و « من » في قوله « من النعم » لاتعلق بـ « جزاء » ؛ لأنها تصير في صفة ، والصفة لاتدخل في صلة الموصوف ؛ لأنها لا تكون إلا بعد تمام الموصوف بصلته .

ولو جعلت « من » متعلقة بـ « جزاء » دخلت في صفة ، وأنت قد قدمت مثل هذا ، وهو بدل أوصفه ، والبدل والصفة لا يأتیان إلا بعد تمام الموصول بصلته ، فيصير ذلك إلى التفرقة بين الصلة والموصول بالبدل أو النعت ، وأيس هذا بمنزلة « جزاء سيئة بمثها » ١٠ : ٢٧ ، في جواز تعلق الباء بـ « جزاء » ؛ لأنه لم يوصف ولا أبدل منه ، إنما أضيف ، والمضاف إليه داخل في الصلة ، فذلك حسن جائز ، و « مثل » في هذه القراءة ، بمعنى : مماثل ؛ والتقدير ، فجزاء مماثل لما قتل ، يعنى في التبعئة أو في الحلقة ، على اختلاف العلماء في ذلك .

ولو قدرت « مثلاً » على لفظه لصار المعنى : فعليه جزاء مثل المقتول من الصيد ، وإنما يلزم جزاء المقتول بينه لا جزاء أمثاله ؛ لأنه إذا أدى جزاء من المقتول صار إنما يؤدي جزاء ما لم يقتل ؛ لأن مثل المقتول لم تقتله ، فصح أن المعنى : فعليه جزاء مماثل للمقتول يحكم به ذوا عدل ، وثبتك تعددت القراءة بالإضافة عند جماعة ؛ لأنها توجب أن يلزم القاتل جزاء مثل للصيد الذي قتل ، وإنما جازت بالإضافة عندهم على معنى قول العرب : إنى لأكرم مثلك ، يريدون : أكرمك ، فصل هذا أصناف الجزاء إلى مثل للمقتول ، يراد به : المقتول

بيته ؛ فكأنه في التقدير : فعليه جزاء القتل من الصيد ؛ وعلى هذا تأول العلماء قول الله جل ثناؤه (كمن مثله في الظلمات) ٦ : ١٢٢ ؛ معناه : كمن هو هو في الظلمات ؛ ولو حمل على الظاهر لكان : مثل الكافر في الظلمات لا الكافر ، والمثل والمثّل واحد .

و « من النعم » ، في قراءة من أضاف « الجزاء » إلى « من » ، مثل « جزاء » ، وبمحسن أن يتعلق « من » بالصدر فلا يكون صفة له ؛ وإنما المصدر ممدى إلى « من النعم » ، فإذا جعلته صفة : ف « من » متعلقة بالخبر المنفوف ، وهو : « فعليه » ، وإذا لم نجعلها صفة تعلقت بـ « جزاء » ، كما تعلقت في قوله له تعالى « جزاء سيئة بمثلها » ١٠ : ٢٧ ، لأن الجزاء لم يوصف ولا أبدل منه ، فلا تفرقة فيه بين الصلة والموصول ، فأما إذا نوت « جزاء » فلا يحسن تعلق « من » بـ « جزاء » لما قدمنا .

« هدياً » : اتصّب على الحلال من الماء في « به » ، ويجوز أن يكون اتصّب على البيان ، أو على الصدر .

« بالغ » : نعت لـ « هدى » ، والتنون مقدر فيه ، فلذلك وقع نعتا لنكرة .

« أو كفارة » : عطفت على « جزاء » ؛ أي : أو عليه كفارة .

« صيماً » : نصب على البيان .

٩٦ - أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم والسيارة وحرم عليكم صيد

البر ما دمتم حرماً واتقوا الله الذي إليه تحشرون

« متاعاً » : نصب على المصدر ؛ لأن قوله « أحل لكم » بمعنى : أمتعتهم به إمتاعاً ؛ بمنزلة :

« كتاب الله عليكم » ٤ : ٢٤

« حرماً » : خبر « دام » .

٩٧ - جعل الله الذكيرة للبيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد

ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم

« ذلك لتعلموا » : ذلك ، في موضع رفع ، على معنى : الأمر ذلك ؛ ويجوز أن يكون في موضع نصب ، على :

فعل الله ذلك لتعلموا .

١٠١ - يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤم . . .

« أشياء » : قال الخليل ، وسيبويه ، والملازمي : أصلها : شياء ، على وزن فعلاء ؛ فلما كثر استعمالها استثقلت همزتان بينهما ألف ، فنقلت الهمزة الأولى . هي لام الفعل ، قبل فاء الفعل ، وهي الشين ، فصارت « أشياء » على « انشاء » ، ومن أجل أن أصلها : فعلاء ، كحداء ، امتنعت من التصرف ، وهي عندكم : اسم للجمع ، وأيست بجمع « شيء » .

« إن تبد لكم تسؤم » : شرط وجوابه ، والجملة في موضع خفض على النعت لـ « أشياء » .

١٠٣ - ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصية ولا حام ولكن الذين كفروا

يقفرون على الله بالكذب وأكثرهم لا يعقلون

« من بحيرة » : من ، زائدة للتأكيد ، و « بحيرة » : في موضع نصب بـ « جعل » .

١٠٤ - وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا

ما وجدنا عليه آباءنا . . .

« حسبنا » : ابتداء ، وخبره : « ما وجدنا » .

١٠٦ - يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ، حضر أحدكم الموت حين الوصية

اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض

فأصابكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله

إن ارتبتم لا نشترى به ثمناً ولو كان ذا قربى ولا نكتم

شهادة الله إنا إذا لمن الآئمين

« إِذَا حَضَرَ » : العامل في « إذا » : « شهادة » ، ولا تعمل فيها « الوصية » ، لأن المضاف إليه لا يعمل فيما

قبل المضاف ، وإيضاً فإن « الوصية » مصدر ، فلا يقدم ما عمل فيه عليه ، والعامل في « حين الوصية » : أسباب

الموت ، كما قال تعالى : (حتى إذا جاء أحدكم الموت) ٦ : ٦٦ ، والقول لا يكون بعد الموت ، ولكن معناه :

حتى إذا جاء أحدكم أسباب الموت .

وقيل : العامل في « حين » : « حضر » .

وقيل : هو بدل من « إذا » ، فيكون العامل في « حين » : « الشهادة » أيضاً .

« اثنان » : مرفوع ، على خبر « شهادة » ، على حذف مضاف ؛ تقديره : شهادة اثنين ؛ لأن الشهادة لا تكون

هي الاثنان ، إذ العدد لا يكون خبراً عن المصادر ، فأضمرت مصدراً ليكون خبراً عن مصدر .

« وَآخِرَانِ » : عطف على « اثنان » ؛ على تقدير حذف مضاف أيضا ؛ تقديره : أو شهادة آخرين .

وقيل : « إذا حضر » ، هو خبر « شهادة » ، و « اثنان » ارتلما بفعلهما ، وهو « شهادة » .

« إِنَّ أُنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مَصِيبَةُ السَّوْتِ » : اعتراض بين الوصوف وصفته ؛ وامتنع عن جواب « إن » ، التي هي للشرط ، بما تقدم في الكلام ، لأن معنى : « اثنان ذوا عدل منكم وآخران من غيركم » : معنى الأمر بذلك ، لفظه انظر الخبر ، واستغنى عن جواب « إذا » ، أيضا ، بما تقدم من الكلام ، وهو قوله « شهادة بينكم » ؛ لأن معناه : ينبغي أن تشهدوا إذا حضر أحدكم الموت .

« تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ » : صفة لـ « آخران » ، في موضع رفع .

« قَسِيْقَمِيمَانِ بِاللَّهِ » : التاء ، لهطف جملة على جملة ، ويجوز أن يكون جواب جزاء « إن » : « تحبسونهما » ، معناه : الأمر بذلك ، فهي جواب الأمر الذي دل عليه الكلام ، كأنه قال : إذا حبستموها أقسما .
« لا نشترى » : جواب لقوله « فيصمان » ؛ لأن « أقسم » يجاب بما يجاب به القسم .

« به » : الهاء : تعود على المعنى ، لأن التقدير : لا نشترى بتحريف شهادتنا ثمنا ؛ ثم حذف اللصاف وأقام اللصاف إليه مقامه .

وقيل : الهاء ، تعود على « الشهادة » ، اسكن ذكرت لأنها قول ، كما قال : « فارزقوم منه » ٤ : ٨ ، فرد الهاء على القسم ، لدلالة القسمة على ذلك .

« ثمنا » : معناه : ذا ثمن ؛ لأن الثمن لا يشتري ، إنما يشتري ذو الثمن ، وهو الثمن ، وهو كقوله :
(اشترُوا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمْنَا) ٩ : ٩ ؛ أي : ذا ثمن .

« ولو كان ذاقربي » : في « كان » اسمها ؛ أي : ولو كان للشهود له ذاقربي من الشاهد .

« ولا نكتم شهادة الله » : إنما أضيفت للشهادة إلى الله ؛ لأنه هو أمر بأدائها ونحو عن كتبها .

١٠٧ — فإن عثر على أنها استحقا ثمنا فأخران يقومان مقامهما من الدين

استحق عليهم الأوليان فيصمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا

إنا إذا لمن الظالمين

« فأخران يقومان » : فأخران ، رفع بفعل مضمر ، أو بالابتداء ، و « يقومان » نعت لهما ، و « من الدين » : خبره .

« الأوليان » : من رفعه وبناء جملة بدلا من « آخران » ، أو من المضمر في « يقومان » .

وقيل : هو مفعول لم يسم فاعله لـ « استحق » ، على قراءة من ضم التاء ، على تقدير حذف مضاف ؛ تقديره :
من الذين استحق عليهم إثم الأولين ؛ ويكون « عليهم » بمعنى : فيهم .

ومن قرأ « الأولين » ، على أنه جمع « أول » ، فهو في موضع خفض على البدل من « الذين » ، أو من الهاء
التي في « عليهم » .

« لشهادتنا » : اللام ، جواب القسم في قوله « فيسمان » .

١٠٨ - ذلك أدنى أن يأتوا بالكهنة على وجهها ...

« أن يأتوا » : « أن » ، في موضع نصب على حذف حرف الجر ؛ تقديره : لأن يأتوا .

١١٠ - ... وإذ نخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتفتح فيها فتكون طيراً بإذني

وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ نخرج الوقي بإذني وإذ كفت

بني إسرائيل عنك إذ جنتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن

هذا إلا سحر مبين

« فتفتح فيها » : الهاء ، تعود على « الهيئة » ؛ والهيئة ، مصدر في موضع : المهيأ ؛ لأن التفتح لا يكون
في الهيئة إنما يكون في المهيأ .

ويجوز أن يعود على الطير ، لأنه مؤنث .

ومن قرأ « طائراً » ، أجاز أن يكون « طائراً » جمعاً ، فيؤنث الضمير في « فيها » ، لأجل رجوعه
على الجمع .

« إن هذا إلا سحر » : إن ، بمعنى « ما » ، و« هذا » : إشارة إلى ما جاء به عيسى صلى الله عليه وسلم .

ويجوز أن يكون « هذا » : إشارة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم على تقدير حذف مضاف ؛ تقديره : إن هذا
إلا هو سحر .

فأما من قرأ « ساحر » ، بألف ، فهذا إشارة إلى النبي عيسى عليه السلام ، بغير حذف ؛ ويحتمل أن يكون
إشارة إلى الإنجيل ، فيكون اسم الفاعل في موضع المصدر ؛ كما قالوا : عابذا بالله من شرها ؛ يريدون :
عباداً بالله .

١١٦ - وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين

من دون الله قال سبحانه ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن

كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك

أنت علام الغيوب

« أنت » : تأكيد للكاف ؛ أو مبتدأ ، أو فاصلة لا موضع لها من الإعراب .

١١٧ - ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم

شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل

شىء شهيد

« أن اعبدوا الله » : أن ، مفسرة ، لا موضع لها من الإعراب ؛ بمعنى : أى .

ويجوز أن تكون فى موضع نصب على البدل من « ما » .

« ما دمت فيهم » : ما ، فى موضع نصب على الظرف ، والعامل « شهيداً » .

١١٨ - إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم

« أنت العزيز » : أنت ، تأكيد لـ « الكاف » ، أو مبتدأ ، أو فاصلة لا موضع لها من الإعراب .

١١٩ - قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها

الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم

« ينفع » : من رفع « يوم » جملة خبراً لـ « هذا » ، و « هذا » إشارة إلى يوم ، « والجملة » فى موضع

نصب بالقول .

فأما من نصب « يوماً » ، فإنه جملة ظرفاً للقول ، و « هذا » إشارة إلى القصص والخبر الذى تقدم ؛ أى :

يقول الله هذا الكلام فى يوم ينفع ، و « هذا » إشارة إلى ما تقدم من القصص ، وهو قوله : (وإذ قال الله

يا عيسى) الآية : ١١٦ ، إلى قوله (من دون الله) الآية : ١١٦ ، فأخبر الله عما لم يقع بلفظ الماضى ، لصحة

كونه وحدوته .

وجاز أن يقع « يوم » خبراً عن « هذا » ؛ لأنه إشارة إلى حدث ، وظروف الزمان تكون أخباراً عن الحدث .

ويجوز على قول الكوفيين أن يكون « يوم ينفع » مبنيًا على التفتح ، لإضافته إلى الفعل ، فإذا كان كذلك
احتمل موضعه نصب والرفع ، على ما تقدم من التفسير ، وإنما يقع البناء في الظرف إذا أُضيف إلى الفعل عند
البصريين ، إذا كان الفعل مبنيًا ، فأما إذا كان معرباً فلا يبنى الظرف إذا أُضيف إليه ، عذرم .

« خَالِدِينَ » : حال من الماء والميم في « لهم » ، و « أبدا » : ظرف زمان .

« رضى » : الياء فيها ، بدل من واو ، لانكسار ما قبلها ؛ لأنه من « الرضوان » .

سورة الأنعام

٣ .. وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون

إن جملة « وفي الأرض » متعلقة بما قبله وقتت على « وفي الأرض » ، ورويت « يعلم » على الاستثاف ؛ أي :
وهو المعبود في السموات وفي الأرض .

وإن جملة « في الأرض » متعلقة بـ « يعلم » وقتت على « في السموات » .

٦ — ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن

لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا...

« كم » : في موضع نصب « أهلكنا » لا بـ « يروا » ؛ لأن الاستهزاء وما أجري مجراه وضارعه لا يعمل
فيه ما قبله .

« مدرارا » : نصب على الحال من « السماء » .

١٠ — واتخذ استهزىء برسول من قبلك نحاق بالذين سنخروا منهم ما كانوا

به يستهزئون

« ما » : في موضع رفع بـ « نحاق » ؛ وتقديره : عقاب ما كانوا ؛ أي : عقاب استهزائهم .

١١ — قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة الكاذبين

« عاقبة » : اسم كان ؛ و « كيف » خبر « كان » .

ولم يقل « كانت » ؛ لأن عاقبتهم بمعنى : مسيرهم ، وإن تأنيث « العاقبة » غير حقيقي .

١٣ - قل لمن ما في السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعتكم

إلى يوم القيامة لا ريب فيه للذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون

« لِيَجْمَعَنَّكُمْ » : في موضع نصب ، على البدل من « الرحمة » ، واللام لام القسم ، فهي جواب « كتب » ؛ لأنه بمعنى : أوجب ذلك على نفسه ؛ فيه معنى القسم .

« الذين » : رفع بالابتداء ، و « فهم لا يؤمنون » : ابتداء وخبر ، في موضع خبر « الذين » .

وأجاز الأخفش أن يكون « الذين » في موضع نصب على البدل من الكاف والهم في « ليجمعتكم » ، وهو بعيد ، لأن المخاطب لا يدل منه غير مخاطب ، لا تقول : رأيتك زيدا ، على البدل .

١٦ - من يصرف عنه يومئذ رحمته وذلك الفوز المبين

من فتح الياء وكسر الراء في « يصرف » ضمير للفاعل ، وهو الله جل وعز ؛ وأضمر مفعولا محذوفا ؛ تقديره : من يصرف الله عنه العذاب يومئذ .

ومن ضم الياء وفتح الراء ضمير مفعولا لم يسم فاعله لا غير ؛ تقديره : من يصرف عنه العذاب يومئذ .

فهذا أقل إضماراً من الأول ، وكذا قل الإضمار عند سبويه كان أحسن .

١٩ - قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى إلي هذا

للقرآن لأنذركم به ومن بلغ أتاكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى ...

« شَهَادَةٌ » : نصب على البيان .

« وَمَنْ بَلَغَ » : من ، في موضع نصب ، عطفت على الكاف والهم في « لأنذركم » ؛ أي : وأنذر من بلغه القرآن .

وقيل : من بلغ الحلم .

٢٠ - الذين آتيناكم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم

فهم لا يؤمنون

« الذين آتيناكم » : الذين ، مبتدأ ، وخبره : « يعرفونه » .

« الَّذِينَ خَسِرُوا » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : هم الذين خسروا .

٢١ - ومن أظلم ممن افترى على الله كذماً أو كذب بآياته إنه لا يبلغ الظالمون

« من » : في موضع رفع بالابتداء ، وهي استفهام بمعنى التوبيخ ، متضمنة معنى النفي ؛ تقديره : لا أحد أظلم

من افتري على الله كذبا، وأضمر خبر الابتداء، إلا إنه يحتاج إلى تمام، لأن «من افتري على الله كذبا» تمام «أظلم»،
وكذلك «أصل من كذا» حيث وقع، «من» وما بعدها، من تمام «أصل»

٢٣ - ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين

من قرأ «تكن»، بالثاء، أنت لتأنيث لفظ «الفتنة»، وجعل، الفتنة، اسم «كان».

وقيل: هي خبر «كان»، و«أن» اسم «كان»، و«تكن» على المعنى؛ لأن «أن» و«ابن»
هو الفتنة في المعنى؛ لأن اسم «كان» هو الخبر في المعنى؛ إذ هي داخلة على الابتداء والخبر.

وجعل «أن» اسم «كان» هو الاختيار عند أهل النظر؛ لأنها لا تكون إلا معرفة؛ لأنها لا توصف،
فأشبهت الضمر، والمضمر أعرف للمعارف، فكان الأعراف اسم «كان» أولى بما هو دونه في التعريف؛ إذ الفتنة
إنما تعرفت بإضافتها إلى الضمر، فهي دون تعريف «أن» بكثير.

ومن قرأ «يكن»، بالياء، ورفع «الفتنة»، ذكر، لأن تأنيث الفتنة غير حقيق؛ لأن الفتنة يراد بها
المندرة، والمندرة والعذر سواء، فعمله على المعنى، فذكر؛ ولأن الفتنة، هي القول في المعنى، فذكر حملا
على المعنى.

٢٥ - ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكمة أن يفقهوه وفي آذانهم

وقرأ وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلوك يقول

الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين

«من»: مبتدأ، وما قبله خبره، وهو «ومنهم». و«يستمع»؛ لأنه حملا على لفظ «من»، ولو جمع
في الكلام على المعنى، لحسن؛ كما قال في يونس «ومنهم من يستمعون إليك» الآية: ٤٢

«أساطير»: واحدها: أسطورة؛ وقل: إسطورة؛ وقيل: هي جمع الجمع، واحده: إسطار، وإسطار:
جمع: سطر، ولكنه جمع قليل، وأساطير: جمع كثير.

٢٧ - ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا

ونكون من المؤمنين

«ولا نكذب بآيات ربنا ونكون»: من رفع اليمين عليهما على «نرد»، وجمعه كله «نرد»،
الكفار يوم القيامة، تمنوا ثلاثة أشياء: أن يردوا، ولأن لا يكونوا قد كذبوا بآيات الله في الدنيا، وتمنوا أن يكونوا
من المؤمنين.

ويجوز أن يرفع « نكذب » و « نكون » على القطع ، فلا يدخلان في التمني ؛ وتقديره : باليتنا نرد ونحن لا نكذب ، ونحن نكون من المؤمنين ، رددنا أو لم نرد ، كما حكى سيبويه : دعنى ولا أعود ، بالرفع ؛ أى : وأنا لا أعود ، تركنى أو لم تركنى .

فأما من نصب الفعلين ، فعلى جواب التمني ؛ لأن التمني غير واجب ، فيكون الفعلان داخلين في التمني ، كالأول من وجهى الرفع والنصب ، بإضمار « أن » حملا على مصدر « نرد » ، فأضمرت « أن » لتكون مع الفعل مصدرا ، فتمطف الواو مصدرا على مصدر ؛ تقديره : ياليت لنا ردا وانتفاء من التكذيب ، وكوناً من المؤمنين .

فأما من رفع « نكذب » ونصب « ونكون » ، فإنه رفع « نكذب » على أحد الوجهين الأولين ؛ إما أن يكون داخل في التمني فيكون كمنى النصب ، أو يكون وقع على الثبات والإيجاب كما تقدم ؛ أى : ولا نكذب ، رددنا أو لم نرد ، ونصب « يكون » على جواب التمني على ما تقدم ، فيكون داخل في التمني .

٢٨ - بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وإنهم لكاذبون

« وإنهم لكاذبون » : دل على تكذيبهم أنهم إنما أخبروا عن أنفسهم بذلك ولم يتموه ؛ لأن التمني لا يقع جوابه التكذيب في الخبر .

وقال بعض أهل النظر : الكذب لا يجوز وقوعه في الآخرة ، إنما يجوز وقوعه في الدنيا ، وتأويل قوله تعالى « وإنهم لكاذبون » ؛ أى : كاذبون في الدنيا ، في تكذيبهم الرسل وإنكارهم البعث ، فيكون ذلك خطابه ، لا محال التي كانوا عليها في الدنيا .

وقد أجاز أبو عمرو وغيره وقوع التكذيب لهم في الآخرة ؛ لأنهم ادعوا أنهم لو ردوا لم يكذبوا بآيات الله ، وأنهم يؤمنون ، فعمل الله ما يكون لو كان كيف كان يكون ؛ وأنهم لو ردوا لم يؤمنوا وكذبوا بآيات الله ، فأكذبهم الله في دعواهم .

٣١ - قد خسر الدين كذبوا بلفاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على
ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون

« بَغْتَةً » : مصدر في موضع الحال ، ولا يقاس عليه عند سيبويه ؛ لو قلت : جاء زيد إسراعا ، لم يجز .
« ما يزرون » : ما ، نكرة في موضع نصب بـ « ساء » ، وفي « ساء » ضمير مرفوع تفسيره ما بعده ، كنتم ، وبئس .

وقيل : « ما » : في موضع رفع بـ « ساء » .

٣٢ - وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون

« الدار » : مبتدأ ، و « الآخرة » نعت لـ « الدار » ، و « خير » هو خبر الابتداء .

وقد اتسع في « الآخرة » فأقيمت مقام الموصوف ، وأصلها الصفة ؛ قال الله تعالى : (والآخرة خير لك) الضحى : ٤
فأما من ترا « و لدار » بلام واحدة ، وأضافها إلى « الآخرة » ، فإنه لم يجعل « الآخرة » صفة لـ « دار » ،
وإنما « الآخرة » صفة لموصوف محذوف ؛ تقديره : و لدار الساعة الآخرة ، ثم حذف « الساعة » وأقيمت الصفة .
مقام الموصوف ، فأضيفت « الدار » إليها .

فالآخرة والدنيا ، أصلها الصفة ، لكن اتسع فيهما فاستعملنا استعمال الأسماء ، فأضيف إليهما .

٣٣ - قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين

بآيات الله يحدون

« يُكذِّبُونَكَ » : من شدة حمله على معنى : ينسبونك إلى الكذب ؛ كما يقال : فسقت الرجل وخطأته ،
إذا نسبته إلى الفسق والخطأ .

وأما من خلفه ، فإنه حمله على معنى : لا يجدونك كاذباً ؛ كما يقال : أهدمت الرجل وأبخلته ، إذا أصبته بخيلاً
أو محوداً .

وقد يجوز أن يكون معنى التخفيف والتشديد سواء ، كما يقال : ثقلت وأثقلت ؛ وكثرت وأكثرت ، بمعنى واحد .

٤٠ - قل أرايتكم إن أناكم عذاب الله أو أتكم الساعة أغير الله تدعون

إن كنتم صادقين

« قل أرايتكم » : الكاف والميم ، للخطاب ، لا موضع لها من الإعراب ، عند البصريين . وقال اللراء :
لفظها منصوب ، ومعناها معنى مرفوع .

وهذا محال ، لأن التامه الكاف في « رأيتك » ، فكان يجب أن يظهر علامة جمع في التاء ؛ وكان يجب
أن يكون فاعلان الفعل واحد ، ومما لشيء واحد ؛ ويجب أن يكون قولك : رأيتك زيدا ما صنع ؟ معناه : رأيت
نفسك زيدا ما صنع ؟ لأن الكاف هو المخاطب ، وهذا الكلام محال في المعنى ومناقض في الإعراب والمعنى ؛ لأنك
استفهم عن نفسه في صدر السؤال ، ثم ترد السؤال عن غيره في آخر الكلام ، وتخطب أولاً ثم تأتي بنائب آخرها ،
ولأنه يصير ثلاثة مفعولين لـ « رأيت » ؛ وهذا كله لا يجوز ، لو قلت : رأيت عالماً بزيد ، كانت الكاف في موضع
نصب ؛ لأن تقديره : رأيت نفسك عالماً بزيد ، وهذا كلام صحيح ؛ قد تعدى « رأيت » إلى مفعولين لا غير .

٤٨ - وما نزل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين لمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون

« إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ » : حالان ، من « المرسلين » .

« لَمَنْ آمَنَ » : من ، مبتداً ، والخبر : « فلا خوف عليهم »

٥٢ - ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم

من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين

« بِالغَدَاةِ » : وإنما دخلت الألف واللام على « غداة » ، لأنها نكرة ، وأكثر العرب يجعل « غداة »
نكرة .

« مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » : « من » ، الأولى ، للتبويض ، والثانية زائدة ؛ و « شيء » في موضع رفع
اسم « ما » ، ومثله : « وما من حسابك عليهم من شيء » .

« فَتَطْرُدَهُمْ » : نصب ، لأنه جواب النفي ، و « فتكون » ، جواب النهي في قوله « ولا تطرد الذين » .

٥٣ - وكذلك فتأبئهم بعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله
بأعلم بالشاكرين

« لَيَقُولُوا » : هذه لام « كي » ، وإنما دخلت على معنى : إن الله جل ذكره قد علم ما تقولون قبل أن تقولوا ،
فصار : وإنما فتوا ليقولوا على ما تقدم في علم الله ، فهو على سبيل الإنكار منهم ، وقيل : بل على سبيل الاستحياء ،
وقالوا : أهؤلاء الذين من الله عليهم ؟ .

٥٤ - وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة

أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم

إن من فتح « أن » في الموضعين جعل الأولى بدلا من الرحمة ، بدل الشيء من الشيء ، وهو هو ، فهي
في موضع نصب بـ « كتب » ، وأضمر الثانية خبراً ، وجعلها في موضع رفع بالابتداء ، أو بالظرف ؛ تقديره :
فله أن ربه غفور له ؛ أي : فله غفران ربه . ويجوز أن يضرر مبتداً ، ويجعل « أن » خبره ، تقديره : فأمره
أن ربه غفور له ، أي : فأمره غفران ربه ، ومثله في التقدير والحذف والإعراب : (فإن له نار جهنم) التوبة : ٦٣
ولقد قيل : « أن » من : « فإنه » تكريماً ، فتكون في موضع نصب رداً على الأول ، كأنها بدل
من الأول .

وفيه بعد ، لان « من » إن كانت موصولة بمعنى « الذي » وجعلت « فأنه » بدلا من « أن » الأولى بقي
الابتداء ، وهو « من » بغير خبر ، وإن كانت « من » للشرط ، بقي الشرط بغير جواب ، مع أن ثبات الفاء يمنع
من البدل ، لأن البدل لا يحول بينه وبين المبدل منه شيء غير الاعتراضات ، والفاء ليست من الاعتراضات ،
فإن جعلت « الفاء » زائدة ، لا يجوز ، لأنه يبقى الشرط بغير جواب ؛ وإن جعلت « أن » الثانية بدلا من الأولى ،
فأما الكسر فهما فعلى الاستئناف ، أو على إضمار ، والكسر فهما بعد الفاء أحسن ؛ لأن الفاء يبدأ بما بعدها
في أكثر الكلام ، والكسر بعدها حسن .

٥٥ - وكذلك تفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين

« ولتستبين سبيل » : من قرأ بالياء ونصب « السبيل » ، جعل الياء علامة خطاب واستقبال ، وأضمر
اسم « النبي » في الفعل .

ومن رأ بالياء ورفع « السبيل » رضة بفعله ؛ حكى سيبويه : استبان الشيء ، واستبينته أنا .
فأما من قرأ بالياء ورفع « السبيل » فإنه ذكر « السبيل » ، لأنه يذكّر ويؤنث ، ورفع بفعله .
ومن قرأ بالياء ونصب « السبيل » أضمر اسم « النبي » في الفعل ، وهو الفاعل ، ونصب « السبيل » ،
لأنه مفعول به .

واللام في « ولتستبين » متعلقة بفعل محذوف ؛ تقديره : ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها .

٥٦ - قل إني نهيته أن أعبد الذين تدعون من دون الله ...

« أن » : في موضع نصب على حذف الخافض ؛ تقديره : نهيته عن أن أعبد .

٥٧ - قل إني على بينة من ربي وكذبتكم به ...

« وكذبتكم به » : الهاء ، تعود على « البينة » ، وذكورها لأنها بمعنى البيان .

٥٨ - قل لو أن عندى ما تستنجلون به لقضى الأمر بيني وبينكم والله

أعلم بالظالمين

« أن » : في موضع رفع بفعله ، على إضمار فعل

٥٩ - وعنده مفاتيح الغيب لا يظنها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما
تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا
يابس: في كتاب ميبين .

« من ورقة » : من ، زائدة للتأكيـد ، أدوات العموم ؛ و « ورقة » : في موضع رافع بـ : تسقط ؛
وكذلك : « ولا حبة » .

ويجوز رفع « حبة » على الابتداء ، وكذلك : « ولا رطب ولا يابس » .

وقد قرأ الحسن ، وابن أبي إسحاق بالرفع في « رطب ولا يابس » ، على الابتداء ، والخبر : « إلا في
كتاب ميبين » .

٦٢ - ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق آلا له الحكم وهو أسرع الحاسبين

« مولاهم » : بدن من اسم الله ، و « الحق » نعت لـ « مولاهم » .
وقرأ الحسن « الحق » ، بالنصب ، على الصدر ، أو على : « أعق » .

٦٣ - قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من
هذه لتكونن من الشاكرين

« تضرعاً » : مصدر ؛ وقيل : حال ، بمعنى : ذوى تضرع .

٦٥ - قل هو القادر على أن يمث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم
أو يلبسكم شياً ويبدق بضمك بأس يض انظر كيف نصرف الآيات
لعلهم يتقون

« شياً » : مصدر ؛ وقيل : حال

٦٩ - وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكروا لعلهم يتقون

« ولكن ذكروا » : في موضع نصب على المصدر ، أو في موضع رافع على الابتداء والخبر محذوف ؛
تقديره : ولكن عليهم ذكروا .

٧٠ - وذر الدين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا وذكروا به أن

تبسل نفس بما كسبت . . .

« أن تبسل » : أن ، في موضع نصب مفعول من أجله ؛ أي : لتلا تبسل ، وعناية أن تبسل .

٧١ - قل أئذعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ

هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه

إلى الهدى اثنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم

لرب العالمين

« حيران » : نصب على الحال ، ولكن لا ينصرف ، لأنه كغضبان .

٧٢ - وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون

« أن » : في موضع نصب ، محذوف حرف الجر ؛ تقديره : وبأن أقيموا .

وقيل : هو معطوف على معنى « لنسلم » الآية : ٧١ ، لأن تقديره : لأن نسلم .

وقيل : هو معطوف على معنى « اثنا » الآية : ٧١ ، لأن معناه : أن اثنا .

٧٣ - وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله

الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو

الحكيم الخبير

« يوم يقول » : اتصب « يوم » على العطف على الماء في « اتقوه » الآية : ٧٢ ؛ أي : واتقوا يوم يقول .

ويجوز أن يكون معطوفاً على « السموات » ؛ أي : خلق السموات وخلق يوم يقول .

وقيل ، هو منصوب على : اذكر يا محمد يوم يقول .

« كُنْ فَيَكُونُ » ؛ أي : فهو يكون ، فلذلك رُفِعَ ، وفي « يكون » اسمها ، وهي تامة لا تحتاج

إلى خبر ، ومثلها : « كن » ، والضمير ، هو ضمير « الصور » الذي ذكره بعده ، يراد به التقديم

قبل « فيكون » .

وقيل : تقدير الضمير في « فيكون » : فيكون جميع ما أراد .

وقيل : « قوله » هو اسم « فيكون » ، و « الحق » فته .

وقيل : « قوله » : مبتدا ، و « الحق » : خبره .

« يوم يفتح في الصور » : يوم ، بدل من « ويوم يقول » .

وقيل : الناصب له « الملك » ؛ أى : له الملك في يوم يفتح في الصور .

« عالم الغيب » : نعت لـ « الذى » ، أو رفع على ضمير مبتدأ ؛ أى : هو عالم الغيب ، ويجوز رفعه حملا على

الغنى ، أى : يفتح فيه عالم الغيب ، كأنه لما قال « يوم يفتح في الصور » ، قيل : من يفتح فيه ؟ قيل : يفتح فيه عالم الغيب .

وقرأ الحسن ، والأعمش « عالم » ، بالخفض ، على البدل من الهاء في « له » .

٧٤ - وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتخذ أصناماً آلهة إني أراك وتومك

في ضلال مبين

من نصب « آزر » جملة في موضع خفض بدلا من الأب ، كأنه اسم له .

وقد قرأ يعقوب وغيره بالرفع على الـداء ، كأنه قال : آزر ، نسا له ؛ تقديره : يا معوج الدين تتخذ

أصناماً آلهة ؟

٧٥ - وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ويكون

من الموقنين

« ويكون » : اللام ، متعلقة بفعل محذوف ؛ تقديره : ويكون من الموقنين أرباباً لللكوت .

٨ - وحاجه قومه قال أتجاجونى فى الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون

به إلا أن يشاء ربى شيئاً وسع ربى كل شىء علما أفلاتنكرون

« أتجاجونى » : من خفف النون فإنما حذف الثانية التى دخلت مع الياء ، التى هى ضمير المنكلم ، لاجتماع

الثلاث مع كثرة الاستعمال ، وترك النون ، التى هى علامة الرفع ، فيه فتح ؛ لأنه قد كسرهما لجاورنها الياء ؛ وحققها

الفتح ، فوقع فى الكلمة حذف وتغيير .

ومن شدد أدهم النون الأولى فى الثانية ، وله نظائر .

ومن زعم أن الأولى هى المندوفة ، وإنما استدل على ذلك بكسرة النون الباقية ، وذلك لا يجوز ، لأن النون

الأولى علامة الرفع من الأفعال لغير جازم ولا ناصب .

وقيل : إن الثانية هى المندوفة دون الأولى ، لأن الاستقبال إنما يقع بالثانى ، وبدل عليه أيضاً قولهم فى

« ليتى » : ليتى ، فيحذفون التون التي هي مع الياء .

« علماً » : نصب على التفسير .

٨٢ - الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون

« الذين » : مبتدأ ، و « أولئك » : بدل من « الذين » ، ابتداء ثان ، و « الأمن » : ابتداء ثالث ، أو ثان ، و « لهم » : خبر « الأمن » ، و « الأمن » وخبره خبر : « أولئك » ، و « أولئك » وخبره : خبر « الذين » .
« وهم مهتدون » : ابتداء وخبر .

٨٣ - وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم

من نون « درجات » أوقع « نرفع » على « من » ، ونصب « درجات » على الظرف ، أو على حذف حرف الجر ؛ تقديره : إلى درجات ، كما قال « ورنح بعضهم درجات » ٢ : ٢٥٣ .
ومن لم ينون نصب « درجات » بـ « نرفع » على المفعول به ، وأضافها إلى « من » .

٨٤ - وهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود

وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين

« كلا هدينا » : نصب « كلا » بـ « هدينا » ، وكذلك : « ونوحا هدينا » ؛ و « داود » ، وما بعده .
عطف على « نوح » .

والهاء في « ذريته » تعود على « نوح » ، ولا يجوز أن تعود على « إبراهيم » ، لأن بعده : « ولوطا » ، وإنما كان في زمن إبراهيم ، فليس هو من ذرية إبراهيم . وقد قيل : أنه كان ابن أخى إبراهيم ؛ وقيل : ابن اخته .

٨٦ - وإسماعيل وإيسع ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين

« اليَسْع » : هو اسم أعجمي مرفة ، والألف واللام فيه زائدتان . وقيل : هو فعل مستقبل سمي به ونكر ، فدخله حرفا التعريف .

ومن قرأه بلامين جعله أيضاً اسماً أعجمياً على « فيعل » ، ونكره فدخله حرفا التعريف ؛ وأصله : يسع ؛ والأصل في القراءة الأخرى : « يسع » .

فأصله على قول من جعله فعلاً مستقبلاً سمي به : يوسع ، حذف الواو كما حذف في « بعد » ، ولم تعمل الفتحة في السين لأنها فتحة مجتلية أوجبتها للمعين ، وأصلها الكسر ، فوقع الحذف على الأصل .

٨٩ - أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفروا بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين

« لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ » : الباء الأولى متعلقة بـ « كافرين » ، والثانية دخلت لتأكيد النفي ، وهو خبر « ليس » .

٩٠ - أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجراً إن هو إلا ذكرى للعالمين

« فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ » : الهاء ، دخلت لبيان حركة الهاء ، وهي هاء السكت .

فأما من كسرهما فيمكن أن يكون جعلها هاء الإضمار ، أضمر المصدر . وقيل : إنه شبه هاء السكت بـ هاء الإضمار ، فكسرهما ؛ وهذا بعيد .

٩١ - وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمتم ما لم تعلموا أنهم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

« مِنْ شَيْءٍ » : شيء ، في موضع نصب ، و « من » : زائدة للتأكيد والمعبر .

« نُورًا وَهُدًى » : حلان من « الكتاب » ، أو من الهاء في « به » ، وكذلك : « يجعلونه » : حال من « الكتاب » . و « تبدونها » : نعت لـ « قراطيس » ؛ والتقدير : يجعلونه في قراطيس ، فلما حذف الحرف اتصبت .

« وَتَخْفُونَ » : مبتدأ ، لا موضع له من الإعراب .

« يَلْعَبُونَ » : حال من الهاء وللميم في « ذرهم » .

٩٢ - وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه واتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على حلالهم يحافظون

« مُصَدِّقُ الَّذِي » : نعت لـ « كتاب » ، على تقدير حذف التنوين من « مصدق » ، لالتقاء الساكنين .

و « الذي » : في موضع نصب بـ « مصدق » .

وإن لم يقدر حذف التنوين كان « مصدق الذي » خبراً بعد خبر ، و « الذي » : في موضع خفض .

« وَلِيُنذِرَ » : اللام ، متعلقة بفعل محذوف ؛ تقديره : لتنذر أم القرى أنزلناه .

٩٣ - ومن أعظم ممن أقرى على الله كذباً أو قال أوحى لى ولم يوح إليه شيء ومن قال سأزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطة أيديهم أخرجوا أنفُسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون

« ومن قال سأزل » : من ، في موضع خفض ، عطف على « من » في قوله : « ممن أقرى » .

« وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ » : ابتداء وخير ، في موضع الحال من « الظالمين » ، والماء والياء في « أيديهم » للملائكة ؛ والتقدير : والملائكة باسطة أيديهم بالمذاب على الظالمين يقولون لهم : أخرجوا أنفُسكم ، « والقول » ضمير ؛ ودل على هذا المعنى قوله في موضع آخر : « يضربون وجوههم وأذبارهم » ٨ : ١٥

ومعنى قوله « أخرجوا أنفُسكم » : أى : خلاصوا أنفُسكم اليوم مما حل بكم ، فالنائب لـ « يوم » : أخرجوا ؛ وعليه يحسن الوقت .

وقيل : النائب لـ « تجزون » ، فلا يوقف عليه ويبتدأ به ، وجواب « لو » محذوف ؛ تقديره : ولو ترى يا محمد حين الظالمين في غمرات الموت لرأيت أمراً عظيماً .

٩٤ - ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء

ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع

بينكم وصل عنكم ما كنتم زعمون

في موضع نصب على الحال من الضمير للرفع في « جئتمونا » ، ولم ينصرف لأن فيه الف التانيث .

وقد قرأ أبو عمرو ، وحيوة ، بالتنون ، وهى لغة لبعض بني تميم .

والكاف ، من « كما » في : موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : ولقد جئتمونا منفردين انفراداً مثل حالكم أول مرة .

« لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » : من رفع « بينكم » جعله فاعلاً لـ « تقطع » ، وجعل « بين » بمعنى : الوصل ؛ تقديره : لقد تقطع وصلكم ؛ أى : تفرق .

وأصل « بين » : الاقتراب ، ولكن اتسع فيه فاستعمل اسماً غير ظرف ، بمعنى الوصل .

فأما من نصبه فعل الظرف ، والعامل فيه ما دل عليه الكلام من عدم وصلهم ؛ فتقديره : لقد تقطع وصلكم بينكم ، فـ « وصلكم » الضمر ، هو النائب لـ « بين » .

وقد قيل : إن من نصب « بينكم » جعله مرفوعاً في اللفظ ، لكنه لما جرى في أكثر الكلام منصوباً تركه على حاله ؛ وهو مذهب الأخفش ، فالقراءتان على هذا بمعنى واحد .

٩٦ - فالتق الإصباح وجعل الليل سكباً والشمس والقمر حباناً ذلك تقدير

العزیز الطيم

« والشمس والقمر » : اتصبت على المعطف على موضع « الليل » ، لأنه في موضع نصب .

وقيل : بل على تقدير : « وجعل » .

فأما من قرأ « وجعل الشمس » ، فهو عطف على اللفظ واللفظ .

« حُسْبَانًا » : قال الأخفش : معناه : « بحسبان » ، فلما حذف الحرف نصب .

وقيل : إن « حسانا » : مصدر : حبب الشيء حساناً ؛ والحساب ، هو الاسم .

٩٨ - وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فسقر ومستودع قد فصلنا الآيات

لقوم يلقهون

« فَمُسْتَقَرٍّ وَمُسْتَوْدَعٍ » : رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أي : لئنكم مستقر ومنكم مستودع .

ومن فتح القاف ، كان تقديره : فلنكم مستقر ؛ أي : مستقر في الرحم ومستودع في الأرض .

وقيل : المستودع : ما كان في الصلب .

وقيل : « مستقر » ، معناه : في القبر .

وعلى قراءة من كسر القاف ، لممكن هذه المعاني .

٩٩ - وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه

خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من

أعقاب والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه انظروا إلى ثمرة إذا أعروبته إن

في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون

« وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ » : من نصب « جنات » عطفاً على « نبات » ، ولقد روى الرفع عن عاصم ،

على معنى : ولهم جنات ، على الابتداء ؛ ولا يجوز عطفه على « قنوان » ، لأن « الجنات » لا تكون من النخل .

« انظروا إلى شمره » : من قرأ بفنحنين ، جملة جمع : ثمرة ، كبقرة وبقر ، وجمع الجمع على : ثمار ، مثل إكلم .

ومن قرأ بضمين جملة أيضاً جمع : ثمرة ، كخشبة وخشب .

وقيل : هو جمع ، كأنه جمع : ثمار ، كعمار وحر ؛ وثمر : جمع : ثمار ؛ وثمر : جمع ، ثمرة .

١٠٠ — وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم

سبحانه وتعالى عما يصفون

« الجن » : مفعول أول بـ « جعل » ؛ و « شركاء » : مفعول ثانٍ مقدم ؛ واللام في « لله » متعلقة بـ « شركاء » .

وإن شئت جعلت « شركاء » مفعولاً أول ، و « الجن » بدلا من « شركاء » ، و « الله » في موضع المفعول الثاني ، واللام متعلقة بـ « جعل » .

وأجاز الكسائي رفع « الجن » على معنى : هم الجن .

١٠٥ — وكذلك نصراف الآيات وليقولوا درست ولبينه لقوم يعنون

« وكذلك نصراف » : الكاف ، في موضع نصب ، نبت المصدر محذوف ؛ تقديره : ونصرف الآيات تصريفاً مثل ما تلونا عليك .

« وليقولوا درست » : اللام ، منعارة بمحذوف ؛ تقديره : « وليقولوا درست صرفنا الآيات ؛ ومنها : « ولبينه » .

ومعنى « درست » ، في قراءة من فتح التاء : تعلمت وقرأت ؛ ومن أسكنها ، فعناه : انقطعت وانمحت ؛ ومن قرأ بالآلاف ، فعناه : دارست أهل الكتاب ودارسوك .

١٠٨ — ولانصبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم . . .

« عدوا » : مصدر ، وقيل : مفعول من أجله .

١٠٩ — واقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات

عند الله وما يشرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون

« أنها » : من فتح « أن » جعلها بمعنى : لعل .

وحكى الخليل عن الرب : أتبت السوق أنك تشتري لنا شيئاً ؟ أى : لعلك ؟

و « ما » : استفهام ، في موضع رفع بالابتداء ؛ وفي « يشركم » ضمير الفاعل يعود على « ما » ، والمعنى :
وأى شيء يدريكم إيمانهم ، إذا جاءتهم الآية ، لعلهم إذا جاءتهم لا يؤمنون ؟ ففي الكلام حذف دل عليه ما بعده ،
والمفعول الثاني لـ « يشركم » ؛ يقال : شعرت بالشيء : دريته .

ولو حملت « أن » على بابها ، لكان ذلك عذراً لهم ، لكنها بمعنى « لعل » .

وقد قيل : إن « أن » منصوبة بـ « يشركم » ، « لكن » لا « زائدة في قوله لا يؤمنون » ، والتقدير :
وما يشرككم بأن الآية إذا جاءتهم يؤمنون ، وهو خطاب للمؤمنين ، يعنى أن الذين اقترحوا الآية من الكفار لو أتتهم
ثم يؤمنوا ، فـ « أن » هو المفعول الثاني لـ « يشرك » ، على هذا القول ، ولا حذف في الكلام .

١١٠ — ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم

في طغيانهم يعمهون

« أوَّلَ مَرَّةٍ » : نصب على الظرف ، يعنى : في الدنيا .

١١١ — ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم بالوتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً

ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون

« قُبُلًا » : من كسر القاف وفتح الباء ، نصبه على الحال من المفعول ، وهو بمعنى : معاينة ، أو عياناً ؛
أى : يقابلونه .

وكذلك من قرأ بضم القاف والباء ، هو نصب على الحال أيضاً ، بمعنى : مستقبلاً ، أو بمعنى : قبيل قبيل .

« إلا أن يشاء الله » أن ، في موضع نصب على الاستثناء النقطع .

١١٢ — وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض

زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون

« شَيَاطِينِ الْإِنْسِ » : نصب من البدل من « عدواً » ، أو : على أنه مفعول ثانٍ لـ « جعل » .

« غُرُورًا » : نصب على أنه مصدر ، في موضع الحال .

١١٤ - أنير الله أبتى حكماً وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً

والذين آتيناكم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق

فلا تكونن من اللذين

« حَكَمًا » : نصب على البيان ، أو على الحال ، و « أبتى » تعدي إلى غيره .

« بالحق » : في موضع نصب على الحال من المضر في « منزل » ، ولا يجوز أن يكون مفعولاً لـ « منزل » ؛ لأن « منزلاً » قد تعدي إلى متعولين ، أحدهما بحرف جر ، وهو « من ربك » ، والثاني مضر في « منزل » ، وهو الذي قام مقام الفاعل ، فهو مفعول لم يسم فاعله يعود على « الكتاب » .

١١٥ - وعت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم

« صِدْقًا وَعَدْلًا » : مصدران .

وإن شئت جعلتهما مصدرين في موضع الحال ، بمعنى : صادقة وعادلة .

١١٧ - إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين

« مَنْ يَضِلُّ » : من ، رفع بالابتداء ، وهي استفهام ، و « يضل عن سبيله » : الخبر .

وقيل : « من » في موضع نصب بفعل دل عليه « أعلم » ، وهو بمعنى : الذي ؛ تقديره : وهو أعلم أعلم من يضل ؛ ويعد أن ينصب « من » بـ « أعلم » ، لبعده من مضارعة الفعل ، والماني لا تعمل في لانهولات كما تعمل في الظروف ، ويحسن أن يكون فعلاً للخبر عن نفسه ، لأنه بلفظ الإخبار عن الغائب ، ولا يحسن أن يكون « أضل » بمعنى : فاعل ؛ إذ لم يحسن أن يكون فعلاً ، وإنما يكون « أضل » بمعنى فاعل ، إذا حسن أن يكون فعلاً للخبر عن نفسه ، ولا يحسن تقدير حذف حرف الجر ، لأنه من ضرورات الشعر ، ولا تحسن فيه الإضافة ، لأن « أضل » لا يضاف إلا إلى ما هو بعينه ، إلا أن يكون بمعنى : فاعل ، فتحسن إضافته لما ليس هو بعينه .

١١٩ - وما لكم ألا تأكلوا بما ذكر اسم الله عليه وقد فصل

لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه ...

« أَلَا تَأْكُلُوا » : أن ، في موضع نصب بحذف حرف الجر ؛ و « ما » ، استفهام في موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها ؛ تقديره : وأي شيء لكم في أن لا تأكلوا بما ذكر اسم الله عليه .

« إِلَّا مَا اضْطَرَّرْتُمْ إِلَيْهِ » : في موضع نصب على الاستثناء .

١٢٢ - أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يحيى به في الناس كمن

مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون

« أو من كان ميتاً » : من ، بمعنى « الذي » رفع بالابتداء ، والكاف في « كمن » : خبره ؛ ولى « كان » اسمها ، يعود على « من » ، و « ميتاً » : خبر « كان » .

« كمن مثله » : مثله ، مبتدأ ؛ و « في الظلمات » : خبره ؛ والجملة صلة « من » ؛ وتقديره : كمن هو في الظلمات .

« ليس بخارج منها » : في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في قوله « في الظلمات » .
« كذلك زين » : الكاف ، في موضع نصب نعت لصدر محذوف ؛ تقديره : زيننا مثل ذلك ؛ أى : زين للكافرين عملهم .

١٢٣ - وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليكفروا فيها وما

يذكرون إلا بالنفس وما يشعرون

« مجرميها » : في موضع نصب بـ « جعلنا » ، مفعول أول ، وتعمل « أكابر » مفعولاً ثانياً ، كما قال تعالى : (أمرنا مترفياً) ١٧ : ١٦ ؛ أى : أكثرناهم ؛ وكما قال : (وآزفناهم في الحياة الدنيا) ١٣ : ٣٣ ؛ أى : نعمناهم .
« ليكفروا فيها » : اللام ، لام كي ، ومعناها : أنه لما علم الله أنهم يذكرون صار لافى : أنه إنما زين لهم ليكفروا ، إذ قد تقدم في علمه وقوع ذلك منهم .

١٢٥ - ... فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل

صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذا يجعل الله الرجس على

الذين لا يؤمنون

« ضيقاً » : مفعول ثانٍ لـ « جعل » ، و « حرجاً » : نعت له .

وإن شئت مفعولاً أيضاً ، على التكرير ، كما جاز أن يأتي خبر ثانٍ فأكثر لبتداء واحد ، وكذلك يجوز مفعولان فأكثر في موضع مفعول واحد ؛ وإنما يكون هذا فيما يدخل على الابتداء والخبر ؛ تقول : طعامك حلو حامض ؛ فهذه ثلاثة أخبار عن الطعام ، معناها : طعامك جمع هذه الطعوم .

فإن أدخلت على البتداء فعلاً ناصباً لمفعولين ، أو « كان » ، أو « أن » ، انتصبت الأخبار كلها ، وارتفعت

كلها على خبر « أن » ، تقول : ظننت طعامك حلوا حامضاً مرأ ، وكذلك « كان » ، فما كان في الابتداء جاز
فيما يدخل على الابتداء .

وكذلك « جعل » تدخل على الابتداء ، كأنه كان قبل دخولها : صدره ضيق حرج ؛ فـ « ضيق » و « حرج » :
خبر بد خبر ، فلما دخلت نصبت للبدا وخبره .

هذا على قراءة من قرأ بكسر الراء ، لأنه جملة اسم فاعل ؛ كدنف ، وفرق ؛ ومعنى « حرج » ، كغنى :
ضيق كدر ، لاختلاف لفظه للتأكيد .

وأما من فتح الراء ، فهو مصدر ؛ وقيل : هو جمع : حرجة ، كقصة وصب .

« كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ » : الجملة في موضع نصب على الحال ، من الضمر المرفوع في « حرج » ،
أو في « ضيق » .

« كَذَلِكَ يَجْمَلُ اللَّهُ » : الكاف ، في موضع نصب ، نعمت لمصدر محذوف ؛ تقديره : جعله مثل ذلك
يجمل الله .

١٢٦ - وهذا صراط ربك مستقيماً قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون

« مُسْتَقِيمًا » : نصب على الحال من « صراط » ، وهذه الحال يقال لها : الحال المؤكدة ؛ لأن صراط
الله لا يكون إلا مستقيماً ، فلم يوت بها لفرق بين حالتين ، إذ لا تخير لصراط الله عن الاستقامة أبداً ، وأيدت
هذه الحال كالحال في قولك : هذا زيد راكباً ؛ لأن « زيدا » قد يخلو من الركوب في وقت آخر إلى ضد الركوب ،
وصراط الله لا يخلو من الاستقامة أبداً ، وهذا هو الفرق بين معنى الحال المؤكدة ومعنى الحال الفرقة بين الأفعال
التي تختلف وتبدل .

١٢٨ - ويوم نحشرم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال

أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا

قال النار مثواكم خالدون فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم

« يوم » : منصوب بفعل مضمر ، معناه . واذكر يا محمد يوم نحشرم .

وقيل : انتصب بـ « قول » مضمر .

« جَمِيعاً » : نصب على الحال من الهاء واللام ، في « نَحْرَمِ ». .
« إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ » : ما ، في موضع نصب على الاستثناء المتقطع ، فإن جملة « ما » لن يعقل ، لم يكن
منقطاً .

١٣٠ - يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي
وينذرونكم لقاء يومكم هذا ...

« يَقْصُونَ » : في موضع رفع على التمت لـ « رسل » ؛ ومثله : « وينذرونكم » .

١٣١ - ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها فاعلمون .

« ذلك » ، في موضع رفع ، خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : والأمر ذلك .

وأجاز القراء أن يكون « ذلك » في موضع نصب نعت ؛ على تقدير : فعل الله ذلك ؛ و « أن » في موضع نصب ،
تقديره : لأن لم يكن ؛ فلما حذف الحرف اتصب .

١٣٣ - وربك النقي ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم
ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين

« كما أنشأكم » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت مصدر محذوف ، تقديره : استخلفنا مثل ما أنشأكم .

١٣٤ - إن ما توعدون لآت وما أتمم بمحجزين

« إن ما » : ما ، بمعنى : انتهى ، اسم « إن » . والهاء ، محذوفة مع « توعدون » ؛ تقديره توعدونه ، فحذفت
الطول الإسم ، و « لآت » : خبر « إن » ، واللام : لام توكيد .

١٣٥ - قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له

عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون

إن جملة « من » استفهاماً ، كانت في موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها ، والجملة في موضع نصب
بـ « تعلمون » .

وإن جملة « من » خبر ، كانت في موضع نصب بـ « تعلمون » .

١٣٦ - وجلوا لله بما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم
سواء ما يحكمون

« سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » : ما ، في موضع رفع بـ « ساء » .

١٣٧ - وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ليردوهم . . .

من قرأ « زين » بالضم ، على ما لم يسم فاعله ، رفع « قتل » على أنه مفعول لم يسم فاعله ، وأضافه إلى
« الأولاد » ، ورفع « الشركاء » حملاً على المعنى ، كأنه قيل : من زين لهم ؟ قال : شركائهم وأضيفت « الشركاء »
إليهم لأنهم هم استعدثوها وجعلوها شركاء لله ، تعالى عن ذلك ، فاستحدثتهم لها أضيفت إليهم .

ومن قرأ هذه القراءة ونصب « الأولاد » وخفض « الشركاء » ، فهي قراءة بعيدة ، وقد رويت عن ابن عامر ؛
ومجازها على التفرقة بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ، وذلك لا يجوز عند النحويين إلا في الشعر ؛ وأكثر
ما يأتي في الظروف .

وروى عن ابن عامر أنه قرأ بضم الزاي من « زين » ، ورفع « قتل » ، وخفض « الأولاد »
و « الشركاء » ، وفيه أيضاً بحد ؛ ومجازها أن يجعل « الشركاء » بدلاً من « الأولاد » فيصير « الشركاء » اسماً للأولاد ،
لشركتهم الآباء في النسب والميراث والهدية .

١٣٨ - وقالوا هذه أنعام وحرث حبر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم
وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه
سيجزيهم بما كانوا يفترون

« مَنْ نَشَاءَ » : من ، في موضع رفع بـ « يطعم » .

« انشراء » : مصدر .

١٣٩ - وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا
وإن يكن ميثمهم فيه شركاء سيجزيهم وصلهم إنه حكيم عليم

« مَا فِي بَطُونٍ » : رفع بالابتداء ، وخبره « خالصة » ، وإنما أنت الخبر ؛ لأن ما في بطون الأنعام أنعام
فحمل التانيث على المعنى ؛ ثم قال « ومحرم » تذكراً ، حملاً على لفظ « ما » ، وهذا نادر لا نظير له ؛ وإنما يأتي

في « من » و « ما » حمل الكلام على اللفظ أولاً ، ثم على المعنى بعد ذلك ، وهذا آتى اللفظ أولاً محمولاً على المعنى ، ثم حمل على اللفظ بعد ذلك ؛ وهو قليل .

وقيل : أنت على اللبائنة ، كراوية وعلامة .

وقد قرأ تادة « خالصة » ، بالنصب على الحال من الضمر للرفع في قوله « في بطون » ، وخبر « ما » : « لذكورنا » ، لأن الحال لا يتقدم على العامل ، عند سيوبه وغيره ، إذا كان لا ينصرف ؛ ولو قلت : زيد قائماً في الدار ، لم يجز ؛ وقد أجاز الأخص .

ويجوز أن يكون « خالصة » بدلا من « ما » ، بدل شيء من الشيء وهو بعضه ، و « لذكورنا » الخبر .
وقرأ الأعمش « خالص » بغيره ، رده على لفظ « ما » ، ورفضه ، وهو ابتداء ثان ، و « لذكورنا » : الخبر ، والجملة خبر « ما » .

« وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً » : من نصب « مية » ، وقرأ « يكن » بالياء ، رده على لفظ « ما » ، واضمر في « يكن » اسمها ، و « مية » خبرها ؛ تقديره : وإن يكن ما في بطونها مية .
ومن نصب « مية » ، وقرأ « تسكن » بالياء ، أنت على تأنيث الأنعام التي هي البطون ؛ تقديره : وإن تسكن الأنعام التي في بطونها مية .

ومن رفع « مية » جعل « كان » بمعنى : وقع وحدث ، نامة لا تحتاج إلى خبر .

وقال الأعمش : يضم الخبر ، تقديره عنده : وإن تسكن مية في بطونها .

١٤٠ — قد خسر الذين قتلوا أولادهم سلباً خير علم . .

« سَفَهًا » : مصدر .

وإن شئت معلولاً من أجله .

١٤١ — وهو الذي أنتأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزروع مختلفاً أكله . . .

« والنخل والزروع » : عطف على « جنات » ، و « مختلفاً » : حال مقدرة ؛ أي : سيكون كذلك ؛ لأنها في أول

خروجها من الأرض لا أكل فيها ، فتوصف باختلاف الطعام ؛ لكن اختلاف ذلك يكون فيها عند إتمامها ، فهي حال مقدرة ؛ أي : سيكون الأمر على ذلك ، فأنت إذا قلت : رأيت زيدا قائماً ، فإنما أخبرت أنك رأيت في هذه الحال ، فهي حالة واقعة غير متظرة ؛ فإذا قلت : خاق الله النخل مختلفاً أكله ، لم تخبر أنه خاق فيه أكل مختلف اللون والطعم ، وإنما ذلك شيء ينتظر أن يكون فيه عند إتمامه ، فهي حال متظرة مقدرة ؛ وكذلك إذا قلت : رأيت زيدا مسافراً غداً ، فلم تراه في حال سفره ، إنما هو أمر تقدره أن يكون غداً ، وهذا هو الفرق بين الحال الواقعة ، والحال المقدرة والمنتظرة ، والحال المؤكدة التي ذكرت في قوله « صراط ربك مستقيماً » ١٢٦ :

فهذه ثلاثة أحوال مختلفة للعاني ، وفي القرآن منه كثير ، ومنه قوله تعالى : (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) ٤٨ : ٢٧ ذ « آمنين » : حال مقدرة متظرة ؛ ومثله كثير .

١٤٢ - ومن الأنعام حمولة وفرثاً كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين

« حَمُولَةٌ وَفَرثًا » : نصب على العطف على « جنات » ؛ أي : وأنشأ من الأنعام حمولة ، وهي الكبار للذئبة ذات الطاقة على حمل الأثقال ، و « فرثاً » ، وهي الصغار .

١٤٣ - ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آله الذين حرم أم الأثيين
أما اشتمات عليه أرحام الأثيين ينشئ بهم إن كنتم صادقين

« ثمانية أزواج » : قال الكسائي : نصب « ثمانية » بإضمار قول ؛ تقديره : أنشأ ثمانية .

وقال الأخفش : هو بدل من « حمولة وفرثاً » . الآية : ١٤٢

وقال علي بن سليمان : هو نصب بفعل مضمر ؛ تقديره : كلوا لحم ثمانية أزواج ، فحذف الفعل والمضاف ، وأقام

المضاف إليه ، وهو الثمانية ، مقام للمضاف ، وهو لحم .

وقيل : هو منصوب على البدل من « ما » ، في قوله « كلوا مما رزقكم » الآية : ١٤٢ ، على للوضع .

« كَرَيْنَ » نصب بـ « حرم » ، و « أم الأثيين » عطف على « الكرين » ، و « ما » عطف أيضاً

عليه في قوله « أما اشتمت » .

١٤٥ - قل لا أجد نيا أوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة
أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم

«يطعمه» : نقرأ أبو جعفر : بتشديد الطاء وكسر العين وتحميها ، وأصلها : ينطعمه ، على وزن يفتعله ، ثم أبدل
من الباء طاء ، وأدغم فيها الطاء الأولى .

«إلا أن يتكون ميتة» : من قرأ «يكون» بالياء ، ونصب «ميتة» ، أضمر في «كان» اسمها ؛ تقديره :
إلا أن يكون للمأكل ميتة ، أو ذلك ميتة .

ومن قرأ «تكون» بالياء ، ونصب «ميتة» . أضمر «المأكل» .

ونقرأ أبو جعفر : «إلا أن تكون» بالياء ، بالرفع ، جمل «كان» بمعنى : وقع وحدث ، و «أن» : في موضع
نصب ، على الاستثناء للنقطع .

وكان يلزم أبا جعفر أن يقول : «أو دم» ، بالرفع ، وكذلك ما بعده ؛ لكنه عطفه على «أن» ولم يعطفه
على «ميتة» .

ومن نصب «ميتة» عطف ، «أو دماً» وما بعده ، عليها .

«فإنه رجس» : اعتراض بين المظوف والمظوف عليه ، يراد به التأخير بمد «أو فسقاً» :

«أو فسقاً» ، عطف على «لحم خنزير» وما قبله .

«غَيْرَ باغٍ» : نصب على الحال من الضمير المرفوع في «اضطر» .

١٤٦ - ... حرماً عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورها

أو الحوايا أو ما اختلط بمظام ذلك جزئناهم بينهم وإنما لصادقون

«أو ما» : ما ، في موضع رفع ، عطف على «ظهورها» ، و «ما» في قوله «إلا ما حملت» : في موضع
نصب على الاستثناء من «الشحوم» .

«الحوايا» : واحدها : حوية ؛ وقيل : حاوية ؛ وقيل : حاوية ، مثل : «نافقاء» ، و «الحوايا» في موضع
رفع ، عند الكسائي ، على المطف على «الظهور» ، على معنى : وإلا ما حملت الحوايا .

وقال غيره : هي في موضع نصب ، عطف على «ما» ، في قوله : «إلا ما حملت» .

« ذَٰلِكَ جَزَائِنَاكُمْ » : ذلك ، في موضع رفع على إضمار مبتدا ؛ التقدير : الأمر ذلك ؛ ويجوز أن يكون في موضع نصب بـ « جزئناكم » .

١٤٧ - فإن كذبوك نقل ربكم ذورحة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم الجرمين

أصل « ذو » : ذوى ، مثل : عمى ، ولنك قال في الثبية : « ذواتنا أفان » ٥٥ : ٤٨

١٥٠ - قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا .

« هَلُمَّ » ، أصله : هالم ، فألقت حركة الليم الأولى على اللام ، وأدغمت في الثانية ، فلما تحركت اللام اعتنى عن الف الوصل ، فاجتمع ساكنان : الف الهاء ولام الليم ؛ لأن حركتها عارضة ، فحذفت ألفها لالتقاء الساكنين ، فانصلت الهاء باللام مضمومة ، وبمدها ميم مشددة ، فصارت : هلم ، كما هي في التلاوة لما تغير معناها ؛ واستعملت بمعنى : تعال ؛ وبمعنى : ات .

١٥١ - قل تعالوا أتت ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً وبالوالدين

إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إبلان نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا

الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا أنفس التي حرم الله

إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون .

« الا تُشْرِكُوا » : أن ، في موضع نصب بدل من « ما » في قوله « أتت ما » ، ويجوز أن يكون

في موضع رفع ، على تقدير ابتداء محذوف ؛ تقديره : هو أن لا تشركوا .

« ذَٰلِكُمْ وَمَا كُمْ » : ابتداء وخبره .

١٥٣ - وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه . . .

« وأن هذا » : أن ، في موضع نصب ؛ على تقدير حذف حرف الجر ؛ أى : لأن هذا .

ومن كسرهما جعلها مبتدأة .

ومن فتح وخلف جعلها عنيفة من الثبية ، في موضع نصب ، مثل الأول .

« مُسْتَقِيمًا » : حال من « صراطى » ، وهى الحال للؤكد .

١٥٤ - ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذى أحسن . . .

« تماماً » : مفعول من أجله ، أو مصدر .

« عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ » : من رفع « أحسن » ضمير « هو » مبتدأ ، و « أحسن » خبره ؛ والجملة صلة « الذى » : ومن فتح جملة فلا ماضياً ، وفيه ضمير يعود على « الذى » ؛ تقديره : تماماً على الحسن .
وقيل : لا ضمير في « أحسن » ، والفاعل محذوف . والماء محذوف ؛ تقديره : تماماً على الذى أحسنه الله إلى موسى من الرسالة .

١٥٦ - أن تقولوا إنما أزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا

عن دراستهم انماطين

« أَنْ تَقْرُؤُوا » : أن ، في موضع نصب مفعول من أجله .

« وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ » : أن ، مخفية من الثقبلة ، عند البصريين ، واسمها مضمرة معها ؛ تقديره : وإنه كنا .

وقال الكوفيون : « إن » بمعنى « ما » واللام ، بمعنى : إلا ؛ تقديره : وما كنا عن دراستهم إلا غافلين .

١٥٨ - هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض

آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها ...

« لا يَنْفَعُ » : قرأ ابن سيرين بالياء ، على ما يجوز من تأنيث للصدر وتذكيره ؛ لأن الإيمان ، الذى هو فاعل « ينفع » : مصدر .

وقيل : إنما أنت « الإيمان » لاشتراكه على النفس .

١٦٠ - من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى

إلا مثلها وهم لا يظلمون

« فَلهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا » : من إضاف « عشراً » فمعناه : عشر حسنات أمثال حسنة ؛ ومن نون « عشراً » ، وهى قراءة الحسن ، وابن جبير ، والأعمش ، قدره : حسنات عشر أمثالها ، وهو كله ابتداء ، والخبر : « له » ، ويزيدانه في التضعيف ما يشاء لمن يشاء ، والمشرع هو أقل الجزاء ، والفضل بعد ذلك لمن شاء الله .

١٦١ - قل إنى هدانى ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً ملأ إبراهيم

حنيفاً وما كان من المشركين

« دِيناً قِيماً » : انتصب « ديناً » بـ « هدانى » مضمرة ، دلت عليها « هدانى » الأولى .

وقيل : تقديره : عرفني ديناً .

وقيل : هو بدل من « صراط » على الموضع ؛ لأن « هداني إلى الصراط » ، و « هداني صراطاً » ، واحد ، فعمله على المعنى فأبدل « ديناً » من « صراط » .

ومن قرأ « قيا » مشدداً ، فأصله : قيوم ، على : فيعمل ، ثم أبدل من الواو ياء ، وأدغم الياء في الياء .

ومن خففه بناء على : فعل ؛ وكان أصله أن يأتي بالواو ، فيقول : قوماً ، كما قالوا : عوض ، وحول ؛ لكنه شذ عن القياس .

« ملة إبراهيم » : بال من « ديناً » .

« حنبلاً » : حال من « إبراهيم » . وقيل : نصب على إضمار : « أعني » .

١٦٢ - قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين

« ومَحْيَايَ » : حق الياء أن تكون مفتوحة ، كما كانت الكاف في « رأيتك » ، والياء في « قت » ، لكن الحركة في الياء تنبئة ، فمن أسكنها فعلى الاستخفاف ، لكنه جمع بين سا كنين ، والجمع بين سا كنين جائز ، إذا كان الأول حرف مدواين ؛ لأن الله الذي فيه يقوم مقام حركة بسترار عليها ، فيفصل بين السا كنين .

١٦٤ - قل أعير الله أمتي رباً وهو رب كل شيء ...

« أعير الله » : نصب بـ « أمتي » ، وربما نصب على التفسير .

١٦٥ - وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ...

« درجات » : أي : إلى درجات ، فلما حذف الحرف نصب .

سورة الأعراف

٢، ١ - ألمص * كتاب أنزل إليك فلا يكون في صدرك حرج منه ،

لتنذر به وذكرى للمؤمنين

« ألمص » : من جعلها في موضع رفع بالابتداء ، كان « كتاب » : خبره .

ويجوز أن يضر الخبر ويرفع « كتاب » على إضمار مبتدأ .

« وذكري » : في موضع رفع على العطف على « كتاب » ، وإن شئت : على إضمار مبتدأ .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على المصدر ، أو على أن تطلبها على موضع المضاف في « به » .

وقيل : « ذكري » في موضع خفض على « لينذر » ؛ لأن معناه : الإنذار ، فعطف على المضاف .

٣ - انبموا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا

ما تذكرون

« قليلاً ما تذكرون » : منصوب بالفعل الذي بعده ؛ و « ما » زائدة ؛ وتقدير النصب أنه نصت لظرف

محذوف ؛ أو مصدر محذوف ؛ تقديره : تذكروا قليلاً ما تذكرون ؛ أو : وقتاً قليلاً تذكرون . فإن جعلت « ما »

والفعل مصدرًا لم يحسن أن تنصب « قليلاً » بالفعل الذي بعده ؛ لأنك تقدم الصلة على للوصول .

٤ - وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون

« وكم من قرية » : كم ، في موضع رفع بالابتداء ، لا اشتغال بالفعل بالضمير ، وهو « أهلكنا » ، وما

بعدها خبرها ؛ وهي خبر .

ويجوز أن تكون في موضع نصب بإضمار فعل بعدها ؛ تقديره : وكم أهلكنا من قرية أهلكناها ؛ فلا يجوز

أن يقدر الفعل المضمرة قبلها ؛ لأنها لا يعمل فيها ما قبلها ، لمضارعها « كم » في الاستفهام ، ولأن لها صدر الكلام ،

أو هي على تقدير « رب » التي لها صدر الكلام أيضاً .

وتقدير الآية : وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا ؛ كما قال جل وعز : (فإذا قرأت القرآن

فاستمع بالله) ١٦ : ٩٨

« بياتاً » : مصدر ، في موضع الحال من « أهل القرية » .

٥ - فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا عالمين

« إلا أن قالوا » : أن ، في موضع نصب خبر « كان » ، و « دعواهم » : الاسم .

ويجوز أن يكون في موضع رفع على اسم « كان » ، و « دعواهم » : الخبر ، مقدماً .

٨ - والوزن يومئذ الحق لمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون

« الحق » : نعت للوزن ، و « الوزن » : مبتدأ ، و « يومئذ » : خبره .

وإن شئت جمعت « الحق » خبراً عن « الوزن » ، و « يومئذ » ظرف ماضٍ تنصبه بـ « الوزن » .

ويعجز نصب « الحق » على الصدر ، و « يومئذ » خبر « الوزن » .

وإن شئت نصبت « يومئذ » على الظرف للوزن ، فهو عامل فيه ، وإن شئت على المفعول ، على الصفة .

و « يومئذ » في صلة الصدر في الوجهين جيئاً .

وإذا جمعت « يومئذ » خبراً عن « الوزن » لم يكن في الصلة ، وانصب بمحذوف قام « يومئذ » مقامه ؛

تقديره : والوزن الحق ثابت يومئذ ؛ أو مستقر يومئذ ، ونحوه . ويحسن أن يكون « الحق » ، على هذا الوجه ،

بدلاً من الضمر الذي في الظرف ، ولا يحسن تقديمه على الظرف .

وإن جمعت « الحق » نعتاً للوزن ، والظرف خبراً للوزن ، جاز تقديم « الحق » على الظرف ، ولا يجوز تقديم

« الحق » على « الوزن » في الوجهين .

فإن جمعت « الحق » خبراً لـ « الوزن » جاز تقديمه على « الوزن » ؛ ولا يجوز تقديمه على الظرف ، لأن

الظرف في صلة « الوزن » ، وليس « الحق » الذي هو خبر « الوزن » في صلته ، فلا تفرق بين الصلة والموصول

بغير الابتداء .

١٠ - ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون

« معايش » : جمع معيشة ؛ ووزنه : مفاعل ، ووزن « معيشة » : مفعلة ؛ وأصلها : معيشة ، ثم أنقبت

حركة الياء على العين ، وللميم زائدة ، لأنه من « العيش » ، فلا يحسن همزها ، لأنها أصلية ، كان أصلها في الواحد

الحركة ، ولو كانت زائدة أصلها في الواحد السكون ، لهمزتها في الجمع ، نحو : سفائن ؛ واحدها : سفينة ، على

نميلة ، فالياء زائدة وأصلها السكون ، وكذلك تهمز في الجمع إذا كان . وضع الياء ألفاً ، أو واواً ، زائدتين ،

نحو : عجائز ، ورسائل ؛ لأن الواحد : عجوز ، ورسالة .

وقد روى خارجة عن نافع : همز « معايش » ، وبجازه أنه شبه الياء الأصلية بالزائدة ، فأجراها مجراها ،

وفيه بعد ، وكثير من النحويين لا يعجزه .

« قليلاً ما تشكرون » : مثل : « قليلاً ما تذكرون » الآية : ٣

١١ - ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا

إلا إبليس لم يكن من الساجدين

« إلا إبليس » : نصب على الاستثناء من غير الجلس ؛ وقيل : هو من الجلس .

١٢ - قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ...

« ما » : استفهام ، معناها الإنكار ، وهي رفيع بالابتداء ، وما بعدها خبرها ، و « أن » : في موضع نصب

بـ « منعك » متعول بها ، و « لا » زائدة ؛ والتقدير : أي شيء منعك من السجود ؟ فـ « منعك » ضمير الفاعل
يُرد على « ما » ، و « إذ » : ظرف زمان ماضٍ ، والعامل فيها « تسجد » .

١٦ - قال فما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم

« صراطك » : أي ، على صراطك ، بمنزلة : ضرب زيد للظهر والبطن ؛ أي : على الظهر والبطن .

١٨ - قال اخرج منها مذموراً مدحوراً ...

« مذموراً مدحوراً » : نصب على الحال من الضمير في « اخرج » .

١٩ - وبأدم أسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه

الشجرة فتكونا من الظالمين

« فتكونا » : نصب على جواب النهي .

٢٠ - فوسوس لهما الشيطان ليدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما

وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين

أو تكونا من الخالدين

« إلا أن تكونا » : أن ، في موضع نصب على حذف الحافض ؛ تقديره : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة

إلا كراهة أن تكونا ، أو : لئلا تكونا . والهاء من « هذه » بدل من ياء ، وهي للتأنيث . ومن أجل أنها

بدل من ياء انكسر ما قبلها ، وبقيت بلفظ الهاء في الوصل ، وإيس في كلام العرب هاء تأنيث قبلها كسرة ، ولا

هاء تأنيث تبقى بلفظ الهاء في الوصل غير « هذه » ، وأصلها : هاذى .

٢١ - وقامهما إلى لهما من الناصحين

اللام في « لهما » متعلقة بمحذوف ؛ تقديره : إلى ناصح لهما من الناصحين .

إن جملة الألف واللام في «الناصحين» للتعريف ، وإيضا بمعنى «الذين» ، جزأ أن تتعلق بـ «الناصحين» ، وهو قول السازي .

٢٣ - قالا ربنا ظننا أننا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

نداء الرب ، قد كثر حذف الياء منه في القرآن ، وعلة ذلك في حذف «يا» من نداء الرب تعالى فيه معنى التعظيم له والتزيه ، وذلك أن النداء فيه طرف من معنى الأمر ، لأنك إذا قلت : يا زيد ، فعناء : تعال يا زيد ، أذكرك يا زيد ، لحذف «يا» من نداء الرب لايزول معنى الأمر ويبتنى ، لأن «يا» يؤكد ويظهر معناه ، فكان في حذف «يا» : التعظيم والإجلال والتزيه ، فكثر حذفها في القرآن ، والكلام في نداء «رب» لذلك المعنى .

«وإن لم تغفر لنا» : دخات «إن» هي «لم» ليرد الفعل إلى أصله في اللفظ ، وهو الاستقبال ، لأن «لم» رد لفظ المستقبل إلى معنى الماضي ، و«إن لم» رد الماضي إلى معنى الاستقبال ، كما صارت «لم» ، ولفظ للمستقبل بعدها بمعنى الماضي ، ردتها «إن» إلى الاستقبال ، لأن «إن» ترد الماضي إلى معنى الاستقبال .

٢٤ - قال اهبطوا بهضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر

ومتاع إلى حين

«جميعاً» : حال من الضمر في «اهبطوا» .

«بعضكم لبعض عدو» : ابتداء وخبر ، في موضع الحال أيضاً ؛ وكذلك : «ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين» .

٢٦ - يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سواآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك

خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون

«قد أنزلنا عليكم لباساً» : يعني : ما أنزل من المطر نبت به السكان والقطن ، ونبت به الكلاب الذي هو سبب ثياب الصوف والوبر والتعر على ظهر البهائم . وهذا المعنى يسمى بتدريج ، لأنه تعالى سمى الشيء باسم ما تدرج عنه .

«ولباس التقوى» : من نصبه عطفه على «لباس» المنصوب بـ «أنزلنا» ، ومن رفته ، فعلى الابتداء بالقطع مما قبله ؛ و«ذلك» : نعت ، أو بدل منه ، أو عطف بيان عليه ؛ و«خير» : خبره .

ويجوز رفع « لباس » على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : ومتر الحورة لباس التقوى ؛ أى : للتميز ، يريد : لباس أهل التقوى ، ثم حذف المضاف .

فأما من نصب « لباس » فإن ذلك يكون إشارة إلى اللباس وإلى كل ما تقدم ، وهى مبتدأ ، و« خير » : خبر « ذلك » ، إذا نصبت « لباس التقوى » .

ويكون معنى الآية فى الرفع : ولباس التقوى خير لكم عند الله من لباس الثياب التى هى للزينة .

وقد قيل فى « لباس التقوى » ، فى قراءة من رفع : إنه لباس الصوف والحشن وما يتواضع به لله .

٢٧ - يابى آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبوكم من الجنة ينزع
عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون

« لَا يَفْتِنَنَّكُمْ » : معناه : انبتوا على طاعة الله والرجوع عن معاصيه ؛ مثل قوله « فلاتؤمنن إلا وأنتم

مسلمون » ٢ : ١٣٢ ؛ ٣ : ١٠٢ .

« يَنْزِعُ عَنْهُمَا » : ينزع ، فى موضع نصب على الحال من المضمرة فى « أخرج » .

« مِنْ حَيْثُ » : مبنية ، وإنا بنيت لأنها تدل على موضع بينه ، ولأن ما بعدها من تمامها كالتصلة من التوصول ، وبنيت على حركة لأن قبل آخرها ساكناً ، وكان المضم أولى بحركتها ؛ لأنها غاية : فأعطيت غاية الحركات ، وهى الضمة ؛ لأنها أقصى الحركات .

وقيل : بنيت على الضم ؛ لأن أصلها : حوث ، فدللت الضمة على الواو .

ويجوز فتحها .

٢٩ - قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه

مخلصين له الدين كما بدأكم تهودون

« مخلصين » : حال من المضمرة الرفع فى « ادعوه » .

« كما بدأكم » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت المصدر محذوف ؛ تقديره : تهودون عوداً كما بدأكم .

وقيل : تقديره : تخرجون خروجاً مثل ما بدأكم .

٣٠ - فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء

من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون

« فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة » : فريقاً ، نصب بـ « هدى » ، « وفريقاً » : نصب بإضمار فعل في معنى ما بعده ؛ تقديره : وأضل فريقاً .

وتقف على « تعودون » ، على هذا التقدير .

وإن نصبت « فريقاً » و « فريقاً » على الحال من الضمر في « تعودون » ، لم تقف على « تعودون » وتقف على « الضلالة » ؛ والتقدير : كما بدأكم تعودون في هذه الحال .

وقد قرأ أبو بن كعب : « تعودون فريقين فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة » ، فهذا يبين أنه نصب على الحال ، فلا تقف على « تعودون » ، إذا نصبت على الحال .

٣٢ - قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي

للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك تفصل الآيات

لقوم يعلمون

« في الحياة الدنيا خالصة » : من رفع « خالصة » ، وهي قراءة نافع وحده ، رفع على خبر المبتدأ ؛ أي : هي خالصة ، ويكون قوله « للذين آمنوا » سبباً للخلوص

ويعجز أن يكون خبراً ثانياً لـ « هي » ، وللمعنى : هي تخلص للمؤمنين في يوم القيامة .

ومن نصب « خالصة » نصب على الحال من الضمر في « الذين » ، والعامل في الحال : الاستقرار والثبات الذي قام « للذين آمنوا » مقامه ؛ فالظروف وحروف الجر تعمل في الأحوال ، إذا كانت أخباراً عن المبتدأ ؛ لأن فيها ضميراً يعود على المبتدأ ، ولأنها قامت مقام محذوف جار على الفعل ، هو العامل في الحقيقة ، وهو الذي فيه الضمير على الحقيقة ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيد في الدار ، وثوب على زيد ؛ فتقديره : زيد مستقر في الدار ، أو ثابت في الدار ، وثوب مستقر ، وثابت على زيد ، ففي « ثابت » ، و « مستقر » ضمير مرفوع على المبتدأ .

فلذا حذفت « ثابتاً » أو « مستقراً » ، وأثمت الظرف مقامه ، أو حرف الجر ، قام مقامه في العمل وانتقل الضمير فصار مقدراً متوهماً في الظرف وفي حرف الجر .

«واللام» في «الذين»، و«في» في قولك «في الدار زيد»، و«على» من قولك «على زيد ثوب»، متعلقات بذلك المحذوف الذي قامت مقامه؛ فالحال هي من ذلك الضمير الذي انتقل إلى حرف الجر. والرافع لذلك الضمير هو الناصب للحال؛ والتقدير: قل هي ثابتة للذين آمنوا في حال خلوصها لهم يوم القيامة.

وتد قال الأخفش: إن قوله «في الحياة الدنيا» متعلق بقوله «أخرج لعباده»، و«أخرج» هو العامل في الظرف الذي هو «في الحياة الدنيا».

وقيل: قوله «في الحياة الدنيا» متعلق بـ «حرم»، فهو للعامل فيه؛ فالنهي، على قول الأخفش: قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده في الحياة الدنيا؛ وعلى قول غيره: قل من حرم في الحياة الدنيا زينة الله التي أخرج لعباده.

ولا يحسن أن يتعلق الظرف بـ «زينة»؛ لأنه قد نعت، ولا يعمل المصدر ولا اسم الداعل، إذا نعت؛ لأنه يخرج عن شبه الفعل، ولأنه يقع فيه تفریق بين الصلة والموصول؛ وذلك أن معمول المصدر في صفة ونفته ليس في صفة، وإذا قدمت النعت على الموصول قدمت ما ليس في الصلة على ما هو في الصلة.

وفي قول الأخفش تفریق بين الصلة والموصول؛ لأنه إذا علق الظرف بـ «أخرج» صار في صلة «التي»، وقد فرق بينه وبين تمام الموصول، و«في الحياة الدنيا» من تمام الموصول، فقد فرق بين بعض الاسم وبعض، بقوله «والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا».

ويجوز أن يكون «في الحياة الدنيا» متعلقاً بـ «الطيبات من الرزق»، فيكون التقدير: ومن حرم الطيبات من رزق في الحياة الدنيا.

ولا يحسن تعلق «في الحياة» بـ «الرزق»؛ لأنك قد فرقت بينهما بقوله: «قل هي للذين آمنوا».

ويجوز أن يكون تعلق الظرف بـ «آمنوا».

٣٣ - قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون

«مَا ظَهَرَ»: ما، في موضع نصب، على اللبدل من «الفواحش».

«وَأَنْ تَشْرِكُوا»، وَأَنْ تَقُولُوا: وأن، فيهما، في موضع نصب، عطف على «الفواحش».

٣٥ - يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يتصون عليكم آياتي فمن اتقى
وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

« أما » : حرف للشرط ، ودخلت النون الشدة لتأكيد الشرط ؛ لأنه غير واجب ، وبني للفعل مع النون
على الفتح .

٣٨ - قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما
دخلت أمة لمنت أخنها حتى إذا ادركوا فيها جميعاً ...

« كَلَّمَا » : نصب بـ « لمنت » ، وفيها معنى الشرط .

« ادَّارَكُوا » : أصلها : « تداركوا » ، على « تفاعلوا » ، ثم أُدغمت الراء في الدال ، فمكن أول اللدغم
فاحتجج إلى الف الوصل في الابتداء بها ، فثبتت الألف في الخط .
« جَمِيعاً » : نصب على الحال من الضمير في « ادركوا » .

٤١ - لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين

« وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ » : غواش ، مبتدأ ، والمجرور خبرها . وأصلها ألا تتصرف ؛ لأنها على
فواعل ؛ جمع : غاشية ، إلا أن التنوين دخلها عوض من الياء ؛ وقيل : عوض من ذهاب حركة الياء ، وهو أصلح ،
لما اتقى الساكنان : الياء ساكنة والتنوين ساكن ، حذف لانتفاء الساكنين ، فصار التنوين تابعاً للكسرة التي
كانت قبل الياء المحذوفة .

وقيل : بل حذف الياء حذفاً ، فلما نقص البناء عن « فواعلة » دخله التنوين .

٤٣ - ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا

الحمد لله الذين هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلکم الجنة أو ترموها

بما كنتم تعملون

« تجري » : في موضع نصب على الحال ، من الماء واللب في « صدورهم » .

« لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ » : أن ، في موضع نصب ، رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أي : لولا هداية الله
لنا مذخورة ، أو حاضرة ، لهلكنا واشتقنا ؛ واللام وما بعدها جواب « لولا » .

« أن تلسم الجنة » : أن ، مخففة من الثقيلة ، وهي في موضع نصب على حذف حرف الجر ؛ أي : بأن تلسم .
وقيل : هي تفسير بمعنى : « أي » ، لا موضع لها من الإعراب .

« أورتسوها » : في موضع نصب على الحال من « تلسم » ، أعني : من الكاف والهم ؛ والكاف والهم في « تلسم »
للخطاب ، لا موضع لها من الإعراب .

٤٤ - ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فأتوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين

« أن قد وجدنا » : أن ، في موضع نصب بـ « نادى » ؛ على تقدير حذف حرف الجر .

« أن لعنة الله » : من فتح « أن » ، أو شدها ، فوضعها نصب بـ « أذن » ، أو بـ « مؤذن » ، على تقدير
حذف حرف الجر ؛ أي : بأن ؛ وتم « هاء » مضمرة . إذا خففت .

ويجوز أن يكون في حال التخفيف بمعنى : « أي » التي للتفسير ، فلا موضع لها من الإعراب .
وتدقرا الأعمش بالشديد والكسر على إضمار القول ؛ أي : فقال : إن لعنة الله ؛ و « بينهم » : ظرف ،
والهامل فيه « مؤذن » ، أو « أذن » .

فإن جمات « بينهم » تعادل « مؤذن » جاز ، ولكن لا تعمل في « أن » : « مؤذن » . إذ قد نعت .
« يعترفون كلاً » : في موضع رفع ، نعت لـ « رجال » .

٤٦ - وبينها حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا

أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون

« لم يدخلوها وهم يطمعون » : إن حملت المعنى على أنهم دخلوا ، كان « وهم يطمعون » : ابتداء وخبر ،
في موضع الحال من الضمير للرفع في « يدخلوها » ، معناه : أنهم يتسوا من الدخول فلم يكن لهم طمع في الدخول ،
لكن دخلوا وهم على يأس من ذلك ؛ أي : لم يدخلوها في حال طمع منهم بالدخول ، بل دخلوا وهم على يأس
من الدخول .

وإن جمات معناه ؛ أنهم لم يدخلوا بعد ، ولكنهم يطمعون في الدخول ، لم يكن للجملة موضع من الإعراب ؛
وتقديره : لم يدخلوها ولكنهم يطمعون في الدخول برحمة الله .

وقد روى ذلك في التفسير عن الصحابة والتابعين .

وقيل : إن « طمع » هاهنا ، بمعنى : علم ؛ أي : وهم يعلمون أنهم سيدخلون .

٤٧ - وإذا صرفت أبعارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين.

« تَلْقَاءَ » : نصب على الظرف ، وجمع « تلقاء » : تلاق .

٥١ - ... فأيوماً تتسأم كما تسوأ لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يمحذون

« وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا » : ما ، في موضع خفض ، عطف على « ما » الأولى .

٥٢ - وثقد جثامهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون

« هُدًى ورحمة » : حالان من المهاء في « فصلناه » ؛ تقديره : هادياً وذا رحمة .

وأجاز القراء والكسائي : هدى ورحمة ، بالخفض ، يميلانه بدلاً من « علم » ؛ و « هدى » ، في موضع خفض
أيضاً ، على هذا المعنى .

ويجوز « رحمة » ، بالرفع ، على تقدير : هو هدى ورحمة .

٥٣ - هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت

رسال ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد ذنبك غير الذي

كنا نعمل قد خسروا أنفسهم ومثل عنهم ما كانوا يفترون

« يوم » : منصوب بـ « يقول » .

« أو نرد » : مرفوع ، عطف على الاستفهام ، على معنى : أو هل نرد ، لأن معنى « هل لنا من شفعاء » :

هل يشفع لنا أحد وهل نرد ، نعطفه على المعنى .

« فَكَيْفَ مَسَّلَ » : نصب ؛ لأنه جواب التمني بالفاء ، فهو على إضمار « أن » ، حملاً على مصدر ما قبله ، فالفاء

في المعنى يعطف مصدراً على مصدر .

٥٤ - إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى

على العرش يشئ الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات

بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين

« حَثِيثاً » : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : طلباً حثيثاً .

ويجوز أن يكون نصيباً على الحال ؛ أي : حاثياً .

« وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ » : عطف على « السموات » ، ومن رفع ، فعلى الابتداء ؛ و « مسخرات » : الخبر ، وكذلك من رفع « النجوم » في سورة النحل : ١٢ ، رفع على القطع والابتداء ، و « مسخرات » الخبر .

٥٥ - ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين

« تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً » : نصب على المصدر : أو على الحال ، على معنى : ذوى تضرع .

٥٦ - ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله

قريب من المحسنين

« إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ » : ذكر « قريباً » لأن الرحيم والرحمة سواء ، فعمله على المعنى .

وقال الفراء : إنما أتى « قريب » بغير « هاء » ، لفرق بين « قريب » من النسب ، وقريب ، من القرب .

وقال أبو عبيد : ذكر « قريب » ، على تذكير المكان ، أى : مكاناً قريباً .

وقال الأخفش : الرحمة ، هنا : الطر ، فذكر على المعنى ؛ وقال : إنما ذكر على النسب ؛ أى : ذا قرب .

وقيل : إن القريب والبعيد ، يصلحان للواحد والجماعة والمذكر والمؤنث ، كما قال : (لعل الساعة تكون قريباً)

٣٣ : ٦٣ ، و (وما هي من الظالمين بعيد) ١١ : ٨٢ .

أو لفرق بين النسب والمسافة ، يقال : هذه قرية في النسب ، وقريب منه في المسافة .

٥٧ - وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته ...

« بُشْرًا » : من قرأ بالنون ، وفتح النون ، جملة مصدراً في موضع الحال ؛ ومن ضم للنون والشين جملة جمع

« نشور » ، الذى يراد به طاعل ؛ كظهور : بمعنى ظاهر ؛ كأن الريح ناشرة للأرض ؛ أى : عحية لها ، أو تأتي بالمطر .

ويجوز أن يكون جمع « نشور » بمعنى : مفعول ، كركوب وحلوب ، كأن الله أحياها لتأتي بالمطر .

وقيل : هو جمع « ناشر » ، كقاتل وقاتل .

وكذلك القول في قراءة من ضم النون وأسكن الشين تخفيفاً .

وقد قيل : إن من فتح النون وأسكن الشين ، فعلى أنه مصدر بمنزلة : « كتاب الله » أعمل فيه معنى الكلام .

نأما من قرأ بالياء مضمومة ، فهو جمع : بشر : جمعه على بشر ؛ ثم أسكن الشين تحقيفا ، جمع «فصيلا» على : نزل ، كما جمع «فاعل» على : فعل ، ونصبه على الخان أيضا .

٥٨ — والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً
كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون

«إلا نَكِيداً» : حال من الضمير في «يخرج» ، ويجوز نصبه على الصدر ، على معنى : ذى نكد ، وكذلك هو مصدر . على قراءة أبي جعفر ، بفتح الكاف .

وقرأ طلحة بإسكان الكاف ، تحقيفا كما يخفف «كنفا» .

٥٩ — لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم

من رفع «غير» جعله نعتاً لـ «إله» ، على الموضع ، أو جعل «غير» بمعنى «إلا» ، فأعربها بمثل إعراب ما يقع بعد «إلا» في هذا الموضع ، وهذا الرفع على البدل من «إله» على الموضع ؛ كما قال تعالى : (وما من إله إلا الله) ٣ : ٦٢ ، فرفع على البدل من موضع «إله» ، وكذلك : (لا إله إلا الله) ٣٧ : ٣٥ ، «إلا الله» ، بدل من «إله» على الموضع .

و «لكم» : الخبر ، عن «إله» .

ويجوز أن يضم الخبر ؛ تقديره : ما لكم من إله غيره في الوجود ، أو في العالم ، ونحوه . والخفض في «غير» على النعت على اللفظ ، ولا يجوز على البدل على اللفظ ، كما لا يجوز دخول «من» ، لو حذف البدل منه ، لأنها لا تدخل في الإيجاب .

٨٠ — ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها
من أحد من العالمين

«ولوطاً» : تقديره : أي وأرسلنا لوطاً .

وإن شئت نصبته على معنى : واذكر لوطاً .

٨٩ — قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله

منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا . . .

«إلا أن يشاء الله» : أن ، في موضع نصب على الاستثناء النقطع .

وقيل : تقديره : إلا مشيئة الله .

١٠٠ — أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء

أصبناهم بذنوبهم . . .

« أن لو نشاء » : أن ، في موضع رفع فاعل « يهد » .

وقرأ مجاهد : « نهى » ، بالنون ، و « أن » على قرأته في موضع نصب بـ « نهى » .

١٠٢ — وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين

« وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين » : إن ، عند سيبويه : مخففة من الثقيلة ، ولزمت اللام في خبرها ،

عوضاً من التعديد .

وقيل : لزمت اللام لتفرق بين « إن » المخففة من الثقيلة وبين « إن » ، إذا كانت بمعنى « ما » .

وقال الكوفيون : إن بمعنى : ما ، واللام ، بمعنى : إلا ؛ تقديره : وما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين .

١٠٥ — حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئكم ببينة من ربكم

فأرسل معي بنى إسرائيل

« أن » : في موضع نصب على حذف حرف الجر ؛ تقديره : بأن لا ؛ أو في موضع رفع بالابتداء ، وما

قبله خبره .

١١٠ — يريد أن يخرجكم من أرضكم فإذا تأمرون

« ما » : استهلام ، في موضع رفع بالابتداء ، و « ذا » بمعنى : الذي ، وهو خبر الابتداء ، وثم « هاء »

مخذوفة من الصلة ؛ تقديره : فأى شيء الذي تأمرون به .

ويجوز أن يجعل « ما » و « ذا » إسمًا واحدًا ، في موضع نصب بـ « تأمرون » ، ولا يضر مخذوفًا .

١١٥ — قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين

« أن » : في موضع نصب فيما ، عند الكوفيين ، كأنه قال : إما أن تفعلوا الإلقاء ؛ كما قال :

« قالوا الركوب قلنا نعم عادتنا »

فنصب « الركوب » .

وأجاز بعض النحويين أن تكون « أن » في موضع رفع ، على معنى : إما هو الإلقاء .

١١٧ — وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف مائة فكون

« أن » : في موضع نصب ؛ أى : بأن ألق .

ويجوز أن يكون تفسيراً بمعنى : أى ، ألا يكون لها موضع من الإعراب .

« فإذا هي تلقف » : إذا ، للمفاجأة ، بمنزلة قولك : خرجت فإذا زيد قائم .

ويجوز نصب « قائم » على الحال ، فـ « إذا » خبر الابتداء ، و « إذا » التي للمفاجأة ، عند اللبرد ، ظرف مكان ، فلذلك جاز أن يكون خبراً عن الجثث .

وقال غيره : هي ظرف زمان على حالها في سائر الكلام ، ولكن إذا قلت : خرجت فإذا زيد ؛ تقديره : فإذا حدث زيد ، أو وجود زيد ، أو نحوه من المصادر ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، كما تقول : الليلة الهلال ، ثم حذف على ذلك التقدير . وظروف الزمان تكون خبراً عن المصادر . ومثله ، « فإذا هي يضاء تناظرين » الآية : ١٠٨

١٣٢ - وقالوا نهما تاتنا به من آية لتسحرنا بها فأنحن لك بمؤمنين

« مهما » : حرف للشرط ؛ وأصله : ماما ؛ « ما » الأولى للشرط ، والثانية تأكيداً ، فاستقل حرفان بانفصال واحد ، فأبدلوا من ألف « ما » الأولى هاء .

وقيل هي : « مه » التي للزجر ، دخلت على « ما » التي للشرط ، وجعلنا كلمة واحدة .

وحكى ابن الأنباري : مهمن بكرمى أكرمه ، وقال : الأصل : من من بكرمى ، « من » الثانية تأكيداً بمنزلة « ما » ، وأبدل من نون « من » الأولى هاء ، كما أبدلوا من ألف « ما » الأولى في « مهما » هاء ، وذلك لإخافة « ما » : « من » في أشياء ، وإن اختلفا في شيء واحد ، فذكره اجتماع لفظ « من » مرتين ، كما كره ذلك في « ما » .

١٣٣ - فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات

مفصلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين

« الطوفان » : جمع : طوفانة ؛ وقيل : مصدر ، كالتقصان .

« الجراد » : واحده : جرادة ، تقع للذكر والأنثى ، ولا تفرق بينهما إلا أن تقول : رأيت جرادة ، ذكراً أو أنثى .

« آيات مُفَصَّلَاتٍ » : نصب على الحال بمساقبه .

١٣٥ — فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالعمود إذ هم ينكثون

« هم بالنسوة » : ابتداء وخبر ، في موضع النعت لـ « أجل » .

١٣٧ — وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي

باركنا فيها ونمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا

ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون

« التي باركنا فيها » : التي ، في موضع نصب على النعت للمشارق والمغارب ؛ و « مشارق » : معلول
ثان لـ « أورثنا » .

ويجوز أن يكون « التي » في موضع خفض على النعت لـ « الأرض » .

ويجوز أن تكون « التي » نعتاً للمعلول ثان لـ « أورثنا » ؛ تقديره : وأورثنا الأرض التي باركنا فيها بالقوم
الذين كانوا ؛ ويكون « مشارق » و « مغارب » ظرفين لـ « الاستضعاف » .

وفيه بُعد ، فهو لا يجوز إلا على حذف حرف الجر .

والماء في « فيها » تعود على المشارق والمغارب ، أو على « الأرض » ، أو على « التي » إذا جعلتها نعتاً
للأرض المنقوطة .

« ودمرنا ما كان يصنع فرعون » : في « كان » اسمها يعود على « ما » ، والجملة خبر « ما » ، والماء
منقوطة من « يصنع » يعود على اسم « كان » ، وهو ضمير « ما » .

وقيل : « كان » ، زائدة .

وأجاز بعض البصريين أن يكون « فرعون » اسم كان ، يراد به التقديم ، و « يصنع » الخبر ، وهو جيد ؛
وكذلك قيل في قوله (وأنه كان يقول سفيها) ٧٢ : ٤ ، إن « سفيها » : اسم « كان » .

وأكثر البصريين لا يجزئه ؛ لأن الفعل للثاني أولى بوضع الاسم الذي بعده من الفعل الأول ، ويلزم من أجاز
هذا أن يجيز : يقوم زيد ، على الابتداء والخبر ، والتقديم ؛ ولم يجزه أحد .

١٣٨ — وجاوزنا بني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يكفون على أصنام لهم ...

« أصنام لهم » : لهم ، في موضع خفض ، نعت لـ « أصنام » .

١٤٠ - قال اغبر الله ابيكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين

« ابيكم إلهاً » : إلهاء ، نصب على البيان ، لأن « ابيكم » قد تعدى إلى مفعولين : « غير » ، و « الكاف وللميم » .

١٤١ - وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم

ويستحيون نساءكم وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم

« يَسُومُونَكُمْ » : في موضع نصب على الحال من « آل فرعون » .

« يُقَتِّلُونَ » : بدل من « يسومونكم » ، أو حال من الضمير للرفع في « يسومونكم » .

١٤٢ - وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ...

« ثلاثين ليلة » : تقديره : تمام ثلاثين ليلة ، أو انقضاء ثلاثين ؛ ولا يحسن نصب « ثلاثين » على الظرف للوعد ؛ لأن الوعد لم يكن فيها ، فهي مفعول ثان ل « واعد » ، على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه .

« فتمَّ ميقات ربه أربعين ليلة » : أعاد ذكر « الأربعين » ؛ لتأكيد ؛ وقال : ليعلم أن « العشر » ليل ، وليست بساعات ؛ وقيل : ليعلم أن « الثلاثين » تمت لغير « العشر » ، إذ يتمل أن يكون « الثلاثين » ؛ بما تمت به « العشر » ، فأعاد ذكر « الأربعين » ليعلم أن « العشر » غير « الثلاثين » ؛ وانصب « الأربعين » على موضع الحال كله ؛ قال : فتم ميقات ربه معدوداً ، أو معدوداً هذا التقدير .

١٤٣ - ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني

ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه

للجبل جملة دكا وخر موسى صعقاً ...

« دكا » : من مده ضلّي تقدير حذف مضاف ؛ أي : مثل أرض دكاه ؛ والأرض الدكاه ، هي المستوية .

وقيل : مثل ناقه دكاه ، وهي التي لا تنام لها مستوية الظهر ؛ فمعناه : جعله مستوياً بالأرض لا ارتفاع له على الأرض ، ولم ينصرف ؛ لأنه مثل « سمراد » فيه ألف التأنيث ، وهو صفة ، وذلك علتان .

ومن نونه لم يده ، جملة مصدر : « دكت الأرض دكا » ؛ أي : جعلها مستوية .

وقال الأخفش : هو مفعول ، وفيه حذف مضاف أيضاً ؛ لأن الفعل الذي قبله ، وهو « جعله » ، ليس من لفظه ؛ وتقديره : جعله ذا ذلك ؛ أى : ذا استواء .

« صغراً » : حال من « موسى » .

١٤٥ - وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتصيلاً لكل شيء فخذها بقوة

وأمر قومك يأخذوا بأحسنها وأوريسكم دار الفاسقين

« فخذها » : أصله : فأخذها ، وأصل « خذ » : أؤخذ ، لكن لم يستعمل الأصل وحذف تخفيفاً لاجتماع الضبات والواو وحرف الحلق ؛ وقد قالوا : أؤمر ، وأؤخذ ، فاستعمل على الأصل ومنه قوله : (وأمر أهلك) ٢٠ : ١٣٢ ، ولو استعملت على التخفيف ، لقال : و أمر أهلك ، وهو جائز في الكلام .

١٤٨ - واتخذ قوم موسى من يده من حلِيم عَجَلاً جسداً . . .

« من حلِيم » : أصله : حلويهم ، جمع حلي ، فعل على فعول ، مثل : كعب وكعوب ، ثم ادغمت الواو في الياء بعد كسر ما قبلها ، وهو اللام ، ليصح سكون الياء ، وبقيت الحاء على فتحها ، ومن كسر ما اتبعها كسرة اللام .

١٥٠ - ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال بثسما خلفتموني من بعدى

أعجلتم أمر ربكم والتي الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه لال

ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء

ولا تجعلني مع القوم الظالمين

« ابن أم » : من فتح للميم جعل اليمين اسماً واحداً ، كخمسة عشر .

وقيل : الأصل : ابن أما ، ثم حذفت الألف ؛ وذلك بييد ؛ لأن الألف عوضاً من ياء ، وحذف الياء إنعاساً يكون في النداء ، وليس « أم » منادى .

ومن كسر اليم أضاف « ابنا » إلى « أم » ، وفتح « ابن » فتحة الإعراب ؛ لأنه منادى مضاف .

١٥٤ - ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة

للذين هم لربهم يرحبون

« وفي نسختها هدى » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من « الألواح » .

١٥٥ - واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا . . .

« واختار موسى قومه سبعين » : « قومه » ، و « سبعين » مفعولان لـ « اختار » ، و « قومه » انصب على تقدير حذف حرف الجر ؛ أى : من قومه .

١٦٠ - وقطناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً . . .

« اثنتي عشرة أسباطاً أمماً » : أنت ، على تقدير حذف « أمة » ؛ تقديره : اثنتي عشرة أمة ؛ و « أسباط » بدل من « اثنتي عشرة » ، و « أمم » نعت لـ « أسباط » .

١٦٣ - وإسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتهم حيتانهم يوم سبئهم شرعاً . . .

« إذ يعدون » : العامل في « إذ » : « سل » ؛ وتقديره : سلهم عن وقت عدوهم في السبت .
« شرعاً » : نصب على الحال من « الحيتان » ؛ وأصح اللغات نصب الظرف مع السبت والجمعة ؛ فنقول : اليوم السبت ، واليوم الجمعة ، فينصب اليرم على الظرف ، ويرفع مع سائر الأيام ؛ فيقول : اليوم الأحد ، واليوم الأربعاء ؛ لأنه لا معنى فعل فيها ، والابتداء هو الخبر ، فتضعها .

١٦٤ - وإذا قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون

من نصب « معذرة » فعل للمصدر ، ومن رفعه فعل خبر الابتداء ؛ واختار سيويوه الرفع ، لأنهم لم يريدوا أن يتندروا من أمر لزمهم اللوم عليه ، ولكن قيل لهم : لم تعظون ؟ فقالوا : موعدتنا معذرة .

١٦٥ - فلما نوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفعلون

من قرأ « بئس » بالياء من غير همز ، فأصله : بئس ، على وزن « فعل » ، ثم أسكن الهمزة التي هي حرف الحلق ، إذ كان عيناً ، بعد أن كسر لياء لكسرة الهمزة على الإنباع ، ثم أبدل من الهمزة ياء .

وقيل : إنه فعل ماض ، منقول إلى الكسبية ، ثم وصف به ، مثل ما روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه

قال : إن الله ينهى عن قيل وقال ؛ فأصل الياء همزة ، وأصله «بئس» ، مثل : عَلم ، ثم كسرت الياء للاتباع ، ثم مكنت على لغة من قال في «عَلِمَ» : عِلْم ، ثم أبدل من الهمزة ياء .

فأما من قرأ بالهمزة على «فعليل» فإنه جملة مصدر «بئس» ، حكى أبو زيد ، بئس يئس بئسا ؛ والتقدير على هذا : بعذاب بئس ؛ أي : ذى بؤس .

فأما من قرأ على «فعليل» ، فإنه جملة صفة للعذاب ، فهو بناء ملحوق بـ «جمئر» .

وقد روى عن عاصم ، كسر الهمزة على «فعليل» ، وهو بعيد ؛ لأن هذا البناء يكون في المعتل العين ، كسيد ، وميت .

١٧٠ — والذين يمسكون بالسكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر الصالحين

«إنا لا نضيع أجر الصالحين» : تقديره : منهم ، ليعود على الابتداء من خبره عائد ، وهو «الذين يمسكون» .

١٧١ — وإذ تقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة . . .

«كأنه ظلة» : الجملة في موضع نصب على الحال .

وقيل : الجملة في موضع رفع على خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : هو كأنه ظلة .

و «إذ» : في موضع نصب بـ «أذكر» مضمرة ، ومثله : «وإذ أخذ ربك» الآية : ١٧٣

١٧٢ — وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم

قالوا بل عهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين

«من ظهورهم» : بدل من «بنى آدم» ، بإعادة الحافض ، وهو بدل بعض من كل .

«أن تقولوا» : أن ، في موضع نصب ، فعول من أجله .

١٧٧ — ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون

في «ساء» : ضمير فاعل ، و «مثلاً» : تيسير ، و «القوم» : رفع بالابتداء ، وما قبلهم خبرهم ، ورفع

على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : ساء مثل مثلاًهم القوم الذين ؛ مثل : نعم رجلاً زيد .

وقال الأخفش : تقديره : ساء مثلاً مثل القوم .

١٨٦ — من جئنا الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون

« ويذرهم » : من رفعه قطعه ١٤ قبله ؟ ومن جزمه عطفه على موضع انقضاء في قوله « فلا هادي له » ، لأنها في موضع جزم ، إذ هو جواب الشرط .

١٨٧ — يسألونك عن الساعة إيان مرساها قل إنا علمها عند ربنا لا يعلمها لوقتها إلا هو

ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بئنة . . .

« إيان مرساها » : مرسى ، في موضع رفع على الابتداء ؛ و « إيان » خبر الابتداء ، وهو ظرف مبنى على الفتح ؛ وإنما بنى لأن فيه معنى الاستفهام .

« إلا بئنة » : نصب على أنها مصدر في موضع الحال .

١٨٨ — قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله . . .

« إلا ما شاء الله » : ما ، في موضع نصب ، على الاستثناء المنقطع .

١٨٩ — هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليكن إليها فلما تشاها حملت حملا خفيفاً لمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من العاكرين

« آتيتنا صالحاً » : صالحاً ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : إيتاناً صالحاً .

١٩٠ — فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون

« شركاء » : أي : ذا شرك ؛ أو ذوى شرك ، فهو راجع إلى قراءة من قرأ « شركاء » ، جمع شريك . ولو لم يقدر الحذف فيه لم يكن ذماً لهما ؛ لأنه بصير المعنى : اتها جعلا لله نصيباً فيما آتاهما من مال وزرع وغيره ، وهذا مدح ؛ فإن لم يقدر حذف مضاف في آخر الكلام قدرته في أول الكلام ، لا بد من أحد هذين الوجهين في قراءة من قرأ « شركاء » ، فإن لم يقدر حذفاً انقلب المعنى وصار التهم مدحاً .

١٩٤ — إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم

فما يستجيبوا لكم إن كنتم صادقين

قراءة ابن جبير ، نصب « عباد » ، و « أمثالكم » ، وتخفيف « إن » يجعلها بمعنى « ما » ، فنصب على خبر « ما » .

وسبويه يختار في « أن » الخفيفة التي بمعنى « ما » رفع الخبر ، لأنها أضعف من « ما » .
وللبرد يجرها مجرى « ما » .

٢٠١ — إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون

« طائف » : من قرأه « طيف » ، على « فعل » . جعله مصدر : طائف يطيف .

وقيل : هو عطف من « طَيْف » ، كبيت

٢٠٥ — واذكر ربك في تنسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالاعوذ والآصال

ولا تكن من الغافلين

« تضرعاً » : مصدر ؛ وقيل : هو في موضع الحال .

« الآصال » : جمع : أصل ؛ وأصل : جمع أميل .

وقيل : الآصال : جمع أميل ، وهو العنق

وقرىء بكسر الهمزة ، جعل مصدر « أصلنا » ؛ أي : دخلنا في المشى .

سورة الأنفال

١ — يألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأمروا ذات بينكم وأطيعوا

الله ورسوله إن كنتم مؤمنين

« ذات بينكم » : أصل « ذات » ، عند البصريين : ذوات ، فقلبت الواوِ النا ، وحذفت لكونها وسكون

الألف بعدها ، فبقي : ذات ، ودل على ذلك قوله تعالى : (ذواتنا أذن) ٥٥ : ٤٨ ، فرجعت الواو إلى أصلها .

وكل العلماء والقراء وقف على « ذات » بالياء ، إلا أبا حاتم ، فإنه أجاز الوقف عليها بالهاء .

وقال قطرب : الوقف على « ذات » بالهاء حيث وقعت ، لأنها هاء تأنيث .

٢ — إنا المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم

آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون

« وجلت قلوبهم » : مستقبل « وجل » : يوجل ؛ ومن العرب من يقول : يبجل ، فيقلب من الواو ياء ، ومنهم من يكرس الياء الأولى ، ومنهم من يفتح الياء الأولى ويبدل من الثانية ألفاً ، كما قالوا : رأيت الزيدان ، فأبدلوا من الياء ألفاً ، فنقول : يا جل .

٥ — كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون

الكاف في « كما » : في موضع نصب ، نعت لصدر « يجادلونك » ؛ أي : جدالاً كما .

وقيل : وهو نعت لصدر دل عليه معنى الكلام ؛ تقديره : قل الأنفال ثابتة لله وللرسول ثبوتاً كما أخرجك .
وقيل : هي نعت لـ « حق » ؛ أي : هم المؤمنون حقاً كما .

وقيل : الكاف ، بمعنى الواو للقسم ؛ أي : وإن الأنفال لله والرسول والذي أخرجك .

وقيل : الكاف ، في موضع رفع ؛ التقدير : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق بقوة الله ، فهو ابتداء وخبره .

ويجوز أن يكون في موضع رفع ، نعتاً لـ « رزق » الآية : « ، فيكون نعتاً بعد نعت ؛ أي : رزق بمائل الإخراج .

ويجوز أن يكون في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف ؛ أي : ذلك .

كما يجوز أن يكون في موضع نصب متعلق بفعل أمر ؛ أي : امض كما أخرجك ، كما تقول : اضل كما أمرك ، واخرج كما أخرجك ؛ وإلى هذا أشار قطرب .

ويجوز أن يكون أمر صلى الله عليه وسلم بإمضاء نسمة أمر الغنائم على كره من السائلين المساكين ، كما أمر بإمضاء الخروج للقتال على كره من مفارقة بيوتهم ، وإلى هذا المعنى أشار اللراء ، فيكون الكاف في موضع نصب على الحال ؛ أي : كرهاً كما أخرجت على كره من فريق .

وأما القسم ، الذي ذكره . فهو قول أبي عبيدة ، لأن الناس يقولون : كما تصدقت على بالعافية لأتوبن ، لأنهن ، ونحوه ، فخرج القسم ، وهو غريب .

فهذه نسمة أوجه :

٧ -- وإذ يمدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم . . .

« وإذ يمدكم الله » : في موضع نصب بفعل مضمر ؛ تقديره : وإذ كر يا محمد إذ يمدكم .

« أنها لكم » : أن ، بدل من إحدى ، وهو بدل الاشتمال ؛ و « إحدى » ، مفعول ثان لـ « يمد » ، وتقديره : وإذ يمدكم الله ملك إحدى الطائفتين ؛ وإنما قدرت حذف مضاف ؛ لأن الوعد لا يقع على الأعيان ، وإنما يقع على الأحداث .

٩ -- إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين

روى عن عاصم أنه قرأ : آلف ، جملة جمع « ألف » ، جمع فعلا ، على الفعل ، كقاس وأفاس . وتصديق هذه للقراءة قوله « بخمسة آلاف » ٣ : ١٢٥ ، فألف جمع « ألف » ، لما دون العشرة ، فهي واقعة على خمسة آلاف المذكورة في آل عمران .

« مُردفين » : من فتح الهمزة حلا من الكاف واللام في « ممدكم » ، أو نمت لـ « ألف » ؛ تقديره : متبعين بألف ؛ والهاء في « جملة » تعود على « الآف » ؛ لأنه مذكر .

وقيل : تعود على « الإرداف » ؛ ودل عليه قوله « مردفين » .

وقيل : تعود على الإمداد ، ودل عليه قوله « ممدكم » .

وقيل : تعود على قبول الدعاء ؛ ودل عليه قوله « فاستجاب لكم » .

وكذلك الهاء في « به » ؛ يحتمل الوجوه كلها ، ويحتمل أن يعود على « البشري » ؛ لأنها بمعنى الاستبشار .

ومن كسر الهمزة في « مردفين » جملة صفة لـ « ألف » ؛ معناه : أردفوا بعدد آخر خلفهم ، والمفعول محذوف ، وهو « عدد » .

وقيل : معنى الصفة أنهم جاءوا بمد لليأس ؛ أردفهم بمد استعانتهم .

حكى أبو عبيد : ردفي ، وأردفي ، بمعنى : تبني ، وأكثر للنحويين على أن « أردفه » : حمله خلفه ، و « ردفه » : تبعه ، وحكاها النحاس عن أبي عبيد أيضاً ، فلا يحسن على هذا أن يكون صفة للملائكة ، إذ لا يعلم من صفتهم أنهم حملوا خاتمهم أحداً من الناس .

١١ - إذ ينشئكم التماس أمنة منه . . .

« أَمْنَةٌ » : مفعول من أجله .

١٢ - إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فنبتوا الدين آمنوا سألني
في قلوب الذين كفروا الرعب فأضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان

« فَوْقَ الْأَعْنَاقِ » : أى : الرؤوس ، و « فوق » ، عند الأخفش : زائدة ؛ وللعنى : اضربوا الأعناق .

قال اللبرد : « فوق » : يدل على إباحة ضرب وجوههم ؛ لأنها فوق الأعناق .

« كُلِّ بَنَانٍ » : يبنى : الأصابع وغيرها من الأعضاء .

١٣ - ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
فإن الله شديد العقاب

« ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ » : ذلك ، فى موضع رفع على الابتداء ؛ أو على أنه خبر ابتداء ؛ تقديره : الأمر ذلك ؛
أو : ذلك الأمر .

« وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ » : من ، شرط فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر : « فإن الله شديد العقاب » .

١٤ - ذلكم فتوقروه وأن للكافرين عذاب النار

« أن » : فى موضع رفع ، عطف على « ذلكم » ، و « ذلكم » فى موضع رفع ، مثل « ذلك » للتقدم ،
الآية : ١٣

وقال القراء : « وأن للكافرين » : فى موضع نصب ، على تقدير حذف حرف الجر ؛ أى : ويأمن للكافرين .
ويجوز أن يضم : واعلم أن .

والهاء فى « فتوقروه » ترجع إلى « ذلكم » ، وذلك : إشارة إلى القتل يوم بدر .

١٥ - يا أيها الذين آمنوا إذا أقيمت الدين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار

« زَحْفًا » : مصدر ، فى موضع الحال .

١٦ - ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد

باء بضم من الله ومأواه جهنم وبئس المصير

« متحرفاً ، أو متحيزاً » : نصب على الحال من المضمرة الرفع فى « يولهم » .

١٧ - فلم تفتنهم ولا كن الله تلتهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى
وليلى المؤمنين منه بلاء حسناً إن الله سميع عليم

« مِنْهُ بَلَاءٌ » : الهاء في « منه » : تعود على الظفر بالمشركين .

وقيل : على الرمي .

١٨ - ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين

« وَأَنَّ اللَّهَ » : أن ، في موضع نصب ، على تقدير : ولأن الله .

ويجوز الكسر على الاستئناف .

٢٠ - يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون

« وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال من الضمير في « تولوا » ، ومثله : « وهم معرضون »

الآية : ٢٣

٢٧ - يا أيها الذين آمنوا لا تخوفوا الله والرسول وتخفوا أماناتكم وأنتم تعلمون

« وَتَخَفُوا » : جزم على العطف على « لا تخفوا » .

وإن شئت كان نصباً على جواب النهي بالواو .

٣٢ - وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة

من السماء أو ائتنا بعذاب أليم

« هو » : فاصلة ، تؤذن أن الخبر معرفة ، أو قارب المعرفة .

وقيل : دخلت لتؤذن أن « كان » ليست بمعنى : وقع وحدث ؛ وأن الخبر منتظر .

وقيل : دخلت لتؤذن أن ما بعدها خبر ، وليس بنعت لما قبلها .

وقال : الأحنس : « هو » : زائدة ، كما زيدت « ما » .

وقال الكوفيون : « هو » : عماد .

٣٤ - وما لهم إلا يذبحوا لله وهم يصدون عن السجد الحرام . . .

« لَا يُعَذِّبُهُمْ » : « أن » ، في موضع نصب ؛ تقديره : من أن لا يعذبهم .

وذكر الأخص أن « أن » زائدة ، وهو قد نصب بها ، وإيس هذا حكم الزائد .

« وهم يَصُدُّونَ » ، ابتداء وخبر ، في موضع الحال من الضمر للنصب في « جذبهم الله » .

٣٥ - وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ...

« المكاء » : الصغير ، وهو مصدر كالتاء ، والهمزة بدل من واو ، لقولهم : مكأ يكو ، إذا تفتح .

وقرأ الأعمش : « وما كان صلاتهم » بالنصب ، و « إلا مكاء وتصدية » ، بالرفع ، وهذا لا يجوز إلا في شعر عند ضرورة ، لأن اسم « كان » هو المعرفة وخبرها هو النكرة ، في أصول الكلام والنظر والمعنى .

« وتَصَدِّيَّةٌ » : من صد يصد ، إذا ضج ، وأصله : تصدد ، فأبدلوا من إحدى الدالين ياء ، ومعناه : ضجعا بالتصديق .

وقيل : هو من : صد يصد ، إذا منع .

وقيل : هو من « الصدى » : العارض لصوتك من جبل أو هواء ؛ فكان الصفق يعارض بتصفيقه من يريد في صلاته ، فالياء أصلية على هذا .

٤١ - واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه ...

« أَلَمْ تَغْنِمْتُمْ » : ما ، بمعنى ، التي ، والهاء ، محذوفة من الغنة ؛ تقديره : غنمتموه ؛ والخبر « فإن لله خمسه » . وعلّة فتح « أن » في هذا أنها خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : نحكمه إن لله خمسه .

وقيل : « أن » : مؤكدة للأولى ، وهذا لا يجوز ؛ لأن « أن » الأولى تبقى بغير خبر ، ولأن الهاء تحول بين المؤكد وتأكيديه ، ولا يحسن زبادتها في مثل هذا للوضع .

٤٢ - إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم

ولو تواعدتم لاختلفتم في المياد ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ليهلك

من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وإن الله لسميع عليم

« أسفل » : نبت لظرف محذوف ؛ تقديره : والركب مكاناً أسفل .

وأجاز الأخص والبراء والكسائي « أسفل » ، بالرفع ، على تقدير محذوف من أول الكلام ؛ تقديره : وموضع الركب أسفل منكم .

« مَن حَسَّ » : من أظهر الباءين جعل الماضي تبعاً للمستقبل ، فلما لم يجز الإدغام في المستقبل ، لأن حركته غير لازمة ، ينتقل من رفع إلى نصب أو إلى جزم ، أجرى الماضي مجراه ، وإن كانت حركة لامه لازمة ، على أن حركة لام الماضي قد تسكن أيضا لاتصالها بضمير مرفوع ، فقد صارت هي مثل لام المستقبل ، فجزت في الإظهار مجراه .

فأما من ادغم ففترق بين ما تلزم لامه الحركة كالماضي ، وما تلزم لامه حركة تنقل ، كالستقبل في قوله (وأنه يحيي الموتى) ٢٢ : ٦ ، هذا لا يجوز إدغامه ، فأدغم الماضي لاجتماع التلين ، وحسن الإدغام للزوم الحركة « لامه » .

وقد انفرد القراء بجواز الإدغام في المستقبل ، ولم يجره غيره .

٤٣ - إذ يريكم الله في منامك قليلا . . .

« إذ يُرِيكُمْ » : للمامل في « إذ » : فعل مضمَر ؛ تحديده : وأذكر يا محمد إذ يريكم .

٤٤ - وإذ يريكمم إذ التقيم في أعينكم قليلا . . .

« وإذ يُرِيكُمْ » : عطف على « إذ » الأولى ، ورجعت الواو مع ميم الجمع مع الضمر ؛ لأن الضمر يرد المهذوبات إلى أصولها .

وأجاز يونس حذف الواو مع الضمر ، أجاز « يريكمم » ، بإسكان الميم وبضمها من غير واو ؛ والإثبات أحسن وأفصح ، وبه أنى للقرآن .

٤٧ - ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس . . .

« بَطْرًا » : مصدر في موضع الحال ؛ والبطر : أن يتقوى بنعم الله على المعاصي .

٤٨ - وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس

وإني جار لنكم

« جَارًا » : تجمع على : أجوار ، في القليل ، وجيران ، في الكثير ، وعلى : جيرة .

٥٠ - ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم

وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق

« يَضْرِبُونَ » : في موضع نصب على الحال من « الملائكة » ؛ ولو جملة حالاً من « الذين كفروا » لجاز . ولو كان في موضع « يضربون » : ضاربين ، لم يجز ، حتى يظهر الضمير ، لأن اسم الفاعل إذا جرى صفة أو حالا أو خبراً أو عطف على غير ما هو له ، لم يجز أن يستتر فيه ضمير فاعله ، ولا بد من إظهاره ؛ لو قلت : رأيت معه امرأة ضاربها غدا والساعة ، فرغت « ضاربها » على النعت للمرأة ، لم يجز حتى تقول : ضاربها هو ، لأن اللبيل ليس لها ، فإن نعبت على النعت لـ « رجل » جاز ؛ ولم نخرج إلى إظهار الضمير ؛ لأن الفعل له ، فإن كان في موضع « ضاربها » : يضربها ، جاز على الوجهين .

٥١ - ذلك بما قدمت أديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد

« أن » : في موضع خفض عطف على « ما » في قوله « بما قدمت » .

وإن شئت : في موضع نصب على حذف الحافض ؛ تقديره : وبأن الله .

وإن شئت : في موضع رفع عطف على « ذلك » ، أو على : إضمار « ذلك » .

٥٢ - كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله

بذنوبهم إن الله قوى شديد العقاب

« آل فرعون » : الكاف في « كذاب » ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : فعلنا بهم

ذلك فعلا مثل عادتنا في آل فرعون إذ كفروا . والدأب : المادة ، ومثله الثاني (الآية : ٥٤) ، إلا أن الأول

للمادة ، في التصويب ، والثاني للمادة في التخيير ؛ وتقدير الثاني : غيرنا بهم لما غيروا نصيراً مثل عادتنا في آل فرعون لما كذبوا .

٥٨ - وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله

لا يحب الخائنين

« فانبذ إليهم » : المفعول محذوف ؛ تقديره : فانبذ إليهم العهد وقائلهم على إعلامك لهم .

وفي صدر الآية حذف آخر ؛ تقديره : وإما تخافن من قوم ، بينك وبينهم عهد ، خيانة فانبذ إليهم ذلك العهد ؛

أي : رده عليهم إذا خفت تقضيم العهد ، وقائلهم على إعلام منك لهم ، وهذا من لطيف معجز القرآن واختصاره ،

إذ قد جمع للمعانى الكثيرة الأوامر والأخبار في اللفظ البشير .

٥٩ - ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون

« يحسبن » : من قرأه بالتاء جملة خطاباً للنبي - صلى الله عليه وسلم - لتقدم مخاطبته في صدر الكلام

و « الذين » مفعول أول ، و « سبقوا » في موضع المفعول الثاني .

ومن قرأه بالياء جملة للكفار ، فذبه ضميرهم ، لتقدم ذكركم في قوله : (الذين كفروا فهم لا يؤمنون) .

الآية : ٥٥ ، وفي قوله (ثم يتقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقنون) الآية : ٥٦ ، و (لهمم يذكرون) الآية : ٥٧ .

وقوله « إليهم » الآية: ٥٨ ، فالفعل الأول مضمّر ، و « سبقوا » في موضع الثاني ؛ تقديره : لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا .

وقيل : « أن » مضمرة مع « سبقوا » ، فسدت بسدّ المفعولين ، كما سدت في قوله : (أحسب للناس أن يتركوا) الآية ٢٩ : ٢ ؛ تقديره : ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا .

قال سيبويه في قوله : (اضير الله تأمروني أعبد) الآية ٢٩ : ٦٤ ؛ أن تقديره : أن أعبد ، ثم حذف « أن » فرغ الفعل .

وقيل : الفاعل ، في قراءة من قرأ بالياء ، هو النبي - عليه السلام - فيكون مثل قراءة التاء ، و « الذين كفروا » و « سبقوا » : منغولا « حسب » .

وقيل : فاعل « حسب » مضمّر فيه ؛ تقديره : ولا يحسبن من خلفهم الذين كفروا سبقوا ، و « الذين كفروا » و « سبقوا » : منغولا « حسب » .

ومن فتح « أنهم لا يعجزون » جمل الكلام متعلقاً بما قبله ؛ تقديره : سبقوا لأنهم ، و « أن » في موضع نصب بحذف حرف الجر ؛ معناه : ولا تحسبن الذين كفروا فإنوا الله ؛ لأنهم لا يفوتون الله .
ومن كسر « إن » فملى الابتداء والقطع .

٦٠ - وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
وآخرين من دونهم لا تعلمونهم ...

« به » : الماء ، تعود على « ما » .

وقيل : على « الرباط » .

وقيل : على الإعداد .

« والقوة » : هي الرمي ، وقيل : هي الحصون ، وقيل : ركوب الخيل .

و « رباط الخيل » : الإثاث .

« وآخرين من دونهم » : منصوب : على « عدو الله » .

٦٤ - يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبكت من المؤمنين

« من » : في موضع نصب على العطف ، على معنى الكف في « حسبك » ؛ لأنها في التأويل في موضع نصب ؛

لأن معنى « حسبك الله » : يكفبك الله ، فعطف « من » على المعنى .

وقيل : « من » ، في موضع رفع ، عطف على اسم الله - عز وجل - أو على الابتداء ، وتضم الخبر ؛ أي :
ومن ابكم من المؤمنين كذلك .

وقيل : في موضع رفع عطف على « حسب » : لتبجح عطفه على اسم الله ، لما جاء من الكراهة في قول للره :
ما شاء الله وشئت ، ولو كان بـ « الفاء » و « تم » لحسن العطف على اسم الله - جل ذكره .

٦٨ - لولا كتاب من الله سبق لمكم فم اخذتم عذاب عظيم

« كتاب » : رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : لولا كتاب من الله تداركم ، وهو ما تقدم في اللوح
المحذوف من إباحة الضائم لهذه الأمة .

وقيل : هو ما سبق أن الله لا يعذب إلا بعد إنذار .

وقيل : هو ما سبق أن الله يضر الصغار لمن اجتنب الكبار .

وقيل : هو ما سبق أن الله يضر لأهل بدر ما تقدم من ذنوبهم وما تآخر

« لَمَّكُمْ » : جواب « لولا » .

٦٩ - فكاوا بما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم

« حلالا طيبا » : حال من الضمر في « فكاوا بما » .

٧١ - وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم

والله عليم حكيم

« خيانة » : تجمع على : خيائن ؛ وأصل « ليا » الأولى : الواو ، لأنه من : خان يخون ، إلا أنهم فرقوا بالياء
بينه وبين جمع : خائنة وخوائن .

٧٢ - إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين

آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم

من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا . . .

« من ولايتهم » : من فتح الواو ، جملة مصدر « الولي » ؛ يقال : هو الولي ، ومولى بين الولاية ، بالفتح .

ومن كسر الواو ، جملة مصدر لـ « وال » ، يقال : هو وال بين الولاية .

وقد نيل : هما اثنان في مصدر والولي .

٧٣ - والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض
وفساد كبير

« إلا تفعلوه » : الهاء ، تعود على : المتناصر ، وقيل : تعود على : التوارث ؛ أى : إلا تفعلوا التوارث
على القرابات ، كما تعبدكم الله ، وتركوا التوارث بالمعجزة ، يكن في الأرض فتنة وفساد ، وإلا تفعلوا المتناصر في الدين
تكن فتنة في الأرض وفساد كبير بالكفر .

- ٩ -

سورة التوبة

١ - براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين

« بَرَاءَةٌ » : مصدر مرفوع بالابتداء ، و « من الله » : نعت ، ولذلك حسن الابتداء بالنكرة .
ولك أن ترضع « براءة » على إضمار مبتدأ ؛ أى : هذه براءة .

« مِنْ اللَّهِ » : فتحت النون لانقضاء الساكنين ، وكان الرفع أولى بها لكثرة الاستعمال ، ولئلا يجتمع
كمرنان .

وبعض العرب يكسر على القياس .

٣ - وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من
المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم . . .

« وَأَذَانَ » : عطف على « براءة » ، وخبره : « إلى الناس » ، فهو عطف جملة على جملة .

وقيل : خبر الابتداء : « أن الله بريء » ، على تقدير : لأن الله .

« مِنْ اللَّهِ » : نعت لـ « أذان » ، ولذلك حسن الابتداء ، بالنكرة ، ومعنى « أذان من الله » : إعلام
من الله .

« يَوْمَ الْحَجِّ » : العامل فيه الصفة ، لا « أذان » .

وقيل : العامل فيه « مخزى » الآية : ٢ ، ولا يحسن أن يعمل فيه « أذان » ، لأنك قد وصلتته فخرج
عن حكم الفعل .

« أَنْ اللهُ بِرِيءٌ » : أن ، في موضع نصب ، على تقدير : ظلام أو الباء ؛ لأنك إن جملته خبراً لـ « أذان »
فليس هو هو ، فلا بد من تقدير حذف الجر على كل حال .

« ورسوله » : ارتفع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ أي : ورسوله برىء أيضاً من الشركين ، فحذف
لدلالة الأول عليه .

وقد أجاز قوم رفعه على المطف على موضع اسم الله قبل دخول « أن » ، وقالوا : « الأذان » بمعنى : القول ،
فكأنه لم يغير معنى الكلام بدخوله .

ومنع ذلك جماعة ، لأن « أن » المفتوحة قد غيرت معنى الابتداء ، إذ هي وما بعدها مصدر ، فليست
كالكسورة التي لا تدل على غير التأكيد ، فلا يغير معنى الابتداء دخولها .

فأما عطف « ورسوله » على المضمرة المرفوعة في « برىء » ، فهو قبيح عند كثير من النحويين حتى تؤكد ،
لأن المجرور يقوم مقام التأكيد ، فمطفه على المضمرة المرفوعة في « برىء » حسن جيد . وقد آتى المطف على المضمرة
للمرفوع في القرآن من غير تأكيد ، ولا ما يقوم مقام التأكيد ؛ قال الله جل ذكره : (ما أشركنا ولا آباؤنا)
٦ : ١٤٨ ، فعطف « الآباء » على المضمرة المرفوعة ، ولا حجة في دخول « لا » ؛ لأنها إنما دخلت بعد واو المطف .
والذي يقوم مقامه التأكيد ، إنما يأتي قبل واو المطف في موضع التأكيد ، والتأكيد لو آتى به لم يكن
إلا قبل واو المطف ، نحو قوله : (فاذهب أنت وربك) ٥ : ٢٧ ، ولم يكن جاز ذلك ؛ لأن الكلام قد طال بدخول
« لا » ، فقام الطول مقام التأكيد .

وقرأ موسى بن عمر : « ورسوله » ، بالنصب ، عطفاً على اللفظ .

٥ — فإذا انسأخ الأشهر الحرم فافتلوا للشركين حيث وجدتموهم وخنوهم

واحصروهم واتموا لهم كل مرصد

« كُنْ مَرْصِدٍ » : تقديره : على كل ، فلما حذف « على » نصب .

وقيل : هو ظرف

٦ — وإن أحد من الشركين استجارك فأجره

« وإن أحد » : ارتفع « أحد » بضمه ، تقديره : وإن استجارك أحد ؛ لأن « إن » من حروف الجزاء ،

فهي بالفعل أن يليها أولى :

٨ - كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولأفظة ..

« كيف وإن يظهروا » : المستفهم عنه محذوف ؛ تقديره : كيف لا تقتلونهم ؟ .

وقيل : التقدير : كيف يكون لهم عهد .

١٢ - ... فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينهون

وزن « أئمة » : أئمة ؛ جمع ؛ إمام ؛ فأصلها : أئمة ، ثم أقيت حركة الهمزة الأولى على الهمزة الساكنة .
وأدغمت في الهمزة الثانية ، وأبدل من الهمزة المكسورة بـاء مكسورة .

١٣ - ألا تقاتلون قوماً نكروا إيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم

أول مرة أغضبهم الله أحق أن نخشوه إن كنتم مؤمنين

« فإله أحق أن نخشوه » : مبتدأ ، و « أن نخشوه » : ابتداء ثان ، و « أحق » : خبر ، والجملة خبر الأول .

ويجوز أن يكون « الله » : مبتدأ ، و « أحق » : خبره ، و « أن » : في موضع نصب على حرف الجر ، ومثله :

« أحق أن يرضوه » ٩ : ٦٢ ؛ و « أحق » ، في الراضين : أفعل ، معها تقدير حذف به يتم الكلام ؛

تقديره : « فإله أحق من عبده بالخشية » ؛ إن قدرت حرف الجر .

وإن جملت « إن » بدلا ، أو ابتداء ثانيا ؛ فالتقدير : فخشية الله أحق من خشية غيره .

وكذلك تقدير : « أحق أن يرضوه » .

١٦ - أم حسبتم أن تركوا ولا يعلم الله الذين جاهدوا منكم . . .

« أن تُشركوا » : أن ، في موضع نصب بـ « حسب » ، ويسد مسد المفعولين ، بـ « حسب » ، عند سيبويه .

وقال اللرد : هي مفعول أول ، والمفعول الثاني محذوف .

١٩ - أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر . . .

في هذا الكلام سد مضاف من أوله ، أو من آخره ؛ تقديره ، إن كان الحذف من أوله : أجعلتم أصحاب

سقاية الحاج وأصحاب عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله ؟

وإن قدرت الحذف من آخره ، كان تقديره : أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان

من آمن بالله ؟

وإنما احتجج إلى هذا ليكون البندا هو الخبر في المعنى ، وبه يصح الكلام والفائدة .

٢١ - يشرهم بهم برحمة منه ورضوان وجات لهم فيها نعيم مقيم
« لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ » : ابتداء وخبر في موضع النعت لـ « جات » ، نالهاء فيها لـ « جات » ، وهو جمع
بالالف والمثاء يراد به الكثرة .

وقيل : هي ترجع على الرحمة ، وقيل : هي ترجع إلى البشرى ، ودل على ذلك قوله « يشرهم » .

٢٥ - لقد نصرمك الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيركم فلم
تغن عنكم شيئاً وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

« وَيَوْمَ حُنَيْنٍ » : نصب « يوماً » على المطف على موضع في « مواطن » ؛ تقديره : ونصرمك يوم حنين .
« ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مَدْبِرِينَ » : نصب « مدبرين » على الحال المؤكدة ، ولا يجوز أن يكون على الحال المطلقة ؛
لأن قوله « ثم وليتم » يدل على الابتداء ، والحال مؤكدة لما دل عليه صدر الكلام ، بمنزلة قوله تعالى « وهو الحق
مصدقاً » ٢ : ٩١ ، وقوله « وأن هذا صراطي مستقيماً » ٦ : ١٥٣

٣ - وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ...

من نون « عزيرا » رضة بالابتداء ، و « ابن » : خبره ، ويحسن حذف التنوين على هذا من « عزير » لالتقاء
الساكنين ، ولا تحذف ألف « ابن » من الخط ، وتسكن النون لالتقاء الساكنين .

ومن لم ينون « عزيرا » جعله أيضاً مبتداً ، و « ابن » : صفة له ، فيحذف التنوين على هذا استخفافاً ولالتقاء
الساكنين ، ولأن الصفة والموصوف كاسم واحد ، وتحذف ألف « ابن » من الخط ، والخبر مضمرة ؛ تقديره :
عزير بن الله صاحبنا ، أو نينا ؛ أو يكون هذا الضمير هو المبتداً ، « وعزير » : خبره .

ويجوز أن يكون « عزير » مبتداً ، و « ابن » : خبره ، ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، إذ هو شبه
بمخروف اللد واللين ، فثبتت ألف « ابن » في الخط ، إذ جعلته خبراً .

وأجاز أبو حاتم أن يكون « عزيرا » اسماً أعجمياً لا ينصرف ، وهو جيد مردود ؛ لأنه لو كان أعجمياً
لا ينصرف ، لأنه على ثلاثة أحرف ، وباء التصغير لا يبتدأ بها ، ولأنه عند كل النحويين « عزير » مشتق من قوله
« وتزروه » ٤٨ : ٩

٣٢ - يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم

نوره ولو كره الكافرون

« إلا أن يتم » : إنما دخلت « إلا » لأن « يأبى » فيه معنى المنع ، والمنع من باب النفي ، فدخلت « إلا »

« للايجاب ؟ وفي الكلام حذف ؛ تقديره : وبأبي الله كل شيء يريدونه من كفر إلا أن يتم نوره ، ف « إن » في موضع نصب على الاستثناء .

٣٤ - يأبها الذين آمنوا إن كثيراً من الأبحار والرهبان ليا كلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بحداب ألم

« ولا يُنْفِقُونَهَا » : الماء ، تعود على « لكتوز » ، ودل عليه قوله « يكتزون » .

وقيل : تعود على « الأموال » ؛ لأن الذهب والفضة : أموال .

وقيل : تعود على « الفضة » ، وحذف ما يعود على الذهب لدلالة الثاني عليه .

وقيل : تعود على « الذهب » ؛ لأنه يؤث ويذكر .

وقيل : تعود على « النفقة » ؛ ودل على ذلك « ينفقون » .

وقيل : إنها تعود على الذهب والفضة ، بمعنى : « ولا ينفقونها » ، ولكن اكتفى برجوعها على « الفضة » من رجوعها على « الذهب » ؛ كما تقول العرب : أخوك وأبوك رأيت ؛ يريدون : رأيتهما .

والماءان في قوله : « عليها » ، و « بها » : تحمل كل واحدة منهما الوجه التي في الماء في « ينفقونها » لذكورة .

٣٦ - إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات

والأرض منها أربعة حرم ذلك الذين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقتلوا

الشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين

« كافة » : مصدر في موضع الحال ، بمنزلة قولك : عافاك الله عافية ، ورأيتم عامة وخاصة .

« كتاب » : مصدر عامل في « يوم » ، ولا يجوز أن يكون « كتاب » هنا ، يعني به الذكر ولا غيره من الكتب ؛ لأنه يمنع حينئذ أن يعمل في « يوم » ؛ لأن الأسماء التي تدل على الأعيان لا تعمل في الظروف ؛ إذ ليس فيها من معنى الفعل شيء ، فأما « في » فهي متعلقة بحذوف هو صلة لـ « اثني عشر » ، الذي هو خبر ، كأنه قال : إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً مثبتة في كتاب الله يوم خلق ؛ ولا يحسن أن يتعلق « في » بـ « عدة » ؛ لأنك تفرق بين الصلة وللوصول بالخبر ، وهو : اثنا عشر .

٤٠ - إلا تصروه فقد نصره الله إذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذا هما في القتار
إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده
بجنود لم نروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله
هي العليا والله عزيز حكيم

« ثاني اثنين » : ثاني ، نصب على الحال من الهاء في « أخرجه » ، وهو يعود على النبي - عليه السلام - ،
تقديره : إذ أخرجه الذين كفروا منفرداً من جميع الناس إلا أبا بكر ، ومعناه : أحد اثنين .

وقيل : هو حال من مضى محذوف ؛ تقديره : فخرج ثاني اثنين ، والهاء في « عيه » : تعود على أبي بكر
رضي الله عنه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد علم أنه لا يضره شيء ، إذ كان خروجه بأمر الله - عز وجل - له .
وأما قوله « نازل الله سكينته على رسوله » ، والسكينة على الرسول نزلت يوم حنين ، لأنه خاف على المسلمين
ولم يخف على نفسه ، فنزلت عليه السكينة من أجل المؤمنين ، لا من أجل خوفه على نفسه .

« وكلمة الله هي العليا » : كل القراء على رفع « كلمة » على الابتداء ، وهو وجه الكلام .

وقد قرأ الحسن وبقوب الحضرمي بالنصب في « كلمة » ثالثة بـ « جعل » ، وفيه بؤس من المعنى
ومن الإعراب .

أما المعنى : فإن « كلمة الله » لم تزل عالية ، فتبعد نصبها بـ « جعل » ، لما في هذا من أنها صارت علواً وحدث
ذلك فيها ، ولا يلزم ذلك في « كلمة الذين كفروا » ؛ لأنها لم تزل بمجولة كذلك سفلى بكفرهم .

وأما امتناعه من الإعراب ، فإنه يلزم إلا يظهر الاسم ، وأن يقال : وكلمته هي العليا ، وإنما جاز إظهار
الاسم في مثل هذا في الشعر ؛ وقد أجازوه قوم في الشعر وغيره ، وفيه نظر ، لقوله تعالى : (وأخرجت الأرض
انتقالاً) ٩٩ : ٢

٤١ - اتقوا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم . . .

« خفافاً وثقالاً » : نصب على الحال من الضمير في « اتقوا » ؛ أي : اتقوا رجالاً وركباناً .
وقيل : معناه : شباباً وشيوخاً .

٤٢ - لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا . . .

« أن يجاهدوا » : أن ، في موضع نصب على حذف « في » ؛ أي : في أن يجاهدوا .

وقيل : تقديره : كراهية أن يجاهدوا .

٤٧ - لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضحوا خلالكم يفتنونكم الفتنة
وفيقكم سمعون لهم والله عليم بالظالمين

« يَتَّبِعُونَكُمْ » : في موضع الحال من للضمير في « ولأوضحوا » ، و « خلالكم » : نصب على الظرف .

٥١ - قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون

« إلا ما كتب » : ما ، في موضع رفع بـ « يصيبنا » .

٥٣ - قل اتقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوماً فاسقين

« طوعاً أو كرهاً » : مصدران في موضع الحال ؛ أي : طامعين أو كارهين .

٥٤ - وما منهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ...

« أن تقبل » : إن ، في موضع نصب ، و « أن » في قوله « أنهم » في موضع رفع بـ « منع » لأنها لاعلقة .

٦١ - ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل خير لكم يؤمن بالله
ويؤمن لاه مؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم

« قل أذن خير لكم » ؛ أي : هو مستمع ما يجب استماعه وقابل ما يجب قبوله . والمراد « بالأذن » : هو جملة
صاحب الأذن ، وهو النبي عليه السلام ؛ أي : هو مستمع خير وصالح ، لا مستمع شر وفساد .

« ورحمة » : من رفع عطفاً على « أذن » ؛ أي : هو مستمع خير ، وهو رحمة للذين آمنوا ، فجعل النبي
هو الرحمة ، لكثرة وتوابعها به وعلى يديه .

وقيل : تقديره : هو ذو رحمة .

وقد قرأ حمزة بالخفض في « رحمة » ، عطفاً على « خير » ؛ أي : هو إذن رحمة ؛ أي : مستمع رحمة ،
فكما أضاف « أذن » إلى « الخير » أضافه إلى الرحمة ؛ لأن الرحمة من الخير ، والخير من الرحمة .

ولا يحسن عطف « رحمة » على « المؤمنين » ؛ لأن اللام في « المؤمنين » زائدة ؛ وتقديره : ويؤمن
للمؤمنين ؛ أي : يصدقهم .

ولا يحسن أن يصدق الرحمة ؛ إلا أن يجمّل « الرحمة » هنا : القرآن ، فيجوز عطفاً على « المؤمنين »
وتنقطع ما قبلها .

والتفسير يدل على أنها متصلة بـ « أذن خير لكم » ، لأن في قراءة أبي وابن مسعود : « ورحمة لكم » بالخفض ، وكذلك قراءة الأعمش ، فهذا يدل على العطف على « الخير » ، وهو وجه الكلام .

٦٢ - يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين

مذهب سيبويه أن الجملة الأولى حذفت لدلالة الثانية عابها ؛ تقديره عنده : والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه ؛ لحذف « أن يرضوه » الأول ، لدلالة الثاني عليه ، فالهاء على قواه في « يرضوه » تعود على الرسول عليه السلام .

وقال المبرد : لا حذف في الكلام ، ولكن فيه تقديم وتأخير ؛ تقديره عنده : أحق أن يرضوه ورسوله ؛ فالهاء في « يرضوه » ، على قول المبرد ، تعود على الله جل ذكره .

وقال الخليل : المعنى : ورسوله أحق أن يرضوه ؛ و « الله » : انتاج كلام .

ويلزم المبرد من قوله أن يجوز : ما شاء الله وشئت ، بالواو ؛ لأنه يحمل الكلام جملة واحدة . ولا يلزم سيبويه ذلك ؛ لأنه يحمل الكلام جملتين ؛ فقوله سيبويه هو المختار في الآية . و « الله » مبتدأ ، و « أن يرضوه » : بدل ، و « أحق » : الخبر .

وإن شئت كان « الله » : مبتدأ ، و « أن يرضوه » : ابتداء ثان ، و « أحق » : خبره ، والجملة : خبر الأول . ومثله (فأنه أحق أن يرضوه) الآية : ١٣ ، وقد مضى شرحه بأبين من هذا .

٦٣ - ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن نار جهنم خالداً فيها ذلك

الخنزى العظيم

« فأن نار جهنم » : مذهب سيبويه أن « أن » مبتدأ من الأولى ، في موضع نصب بـ « تعلموا » .

وقال الجرمي ، والمبرد : هي مؤكدة للأولى ، في موضع نصب بـ « تعلموا » .

والفاء : زائدة ، على هذين القولين .

ويلزم في القولين جواز البدل والنأ كيد قبل تمام المؤكد ، فالقولان عند أهل النظر ناقصان ؛ لأن « أن » من قوله : « ألم يعلموا أنه » يتم الكلام قبل الفاء ، فكيف يدل منها ويؤكد قبل تمامها ؛ وتامها هو الشرط وجوابه ؛ لأن الشرط وجوابه خبر « أن » ، ولا يتم إلا بخبرها .

وقال الأخفش : هي في موضع رفع ، لأن الفاء قطعت ما قبلها مما بعدها ؛ تقديره : فوجب النار له .

وقال علي بن سليمان : « أن » : خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : فالواجب أن له نار جهنم .

فالفاء في هذين التوليين : جواب الشرط ، والجملة خبر « أن » .

وقال غيرها : إن « أن » من ف « أن » مرفوعة بالاستفراء ، على إضمار مجرور بين الفاء و « أن » ؛ تقديره :

فإن أن نار جهنم ؛ وهو قول الفارسي واختياره .

٦٤ - يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تلبثهم بما في قلوبهم . . .

« أن تُنزل » : أن ، في موضع نصب ، على حذف حرف الجر ؛ تقديره : « من أن تنزل » .

ويجوز على قياس قول الخليل وميدويه ، أن يكون في موضع خفض على زيادة « من » ؛ لأن حرف الجر قد

كثر حذفه مع « أن » فصل مضمراً ، ولا يجوز ذلك عندهما مع غير « أن » ، لكثرة حذفه مع « أن » خاصة

٦٩ - كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا

بمآلاتهم فاستمتعتم بمآلاتكم كما استمتع الذين من قبلكم بمآلاتهم . . .

« كالذين من قبلكم » : الكاف ، في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : وعداً كما وعد الذين

من قبلكم .

« كما استمتعتم » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : استمتعتم كما استمتع الذين من قبلكم .

٧٩ - الذين يلزون للطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين

لا يجدون إلا جهنم فيسخرون منهم . . .

والذين لا يبجدون : الذين ، في موضع خفض ، عطف على « المؤمنين » ، ولا يجوز عطفه على

« الطوعين » ، لأنه لم يتم اسماً بعد ، لأن « يسخرون » عطف على « يلزون » .

٨١ - فرح المخلئون بتقديم خلاف رسول الله . . .

« خلاف رسول الله » : مفعول من أجله .

وقيل : هو مصدر .

٨٧ - رضوا بأن يكونوا مع الخوالب وطبع على قلوبهم فهم لا يعلمون

« السخر الف » : النساء ، واحدها : خالفة ، ولا يجمع « فاعل » على ، فواعل ، إلا في شعر ، أو قليل من

الكلام ، قلوا : فارس وفوارس ؛ وهالك وهالك . وقد قالوا للرجل : خالفة وخالف ، إذا كان غير نجيب .

٩٤ - يتندرون إليكم إذا رجعت إليهم قل لا تعتدوا لن تؤمن لكم
قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ...

« نبأ » : بمعنى : أعلم ، وأصله أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، ويجوز أن يقتصر على واحد ولا يقتصر به على اثنين دون الثالث ؛ وكذلك لا يجوز أن تعد زيادة « من » في قوله « أخباركم » ، لأنك لو قدرت زيادتها لصار « نبأ » قد تعدى إلى مفعولين دون ثالث ، وذلك لا يجوز ، فإنما تعدى إلى مفعول واحد ، وهو تام تعدى بحرف جر ، ولو أضمرت مفعولاً ثالثاً لحسن تقدير زيادة « من » على مذهب الأخنسي ، لأنه قد أجاز زيادة « من » في الواجب ، ويكون التقدير : قد نبأنا الله أخباركم مشروحة .

٩٨ - ومن الأعراب من يتخذ ما ينطق مغرماً ويتربس بكم
الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم

من فتح السين في « دائرة السوء » ، فمعناه : التمسد ، ومن ضمها لمعناه : الهزيمة والبلاء والضرر والكروه . والدوائر : هو ما يحيط بالإنسان حتى لا يكون له منه مخلص ، وأضيفت إلى « السوء » على وجه التأكيد والبيان ، بمنزلة قولهم : شمس للنهار ، ولو لم يذكر « النهار » لعلم المعنى ، كذا لو لم يذكر « السوء » لعلم المعنى بلفظ « الدائرة » فقط .

١٠١ - ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة
مردوا على النفاق لاتعلمهم ...

« مردوا » : نمت لمبتدأ محذوف ! تقديره : ومن أهل المدينة قوم مردوا ، والمجرور خبر الابتداء ، و « لاتعلمهم » : نمت أيضاً للمحذوف .

١٠٣ - خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ...

« تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ » : حال من للضمير في « خذ » ، وهو النبي - ﷺ - والنساء في أول الفعلين للخطاب .

ويجوز أن تكون « تطهرهم » نعتاً للصدقة ، و « تزكيهم » حالا من الضمير في « خذ » ، والنساء في « تطهرهم » لتأنيث الصدقة لا للخطاب ، و « تزكيهم » للخطاب .

١٠٦ - وآخرون مرجون لأمر الله . . .

«مَرْجُونَ» : من همزه جمله من : أَرْجأت الأمر ؛ أى : آخرته ، ومن لم يهمزه جمله من «الرجاء» . هذا قول للبرد .

وقيل : هو أيضاً من التأخير ، يقال : أَرْجأت الأمر ، وأَرْجيت ، بمعنى : أخرته ؛ لغتان .

١٠٧ - والذين اتخذوا مهاداً ضراراً وكفرأ وتقرّباً بين المؤمنين

وإرساداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليعلمن إن أردنا

إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون

«الذين» : رفع بالابتداء ؛ والخبر : «لا يزال ببيانهم» الآية : ١١٠ .

«ضَرَّاراً وَكُفْرَافاً وَتَقْرِبَافاً وَإِرْسَاداً» : كلها انتصبت على المصدر .

ويجوز أن تكون مفعولات من أجلها .

١٠٩ - أئمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من

أسس بنيانه على شفا جرف هار . . .

الماء في «بنيانه» ؛ في قراءة من ضم أو فتح : تعود على «من» ، الذى هو صاحب البيان .

والبنيان : مصدر : بنى ، حكى أبو زيد : بنيت بنياناً ، وبناء ، وبديّة .

وقيل : البنيان : جمع بنيانة ، كشمرة وتمر .

«هار» : أصله : هائر .

وقال أبو حاتم : أصله : هاور ، ثم قلب في القولين جميعاً ، فصارت الواو والياء آخراً ، تحذفهما للتثوين .

كما حذف الواو من : طاز ، ورام ، وذلك في الرفع والحذف .

وحكى الكسائى : تهور ، وتهير .

وحكى الأخفش : هرت تهار ، كخفت تخاف .

وأجاز النحويون أن تجرى «هار» على الحذف ، ويقدر المحذوف ، لكثرة استعماله مقلوباً ، فيصير كالصحيح ،

تعب آراء بوجوه الإعراب ، ولا يرد المحذوف في النصب ، كما يفعل بناز ورام ؛ ومن هذا جملته على وزن «فصل» ،

كما قالوا : راح ، فرفضوا ، وهو مقلوب من «رائح» ، لكنهم لما كثرت استعمالهم له مقلوباً جعلوه «فصلاً»

وأعربوه بوجوه الإعراب .

ويجوز عندهم أن يجرى على القياس ، كغاز ورام ، فيسكون وزنه « فاعلا » ، ومقلوباً إلى « فاعل » ، ثم « نعل » ، لأجل استنقال الحركة على حرف الهمزة ودخول التنوين ، كما أعلوا قولهم : فاض وغاز ، في الرفع والنقص ، ومحموه في النصب لخفة الفتح .

١١١ — إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة

يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في

التوراة والإنجيل والقرآن . . .

« وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا » : مصدران مؤكدان .

١١٢ — التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالعروف . . .

« التَّائِبُونَ » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هم التائبون ، أو على الابتداء ، والخبر محذوف .

وقيل : الخبر قوله : « الآمرون » وما بعده .

١١٧ — لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأَنْسَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ

فِي سَاعَةِ الْمَسْرَةِ مِنْ بَدْمَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ

عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِرُؤُوفٍ رَحِيمٍ

« كَادَ » : فيها إضمار الحديث ، فلذلك ولى « كاد » : « يزيع » ، و « التلُوب » رفع بـ « يزيع » .

وقيل : « التلُوب » : رفع بـ « كاد » ، و « يزيع » بنوى به التأخير ، كما أجازوا ذلك في « كان » في مثل قوله

(ما كان يصنع فرعون) ٧ : ١٢٦ ، وفي قوله (وأنه كان يقول سفيهاً) ٧٢ : ٤

وقال أبو حاتم : من قرأ « يزيع » بالياء ، لم يرفع التلُوب بـ « كاد » .

وقيل : إن في « كاد » اسمها ، وهو ضمير الحرب ، أو الفريق ، أو القليل ؛ انقدم ذكر أصحاب النبي عليه

السلام ؛ فيرتفع « التلُوب » بـ « يزيع » .

والياء وائتاء في « يزيع » سواء ؛ لأن : تذكير الجمع وتأنيته ، جائز على معنى الجمع ، وعلى معنى الجماعة .

وإنما جاز الإضمار في « كاد » ، وليست مما يدخل على الابتداء والخبر ؛ لأنها يلزم الإتيان لها بخبر أبداً ؛ نصارت

كالداخل على الابتداء والخبر من الأفعال ، فجاز إضمار اسمها فيها ، وإضمار الحديث فيها ، ولا يجوز مثل ذلك في

« عسى » ؛ لأنها قد يستغنى عن الخبر إذا وقعت « أن » ، بعدها ، ولأن خبرها لا يكون إلا « أن » وما بعدها ؛

ولا يتبع « أن » بعد « كاد » خبراً لها إلا في ضرورة شعر ، وكذلك لا تحذف « أن » بعد « عسى » إلا في ضرورة شعر .

١٢١ - ولا يتفقون ثقفة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم
ليجزئهم الله أحسن ما كانوا يعملون

« وادياً » : جمه : أودية ، ولم يأت « فاعل وأتملة » إلا في هذا الوضع وحده .

١٢٨ - لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رءوف رحيم

« ما » : في موضع رفع بـ « عزيز » ، و « عزيز » : نعت لـ « رسول » . ويجوز أن يكون « ما » مبتداً ،
و « عزيز » خبره ؛ والجملة : نعت لـ « رسول » . ويجوز أن يكون « عزيز » ، مبتداً ؛ و « ما » : فاعله ،
تسد مسد الخبر ؛ والجملة : نعت لـ « رسول » .

سورة يونس

٢ - أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس ...

اللام في « للناس » متعلقة بـ « عجب » ، ولا يتعلق بـ « كان » ، لأنه فعل لا يدل على حدث ، إنما يدل على
الزمان فقط ، ضعف . فلا تتعلق به حروف الجر ؛ ومثله : (إن كنتم للرؤيا تعبرون) ١٢ : ٤٣ ، اللام في « للرؤيا »
متعلقة بحذف يدل على المنوف « تعبرون » ؛ وفيه اختلاف .

و « عجباً » : خبر « كان » ، و « أن أوحينا » : اسم « كان » ؛ تقديره : أكان عجباً للناس ووحينا إلى رجل
منهم أن أنذر الناس .

٤ - إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقا . . .

« مرجعكم » : ابتداء ، والخبر « إليه » ، و « جميعاً » : اتصّب على الحال من « الكاف والميم » في
« مرجعكم » .

« وَعندَ اللَّهِ حَقًّا » : مصدران ، والعامل في « وعد » : « مرجعكم » ؛ لأنه يعني : وعدكم وعداً .

وأجاز الفراء رفع « وعد » ، جعله خبراً لـ « مرجعكم » ، وأجاز رفع « وعد » ، و « حق » على الابتداء والخبر ، وهو حسن ، ولم يقرأ به .

٥ - هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً ...

« ضِيَاءٌ » : منقول ثان لـ « جعل » ؛ معناه : جعل الشمس ذات ضياء .

ومن قرأه بهمزيين ، وهي قراءة قبل ، عن ابن كثير ، فهو على القلب ؛ فندم الهمزة ، التي هي لام الفعل ، في موضع الياء النقلة عن واو ، التي هي عين الفعل ؛ فصارت الياء بعد الألف والهمزة قبل الألف ، فأبدل من الياء همزة لوقوعها ، وهي أصلية ، بعد ألف زائدة ، كما قالوا : سقاء ، وأصله : سقاي ؛ لأنه من : سقا يستقى . ويجوز أن تكون الياء لا تقلت بعد الألف رجعت إلى الواو ، الذي هو أصلها ، فأبدل منها همزة ؛ كما قالوا : دعاء ؛ وأصله : دعاو ؛ لأنه من : دعا يدعو ؛ فيكون وزن « ضياء » ، على قراءة قبل : فلان ؛ وأصلها : ضال .

٩ ... إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من

تحتهم الأنهار في جنات النعيم

أصل « هدى » أن يمدى بحرف جر ويغير حرف ، كما قال الله تعالى : (اهدنا الصراط) ١ : ٥ ، وقال : (فاهدوم إلى صراط الجحيم) ٣٧ : ٢٣

١١ - ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم ...

« استعجلهم » : مصدر ؛ تقديره : استعجالاً مثل استعجالهم ، ثم أقام الصفة ، وهي : « مثل » مقام الوصوف ، وهو « الاستعجال » ، ثم أقام المضاف إليه ، وهو « استعجالهم » مقام المضاف ، وهو « مثل » ؛ هذا من ذهب سيبويه .

وقيل : تقديره : في استعجالهم ، فلما حذف حرف الجر نصب ، ويلزم من قدر حذف الجر منه أن يجزئ : زيد الأسد ، بنصب « الأسد » على تقدير : كالأسد .

١٦ - قل لو شاء الله ما تنوته عليكم ولا أدراكم به ...

« ولا أدراكم » : روى أن الحسن قرأ بالهمز ، ولا أصل له في الهمز ؛ لأنه إنما يقال : درأت ، إذا دفعت ، ودريت ، بمعنى : علمت ؛ وادريت غيري ؛ أي : أعلمته .

٢١ - وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا . . .

« وإذا أذقنا » : فيها معنى الشرط ، ولا تعمل ولا تحتاج إلى جواب مجزوم إلا في شعر ، فإنه قد يقدر في الجواب الجزم في الشعر ، فيعطف على معناه ، فيجزم المعلوم على الجواب ، كما قال :

إذا قصرت أسناننا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب

لجزم « فنضارب » عطفاً على موضع جواب « إذا » ، وهو « كان » ؛ وجوابها عند البصريين في هذه الآية قوله « إذا لهم مكر » ، ف « إذا » جواب « إذا » ؛ تقديره عندهم : « مكروا » ، ومعناه : استهزؤوا وكذبوا .

٢٢ - ننا أنجأم إذا هم يبنون في الأرض بنير الحق يا أيها الناس إنما بئكم

على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلبنا مرجعكم فنبئكم بما كنتم تعملون

من رفع « متاع » جملة خبراً للبني ، والظرف ماضي ، وهو « على أنفسكم » ، و « على » : متعلقة بالبني ، ولا ضمير في « على أنفسكم » ، لأنه ليس بخبر للابتداء .

ويجوز أن يرفع « متاع » على إضمار مبتدأ ؛ أي : ذلك متاع ، أو : هو متاع ، فيكون « على أنفسكم » خبر « بئكم » ، ويكون فيه ضمير يعود على المبتدأ ، و « على » : متعلقة بالاستقرار وبالثبات ، أو نحوه ؛ تقديره : إنما بئكم ثابت ، أو مستقر ، على أنفسكم ، هو متاع الحياة الدنيا .

فإذا جملت « على أنفسكم » خبراً عن « البني » كان معناه : إنما بئكم راجع عليكم ؛ مثل قوله :
(وإن أسأتم فلها) ١٧٢ : ٨

وإن جملت « متاعاً » خبراً لـ « البني » كان معناه : إنما بئى بضعكم على بعض متاع الحياة الدنيا ؛ مثل قوله :
(فسلوا على أنفسكم) ٢٤ : ٦١

وقد قرأ حفص عن عاصم « متاع الحياة » ، بالنصب ، جعل على « أنفسكم » متعلقاً بـ « بئكم » ، ورفع « البني » بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : إنما بئكم على أنفسكم لأجل متاع الحياة الدنيا مذموم ؛ أو منى عنه ؛ أو مكروه ، ونحوه ، وحسن الحذف أطول للكلام .

ولا يحسن أن يكون « على أنفسكم » الخبر ؛ لأن « متاع الحياة » داخل في الصلة ، فنفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء ، وذلك لا يجوز ، فلا بد من تقدير حرف الجر ، إلا أن تصب « متاع الحياة » بإضمار فعل ، على تقدير : يتمتعون متاع ؛ أو يبنون متاع ؛ فيجوز أن يكون « على أنفسكم » الخبر ، ثم نصب « متاع » ، جملة منفصلة من أجله تمدى إليه « البني » ، وإضمار الخبر على ما ذكرنا ؛ و « على » : متعلقة بالاستقرار ، أو نحوه ،

إذا جمعت « على أنفسكم » الخبر ، وفي المجرور ضمير يعود على المبتدأ .
ويجوز نصب « مناع » على المصدر المطلق ؛ تقديره : يتمون مناع الحياة ، أو على إضمار فعل دل عليه البنى ،
أو يتمون مناع الحياة الدنيا .

٣٤ — إنما مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض
كما يأكل الناس والأغنام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها ...

« وازينت » : أصله : تزيت ، ووزنه : تفعلت ، ثم ادغمت التاء في الزاي ، فسكنت الأولى ، فدخات ألف
الوصل لأجل سكون أول للفعل ؛ وإنما سكن الأول عند الإدغام ؛ لأن كل حرف ادغمته فيما بعده فلا بد من إسكان
الأول ابتداءً ، فلما ادغمت التاء في الزاي سكنت التاء ، فاحتيج عند الابتداء إلى ألف وصل ؛ وله نظائر كثيرة في القرآن .
وروى عن الحسن أنه قرأ : « وازينت » ، على وزن « أفعلت » ، معناه : جاءت بالزينة ، لكنه
كان يجب على من يقرأ العربية أن يقال : وازانت ، فقلب الياء ألفاً ، لكن أتى به على الأصل ولم يمله ، كما أن
« استحوذ » على الأصل ، وكان القياس : استحاذا .

وقد قرئ : وازيات ، مثل : احمارت ؛ وقرئ : وازاينت ، والأصل : تزاينت ، ثم ادغمت التاء في الزاي ،
على قياس ما تقدم ذكره في قراءة الجماعة ، ودخلت ألف الوصل أيضاً فيه في الابتداء ، على قياس ما تقدم .

٣٧ — والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من
عاصم كما أنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون

« مظلماً » : حال من « الليل » ولا يكون نعتاً لـ « قطع » ، لأنه يجب أن يقال : مظلمة . فأما على قراءة
الكسائي وابن كثير : « قطعاً » ، بإسكان الطاء ، فيجوز أن يكون « مظلماً » نعتاً لـ « قطع » ، بإسكان الطاء ،
وأن يكون حالاً من « الليل » .

٣٨ — ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاءكم
فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيماناً تبدون

« فزيلنا » : فعلنا ، من : زلت الشيء عن الشيء ، فأنا أزيله ، إذا نحيت ، وللتشديد للتكثير . ولا يجوز
أن يكون « فعلنا » من : زال يزال ؛ لأنه يلزم فيه الواو ، فيقال : زونا .
وحكى عن الفراء أنه قرأ « فزاي لنا » من قولهم : لا أزيل فلاناً ، أى : لا أفارقه . فأما قوله ، لا أزاوله ،
فمعناه : أخاطبه ؛ ومعنى « زاي لنا » و « زيلنا » واحد .

٢٩ - فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين

« شهيداً » : نصب على التمييز ، وهو عند أبي إسحاق : حال من « الله » جل ذكره ، و « بالله » في قوله « كفى بالله » : في موضع رفع ، وهو فاعل « كفى » ؛ تقديره : كفى الله شهيداً ، والباء زائدة ، معناها ملازمة الفعل لا بعده ، فأنه لم يزل هو السكافي ، بمعنى : سيكفي ، لا يحول عن ذلك أبداً .

٣٠ - هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت ورددوا إلى الله مولاهم الحق وحصل عنهم ما كانوا يفترون .

« مولاهم » : بدل من « الله » ، أو نصت ؛ و « الحق » : نصت أيضاً له .

ويجوز نصبه على الصدر ؛ ولم يقرأ به .

٣٣ - كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون

« أن » : في موضع نصب ، تقديره : بأنهم ، أو لأنهم ؛ فلما حذف الحرف تعدى للفعل نصب الموضع . و « أن » للفتوحة أبداً ، مشددة أو مخففة ، هي حرف على انفرادها ، وهي اسم مع ما بسببها ؛ لأنها وما بعدها مصدر يحكم عليها بوجه الإعراب على قدر العامل الذي قبلها .

ويجوز أن يكون في موضع خفض بحرف الجر المحذوف ، وهو مذهب الخليل ، لما كثر حذفه مع « أن » : إذ هو يعمل محذوفاً عمله موجوداً في اللفظ .

وقيل : « أن » في هذه الآية : في موضع رفع على البدل من « كلمة » ، وهو قول حسن ، وهو بدل الشيء من الشيء ، وهو هو .

٣٥ - قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدى

إلى الحق أحق أن يتبع أم لا يهدي إلا أن يهدى فإلهم كيف تحكمون

« أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع » : من ، رفع بالابتداء ، و « أحق » : الخبر ، وفي الكلام حذف تقديره : أحق من لا يهدى ، و « أن » : في موضع نصب ، على تقدير حذف الخافض .

وإن شئت : جعلتها في موضع رفع على البدل من « من » ، وهو بدل الاشتمال ؛ و « أحق » : الخبر .

وإن شئت جهات « أن » مبتدأ ثانياً ، و « أحق » : خبرها . مقدم عليها ، والجملة خبر عن « من » .

« قالكم » : ما ، في موضع رفع بالابتداء ، وهي استفهام بمعنى التوبيخ والتهيب ، « ولكم » : الخبر .
والكلام تام على « لكم » ؛ والمعنى : أى شيء لكم في عبادة الأصنام ؟

٣٧ - وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي

بين يديه . . .

خبر « كان » مضمرة ؛ تقديره : ولكن كان تصديق ، ففي « كان » اسمها . هذا مذهب القراء والكسائي ،
ويجوز عندهما الرفع على تقدير : ولكن هو تصديق .

٤٤ - إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون

الاختيار عند جماعة من النحويين إذا أتت « لكن » مع الواو أن تشدد ، وإذا كانت خبر واو قبلها
أن تخفف .

قال القراء : لأنها إذا كانت خبر واو قبلها أشبهت « بل » فخففت ، فتكون مثلها في الاستدراك ، وإذا
أتت الواو قبلها خالفت فشددت .

وأجاز السكوفيون إدخال اللام في خبرها « كأن » .

ومنه البصريون لخالفه معناها معنى « أن » ، فمن شددها عملها فيما بعدها فسميها ، لأنها من أخوات
« أن » ، ومن خففها رفع ما بعدها على الابتداء وما بعدها خبره .

٤٥ - ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم . . .

الكاف ، في « كان » وما بعدها : في موضع نصب صفة لـ « يوم » ؛ وفي الكلام حذف ضمير يعود على
للموصوف ؛ تقديره : كأن لم يلبثوا قبله ، فحذف « قبله » نصارت الهاء متصلة بـ « لبثوا » فحذفت لطول
الاسم ، كما تحذف من الصلوات .

ويجوز أن يكون الكاف من « كان » في موضع نصب ، صفة لمصدر محذوف ، تقديره : ويوم يحشرهم
حشراً كأن لم يلبثوا قبله إلا ساعة .

ويجوز أن يكون ، « الكاف » في موضع نصب على الحال من ، « الهاء واليم » ، في « يحشرهم » ، والضمير في
« يلبثوا » راجع على صاحب الحال ، ولا حذف في الكلام ؛ وتقديره : ويوم يحشرهم مشبهة أحوالهم أحوال من
لم يلبث إلا ساعة ، والناصب لـ « يوم » : « اذكر » مضمرة .

ويجوز أن يكون الناصب له : « يتعارفون » .

٥٠ — قل أرأيتم إن أتاكم عذابه يوماً أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون

« ما » : استفهام ، رفع بالابتداء ، ومعنى الاستفهام ، هنا : التهديد ؛ و « ذا » : خبر الابتداء ، بمعنى : الذي ، والهاء ، في « منه » تعود على « العذاب » .

وإن شئت جعلت « ما » و « ذا » اسماً واحداً ، في موضع رفع بالابتداء ، والخبر في الجملة التي بعده . والهاء . في « منه » تعود على « الله » جل ذكره ، و « ما » و « ذا » اسماً واحداً ، كانت في موضع نصب بـ « يستعجل » والمعنى : أي شيء يستعجل المجرمون من الله ؟

٥٣ — ويستنبئونك أحق هو قل إني وربي إنه لحق وما أتهم بممجزين

« أحق هو » : ابتداء وخبر ، في موضع المفعول الثاني لـ « يستنبئونك » ، إذا جعلته بمعنى : يستخبرونك . فإن جعلته بمعنى « يستعلمونك » كان « أحق » هو ابتداء وخبر في موضع المفعولين له ، لأن « أنبا » إذا كان بمعنى : أعلم ، تمدى إلى ثلاثة مفعولين ، يجوز الاكتفاء بواحد ولا يجوز الاكتفاء بثنين دون الثالث . وإذا كانت « أنبا » بمعنى : أخبر ، تعدت إلى مفعولين ، لا يجوز الاكتفاء بواحد دون الثاني . ونبتاً ، وأنبا ، في التمدى ، سواء .

٦١ — وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا

عليكم شهوداً إذ نفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين

« منه » : الهاء ، عند القراءة ، تعود على « الشأن » ، على تقدير حذف مضاف ؛ تقديره : وما تتلو من أجل الشأن ؛ أي : يحدث لك شأن فتتلو القرآن من أجله .

« ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » : أصغر ، وأكبر ، في قراءة من فتح ، في موضع خفض ، عطاف على لفظ « مثقال ذرة » .

وقرأ حمزة بالرفع فيهما ، عطفهما على موضع « المثقال » ؛ لأنه في موضع رفع بـ « يعزب » .

٦٣ — الدين آمنوا وكانوا يتقون

« الدين » : في موضع نصب على البدل من اسم « إن » ، وهو « أولياء » الآية : ٦٤ ، أو على : « أعني » .

ويجوز الرفع على البدل من الموضع ، وعلى النعت من الموضع ، أو على إضمار مبتدأ ، أو على الابتداء .

٦٤ - لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة . . .

« لهم البشرى » : ابتداء وخبر ، في موضع خبر « الدين » الآية : ٦٣

٦٦ - ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض وما يليق الذين يدعون

من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون

اتصّب « شركاء » بـ « يدعون » ، ومفعول « يليق » قام مقام « إن يتبعون إلا الظن » ؛ لأنه هو
ولا يتصّب « الشركاء » بـ « يتبع » ؛ لأنك تنفي عنهم ذلك ، والله قد أخبر به عنهم .
ولو جمعت « ما » استهما ، بمعنى : الإنكار والتوبيخ ، كانت « ما » ، و « ذا » في موضع نصب
بـ « يتبع » .

وعلى القول الأول تكون « ما » حرفاً نافية .

٧١ - واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبير عليكم مقامى

وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن

أمركم عليكم غمّة ثم اتضوا إلى ولا تنظرون

« فأجمعوا » : كل القراءة قرأ بالهمز وكسر اليم ، من قولهم : أجمعت على أمر كذا وكذا ؛ إذا عزم عليه ،
وأجمعت الأمر أيضاً ، حسن بغير حرف جر ، كما قال الله جل ذكره : (إذ أجمعوا أمرهم) ١٢ : ١٠٣ ، فيكون
نصب « الشركاء » على العطف على المعنى ، وهو قول للبرد .

وقال الزجاج : هو مفعول معه .

وقيل : « الشركاء » : عطف على « الأمر » ؛ لأن تقديره : فأجمعوا ذوى الأمر ، بغير حذف .

وقيل : اتصّب « الشركاء » على عامل محذوف ، تقديره : وأجمعوا شركاءكم ، ودل « أجمع » على :
« جمع » ؛ لأنك تقول : جمعت الشركاء والقوم ، ولا تقول : أجمعت الشركاء ، إنما يقال : أجمعت ، في الأمر خاصة ،
فلذلك لم يحسن عطف « الشركاء » على « الأمر » إلا على المتقدم .

وقال الكسائي والبراء : تقديره : وادعوا شركاءكم ، وكذلك في حرف أبى : « وادعوا شركاءكم » .

وقد روى الأصمعي ، عن نافع : « فأجمعوا أمركم » ، بوصل الألف وفتح اليم ، فيحسن على هذه القراءة :

عطف « الشركاء » على « الأمر » ، ويحسن أن تكون الواو بمعنى « مع » .

وقد قرأ الحسن برفع « الشركاء » ، عطفاً على الضمير الرفوع في « فأجمعوا » ، وبه قرأ به قلوب الحضرمي
وحسن ذلك للفصل الذي وقع بين العطف والضمير ، كأنه قام مقام التأكيدي ، وهو « أمركم » .

٧٤ - ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا

بما كذبوا به من قبل كذلك تطبع على قلوب المتدين

الضمير في « كذبوا » يعود على قوم نوح ؛ أي : فما كان قوم الرسل الذين بشوا بعد نوح ليؤمنوا بما كذب
قوم نوح ، بل كذبوا مثل تكذيب قوم نوح .

٨١ - فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيظهر إن الله لا يصلح

عمل الفسدين

« ما جئتم به السحر » : ما ، مبتدأ ، بمعنى الذي ، و « جئتم به » : صلته ، و « السحر » : خبر الابتداء ،
ويؤيد هذا أن في حرف أي : « ما جئتم به سحر » ، وكل ما ذكر من قراءة أبي وغيره ، ما يخالف المصحف ،
ولا يقرأ به لخالف المصحف ، وإنما يذكر شاهداً لا يقرأ به .

ويجوز أن يكون « ما » رفعاً بالابتداء ، وهي استفهام ، و « جئتم به » : الخبر ، و « السحر » : خبر ابتداء
محذوف ؛ أي : هو السحر .

ويجوز أن تكون « ما » في موضع نصب على إضمار فعل جء « ما » ؛ تقديره : أي شيء جئتم به ، و « السحر » :
خبر ابتداء محذوف ؛ ولا يجوز أن تكون « ما » بمعنى « الذي » في موضع نصب ؛ لأن « ما » بعدها صلته ، والصلة
لا عمل في الوصول ، ولا تكون تليقاً تاملاً في الوصول .

وقد قرأ أبو عمرو : « السحر » ، بالمد ، فعلى هذه القراءة تكون « ما » استفهاماً ، مبتدأ ؛ و « جئتم به » :
الخبر ، و « السحر » : خبر ابتداء ، محذوف ؛ أي : هو السحر .

ولا يجوز على هذه القراءة أن يكون « ما » بمعنى : الذي ، إذ لا خير لها .

ولا يجوز أن يكون « ما » : في موضع نصب ، على ما تقدم .

ويجوز أن يرفع « السحر » على البديل من « ما » ، وخبره خبر البديل منه ، وتلك جاء الاستفهام ، إذ هو
بديل من استفهام ، ليستوى البديل للبديل منه في لفظ الاستفهام ، كما تقول : كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟ فتجمل
« أعشرون » بدلا من « كم » ، وتدخل ألف الاستفهام على « عشرين » ؛ لأن البديل منه ، وهو « كم » ، استفهام .

ومعنى الاستفهام في الآية للتقرير والتوبيخ ، وليس هو باستخبار ، لأن موسى صلى الله عليه وسلم قد علم أنه
سحر ، وإنما يخبرهم بما فعلوا ، ولم يستعبرهم عن شيء لم يعلمه .

وقيه أيضاً معنى التحقير لما جاءوا به .

وأجاز الفراء نصب « السحر » ، يجعل « ما » شرطاً ، وينصب « السحر » على المصدر ، ويضم الفاء مع « إن الله سيظله » ويجعل الألف واللام في « السحر » زائدتين ؛ وذلك كله بعيد .

وقد أجاز علي بن سليمان : حذف الفاء من جواب الشرط في الكلام ، واستدل على جوازه بقوله تعالى : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم » (٤٢ : ٣٠) ، ولم يجره غيره إلا في ضرورة شعر .

٨٣ - فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون
وملئهم أن يقتنهم وإن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن السرفين

إنما جمع التضمير في « منهم » ؛ لأنه إخبار عن جبار ، والجبار يخبر عنه بلفظ الجمع .

وقيل : لما ذكر فرعون علم أن معه غيره ، فرجع التضمير عليه وعلى من معه .

وقيل : التضمير راجع على آل فرعون ، وفي الكلام حذف ؛ والتقدير : على خوف من آل فرعون وملئهم ،
فالتضمير يعود على الأول .

وقال الأخفش : التضمير ، يعود على « الذرية » المتقدم ذكرها .

وقيل : التضمير ، يعود على « القوم » للتقدم ذكرهم .

« أن يفتنهم » : أن ، في موضع خفض بدل من « فرعون » ، وهو بدل الاشتمال .

٨٨ - وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة

الدينا ربنا لبطلوا عن سيبك ربنا اطمن على أموالهم واشدد على

قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم

« لا يؤمنوا » : عطف على « لبطلوا » ، في موضع نصب ، عند البرد والزجاج .

وقال الأخفش ، والفراء : هو منصوب ، جواب للدعاء .

وقال السكسائي ، وأبو عبيدة : هو في موضع جزم ، لأنه دعاء عليهم .

٩٢ - فاليرم ننجيك يدنك لشكون لمن خلفك آية . . .

« ننجيك » : قيل : هو من النجاء : أي : نخلصك من البحر ميتا ليراك بنو إسرائيل .

وقيل : معناه : نلقيك على نجوة من الأرض .

وقوله « بيدك » ؛ أى : بدرعك التى تعرف بها ليراك بنو إسرائيل .

وقيل : معناه : بجمتك لاروح نيك ، ليراك بنو إسرائيل .

٩٨ — فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس . . .

انصب « قوم » على الاستثناء ، الذى هو غير منقطع ، على أن يضم فى أول الكلام حذف مضاف ؛ تقديره : فلولا كان أهل قرية آمنوا .

ويجوز الرفع ، على أن يحمل « إلا » بمعنى : غير ، صفة الأهل المخذونين فى المعنى ، ثم يعرب ما بعد « إلا » بمثل إعراب « غير » ، لو ظهرت فى موضعه .

وأجاز الفراء الرفع على البدل ، كما قال :

وبلدة ليس بها أنيس إلا العاقر وإلا العيس

فأبدل من « أنيس » ، والثانى من غير الجنس ، وهى لغة تميم ، يدلون وإن كان الثانى ليس من جنس الأول .
وأهل الحجاز ينصبون إذا اختلف ، وإذا كان الكلام منفياً .

« يونس » : وقد روى عن الأعمش وعاصم أنهما قرآ بكسر النون والسين ، جملة فعل مستقبلا ، من : أنسى ، سى به ، فلم ينصرف للتعريف والوزن المختص به الفعل .

قال أبو حاتم : يجب أن يهمز ، ويترك الهمز جاء ؛ وهو حسن .

وقد حكى أبو زيد فتح النون والسين ، على أنه فعل مستقبل لم يسم فاعله ، سى به أيضاً .

سورة هود

إذا جاءت « هودا » اسماً للسورة ، نقلت : هذه هود ، لم ينصرف عند سيويه والخليل ، كما مرأة سميتها يزيد ، أو يعمر ؛ وأجاز عيسى صرفه لخطته ، كما تصرف « هند » اسم امرأة ، فإن قدرت حذف مضاف مع « هود » صرفه ، تريد : هذه سورة هود .

١١ — إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير

« الذين » : فى موضع نصب ، على الاستثناء المتصل .

قال للفراء : هو مستثنى من « الإنسان » ؛ لأنه بمعنى : للناس .

وقال الأحمش : هو استثناء منقطع .

١٦ - أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون .

« باطل » : رفع بالابتداء ، وما بعده خبره .

وقيل : الأجود عكس هذا بالتقدير ، فيكون « باطل » : خبر ، و « ما كانوا » : مبتدأ .

وفي حرف أبي وابن مسعود : « وباطلا » ، بالنصب ، جملاً « ما » زائدة ، ونصباً « باطلا » بـ « يعملون » ، مثل (قليلاً ما تذكرون) ٢٧ : ١٣ ، و « قليلاً ما تؤمنون » (٢٩ : ٤١)

١٧ - أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة . . .

« وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » : الهاء ، في « يتلوه » : للقرآن ؛ فتكون الهاء على هذا القول في « منه » : لله جل ذكره ، و « الشاهد » : الإنجيل ؛ أي : يتلو القرآن في التقدمة الإنجيل من عند الله ، فتكون « الهاء » في « قبله » : الإنجيل أيضاً .

وقيل : الهاء ، في « يتلوه » : لحمد عليه السلام ؛ فيكون « الشاهد » : آياته ، والهاء ، في « منه » : لحمد أيضاً .

وقيل : للقرآن ، وكذلك الهاء ، في « قبله » : لحمد .

وقيل : للشاهد : جبريل عليه السلام ؛ والهاء ، في « منه » ، على هذا القول : لله ، وفي « من قبله » : لجبريل أيضاً .

وقيل : الشاهد : إعجاز القرآن ، والهاء ، في « منه » ، على هذا القول : لله ؛ والهاء ، في « يؤمنون به » : لحمد عليه السلام .

« إِمَامًا وَرَحْمَةً » : نصب على الحال من « كتاب موسى » .

٢٠ - أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء

يضعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون

« مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ » : ما ، ظرف ، في موضع نصب ، معناها وما بعدها : أبداً :

وقيل : ما ، في موضع نصب على حذف حرف الجر ؛ أي : بما كانوا ، كما يقال : جزية مافعل ، وبما فعل .

وقيل : ما ، نافية ؛ والمعنى : لا يستطيعون السمع لما قد سبق لهم .

وقيل : المعنى : لا يستطيعون أن يسمعوا من النبي ، أبغضهم له ولا يفقهوا حجة ، كما تقول : فلان لا يستطيع أن ينظر إلى فلان ، إذا كان يثقل عليه ذلك .

٣٣ - لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون

« لا جرم » ، عند الخليل وسيبويه ، بمعنى : حقا ، في موضع رفع بالابتداء . و « لا جرم » : كلفة واحدة بنيت على الفتح في موضع رفع ؛ والخبر : « أنهم » ، ف « أن » في موضع رفع عندها .

وقيل ، عن الخليل : إنه قال : « أن » ، في موضع رفع بـ « لا جرم » بمعنى : بد ، لغناه : لا بد ، ولا محالة .

قال الخليل : جرى بـ « لا » ليملم أن المخاطب لم يتبدى كلامه ، وإنما خاطب من خاطبه .

وقال الزجاج : « لا » : نفي لما ظنوا أنه ينتمى

وأصل معنى « جرم » : كسب ، من قولهم : فلان جرم أهله ؛ أى : كاسيهم ؛ ومنه سمي الذئب : جرما ؛ لأنه اكتسب .

فكان المعنى عندهم : لا ينتمى ذلك ؛ ثم ابتداء فقال : جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون ؛ أى : كسب ذلك ؛ الفعل لهم الخسران في الآخرة ، ف « أن » من « أنهم » ، على هذا القول : في موضع نصب بـ « جرم » .

وقال الكسائي : معناه : لا صد ولا منع عن أنهم في الآخرة ، ف « أن » في موضع نصب على قوله أيضاً ، بحذف حرف الجر .

٣٧ - فقال اللأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلاً وما نراك

اتبك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل

بل نظنكم كاذبين

انصب « بادي » على الظرف ؛ أى : في بادي الرأي ، هذا على قراءة من لم يهز .

ويجوز أن يكون مفعولاً به حذف معه حرف الجر ، ومثله : (واختار موسى قومه) ٧ : ١٥٤

وإنما جاز أن يكون « فاعل » ظرفاً ، كما جاز ذلك في « فاعل » ، نحو : قريب ، و « فاعل » ، و « فاعل » ، يتماثلان ، نحو : راحم ورحيم ، وعالم وعليم ؛ وحسن ذلك في « فاعل » لإضافته إلى الرأي ، والرأي يضاف إليه المصدر ، وينصب المصدر معه على الظرف ، والأصل في الظرف « ابتك » ، فهو من : بدا يبدو ، إذا ظهر .

ويجوز في قراءة من لم يهز أن يكون من « الابتداء » ، ولكنه سهل المهمة .

ومن قرأه بالهمز ، أو قدر في الألف أنها بدل من همزة ، فهو أيضاً نصب على الظرف ؛ والعامل فيه أيضاً « اتبع » ؛ والتقدير : عند من جعله من « بدا يبدو » : وما اتبعك يا نوح إلا الأراذل فيما ظهر لنا من الرأي ؛ كأنهم قطعوا عليه في أول ما ظهر لهم من رأيهم لم يتعقبوه بنظر ، إنما قالوا بما ظهر لهم من غير يقين .

والتقدير ، عند من جعله من « الابتداء » فهمز : ما اتبعك يا نوح إلا أراذل في أول الأمر ؛ أي : ما زالك في أول الأمر اتبعك إلا الأراذل .

وجاز تأخر الظرف بعد « إلا » وما بعدها من الفاعل ثم صلته ، لأن الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في المفعولات ؛ فلو قلت في الكلام : ما أعطيت أحداً إلا زيدا درهماً ، فأوقمت اسمين مفعولين بعد « إلا » لم يجز ؛ لأن الفعل لا يصل : « إلا » إلى اسمين ، إنما يصل إلى اسم واحد ، كسائر الحروف ؛ ألا ترى أنك لو قلت : مررت يزيد عمرو ، فتوصل الفعل إليهما بحرف واحد ، لم يجز ، فأما قولهم : ما ضرب القوم إلا بعضهم بعضاً ؛ فإذما جاز ؛ لأن « بعضهم » بدل من « القوم » ، فلم يصل الفعل بعد « إلا » إلا إلى اسم واحد .

٢٨ - قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربى وآتاني رحمة من عنده
فعميت عليكم أن نؤمنكموها وأنتم لها كارهون

« فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ » : من خلفه من القراء حملته على معنى : ضميمتم عن الأخبار التي تأتيكم ، وهي الرحمة ، فلم تؤمنوا بها ، ولم تتم الأخبار نفسها عنهم ؛ إنما عموا هم عنها ، فهو من القلوب ، كقولهم : أدخلت القانسوة في رأي ، وأدخلت القبر زيدا ، فقلب جميع هذا في ظاهر اللفظ ؛ لأن المعنى لا يشكل ؛ ومثله قوله تعالى (فلا تحسبن الله علف وعدة رسله) ١٤ : ٤٧

وقيل : معنى « فعميت » ، لن قرأ بالتحفيف : فعميت ؛ فيكون غير مقلوب على هذا ، وتكون الأخبار التي أنت من عند الله خفي فهمها عليهم ، نقله مبالاتهم بها وكثرة إغراضهم عنها .

فأما معناه ، على قراءة حفص وهمزة والكسائي ، الذين قرءوا بالتشديد والضم على ما لم يسم فاعله : فليس فيه فاعل ، ولكن الله عمها عليهم لما أراد بهم من الشقوة ، بفعل ما يشاء سبحانه ، وهي راجعة إلى القراءة الأولى ، لأنهم لم يعموا عنها حتى عمها الله عليهم .

وقد قرأ أبي ، وهي قراءة الأعمش : « عمها عليكم » ؛ أي : عمها الله عليكم ، فهذا شاهد لن ضم وشدد .

٣١ - ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول

إنى ملك ولا أقول للذين نزدري أعينكم إن يؤمنهم الله خيراً . . .

« تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ » : أصل « زدرى » : تترى ، فالدال مبدلة من تاء ؛ لأن الدال حرف مجهور ،
مقرن بالزاي ؛ لأنها مجهورة أيضاً ، والتاء مهموسة فقاربت الزاي ، وحسن البدل لقرب المخرجين ؛ والتقدير :
تزدريهم أعينكم ، ثم حذف « الإضمار » لطول الاسم .

٣٢ - قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثر جدالنا . . .

« نوح » : اسم النبي - ﷺ - انصرف ، لأنه أعجمى خفيف .

وقيل : هو عربي من : « نوح بنوح » .

وقد قال بعض المفسرين : إنما منى « نوحاً » لكثرة نوحه على نفسه .

٣٦ - وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس

بما كانوا يفعلون

« من » : في موضع رفع بـ « يؤمن » .

٤٠ - حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا أحمل فيها من كل زوجين اثنين

وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل

« ومن آمن » : من ، في موضع نصب على المطف على « اثنين » ، أو على « أهلك » ؛ و « من » في قوله :

« إلا من سبق » في موضع نصب على الاستثناء من « الأهل » .

٤١ - وقال اركبوا فيها بسم الله جرهاها ومرساها إن ربي اشغور رحيم

« جرهاها » : في موضع رفع على الابتداء ، و « مرساها » : عطف عليه ، والخبر : « بسم الله » ؛ والتقدير :

بسم الله إجراؤها وإرساؤها .

ويجوز أن يرتفعاً بالظرف ؛ لأنه متعلق بما قبله ، وهو « اركبوا » .

ويجوز أن يكون « جرهاها » ، في موضع نصب على الظرف ؛ على تقدير حذف ظرف مضاف إلى « جرهاها » ،

بنزلة قولك : آتيتك مقدم الحاج ؛ أى : وقت مقدم الحاج ؛ فيكون التقدير : بسم الله وقت إجرائها وإرسائها .

وقيل : تقديره في النصب : بسم الله في موضع إجرائها ، ثم حذف المضاف ، وفي التفسير ما يدل على نصبه

على الظرف .

قال الضحاك : كأن يقول : وقت جريها : بسم الله ، فتجري ، ووقت إرسائها : بسم الله ، فتري .

والإساءة في « بسم الله » متعلقة بـ « اركبوا » ؛ والعامل في « مجراها » ؛ إذا كان ظرفاً ، معنى الظرف في بسم الله ؛ ولا يعمل فيه « اركبوا » ؛ لأنه لم يُرد : اركبوا فيها في وقت الجري والرسو ؛ وإنما المعنى : سموا اسم الله وقت الجري والرسو ؛ والتقدير : اركبوا الآن متبركين باسم الله في وقت الجري والرسو .

وإذا رُفعت « مجراها » بالابتداء وما قبله خبره ، كانت الجملة في موضع الحال من الضمير في « فيها » ؛ لأن في الجملة عائداً يعود على الهاء في « فيها » ، وهو الهاء ؛ لأنهما جميعاً للسنية ، ويكون العامل في الجملة ، التي هي حال ، « ها » في « فيها » ، ولا يجوز أن تتعلق الباء بـ « اركبوا » ، مع كونها في موضع الحال المقدر : متبركين باسم الله ، مع كون مجراها ومرهاها بسم الله .

واللهي ذكره سهو ، لأن كل جار ومجرور وقع حالاً إنا يتعلق بمحذوف ، كما أنهما كذلك إذا أوقعا صفة وخبراً ؛ فقد يصح تعلق الباء في « بسم الله » بنفس « اركبوا » ، كما ذكر ؛ لما يثبت من معنى الفعل ، ولا يحسن أن تكون هذه الجملة في موضع الحال من الضمير في « بسم الله » ، إن جعلته خبراً لـ « مجراها » ، وإنما يعود على البدأ ، وهو « مجراها » ، وإن رفعت « مجراها » بالظرف لم يكن فيه ضمير ، والهاء في « مجراها » إنما تعود على « الهاء » في « فيها » .

فإذا نصبت « مجراها » على الظرف عمل فيه « بسم الله » ، فكانت الجملة في موضع الحال من الضمير في « اركبوا » ، على تقدير قولك : خرج بنيابه ، وركب بسلاحه ؛ ومنه قوله : « وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به » ٥ : ٦١ ، فقولك : بنيابه ، وبسلاحه ، وبالكفر ، وبه ، كلها في موضع الحال ؛ فكذلك « بسم الله » مجراها في موضع الحال من الضمير في « اركبوا » ، إذا نصبت « مجراها » على الظرف ؛ تقديره : اركبوا فيها متبركين باسم الله في وقت الجري والرسو ؛ فيكون في « بسم الله » ضمير يعود على الضمير في « اركبوا » ، وهو ضمير المأمورين ، فنصح الحال منهم لأجل الضمير الذي يعود عليهم ؛ ولا يحسن على هذا التقدير أن تكون الجملة في موضع نصب على الحال ، إنما هو ظرف معنى ؛ وإذا كان معنى لم يعتد بالضمير المتصل به ، وإنما يكون « مجراها » من جملة الحال ، لو رفعت بالابتداء .

ولو أنك جعلت الجملة في موضع الحال من الهاء في « فيها » ، على أن تنصب « مجراها » على الظرف ، لصار التقدير : اركبوا فيها متبركة باسم الله في وقت الجري ، وأيس المعنى على ذلك ؛ لأنه لا يدعى على السفينة بالتبرك ، وإنما التبرك لركابها .

ولو جعلت « مجراها » و « مرساها » في موضع اسم فاعل ، لسكنت حالا مقدره ، ولجاز ذلك ، ولجعلتها في موضع نصب على الحال من « اسم الله » ، وإنما كانت ظرفا فيها تقدم من الكلام ، على أن يجعل « مجراها » في موضع اسم فاعل .

فأما إن جعلت « مجراها » بمعنى : جارية ؛ و « مرساها » بمعنى : راسية ، فكونه حالا مقدره حنا ، فأما من فتح الميم وضمها في « مجراها » :

فن فتح ، أجرى الكلام على : جرت مجرى ، ومن ضم ، أجراه على : أجراها الله مجرى .

وقد قرأ عاصم المجدي « مجريها ومرسيها » ، بالياء ، جعلها نفاثه جل ذكره .

ويجوز أن يكونا في موضع رفع على إختار مبتدأ ؛ أي : هو مجريها ومرسيها .

٤٢ - وهي تجرى بهم في موج كالجيل ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني

اركب معنا ولا تكن مع الكافرين

« معزِل » : من كسر الزاي ، جعله اسما للمكان ، ومن فتح فاعلي المصدر .

« يا بُنى » : الأصل في « بنى » ثلاث ياءات : ياء التصغير ، وياؤه بعدها ، هي لام الفعل ، وياؤه بعد لام الفعل ، وهي ياء الإضافة ، فلذلك كسرت لام الفعل ؛ لأن حق ياء الإضافة في المفردات أن يكسر ما قبلها أبدا ، فأدغمت ياء التصغير في لام الفعل ؛ لأن حق ياء التصغير السكون ، والثلاث من غير حذف : المد والملين ، إذا اجتمعا ، وكان الأول ساكنا ، لم يكن بد من إدغامه في الثاني ، وحذفت ياء الإضافة لأن الكسرة تدل عليها ، وحذفها في النداء هو الأكثر في كلام العرب ؛ لأنها حلت محل التنوين ، والتنوين في العارفين لا يثبت في النداء ، فوجب حذف ما هو مثل التنوين وما يقوم مقامه ، وهو ياء الإضافة ، وقوى حذفها في مثل هذا اجتماع الأمثال المستقلة مع الكسر ، وهو تقيل أيضاً .

وقد قرأ عاصم بفتح اللباء ، وذلك أنه أبدل من كسرة لام الفعل فتحة ، استغناء لاجتماع الياءات مع الكسرة . فاقبالت ياء الإضافة الفأ ، ثم حذفت الألف كما تحذف ياء ، فبقيت الفتحة على حالها ، وقوى حذف الألف لأنها عوض عما تحذف في النداء ، وهو ياء الإضافة .

وقد قرأ ابن كثير في غير هذا الموضع في لقمان ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، بإسكان الياء والتخفيف ؛ وذلك أنه حذف ياء الإضافة للنداء ، فبقيت ياء مشددة ، والكسرة كياء ، فاستعمل ذلك لحذف لام الفعل ، فبقيت ياء للتصغير ساكنة .

٤٣ - قال سآوى إلى جبل يعصمى من لاء قال لاعاصم اليوم من أمر الله
إلا من رحم وحل بينهما للوج فكان من للفرقين

العامل في « اليوم » هو : « من أمر الله » ؛ تقديره : لاعاصم من أمر الله ، و « لاعاصم » : في موضع رفع
بالابتداء ، و « من أمر الله » : الخبر ، و « من » : متعلقة بحذوف ؛ تقديره : لاعاصم مانع من أمر الله اليوم .
ويجوز أن يكون « من أمر الله » صفة لـ « عاصم » ، ويعمل في « اليوم » ، وتضمر خبر الـ « عاصم » .
ولا يجوز أن يتنق « من » بـ « عاصم » ، ولا ينصب « اليوم » بـ « عاصم » ، لأنه يلزم أن ينون « عاصم » ،
ولا ينفى على الفتح ؛ لأنه يصير ما تعلق به وما عمل فيه من تمامه ، ونظيره : (لا تقرب إليكم اليوم) ١٢ : ٩٢ .
« إلا من رحم » : من ، في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، و « عاصم » على باب ؛ تقديره : لا أحد
يمنع من أمر الله لكن من رحم الله فإنه معصوم .

وقيل : « من » : في موضع رفع ، على البدل من موضع « عاصم » ، وذلك على تقديرين :

أحدهما : أن يكون « عاصم » على باب ؛ فيكون التقدير : لا يهضم اليوم من أمر الله إلا الله .

وقيل : إلا الراحم ، والراحم هو الله جل ذكره .

والتقدير الثاني : أن يكون « عاصم » بمعنى : معصوم ؛ فيكون التقدير : لا معصوم من أمر الله لليوم

إلا المرحوم .

٤٦ - قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تأبى ما ليس لك

به علم إنى أعظك أن تكون من الجاهلين

« إنه عمل غير صالح » : الهاء ، تعود على « السؤال » ؛ أى : إن سؤالك إياى أن أنهى كافرأ عمل

غير صالح .

وقيل : هو من قول نوح لابنه ، وذلك أنه قال له « اركب معنا ولا تكن مع الكافرين » : إن كونك مع

الكافرين عمل غير صالح ؛ فيكون هذا من قول نوح لابنه ، متصلا بما قبله .

وقيل : الهاء في « أنه » تعود على ابن نوح ، وفي الكلام حذف مضاف ؛ تقديره : إن ابنك ذو عمل

غير صالح .

فأما « الماء » في قراءة الكسائي ، فهي راجعة على « الين » ، بلا اختلاف ؛ لأنه قرأ « عمل » بكسر الميم
وفتح اللام ، ونصب « غيراً » .

٥٠ - وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره

إن أنتم إلا مننون

يجوز رفع « غيره » على النعت أو البدل من موضع « إله » .

ويجوز الخفض على النعت أو البدل من لفظ « إله » ، وقد فرى بهما .

ويجوز للنصب على الاستثناء .

٥٢ - ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ...

« مدراراً » : حال من « السماء » ، وأصله الماء ، والعرب تحذف الماء من « مفصل » على

طريق النسب .

٦٤ - ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية ...

« آية » : نصب على الحال من « الناقة » .

٦٦ - فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي

يومئذ إن ربك هو القوي العزيز

« يومئذ » : من فتح الميم من « يوم » ، فذلك لإضافته إلى غير متكن ، وهو « إذ » .

ومن كسر الميم أعرب وخفض لإضافته « الخزي » إلى « اليوم » ، فلم يبينه .

٦٧ - وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جائعين

إنما حذف التاء من « أخذ » ؛ لأنه قد فرق بين المؤنث ، وهو الصيحة ، وبين فعله . وهو « أخذ » بقوله
الذين ظلموا ، وهو مفعول « أخذ » ، فقامت التفرقة مقام التأنيث . وقد قال في آخر السورة في قصة شعيب
وأخذت « الآية » : ٨٤ ، فبجى التأنيث على الأصل ولم يمتد بالتفرقة .

وقيل : إنما حذف التاء ، لأن تأنيث « الصيحة » غير حقيقي ، إذ ليس لها ذكر من لفظها .

وقيل : إنما حذف التاء ، لأنه حمل على معنى الصياح ، إذ الصيحة والصياح ، بمعنى واحد ، وكذلك العلة
كل ما شابهه .

٦٩ - ولقد جاءت رسنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث
أن جاء بمجلى حين

« سلاماً » : انتصب على المصدر .

وقيل : هو منصوب بـ « قالوا » ، كما تقول : قلت خيراً ؛ لأنه لم يحك قولهم ، وإنما « السلام » بمعنى : قولهم . فأعمل
فيه ، كما تقول : قلت حقاً ، لمن سمعته يقول : لا إله إلا الله ، فلم تذكر ما قال ، إنما جئت بلفظ تحقق قوله ، فأجملت
فيه القول ، وكذلك « سلام » في الآية ، إنما هو معنى ما قالوا ، ليس هو لفظهم بعينه فيحكي .

ولو رفع ، لكان عكياً ، وكان قولهم بعينه .

فالتصب أبداً في هذا وشبهه مع « القول » إنما هو معنى ما قالوا لا قولهم بعينه ، والرفع على أنه قولهم بعينه
حكاة عنهم .

« سلاماً » : رفعه على الحكاية « لقولهم » ، وهو خبر ابتداء محذوف ، أو مبتدأ ؛ تقديره : قال : هو
سلام ، أو : أمرى سلام ، أو : عليكم سلام ، فذهبها جميعاً يجوز على ما تقدم ، ورضهما جميعاً يجوز على الحكاية
والإضمار .

« فما لبث أن » : أن ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف ؛ تقديره : فما لبث عن أن جاء .

وأجاز الراء أن يكون في موضع رفع بـ « لبث » ، تقديره عنده : فما لبث بعينه ؛ أى : ما أبطأ بعينه بمجلى ،
ففي « لبث » ، على القول الأول ، ضمير إبراهيم ، ولا ضمير فيه على القول الثاني .

وقيل : « ما » بمعنى « الذي » ، وفي الكلام حذف مضاف ؛ تقديره : فالتى لبث إبراهيم قدر بعينه
بمجل ؛ أراد أن يبين فيه قدر إبطائه ؛ ففى « لبث » ضمير الفاعل ، وهو إبراهيم أيضاً .

٧١ - وامرأته فآفة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب

ومن رفع « يعقوب » جملة مبتدأ ، وما قبله خبره ، والجملة في موضع نصب على الحال المنفردة من الضمير
المنصوب في « بشرناها » ، فيكون « يعقوب » داخل في البشارة .

وبحوز رفع « يعقوب » على إضمار فعل ، تقديره : ويحدث من وراء إسحاق يعقوب ؛ فيكون
« يعقوب » على هذا القول غير داخل في البشارة .

ومن نصب « يعقوب » جملة في موضع خفض على إضمار العطف على إسحاق ، لكنه لم ينصرف للتعريف والمعجزة ، وهو مذهب الكسائي .

وهو ضعيف عند سيويه والأخفش إلا بإعادة الحانض ، لأنك فرقت بين الجار والمجرور بالظرف ، وحق المجرور أن يكون ملاحقاً للجار ، والواو قامت مقام حرف الجر ، ألا ترى أنك لو قلت : مررت بزيد في الدار وعمرو ؛ وحق الكلام : مررت بزيد وعمرو في الدار ، وبشرناها بإسحاق ويعقوب من ورائه .

وقيل : « يعقوب » : منصوب محمول على موضع « وإسحاق » ؛ وفيه بُعد أيضاً ، فلنصل بين حرف الجر والمعطوف بقوله « ومن وراء إسحاق » ، كما كان في الحنض ؛ و « يعقوب » في هذين القولين داخل في البشارة .
وقيل : هو منصوب بامل مضمحل دل عليه الكلام ؛ تقديره : من وراء إسحاق وهبنا لها يعقوب ، فلا يكون دخلاً في البشارة .

٧٢ — قالت ياريلقى ألك وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب

انصب « شيخ » على الحال من المثار إليه ، فالعامل في الحال الإشارة والتنبيه ، ولا يجوز هذه الحال إلا إذا كان المخاطب يعرف صاحب الحال ، فتكون فائدة الإخبار في الحال الإشارة ، فإن كان لا يعرف صاحب الحال صارت فائدة الإخبار إنما هي في معرفة صاحب الحال ، ولا يجوز أن تقع له الحال ، لأنه يصير المعنى : إنه فلان في حال دون حال ، ولو قلت : هذا زيد قائماً ، لمن لم يعرف زيدا ، لم يجوز ؛ لأنك تخبر أن المثار إليه هو « زيد » في حال قيامه ، فإن زال عن القيام لم يكن « زيدا » .

وإذا كان المخاطب يعرف « زيدا » بعينه ، فإنما أفدته وقوع الحال منه ، وإذا لم يكن يعرف عينه ، فإنما أفدته معرفة عينه . فلا يقع منه حال ، لما ذكرنا .

والرفع في « شيخ » ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أي : هذا بعلي هو شيخ ؛ أو « بعلي » بدل من المبتدأ ، و « شيخ » : خبر ؛ أو يكونان معاً خبرين .

٧٤ — فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري يجادلنا في قوم لوط

مذهب الأخفش والكسائي أن « يجادلنا » في موضع « جادلنا » ، لأن جواب « لما » يجب أن يكون ما ضياء ، فجعلوا مستقبل مكانه ، كما كان جواب الشرط أن يكون مستقبلاً فيجمل في موضعه الماضي .

وقيل : المعنى : أقبل يجادلنا ، فهو حال من إبراهيم عليه السلام .

٧٨ - وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي

هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تمخزون في ضيق أليس منكم رجل رشيد

« هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » : ابتداء وخبر ، لا يجوز عند البصريين غيره .

وقد روى أن عيسى بن عمر قرأ « أطهر » ، نصب « أطهر » على الحال ، وجعل « هن » فاصلة ، وهو

جيد ضعيف .

« ضَيْقِي » : أصله الصدر ، فلذلك لا يثنى ولا يجمع .

٨١ - قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل

ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح

أليس الصبح بقريب

« إِلَّا امْرَأَتَكَ » : قرأه ابن كثير وأبو عمرو : بالرفع ، على البدل من « أحد » ، وأنكر أبو عبيد البرقع

على البدل ، وقال : يجب على هذا أن يرفع بـ « يلتفت » ، ويجعل « لا » للنفى ؛ لأنه يصير للنفى ، إذا أبدلت

« للراءة » من « أحد » ، وجزمت « يلتفت » على النهي : أن الراءة أباح لها الالتفات ؛ وذلك لا يجوز ولا يصح

فيه البدل إلا برفع « يلتفت » ، ولم يقرأ به أحد .

وقال البرد : عجاز هذه القراءة ، أن للراء بالنهي المخاطب ، وللفظه لغيره ، كما تقول لحاديتك : لا يخرج فلان

قط ، النهي لفلان ، ومعناه للمخاطب ، فعناه : لاتدعه يخرج ، فكذلك معنى النهي إنما هو لـ « لوط » : أي : لاتدعهم

يلتفتون إلا امرأتك ؛ وكذلك قولك : لا يقيم أحد إلا زيد ؛ معناه : انهم عن القيام إلا زيدا .

فأما النسب في « امرأتك » فعلى الاستثناء ، لأنه نهى وليس بنفى ، ويجوز أن يكون مستثنى من قوله « فأسر

بأهلك إلا امرأتك » ، ولا يجوز في « الراءة » على هذا إلا النسب ، إذا جعلتها مستثناة من « الأهل » ، وإنما حسن

الاستثناء بعد النهي لأنه كلام تام ، كما أن قولك : جاءني القوم ، كلام تام ؛ ثم تقول : إلا زيدا ، فمستثنى وتنصب .

٨٧ - قالوا يا نعيم أسلناك تأمرنا أن نترك ما يجب آباؤنا أو أن نعمل في أموالنا

مانشاء إنك أنت الحليم الرشيد

« أو أن نعمل في أموالنا مانشاء » : من قرأه بالنون فيها ، عطفه على مفعول « نترك » ، وهو

« ما » ؛ ولا يجوز عطفه على مفعول « تأمرنا » ، وهو « أن » ؛ لأن للنفى يتغير .

ومن قرأ « ما تشاء » بانتاء ، كان « أو أن تفعل » معطوفاً على « تأسرك » ، وهو « أن » ، بخلاف الوجه الأول .

٨٩ - وإلوم لايجرمكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود

أو قوم صالح وما قوم لوط منكم يبيد

« شِقَاقِي » : معناه : مشاقتي ، وهو في موضع رفع به « يجرمكم » .

٩١ - قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً ما تقول وإنا لراك فينا ضعيفاً ونؤلا

رهطك لرجنالك وما أنت علينا بمؤزر

« ضَعِيفاً » : حلل من الكاف في « نراك » ، لأنه من رؤية العين .

٩٣ - وباقوه اعلموا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب

يخزيه ومن هو كاذب ولذتقوا إني بمهكم رقيب

« مَن يَأْتِيهِ » : من ، في موضع نصب به « تعلمون » ، وهو في المعنى مثل : (والله يعلم الله من المصاح)

٢٢٠ : ٢٢٠ : أى : يعلم هذين الجنين ، كذلك انتهى في الآية : سوف تعلمون هذين الجنين .

وأجاز الفراء أن يكون « من » استثناء ، فيكون في موضع رفع ؛ وكون « من » الثانية ، موصولة على البدل ،

على أن الأولى موصولة أيضاً ، وإيست باستفهام .

« مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ » : ما ، في موضع نصب ؛ تقديره : وقت دوام السموات .

١٠٨ - وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض

إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ

« إِلَّا مَا شَاءَ رَبِّكَ » : ما ، في موضع نصب ، استثناء ليس من الأول .

« وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا » : قرأ حفص والكأني وحمزة : بضم السين ، حملا على قولهم : مسعود ، وهي

لغة قليلة شاذة ، وقولهم « مسعود » إنما جاء على حذف الزائد ، كأنه من ، « أسعد الله » ولا يقال : سده الله ؛

فهو مثل قولهم : أجنه الله ، فهو مجنون ، فمجنون ، أتى على « جنه الله » ، وإن كان لا يقال ؛ وكذلك « مسعود »

أتى على « سده الله » ، وإن كان لا يقال .

وضم السين في « سعدوا » ، جيد عند أكثر النحويين ، إلا على تقدير : حذف الزائد ، كأنه قال : وأما الذين أسعدوا .

١١١ - وإن كلاً ما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خير

« وَإِنْ كَلَّمَ لَمَّا » : من شدد « إن » أتى بها على أصلها وأعمالها في كل ؛ واللام في « لما » لام تأكيد ، دخلت على « ما » ، وهي خبر « إن » ، و « ليوفينهم » جواب القسم ؛ تقديره : وإن كلاً لخلق أو لبشر ليوفينهم . ولا يحسن أن تكون « ما » زائدة ، فتصر اللام داخلة على « ليوفينهم » ، ودخولها على لام القسم لا يجوز . وقد قيل : إن « ما » زائدة ، لكن دخلت لتفصيل بين اللامين اللذين تتقايان القسم : وكلاهما مفتوح ، وتصل بينهما بـ « ما » .

فأما من خفف « إن » فإنه خفف امتثالا لتضعيف ، وأعملها في « كل » مثل عملها مشددة ، واللام مشددة ، واللام في « لما » على حالها .

فأما تشديد « لما » في قراءة عامر وحمرز وابن عامر : فإن الأصل فيها « لن ما » ثم أضعف النون في الميم ، فاجتمع ثلاث ميمات في اللفظ ، فحذفت الميم المكسورة ؛ وتقديره : وإن كلاً لمن خالق ليوفينهم ربك .

وقيل : التقدير : لمن ما ؛ فتح الميم في « من » فتكون « ما » زائدة ، وتحذف إحدى الميمات لتكون الميم في اللفظ على ما ذكرنا ؛ فالتقدير : لمن ليوفينهم .

وقد قيل : إن « لما » في هذا الموضوع : مصدر « لَمَّ » ، أجرى في الوصل مجراه في الوقف ؛ وفيه بُعد ؛ لأن إجراء النون في الوصل مجراه في الوقف إنما يجوز في الشعر .

وقد حكى عن الكسائي أنه قال : لا أعرف وجه التقبل في « لما » .

وقد قرأ الأزهري « لما » ، مشددة منونة ، مصدر « لَمَّ » .

ولو جعلت « إن » في حال التخفيف بمعنى « ما » ، لرفعت « كلاً » ، وأصار التشديد في « لما » على معنى « إلا » ، كما قال : (إن كل نفس إلا عابها) ٨٦ : ٤ ، بمعنى : ما كل نفس إلا عابها ، على قراءة من شدد « لما » ، وفي حرف أبي : « وإن كل ليوفينهم » ، « إن » بمعنى : « ما » .

وقرأ الأعمش : « وإن كل لما ليوفينهم » ، يجعل « إن » بمعنى « ما » ، و « لما » بمعنى : « إلا » ، ويرفع « كل » بالابتداء في ذلك كله ، و « ليوفينهم » : الخبر .

وقد قيل : إن « ما » زائدة ، في قراءة من خفف ، و « ليوفينهم » : الخبر .

١١٦ — فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد
في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما آتفوا فيه
وكانوا مجرمين

«إلا قليلاً ممن أنجينا» : نصب على الاستثناء المنقطع .

وأجاز الفراء الرفع فيه على البدل من « أولوا » ، وهو عنده مثل قوله : (إلاقوم يونس) ١٠ : ٩٢ ، هو
استثناء منقطع .

ويجوز فيه الرفع على البدل عنده ، كما قال :

وبلدة ليس بها أنيس إلا المسافرين وإلا العيس

فرفع « المسافرين » على البدل من « أنيس » ، وحقه النصب ، لأنه استثناء منقطع .

سورة يوسف

٢ — إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون

« قرآناً » : حال من انشاء في « أنزلناه » ، ومعناه : أنزلناه مجزئاً ؛ و « عربياً » : حال أخرى .

ويجوز أن يكون « قرآناً » : توطئة للحال ؛ و « عربياً » ، هو الحال ؛ كما تقول : مررت بزيد رجلاً
صالحاً ، ف « رجل » : توطئة للحال ، و « صالح » هو الحال .

٤ — إذ قال يوسف لأبيه يا أباي إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس

والقمر رأيتهم لى ساجدين

« إذ قال يوسف » : العامل لى « إذ » قوله : « القائلين » الآية : ٣ .

وقرأ طلحة بن مصرف « يوسف » ، بكسر الميم والهمز ؛ يجعله عربياً على « يُفْعِل » ، من « الأسف » ؛
لكنه لم ينصرف للتعريف ، ووزن الفعل .

وحكى أبو زيد « يوسف » ، بفتح الميم والهمز ؛ جعله « يَفْعَل » ، من « الأسف » أيضاً ؛ وهو عربى ،
ولم ينصرف لما ذكرنا .

ومن ضم السين جملة أعجمياً لم ينصرف ، للتعريف والمعجزة .

وأيضاً في كلام العرب « يُفْعَل » ، لذلك لم يكن عربياً على هذا الوزن .

« يا أبتِ » : التاء ، في « يا أبت » ، إذا كسرناها في الوصل ، فهي بدل من ياء الإضافة ، عند سيبويه ؛ ولا يجمع بين التاء وياء الإضافة عنده ؛ ولا يوافق على قوله « يا به » إلا بالهاء ؛ إذ ليس ثم ياء مقدرة ، وبذلك وقف ابن كثير وابن عامر بفتح التاء ، قدرا أن « الياء » محذوفة ، على حذفها في الترخيم ، ثم رداها ولم يعتد بها ، لفتحها كما كان الاسم قبل رجوعها مفتوحاً ، كما قالوا : يا طلحة ، ويا أميمة ، بالفتح ؛ فقياس الوقف على هذا أن تفت بالهاء ، كما يوقف على : طلحة ، وأميمة .

وقيل : إنه أراد : « يا أبتاه » ، ثم حذف الألف ؛ لأن الفتحة تدل عليها ، فيجب على هذا أن تلف بالتاء ؛ لأن الألف مرادة مقدرة .

وقيل : إنه أراد : « يا أبتاه » ، ثم حذف ، وهذا ليس بموضع ندبة .

وأجاز النحاس ضم التاء على الشبه بناء « طلحة » ، إذ لم يرخم . ومنه الزجاج .

« ساجدين » : حال من الماء واليم في « رأيتم » ؛ لأنه من رؤية العين ، وإنما أخرج عن الكواكب بالياء والذون ، وهي لا تعقل ، لأنه لما أخرج عنها بالطاعة والسجود ، وهما من فعل من يعقل ، جرى « ساجدين » على الإخبار عن من يعقل ، إذ قد حكى عنها فعل من يعقل .

٦ - وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك

وعلى آل يعقوب كما آتتها على أبوبك من قبل إبراهيم وإسحاق

إن ربك علم حكيم

« كما آتتها » : الكاف ، في موضع نصب ، نعتاً لمدر محذوف ؛ تقديره : إتماماً كما آتتها .

٧ - لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين

« آيات للسائلين » : في وزن « آية » أربعة أقوال :

قال سيبويه : هي « فعلة » ، وأصله « أيية » ، ثم أبدلوا من الياء الساكنة ألماً ، هذا معنى قوله ؛ ومثله عنده : غاية ، وراية ؛ واعتلال هذا عنده شاذ ؛ لأنهم أعلوا العين وصححوا اللام ، والقياس إعلال اللام وتصحيح العين .

وقال الكوفيون : إنه « قَمَلَةٌ » ، بفتح العين ؛ وأصلها : آيَةٌ ، نقلت الياء الأولى ألفاً ، إذ كان الأصل أن تمل الياء الثانية وتصحح الأولى ؛ فيقال : آيَةٌ .

وقال بعض الكوفيين : إنه « قَمِلَةٌ » ؛ وأصلها : « آيَةٌ » ، نقلت الياء الأولى ألفاً ، لانكسارها ونحرك ما قبلها ، وكانت الأولى أولى بالعلّة من الثانية ، لثقل الكسرة عليها ؛ وهذا قول صالح جارٍ على الأصول .

وقال ابن الأنباري : إن وزنها : فاعلة ؛ وأصلها : آيَةٌ ، فأسكنت الياء الأولى استئثقالاً للكسرة على الياء ، وأدغموها في الثانية ؛ فصارت : آيَةٌ ، مثل لفظ « دابة » ووزنها ، ثم خففوا الياء ، كما قالوا : كينونة ، بتخفيف الياء ساكنة ، وأصلها : كينونة ، ثم خففوا فحذفوا الياء الأولى التحركة استئثقالاً للياء المشددة مع طول الكلمة . وهذا قول بعيد من القياس ، إذ ليس في « آيَةٌ » طول يجب الحذف منه ، كما في « كينونة » .

٩ - اقلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يحل لكم وجه أيكم وتكونوا
من بعده قوماً صالحين

« أرضاً » : ظرف ؛ وذكر النحاس أنه غير مبهم ، وكان حق الفعل ألا يتعدى إليه إلا بحرف ، لكن حذف الحرف .

١١ - قالوا يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحن

« تأمنا » . أصلها : تأمنا ، ثم ادغمت النون الأولى في الثانية ، وبقي الإشمام بدن على ضمة النون الأولى ، والإشمام : هو ضمك شفتيك من غير صوت يسمع ، فهو بعد الإدغام ، وقبل فتحة النون الثانية .

وابن كيسان يسمي « الإشمام » : الإشارة ، ويسمى « الروم » : إشماماً . والروم : صوت ضعيف يسمع خفياً يكون في المرتفع والمنخفض والمنصب الذي لا تنوين فيه ، والإشمام ، لا يكون إلا في المرتفع .

١٢ - أرسله معنا غداً يرتع ويلعب وإنا له لحافظون

« يرتع » : من كسر العين من القراء جملة من « رعاء » ، فحذف « الياء » علم على الجذر ، فهو « يرتع » ، والياء زائدة ، من : رعى الغنم .

وقيل : هو من قولهم : رعائك الله ؛ أي : حرسك ، فمعناه على هذا : تحارس .

ومن قرأه بإسكان العين ، أسكنها للجريم ؛ وجهه من « رتع » ، فهو يفعل ، والياء أصلية .

١٣ — قال إني ليحزني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه خافلون

« أن » ، الأولى : في موضع رفع بـ « يحزني » ، و « أن » ، الثانية : في موضع نصب بـ « أخاف » .

١٦ — وجاءوا أباهم عشاء يكون

« عشاء » : نصب على الظرف ، وهو في موضع الحال من الضمير في « جاءوا » .

١٧ — قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نسبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين

« ولو كُنَّا » : قال المبرد : « لو » : بمعنى « إن » .

١٨ — وجاءوا على قبيصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المتعان على ما تصفون

« بَدَمٍ كَذِبٍ » ؛ أي : دم ذي كذب .

« قَصَبْرٌ » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : فأمرى صبر ؛ أو : نشأني صبر .

وقال قطرب : تقديره : فصبري صبر ؛ و « جميل » : نعت لـ « صبر » .

ويجوز النصب . ولم يقرأ به على المصدر ، على تقدير : فأنا أصبر صبراً .

والرفع الاختيار فيه ، لأنه ليس بأمر ، ولو كان « أمراً » ، لكان الاختيار فيه النصب .

١٩ — وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون

« يا بَشْرَى » : قرأه ابن إسحاق وفيه : من غير ألف ، وعلة ذلك أن ياء الإضافة حقهما أن ينكسر

ما قبلها ، فلما لم يكن ذلك في الألف قلبت ياء ، فأدغمت في ياء الإضافة ، ومثله ؛ « هداى »

٢ : ٣٨ ؛ ٢٠ ؛ ١٢٣ .

وقد قرأه الكوفيون بغير ياء ؛ كأنهم جعلوا « بجرى » اسماً للمنادى ، فيكون في موضع ضم .

وقيل : إنه إنما نادى « البشرى » ، كأنه قال : يا أيها البشرى هذا زمانك ؛ وعلى هذا المعنى ، قرأ القراء :
(يا حصرة على العباد) ٣٦ : ٣٠ ؛ كأنه نادى « الحصرة » .

« وآسروه » : الماء ، ليوسف عليه السلام ؛ والضمير لإخوته .

وقيل : الضمير للتجار ، و « بضاعة » : نصب على الحال من « يوسف » ؛ معناه : ميسوما .

٢٠ - وشروه بثمان بئس دراهم مطودة . . .

« دَرَاهِمٌ » : في موضع خفض ، على البدل من « ثمن » .

٢٣ - وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت

هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون

« هيت » : لفظه مبنية غير مهموزة ، يجوز فيها فتح الياء وكسرها وضمها ، والكسر فيه يُمد ، لاستئصال الكسرة بعد الياء ؛ ومعناها : الاستجلاب ليوسف إلى نفسها ، بمعنى : هلم لك ؛ ومنه قولهم : هيت فلان ؛ إذا دعاه .

فأما من همزه ، فإنه جعله من : تهيأت لك ، وفيه بعد في المعنى ؛ لأنها لم تجربها بحالها أنها تهيأت له ، إنما دعت إلى نفسها .

فأما من همز وضم التاء ، فهو حسن ؛ لأنه جعله من : تهيأت لك ؛ جعله فعلا ، أجراه على الإخبار به عن نفسها بحالها ؛ وهي تاء التكلم .

ويعد المزمع كسر التاء ؛ لأن يوسف عليه السلام لم يخاطبها ، فتكون التاء للخطاب لها ، إنما هي دعت وخاطبته ، فلا يسن مع الهمز إلا ضم التاء ؛ ولو كان الخطاب من يوسف لقال : هيت لي ، على الإخبار عن نفسه ؛ وذلك لا يقرأ به .

فأما فتح الماء وكسرها ، فلغتان ، وذلك في « هيت لك » ؛ مثل : سقيا لك .

« مَعَاذَ اللَّهِ » : نصب على المصدر ؛ تقول : معاذا ، ومعاذة ، وعيادا ، وعيادة .

« إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ » : ربي ، موضع نصب على البدل من الماء ؛ و « أحسن » : خير « إن » .

وإن شئت جعلت الماء للحديث ، اسم « أن » ؛ و « ربي » : في موضع رفع بالابتداء ؛ و « أحسن » :

خيره ؛ والجملة في موضع رفع خبر « إن » .

« إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ » : الهاء ، للحديث ، وهي اسم « إن » ، وما بعدها الخبر .

٢٤ — واقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه

السوء والفتنة إنه من عبادتنا المخلصين

« لَوْلَا أَنْ رَأَى » : أن ، في موضع رفع بالابتداء ؛ والخبر محذوف . وحكم « لولا » تدخل على الأفعال لما فيها من معنى الشرط ؛ لأنها لا تغير معنى الماضي إلى الاستقبال ، كما تعمل حروف الشرط ، ومعناها امتناع الشيء لامتناع غيره ، فإن وقع بعدها الاسم ارتفع على إضمار فعل ؛ إلا « أن » ، فإنها يرتفع ما بعدها بالابتداء ، لأن فعل الذي في صلتها ينفي عن إضمار فعل قبلها ؛ فإن ردت معها لزال منها معنى الشرط ووقع بعدها الابتداء ؛ ونخبر مضمراً في أكثر الكلام ؛ ولا بد لها من جواب مضر أو مظهر ، ولا يليها إلا الأسماء ، ويصير معناها امتناع الشيء لوجود غيره ؛ فتقدير الآية : لولا أن رأى برهان ربه في ذلك الوقت لكان منه كذا وكذا ؛ فالخبر والجواب محذوفان ، فلو كانت « لولا » بمعنى « هلا » وقع بعدها الفعل ؛ نحو قوله : « فلو كانت قرية » ١٠ : ٩٨ ، وهو كثير . ومعناها في هذا الموضع التخصيص على الشيء ، وإك أن تضر الفعل بعدها ، فنقول : لولا فعات خيرا ؛ ونظيرها في هذا المعنى : « لو ما » .

« كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ » : الكاف ، في موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : أمر البراهين كذلك .

ويجوز أن تكون في موضع نصب نعت لصدر محذوف ؛ تقديره : أرينا البراهين رؤية كذلك :

٢٧ — وإن كان قبيحاً قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين

« وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ » : « إن » : للشرط ، وهي ترد جميع الأفعال الماضية إلى معنى الاستقبال ، إلا « كان » ، لقوة « كان » وكثرة تصرفها ، وذلك أنها يعبر بها عن جميع الأفعال .

٣١ — فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعدت لهن متكأ وآتت كل واحدة

منهن سكناً وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن

وقلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم

الأصل في « حاش » أن تكون بالألف ، لكن وقعت في المصحف بغير ألف ، اكتفاء بالفتحة من الألف ، كما حذفت النون في « لم يك » . و « حاش » : فعل ماض على « فاعل » ، مأخوذ من « الحشى » ، وهي الناحية . ولا يحسن أن يكون حرفاً ، عند أهل النظر ، وأجاز ذلك سيبويه ومنعه الكوفيون ، فإنه لو كان حرف جر ما دخل

على حرف جر ، لأن الحروف لا يحذف منها إلا إذا كان فيها تضييف ، نحو : لعل ، ورب .
ومعنى « حاشى لله » : بعد يوسف عن هذا الذى روى به الله ؛ أى : لخوفه الله ومراقبته .
وقال البرد : يكون « حاشى » : حرفاً ، ويكون فعلاً ، واستدل على أنها تكون فعلاً بقول النابتة :

« ولا أحاشى من الأقسام من أحد »

ف « من أحد » : فى موضع نصب بـ « أحاشى » .

وقال غيره : « حاشى » : حرف . و « أحاشى » : فعل ، أخذ من الحرف ، وهى من حروفه ؛ كما قالوا : لا إله إلا الله ، ثم انتق من حروف هذه الجملة فعل ، فقالوا : أهل فلان ، ومثله قولهم : بسم فلان ، إذا قال : بسم الله ؛
وحوقل فلان : إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ وهو كثير .

وقال الزجاج : معنى « حاشى لله » : براءة لله تعالى ؛ لعمناه : قد تنحى يوسف من هذا الذى روى به .

وحكى أهل اللغة : « حشى لله » ، يحذف الألف الأولى ، وهى لغة .

والتصّب بـ « حاشى » ، عند البرد ، فى الاستثناء ، أحسن ؛ لأنها فعل فى أكثر أحوالها ، وسيبويه يرى الخفض
بها ، لأنها حرف جر .

٣٥ — ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنه حتى حين

فاعل « بدا » ، عند سيبويه : محذوف ، قائم مقامه « ليسبحنه » .

وقال البرد : فاعله المصدر الذى دل عليه « بدا » .

وقيل : التفاعل محذوف لم يحوس منه شيء ؛ تقديره : ثم بدا لهم رأى .

٣٨ — واتيمت ملة آباءى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا

أن نشرك بالله من شيء . . .

« أن » : اسم « كان » فى موضع رفع ، و « لنا » : خبر « كان » ، و « من شيء » : فى موضع نصب مفعول
« شرك » ، و « من » : زائدة ، مؤكدة للنفى .

٤ — ما تبدون من درنه إلا أسماء سميتموها أتم وأباؤكم . . .

أصل « سمي » : أن يتعدى إلى مفعولين ، يميز حذف أحدهما ، والثانى هنا محذوف ؛ تقدير : سميتموها آلهة .
و « أتم » : توكيد لـ « التاء » ، فى « سميتموها » ، ليحسن العطف عليها .

٤١ - يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خراً... .

سقى ، وأسقى ، لفتان .

وقيل: سقى : معناه : ناول الماء ؛ وأسقى: جعل له سقاء ؛ ومنه قوله تعالى : (وأسقيناكم ماء فراتا) ٧٧:٧٧ ؛
أى : جعلنا لكم ذلك .

٤٢ - وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات ...

« سَمَانٌ » : الخضر على التمت لـ « بقرات » ؛ وكذلك : « خضر » خلضت على التمت لـ « سنبلات » .
ويجوز التصب في « سمان » ، وفي « خضر » على التمت لـ « سبع » ؛ كما قال تعالى : (سبع سموات طباقاً)
٦٧ : ١٣ ، على التمت لـ « سبع » .

ويجوز خلض « طباق » على التمت لـ « سموات » ، ولكن لا يقرأ إلا بما صحت روايته ووافق
خط المصحف .

٤٧ - قال تزرعون سبع سنين دأبا

« دَأَبًا » : نصب على المصدر ؛ لأن : « تزرعون » بدل على « تدأبون » .

وقال أبو حاتم : من فتح الهمزة « دأبا » : وهي قراءة حفص عن عاصم ، جملة مصدر « دب » ، ومن
أسكن جملة مصدر « دأب » ، وفتح الهمزة في الفعل هو المشهور عند أهل اللغة ، والفتح والإسكان في المصدر
اثنان ؛ كقولهم : النهار والنهر ، والسمع والسمع .

وقيل : إنما حرك وأسكن ، لأجل حرف الحلق .

٦٤ - قال هل آمنكم عليه إلا كما آمنكم على أخيه من قبل فله خير حافظاً وهو

أرحم الراحمين

انصب « حافظاً » على اتيان ، لأنهم نسبوا إلى أنفسهم حفظ أخى يوسف ، فقالوا : (وإنا له لحافظون)
الآية : ١٢ ، فرد عليهم يعقوب ذلك فقال : الله خير حافظاً من حفظكم . فأما من قرأه « حافظاً » فنصبه على
الحال ، عند النعاس ، حال من الله جل ثناؤه ، على أن يعقوب ورد لفظهم بعينه إذ قالوا : (وإنا له لحافظون)
الآية : ١٢ ، فأخبرهم أن الله هو المحافظ ، جرى اللفظان على سياق واحد .

والإضافة في هذه القراءة جائزة ، تقول : « الله خير حافظ » ، كما قال : (أرحم الراحمين) الآية : ١٢ ؛ ولا تجوز الإضافة في القراءة الأولى ، لا تقول : « الله خير حفظ » ، لأن الله ليس هو الحفظ ، وهو تعالى الحافظ .
وقال بعض أهل النظر : إن « حافظا » لا يلتصق على الحال ، لأن « أفعل » لا بد لها من بيان ، ولو جاز نصبه على الحال لجاز حذفه ، ولو حذف لتقص بيان الكلام ولصار اللفظ : فأنه خير ، فلا تدرى معنى الخبر في أى نوع هو ؟ وجواز الإضافة يدل على أنه ليس بحال ، ونصبه على البيان أحسن ، كنصب « حفظ » ، وهو قول الزجاج وغيره .

٦٥ - ولما فتحوا مناعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبئى ..

« ما نبئى » : ما ، في موضع نصب بـ « نبئى » ، وهى استنهام : ويجوز أن تكون نعتا فيحسن الوقت على « نبئى » ، ولا يحسن في الاستنهام الوقت على « نبئى » ؛ لأن الجملة التى بعده في موضع الحال .

٧٥ - قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين

« جزاؤه » ، الأول : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : قال إخوة يوسف : جزاء السارق عندنا كجزائه عندكم .

وقيل : التقدير : جزاء السارق عندنا كجزائه عندكم ، فالهاء ، تعود على السارق ، أو على السرق ؛ ثم ارتفعت « من » بالابتداء ، وهى بمعنى « الذى » ، أو للشرط .

وقوله « فهو جزاؤه » : ابتداء وخبر ، في موضع خبر « من » ، « والفاء » جواب الشرط ، أو جواب الإبهام الذى فى التمهى ؛ والهاء فى « فهو » : يعود على الاستبعاد ، والهاء فى « جزاؤه » : يعود على السارق ، أو على السرق .

وقيل : إن « جزاؤه » الأول ابتداء ، و « من » : خبره ، على تقدير حذف مضاف ؛ تقديره : قال إخوة يوسف : جزاء السرق استبعاد من وجد في رحله فهو جزاؤه ؛ أى : والاستبعاد جزاء السرق ؛ فالهاتان تعود على « السرق » لا غير ، فى هذا القول .

وقيل : إن « جزاؤه » ، الأول : مبتدأ ، و « من » : ابتداء ثان ، وهو شرط ، أو بمعنى : الذى ، و « فهو جزاؤه » : خبر الثانى ، والثانى وخبره خبر عن الأول . و « جزاؤه » ، الثانى : يعود على للبند الأول ، لأنه موضوع موضع للضم ، كأنك قلت : فهو هو .

« كَذَلِكَ نَجْزِي » : الكاف ، في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف ؛ أي : جزاء كذلك نجزي الظالمين .

٧٦ - فبدأ بأوعينهم ليل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين للك إلا أن يشاء الله رفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم

« إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » : أن ، في موضع نصب ، على تقدير حذف حرف جر ، أي : إلا بأن يشاء الله .

« تَرْفَعُ كَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءٍ » : قرأه الكوفيون بتنوين « درجات » ، فيكون في موضع نصب بـ « رفع » ، وحرف الجر محذوف مع « درجات » ؛ تقديره : ترفع من نشاء إلى درجات . ومن لم ينون « درجات » نسبها بـ « رفع » ، وأضافها إلى « من » .

٧٧ - قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أتم شراً مكاناً والله أعلم بما تصفون

« فَفَقَدَ سَرَقَ » : سرق ، فعل ماض محكي ؛ تقديره : فقد قيل سرق أخ له .

ولا يجوز أن يقطعوا بالسرق على يوسف ؛ لأن أنبياء الله أجل من ذلك ، إنما ذكروا أمراً قد قيل ولم يقطعوا بذلك .

« مَكَاناً » : نصب على البيان .

٧٨ - قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ...

« أن » : في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ؛ أي : اعوذ بالله من أن نأخذ .

٨٠ - فلما استقيسوا منه خلصوا نجياً قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثماً من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف ...

« نَجِيًّا » : نصب على الحال من الضمير في « خلصوا » ، وهو واحد يؤدي عن معنى الجمع .

« وَمِنْ قَبْلِ مَا فَرَطْتُمْ » : يجوز أن يكون « ما » : زائدة ، ويكون « من » : متعلقة بـ « فرطتم » ؛ تقديره : وفرطتم من قبل في يوسف .

وفيه بُعد ، للتفريق بين حرف المطف والمطوف عليه .

وقيل : مبنية ، حذف ما أضيف إليه ؛ تقديره : ومن قبل هذا الوقت فرطتم في يوسف .

فإن جملة « ما » والفعل مصدر ، لم يتعلق « من » بـ « فرطتم » ؛ لأنك تقدم المصلة على الموصول ، لكن تتعلق بالاستقرار ؛ لأن المصدر مرفوع بالابتداء ، وما قبله خبره ؛ وفيه نظر .

ويجوز أن تكون متعلقة بـ « تعلموا » من قوله « ألم تعلموا » ، ويكون « ما » و « فرطتم » مصدرًا في موضع نصب على العطف على « أن » ، والعامل « تعلموا » ؛ وفيه قبّح ، للتزويق بين حرف العطف والمعطوف بـ « من قبل » ، وهو حسن عند الكوفيين ، وقبيح عند البصريين .

٩٠ — ... إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين

« من » : شرط رفع بالابتداء ، و « فإن الله » وما بعده : الخبر ؛ والجملة خبر « إن » الأولى ، والهاء ، للحديث ، و « يصبر » : عطف على « يتق » .

وأما ما رواه قبل عن ابن كثير ؛ أنه قرأ « يتقى » بياء ، فإن مجازة أنه جمل « من » بمعنى : « الذي » ، فرفع « يتقى » ؛ لأنه صلة لـ « من » ، وعطف « ويصبر » على معنى الكلام ؛ لأن « من » ، وإن كانت بمعنى « الذي » ، ففيها معنى الشرط ، ولذلك تدخل الهاء في خبرها في أكثر المواضع ؛ فلما كان نبيها معنى الشرط عطف « ويصبر » على ذلك المعنى بجزمه ؛ كما قال (فأصدق وأكن) ٦٣ : ١٩ ، جزم « وأكن » ، حملة على معنى « فأصدق » ، لأنه بمعنى « أصدق » مجزوما ، لأنه جواب الشرط .

وقد قيل : إن « من » في هذه القراءة : للشرط ، والضمّة مقبّرة في « الياء » - من « يتقى » ، حذف للجزم ، كما قال الشاعر :

الم يأتبك والأنباء تنمى

وفي هذا ضعف ؛ لأنه أكثر ما يجوز هذا التقدير في الشعر .

وقد قيل : إن « من » بمعنى : الذي ، و « يصبر » : مرفوع على العطف على « يتقى » ، لكن حذف الضمة استخفافا ، وفيه بُدأ أيضا .

٩٢ — قال لا تريب عليكم اليوم يخفر الله لكم وهو أرحم الراحمين

لا يجوز أن يكون العامل في « اليوم » : « لا تريب » ؛ لأنه يصير من تمامه ، وقد بنى « تريب » على الفتح ، ولا يجوز بناء الاسم قبل تمامه ، لكن ينصب « اليوم » على الظرف ، وتجمعه خبرا لـ « تريب » ، و « عليكم » صلة

ل « تريب » ، و « على » متعلقة بضمير هو صفة ل « تريب » على الأصل ؛ تقديره : لا تريب ثابت عليكم اليوم ، فتصب « اليوم » على الاستقرار .

ويجوز أن ينصب « اليوم » بـ « عليكم » ، وتضمير خبر ال « تريب » ، لأن « عليكم » ، وما عمات فيه صفة ل « تريب » .

ويجوز أن يجعل « عليكم » : خبر « تريب » ، وينصب « اليوم » بـ « عليكم » ، والناصب ل « اليوم » في الأصل ، هو ما تعلق به « على » المحذوفة .

٩٦ — فلما أن جاء البشر ألقاه على وجهه فارتد بصيراً ...

« فارتد بصيراً » : نصب على الحال .

١٠٠ — ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً

« سجداً » : حال من المضمرة في « خروا له » ، وهو حال مقدرة .

١٠٧ — أمانوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بختة وهم لا يشعرون

« بختة » : حال ؛ وأصله المصدر .

١٠٩ — وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون

« ودار الآخرة » : هذا الكلام فيه حذف مضاف ؛ تقديره : ودار الحال الآخرة .

وقد قال للفراء : إن هذا من إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأن الدار هي الآخرة .

وقيل : إنه من إضافة الموصوف إلى صفة ؛ لأن الدار وصفت بالآخرة ، كما قال في موضع آخر : (ودار

الآخرة) ٧ : ١٦٩ ، على الصفة .

١١١ — لقد كان في نصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى

ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى

ورحمة لقوم يؤمنون

انصب « تصديق » على خبر « كان » مضمرة ؛ تقديره : ولكن كان ذلك تصديق الذي بين يديه .

ويجوز الرفع ؛ تقديره : ولكن هو تصديق .

ولم يقرأ به أحد .

سورة الرعد

١ - المر تلك آيات الكتاب والتي انزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر

للناس لا يؤمنون

« التي » : في موضع رفع على العطف على « آيات » ، أو على إضمار « هو » ؛ و « الحق » : نعت لـ « التي » .

ويجوز أن يكون « التي » في موضع خفض ، على العطف على « الكتاب » ، ويكون « الحق » رفعا على إضمار مبتدأ .

٢ - الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ...

يجوز أن تكون « ترونها » في موضع خفض على النعت لـ « عمد » ، ويكون اللفظ : أن ثم عمداً ولكن لا ترى .

ويجوز أن يكون « ترونها » في موضع نصب على الحال من « السموات » ، واللفظ : أنه ليس ثم عمد البتة . ويجوز أن تكون « ترونها » لا موضع له من الإعراب ، على معنى : وأتم ترونها ، ولا يكون أيضاً ثم عمد .

٥ - وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا تراباً أئنا لفي خلق جديد ...

المامل في « أئذا » : فعل محذوف ، دل عليه الكلام ؛ تقديره : أئبث إذا .

ومن قرأه على لفظ الخبر ، كان تقديره : لا بئث إذا كنا ؛ لأنهم أنكروا البعث ، فدل إنكارهم على هذا الحذف .

ولا يجوز أن يعمل « كنا » في « إذا » ؛ لأن القوم لم ينكروا كونهم تراباً ، إنما أنكروا البعث بعد كونهم تراباً ، فلا بد من إضمار يعمل في « إذا » به يتم المعنى .

وقيل : لا يعمل « كنا » في « إذا » ؛ لأن « إذا » مضافة إلى « كنا » ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، ولا يجوز أن يعمل في « إذا » « ميمونون » ؛ لأن ما بعد « أن » لا يعمل فيها قبلها .

٧ - ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنما أنت منذر

واكل قوم هاد

« هاد » : ابتداء ، وما قبله خبره ، وهو : « واكل قوم » ، و« اللام » متعلقة بالاستقرار وبالثبات .

ويجوز أن يكون « هاد » عطف على « منذر » ، فتكون اللام متعلقة بـ « منذر » ، أو بـ « هاد » ؛ وتقديره : إنما أنت منذر وهاد لكل قوم .

٨ - الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض الأرحام وما تزداد وكل شيء

عنده بمقدار

« يعلم ما تحمل » : إن جملة « ما » بمعنى « الذى » كانت في موضع نصب بـ « يعلم » ، و« الهاء » عذوة من « تحمل » ؛ تقديره : تحمله .

وإن جملة « ما » استهماً كانت في موضع ربح . لا ابتداء ، و« تحمل » : خبره ، وبعدها « هاء » عذوة ، والجملة في موضع نصب بـ « يعلم » .

وفيه بُدء ، لحذف « الهاء » من الخبر ، وأكثر ما يكون في الشعر ، فالأحسن أن يكون « ما » : في موضع نصب بـ « يحمل » ، وهى استهام .

٩ - سواء منكم من أسر الثقول ومن جهر به ...

« سواء منكم من أسر » : من ، رفع بالابتداء ، و« سواء » : خبر مقدم ؛ والتقدير : ذو سواء منكم من أسر .

ويجوز أن يكون « سواء » بمعنى : مستور ، فلا يحتاج إلى تقدير حذف « ذو » .

١٢ - هو الذى يريكم البرق خوفاً وطمأناً وينشئ السحاب الثقيل

« خوفاً وطمأناً » : مصدران .

١٧ - أنزل من السماء ماء فصالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً

ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق

والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء ...

« زبد مثله » : ابتداء وخبر .

وقال السكاكي : « زيد » : مبتدأ ، و « مثله » : نعت ، والخبر : « وما توتدون » ، الجملة .

وقيل : خبر « زيد » : قوله « في النار » .

« جفاء » : نصب على الحال من المضمرة في « فيذهب » ، وهو ضمير « الزبد » .

٤٣ - جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم ...

« من » : في موضع نصب مفعول معه ، أو في موضع رفع ، على العطف على « أولئك » ، أو على العطف على المضمرة المرفوعة في « يدخلونها » ؛ وحسن العطف على المضمرة المرفوعة بغير تأكيده ، لأجل الضمير المنصوب الذي حال بينهما ، فقام مقام التأكيده .

٢٩ - الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب

« الذين آمنوا وعملوا الصالحات » : الذين ، ابتداء ، و « طوبى » : ابتداء ثان ؛ و « لهم » : خبر « طوبى » ، والجملة خبر عن « الذين » .

ويجوز أن يكون « الذين » : في موضع نصب ، على البدل من « من » ، أو على إضمار : أغنى .

ويجوز أن يكون « طوبى » : في موضع نصب ، على إضمار : جعل لهم طوبى ؛ وينصب « وحسن مآب » ؛ ولم يقرأ به أحد .

٣٥ - مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار ...

« مثل » : ابتداء ، والخبر محذوف ، عند سيدييه ؛ تقديره : وفيما يتلى عليكم مثل الجنة ، أو فيما يقص عليكم مثل الجنة .

وقال الفراء : « تجري من تحتها الأنهار » : الخبر ، ويقدر حذف « مثل » وزيادتها ، وأن الخبر إنما هو عما أضيف إليه « مثل » ، لا عن « مثل » نفسه ، فهو ملقى ، والخبر عما تقدره ، وكأنه قال : الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار ، كما يقال : حلبة فلان أسمر ، على تقدير حذف « الحلبة » .

٤٣ - ويقول الذين كفروا لست مرسلًا قل كفى بالله شهيداً

يعني وينسبكم ومن عنده علم الكتاب

« كفى بالله شهيداً » : ينتصب « شهيداً » على البيان ، و « بالله » في موضع رفع .

« ومن عنده علم » : في موضع رفع ، عطف على موضع « بالله » ، أو في موضع خفض على العطف على اللفظ .

سورة إبراهيم

١ - الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ...

« كتاب » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : هذا كتاب . و « أنزلناه » في موضع النعت لـ « كتاب » .

٣ - الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله

ويغفونها عوجاً أولئك في ضلال بعيد

« عوجاً » : مصدر ، في موضع الحال .

وقال علي بن سليمان : هو مفعول بـ « يغفون » ، و « اللام » محذوفة من المفعول الأول ؛ تقديره : ويغفون

لها عوجاً .

٤ - وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فضل الله من يشاء

ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم

رفع « فضل » ؛ لأنه مستأنف ، ويبعد عطفه على ما قبله ؛ لأنه يصير المعنى : إن الرسول إنما يرسله الله ليضل ، والرسول لم يرسل للضلال ؛ إنما الرسل للبيان .

وقد أجاز الزجاج نصبه على أن يحمله على مثل قوله تعالى (ليكون لهم عدوا وحزناً) ٢٨ : ٨ ؛ لأنه لما كان أمرهم إلى الضلال ، مع بيان الرسول لهم ، صاروا كأنهم إنما أرسله بذلك .

٥ - ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك ...

« أن » : في موضع نصب ؛ تقديره : بأن أخرج .

وقيل : هي لا موضع لها من الإعراب ، بمعنى « أي » التي تكون للتفسير .

٦ - وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون

يسمرونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ...

« ويذبحون » : إنما زيدت « الواو » لتدل على أن الثاني غير الأول ، وحذف « الواو » في غير هذا للموضع

إنما هو على البدل ، فالثاني بعض الأول .

١٢ - قالت لهم رسولهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده

وما كان لنا أن تأتيناكم بسطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون

« وما كان لنا أن تأتيناكم » : أن ، في موضع رفع ، لأنها اسم « كان » ، و « بإذن الله » : الخبر .

ويجوز أن يكون « لنا » : الخبر .

والأول أحسن .

١٣ - وما لنا إلا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا . . .

« أن » : في موضع نصب على حذف الناحض ؛ تقديره : وما لنا في أن لا نتوكل ، و « ما » : استفهام في موضع

الابتداء ، و « لنا » : الخبر ، وما بعد « لنا » : في موضع الجلال ؛ كما تقول : مالك قائماً ؟ و مالك في أن لا تقوم ؟

١٧ - يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن

ورائه عذاب غليظ

« ومن ورائه » ؛ أي : من قدامه .

وقيل : تقديره : ومن وراء ما يصب به عذاب غليظ ؛ والماء ، على القول الأول : تعود على « الكافرين » ،

وفي القول الثاني : تعود على « العذاب » .

١٨ - مثل الذين كفروا برحمتهم أعمالهم كماد اشتدت به الريح في يوم عاصف

لا يتذكرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد

« مثل » : رفع بالابتداء ، والخبر عنوف ؛ تقديره ، عند سيئويه ؛ ونها نقص عليكم مثل الذين كفروا .

وقال السكاني : « كماد » : الخبر ، على حذف مضاف ؛ تقديره : مثل أعمال الذين كفروا مثل رماد هذه صفة .

وقيل : « أعمالهم » : بدل من « مثل » ، و « كماد » : الخبر .

وقيل : « أعمالهم » : ابتداء ثان ؛ و « كماد » ، خبره ؛ والجملة خبر عن « مثل » .

ولو كان في الكلام لحسن خفض « الأعمال » ، على البدل من « الدين » ، وهو بدل الاشتغال .

وقيل : هو محمول على لعن ؛ لأن « الدين » م الخبر عنهم ، فالقصد : إلى الدين ، و « مثل » : مقسم ؛

والتقدير : الذين كفروا أعمالهم كماد ، ف « الدين » : مبتدأ ، و « أعمالهم » : ابتداء ثان ، و « كماد » :

الخبر ؛ والجملة : خبر عن « الدين » .

وإن شئت جعلت « أعمالهم » رفاً على البديل من « الذين » ، على المعنى ، و « كرماد » : خبر « الذين » ؛ تقديره : أعمال الذين كفروا كرماد هذه صفته .

« في يوم عاصف » ؛ أى : عاصف ريحاً ، كما نقول : مررت برجل قائم أبوه ، لم يحذف « الأب » إذا علم المعنى وقيل : تقديره : في يوم ذى عصف .

٢١ - وبرزوا لله جميعاً فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل

أتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قلوا لو هدانا الله لهديناكم
سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من عييص

« جميعاً » : نصب على الحال من الضمير في « برزوا » .

« أجزعنا أم صبرنا » : إذا وقعت ألف الاستفهام مع التوسية على ماضٍ دخلت « أم » بعدها على ماضٍ ، أو على مستقبل ، أو على جملة ، نحو (أم أتم صامتون) ٧ : ١٩٣ ، وإذا دخلت الألف التي بمعنى التوسية على اسم جئت بـ « أو » بين الإسمين ، نحو : سواء على أزيد عندك أو عمرو ؟
وإن لم تدخل ألف الاستفهام جئت بالواو بين الإسمين ، نحو : سواء على زيد وعمرو .

٢٢ - وقال الشيطان لما نضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم

فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم

فاستجبتم لى فلا تآومونى ولوئى أتكلم ماأنا بصرخىكم

وما أتم بصرخى . . .

« إلا أن دعوتكم » : أن ، فى موضع نصب ، استثناء ليس من الأول .

« وما أنتمم بصرخى » : من فتح الياء ، وهى قراءة الجماعة ، فأصاها ياءان : ياء الجمع وياء الإضافة ، ونصحت لانتقاء الساكنين ، وكان فتح الحرف مع الياءات من الكسر .

ويجوز أن يكون أدغم ياء الإضافة ، وهى مفتوحة ، فبقيت على فتحها ، وهو أصلها ، والإسكان فى ياء الإضافة إنما هو للتخفيف .

ومن كسر الياء ، وهى قراءة حمزة - وقد قرأ الأحنفش بذلك ويحى بن وثاب - والأصل عنده فى « بصرخى »

ثلاث ياءات : ياء الجمع ، وياء الإضافة ، وياء زيدت للد ، ثم حذفتم الياء التى المد ، وبقيت الياء الشديدة مكسورة .

٢٣ - وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها

الأنهار خالدين فيها يلاذن ربهم تحيتهم فيها سلام

« تحيتهم فيها سلام » : ابتداء وخبر .

« الماء والليم » يحتمل أن تكونا في تأويل فاعل ؛ أى : يحيى بضمكم بهما بالسلام .
 ويحتمل أن تكونا في تأويل مفعول لم يسم فاعله ؛ أى : يحيون بالسلام ، على معنى : يحييهم الملائكة بالسلام .
 ونلفظ الضمير الخفض ، لإضافة المصدر إليه ؛ والجملة في موضع نصب على الحال « من الذين » ، وهى حال مقدرة ،
 أو حال من الضمير في « خالدين » ، فلا تكون حالا مقدرة .

ويجوز أن تكون في موضع نصب على التمت لـ « جنات » ، مثل : « تجري من تحنها » .
 فأما « خالدين فيها » فيحتمل أن تكون حالا مقدرة ، ويحتمل أن تكون نعتاً لـ « جنات » أيضاً ، ويلزم
 إظهار الضمير ، تقول : خالدين هم فيها ؛ وإنما ظهر ؛ لأنه جرى صفة لغير من هوله ، وحسن كل ذلك لأن فيه ضميرين :
 ضميراً لـ « جنات » ، وضميراً لـ « الذين » .

ونصب « جنات » أتى على حذف حرف الجر ، وهو نادر لا يقاس عليه ، تقول : دخلت الدار ، وأدخلت زيدا
 الدار ، والدليل على أن « دخلت » لا يمتدى أن تقيضه لا يمتدى ، وهو « خرجت » ، وكل فعل لا يمتدى تقيضه
 لا يمتدى هو .

٢٨ - ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار

« قومهم دار البوار » : مفعولان لـ « أحلوا » .

٢٩ - جهنم يصلونها وبئس القرار

« جهنم » : بدل من « دار » الآية : ٢٨ .

٣١ - قل لبادي الدين آمنوا بيمينهم الصلاة . . .

« يَتَّقِمُوا الصَّلَاةَ » : تقديره ؛ عند أبي إسحاق : قل لهم ليقيموا ، ثم حذف اللام لتقدم لفظ الأمر .

وقال البرد : « ليقيموا » : جواب لأمر محذوف ؛ تقديره : قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا .

وقال الأخفش : هو جواب « قل » ، وفيه بُعد ؛ لأنه ليس بجواب له على الحقيقة ؛ لأن أمر الله نبيه بالقول
 ليس فيه أمر لهم بإقامة الصلاة .

٣٣ - وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار

« دائبين » : نصب على الحال من « الشمس والقمر » ، وغلب « القمر » ؛ لأنه مذكر .

٣٤ - وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها . . .

« من كل ما » : ما ، نكرة ، عند الأخفش ، و « سألتموه » : نعت لـ « ما » ، وهى في موضع خفض .

وقيل : « ما » و « سألتموه » : مصدر في موضع خفض .

٣٥ — وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام

« النَّبَلَةَ » : بدل من « هذا » ، أو عطف بيان ، و « آمناً » : مفعول ثان .

٤٣ — مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء

« مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ » : حالان من الضمير المحذوف ؛ تقديره : إنما تؤخرهم ليوم تشخص فيه أبصارهم في هاتين الحالتين .

٤٤ — وأندر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا

إلى أجل قريب نجب دعوتك ...

« يوم » : مفعول لـ « أندر » ، ولا يحسن أن يكون ظرفاً للإندار ؛ لأنه لا إندار يوم للقيامة ، فتقول عطف على « يأتيهم » ، ولا يحسن نصبه على جواب الأمر ؛ لأن المعنى يتغير فيصير : إن أندرتهم في الدنيا قالوا ربنا أخرنا ؛ وليس الأمر على ذلك ؛ إنما قولهم وسؤالهم التأخير ، إذا أتاهم العذاب ورأوا الحقائق .

٤٦ — وقد مكروا مكرم وعند الله مكرم وإن كان مكرم لتزول منه الجبال

من نصب « لتزول » فاللام لام جحد ، والنصب على إضمار « أن » ، ولا يحسن إظهارها كذلك مع لام « كي » ، لأن الجحد مع الفعل كالسين مع الفعل في « سيفوم » ، إذ هي تفي مستقبل ، فكما لا يحسن أن يفرق بين السين والفعل ، كذلك لا يجوز أن يفرق بين اللام والفعل ؛ وتقديره : وما كان مكرم لتزول منه الجبال ؛ على التصغير والتحقير لمكرم ؛ أي : هو أضعف وأحقر من ذلك ، « الجبال » في هذه القراءة : تمثيل لأمر الشيء وثبوته ودلائله .

وقيل ، هي تمثيل للقرآن ، والضمير في « مكرم » : لقريش ، وعلى هذه القراءة أكثر القراء . أعني كسر اللام الأولى وفتح الثانية .

وقد قرأ للكسائي بفتح اللام الأولى وبضم الثانية ، فاللام : الأولى لام تأكيد ، على هذه القراءة ، و « أن » عطفة من التثنية ؛ و « الهاء » : مضمرة مع « أن » ، تقديره : وإن كان مكرم لتزول منه الجبال .

فهذه القراءة تدل على تعظيم مكرم وما ارتكبوا من فعلهم ، و « الجبال » أيضاً : يراد بها أمر النبي وما أتى به ، مثل الأول ؛ وتقديره : مثل الجبال في القوة والثبات . و « الهاء والهم » : ترجع على كفار قريش .

وقيل : إنها ترجع على عمرو بن كنان في محاولته الصعود إلى السماء ليقاتل من فيها . و « الجبال » هي اليهودية .

كذا قال أهل التفسير .

٤٧ — فلا تحسبن الله علف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام

« مُخَلَّفٌ وَعَدِيدٌ رُسُلُهُ » : هو من الاتساع ، لمعرفة المعنى ؛ تقديره ، علف رسله وعده .

- ١٥ -

سورة الحجر

٢ — ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

« رَبِّمَا » : رب ، فيها اثبات ؛ يقال : ربّ ، مخلفة ؛ وربّ ، مشددة ، وهو الأصل ؛ وربة ، بالثاء والتخفيف ، وبالثاء ، والتشديد ، على تأنيث الكلمة .

وحكى أبو حاتم الوجوه الأربعة بفتح الراء .

ولا موضع لها من الإعراب ، وجيء بـ « ما » لتكف « رب » عن العمل .

وقيل : جيء بها ليتمكن وقوع الفعل بعدها .

وقال الأخفش : ما ، في موضع خفض بـ « رب » ، وهي نكرة .

٤ — وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم

« كتاب » : مبتدأ ، و « لها » : الخبر ؛ والجملة في موضع نعت لـ « قرية » .

ويجوز حذف الواو من « ولها » ، لو كان في الكلام .

٩ — إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

« نحن » : في موضع نصب ، على التأكيد لاسم « إنا » ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، و « نزلنا » : الخبر ، والجملة : خبر « إنا » ، ولا يجوز أن يكون « نحن » فاصلة لا موضع لها من الإعراب ؛ لأن الذي بعدها ليس بمعرفة ولا ما قاربها ، بل هو مما يقوم مقام النكرة ، إذ هو جملة ، والجملة تكون نعتاً للنكرات ، فحكها حكم النكرات .

١٢ — كذلك نلوك في قلوب المجرمين

« كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ » : الكاف ، في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، و « الماء » في « نسلوكه » : تمود

على التكذيب ؛ وقيل : على التذكر .

١٤ - ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون

الضمير في « فظلوا » ، وفي « يعرجون » : للملائكة ؛ أي : لو فتح الله باباً في السماء فصعدت الملائكة فيه والسكفار ينظرون ثقالوا : إنما سكرت أبصارنا .

و « الهاء » في « فيه » : للباب .

١٨ - إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين

« من » : في موضع نصب ، على الاستثناء المنقطع .

وأجاز الزجاج أن تكون في موضع خفض ، على تقدير : إلا من استرق السمع ؛ وهو بعيد .

٢٠ - وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين

« من » : في موضع نصب ، عطف على موضع « لكم » ؛ لأن معنى « وجعلنا لكم فيها معايش » : أنعمناكم وقويناكم ومن لستم له برازقين .

ويجوز أن ينصب « من » على إضمار فعل ؛ تقديره : وجعلنا لكم في الأرض معايش وأنعمنا من لستم له برازقين .

وأجاز الفراء أن تكون « أن » في موضع خفض ، عطف على « الكاف والميم » في « لكم » .
ويجوز العطف على الضمير المنفوض ، عند البصريين .

وأجاز الفراء أن يكون « من » في موضع خفض ، على العطف على « معايش » ، على أن يكون « من » يراد بها الإماء والعبيد ؛ أي : جعلنا لكم في الأرض ما تأكلون وجعلنا لكم من خدمكم ما تستمتعون به .

٢٢ - وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه
وما أتم له بخازنين

كان أصل الكلام « ملاقح » ، لأنه من : ألقحت الريح الشجر ، نهي ملقح ؛ والجمع : ملاقح ؛ لكن أتى على تقدير حذف الزائد ، كأنه جاء على « لقيحت » ، فهي : لاقح ؛ والجمع : لواقح ؛ فاللفظ أتى على هذا التقدير .

وقد قرأ حمزة « الريح لواقح » ، بالتوحيد .

وأنكره أبو حاتم ، لأجل توحيد لفظ « الريح » وجمع النعت ، وهو حسن ؛ لأن الواحد يأتي بمعنى الجمع ، قال الله جل ذكره : (والملك على أرجائها) ٦٩ : ١٧ ، يعني : الملائكة .

٣٠ - فسجد للملائكة كلهم أجمعون

« أجمعون » : معرفة ، توكيد ، لكن لا ينفرد كما ينفرد « كلهم » ، تقول : كل القوم أتاني ، ولا تقول : أجمع القوم أتاني .

وقال البرد : أجمعون ، معناه : غير مفترقين ، وهو وهم منه عند غيره ؛ لأنه يلزمه أن ينصبه على الحال .

٣١ - إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين

« إلا إبليس » : استثناء ليس من الأول ، عند من جعل « إبليس » ليس من الملائكة ، لقوله (كان من الجن) ١٨ : ٥٠

وقيل : هو استثناء من الأول ، لقوله : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) ٢ : ٣٤ ، فلو كان من غير الملائكة لم يكن ملوما ؛ لأن الأمر بالسجود إنما وقع للملائكة خاصة ، وقد يقع على الملائكة اسم الجن ، لاستتارهم عن أعين بني آدم ، قال الله جل ذكره : (ولقد علمت الجنة أنهم لمحضرون) ٣٧ : ١٥٨ ، فالجنة : الملائكة .

٤٣ - وإن جهنم لموعدهم أجمعين

« جهنم » : ينصرف ؛ لأنه اسم معرفة أعجمي .

وقيل : هو عربي ، ولكنه مؤنث معرفة .

ومن جعله عربيا اشتقه من قولهم : ركية جهنم ، إذا كانت بعينة القمر ، فسويت النار : جهنم ، لبد قرها .

٤٧ - وزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين

« إخواناً » : حال من « المتقين » الآية : ٤٥ ، أو من الضمير المرفوع في « ادخلوها » الآية : ٤٦ ، أو من الضمير في « آمنين » .

٥١ - ونبئهم عن ضيف إبراهيم

« عن ضيف إبراهيم » ؛ أي : عن ذوى ضيف إبراهيم ؛ أي : عن أصحاب ضيف إبراهيم ؛ مذهب المضاف . ويجوز أن يكون حالا مقدرة من « الماء والميم » في « صدورهم » .

٥٤ - قال أجرتوني على أن مسني الكبر فبم تبشرون

« تبشرون » : تبشرونني ، لكن نافع حذف النون الثانية التي دخلت للفصل بين الفعل والياء ، لاجتماع التانيين ،

وكسر النون التي هي علامة الرفع لجاورتها الياء ، وحذف الياء لأن للكسرة تدل عليها ؛ وفيه بُعد ، لكسر نون الإعراب ، وحققها الفتح لالتقاء الساكنين ، ولأنه آى لعلامة النصب ياء ، كالمفوض .

وقد جاء كسر نون الرفع وحذف النون التي مع الياء في ضمير النصب في الشعر ؛ قال الشاعر :

أبا موت انسى لا بد أن ملاق لا أباك تخوفيني

أراد : تخوفيني ؛ وحذف النون الثانية ، وكسر نون المؤنث .

٥٩ - إلا آل لوط إنا لنجورم أجمعين

« آل » : نصب على الاستثناء المنقطع ؛ لأن « آل لوط » ليسوا من القوم المجرمين للتقدم ذكرهم .

٦٠ - إلا امرأته قدرنا إنها لمن الآبرين

« إلا امرأته » : نصب على الاستثناء من « آل لوط » .

٦٦ - وهنينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين

« أن » : في موضع نصب ، على البدل من « الأمر » ، إن كان « الأمر » بدلا « من ذلك » ؛ أو بدلا « من ذلك » إن جملة « الأمر » عطف بيان على « ذلك » .

وقال اللراء : « إن » : في موضع نصب ، على حذف الحائض ؛ أى : بأن دابر .

« مصبحين » : نصب على الحال مما قبلها .

٦٧ - وجاء أهل المدينة يستبشرون

« يستبشرون » : حال مما قبله .

٦٨ - قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون

« هؤلاء ضيفي » : تقديره : ذور ضيفي ، ثم حذف للضاف .

٧٠ - قالوا أو لم تنك عن العالمين

« عن العالمين » : مناه : عن ضيافة العالمين .

٧٨ - وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين

« الأيكة » : لم يختلف القراء في الهمز والحذف ، هنا ، وفي « قى » ٥٠ : ١٤ ؛ وإنما اختلفوا في « الشراء » ٢٦ : ١٧٦ ، و « س » ٢٨ : ١٣ ، في فتح الياء وخفضها .

فمن فتح آيها قراء بلام بعدها ياء ، وجعل « لبيكة » ؛ اسم البلدة ، فلم يصرفه للتأنيث والتعريف ؛
ووزنه « فلة » .

ومن قراء بالخفض ، جعل أجله : أبكة ، اسم لموضع فيه شجر ملتف ؛ ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف ،
فانصرف .

٩٠ - كما أنزلنا على اللقطين

« الكاف » : في موضع نصب ، على التثنية للمعول محذوف ؛ تقديره : أنا النذير للبين عقاباً أو عذاباً
مثل ما أنزلنا .

سورة النحل

١ - أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون

« أتى » : بمعنى : يأتي ؛ وحسن لفظ الماضي في موضع التقبل ، لصديق إثبات الأمر ، فسار في أنه لا بد « أتى » :
يأتي ؛ بمنزلة ما قد مضى وكان ، فحسن الإخبار عنه بالماضي ، وأكثر ما يكون هذا فيما يخبرنا الله جل ذكره به
أنه يكون ، فصححة وقوعه وصدق الخبر عنه صار كأنه شيء قد كان .

٢ - ينزل للملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا

أنه لا إله إلا أنا فاتقون

« أن أنذروا » : أن ، في موضع خفض ، على البدل من « الروح » ، و « الروح » ، هنا : النوحى ؛ أو في
موضع نصب على حذف الحائض ؛ أى : بأن أنذروا .

٨ - والحيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون

« وَزِينَةٌ » : نصب على إضمار فعل ؛ أى : وجملها زينة .

وقيل : هو مفعول من أجله ؛ أى : وللزينة .

١٥ - وألقى في الأرض رواسي أن تعبد بهم وأنهاراً وسبلا لعلكم تهتدون

« أن تعبد بهم » : أن ، في موضع نصب مفعول من أجله .

وقيل : تقديره : كراهة أن تميد .

وقيل : معناه : لتلا تميد .

٢٤ — وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين

« ماذا » ، فيها قولان :

الأول : ما ، في موضع رفع بالابتداء ، وهو استفهام معناه التقرير ، و « ذا » بمعنى : التي ، وهو خبر « ما » ، و « أنزل ربكم » : صلة « ذا » ، ومع « أنزل » هاء محذوفة تعود على « ذا » ؛ تقديره : ما الذي أنزله ربكم . ولما كان السؤال مرفوعاً جرى الجواب على ذلك ، فرفع « أساطير الأولين » على الابتداء والخبر أيضاً ؛ تقديره : قالوا هو أساطير الأولين .

وأما الثاني : فـ « ما » و « ذا » اسم واحد في موضع نصب بـ « أنزل » ، و « ما » : استفهام أيضاً ، ولما كان السؤال منصوباً جرى الجواب على ذلك ، فقال : قالوا خيراً ؛ أي : أنزل خيراً .

٣٢ — الذين توفاهم اللاتكة طيبين ...

« طيبين » : حال من « الهاء والهم » في « توفاهم » .

٤ — إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون

« كن فيكون » : قرأ ابن عامر ، والكسائي بنصب « فيكون » ، عطفاً على « نقول » .

ومن رفعه قطعه مما قبله ؛ أي : فهو يكون .

وما بعد « الفاء » يستأنف ويعد النصب فيه على جواب « كن » ؛ لأن لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر عن قدرة الله ، إذ ليس ثم مأمور بأن يفعل شيئاً ؛ فالمعنى : فإما يقال كن فهو يكون .

ومثله في لفظ الأمر ، قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) لفظه لفظ الأمر ومعناه انتهجب ؛ فلما كان معنى « كن » : الخبر ، بعد أن يكون « فيكون » جواباً له ، فنصب على ذلك ؛ وبعده أيضاً من جهة أخرى ؛ وذلك أن جواب الأمر إنما جزم؛ لأنه في معنى الشرط ، فإذا قلت : قم أكرمك ؛ جزمت الجواب؛ لأنه بمعنى : إن قم أكرمك ؛ وكذلك إذا قلت : قم فأكرمك ؛ إنما نصبت؛ لأنه في معنى : إن قم فأكرمك .

وهذا إنما يكون أبداً في فصلين مختلفي اللفظ ، أو مختلفي التفاعلين ، فإن اتفقا في اللفظ ، والتفاعل واحد ،

لم يجوز ؟ لأنه لا معنى له ، لو قلت : قم تتم ، وقم فتقوم ، واخرج فتخرج ، لم يكن له معنى ، كما أنك لو قلت : إن تخرج تخرج ، وإن قم فتقوم ، لم يكن له معنى : لاتفاق لفظ معنى الفعلين والفاعلين ، فكذلك : كن فيكون ، لما اتفق لفظ الفعلين والفاعلين ، لم يحسن أن يكون « فيكون » جواباً للأول ، فالنصب على الجواب إنما يجوز على بُعد على السببية في « كن » بالأمر الصحيح على السببية بالفعلين المختلفين .

وقد أجاز الأخفش في قوله (قل لبادي الذين آمنوا يقيموا) ١٤ : ٣١ ، جواباً لـ « قل » ، وليس هو بجواب له على الحقيقة ، لأن أمر الله لنبيه عليه السلام بالقول ليس فيه بيان الأمر لهم بأن يقيموا الصلاة حتى يقول لهم : أتبعوا الصلاة .

فَنَصَبَ « فيكون » على جواب « كن » إنما يجوز على التشبه على ما ذكرنا ، وهو بيد لساد المعنى ، وقد أجاز الزجاج ؛ وعلى ذلك قرأ ابن عامر بالنصب في -سورة البقرة : ١١٧ ، وفي آل عمران : ٤٧ ، وفي غافر : ٦٨ ، فأما في هذه السورة ، وفي « يس » : ٨٢ ، فالنصب حسن على العطف على « يقول » ، لأن قبله « أن » .

٤٢ — الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون

« الذين » : في موضع رفع ، على البدل من « الذين هاجروا » الآية : ٤١ ، أو في موضع نصب على البدل من « الهاء والليم » في « لنبوتهم » الآية : ٤١ ، أو على إضمار : أعنى .

٥١ — وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإلهى فارهبون

« اثنين » : تأكيد بمنزلة « واحد » ، في قوله ، (إنما الله إله واحد) ٤ : ١٧١

٥٢ — وله ما في السموات والأرض وله الدين واصباً أفغير الله تتقون

« واصباً » : نصب على الحال .

٥٧ — ويحملون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون

« ولهم ما يشتهون » : ما ، رفع بالابتداء ، و « لهم » : الخبر .

وأجاز الفراء أن يكون « ما » : في موضع نصب ، على تقدير : ويحملون لهم ما يشتهون .

ولا يجوز هذا عند البصريين ؛ كما لا يجوز : جعلت لي طعاماً ؛ إنما يجوز : جعلت لنفسى طعاماً ؛ فهو كان لفظ القرآن : ولأنفسهم ما يشتهون ، جاز ما قال الفراء عند البصريين .

٥٨ - وإذا بشر أحدم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم

« وجهه » : اسم « ظل » ، و « مسوداً » : الخبر .

ويجوز في الكلام أن يضر في « ظل » اسمها ، ويرفع « وجهه » ، و « مسوداً » بالابتداء والخبر ،
والجملتان : خبر « ظل » .

٦٢ - ويجهلون الله ما يكروهون وتصف السنتهم الكذب أن لهم الحصى لا جرم

أن لهم آثار وأنهم مفرطون

« وتصف السنتهم » : يذكر ويؤنث ؛ فمن أنت قال في جمعه : السن ؛ ومن ذكره قال في جمعه : السنة ،
وبذلك أتى القرآن .

و « الكذب » : منصوب بـ « تصف » ، و « أن لهم » : بدل من « الكذب » ، بدل الشيء من الشيء ، وهو هو .
وقد قرئ : الكذب ، بثلاث فتحات ، على أنه نعت للآلئنة ، وهو جمع « كاذب » ، وينصب « أن لهم »
بـ « تصف » .

« لا جرم أن لهم النار » : أن ، في موضع رفع بـ « جرم » ، معنى : وجب ذلك لهم .

وقيل : هي في موضع نصب ، بمعنى : كسبهم أن لهم النار .

وأصل معنى « جرم » : كسب ، ومنه : المجرمون ؛ أي : الكاسيون الذنوب .

٦٤ - وما أنزلنا عليك الكتاب إلا نئين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة

لقوم يؤمنون

« وَهَدَى وَرَحْمَةً » : مفعولان من أجلهما .

٦٦ - وإن لكم في الأنعام لعبرة نسيتكم بما في بطونهم من بين فوئ ودوم

لبناً خالصاً مائتاً للشاربين

« بِمَا فِي بُطُونِهِ » : الماء . ثمود على « الأنعام » ؛ لأنها تذكر وتؤنث ، يقال : هو الأنعام ؛
وهن الأنعام ، فجرى هذا الحرف على لغة من يذكر . والذي في سورة « المؤمنين » : ٢١ ، على
لغة من يؤنث .

حكى هذا عن يونس بن حبيب البصرى .

وجواب ثان ، وهو : « الماء » في « بطونه » تعود على البعض ؛ لأن « من » في قوله « وما في بطونه » : دلت على التبعض ، وهو الذي له لبن منها ؛ فتقديره : ما في بطون البعض الذي له لبن ، وليس لسكها لبن .
وهو قول أبي عبيدة .

وجواب ثالث ، وهو : أن « الماء » في « بطونه » تعود على المذكور ؛ أي : ونسبة بكم بما في بطون المذكور .

وجواب رابع ، وهو : أن « الماء » تعود على « النعم » ؛ لأن الأنعام والنعم ، سواء في المعنى .

وجواب خامس ، وهو : أن « الماء » تعود على واحدة الأنعام ؛ واحدها : نعم : والنعم مذكر ، واحد الأنعام .
والعرب تصرف الضمير إلى الواحد ، وإن كان لفظ الجمع قد تقدم ؛ قال الأعشى :

فإن تعهدى لامرىء لمة فإن الحوادث أودى بها

نقـال « بها » ، فرد الضمير في « أودى » على الحدنان ؛ أو على الحادثة ؛ وذكر كثير ؛ لأنه لا مذكر لها من لفظها .

وجواب سادس ، وهو : أن « الماء » تعود على المذكور خاصة ، حكى هذا قول إسماعيل القاضي ، ودل ذلك أن اللبن لفعل ، فشرب اللبن من الإناث ، واللبن للفعل ، فرجع الضمير عليه ، ولمستدل بها على أن اللبن في الرضاع للفعل .

٦٧ — ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا

حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون .

« الماء » في قوله « تتخذون منه » : يعود على واحد الثمرات المتقدمة الذكر ، فهي تعود على الشر ، كما عادت « الماء » في « بطونه » على واحد الأنعام ، وهو النعم .

وقيل : بل تعود على « ما » للضمرة ؛ لأن التقدير : ومن ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون منه ، فالهاء لـ « ما » ، ودلت « من » عليها ؛ وجاز حذف « ما » كما جاز حذف « من » في قوله : (وما لنا إلا له مقام معلوم) ٣٧ : ١٦٤ ؛ أي : إلا من له مقام ، فحذف « من » لدلالة « من » عليها ، في قوله « وما لنا » .

وقيل : « الماء » : تعود على المذكور ، كأنه قال : تتخذون من المذكور سكرا .

٦٩ — ثم كفى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها

شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون

« الماء » في قوله « فيه شفاء للناس » : تعود على « الشراب » ، الذي هو العسل .

وقيل : بل تعود على « القرآن » .

٧٣ - ويبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات
والأرض شيئاً ولا يستطيعون

انصب « شيء » على البدل من « رزق » ، وهو عند الكوفيين منصوب بـ « رزق » ، و « الرزق » ، عند
البصريين : اسم ليس بمصدر ، فلا يعمل إلا في شعر .

٩١ - وأوفوا بعهدهم إذا عاهدتم ولا تقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفلاً إن الله يعلم ما تعملون

« بعد توكيدها » ، هذه الواو في « التوكيد » هي الأصل .

ويحوز أن يبدل منها همزة ، فنقول : تأكيد ، ولا يحسن أن يقال : الواو بدل من الهمزة ، كما لا يحسن ذلك
في « أحد » ، أصله : واحد ، فالهمزة بدل من الواو .

٩٢ - ولا تكونوا كالأقنصت غزها من بعد قوة انكثاً تخذون
إيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمة هي أربى من
أمة إنما يلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة
ما كنتم فيه تختلفون

« انكثاً » : نصب على المصدر ، والعامل فيه « نقضت » ؛ لأنه بمعنى : نكثت نكثاً ؛ فـ « انكثاً »
جمع : نكث .

وقل الزجاج : انكثاً ، نصب ؛ لأنه في معنى المصدر .

« دَخَلًا » : مفعول من أجله .

« أن تكون أمة هي أربى من أمة » : أن ، في موضع نصب على حذف حرف الخفض ؛ تقديره :
بأن تكون ، أو : لأن تكون

« هي أربى » : مبتدأ ؛ و « أربى » : في موضع رفع خبر « هي » ؛ والجمللة خبر « كان » .

وأجاز الكوفيون أن تكون « هي » : فاصلة ، لا موضع لها من الإعراب ؛ وأربى « : في موضع نصب خبر
« كان » ، وهو قياس قول البصريين ؛ لأنهم أجازوا أن تكون : هي ، وهو ، وأنت ، وأنا ، وشبه ذلك :
فواصل لا موضع لها من الإعراب ، مع « كان » وأخواتها ، و « أن » وأخواتها و « ظن » وأخواتها ، إذا كان
بمدهن معرفة ، أو ماقارب المعرفة .

و « أربى من أمة » هو إما بقرب من المعرفة ، للآزمة « من » ل « أول » ، ولطول الاسم ؛ لأن « من »
ومبداها من تمام « أفعال » .

وإنما فرقى البصريون في هذه الآية ولم يجزوا أن تكون « هي » فاصلة ؛ لأن « كان » نكرة ، فلو كان معرفة
لحسن وجاز .

وأما في « يلو ك الله به » : يرجع على العهد .

٩٩ - إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون

الماء ، في « إنه » : تعود على الشيطان .

وتيل : للحدث والخبر .

١٠٠ - إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون

الماء في « هم به مشركون » : تعود على الله جل ذكره .

وتيل : على الشيطان ، على معنى : هم من أجله يشركون بالله .

١٠٦ - من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن

من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم

« من كفر بالله » : من ، في موضع رفع ، بدل من « الكاذبين » الآية : ١٠٥

« إلا من أكره » : من ، نصب على الاستثناء .

« ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم » : من ، مبتدأ ، و « فعليهم » : الخبر .

١١٦ - ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ...

« الكذب » : نصب بـ « تصف » ، و « ما تصف » : مصدر .

ومن رفع « الكذب » ، وضم الكاف والذال ، جملة نعتاً لـ « السنة » .

وقرأ الحسن ، وطلحة ، وممر : « الكذب » ، بالخفض ونزع الكاف ، وجملوه نعتاً لـ « ما » ، أو بدلا منها .

١٢٣ - ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين

« حنيفاً » ، حال من الضمير للرفع في اتبع ، ولا يحسن أن يكون حالا من « إبراهيم » ، لأنه مضاف إليه .

ومعنى « حيناً » : ما تلا عن الأديان ، إلا دين إبراهيم .

وأصل « الحنف » : الليل في الأمر ؛ ومنه : الأحنف .

١٢٧ - واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يحكرون

« وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ » : الهاء وانيم : يعودان على « الكفار » ؛ أى : لا تحزن على تحللهم عن الإيمان ، وذلك على ذلك قوله « يحكرون » .

وقيل : الضمير لـ « الشهداء » الذين نزل فيهم (وإن عاقبهم) الآية : ١٢٦ ، إلى آخر السورة ؛ أى : لا تحزن على قتل الكفار إياهم .

« الضيق » ، بالفتح : الصدر ؛ وبالكسر : الاسم .

وحكى الكوفيون « الضيق » ، بالفتح : يكون في القلب والصدر ؛ وبالكسر : يكون في الثوب والدار ، ونحو ذلك .

سورة الإسراء

١ - سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من للمسجد الحرام ...

« سُبْحَانَ » : تزيه لله من السوء ، وهو مرادى عن النبي صلى الله عليه وسلم - وانصب على الصدر ، كأنه وضع موضع « سبحت الله تسبيحاً » ، وهو معرفة ، إذا أفرد ؛ وفي آخره زائدتان : الألف والنون ، فامتنع من التصرف للتعريف والزيادتين .

وحكى سيبويه أن من العرب من ينسكرد ، فيقول : سبحاناً ، بالثنون .

وقال أبو عبيد : انصب على النداء ، كأنه قال : يا سبحان الله ، ويا سبحان الذى أسرى بعبده .

٢ ، ٣ - وآتينا موسى الكتاب وجمناه هدى لئلا يضلوا ولا يخفوا

من دوني وكيلاً ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً

« ذرية » : مفعول ثان لـ « اتخذوا » ، على قرادة من قرأ بالتاء ، و « وكيلاً » : مفعول أول ، وهو مفرد معناه الجمع .

و « اتخذ » يمدى إلى مفعولين ، مثل قوله تعالى : (واتخذ الله إبراهيم خيلاً) ٤ : ١٢٥ ، ويجوز نصب « ذرية » على النداء .

فأما من قرأ « يتخذوا » بالياء ، فـ « ذرية » : مفعول ثانٍ لا غير ، ويعد النداء ، لأن الياء للنية ، والنداء للخطاب ، فلا يجتمعان إلا على بُعد .

وقيل : « ذرية » ، في القراءتين : بدل من « وكلاء » .

وقيل : نصب على إضمار : أعني .

ويجوز الرفع في الكلام ، على قراءة من قرأ بالياء ، على البدل من المضمرة في « يتخذوا » ، لا يحسن ذلك في قراءة الخطاب ، لأن الخطاب لا يبدل منه الغائب .

ويجوز الحذف ، على البدل من « بنى إسرائيل » ؛ و « أن » في قوله « ألا يتخذوا » ، في قراءة من قرأ بالياء ، في موضع نصب على حذف الحائض ؛ أي : لأن لا يتخذوا .

فأما من قرأ بالياء ، فيحتمل في « أن » ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون لا موضع لها من الإعراب ، وهي للتفسير ، بمعنى « أي » ، فتكون « لا » نهيًا ، ويكون معنى الكلام قد خرج فيه من الخبر إلى النهي .

والوجه الثاني : أن تكون « أن » زائدة إيضاحاً للتفسير ، ويكون الكلام خبراً بعد خبر على إضمار القول ؛ تقديره : وقلنا لهم لا تتخذوا .

والوجه الثالث : أن تكون في موضع نصب ، و « لا » زائدة ، وحرف الجر محذوف مع « أن » ؛ تقديره : وجعلناه هدى لبني إسرائيل لأن تتخذوا دوني وكلاء ؛ أي : كراهة أن تتخذوا .

٥ - فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبداً لنا أولى بأس شديد فجاءوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً

« خلال الديار » : نصب على الظرف .

٧ - إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة

ليسرؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا

ما علوا تنبيراً

« وعد الآخرة » : معناه : وعد المرة الآخرة ، ثم حذف ؛ فهو في الأصل صفة قامت مقام موصوف ؛ لأن

« الآخرة » نعت لـ « الآخرة » ، فحذفت « الآخرة » وأقيمت « الآخرة » مقامها . والكلام هو رد على قوله :
« ليسدن في الأرض مرتين » الآية : ٤

« وَلَيْسَبْرًا مَا عَالُوا » : ما ، ولن فعل ، مصدر ؛ أى : وليتبروا علومهم ؛ أى : وقت علومهم ؛ أى : وليلسكوا
ويغسلوا من تمسكهم ؛ فهو بمنزلة قولك : جئتكم مقدم الحاج ، وخفوق النجم ؛ أى : وقت ذلك .

٨ - عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعنا جهنم للكافرين حصيراً

« أن » : فى موضع نصب بـ « عسى » ، والرحمة ، هنا : نعت محمد عليه السلام . و « عسى » من الله ، واجبة ،
تقد كان ذلك .

١١ - ويدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً

« دعاءه بالخير » : نصب على المصدر ؛ وفى الكلام حذف ؛ تقديره : ويدع الإنسان بالشر دعاء مثل دعائه
بالخير ، ثم حذف الموصوف ، وهو « دعاء » ، ثم حذف الصفة الضافة وأقام المضاف إليه مقامها .

١٤ - اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً

« حسيباً » : نصب على البيان .

وقيل : على الحال .

٢٠ - كلا أتد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً

« هؤلاء وهؤلاء » : بدل من « كل » ، على معنى : لاؤمن والكافر يرزق .

٢١ - انظر كيف فضنا بضمهم على بعض والآخرة أكبر درجات

وأكبر تفضيلاً

« كيف » : فى موضع نصب بـ « فضنا » ، ولا يعمل فيه « انظر » ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

« أكبر » : خبر الابتداء ، وهو أول « الآخرة » ، و « درجات » : نصب على البيان ، ومثله : « تفضيلاً » .

٢٣ - وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما ياتن عندك

الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما

قولا كريماً

« ياتن عندك » : قرأ حمزة والسكسائي « يلعان » ، بتشديد اللنون وبألف على التثنية ، لتقدم ذكر « الوالدين » ،

وأعاد الضمير في « أحدهما » على طريق التأكيد ، فيسكون « أحدهما » بدلا من الضمير ، « أو كلاهما » ، أف
على « أحدهما » .

وقيل : ثنى الفعل ، وهو مقدم ، على أفة من قال : « فأما أحدهما » : كاثنية علامة التانيث في الفعل المقدم
عند جميع العرب ، فيسكون « أحدهما » رفعا بفعله على هذا ، و « أو كلاهما » عطف على « أحدهما » .

٢٨ — وإما تمرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا

« ابتغاء رحمة » : مفعول من أجله .

٣١ — ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان
خطئا كبيرا

« خشية إملاق » : مفعول من أجله .

٣٢ — ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا

« الزنا » ، من قصره جعله مصدر : زنى يزنى زنا ، ومن مده جعله مصدر : زانى يزانى مزاواة وزناء .

٣٣ — ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما

فقد جعلنا لوليّه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا

« مظلوما » : نصب على الحال .

« إنه كان منصورا » : « الماء » تمرد على « الولي » ؛ وقيل : على القتل ؛ وقيل : على الدم ؛ وقيل :

على القتل .

وقال أبو عبيدة : هي للقاتل ، ومعناه : أن القاتل ، إذا اقتيد منه في الدنيا فقتل ، فهو منصور . وفيه بهد

في التأويل .

٣٧ — ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ

الجيال طولا

« مرحا » : نصب على المصدر .

وقرأ يعقوب : مَرِحاً ، بكسر الراء ، فيكون نصبه على الحال .

٤١ - ولقد صرفنا في هذا القرآن ليدكروا وما يزيدهم إلا نفوراً

« تُفُوراً » : نصب على الحال .

٤٦ - وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك

في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً

« نفوراً » : نصب على الحال .

٥٣ - وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ...

« وقل لعبادي » : قد مضى الاختلاف في نظيره في سورة « إبراهيم » : ٣٦ ، فهو مثله .

٥٧ - أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ...

« أيهم أقرب » : ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكون « أيهم » ، بمعنى « الذي » ، بدلا من « الواو » في

« يبتغون » ؛ تقديره : يبتغى الذي هو أقرب الوسيلة ، فـ « أي » على هذا التقدير : مثبتة ، عند سيبويه ، وفيه

اختلاف ونظر سيأتي في سورة « مريم » : ٧٣ « إن شاء الله » .

٥٩ - وما معنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا نوح

الناقة مبصرة ...

أي ما معنا أن نرسل الآيات التي اقترحتها قريش ، إلا تكذيب الأولين بثملها ، فكان ذلك سبب إهلاكهم ،

فلو أرسلها إلى قريش فكذبوا لأهلكوا .

وقد تقدم في علم الله تأخير عذابهم إلى يوم القيامة ، فلم يرسلها لذلك .

« مبصرة » : نصب على الحال .

٦٠ - وإذا قلنا لك إن ربك أحاط الناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك

إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة ...

نصب « الشجرة » على العطف على « الرؤيا » ؛ أي : وما جعلنا الشجرة الملعونة .

٦١ — وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم تسجدوا إلا إبليس قال أسجد
لمن خلقت طيناً

« طيناً » : نصب على الحال .

٧١ — يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه يمينه فأؤتيه
بقرهون كتابهم ولا يظلمون شيئاً

العامل في « يوم » : فعل دل عليه الكلام ، كأنه قال : لا يظلمون يوم ندعو ؛ لأن « يوما » مضاف إليه ،
ولا يعمل المضاف إليه في المضاف ؛ لأنهما كاسم واحد ، ولا يعمل الشيء في نفسه .

« الباء » في « بإمامهم » « تعلق بـ » ندعو « ، في موضع المفعول الثاني لـ « ندعو » ، تعدى إليه بحرف جر .
ويجوز أن تعلق « الباء » المحذوف ، والمحذوف في موضع الحال ؛ فيكون التقدير : ندعو كل الناس مختططين
بإمامهم ؛ أى : في هذه الحال ؛ ومعناه : ندعوهم بإمامهم فيهم .

ومعناه على القول الأول : ندعوهم باسم إمامهم ، وهو معنى ما روى عن ابن عباس في تفسيره .

وقد روى عن الحسن أن « الإمام » هنا : الكتاب الذي فيه أعمالهم ، فلا يحتمل على هذا أن تكون « الباء »
إلا متعلقة بمحذوف ، وذلك المحذوف في موضع الحال ؛ تقديره : ندعوهم ومعهم كتابهم الذي فيه أعمالهم ؛ كأنه
في التقدير : ندعوهم باتباعهم كتابهم ، أو مستقرا معهم كتابهم ، ونحو ذلك ؛ فلا يتعدى « ندعو » ، على هذا
التأويل ، إلا إلى مفعول واحد .

٧٢ — ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً

« أعمى » : هو من : عمى القلب ، فهو ثلاثى من « عمى » ، فذلك أتى بعد فعل ثلاثى ؛ وفيه معنى
التعجب .

ولو كان من : عمى العين ، لقال : فهو في الآخرة أشد ، أو أبين ، عمى ؛ لأن فيه معنى التعجب ، وعمى العين
شيء ثابت ، كاليد والرجل ، فلا يتعجب منه إلا بفعل ثلاثى ؛ وكذلك حكم ما جرى مجرى التعجب .

وقيل : لما كان عمى العين أصله الرباعى لم يتعجب منه إلا بإدخال فعل ثلاثى ، لينقل التعجب إلى الرباعى ،
فإذا كان فعل للتعجب منه رباعياً لم يمكن نقله إلى أكثر من ذلك ؛ فلا بد من إدخال فعل ثلاثى ، نحو : أبين ،
وأشد ، أو أكثر ، وشبهه . هذا مذهب البصريين .

وقد حكى الفراء : ما أعماه : وأعوره ، ولا يجوز البصريون .

٧٧ - سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا نجد لسننتنا تحويلاً

« سُنَّةٌ » : نصب على المصدر ؛ أى : سن الله ذلك سنة ؛ يعنى : سن الله أن من أخرج نبيه هلك .

وقال الفراء : المعنى : كسنة من ، فما حذف « الكاف » نصب .

٧٨ - أقم الصلاة لذنوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر

كان مشهوراً

« وَقُرْآنَ الْفَجْرِ » : نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : واقروا قرآن الفجر .

وقيل : تقديره : أتم قرآن الفجر .

٩٢ - أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله وللائسكة قبلاً

« قَبِيلاً » : نصب على الحال .

٩٤ - وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا

أبعث الله بشراً رسولا

« أَنْ يُؤْمِنُوا » : أن ، فى موضع نصب مفعول « منع » ثان .

« إِلَّا أَنْ قَالُوا » : أن ، فى موضع رفع ، طاعل « منع » ؛ أى : ما منع الناس الإيمان إلا قولهم كذا وكذا .

٩٦ - قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم إنه كان بمباده خيراً بصيراً

« كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا » : الله ، جل ذكره ، فى موضع رفع بـ « كفى » ؛ و « شهيداً » حال ، أو بيان ؛

تقديره : قل كفى بالله شهيداً .

١٠٠ - قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا أمسكنم خشية

الإنفاق وكان الإنسان تقوراً

« لو » : لا يلبها إلا الفعل ؛ لأن فيها معنى الشرط ، فإن لم يظهر ضمير ، فهو مضمرة فى هذا ؛ و « أنتم » :

رفع بالفعل للضمير .

١٠١ - ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ...

يجوز أن يكون « بينات » ، فى موضع خفض على التثنية « آيات » ، أو فى موضع نصب نعت لـ « تسع » .

١٠٤ - وقلنا من بعده لبنى إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة

جئنا بكم أيضاً

« أيضاً » : نصب على الحال :

١٠٥ - وباللحق أنزلناه وباللحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً

« باللحق » ، الأول : حال مقدمة من المضمرة في « أنزلناه » ، و « باللحق » ، الثاني : حال مقدمة من المضمرة في « نزل » .

ويجوز أن يكون الباء في الثاني متملقة بـ « نزل » ، على جهة التعليل .

١٠٦ - وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزائنا تنزيلاً

انصب « قرآن » بإضمار فعل ، تفسيره : فرقناه ؛ تقديره : وفرقناه قرآنا فرقناه .

ويجوز أن يكون معطوفاً على « مبشراً ونذيراً » الآية : ١٠٥ ، على معنى : « صاحب قرآن » ، ثم حذف المضاف ؛ فيكون « فرقناه » نعتاً للقرآن .

١٠٧ - قل آمنوا به أولاً تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم

يخرون للأذقان سجداً

« سجداً » : نصب على الحال :

١١٠ - قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ...

« أياً » : نصب بـ « تدعوا » ؛ و « ما » : زائدة للتأكيد .

سورة الكهف

٢ - قها لينذر بأساً شديداً من لدنه ...

« قها » : نصب على الحال من « الكتاب » الآية : ١

٥ - ... كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً

« كلمة » : نصب على التفسير ، وفي « كبرت » ضمير فاعل ؛ تقديره : كبرت مقالهم أئخذ الله ولداً .

ومن رفع « كلمة » جعل « كبرت » بمعنى : عظمت ، ولم يضم فيه شيئا ، فارتفعت « الكلمة » بفعالها ،
و « تخرج » : نعت ل « الكلمة » .

« إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا » : إن ، بمعنى « ما » ؛ و « كذبا » : نصب بالقول .

٦ — فطعت باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسنأ

« أسنأ » : مصدر في موضع الحال :

٧ — إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لبلوهم أبهم أحسن عملا

« زينةً لهنَّ » : مفعول ثانٍ ل « جعلنا » ، إن جملة بمعنى : صيرنا .

وإن جملة بمعنى « خالقنا » نصبت « زينة » على أنه مفعول من أجله ؛ لأن ، خلقنا لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد .

١١ — فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا

« سنين » : نصب على الظرف ، و « عددا » : مصدر .

وقيل : هو نعت ل « سنين » ، على معنى : ذات عدد .

وقال الفراء : معناه : معطوفة ، فهو على هذا نعت ل « سنين » .

١٢ — ثم بهنأهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا

« أمدا » : نصب ؛ لأنه مفعول ل « أحصى » ؛ كأنه قال : لنعلم أهؤلاء أحصى للأمد أم هؤلاء ؟

وقيل : هو منصوب ب « لبثوا » .

وأجاز الزجاج نصبه على التمييز ؛ ومنعه غيره ؛ لأنه إذا نصبه على التمييز جعل « أحصى » اسما على « أفعل » ؛
و « أحصى » أصله منال الماضي ، من : أحصى يحصى ؛ وقد قال الله جل وعز : (أحصاه الله ونسوه) ٥٨ : ٦ ،
و (أحصى كل شيء عددا) ٧٢ : ٢٨ ؛ فإذا صح أنه يقع فعلا ماضيا لم يمكن أن يستعمل منه : أفعل من كذا ؛
إنما يأتي « أفعل من كذا » أبدا من الثلاثي ، ولا يأتي من الرباعي البتة إلا في شذوذ ، نحو قولهم : ما أولاه
للخير ، وما أعطاه للدرم ؛ فهو شاذ لا يقاس عليه . وإذا لم يمكن أن يأتي « أفعل من كذا » من الرباعي ،
علم أن « أحصى » ليس هو : أفعل من كذا ؛ إنما هو فعل ماض ، وإذا كان فعلا ماضيا لم يأتي معه التمييز ،
وكان تعديه إلى « أمدا » عين وأظهر .

وإذا نصبت « أمدا » بـ « ليشوا » فهو ظرف ، لكن يلزمك أن تكون عديت « أحصى » بحرف جر لأن التقدير : أحصى للبهيم في الأمد ، وهو مما لا يحتاج إلى حرف ، فيعد ذلك بعض البعد ، فنصبه بـ « أحصى » أولى وأقوى .

فأما قوله « لنعلم أي الحزبين » ، وقوله « فلينظر أيها أزكى » الآية : ١٩ ، فالرفع ، عند أكثر النحويين في هذا على الابتداء وما بعده خبر ؛ والفعل مملق غير معمل في اللفظ .

وعلة سبويه في ذلك أنه لما حذف المأند على « أي » بناها على الضم .

١٤ - وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلهاً لقد قلنا إذا شططاً

« شططاً » : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : قولاً شططاً .

ويجوز أن تنصبه بالقول .

١٦ - وإذا اعتزلتهم وما يعبدون إلا الله ...

أي : وإذا كروا إذا اعتزلتهم .

١٧ - و ترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهنهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ...

« ذات اليمين وذات الشمال » : ظرفان .

١٨ - لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً

« فراراً ورعباً » : منصوبان على التمييز .

٢١ - وكذلك أعتونا عليهم ليعطوا أن وعد الله حق وإن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ...

العامل في « إذ » : يتنازعون .

٢٢ - يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب

ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ...

« وثامنهم كلبهم » : إنما جرى بالواو هنا لتدل على تمام القصة وانقطاع الحكاية عنهم ، ولو جرى بها مع

« رابع » و « سادس » لجاز ، ولو حذف من « الثامن » لجاز ؛ لأن الضمير المائد يكفى من الواو ؛ وتقول :
رأيت زيدا وأبوه جالس .

وإن شئت حذف الواو ، للهاء العائدة على « زيد » . ولو قلت : رأيت عمرا وبكر جالس ، لم يجوز حذف
الواو ؛ إذ لا عائد يعود على عمرو . ويقال لهذه الواو : واو الحال ، ويقال : واو الابتداء ، ويقال : واو « إذ » ،
إذ هي بمعنى « إذ » .

٢٥ — ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً

« ثلاث مائة سنين » : من نون « المائة » استبدت الإضافة إلى الجمع ؛ لأن أصل هذا العدد أن يضاف إلى
واحد يبين جنسه ؛ نحو : عندي مائة درهم ، ومائة ثوب ؛ فنون « المائة » إذ بعدها جمع ، ونصب « سنين »
على البدل من « ثلاث » .

وقال الزجاج : « ستين » : في موضع نصب ، عطف بيان على « ثلاث » .

وقيل : هي في موضع خفض على البدل من « مائة » ؛ لأنها في معنى « سنين » .

ومن لم ينون أضاف « مائة » إلى « ستين » ، وهي قراءة حمزة والسكّان ، أضافا إلى الجمع كما يفعلان
في الواحد ؛ وجاز لها ذلك إذا أضافا إلى واحد ، فقالا : ثلثائة سنة ، و « سنة » بمعنى : ستين ، لا اختلاف
في ذلك ؛ فحالا الكلام على معناه ، وهو حسن في القياس قليل في الاستعمال ؛ لأن الواحد أخف من الجميع ،
وإنما يعد من جهة قلة الاستعمال ، وإلا فهو الأصل .

« وازدادوا تسعاً » : تسعاً ، مفعول به ، . « ازدادوا » ، وليس بظرف ؛ تقديره : وازدادوا لث تسع
سنين ؛ ف « ازدادوا » أصله : « فعل » ، ويمتد إلى مفعولين ؛ قال الله جل ذكره (وزدناهم هدى) الآية : ١٣ ،
لكن لما رجع « فعل » إلى « افعل » نقص من التمدي وتمدى إلى مفعول واحد . وأصل « الدال » الأولى في « ازدادوا » :
تاء الافعال ؛ وأصله : وازتيدوا ؛ فقلبت الياء ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدل من التاء دالا لتكون
في الجهر كالدال التي بعدها والزاى التي قبلها ، وكان الدال أولى بذلك ، لأنها من مخرج التاء ، فيكون عمل
اللسان في موضع واحد في القوة والجهرة .

٣٠ — إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إننا لا نضيع أجر من أحسن عملا

خبر « أن » الأولى : « أولئك لهم جنات » الآية : ٣١

وقيل : خبرها : « إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً » ؛ لأن معناه : إنا لا نضيع أجرهم .
وقيل : الخبر محذوف ؛ تقديره : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يحازيهم الله بأعمالهم ، ودل على ذلك قوله تعالى : « إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً » .

٣١ — أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحملون فيها من أساور
من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق ...

« سندس » : جمع ؛ واحده : سندسة .

٣٩ — ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أفل
منك مالا وولداً

« قلت ما شاء الله » : ما ، اسم ناقص ، بمعنى « الذي » ، في موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : قلت الأمر ما شاء الله إن شاء الله ، ثم حذف ، « الهاء » ، من الصلة .

وقيل : « ما » : شرط ، اسم تام ؛ و « شاء » : في موضع « يشاء » ، والجواب محذوف ؛ تقديره : قلت : ما شاء الله كان ، فلا « هاء » مقدره في هذا الوجه ؛ لأن « ما » إذا كانت للشرط ، والإستفهام اسم ، لا تحتاج إلى صلة ، ولا إلى عائد من صلة .

« إن ترن أنا أفل » : أنا ، فاصلة ، لا موضع لها من الإعراب ؛ و « أفل » مفعول ثانٍ لـ « ترن » .

وإن شئت جعلت « أنا » تأكيداً لضمير التكلم في « ترن » .

ويجوز في الكلام رفع « أفل » ، بجعل « أنا » مبتدأ ، و « أفل » الخبر ؛ والجملة في موضع المفعول الثاني لـ « ترن » .

٤١ — أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً

« غوراً » : نصب ، لأنه خبر « يصبح » ؛ تقديره : ذا غور .

٤٢ — وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما ألقى فيها ...

« وأحيط » : للمفعول الذي لم يسم فاعله لـ « أحيط » : مضمر ، وهو المصدر .

ويجوز أن يكون « بثمره » : في موضع رفع ، على المفعول لـ « أحيط » .

« بمره » : من قرأه بضمين جملة جمع « نمرة » ، كخشبة وخشب . ويجوز أن يكون جمع الجمع ، كأنه جمع : ثمار ؛ كحجار وحمر ؛ وثمار : جمع نمرة ، كأكمة وإكامة .
ومن قرأه بفتحين جملة جمع « نمرة » ، كخشبة وخشب .
ومن أسكن الثاني وضم الأول ، فعلى الاستخفاف ، وأصله ضمنان .

٤٥ - هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا

من رفع « الحق » جملة « الولاية » مبتدأ ، و « هنالك » : خبره ، و « الحق » : نعت لـ « الولاية » ، وتعامل في « هنالك » الاستقرار المحذوف ، الذي قام « هنالك » مقامه .
ويجوز أن يكون « لله » : خبر « الولاية » .

ومن خفض « الحق » جملة « الولاية » مبتدأ ، و « هنالك » : خبره ، و « الحق » : نعت لـ « الولاية » ، وتعامل في « هنالك » الاستقرار الذي قام « لله » مقامه .
ولا يحسن الوقف على « هنالك » في هذين الوجهين .

ويجوز أن يكون العامل في « هنالك » ، إذا جعلت « لله » : خبر ، « منتصرا » الآية : ٤٢ ، فيحسن الوقف على « هنالك » ، على هذا الوجه .

و « هنالك » : يحتمل أن يكون ظرف زمان وظرف مكان ؛ وأصله المكن ، تقول : اجلس هنالك وها هنا ، واللام تدل على بعد المشار إليه .

« على ربك صفا » : نصب على الحال .

٤٧ - ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم تنادر
منهم أحدا

العامل في « يوم » : فعل مضمر ؛ تقديره : واذكر يا محمد يوم نسير الجبال ؛ ولا يحسن أن يكون العامل مقبلة ، لأن حرف المطفف يمنع من ذلك .

٤٨ - وعرضوا على ربك صفا ...

« صفا » : نصب على الحال .

٥٠ - وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس

« إلا إبليس » : نصب على الاستثناء المتقطع ، على مذهب من رأى أن « إبليس » لم يكن من الملائكة .
وقيل : هو من الأول ، لأنه كان من الملائكة .

٥٥ - وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستروا ربهم إلا أن

تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا

« أن يؤمنوا » : أن ، في موضع نصب ، مفعول .

« إلا أن تأتيهم » : أن ، في موضع رفع ، فاعل « منع » .

« قبلا » : من ضم القاف جماع جمع « قبيل » ؛ أى : يأتيهم العذاب قبلا ؛ أى متفاننا ؛ أى أجناسا .

وقيل : معناه : شيئا بعد شيء من جنس واحد ، فهو نصب على الحال .

وقيل : معناه : مقابلة ؛ أى : يقابلهم عيانا من حيث يرونه .

وكذلك للعين زمن قرأه بكسر القاف ؛ أى : يأتيهم مقابلة ؛ أى : عيانا .

٥٩ - وتلك القرى أهلكتناهم لما ظفروا وجعلنا لمهلكهم موعدا

« تلك » : في موضع رفع على الابتداء ، و « أهلكتناهم » : الخبر .

وإن شئت : كانت « تلك » في موضع نصب على إختار فعل يفسره « أهلكتناهم » .

« لمهلكهم » : من فتح اللام والميم جملة مصدر : هلكوا مهلكا ؛ وهو مضاف إلى المفعول ، على أنه من أجاز

تمدى « هلك » ؛ ومن لم يحز تمديته فهو مضاف إلى الفاعل .

ومن فتح الميم وكسر اللام جملة اسم الزمان ، تقديره : لوقت مهلكهم .

وقيل : هو مصدر « هلك » أيضا ؛ أى نادرا ، مثل : للرجع .

ومن ضم الميم وفتح اللام جملة مصدر « أهلكوا » .

٦١ - فلما بلغا جمع بينهما نسيا حوتهما فانخذ سبيلهما في البحر سربا

« سرباً » : مصدر .

وقيل : هو مفعول ثان ل « انخذ » .

٦٣ — قال أرأيت إذ أوتينا إلى الصخرة فإني نبيت الحوت وما أنسانيه

إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا

« أن أذكره » : أن ، في موضع نصب على البدل من ، « الماء » ، في « أنسانيه » ، وهو بدل الاشتمال .

« عجبا » : مصدر ، إن جملة من قول موسى عليه السلام — وتنف على « في البحر » ، كأنه لما قال فبق موسى :

« واتخذ سبيله في البحر » ، قال موسى : أعجب عجبا .

وإن جملة « عجبا » من قول فبق موسى ، كان مفعولا ثانيا لـ « اتخذ » .

وقيل : تقديره : واتخذ سبيله في البحر ففعل شيئا عجبا ، فهو نعت للمفعول محذوف .

وقيل : إنه من قول موسى عليه السلام كله ؛ تقديره واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا ، فالوقف على

« عجبا » ، على هذا التأويل ، حسن .

٦٤ — قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا

« قصصا » : مصدر ؛ أي : رجما يقصان الأرض قصصا .

٦٥ — قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا .

« رشدا » : مفعول من أجله ؛ معناه : بل أتبعك للرشد على أن تعلمن مما علمت ، فيكون « على »

وما بعدها : حالا .

ويجوز أن يكون مفعولا لـ « تعلمن » ؛ تقديره : على أن تعلمن أمرا ذا رشد ؛ والرشد ، والرشد ، لغتان .

٦٨ — وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا

« خبرا » : مصدر ؛ لأن معنى « تحط به » : تجربه .

٧٧ — فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا

فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا

« لاتخذت » : من خفف التاء جملة من « اتخذت » ، فأدخل اللام التي هي لجواب « لو » ، على التاء التي

هي فاء الفعل .

ومن شدة جملة ، « افعل » ، فأدغم التاء الأصلية في الزائدة .

٨٦ - حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمة ووجد عندها قوما

قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا

« تغرب في عين حمة » : هو في موضع نصب على الحال ، من « الهاء » في « وجدها » .

« إما أن تعذب وإما أن تتخذ » : أن ، في موضع نصب فيهما .

وقيل : في موضع رفع .

فالرفع على إضمار مبتدأ ، والنصب على إضمار فعل ، فـ « أن تعذب » ؛ أي : تقبل العذاب .

٨٨ - وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وستقول له من أمرنا يسرا

« فله جزاء الحسنى » : من رفع « الجزاء » جوله مبتدأ ، و « له » : الخبر ؛ وتقديره : فله جزاء الخلاق الحسنى ؛

و « الحسنى » : في موضع خفض بإضافة « الجزاء » إليها .

وقيل : هي في موضع رفع على البدل من « جزاء » ، وحذف التثنية لالتقاء الساكنين ، و « الحسنى » ،

على هذا : هي الجنة ؛ كأنه قال : فله الجنة .

ومن نصب « جزاء » ونونه ، جعل « الحسنى » : مبتدأ ، و « له » : الخبر ؛ ونصب « جزاء » على أنه مصدر

في موضع الحال ؛ تقديره : فله الخلاق الحسنى جزاء ، أو : فله الجنة جزاء ؛ أي : مجزياتها .

وقيل : « جزاء » : نصب على التمييز ؛ وقيل : على المصدر .

ومن نصب ولم ينونه فإنما حذف التثنية لالتقاء الساكنين ، فـ « الحسنى » : في موضع رفع ؛ وفيه بحد .

٩٣ - حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولا

« يفقهون » : من ضم « الياء » قدر حذف مفعول ؛ تقديره : لا يفقهون أحداً قولا .

ولاحذف مع فتح الياء .

٩٤ - قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج ملسدون في الأرض

فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا

« يأجوج ومأجوج » : لم ينصرفا ، لأنها اسمان تعيبتان مع التعريف .

وقيل : مع العجمة .

ومن همز جله عربيا مشتقا ، من : أجيح النار ، ومن ذلك قولهم : ملح أجاج ، فهما على وزن ،

يعفول ومفعول .

١٠٣ - قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا

« بالأخسرين أعمالا » : نصب على التفسير .

١٠٨ - خالد بن فيها لا ينفون عنها حولا

« حولا » : نصب بـ « ينفون » ؛ أي : متحوّلا ؛ يقال : حال من المكان يحول حولا ، إذا تحول منه .

- ١٩ -

سورة مريم

٢٠١ - كهيعص * ذكر رحمة ربك عبده زكريا

« ذكر رحمة ربك » ، قال اللراء : مرفوع بـ « كهيعص »

وقال الأخفش : مبتدأ ، وخبره محذوف ؛ تقديره : فيما نقص عليك ذكر رحمة ربك .

وقيل : تقديره : هذا الذي يتلى ذكره رحمة ربك ؛ وتقدير الكلام : ذكر ربك عبده زكريا برحمته :

٣ - إذ نادى ربه نداء خفيا

العامل في « إذ » : هو « ذكر » .

٤ - قال رب إني وهن العظم فني واشتعلت ترابي شيئا ولم أكن بدناءك

رب شيئا

« شيئا » : نصب على التفسير .

وقيل : هو مصدر : شاب شيئا .

٦ - برئني ويرث من آل يعقوب واجله رب رضا

« يرئني ويرث » : من جزمه جملة جواب الطلب ؛ لأنه كالأمر في الحكم .

ومن رضى جملة نعال « ولي » الآية : هـ

وعلى القطع ، تقديره ، إذا جعلته نعال : فهب لي من أدنك وليا وارثا على ونبوتى .

٨ - قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا

« عتيا » : نصب بـ « بلغت » ؛ وتقديره : سبيا عتيا ؛ وأصله : عتوا ، وهو مصدر : عتوا عتوا ، فأبدلوا من

الواو باء ، ومن الضمة التي قبلها كسرة ، لنصح الياء ؛ لأن ذلك أخف .

وقد قرئ بكسر العين ، لإنباع الكسر الكسر .

٩ - قال كذلك قال ربك ...

الكاف ، في موضع رفع ؛ أى : قال الأمر كذلك ، فهو خبر ابتداء محذوف .

١٠ - قال رب اجعل لى آية فان آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويًا

« سويًا » : نصب على الحال من المضمرة في « تكلم » ، أو نعت لـ « ثلاث ليال » .

١٢ - يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيًا

« صبيًا » : نصب على الحال .

١٣ - وحنانًا من لدنا وزكاة وكان تقيا

« وحنانًا » : عطف على « الحكم » .

٢٢ - حملته فأتيناه به مكانًا قصيا

« مكانًا » : ظرف .

وقيل : هو مفعول به ؛ على تقدير : فصلت به مكانًا قصيا .

٢٤ - فناداها من تحمها ألا تحمزي قد جعل ربك نحتك سريا

من كسر « الميم » في « من » : كان الضمير في « فناداها » : ضمير عيسى - عليه السلام - ؛ أى : فناداها - عليه السلام - من تحمها ؛ أى : من تحت ثيابها .

ومحوز أن يكون الضمير لجبريل - عليه السلام - ويكون التقدير : فناداها جبريل من دونها ؛ أى : من أسفل من موضعها ، كما تقول : دارى تحت دنوك ؛ أى : أسفل من دارك ؛ ولدى ، تحت بلدك ؛ أى : أسفل منه ، وكما قال تعالى - في الجنة (تجري من تحتها الأنهار) ؛ أى : من أسفل .

فـ « نحت » يراد بها الجهة الممازية للشئ ، فيكون جبريل - عليه السلام - كلمها من الجهة الممازية لها « لا من أسفل منها .

وإذا كان الضمير لعيسى - عليه السلام - كان « نحت » : أسفل ، لأن موضع ولادة عيسى أسفل منها ، ويطلق على أن « نحت » يقع بمعنى الجهة الممازية للشئ ، قوله « قد جعل ربك نحتك سريا » ؛ أى : في الموضع الممازى لك ، لأنه أسفلها .

فأما من فتح «للمن» من «من» فإنه جعل «من» هو الفاعل ، وليس في «نناداها» ضمير فاعل . «ومن» ، في هذه القراءة : هو عيسى ؛ لأنه هو الذي أسفل منها ، فرفت «من» للخصوص في هذا ، وأصلها أن تكون للمصوم .

٢٥ - وهزى إليك بفتح النخلة تساقط عليك رطباً جنيا

«رُطْباً» : نصب على البيان ؛ وقيل : هو مفعول لـ «هزى» ، وهذا إنما يكون على قراءة من قرأ بالياء والتخفيف ، أو التشديد ؛ أو بفتح التاء والتشديد .

وفي «تساقط» : ضمير النخلة .

ويجوز أن يكون ضمير «الجنح» ، هذا على قراءة من قرأه بالتاء .

فأما من قرأه بالياء ، فلا يكون في «يساقط» : إلا ضمير «الجنح» .

فأما من قرأه بضم التاء والتخفيف وكسر التاء : «رطباً» : مفعول لـ «تساقط» ، وقيل : هو حال ، وللمفعول مضمرة ؛ تقديره : تساقطت عنها عليك رطباً .

والنخلة تدل على الثمر ، فحسن الحذف ، «والباء» في «بجنح» : زائدة .

٢٦ - فسكى واشربى وقرى عينا...

«عينا» : منصوب على التفسير .

٢٩ - فأشارت إليه قلوا كيف نكلم من كان في الهد صيا

«صيا» : نصب على الحال ، و «كان» : زائدة ، والعامل في الحال : الاستقرار .

وقيل : «كان» هنا ، بمعنى : وقع وحدث ، فيها اسمها مضمرة ، و «صيا» : حال أيضاً ، والعامل

فيه «نكلم» . وقيل : «كان» .

وقال الزجاج : «من» : للشرط ، والمعنى : من كان في الهد صيا كيف نكلمه ؟

٣١ - وجعاني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا

«مباركا» : مفعول ثان لـ «جعل» .

«ما دمت حياً» : ما ، في موضع نصب على الظرف ؛ أى : حين دوام حياتي .

وقيل : في موضع نصب على الحال ، و « حيا » : خبر « دمت » ، وثناء : اسم « دام » .

٣٢ - وبرا بوائدي ولم يجلني جباراً شقياً

« وَبَرَا » : عطف على « مباركا » .

ومن خفض « برا » ، عطفه على « الصلاة » .

٣٤ - ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يترون

« قول الحق » : من رفع « قولاً » ضمير مبتدا ، وجعل « الحق » خبره ؛ تقديره : ذلك عيسى بن مريم ، ذلك قول الحق ، وهو قول الحق ، وهذا الكلام قول الحق .

وقيل : إن « هو » الضمير ، كناية عن عيسى عليه السلام ، لأنه يكلمه الله جل ذكره ، وقد سماه الله كلمة ، إذ بالكلمة يكون ؛ وكذلك قال الكسائي على هذا المعنى : إن « قول الحق » نعت لعيسى - عليه السلام - .

ومن نصب « قولاً » على المصدر ؛ أي : أقول قول الحق .

٣٦ - وإن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم

من فتح « أن » عطفها على « الصلاة » ، ومن كسرهما استأنف الكلام بها .

٤١ - واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً

« صديقاً » : خبر « كان » ، و « نبياً » : نصب بـ « صديق » .

وقيل : هو خبر بعد خبر .

٤٦ - قال أراغب أنت عن آلهي يا إبراهيم ...

« راعب » : مبتدا ، و « أنت » : رفع بفعله ، وهو الرغبة ، ويسد مسد الخبر ؛ وحسن الابتداء بنكرة ، لاعتدائها على ألف الاستفهام قبلها .

٤٧ - قال سلام عليك سأستغفر لك ربى ...

« سلامٌ عليك » : سلام ، ابتداء ؛ والمجرور : خبره ، وحسن الابتداء بنكرة ، لأن فيها معنى التصويب ، وفيها أيضاً معنى التبرئة .

فلما أفادت فوائد جاز الابتداء بها ، والأصل ألا يتدا بنكرة إلا أن تليد فائدة عند المخاطب .

٥٢ - ونادينا من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا

« نجيا » : نصب على الحال .

٥٨ - ٠٠٠٠ إذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً

« سجداً وبكياً » : نصب على الحال ، ويكون « بكياً » : جمع « باك » .

وقيل : « بكياً » : نصب على الصدر ، وليس جمع « باك » ؛ وتقديره : خروا سجداً وبكوا بكياً .

٦٢ - لا يسمعون فيها نقراً إلا سلاماً...

« إلا سلاماً » : نصب على الاستثناء التقطع .

وقيل : هو بدل من « نقر » .

٦٣ - تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً

« نورث » : يتعدى إلى مفعولين ، لأنه رباعى ، من « أورث » ، فالمفعول الأول « ها » محذوفة ؛ تقديره : « نورثها » ، وللمفعول الثاني « من » ، في قوله : « من كان تقياً » ، و« من » متعلقة بـ « نورث » ؛ والتقدير : تلك الجنة التي نورثها من كان تقياً من عبادنا .

٦٨ - نوربك لنحضرنهم والشياملين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً

« جثياً » : نصب على الحال ، إن جملة جمع : جاث ؛ ونصب على الصدر ، إن لم تبطله جمعاً وجملة مصدرأ .

٦٩ - ثم لنزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً

قرأ هارون القارى : بنصب « أيهم » ، أعمل فيها « لنزعن » .

والرفع في « أيهم » عند الخليل ، على الحكاية ، فهو ابتداء ، وخبره : « أشد » ؛ تقديره : لنزعن من كل شيعة الذي من أجل عتوه ، يقال له : أي هؤلاء أشد عتياً ؟

وذهب يونس إلى أن « أيما » رفع بالابتداء على الحكاية ، ويوافق الفعل ، وهو « لنزعن » ، فلا يعمله في اللفظ ، ولا يجوز أن يتعلق مثل « لنزعن » عند سيوريه والخليل ، إنما يجوز أن تعلق مثل أفعال الشد وشبهها بما لم يتحقق وقوعه .

وذهب سيوريه إلى أن « أيما » مبنية على الضم ، لأنها عنده بمنزلة « الذي » و« ما » ، لكن خالفتهما

في جواز الإضافة ، فأعربت لما جازت فيها الإضافة ، فلما حذف من صلتها ما يعود عليها لم تقو ، فرجعت إلى أصلها وهو البناء ، كـ « الذي » و « ما » ، ولو أظهرت الضمير لم يجز البناء عنده ؛ وتقدير الكلام عنده : ثم لنزعن من كل شيعة أيهم هو أشد ، كما تقول : لنزعن الذي هو أشد ؛ ويصح حذف « هو » مع « الذي » . وتري « تماماً على الذي أحسن » ٦ : ١٥٤ ، برفع « أحسن » ، على تقدير حذف « هو » ، والحذف مع « الذي » قبيح ، ومع « أي » حسن ؛ فلما خالفت « أي » أخواتها في حسن الحذف معها حذف « هو » ، بنيت « أي » على الضم .

وقد اعترض على سيبويه في قوله « وكيف بينا المضاف وهو متمكن » ؛ وفيه نظر ، ولو ظهر الضمير المحذوف مع « أي » لم يكن في « أي » إلا النصب عند الجميع .

وقال الكسائي : « لنزعن » : واقعة على المعنى .

وقال الفراء : « معنى : « لنزعن » : لينادين ، فلم يعمل ، لأنه بمعنى النداء .

وقال بعض الكوفيين : إنما لم تعدل « لنزعن » في « أيهم » ، لأن فيها معنى الشرط والمجازاة ، فلم يعمل ما قبلها فيها ؛ والمعنى : لنزعن من كل فرقة إن شايعوا ، أو لم يتشايعوا ؛ كما تقول : ضربت القوم أيهم غضب ؛ والمعنى : إن غضبوا ، أو لم يغضبوا .

وعن البرد : أن « أيهم » رفع ، لأنه متعلق بـ « شيعة » ؛ والمعنى : من الذين تشايعوا أيهم ؛ أي من الذين تعاونوا فنظروا أيهم .

٧٥ - حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة ...

« إما العذاب وإما الساعة » : نصبا على البدل من « ما » ، التي في قوله « حتى إذا رأوا ما يوعدون » .

٨٠ - ونثرته ما يقول وبأيتنا فردا

« ونثرته ما يقول » : حرف الجر محذوف ؛ تقديره : ونثر منه ما يقول ؛ أي : نثر منه ماله وولده .
« فردا » : حال .

٨٧ - لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً

« من » : في موضع رفع على البدل من الضمير المرفوع في « يملكون » .
ويجوز أن يكون في موضع نصب على الاستثناء ، على أنه ليس من الأول .

٩٠ - تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا

« هدا » : مصدر ؛ أى : تهد هدا ؛ أو : مفعول له ؛ أى : لأنها تهد .

٩١ - أن دعوا للرحمن ولداً

« أن » : فى موضع نصب ، مفعول من أجله .

٩٢ - وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولداً

« أن » : فى موضع رفع بـ « ينبغى » .

٩٣ - إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً

« إن » : بمعنى « ما » ، و « كل » : رفع بالابتداء ؛ واخبر : « إلا آتى الرحمن » .

و « آتى » : اسم فاعل ، و « الرحمن » فى موضع نصب بـ « الإتيان » ، و « عبداً » نصب على الحال ،

ومثله : « فردا » الآية : ٩٥

- ٢٠ -

سورة طه

٣ - لا تذكرة لمن يخشى

« تذكرة » : منصوب على المصدر ، أو على الاستثناء النقطع الذى فيه « إلا » بمعنى « لكن » .

ويجوز أن يكون حالا أو مفعولاً معه ، على تقدير : إنا أنزلنا عليك التنزيل لتحتل متاعب التبليغ ، وما أنزلنا

عليك هذا الشاق إلا ليكون تذكرة .

٤ - تنزيلنا من خلق الأرض والسموات العلى

« تنزيلنا » ، فيمن قرأ بالنصب : وجوه :

أن يكون بدلاً من « تذكرة » الآية : ٣ ، إذا جعل حالا ، لا إذا كان مفعولاً له ، لأن الشيء لا يعطى بنفسه .

وأن ينصب بـ « أنزل » ضمرا .

وأن ينصب بـ « أنزلنا » ، لأن معنى : ما أنزلنا إلا تذكرة : أنزلناه تذكرة .

١٢ - إني أنا ربك فأخضع نفسك إنك بالواد للقدس طوى

« طوى » ، من ترك تنوينه ، فدانه أنه معدون ، كهمز ، وهو معرفة .

وقيل : هو مؤنث ، اسم للبقعة ، وهو معرفة .

ومن نونه جملة اسما للكان غير معدول .

وهو بدل من « الوادى » فى الوجهين .

١٧ - وما تك يمينك يا موسى

« تك » : عند الزجاج ، بمعنى « التى » ؛ و « يمينك » : صلتها .

وهى عند الفراء بمعنى : هذه ، وهذه وتلك ، عنده يحتاجان إلى صلة كالتى .

وذكر نظرب عن ابن عباس أن « تك » بمعنى : « هذه » ؛ و « ما » : فى موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها الخبر ؛ ومعنى الاستفهام فى هذا : التثنية .

٢٢ - واضمهم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى

« بيضاء » : نصب على الحال من الضمير فى « تخرج » ؛ و « آية » : بدل من « بيضاء » ، حال أيضا ؛ أى : تخرج مضيئة عن قدرة الله جل ذكره .

وقيل : « آية » : اتسبب بإضمار فعل ؛ التقدير : آيتك آية أخرى .

والرفع جائز فى غير القرآن ، على : هذه آية .

٢٩ ، ٣٠ - واجعل لى وزيراً من أهلى * هارون أخى

« هارون » : بدل من « وزيراً » .

وقيل : هو منصوب بـ « اجعل » ، على التقديم والتأخير ؛ أى : واجعل لى هارون أخى وزيراً .

٣١ ، ٣٢ - أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى

من قرأ بوصل ألف « أشدد » وفتح ألف « أشركه » : جملة على الدعاء والطلب ، فهو مبنى .

ومن قطع ألف « أشدد » وضم ألف « أشركه » ، وهو ابن عامر ، جملة مجزوما جواباً لـ « اجعل » ، والألفان : ألفا التكلم .

وهما فى القراءة الأولى ، الأولى ألف وصل ، والثانية قطع .

٣٣ - كى نسبحك كثيراً

« كثيراً » : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : تسيبها كثيراً ، أو نمت لـ « وقت » محذوف ؛ تقديره : نسبحك

وقنا طويلاً .

٣٩ - أن اذنيه في الثابت فاقدية في اليم ...

« أن » : في موضع نصب على البدل من « ما » ، و « الماء » الأولى في « اذنيه » : لموسى ، والثانية : للثابت .

٥٢ - قال عليها عند ربى في كتاب لا يضل ربى ولا يلى

ما بعد « كتاب » صفة له من الجنتين ، و « ربى » : في موضع نصب ، بحذف الحافض ؛ تقديره : لا يضل للكتاب عن ربى ولا يلى .

ويجوز أن يكون « ربى » : في موضع رفع ، ينفي عنه الضلال والتسليان .

٥٨ - فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن

ولا أنت مكاناً موسى

« المكان » : نصب ، على أنه مفعول ثانٍ . « اجعل » ، ولا يجوز نصبه بـ « الموعد » ، لأنه قد وصف بقوله « لا » نخلفه نحن ولا أنت ، والأسماء التي تعمل عمل الأفعال إذا وصفت أو صغرت لم تعمل ، لأنها تخرج عن شبه الفعل بالصفة والتصغير ، إذ الأفعال لا تصغر ولا توصف ، فإذا أخرجت بالصفة والتصغير عن شبه الفعل امتعت من العمل . وهذا أصل لا يختلف فيه البصريون ، وكذلك إذا أخرجت عن المصادر أو عطفت عليها لم يجوز أن تصلها في شيء ، لا بد أن تترق بين الصلة والوصول ، لأن للمعول فيه داخل في صلة المصدر ، والخبر والمطوف عليه داخلان في الصلة ، ولا يحسن أن يكون « مكاناً » في هذا الموضع ، لم تجره العرب مع الظروف مجرى سائر المصادر معها ؛ ألا ترى أنه قال الله تعالى : (إن موعدهم الصبح) ١١ : ٨١ ، لم يجرز إلا النصب في « الصبح » ، على تقدير : وقت الصبح ؛ وقد جاء « الموعد » اسماً للمكان ، كما قال الله - جل وعز - : (وإن جهنم لموعدهم) ١٥ : ٤٣

وقد قيل : معناه : المكان موعدهم .

وقوله « سوى » ، هو صفة لمكان ، لكن من حذف كسر السين ، جملة نادراً ؛ لأن « فعلاً » لم يأت صفة إلا قليلاً ؛ مثل : هم قوم عدى ؛ ومن ضم السين آتى به على الأكثر ، لأن « فعلاً » كثير في الصفات ، مثل : رجل حطم ، ولبد ، وشبك ؛ وهو كثير .

٥٩ - قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشركم الله ضحى

الرفع في « يوم » على خبر « موعدكم » ، على تقدير حذف مضاف ؛ تقديره : موعدكم وقت يوم الزينة .

وقد نصب الحسن « يوم الزينة » ، على الظرف .

« أنْ يُحْسَر » : أن ، في موضع رفع عطف على « يوم » ؛ على تقدير : موعدهم وقت يوم الزينة ، ووقت حشر الناس .

وقيل : « أن » في موضع خفض ، على النعت على « الزينة » .

ومن نصب « يوم الزينة » جعل « أن » في موضع نصب على العطف على « يوم » .

ويجوز أن يكون في موضع رفع ، على تقدير : وموعدهم يوم حشر الناس .

أو في موضع خفض ، على العطف على « الزينة » .

٦٣ - قتلوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاك من أرضك بسحرهما ويذهبا

بطريقتك المثلثي

من رفع « هذان » حملة على لغة أبي الحارث بن كعب ، بأتون بالثني بالألف على كل حال .

وقيل : « إن » : بمعنى : نعم ، وفيه بُعد ، لدخول اللام في الخبر ، وذلك لا يكون إلا في شعر ؛ كقوله :

• أم الخليس لعجوز شهر به •

وكان وجه الكلام : لأم الخليس عجوز ؛ وكذلك كان وجه الكلام في الآية ، إن حملت « إن » معنى :

« نعم » : إن هذان ساحران ، كما تقول : لهذان ساحران ، نعم ؛ ولحمد رسول الله . وفي تأخر اللام مع لفظ

« إن » بعض القوة على « نعم » .

وقيل : إن اللبهم لالم يظهر فيه إعراب في الواحد ولا في الجمع ، جرت التثنية على ذلك ، فأنى بالألف

على كل حال .

وقيل : إنها مضمرة مع « إن » ؛ وتقديره : إن هذان لساحران ، كما تقول : إن زيد منطلق ؛ وهو قول

حسن ، لولا أن دخول اللام في الجر يبعد .

فأما من خفف « أن » فهي قراءة حسنة ؛ لأنه أصلح في الإعراب ، ولم يخالف الخط ، لكن دخول اللام في الجر

- يعنى - ما على منذهب سببوه ؛ لأنه إن يقدر أنها المنخفة من الثقيلة ، لا بد أن يرفع ما بعدها بالابتداء والخبر ،

لتقص بنيانها ، فرجع ما بعدها إلى أصله . فاللام لا يدخل في خبر ابتداء أتى على أصله إلا في شعر .

على ما ذكرنا .

وأما على مذهب الكوفيين فهو من أحسن شيء ، لأنهم يقدرون « أن » للخفيفة بمعنى « ما » ، واللام بمعنى « إلا » ؛ فتقدير الكلام : ما هذان إلا ساحران ؛ فلا خلل في هذا التقدير إلا ما ادعوا أن اللام تأتي بمعنى « إلا » .

٦٦ - قال بل اقرأ فإذا حبا لهم وتصيبهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى

من قرأ « يخيل » ، بالياء ، جمل « أن » في موضع رفع ، لأنها مفعول لم يسم فاعله له « يخيل » .

ومن قرأ « يخيل » بالياء ، وهو ابن ذكوان ، فإنه جمل « أن » في موضع رفع ، على البدل من الضمير في « يخيل » ، وهو بدل الاشتغال .

ويجوز مثل ذلك في قراءة من قرأ بالياء ، على أن يجعل للفعل ذكر على اللحن .

ويجوز أن يكون في قراءة من قرأ بالياء في موضع نصب ، على تقدير حذف « الياء » ؛ تقديره : يخيل إليه من سحرهم بأنها تسعى ، ويجعل المصدر ، و « إليه » ، في موضع مفعول لم يسم فاعله .

٦٧ - فأوجس في نفسه خيفة موسى

« موسى » : في موضع رفع بـ « أوجس » ، و « خيفة » : مفعول له « أوجس » ؛ وأصل « خيفة » : خوفة ، ثم أبدل من الواو ياء وكسر ما قبلها ليصح بناء « فطة » .

وإنما خاف موسى أن يفتن الناس .

وقيل : لما أبطأ عليه الوحي فألقى عصاه خاف .

وقيل : بل غلبه طبع البشرية عند ما يفته ما لم يتد .

٦٩ - والقي ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح

الساحر حيث أتى

« تَلَقَّفَ » : من جزم « تلقف » جملة جواباً للأمر ، ومن رفه ، وهو ابن ذكوان ، رفع على الحال من « ما » ، وهي الصا .

وقيل : هو حال من « الملقى » ، وهو موسى ؛ فذهب إليه التلقف ، لما كان عن فعله وحركته ، كما قال (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ٨ : ١٧ ، وهي حال مقدرة ، لأنها إنما تلقف جبالهم بعد أن ألقاها .

« إن ما صنعوا » : ما : اسم « إن » ، بمعنى « الذي » ، و « كيد » : خبرها ؛ و « الهاء » : محذوفة من « صنعوا » ؛ تقديره ، صنعوه كيد ساحر .

ومن قرأ « كيد سحر » ، فعناه : كيد ذى سر .
ويجوز فى الكلام نصب « كيد » بـ « صنعوا » ، ولا تضمر « هاء » ، على أن تجعل « ما » كانه لـ « أن »
عن العمل .

ويجوز فتح « أن » ، على معنى : لأن ما صنعوا .

٧٢ — قالوا لن نؤترك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض

ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا

« الذى فطرنا » : الذى ، فى موضع نصب ، على العطف على « ما » ، ، وإن شئت على القسم .

« إنما تقضى هذه الحياة الدنيا » : ما كانه لـ « أن » عن العمل ، و « هذه » : نصب على الظرف ، « والحياة » :
بدل من « هذه » ، أو نعت ؛ تقديره : إنما تقضى الحياة الدنيا .

ويجوز فى الكلام رفع « هذه » و « الحياة » ، على أن تجعل « ما » بمعنى : الذى ؛ و « الهاء » ، محذوفة مع
« تقضى » ، و « هذه » : خبر « أن » ، و « الحياة » : بدل من « هذه » ، أو نعت ؛ تقديره : إن الذى تقضيه
أمر هذه الحياة .

٧٣ — إنا آتينا برينا لئلا نخطأنا وما أكرهتنا عليه من

السحر والله خير وأبقى

« ما » : فى موضع نصب ، على العطف على « الخطايا » .

وقيل : هو حرف نافية ؛ فإذا جمعت « ما » نافية « تعلقت » « من » بـ « الخطايا » ؛ وإذا جمعت « ما » بمعنى
« الذى » تعلقت « من » بـ « أكرهتنا » .

٧٧ — ولقد أوحينا إلى موسى أن أسربعبادى فأضرب لهم طريقا

فى البحر ييبا لانخاف دركا ولا تخشى

من رفع « تخاف » جملة حالا من الفاعل ، وهو موسى ؛ التقدير : اضرب لهم طريقاً فى البحر لا خائفا دركا
ولا خائفا ؛ ويقوى رفع « تخاف » إجماع القراء على رفع « تخشى » وهو معطوف على « تخاف » .

ويجوز رفع « تخاف » على القطع ؛ أى : أنت لا تخاف دركا .

وقيل : إن رفعه على أنه نعت لـ « طريق » ؛ على تقدير حذف « فيه » .

ومن جزم « تخاف » ، وهو حمزة ، جملة جواب الأمر ، وهو « فاضرب » ؛ والتقدير : إن تضرب لا تخف
دركا من خلفك ؛ ويرفع « نخشى » على القطع ؛ أى : وأنت لا نخشى غرقاً .

وقيل : إن الجزم في « لا تخف » ، على النهي .

وأجاز الفراء أن يكون « ولا نخشى » في موضع جزم ، وبنيت الألف كما بنيت الياء والواو ، على تقدير حذف
الحركة منها ؛ وهذا لا يجوز في الألف ، لأنها لا تتحرك أبداً إلا بتغيرها إلى غيرها ، والواو والياء
يتحركان ولا يتغيران .

٨٠ - يابني إسرائيل قد أجبناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور

الأيمن ونزلنا عليكم اللن والسلوى

انتصب « جانب » على أنه مفعول ثانٍ لـ « واعد » ، ولا يحسن أن ينتصب على الظرف ؛ لأنه ظرف مكان
مختص ؛ وإنما تعدى الأفعال والصادر إلى ظروف المكان إذا كانت مبهمة ، هذا أصل الاختلاف .

وتقدير الآية : وواعدناكم إتيان جانب الطور ، ثم حذف المضاف .

٨٦ - فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم

يعدكم ربكم وعدا حسنا

يجوز أن يكون « الوعد » بمعنى : الموعود ؛ كما جاء « الخلق » بمعنى الخلق ، فنصبت « وعدا » على هذا التقدير ،
على أنه مفعول ثانٍ لـ « يعد » ، على تقدير حذف مضاف ؛ تقديره : ألم يعدكم ربكم تمام وعد حسن .

ويجوز أن يكون انتصب « وعد » على المصدر .

٨٧ - قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزاراً من زينة

القوم نقذناها فكذلك أتى السامري

« الملك » : مصدر ، في قراءة من ضم الميم ، أو فتحها ، أو كسرهما ، وهي لغات ؛ والتقدير : ما أخلفنا موعدكم
بملكنا الصواب ، بل أخلفناه بخطئنا . والمصدر مضاف في هذا إلى الفاعل ، والمفعول محذوف ؛ كما يضاف في موضع
آخر إلى المفعول ويحذف الفاعل ؛ نحو قوله تعالى (بسؤال أمجنك) ٣٨ : ٥٤ ، وقوله (من دعاء الخير) ٤١ : ٤٩

وقيل : إن من قرأه بضم الميم جملة مصدر قولهم : هو ملك بين الملوك ، ومن كسر جملة مصدر : هو مالك بين

الملك ، ومن فتح جملة اسماً .

«فكذلك التّي» : الكاف ، في موضع نصب ، على النعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : فألقى السامري
إلقاء كذلك .

٩٤ - قال يابن أم لا تأخذ بلحقيق ولا براسي إني خشيت أن تقول

فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي

« يابن أم » : من فتح « الميم » أراد : يابن أمي ، ثم أبدل من « الياء » التي للإضافة اللام .

وقيل : بل جعل الاسمين اسماً واحداً ، فبناهما على الفتح .

ومن كسر « الميم » فعل أصل الإضافة ، لكن حذف « الياء » ، لأن الكسرة تدل عليها ، وكان الأصل إثباتها ؛
لأن « الأم » غير منادى ، إنما المنادى هو « الابن » ، وحذف « الياء » إنما يحسن ويختار مع المنادى بعينه ، و« الأم »
ليست بمناداة .

٩٧ - قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لاساس وإن لك موعدا لن تخلاه ...

« سَنَ تَخْلَفَنَّ » : من قرأ بكسر اللام ، قلى : أن تجده مخلفاً ؛ كما تقول : احدثه ؛ أي : وجدته مخوداً .

وقيل : إن معناه محمول على التهديد ؛ أي : لا بد لك من أن تصير إليه .

ومن فتح اللام ، فمعناه : لن تخلفه الله ، والمخاطب مضمّر مفعول لم يسم فاعله ، والفاعل هو الله جل ذكره ،
وهو الهاء : للفعل الثاني .

والمخاطب ، في القراءة الأولى : فاعل ، على المعنيين جميعاً .

وأخف : معدى إلى مفعولين ، فالثاني محذوف في قراءة من كسر اللام ؛ والتقدير : لن تخلف أنت الله للوعد
الذي قدر أن ستأتيه فيه .

٩٩ - كذلك تقص عليك من أبناء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً

« الكاف » : في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ أي : تقص عليك قصصاً كذلك .

١٠٢ - يوم يفتح في الصور وتحشر المجرمين يومئذ زرقاً

« زُرْقاً » : حال من « المجرمين » .

١٠٣ - يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً

« إلا عشراً » : نصب بـ « لبثتم » .

١١٨، ١١٩ — إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى • وأنت لا تطعمها ولا تضحي

« إلا » : إن موضع نصب ، لأنها اسم « إن » .

ومن فتح « وأنت لا تطعمها » ، عطفاً على « ألا تجوع » ، والتقدير : وأن لك من عدم الجوع وعدم الظم في الجنة .

ويجوز أن تكون الثانية في موضع رفع ، عطفاً على الموضع .

ومن كسر فعلى الاستئناف .

١٢٨ — أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم

إن في ذلك لآيات لأولى النبي

فاعل « يهد » : مضمَر ، وهو المصدر ؛ تقديره : أفلم يهد الهدى لهم .

وقيل : الفاعل مضمَر ؛ على تقدير : الأمر ؛ تقديره : ألم يهد الأمر لهم كم ؟

وقال الكوفيون : « كم » : هو فاعل « يهد » .

وهو غلط عند البصريين ؛ لأن « كم » لها صدر الكلام ، ولا يصل ما قبلها فيها ، إنما يصل فيها ما بعدها ،

« كأي » في الاستفهام ، فالعامل في « كم » الناصب لها عند البصريين : « أهلكنا » .

١٣١ — ولا تمدن عينيك إلى ما متنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا

لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى

نصبت « زهرة » على فعل مضمَر ، ذلك عليه « متنا » ، بمنزلة : جعلنا ؛ وكأنه قال : جعلنا لهم زهرة الحياة .

وهو قول الزجاج .

وقيل : هي بدل من « الماء » في « به » على الموضع ؛ كما تقول : مررت به أخاك .

وأشار الثراء إلى نصبه على الحال ، والعامل فيه « متنا » ؛ قال : كما تقول : مررت به السكين ؛ وقدّره : متعام

به زهرة على الحياة الدنيا وزينة فيها .

قال : فإن كانت معرفة فإن الريب تقول : مررت به الشريف الكريم ، تعني : نصبه على الحال ، على تقدير

زيادة الألف واللام . .

ويجوز أن تنصب « زهرة » على أنها موضوعة موضع المصدر ، موضع « زينة » ، مثل « سمع الله » ، و« وعد الله » .
وفيه نظر .

والأحسن أن تنصب « زهرة » على الحال ، وحذف التنوين لسكونه وسكون اللام في « الحياة » ، كما قرئ .
(ولا الليل سابق النهار) ٤٠ : ٣٦ ، بنصب « النهار » بـ « سابق » ؛ على تقدير حذف التنوين ، لسكونه وسكون اللام ؛ فتكون « الحياة » مخفوضة على البدل من « ما » ، في قوله « إلى ما معنا » ، لأن « لنفتنهم » متعلق بـ « معنا » ، وهو داخل في صلة « ما » ، و« لنفتنهم » داخل أيضاً في الصلة ، ولا يقدم البدل على ما هو في الصلة ؛ لأن البدل لا يكون إلا بعد تمام الصلة للبدل منه ، فامتنع بدل « زهرة » من « ما » ، على الموضع .

١٣٣ — وقالوا لولا يأتينا بآية من ربنا أولم تأتئهم بينة ما في الصحف الأولى

« ما » : في موضع خفض ، بإضافة « البينة » إليها .

وأجاز الكسائي تنوين « بينة » ، فتكون « ما » : بدلا من « بينة » .

١٣٥ — قل كل مترهبين فتربصوا فتعلمون من أصحاب الصراط السوي

ومن اهتدى

« من » : في موضع رفع بالابتداء ، ولا يعمل فيها « ستمعون » ، لأنها استفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
وأجاز القراء أن يكون « من » : في موضع نصب بـ « ستمعون » ، حملة على غير الاستفهام ، جعل « من »
للجنس ، كقوله تعالى : (والله يعلم للفسد من المصلح) ٢ : ٢٢٠ .

سورة الأنبياء

٢ — ما يأتئهم من ذكر من ربهم عحدث إلا استهزؤهم وهم يلعبون

« عحدث » : نعت لله .

وأجاز الكسائي نصبه على الحال .

وأجاز القراء رنمه على نعت لـ « ذكر » ، على الموضع ؛ لأن « من » زائدة ، و« ذكر » : فاعل .

٣ — لاهية قلوبهم وأسرروا النجوى الذين ظلموا ...

« تَنذِرِينَ » : بدل من الضمير المرفوع في « أسروا » ، والضمير يعود على « الناس » الآية : ١

وقيل : « الدين » : رفع على إضمار « م » .

وقيل : « الدين » : في موضع نصب على : أعنى .

وأجاز الفراء أن يكون « الدين » في موضع نعت لـ « الناس » الآية : ١ .

وقيل : « الدين » : رفع بـ « أسروا » ، وأنى لفظ الضمير في « أسروا » على لغة من قال : أكلوني

البراغيث .

وقيل : « الدين » : رفع على إضمار : « يقول » .

١٠ - لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون

« الذكر » : مبتدأ ، و « فيه » : الخبر ؛ والجملة في موضع نصب على النعت لـ « كتاب » .

٢٢ - لو كان فيما آتاه إلا الله لفسدنا سبحان الله رب العرش

عما يصلون

« إلا » : في موضع « غير » ، نعت لـ « آتاه » ، عند سيوبه واللسكاثي ؛ تقديره : غير الله ، فدا وضعت « إلا »

في موضع « غير » أعرب الاسم بعدها بمثل إعراب « غير » .

قال الفراء : « إلا » ، بمعنى : سوى .

٢٤ - أم اتخذوا من دونه آلهة بل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي

وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون

« ذكر ، وذكر » : قرأ عيسى بن بهمر : بالتنوين .

« الحَقُّ » : نصب بـ « يعلمون » .

وقرأ الحسن : بالرفع ، على معنى : هو الحق ، وهذا الحق .

٢٦ - وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون

أى : بل هم عباد ، ابتداء وخبر .

وأجاز الفراء : بل عبادا مكرمين ، بالنصب ، على معنى : بل اتخذ عبادا .

٣٠ - أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما

وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون

إنما وحد « رتقا » ، لأنه مصدر ؛ وتقديره : كانتا فواتى رتق .

« من الماء » : في موضع للفعول الثاني لـ « جعل » .

ويجوز في الكلام « حيا » ، بالنصب ، على أنه المفعول الثاني ، ويكون ، « من الماء » في موضع التبيان .

٣٣ — وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون

في « يسبحون » : الواو والنون ، وهو خبر عما لا يعقل ، وحق الواو والنون ألا يكونا إلا لمن يعقل ، ولكن لما أخبر عنهما أنهما يملآن فملا ، كما عبر عن من يعقل ، أتى الخبر عنهما بالخبر عن من يعقل .

٣٤ — وما جطنا لبشر من قبك الخلد أفان مت فهم الخالدون

حق همزة الاستفهام ، إذا دخلت على حرف شرط ، أن تكون رتبها قبل جواب الشرط ؛ فالمعنى : فهم الخالدون إن مت ، ومثله : (أفان مات أو قتل انقلبتم) ٧ : ١٤٤ ، وهو كثير .

٤٧ — وضع الموازين القسط . ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن

كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين

من رفع « مثقال » جعل « كان » تامة ، لا تحتاج إلى خبر ؛ ومن نصبه جعل « كان » نامة تحتاج إلى خبر ، واسم « كان » مضمرة فيها ؛ تقديره : وإن كان الظلم مثقال حبة ؛ فلتقدم ذكر الظلم جاز بإضماره .

« أتينا بها » : من قرأ بالقصر ، فمعناه : جئنا بها . وقرأ ابن عباس ومجاهد : « آتينا » ، على معنى :

جأزنا بها ، فهو « فاعلنا » ، ولا يحسن أن يكون « أفعالنا » ، لأنه يلزم حذف الباء من « بها » ، لأن « أفعالنا » لا يتعدى بحرف ، وفي حذف الباء مخالفة للخط .

٥٢ — إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون

العاكف في « إذ » : آتينا إبراهيم ؛ أي : آتينا رسده في وقت قال لأبيه .

٦٠ — قالوا سمعنا فما يذكرم يقال له إبراهيم

« إبراهيم » : رفع على إضمار « هو » ، ابتداء وخبر محكي .

وقيل : تقديره : الذي يعرف به : إبراهيم .

وقيل : هو رفع على النداء المفرد ، فتكون ضمته بناء ، و « له » : قام مقام المفعول الذي لم يتم فاعله

لـ « يقال » .

وإن شئت : أضمرت المصدر ليقوم مقام الفاعل ، و « له » : في موضع نصب .

٧٤ -- ولو طأ آتيناها حكما وعدا ونجيناها من القرية التي كانت تعمل
الحيات إنهم كانوا قوم سوء فاسقين

« لو طأ » : نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : وآتينا لو طأ آتيناها .

٧٦ -- ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله
من الكرب العظيم

أى : واذكر يا محمد نوحا .

٧٨ -- وداود وسلیمان إذ يحكمان في الحرت ...

أى : واذكر يا محمد داود وسلیمان .

٧٩ -- ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير وكنا فاعلين

« والطير » : عطف على « الجبال » ، وهو مفعول معه .

ويجوز الرفع بعطفه على المضمرة في « يسبحن » .

٨٧ -- وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه ...

« ذا النون » : في موضع نصب على معنى : واذكر ذا النون .

« مُغَضِّبًا » : نصب على الحال ؛ ومعناه : غضب على نومه لربه إذ لم يجبه قومه ، فأنضب على القوم كان

لخالقهم أمر ربهم .

٨٨ -- فاستجبنا له ونجيناها من الغم وكذلك نتجى للمؤمنين

« نتجى » : قرأه ابن عامر وأبو بكر « نجى » ؛ بنون واحدة مشددا ، فكان يجب أن يفتح الياء ، لأنه

فعل ماض لم يسم فاعله ، ويجب أن يرفع « المؤمنون » على هذه القراءة ، لأنه مفعول لم يسم فاعله ، أو فعل

ماض لم يسم فاعله ، لكن أتى على إضمار المصدر ، أقامه مقام الفاعل ؛ وهو بعيد ؛ لأن المفعول أولى بأن

يقوم مقام الفاعل ، وإنما يقوم المصدر مقام الفاعل ، عند عدم للمفعول به ، أو عند استعمال المفعول به بحرف

الجر ، نحو : قم وسر بزيد ؛ فأما « الياء » فأسكنها في موضع الفتح كمن يسكنها في موضع الرفع ، وهو

بعيد أيضا ، إنما يجوز في الشعر .

وقال بعض العلماء : أعني أنه فعلٌ سُمي فاعله ، وإنما أُدغم النون الثانية في الجيم ؛ وهو قولٌ بعيدٌ أيضاً ؛ لأن النون لا تدغم في الجيم إذغاما صحيحا يكون معه التشديد ، وإنما يَخفى عند الجيم ، والإخفاء لا يكون معه تشديد .

وقال علي بن سليمان : هو في هذه القراءة ، فعلٌ سُمي فاعله ؛ وأصله : تنجى بنونين وبالتشديد ، عي « فعل » ، لكن حذفت النون لاجتماع النونين ، كما حذفت إحدى التابين في « فترق » ٦ : ١٥٣ .

واستدل من قال بهذين القولين الآخرين على قوله بسكون الياء ، فدل سكونها على أنه فعلٌ مستقبل ؛ وفي هذا أيضاً قولٌ ضعيف ؛ لأن اللذين في هذه الأعياء لا يَحذف الثاني استخفافاً إلا إذا انقضت حركة اللين ، نحو : تفرقون ، وتمازفون . فإذا اختلفت لم يَحذف الثاني ، نحو تنعافر الذنوب ، تنتائج الدواب ؛ والنونان في « تنجى » قد اختلفت حركتهما ، فلا يجوز حذف البتة ؛ وأيضاً فإن النون الثانية أصلية ، والأصل لا يجوز حذفه البتة ، والثاء المحذوفة في : « تفرقوا » ، و « نماونوا » زائدة ، فحذفها حسن ، إذا انقضت الحركات .

٩٠ - ... ويدعوننا رغياً ورهباً وكانوا لنا خاشعين

« رغياً ورهباً » : نصب على المصدر .

٩١ - والتي أحصت فرجها فتفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابناً

آية للعالمين

« التي » : في موضع نصب ، على معنى : واذكر التي .

« آية » : مفعول ثانٍ لـ « جعل » ، ولم يشن ، لأن التقدير ، عند سيوبه : وجعلناها آية للعالمين وجعلنا ابنها آية ، ثم حذف الأول لدلالة الثاني عليه .

وتقديره ، عند المبرد ، على غير حذف ، لكن يراد به التقديم ؛ تقديره ، عنده : وجعلناها آية للعالمين وابناً .

٩٦ - حتى إذا فتحت بأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون

جواب « إذا » : محذوف ، والمعنى : قالوا يا بولتنا ، نحذف « القول » .

وقيل : جوابها : « واقرب الوعد الحق » الآية : ٩٧ ، و « الوار » : زائدة .

وقيل : جوابها : « فإذا هي شاخصة » الآية : ٩٧ .

١٠٩ - فإن تولوا أهل آذنتكم على سواء وإن أدري أقرب أم بعيد
ما توعدون

يحتمل « على سواء » : أن يكون في موضع نصب ، نعت مصدر محذوف ؛ أي : إنذاراً على سواء .

ويحتمل أن يكون في موضع الحال من الفاعل ، وهو النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن الكفار ؛ أي :
مستوين في العلم بنقض العهد ، فهذا كقولك : لقي زيد عمراً ضاحكين ؛ وفيه اختلاف من أجل اختلاف العاملين
في صاحبي الحال .

سورة الحج

١ - يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم

« يا أيها الناس » : أي ، نداء مفرد ؛ و « ها » : لتثنيه ؛ ولا يجوز في « الناس » ، عند سيوبه ،
إلا الرفع ، وهو نعت لمفرد ، لأنه لا بد منه ، وهو المنادى في المعنى .

وأجاز سيوبه النصب فيه على موضع المفعول ، لأن المنادى مفعول به في المعنى .

وإنما ضم ، لأنه مبني ؛ وإنما بني ، لوقوعه موضع المخاطب ؛ والمخاطب لا يكون اسماً ظاهراً ، إنما يكون مضمراً ،
كأنه أو تاءاً ، والدليل على أن المنادى مخاطب أنك لو قلت : والله لا خاطبت زيدا ، ثم قلت : يا زيد ، فثبت لأنه
مخاطب ، فلما وقع موقع المضمربني ، كما أن المضمربني أبداً ، لكنه في أصله متمكن في الإعراب ، فبني على
حركته ، واختير له الضم لقوته .

وقيل : لتثنيه بـ « قبل » و « بعد » .

٤ - كذب عليه أنه من تولاه فإنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير

« أنه من تولاه » : أن ، في موضع رفع بـ « كتب » .

« فإنه يضله » : أن ، عطف على الأولى ، في موضع رفع ؛ قاله الزجاج ، ثم قال : و « الفاء » :

الأجود فيها أن تكون في موضع الجزاء ؛ ثم رجع فنقض ذلك ، وقال : حقيقة « أن » الثانية أنها مكررة على جهة التأكيد ، لأن المعنى : كتب على الشيطان أن من تولاه أضله .

وقد أخذت عليه إجازته ذلك أن تكون « اللام » عاطفة ، لأن « من تولاه » شرط ، و« الفاء » جواب الشرط . ولا يجوز العطف على « أن » الأولى إلا بعد تمامها ، لأن ما بعدها من صلتها ، فإذا لم تتم صلتها لم يجز العطف عليها ، إذ لا يعطف على الموصول إلا بعد تمامه ، والشرط وجوابه في هذه الآية خبر « أن » الأولى .

وأخذ عليه أيضاً قوله : « فأن » الثانية ، مكررة للتأكيد ، وقيل : كيف تكون للتأكيد والمؤكد لم يتم ، وإنما يصلح التأكيد بعد تمام المؤكد ، وتعام « أن » الأولى عند قوله « السعير » .

والصواب في « أن » الثانية أن تكون في موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : كتب على الشيطان أن من تولاه نشأته ، أو فأمره ، أن يضله ؛ أي : فشأنه الإضلال .

ويجوز أن تكون الثانية في موضع رفع بالاستقرار ، تضر « له » ؛ تقديره : كتب عليه أنه من تولاه نله أن يضله ؛ أي : فله إضلاله وهدايته إلى عذاب السعير .

٦ - ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير

« ذلك » : في موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : الأمر ذلك .

وأجاز الزجاج أن تكون « ذلك » : في موضع نصب ، بمعنى : فعل الله ذلك بأنه الحق .

٩ - ثانی عطفه لئضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي وتذيقه يوم القيامة

عذاب الحريق

« ثانی عطفه » : نصب على الحال من المضمرة في « يجادل » الآية : ٨ ، وهو راجع على « من » في قوله « من يجادل » ، ومعناه : يجادل في آيات الله بغير علم ، معرضاً عن الذكر .

١٠ - ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد

« ذلك » : مبتدأ ، و« بما قدمت » : الخبر ؛ ولوله « وأن الله » : في موضع خفض ، عطف على « بما » .

وقيل : « أن » : في موضع رفع ، على معنى : والأمر أن الله ؛ والكسر على الاستئناف حسن .

١٣ - يدعوا لمن ضره أقرب من نعمه لبئس المولى وليئس المشير

قال الكسائي : اللام في « لمن » : موضعها و« من » في موضع نصب بـ « يدعوا » ؛ والتقدير : يدعوا من ضره أقرب من نعمه ؛ أي : يدعوا لها ضره أقرب من نعمه .

وقال المبرد : في الكلام حذف «مقول» ، «اللام» في موضعه ، و «من» في موضع رفع بالابتداء ، و «ضربه» : مبتدأ ، و «أقرب» : خبره ، والجملة صلة «من» ، وخبر «من» : محذوف ؛ تقديره : مقول لمن ضربه أقرب من نفعه إليه .

١٧ — إن الذين آمنوا واثنین هادوا والصابئين والنصارى والمجوس واثنین

أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد

«إن الذين آمنوا» : خبر «إن» : قوله «إن الله يفصل» .

وأجاز البصريون : إن زيدا إنه منطلق ، كما يجوز ، إن زيدا هو منطلق .

ومنه للقراء ، وأجازه في الآية ؛ لأن فيها معنى الجزاء ، فعمل الخبر على المعنى .

١٨ — ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس

والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير

حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله

يفعل ما يشاء

ارتفع «كثير» على المطف على «من» في قوله «يسجد له من» ، وبجاز ذلك ؛ لأن السجود هو التذلل والانتقاد ، فالكفار الذين حق عليهم العذاب أذلاء تحت قدر الله وتدييره ، فهم منقادون لما سبق فيهم من علم الله ، لا يخرجون عما سبق في علم الله فيهم ؛

وقيل : ارتفع «كثير» بالابتداء ، وما بعده الخبر .

وبجوز النسب كما قال (والظالمين - أعد لهم عذاباً أليماً) ٧٦ : ٣٦ ، بإضمار فعل ؛ كأنه قال : وأبان كثيراً حق عليه للعذاب ، أو : خلق كثيراً حق عليه للعذاب ، وشبه ذلك من الإضمار ، الذي يدل عليه للمعنى .

وإنما جار فيه الرفع عند الكسائي ، لأنه محمول على معنى الفعل ، لأن معناه : وكثير أبي للسجود .

٢٠ — يصهر به ما في بطونهم والجلود

«ما» : في موضع رفع بـ «يصهر» ، و «الجلود» : عطف على «ما» ، والمعنى : يذاب به ما في بطونهم

وتذاب به جلودهم : والهاء في «به» : تعود على «الحميم» الآية : ١٩ .

٢٥ - إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس

سواء للعاكف فيه وللباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب ألم

« وَيَصِدُونَ » : إنما عطف « ويصدون » ، وهو مستقبل ، على « كفروا » وهو ماض ، لأن « يصدون » في موضع الحال ، والماضي يكون حالا مع « قد » .

وقيل : هو عطف على المضي ؛ لأن تقديره : إن الكافرين والصادين .

وقيل : إن « الواو » : زائدة ، و « يصدون » : خبر « إن » .

وقيل : خبره محذوف ؛ تقديره : إن الذين كفروا ونفعلوا . كذا وكذا خسروا وهلكوا ، وشبه ذلك من الإضمار الذي يدل عليه الكلام .

« سواء العاكف فيه » : ارتفع « سواء » على أنه خبر ابتداء مقدم ؛ تقديره : العاكف والباد فيه سواء .

وفي هذه القراءة دليل على أن « الحرم » لا يملك ، لأن الله قد سوى فيه بين المقم وغيره .

وقيل : إن « سواء » : رفع بالابتداء ، و « العاكف فيه » : رفع بضمه ، ويسد مسد الخبر .

وفيه بُعد ؛ لأنك لا بد أن تجعل « سواء » بمعنى : « مُسْتَوٍ » ، لتلك يعمل ؛ ولا يحسن أن يجعل « مُسْتَوٍ » حتى يعتمد على شيء قبله ؛ فإن جعلت « سواء » وما بعدها موضع للمفعول الثاني في « جعلنا » حسن أن يرفع بالابتداء ؛ ويكون بمعنى : « مُسْتَوٍ » ، فرفع « العاكف به » ، ويسد مسد الخبر .

وقد قرأه حفص عن عاصم بالنصب ، جملة مصدرا عمل فيه معنى « جعلنا » ، كأنه قال : سويته للناس سواء . ويرتفع « العاكف » ؛ أي : مستويا فيه العاكف ، والمصدر يأتي بمعنى اسم الفاعل ، فـ « سواء » وإن كان مصدرا ، فهو بمعنى « مُسْتَوٍ » ، كما قالوا : رجل عدل ، بمعنى : عادل ؛ وعلى ذلك أجاز سيبويه وغيره : مروت برجل سواء والعدم ، ورجل سواء هو والعدم ؛ أي : مستو . ويجوز نصب « سواء » على الحال من الضمير المقدم مع حرف الجر في قوله « للناس » ، والظرف عامل فيه ، أو من « الهاء » ، في « جعلناه » ، و « جعلناه » : عامل فيه . ويجوز نصبه على أنه مفعول ثانٍ بـ « جعلنا » ، ونحتمس « العاكف » على النعت « للناس » ، أو على البدل .

وقد قرئ ، بنحسب « العاكف » على البدل من « الناس » ، وقيل : على النعت ؛ لأن « الناس » جنس من أجناس الخلق . ولا بد من نصب « سواء » في هذه القراءة ، لأنه مفعول ثانٍ بـ « جعل » ؛ تقديره : جعلناه سواء للعاكف فيه والباد .

« ومن يرد فيه بإلحاد يظلم » : الباء : في « بإلحاد » : زائدة ؛ والباء ، في « يظلم » : متعلقة بـ « يرد » .

٢٦ — وإذ يروانا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً ...

« يروانا » : إعادة دخلت في « إبراهيم » على أن « يروانا » محمول على معنى : جعلت ؛ وأصل « يروا » لا يتمدى بحرف .

وقيل : اللام ، زائدة .

وقيل : هي متعلقة بمصدر محذوف .

« أن لا تُشرك » ؛ أي : بأن لا ، وهي في موضع نصب .

وقيل : هي زائدة للتوكيد .

وقيل : هي بمعنى : أي ، للتفسير .

٢٧ — وأذن في الناس بالهلع يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين

من كل فج عميق

إنما قيل : « يأتين » ، لأن « ضامرا » بمعنى الجمع . ودلت « كل » على العموم ، فأتى الخبر على المعنى بلفظ الجمع .

وقرأ ابن مسعود : « يأتوك » ، رده على « الناس » .

٣٠ — ... فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور

« من الأوثان » : « من » لإيالة المجلس . وجعلها الأختى للتبيين ، على معنى : فاجتنبوا الرجس الذي هو رجس الأوثان .

ومن جعل « من » لإيالة الجنس ، فعناه : واجتنبوا الرجس الذي الأوثان منه ، فهو أعم في التهي وأولى .

٣١ — حتفاه لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر

من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق

« حتفاه لله » : نصب على الحال من الضمير في « اجتنبوا » ، وكذلك : « مشركين » .

« فتخطفه الطير » : من قرأه بتشديد الطاء ، فأصله عنده : فتخطفه ، تفعل ، ثم حذف إحدى التاءين

لستخفافا لاتفاق حركتهما . ومن خفف بناء على : خطف يخطف ؛ كما قال : (إلا من خطف) ٣٧ : ١٠

٣٢ - ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب

« ذلك » : في موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ معناه : الأمر ذلك ، أو على الابتداء ، على معنى : ذلك الأمر .
وقيل : موضع « ذلك » : نصب ، على معنى : اتبعوا ذلك من أمر الله .

٣٦ - والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم
الله عليها صواف ...

« والبدن » : جمع : بدنة ، مثل : خشبة وخشب . ويجوز ضم البدن إلى على هذا القول . وبه قرأ ابن
ابن إسحاق ، والإسكان أحسن ؛ لأنه في الأصل نبت ؛ إذ هو مشتق من « البدانة » ، وليس مثل : خشبة وخشب ؛
لأن هذا اسم ، فالضم فيه حسن .

« صواف » : نصب على الحال ، لكن لا ينصرف لأنه « فواعل » ، فهو جمع ، وهو لا نظير له في
الواحد ، فنع من الصرف لما بين العلتين ، ومعناه : مصطفاة .

وقد قرأ الحسن : صوافي ، بإياء مقترحة ، ونصبه على الحال ، ومعناه : خالصة لله من الشرك ، فهو مشتق
من « الصفاء » .

وقرأ قتادة : « صوافن » ، بالنون ، ومعنى : المصافاة : التي جمعت رجلها ورضعت سنانها .
وقيل : هي المقولة بالحليل للجر ؛ والصافن : في مقدم رجل الترس ، إذا ضرب عليه رفع رجله .
٤٠ - الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ...

« أن » : في موضع نصب ، لأنها بمعنى : إلا بأن يقولوا .

٤١ - الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة ...

« الذين » : في موضع نصب على البدل من « من » ، في قوله « لينصرون الله من ينصروه » الآية : ٤٠ ، وهم :
أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي - رضي الله عنهم -

٤٥ - فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها
وبئر معطلة وقصر مشيد

« وبئر معطلة » : هو عطف على « قرية » .

٦٣ - ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ...

هذا الكلام عند سيويو والحليل خبر ، وأيست « الفاء » بجواب ، لقوله « ألم تر » ؛ والمعنى عندهما : انتبه يا ابن آدم : أنزل الله من السماء ماء فحدث منه كذا وكذا وكذا ، فلذلك أتى « فتصبح » مرفوعاً .

وقال الفراء : هو خير ، معناه : إن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة .

٦٥ - ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر

بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس

لرؤوف رحيم

« أن » : في موضع نصب ، على معنى : كراهة أن تقع ؛ ولثلاث تقع ؛ ومخافة أن تقع .

٧٨ - وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في

الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل

وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء

على الناس ...

« ملة » : نصب على إضمار : اتبعوا ملة أبيكم .

وقال الفراء : هو منصوب على حذف حرف الجر ؛ تقديره : كلمة أبيكم ، فكلمة حذف حرف الجر نصب ، وتقديره :

وسع عليكم في الدين كلمة أبيكم ؛ لأن « ما جعل عليكم » بدل على « وسع عليكم » ؛ وهو قول بيد .

« هو سماكم المسلمين » : هو ، لله جل ذكره ، عند أكثر المفسرين .

وقال الحسن : هو ، لإبراهيم عليه السلام .

« وفي هذا » : أي : وسماكم للمسلمين في هذا القرآن ؛ والضمير في « سماكم » يحتمل الوجهين

جميعاً أيضاً .

سورة المؤمنون

١ - قد افلح للمؤمنون

قرأ ودرش بإفحاء حركة الهمزة على الدال ، وإنما حذف الهمزة لأنها لما أقيمت حركتها على ما قبلها بقيت ساكنة ، وقبلها الدال ساكنة ، لأن الحركة عليها عارضة ، فاجتمع ما يشبه الساكنين ، فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين ، وكانت أولى بالحذف ، لأنها قد انخفضت بزوال حركتها ؛ ولأن بها وقع الاستتقال ، ولأنها هي الساكنة في اللفظ .

٨ - والدين هم لأماناتهم وعهدهم راعون

« لأماناتهم » : مصدر ، وحق المصدر ألا يجمع ، لدلالته على القليل والكثير من جنسه ؛ لكنه لما اختلفت أنواع الأمانة ، لوقوعها على الصلاة والزكاة والطهر والحج ، وغير ذلك من للعبادات ، جاز جمعها ؛ لأنها لاختلفت أنواعها شابهت المفعول به ، فجمعت كما يجمع المفعول به ، وقد أجمعوا على الجمع في قوله تعالى : (أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) ٤ : ٥٨ ، وقد قرأ ابن كثير بالتوحيد في « قد افلح » ، ودليله إجماعهم على التوحيد في « وعهدهم » ، ولم يجمع : عهدهم ، وهو مصدر مثل الأمانة ؛ فقرأ بالتوحيد على أصل المصدر ، ومثله القول في : صلواتهم ، وصلواتهم .

١٤ - ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العاقبة مضغة ...

« النطفة علقة » : مفعولان لـ « خلق » ، لأنه بمعنى : صيرنا ؛ و « خلق » إذا كان بمعنى « أحدث » : تعدى إلى مفعول واحد ، وإذا كان بمعنى « صير » : تعدى إلى مفعولين .

٢٠ - وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين

« وشجرة » : عطف على « جنات من نخيل » الآية : ١٨ ؛ وأجاز الفراء فيها الرفع ، على تقدير : وشم شجرة ؛ وما بعدها نعت لـ « شجرة » .

« سيناء » : من فتح السين ، جعله صفة ، فلم يصرف لهمزة التأنيث والصفة . وقيل : لهمزة التأنيث وللزومها . فأما من كسر السين : فقد منع الصرف للتعريف والمجعة ، أو التأنيث ، لأنها بقعة .
« تنبت بالدهن » : من ضم التاء في « تنبت » ، جعل « الباء » زائدة ، لأن اللعل معدى بغير حرف ؛ لأنه رباعي .

لكن قيل : إن « الباء » دخلت لتدل على لزوم الإثبات ومداومته ، كقوله تعالى : (اقرأ باسم ربك) ٩٦ : ١
وقيل : إن الباء في « بالدهن » إنما دخلت على مفعول ثان ، هو في موضع الحال ، والأول محذوف ؛ تقديره : تبيت
حبا بالدهن ؛ أي : وفيه دهن ، كما تقول : خرج بثيابه ، وركب بسلاحه ؛ أي : خرج لابساً ومسلحاً ، لا لغيره في
موضع الحال .

فأما من فتح « التاء » ، فـ « الباء » للتعدي لا غير ، لأنه ثلاثي لا يتعدى ؛ ويجوز أن يكون في موضع الحال ؛ وقد
قالوا : نبت الزرع ، وأنبت ، فتكون القراءة اتان بمعنى .

٢٩ - وقل رب أنزلي منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين

« منزلاً » : من ضم « الميم » جملة مصدراً من « أنزل » ، وقيل « أنزلي » ، ومعناه : إنزالاً مباركاً .
ويجوز أن يكون اسماً للمكان ؛ كأنه قال : أنزلي مكاناً أو موضعاً ؛ فهو مفعول به لا ظرف ، كأنه قال :
اجعل لي مكاناً .

ومن فتح « الميم » جملة مصدراً لفعل ثلاثي ، لأن « أنزل » بدل على « نزل » .
ويجوز أن يكون اسماً للمكان أيضاً .

٣٣ - ... ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون

« تشربون » : « ما » والمفعول مصدر ، فلا تحتاج إلى عائد .

ويجوز أن تكون بمعنى « الذي » ، ويحذف العائد من « تشربون » ؛ أي : مما تشربونه .

وقال الفراء : تقديره : مما تشربون منه ، وحذفت « منه » .

٣٥ - أهدكم أنكم إذا منم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون

« أنكم مخرجون » : أن ، بدل من « أن » الأولى ، النسبوية بـ « بعد » ، عند سيبويه .

وقال الجرمي والبردي : هي تأكيد للأولى ، لأن البدل من « أن » لا يكون إلا بعد تمام صفتها .

ويلازمها أيضاً ألا يجوز التأكيدي ، لأن التأكيدي لا يكون إلا بعد تمام الوصول بصلته ، وصلته هو الخبر ، والخبر
يتم إلى قوله « مخرجون » ، ولم يأت بعد .

وقال الأخفش : « أن » الثانية ، في موضع رفع ، بالظرف ، وهو « إذا » ؛ تقديره : أهدكم أنكم إذا منم

إخراجكم ؛ أى : ولت موتكم إخراجكم ؛ وقوله : « إذا تم مخرجون » : فى موضع رفع على خبر « أن » الأولى ،
والعامل فى « إذا » مضر ، كأنك قلت : أيمدكم أنكم حدث إذا تم إخراجكم .

ولا يجوز أن يعمل فيه « إخراجكم » ، لأنه يصير فى صلة « الإخراج » ، وهو مقدم عليه ، وتقديم الصلة على
الموصول لا يجوز ، ولا يحسن أيضا أن يعمل فى « إذا » قوله « تم » ، لأن « إذا » مضافة إليه ، ولا يعمل المضاف
إليه فى المضاف لأنه بحضه ؛ وهذا كقولك : اليوم القتال ، ف « اليوم » : خبر عن « القتال » ، والعامل
فى « اليوم » مضر ؛ كأنك قلت : اليوم يحدث القتال ، أو حدث القتال . ولا يجوز أن يعمل فى « اليوم » : القتال ؛
لأنه يصير فى صلة ، وهو مقدم عليه ؛ فذلك غير جائز . وهذا المضمرة العامل فى الظروف فيه ضمير يعود على المبتدأ ،
فإذا أتت الظرف أو المجرور مقامه وحذفته صار ذلك الضمير متروها فى الظرف أو المجرور ، لقيامه مقام الخبر
الذى فيه ضمير يعود على المبتدأ .

٣٦ - هيات هيات لما توعدن

« هيات هيات » : من فتح التاء بناء على التفتح ، والوقوف عليه ، لمن فتح التاء عند البصريين ، بالتاء ،
وموضعه نصب ؛ كأنه موضوع موضع المصدر ، كأنك قلت : ببدأ ببدأ لما توعدون .

وقيل : موضعه رفع ، كأنه قال : البعد لما توعدون .

ومن كسر التاء وقف بالتاء ، لأنه جمع ، كبيعة وبيضات .

وبعض العرب ينونه للفرق بين المعرفة والنكرة ؛ كأنه إذا لم ينون فهو معرفة ، بمعنى : البعد لما توعدون ؛ وإذا
نون فهو نكرة ، كأنه قال : بعد لما توعدن ؛ وكررت للتأكيد .

٤٤ - ثم أرسلنا رسلنا تورا كلما جاء أمة رسولها كذبيوه . . .

« تورا » : هو فى موضع نصب على المصدر ، أو على الحال من « الرسل » ؛ أى : أرسلنا رسلنا متوارين ؛
أى : متتابعين .

ومن نونه جملة على أحد وجهين :

إما أن يكون وزنه فعلا ، وهو ، وهو مصدر دخل النون على فتحة إزاء ؛ أو يكون ملحقا بمفتر ، والنون
دخل على ألف الإلحاق .

فإذا وقعت على هذا الوجه ، جازت الإمالة ، لأنك ترى أن تنقف على الألف التى دخلت للإلحاق لا على ألف
التنوين ، فتميلها إن شئت .

وإذا وقتت على الوجه الأول لم تجز الإمالة ، لأنك تقف على الألف التي هي عوض عن التنوين لاغير .
ومن لم ينونه جعل ألفه للتأنيث ، والمصدر كثيراً ما تلحقها ألف التأنيث ، كالدعوى والذكرى ، فلم يتصرف
للتأنيث وللزومه .

والفها بدل من واو ؛ لأنه بدل من « الواوارة » ، وهو الشيء ينجع الشيء .

٥٢ - وإن هذه أمتكم واحدة وأتاركم فاتقون

« وإن هذه أمتكم » : إن ، من فتحها جعلها في موضع نصب بحذف حرف الجر ؛ أي : وبأن هذه ، أولان
هذه ؛ فالحرف متعلق بـ « اتقون » .

وقال السكاني : هي في موضع خفض عطف على « ما » ، في قوله « بما تعملون » الآية : ٥١ .

وقال الفراء : هي في موضع نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : واعلموا أن هذه .

ومن كسر « إن » فهو على الاستئناف .

« أمة واحدة » : نصب على الحال ؛ ويجوز الرفع على إضمار مبتدأ ؛ أو على البدل من « أمتكم » ، التي هي خبر
« إن » ، أو على أنه خبر بعد خبر .

٥٣ - فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا . . .

« زبراً » ؛ أي : مثل زير .

٥٥ ، ٥٦ - أجمعون إنما ندمم به من مال وبينين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون

خبر « أن » : « نسارع لهم في الخيرات » ، و « ما » بمعنى : الذي .

وقال هشام : تقديره : نسارع لهم فيه ، وأظهر الضمير ، وهو لـ « الخيرات » ، و « ما » التي هي اسم « أن » ،

هي لـ « الخيرات » ؛ ومثله عنده قولك : إن زيدا يكلم عمرا في زيد ، أي : فيه ، ثم أظهر .

ولم يجز سيبويه هذا إلا في الشعر .

وقد قيل : خبر « إن » محذوف .

٥٧ - إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون

خبر « إن » قوله : « أولئك يدارعون في الخيرات » الآية : ٦١ ، ابتداء وخبر في موضع خبر « إن » ؛

ومعنى « في الخيرات » ؛ أي : في عمل الخيرات .

٦٧ - مستكبرين به سامراً تهجرون

« سامراً » : حال ، ومثله : « مستكبرين » .

« تهجرون » : من فتح التاء جعله من « الهجران » ؛ أى : مستكبرين بالبيت الحرام سامراً ؛ أى : تسمرون بالليل في اللهو واللعب ، لأنكم فيه مع خوف الناس في مواطنهم ، تهجرون آياتي وما بتلى عليكم من كتابي .

ومن ضم التاء جعله من « الهجر » ، وهو من الهديان وما لا خير فيه من الكلام .

٧٦ - ولقد أخذناهم بالذابح لما استكفوا ربهم وما يتضرعون

« فَمَا اسْتَكْفَأُوا » : استملوا ، من « الكون » ، وأصله : استكفوا ، ثم أعل .

وقيل : هر « انملوا » من « الكون » ؛ لكن أشبهت فتحه الكاف ، فصارت الفاء .

والقول الأول أصح في الاشتقاق ، والثاني أصح في المعنى .

٩٩ - حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني

« قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي » : إنما جاءت المخاطبة من أهل النار بلفظ الجماعة ، لأن الجبار يخبر عن نفسه بلفظ الجمع .

وقيل : معناه التكرير : أرجعن أرجعن ، جمع في المخاطبة ، يدل على معنى التكرير .

وكذلك قل للآزني في قوله : (القيا في جهنم) : ٥٠ ؛ أى : ألق القى .

١١٠ - فاعوذتموهم سفرياً حتى آمنوكم ذكراً وكنتم منهم تضحكون

« سُفَرِيًّا » : من ضم السين جعله من : السفرة والسفير ؛ ومن كسرهما جعله من الهزة واللعب .

وقيل : هالفتان ، بمعنى : الهزة .

١١١ - إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون

« أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ » : أن ، في موضع نصب ، مفعول ثانٍ لـ « جزيتهم » ؛ تقديره : إني جزيتهم اليوم

بصبرهم للفوز . والفوز : النجاة .

ويجوز أن يكون « أن » ، في موضع نصب على حذف اللام في « جزيتهم » ؛ أى : بصبرهم ، لأنهم للفائزون

في عسى ، وما تقدم لهم من حكمة .

١١٢ - قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين

« كم لبثتم » : كم ، في موضع نصب لـ « لبثتم » ، و « عدد سنين » : نصب على البيان ، و « سنين » : جمع سنن ، بالياء .

سورة النور

١ - سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون

رُفِعَتْ « سورة » على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هذه سورة ، و « أنزلناها » : صفة لـ « سورة » ؛ وإنما احتجج إلى إضمار مبتدأ ، ولم ترفع « سورة » بالابتداء ، لأنها نكرة ، ولا يبتدأ بنكرة ، إلا أن تكون ممنوعة .
وإذا جعلت « أنزلناها » فعلا ، لم يكن في الكلام خبر لها ، لأن نعت البتداء لا يكون خبرا له ، فلم يكن بد من إضمار مبتدأ ليصبح نعت « السورة » : « أنزلناها » .

وقرأ عيسى بن عمر « سورة » ، بالنصب ، على إضمار فعل يفسره : « أنزلناها » ؛ تقديره : أنزلنا سورة أنزلناها .

ولا يجوز أن يكون « أنزلناها » : صفة لـ « سورة » ، على هذه القراءة ؛ لأن الصفة لا تفسر ما يعمل في الموصوف .

وقيل : نصب على تقدير : قل سورة أنزلناها ؛ فعلى هذا التقدير يحسن أن يكون « أنزلناها » نعت لـ « سورة » ؛ لأنه غير منسرب للعامل في « السورة » .

٢ - الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ...

« الزانية والزاني فاجلدوا » : الاختيار عند سيويه الرفع ؛ لأنه لم يقصد بذلك قصد اثنين بأعيانهما ؛ والرفع عند سيويه على الابتداء ؛ على تقدير حرف جر محذوف ؛ تقديره : فيما فرض عليكم الزاني والزانية فاجلدوا .

وقيل : الخبر : ما بعده ، وهو « فاجلدوا » ، كما تقول : زيد فاضربه ؛ وكان « انهاء » زائدة .

٤ - والذين يرمون المحضات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ...

نصب « ثمانين » ، على المصدر ؛ « وجلدة » ، على التفسير .

٥ — إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم

« الذين » : في موضع نصب ، على الاستثناء .

وإن شئت : في موضع خفض على البدل من الضمير في « لهم » .

٦ — والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم فشهادة أحدهم

أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين

« إلا أنفسهم » : رفع على البدل من « شهود » ، وهو اسم « كان » ، و « لهم » : الخبر .

ويجوز نصب « شهود » على خبر « كان » مقلما ، و « أنفسهم » : اسمها .

ويجوز نصب « أنفسهم » على الاستثناء ؛ أو على خبر « كان » ؛ ولم يقرأ بهما .

« فشهادة أحدهم أربع شهادات » : انصب « أربع » على المصدر ، والعامل فيها « شهادة » ،

و « الشهادة » : مرفوعة على إخبار مبتدأ ؛ تدبره : فالحكم والفرض شهادة أحدهم أربع مرات ؛ أي : الحكم

أن يشهد أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين .

وقيل : إن « الشهادة » : رضع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أي : فليهم ، أو : فلازم لهم ، أن يشهد أحدهم

أربع شهادات .

« بالله » : متعلق بـ « بشهادات » ، فهو في صلتها ، إن عملت الثاني .

وإن قدرت بإعمال الأول ، وهو « شهادة » ، كانت الباء متعلقة بـ « شهادة » .

ومن رفع « أربع » فعلى ، خبر « شهادة » ؛ كما تقول : صلاة الظهر أربع ركعات ؛ ويكون « الله » متعاقبا

بـ « شهادات » ، ولا يجوز تعلقه بـ « شهادة » ؛ لأنك كنت تفرق بين الصلة والوصول بخبر الابتداء ؛ وهو

« أربع » ، ويكون « إنه لمن الصادقين » متعلقا بـ « شهادة » ، ولا يتعلق بـ « شهادات » ، لما ذكرنا من التفرقة

بين الصلة والوصول .

« إنه لمن الصادقين » : في موضع نصب منقول به ، بـ « شهادة » ، ولم يفتح « أن » ، من أجل

اللام التي في الخبر ؛ مثل قولك : علمت إن خبيرا لمنطلق .

٧ — والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين

« والخامسة » : ارتفع على العطف على « أربع » ، في قراءة من رآه ؛ أو على القطع .

وأصله نمت أقيم مقام متعوت ، كأنه قال : ويشهد الشهادة الخامسة .

ومن رفع فعلى الابتداء من « أن لعنة الله » :

« أن لعنة الله » : أن ، وما بعدها : في موضع رفع خبر « الخامسة » ، إن رفعت بالابتداء ، أو في موضع نصب على حذف النعاض ، إن نصبت « الخامسة » ، و « الخامسة » : نمت قام مقام التعوت في الرفع ؛ والتقدير : والشهادة الخامسة أن لعنة الله عليه .

ولا يجوز تليق « الباء » بالشهادة المذوقة ، لأنك تفرق بين الله والموصول بالصفة ، وذلك لا يجوز .

٨ - ويدروا عنها المذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين

لا يحسن في « أربع » غير النصب بـ « تشهد » ، و « أن » : في موضع رفع بـ « يدروا » ؛ تقديره : ويدفع عنها المذ شهاداتها أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين . و « إنه » وما بعده في موضع نصب بـ « تشهد » ؛ وكسرت ، « أن » لأجل « اللام » التي في الخبر ، و « بالله » ، يحسن تعلق « الباء » فيه بالأول .

٩ - والخامسة أن غضب الله عليهما إن كان من الصادقين

و « الخامسة » : من نصب عطفه على « أربع شهادات » ، أو على إخبار فعل تقديره : وتشهد الخامسة ، وهو موضع موضع المصدر ، وأصله نمت أقيم مقام متعوت ، كأنه قال : وتشهد الشهادة الخامسة .
ومن رفع ، فعلى الابتداء .

« أن غضب الله » : (انظر : أن أمانة الله ، الآية : ٧ ، فهي هي) .

١١ - إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحبوه شهرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم . . .

« عصبة » : خبر « إن » .

ويجوز نصبه ، ويكون الخبر : « لكل امرئ منهم » .

١٧ - يهظكم الله أن تعودوا لثله أبدا إن كنتم مؤمنين

« أن تعودوا » : أن ، في موضع نصب على حذف حرف الجر ؛ تقديره : لا تعودوا ، أو : كراهة أن تعودوا ، فهو مفعول من أجله .

٢٥ - يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويملون أن الله هو الحق المبين

« دينهم الحق » : قرأه مجاهد برفع « الحق » ، جعله نعتاً لله ، جل ذكره ؛ والنصب ، على النعت لـ « الدين » .

٣٠ - قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم . . .

« مِنْ أَبْصَارِهِمْ » : من ، لبيان الجنس ، وليست للتبويض .

٣١ - ... والتابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم

يظهروا على عورات النساء . . .

« غَيْرِ أَوْلَى الْإِربَةِ » : من نصب « غير » نصبه على الاستثناء ، أو على الحان .

ومن خفضه جملة نمتاً ، لأن « التابعين » ليسوا بعرفة صحيحة العين ، إذ ليسوا بيهودين .

ويجوز أن يخفض على البدل ، وهو في الوجهين بمنزلة « غير المغضوب عليهم » ١ : ٧ .

٣٣ - وليستغلف الذين لا يجعلون نكاحاً حتى يفتيمهم الله من فضله والذين

يبتغون الكتاب بما ملكت أيمانكم فكاتبواهم إن علمتم منهم خيراً . . .

« وَالتَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ » : الذين ، رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : وفيما يتلى عليكم

الذين يبتغون الكتاب .

ويجوز أن يكونوا في موضع نصب ، بإضماره فعل ؛ تقديره : كاتبوا الذين يبتغون الكتاب .

٣٥ - الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة

الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة . . .

« مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ » : مثل ، ابتداء ، و« الكاف » : الخبر ، و« المصباح » في « نوره » : تعود على

الله ، جل ذكره .

وقيل : على النبي صلى الله عليه وسلم .

وقيل : على المؤمن .

وقيل : على الإيمان في قلب المؤمن .

« دُرِّيٌّ » : من ضم الدال وشدت الياء نسبة إلى : الدر ، لدرط ضيائه ، فهو : مُعْتَلِيٌّ .

ويجوز أن يكون وزنه : « نَيْلًا » ، غير منسوب ، لكنه مشتق من : الدر ، فخرت الهمزة فانقلبت ياء ،

فأدغم الياء التي قبلها فيها .

فأما من قرأه بكسر الدال والهمزة ، فإنه جملة : « نَيْلًا » مثل : فسيق ، وسكير ؛ ومعناه : أنه يندفع الظلام

لتلألؤه وضيائه ، فهو من : درأت النجوم تدرأ ، إذا اندفعت .

فأما من قرأه بضم الدال والمهمزة ؛ فإنه جملة : «فصيلاً» ؛ أيضاً ؛ من : درأت النجوم، إذا اندفعت؛ وهو صفة
قليلة النظير

٣٦ - في يوت أذن الله أن ترفع ويدكر فيها اسمه يسبح له فيها بالتدو والآصال

« الآصال » : جمع : أمل ، و « الأصل » : جمع : أميل ، كرجيف ورغف .

وقيل : جمع ، « الأصل » : أمائل .

وقيل : « أمائل » : جمع آصال .

٤٠ - أو كظلمات في بحر لبي يخشاه موج من فوقه موج . . .

« ظلمات » من رفعه ، فعل الابتداء ، والخبر : « من فوقه » ، أو على إضمار مبتدأ ؛ أي : هذه ظلمات .

ومن خفضها جعلها بدلا من « ظلمات » الأولى ؛ و « السحاب » : مرنوع بالابتداء ، و « من فوقه » :

الخبر .

٤١ - ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات

كل قد علم صلاته وتسيبته والله عليم بما يفعلون

« كل قد علم صلاته » : رفعت « كل » ، وفي « علم » ضمير الله سبل ذكره ويجوز على هذا نصب

« كل » بإضمار فعل تنسيبه ما بعده ؛ تقديره : علم الله كلا علم صلاته .

وإن جمعت الضمير في « علم » لـ « كل » بعمد نصب « كل » ، لأنه فاعل وقع فعله على شيء من سببه ، فإذا

نسبته بإضمار فعل عدت فعله إلى نفسه .

وفي هذه للسألة اختلاف وفيها نظر ، لأن الفاعل لا يمدى فعله إلى نفسه ، وإنما يجوز لك في الأفعال الداخلة

على الابتداء والخبر ، كظننت وعلمت ؛ هذا مذهب سيوبه ، فالنصب في « كل » ، وهو فاعل ، لا يجوز عنده ؛

ويجوز عند الكوفيين .

٤٣ - ألم تر أن الله يرزق سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق

يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء

ويصرفه ممن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار

« وَيَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ » : من ، الثانية : زالمة ، و « من » الثالثة :

البيان ؛ والتقدير : وينزل من السماء جبالا فيها من برد ؛ أى : جبالا من هذا النوع .
وقال الفراء : التقدير : وينزل من السماء من جبال برد ؛ أى « من برد » ، على قول الفراء : فى موضع خفض ،
وعلى قول البصريين : فى موضع نصب على البيان ، أو على الجبال .
وقيل : إن « من » الثالثة : زائدة ؛ والتقدير : وينزل من السماء من جبال برد ؛ أى ينزل من جبال السماء
يردا . فهذا يدل على أن فى السماء جبالا ينزل منه البرد .
وعلى القول الأول يدل على أن فى السماء جبال برد .
« يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ » : قرأ أبو جعفر بضم الياء ، من « يذهب » ، وهذا يوجب أن لا يؤتى بالياء ؛
لأنه رباعى من « أذهب » ، والمهززة تصاقب الياء ، ولكن أجازوه البرصوغره ، على أن تكون الياء متعلقة
بالمصدر ، لأن الفعل يدل عليه ، إذ منه أخذ ؛ تقديره : يذهب ذهابه بالأبصار . وعلى هذا أجاز : أدخل السجن
دخولا بزيد .

٥٣ — وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تفسدوا طاعة
معروفة إن الله خير بما تعملون

« طَاعَةٌ » : رفع بالابتداء ؛ أى : طاعة أولى بكم ؛ أو على إضمار مبتدأ ؛ أى : أمرنا طاعة .
ويجوز النصب على المصدر .

٥٥ — وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف
الذين من قبلهم ولئيمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
أما يبعدوننى لا يشركون بى شيئا ...

« وعد » : أصل « وعد » أن يتعدى إلى مفعولين ، ولك أن تقتصر على أحدهما ، فذلك تمدى فى هذه الآية
إلى مفعول واحد ، وفسر المدة بقوله : « ليستخلفنهم » ، كما فسرت المدة فى المائة : ٩ « بقوله (لهم مغفرة) ،
وكما فسرت الوصية فى « النساء : ١١ » بقوله (للذكر مثل حظ الأنثيين) .

« تبدوننى » : فى موضع نصب على الحال من « الذين آمنوا » ، أو فى موضع رفع على التقطع .

٥٧ — لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض ومأواهم النار ولبئس العسير

« لا تحسبن » : من قرأه بالياء أى الفاعل ، وهو النبي - صلى الله عليه وسلم - و « الذين » و « معجزين »
منعولا « حسب » .

ويجوز أن يكون « الذين » هم الفاعلون ، ويضم المفعول الأول لـ « حسب » ، و « معجزين » : الثاني ؛
والتقدير : لا بحسن الدين كفروا أنفسهم معجزين .

ومن قرأه بالتاء ، فالتاء على الله عليه وسلم هو الفاعل ، و « الذين » و « معجزين » : مفعولا « حسب » .

٥٨ - يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا

الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم

من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ...

« ثلاث عورات » : من نصب « ثلاثاً » جملة بدلاً من قوله « ثلاث مرات » ، و « ثلاث مرات » : نصب
على الصدر .

وقيل : لأنه في موضع الصدر ، وليس بمصدر على الحقيقة .

وقيل : هو ظرف ؛ وتقديره : ثلاثة أوقات ، يستأذنكم في ثلاثة أوقات ؛ وهذا أصح في المعنى ، لأنهم لم يؤمروا
أن يستأذنهم للمبدا والصبيان ثلاث مرات ، إنما أمروا أن يستأذنهم في ثلاثة أوقات ؛ ألا ترى أنه بين الأوقات ،
فقال : « من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء » ؛ فبين الثلاث المرات
بالأوقات ، فلم أنها ظرف ؛ وهو الصحيح .

فإذا كانت ظرفاً أبدلت منها « ثلاث عورات » ، على قراءة من نصب « ثلاث مرات » ، ولا يصح هذا البديل
حتى تقدر هذونا مضاناً ؛ تقديره : أوقات ثلاث عورات ، فأبدل « أوقات ثلاث عورات » من « ثلاث مرات » ،
وكلاهما ظرف ، فأبدل ظرفاً من ظرف ، فصح المعنى والإعراب .

فأما من قرأ « ثلاث عورات » بالرفع ، فإنه جملة خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : هذه ثلاث عورات ، ثم
حذف المضاف اتساعاً ؛ وهذه إشارة إلى الثلاثة الأوقات للذكورة قبل هذا ، ولكن اتسع في الكلام ، فجعلت
« الأوقات » : عورات ؛ لأن ظهور العورة فيها يكون .

وقيل : مثل قولهم : تبارك صائم ، وليك نائم ؛ أخبرت عن التبار بالصوم ، لأنه فيه يسكون ؛ وأخبرت عن
الليل بالنوم ، لأنه فيه يسكون ؛ ومنه قوله تعالى : (ليل مكر الليل والنهار) ٣٤ : ٣٣ ، أضيف المكر إلى الليل
والتبار ، لأن فيهما يسكون من فاعلهما ، فأضيف المكر إليهما اتساعاً ؛ كذلك أخبرت عن الأوقات بالعورات ،

لأن فيها تظهر من الناس ، فلكذلك أمر الله عباده ألا يدخل عليهم في هذه الأوقات عبد ولا صبي إلا بعد استئذان .

وأصل «الواو» في «عورات» : الفتح ، لكن أسكنت لئلا يلزم فيها القلب ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ومثله : نبضات .

وهذا الأمر إنما كان من الله للمؤمنين ، إذ كانت البيوت بغير أبواب

٦٠ — والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن

ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستمفنن خير لهن والله مبيع عليهن

«القواعد» : جمع : قاعد ، على النسب ، أي : ذات قعود ، فلذلك حذف «الماء» .

وقال الكوفيون : لالم تقع إلا للمؤنث استغنى عن «الماء» .

وقيل : حذف «الماء» للفرق بينه وبين القاعدة ، بمعنى : الجالسة .

«غير متبرجات» : نصب على الحال ، من الضمير في «يضعن» .

«وأن يستمفنن» : أن ، في موضع رفع على الابتداء . و «خير» : الخبر .

٦١ — ... ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا

على أنفسكم تحية من عند الله ...

«جميعاً أو أشتاتاً» : كلاهما حال من الضمير في «تأكلوا» .

«تحية» : مصدر ، لأن «سلموا» معناه : فحيوا .

٦٣ — لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم الله الذين يتسللون

منكم لو إذا فليحدث الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم

عذاب ألم

«كدعاء بعضكم» : الكاف ، في موضع نصب ، مفعول ثان لـ «تجعلوا» .

«لوإذا» : مصدر ؛ وقيل : حال ، بمعنى : ملاوذين ، وصح «لوإذا» لصحة «لاوذ» ، ومصدر

«فاعل» لا يعل .

سورة الفرقان

١ - تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً

« تبارك » : تفاعل ، من « البركة » ، والبركة : الكثرة من خير ؛ ومعناه : زاد عطاؤه وكثر .

وقيل : معناه : دام وثبت إنعامه . وهو من : برك الشيء ، إذا ثبت .

« ليكون للعالمين » : الضمير في « يكون » للنبي صلى الله عليه وسلم .

وقيل : للقرآن .

٥ - وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً

« أساطير الأولين » ؛ أى : هذه أساطير الأولين ، فهو خير ابتداء محذوف .

والأساطير : جمع : أسطورة .

وقيل واحدها : أسطار ، بمنزلة : أقوال وأقوال .

٧ - وقالوا ما مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق لولا أنزل

إليه ملك فيكون معه نذيراً

« مال هذا الرسول » : وقعت « اللام » منصلة في المصحف ، وعلّة ذلك أنه كتب على لفظ للملئ ، كأنه كان يقطع لفظه ، فسكتب الكتاب على لفظه .

وقيل الفراء : أصله : ما بال هذا ؟ ثم حذف « بال » فبقيت « اللام » منصلة .

وقيل : إن أصل حرف الجر أن تأتي منصلة عما بعدها ، كما هو على حرفين ، فأن ما هو عن حرف واحد

على قياس ما هو على حرفين ؛ ومثله : « فما ل هؤلاء القوم » ٧٨:٤

١٤ - لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً

« ثبوراً » : مصدر .

وقيل : هو مفعول به .

١٥ — قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون

كانت لهم جزاء ومصيراً

«أذلك خير أم جنة الخلد» : قيل : هو مردود على قوله : «إن شاء جعل لك خيراً من ذلك» الآية : ١٠ ، فرد الجنة على ما لو شاء تعالى كونه في ذلك ، إشارة إلى ما ذكر من الجنات والقصور في الدنيا .

وقيل : هو مردود على ما قبله من ذكر السعير والنار ، وجاء التفضيل بينهما على ما جاء عن العرب ؛ حكى سيبويه : الشقاء أحب إليك أم السعادة ؟ ولا يجوز فيه عند النحويين : السعادة خير من الشقاء ، لأنه لاخير في الشقاء فيقع فيه التفاضل ، وإنما تأتي «أفضل» أبداً في التفضيل بين شيئين في خير أو شر ، وفي أحدهما من الفضل والشر ما ليس في الآخر ، وكلاهما فيه فضل أو شر ، إلا أن أحدهما أكثر فضلاً أو شراً .

وقد أجاز الكوفيون : المصل أحلى من الخل ، ولا حلاوة في الخل ، فيفاضل بينها وبين حلاوة العسل .

ولا يميز هذا البصريون ، ولا يجوز : للمسلم خير من النصراني ؛ إذ لاخير في النصراني ؛ ولو قلت : اليهودي خير من النصراني ، لم يجز ، إذ لاخير في واحد منهما : ولو قلت : اليهودي شر من النصراني ، جاز ؛ إذ الشر فيهما موجود ، وقد يكون أحدهما أكثر شراً .

٢٢ — يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً

«يوم يرون الملائكة» : العامل في «يوم» محذوف ؛ تقديره : يعمون البشارة يوم يرون الملائكة ، ولا يعمل فيه «لا بشرى» ، لأن ما بعد التثنية لا يعمل فيها قبله .

وقيل : التقدير : واذكر يا محمد يوم يرون الملائكة .

«لا بشرى» : لا يجوز أن تعمل «لا بشرى» في «يومئذ» ، إذا جعلت «لا بشرى» مثل : «لا رجل» ، وبنيت على الفتح ؛ ولكن تجعل «يومئذ» خبراً ، لأن الظروف تكون خبراً عن المصادر ، و «للمجرمين» : صفة لـ «بشرى» ، أو نبيئنا له .

ويجوز أن تجعل «للمجرمين» خبر لـ «بشرى» ، و «يومئذ» : تبيين لـ «بشرى» . وإن قدرت أن «بشرى» غير مبينة مع «لا» جاز أن تعملها في «يومئذ» ، لأن المعاني تعمل في الظروف .

٢٦ - الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً

« الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ » : يجوز أن ينصب « يومئذ » بـ « الملك » ، فهو في صلته ، مثل قوله « والوزن يومئذ » ٧ : ٨ ، ويجوز نصب « يومئذ » بـ « الرحمن » ، تقدر في الظرف للتأخير ؛ وتقديره : الملك الحق للرحمن يومئذ ؛ أي : الملك الحق لمن رحم يومئذ عباده المؤمنين .

و « الملك » : مبتدأ ، و « الحق » : نته ، و « الرحمن » : الخبر .
وأجاز الزجاج « الحق » ، بالنصب : على المصدر ؛ فيكون « الرحمن » : خبر « الملك » .
« حِجْرًا » : نصب على المصدر :

٣٧ - وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم

« وَقَوْمٌ نُوحٍ » : عطف على الضمير في « ندمرناهم » الآية : ٣٦ .

وقيل : اتصب على : « اذكر » .

وقيل : على إضمار فعل ، تفسيره : أغرقناهم ؛ أي : أغرقنا قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم .

٣٨ - وعاداً وعوداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً

« وعاداً وعوداً » : وما بعده ، عطف كله على « قوم نوح » ، إذا نصبتم بإضمار : اذكر ، على العطف على الضمير في « ندمرناهم » الآية : ٣٦ .

ويجوز أن يكون معطوفاً على الضمير في « وجعلناهم » الآية : ٣٧ .

٣٩ - وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تكبيراً

« وكلا » : نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : وأنذرنا كلا ضربنا له الأمثال ؛ لأن ضرب الأمثال أعظم الإنذار ، فجاز أن يكون تفسير الإنذار .

٤٠ - وإذا رأوك إن يتخونك إلا هزوا أهذا الذي بث الله رسولا

« رَسُولًا » : نصب على الحال .

وقيل : على المصدر ، وهو بمعنى : رسالة .

٤١ - إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها ...

« إن كاد ليضلنا » : تقديره ، عند سيويه : إنه كاد ليضلنا ؛ وعند الكوفيين : ما كاد إلا يضلنا ، و « اللام »

يعنى : « إلا » ، « عندم » ؛ و « إن » بمعنى : « ما » ، وهى مخففة من الثقيلة ، عند سيبويه ، و « اللام » لام التأكيد .

« لولا أن صبرنا » : أن ، فى موضع رفع ، وقد تقدم شرحها .

٤٩ — لنحي به بلدة مبنا ونقيه بما خلقنا انعاماً وأناسى كثيراً

« وأناسى كثيراً » : واحد « أناسى » : إنسى . وأجاز الفراء أن يكون واحدها : إنسانا ، وأصله ، عنده : أناسين ، أبدل من النون ياء ، ولا قياس يسعفه فى ذلك ؛ ولو جاز هذا لجاز فى جمع « سرحان » : سراحى ، وذلك لا يقال .

٥٧ — قل ما أسألكم عليه من اجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا

« من » : فى موضع نصب ، لأنه استثناء ليس من الجنس .

٥٩ — الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام

ثم استوى على العرش الرحمن فأسأل به خيرا

« الرحمن » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هو الرحمن . وقيل : هو مبتدأ ، و « فأسأل » : الخبر .

وقيل : هو بدل من الضمير فى « استوى » . ويجوز الخلف على البدل من الحى « الآية : ٥٨ ، ويجوز التنصب على المدح .

« وخيرا » : نصب بقوله « فأسأل » ، وهو نعت لمخوف ، كأنه قال : فأسأل عنه إنسانا خيرا .

وقد قيل : « الخبير » : هو الله لا إله إلا هو ؛ فيكون التقدير : فأسأل عنه مخبرا خيرا ، ولا يحسن أن يكون « خيرا » : حالا ؛ لأنك إن جعلته حالا من الضمير فى « فأسأل » لم يحز ، لأن « الخبير » لا يحتاج أن تسأل غيره عن شيء ، إنما يحتاج أن يسأل هو عن الأمور يخبر بها .

وإن جعلته حالا من الضمير فى « به » لم يحز ، لأن المستول عنه ، وهو الرحمن ، خير أبدا . والحال أكثر أمرها أنها لما ينتقل ويتغير ، فإن جعلتها الحال المؤكدة التى لا تنتقل ، مثل : « وهو الحق » ٤٧ : ٢ ، فبغير نظر .

٦٣ — وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا

وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً

« وعباد الرحمن الذين يمشون » : عباد ، رفع بالابتداء ، والخبر : « الذين يمشون » .

وقال الأنفسي : « الذين يمشون » : نعت لـ « عباد » ، والخبر محذوف .

وقال الزجاج : « الذين يمشون » : نعت ، والخبر : « أولئك يجزون » الآية : ٧٥ .

« سَلَامًا » : نصب على الصدر ؛ معناه : تسليها ، فأعمل « القول » فيه ؛ لأنه لم يحك قولهم بعينه وإنما حكى معنى قولهم ، ونوحى قولهم بعينه لكان حكياً ولم يعمل فيه القول ، وإنما أخبر تعالى ذكره أن هؤلاء القوم لم يجاوزوا بلفظ سلام بعينه .

وقد قال سيبويه : هذا منسوخ ، لأن الآية نزلت بمكة قبل أن يؤمروا بالقتال .

وما تكلم سيبويه في شيء من الناسخ والمنسوخ غير هذه الآية ، فهو من السلام ، وليس من التسليم .

قال سيبويه : واللم يؤمر المسلمون يؤمّنون أن يسلموا على المشركين ، استدل سيبويه بذلك أنه من السلام ، وهو البراءة من المشركين ، وليس من التسليم ، انتهى هو التحية .

٦٧ - والذين إذا أتقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً

« وكان بين ذلك قواماً » : اسم « كان » مضمراً فيها ؛ والتقدير : كان الإتقان بين ذلك قواماً .

و « قواماً » : خبر « كان » .

وأجاز للفراء أن يكون « بين ذلك » اسم « كان » وهو مفتوح ، كما قال ، « وما دون ذلك » ٧٢ : ١١ ، ف « دون » عنده ، مبتدأ ، وهو مفتوح ؛ وإنما جاز ذلك لأن هذه الألفاظ كثر استعمال الفتح فيها ، فتركت على حالها في موضع الرفع ، وكذا تقول في قوله : « لقد تقطع بينكم » ٨٤ : ٦ ، هو مرفوع بـ « تقطع » ، ولكنه ترك مفتوحاً ، لكثرة وقوعه كذلك ، والبصريون على خلافه في ذلك .

٦٩ - يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً

من جزم ، جملة بدلا من « يلقى » الآية : ٦٨ ، لأنه جواب الشرط ، ولأن « لقاء الآنام » هو مضاعفة العذاب والخلود ، فأبدل منه ، إذ المعنى يشتمل بعضه على بعض ؛ وعلى هذا المعنى يجوز بدل بعض الأفعال من بعض ؛ فإن تباينت معانيها لم يحز بدل بعضها من بعض .

ومن رفع ، فعلى التقطع ، أو على الحال .

٧١ - ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً

« متتاباً » : مصدر فيه معنى الوعد ، لأنه أتى بعد لفظ فعله .

٧٢ ، ٧٣ - والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً

والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صها وعمياناً

« كراماً ، صها وعمياناً » : كلها أحوال .

٧٧ - قل ما يعبا بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً

« فسوف يكون لزاماً » : اسم « كان » مضمرة فيها ، و « لزاماً » : الخبر ؛ والتقدير : سوف يكون

جزاء التكذيب لزاماً ، عذاباً لازماً ، قبل : في الدنيا ، وهو ما نزل بهم يوم بدر من الغنل والأسر ؛ وقيل :
ذلك في الآخرة .

وقال الثراء : في « يكون » : مجهول ؛ وذلك لا يجوز ، لأن المجهول إنما يفسر بالمثل لا بالفردات .

سورة الشعراء

٢ - تلك آيات الكتاب المبين

« تلك » : ابتداء ، و « آيات » : الخبر ، وهو إشارة إلى ما نزل من القرآن . بل هو إشارة إلى هذه

الحروف التي في أوائل السور منها تأتلف آيات القرآن .

وقيل : « تلك » ، في الوضع : رفع على إضمار مبتدا ؛ أي : هذه تلك آيات الكتاب المبين التي كنتم وعدتم في

كتبكم ، لأنهم وعدوا في التوراة والإنجيل بإنزال القرآن .

٣ - لعنك بائع نفسك إلا يكونوا مؤمنين

« إلا يكونوا » : أن ، في موضع نصب ، مفعول من أجله .

١٠ - وإذا نادى ربك موسى أن امت القوم الظالمين

أي : واطل عليهم : إذ نادى .

٢٢ - ونكث نعمة تمنها على أن عبدت بني إسرائيل

« أن عَبَّدتْ » : أن ، في موضع رفع ، على البدل من « نعمة » .

ويجوز أن يكون في موضع نصب ؛ على تقدير : « لأن عبدت » ، ثم حذف الحرف ، وحذفه مع « أن » كثير في الكلام والقرآن ، وكذلك قال بعض النحويين : إن « أن » في موضع خفض بالخافض المحذوف ، لأنه لما كثر حذفه مع « إن » عمل ، وإن كان محذوفاً .

٧٧ - فإنهم عدو لي إلا رب العالمين

« فإنهم عدو لي » : عدو ، واحد ، يؤدي عن الجماعة ، فلا يجمع ، ويأتي للمؤنث بغير هاء ؛ تقول : هي عدو لي .

وحكى القراء : عدوة لي .

قال الأخفش الصغير : من قال عدوة ، بالهاء ، فمعناه : معادية ؛ ومن قال : عدو ، بغير هاء ، فلا يجمع ولا يثنى ، وإنما ذلك على التثنية .

« إلا رب العالمين » : نصب على الاستثناء الذي ليس من الأول ، لأنهم كانوا يعبدون الأصنام ، وإقرارهم بالله مع عبادتهم للأصنام لا ينفعهم .

وأجاز الزجاج أن يكون من الأول ، لأنهم كانوا يعبدون الله مع أصنامهم .

١٤٩ - وتنتحون من الجبال بيوتاً فارهين

« فارهين » : حال من المضمر في « تنتحون » .

١٧٦ - كذب أصحاب الأيكة المرسلين

« أصحاب الأيكة » : من فتح « اتاء » جملة اسماً لليلة ، ولم يصرفه ، للتعريف والتأنيث ، ووزنه « فملة » .

ومن خفض التاء جملة معرفة بالألف واللام ، فنخفضه لإضافة « أصحاب » إليه .

وأصل : أَيْكَة : اسم لوضع فيه شجر ملتف .

ولم يحرف للبرد « لَيْكَة » على « فملة » ، إنما هي عنده : أَيْكَة ، دخلها حرفا التعريف وانصرفت ، وقراءة من

فتح « اتاء » عنده غلط ، إنما تكون « اتاء » مكسورة ، واللام مفتوحة ، التي عليها حركة الحمزة .

١٩٣ - نزل به الروح الأمين

يجوز أن يكون « به » : في موضع المفعول لـ « نزل » ، ويجوز أن يكون « به » : في موضع الحال ؛ كما تقول : خرج زيد ثيابيه ، ومنه قوله : (قد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به) ٥ : ٦١ ؛ أي : دخلوا كافرين وخرجوا كافرين ، لم يرد أنهم دخلوا بغير يحملونه معهم ، إنما أراد أنهم دخلوا على حال وخرجوا على تلك الحال .

٢٠٧ - ما أغنى عنهم ما كانوا يعنون

« ما أغنى عنهم » : ما ، استفهام ، في موضع نصب بـ « أغنى » .
ويجوز أن يكون حرف نفي ، و « ما » الثانية : في موضع رفع بـ « أغنى » .

٢٠٩ - ذكرى وما كنا ظالمين

موضع « ذكرى » ، عند الكسائي : نصب على الحال .

وقال الزجاج : على المصدر ؛ لأن معنى « هل نحن منظرون » الآية : ٢٠٣ ؛ أي : مذكرون ذكرى .
ويجوز أن تكون « ذكرى » : في موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : إنذارنا ذكرى ، أو تلك ذكرى ، أو تلك ذكرى .

ويجوز توينها ، إذا جعلتها مصدراً .

٢٢٧ - إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً واتصروا من

بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

« أي منقلب » ، نصب « أي » . « ينقلبون » ، فهو نعت لمصدر « ينقلبون » ؛ تقديره : أي انقلب ينقلبون . ولا يجوز نصبه بـ « يعلم » ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، لأن صدر الكلام إنما يعمل فيه ما بعده .

وقيل : إنما لم يعمل فيه ما قبله ، لأنه خبر ، ولا يعمل الخبر في الاستفهام ، لأنهما مختلفان .

سورة النمل

٢ - هدى وبشرى للمؤمنين

« هُدًى وبُشْرَى » : حالان من « كتاب » الآية : ١

٧ - إذ قال موسى لأهله إن آتت ناراً سأتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب

قبس لملككم تصطلون

« شهابٍ قبسٍ » : من أضاف فإنه أضاف التوحيح إلى جنسه ، بمنزلة قولك : توب خز .

وقال القراء : هو إضافة الشيء إلى نفسه ، كجملة الأولى ؛ إنها هي في الأصل . ووصوف وصحة ، فأضيفه
الموصوف إلى صلاته ؛ وأصله : الصلاة الأولى .

ولو في غير القرآن لجاز على الحال أو على البيان .

والشهاب : كل ذى نور . والقبس : ما يقبس من جبر ونحو ؛ فنساء ، إن لم ينون ؛ شهاب من قبس ،
والقبس : المصدر ؛ والقبس : الاسم ؛ كما أن معنى « برد خز » : برد من خز .

« تصطلون » : أصل « الطاء » : تاء ، ووزنه : تفتعلون ، فأبدلوا من التاء طاء ، لتؤاخذها الصاد إلى الإطباق ؛
وأعلت لام الفعل فحذفت ، لتسكونها وتكون الواو ، بعدها .

٨ - فلما جاءها نودى أن بورك من في النار ومن حولها وسبعان الله

رب العالمين

« أن » : في موضع نصب على حذف الحرف ؛ أى : نودى لأن بورك ؛ وبأن بورك ؛ والصادر مضمرة يقوم
مقام الفاعل ؛ أى : نودى لتداء لأن بورك .

ونيل : أن ، في موضع رفع ، على أنه مفعول لم يسم فاعله لـ « نودى » .

وحكى الكسائي : باركك الله ، وبورك فيك .

١٠ - وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولي مدبراً ولم يعقب
باموسى لا تخف إن لا يخاف لى المرسلون

« تهتز » : فى موضع نصب على الحال ، من « الهاء » فى « آها » ؛ وكذلك : « كأنها جان » : فى موضع الحال
أيضاً ؛ وتقديره : فلما رآها مهتزة مشبهة جانا ولي مدبراً .

و « رأى » : من رؤية العين .

« مدبراً » : حال من موسى ، عليه السلام .

١١ - إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فإني غفور رحيم

« من » : فى موضع نصب ، لأنه استثناء ليس من الأول .

وقال الفراء : هو استثناء من الجنس ، لكن للمتنى منه محذوف ؛ وهذا بعيد .

وأجاز بعض النحويين أن يكون « إلا » ، بمعنى : الواو ؛ وهذا أبعد ، لاختلاط المعاني .

١٣ - فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين

« مُبْصِرَةٌ » : حال من « آياتنا » ، ومعناه : مبينة .

ومن قرأ « مبصرة » ، بفتح الصاد ، جعله مصدراً .

٢٢ - فكث غير جيد فقال أعلت بما لم تحط به وجنتك من سبأ بلأ يقين

« غير » : نعت لظرف ؛ تقديره : فكث وقتاً غير بعيد ، أو لصدر محذوف ؛ أى : مكثاً غير بعيد .

« مِن سَبَأ » : من صرفة جعله اسماً لأمة أو لحى .

ومن لم يصرفه جعله اسماً للقبيلة أو المدينة ، أو لامرأة ؛ فلم يصرفه للتعريف والتأنيث .

ومن أسكن الهمزة ، فعلى نية الوقف .

٢٥ - ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض ويعلم

ماتخفون وما تعلمون

« أن لا يسجدوا » : أن ، فى موضع خفض بـ « يتدون » الآية : ٢٤ ؛ والتقدير : فهم لا يتدون

مثل أن يسجدوا ، و « لا » : زائدة .

وقيل : هي في موضع خفض على البدل من « السبيل » ، و « لا » : زائدة .

فأما قراءة الكسائي : ألا يا اسجدوا ، بتخفيف ، « ألا » ، فإنه على ، ألا يا هؤلاء اسجدوا ؟
ز « ألا » : للتبعية لا للتداء ، وحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه ، و « اسجدوا » : مبنى ، على هذه القراءة ،
ومنصوب على القراءة الأولى بـ « أن » .

٣٠ - إنه من سايلان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم

« إنه » : الكسر على الابتداء .

وأجاز القراء للفتح فيها في الكلام ، على أن يكون . وضمها رفعا على البدل من « كتاب » الآية : ٢٩ ، وأجاز
أن تكون في موضع نصب بحذف حرف الجر .

٣١ - ألا تملوا على أتوني مسلمين

« أن » : في موضع نصب ، على حذف الحانض ، أي : بأن لا تملوا .

وقيل : في موضع رفع على البدل من « كتاب » الآية : ٢٩ ؛ تقديره : إني أتى إلى ألا تملوا .

وقال سيوريه : هي بمعنى . « أي » ، التي للتفسير ، لا موضع لها من الإعراب ، بمنزلة : « أن امشوا » ٣٨ : ٦ .

٣٧ - ارجع إليهم فلنأتينهم بمنزلة لا قبل لهم بها وانخرجهم منها اذلة

وهم صاغرون

« اذلة وهم صاغرون » : حالان من الضمير للنصب ، في « انخرجهم » .

٣٩ - قال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك

وإني عليه لقوي أمين

« عفريت » : التاء ، زائدة ، كزيادتها في « طافوت » ؛ وجمه : عفاريت ، وعفار ؛ كما نقول في جمع

« طافوت » : طاوغيث ، وطواغي ؛ وعفار ، مثل : جوار ، التاء محذوفة ، قيل : لا لبقاء الساكنين ؛ وهما الياء

والتنوين ؛ وقيل : للتخفيف ، وهو أصح ، وإن عوضت فاء : عفاري ، وطواغي .

وإنما دخل هذا القرب التنوين ، وهو لا ينصرف ، لأن الياء لما حذفته للتخفيف نقص البناء الذي من أجله

لم ينصرف ، فلما نقص دخل التنوين .

وقيل : بل دخل التنوين عوضا من حذف الياء ، فإذا صارت هذه الأسماء لتي هي جموع لا تنصرف ، إلى حال

النصب ، رجعت الياء أوتمت من الصرف .

٤٣ - وصدها ما كانت تصد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين

« ما » : في موضع رفع ، لأنها الفاعلة للصد .

ويحوز أن تكون في موضع نصب بـ « صدها » ، على حذف حرف الجر ، وفي « صدها » ضمير الفاعل ، وهو الله جل ذكره ، أو سليمان عليه السلام ؛ أي : وصدها الله عن عبادتها ؛ أو : وصدها سليمان عن عبادتها .

« إنها كانت » : من كسر « إن » ، كسر على الابتداء ، ومن فتح جعلها بدلا من « ما » ، إذا كانت فاعلة .

وقيل : بل هي في موضع نصب على حذف الجار ؛ تقديره : لأنها كانت .

٤٤ - ... وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين

« مع » : حرف بني على الفتح ، لأنه قد يكون اسما ظرفا ، فتوى التمكن في بعض أحواله بني .
وقيل : هو حرف بني على الفتح ، لكونه اسما في بعض أحواله ، وحقه السكون .

وقيل : هو اسم ظرف ، فلذلك فتح .

فإن أسكت العين فهو حرف لا غير .

٤٥ - ولقد أرسلنا إلى نوح أخا نوح صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم

فرقا سمون

« أن » : في موضع نصب ، على حذف الجار ؛ تقديره : بأن اعبدوا الله .

٤٦ - قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائرکم عند الله بل

أتم قوم تفتنون

« اطيرنا » : أصله : تطيرنا ، ثم أدغمت التاء في الطاء فسكنت ، لأن الأول الدغم لا يكون إلا ساكنا ، ولا يدغم حرف في حرف حتى يسكن الأول ، فلما سكن الأول اجتلبت ألف وصل في الابتداء ليبتدأ بها ، وكسرت لكونها وسكون ما بعدها .

وقيل : بل كسرت لكسر ثالث الفعل وفتحته ، ولم يفتح لفتح ثالث الفعل ، لئلا يشبه ألف التكلم ، وضمت بضمة ثالث الفعل ، لئلا يخرج من كسر إلى ضم ، فوزن « اطيرنا » ، على الأصل : تملنا ، ولا يمكن وزنه على لفظه ، إذ ليس في الأمثلة « املنا » ، بحرفين مشدين متواليين .

٤٩ - قالوا تقاسموا بالله لنبيته وأهله ثم نقولن لوليه ما شهدنا

مهلك أهله وإنما لمصدقون

« قالوا تَقَاسَمُوا » : فعلان ماضيان ، لأنه إخبار عن غائب ، والأول إخبار عن مخاطب ، أو عن خبر

عن نفسه .

٥١ - فانظر كيف كان عاقبة مكرم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين

من قرأ « أنا » ، بالكسر ، فعلى الابتداء ، و « كيف » : خبر « كان » مقدم ، لأن الاستهلام له صدر الكلام ، و « عاقبة » : اسم « كان » ، ولا يعمل « انظر » في « كيف » ، ولكن يعمل في موضع الجملة كلها .

وقيل : إن « كان » بمعنى : وقع وحدث ، و « عاقبة » ، الفاعل ؛ و « كيف » : في موضع الحال ؛ والتقدير : فانظر يا محمد على أى حال وقعت عاقبة أمرهم . ثم فسر كيف وقعت العاقبة فقال مفسرا مستأنفا : إنا دمرناهم وقومهم .

فأما من قرأه « أنا » ، بالفتح ، جعل « كيف » : خبر « كان » ، و « العاقبة » اسمها ، و « أن » بدلا من « العاقبة » ، و « كيف » في موضع الحال .

وإن شئت جعلت « أنا » خبر « كان » ، و « العاقبة » اسمها ، و « كيف » في موضع الحال ؛ والتقدير : فانظر يا محمد على أى حال كان عاقبة أمرهم وتدميرهم .

وقيل : « أن » : في موضع نصب ، على حذف حرف الجر ؛ والتقدير : فانظر كيف كان عاقبة مكرم أنا دمرناهم .

ويجوز في الكلام نصب « عاقبة » ، على خبر « كان » ؛ ونجعل « أنا » اسم « كان » .

وقيل : موضع « أنا » : موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هو أنا دمرناهم ، واجملة خبر « كان » .

٥٢ - فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون

« فتلك بيوتهم خاوية » . نصب على الحال .

ويجوز الرفع في « خاوية » من خمسة أوجه :

الأول : أن يكون « بيوتهم » بدلا من « تلك » ، و « خاوية » : خبر « البيوت » .

والثاني : أن تكون « خاوية » : خبرا ثانيا .

والثالث : أن ترفع « خاوية » ، على إضمار مبتدأ ؛ أي : هي خاوية .

والرابع : أن تجعل « خاوية » بدلا من « بيوتهم » .

والخامس : أن تجعل « بيوتهم » عطف بيان على « تلك » ، و « خاوية » خبر « تلك » .

٥٤ - ولو طأ إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون

« ولو طأ » : اتصب على معنى : وأرسلنا لو طأ .

٥٩ - قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آله خير أم ما يشركون

إنما جاز الفاضلة في هذا ، ولا خير في آلهم ، لأنهم خوطبوا على ما كانوا يعتقدون ؛ لأنهم كانوا يظنون في آلهم خيرا ، فخوطبوا على زعمهم وظنهم .

وقد قبل : إن « خيرا » هنا ليست بأفضل تفضيل ، إنما هي اسم ، فلا يلزم فيها تفاضل بين شيئين ؛ كما قال حسان :

• فشر كما لخير كما الفداء •

أي : فالذي فيه الشر منكما فداء الذي فيه الخير .

٦٦ - بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم عنها عمون

« ادرك » : من قرأه « أدرك » على « أصل » ، بناء على أن علمهم في قيام الساعة قد تنهى لا مزيد عندهم فيه ؛ أي : لا يملون ذلك أبدا ولا مزيد في علمهم ؛ يقال : أدرك النمر ، إذا تنهى .

وقيل : معناه : بل كل علمهم في أمر الآخرة فلا مزيد فيه .

ودل على أنه على الإنكار ، قوله « بل هم في شك منها » ؛ أي : لم يدركوا وقت حدوثها ، فهم عنها عمون . والعنى عن الشيء أعظم من الشك فيه .

ومن قرأه بألف وصل متشداً ، فأصله : تدارك ، ثم ادغمت التاء في الدال ، ودخلت ألف الوصل في الابتداء ، لتكون أول التشديد ، كقوله « اطيرنا » الآية : ٤٧ ، ومعناه : بل كل علمهم في قيام الساعة فلا مزيد عندهم .

وقيل : معناه : بل تتابع علمهم في أمر الآخرة ، فلم يبلغوا إلى شيء .

« في الآخرة » : في ، بمعنى : تباه ؛ أي : بالآخرة ؛ أي : بعلم الآخرة .

٧٢ - قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون
« رَدِفَ لَكُمْ » : اللام ، زائدة ، ومعناه : ردفكم ؛ ومثله : « وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت »
٢٢ : ٢٦ ، ومثله : « إن كنتم للرؤيا تعبرون » ١٢ : ٤٣ ، وهو كثير ، « اللام » فيه زائدة لا تتعلق بشيء .
وفيه اختلاف .

٨٢ - وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم
أن الناس كانوا بأياتنا لا يؤمنون .

« أن » : في موضع نصب ، نلى حذف حرف الجر ؛ تقديره : تكلمهم بأن الناس .
ويجوز أن لا تقد حرف جر ، وتجعل « أن » مفعولا ، على أن تجعل « تكلمهم » بمعنى : تخبرهم .
ومن كسر « إن » نلى الاستئناف .

٨٧ - ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض
إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين

للعامل في « يوم » فعل مضمرة ؛ تقديره : وإذا كر يوم ينفخ في الصور .

٨٨ - وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي
أتقن كل شيء إنه خبير بما تعملون

« صُنِعَ اللهُ » : نصب على المصدر ، لأنه تعالى لما قال « وهي تمر مر السحاب » دل على أنه تعالى صنع
ذلك ، فعل في « صنع الله » .

يجوز نصبه على الإغراء .

ويجوز الرفع على معنى : ذلك صنع الله .

٨٩ - من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون

« من » : شرط ، رفع بالابتداء ، و « فله » : الجواب ، وهو الخبر .

ويجوز في الكلام أن تكون « تلك » في موضع نصب بـ « تلاو » الآية : ٣ ، وينصب « آيات » على البدل من « تلك » .

٤ - إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستخف طائفة منهم ...

« أَهْلَهَا شَيْعاً » : مفعولان لـ « جعل » ، لأنها بمعنى : سير : فإن كانت بمعنى « خلق » تعدت إلى واحد ، نحو قوله تعالى (وجعل الظلمات والنور) ٦ : ١ ؛ وخلق ، إذا كان بمعنى : سير ، تعدى إلى مفعولين ، نحو : « فخلقنا الملقاة مضغة » ٢٣ : ١٤ ، وإن كانت بمعنى : اخترع وأحدث ، تعدت إلى مفعول واحد ، نحو « وخلق الله السموات » ٢٩ : ٤٤

٩ - وقالت امرأة فرعون قرّة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينصنا

أو نتخذنه ولداً وهم لا يشعرون

« قُرَّةُ عَيْنٍ » : رفع على إضمار مبتداً ، أي : هو قرّة عين لي .

ويجوز أن يكون مبتداً ، والخبر : « لا تقتلوه » .

ويجوز نصبه بإضمار فعل ، تفسيره : لا تقتلوه ؛ تقديره : أتركوا قرّة عين لي لا تقتلوه .

١٠ - وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت تبتدى به لولا أن ربطنا

على قلبها لسكون من المؤمنين

« لولا أن ربطنا » : أن ، في موضع رفع ، والجواب محذوف .

١٤ - ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين

« أشده » ، عند سيويبه : وزنه ، أفضل ، وهو عنده : جمع شدة ، كنمة وأنعم .

وقال غيره : هو جمع شد ، مثل : قد وأقد .

وقيل : هو واحد ، وليس في الكلام اسم مفرد على « إنعل » بغير « هاء » ، إلا « إصبعا » ، في بعض لغاته .

١٥ - ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان

هذا من شيعته وهذا من عدوه ...

« وهذا من عدوه » : أي ، من أعدائه ، ومنه : إذا نظر إليهما الناظر قال ذلك .

١٨ — فأصبح في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس

يستصرخه قال له موسى إنك لغوى مبين

« خَائِفاً » : نصب على خبر « أصبح » ، وإن شئت : على الحال ، و « في المدينة » : الخبر .

« فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه » : الذي ، مبتدأ ، و « يستصرخه » : الخبر ، ويجوز أن يكون « إذا » هي الخبر ، و « يستصرخه » : حالا .

٢٥ — فجاءته إحداهما تمشي على استحياء...

« تَمْشِي » : في موضع الحال من « إحداهما » ، والفاعل فيه « جاء » .

« على استحياء » : في موضع الحال من المضمرة في « تمشي » .

ويجوز أن يكون « على استحياء » في موضع الحال المقدّمة من المضمرة في « قالت » ، والفاعل فيه « قالت » .

والأول أحسن .

ويحسن الوقف على « تمشي » على القول الثاني ، ولا يحسن الوقف على القول الأول إلا على « استحياء » .

٢٨ — قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ

والله على ما تقول وكيل

« ذلك » : مبتدأ ، وما بعده خبر ، ومعناه ، عند سيبريه : ذلك بيننا .

« أَيِّمًا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتَ » : نصب « أيما » بـ « قضيت » ، و « ما » : زائدة للتأكيد ، وخفض « الأجلين » لإضافة « أي » إليهما .

وقال ابن كيسان : ما ، في موضع خفض بإضافة « أي » إليهما ، وهي نكرة ، و « الأجلين » : بدل من « ١٠ » ، كذلك قال في قوله « فبأرحمة » ١٥٩ ، إن « رحمة » بدل من « ما » ، وكان يتلطف في ألا يجعل شيئاً زائداً في القرآن ، يخرج له وجهاً يخرج به من الزيادة .

٣٠ — ندا أتاه نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة

من الشجرة أن يأموسى إنى أنا الله رب العالمين

« أنْ يَأْمُوسَى » : في موضع نصب بحذف حرف الجر ، أي بأن يأموسى .

٣١ - وأن ألق عصاك فلما رآها تهز كأنها جان ولي مدبراً ولم يعقب ...

« مُدبراً » : نصب على الحال ، وكذلك موضع قوله « ولم يعقب » موضعه نصب على الحال .

٣٢ - اسك يدك في جيبك تخرج يضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك

من الهمز فذاتك برهانان من ربك إلى فرعون ومكة إنهم كانوا قوماً فاسقين

« فذاتك برهانان » : ذا ، مرفوع ، وهو رفع بالابتداء ، والفاء « ذا » : محذوفة لدخول الف التثنية عليها .

ومن قرأه بتشديد النون فإنه جعل التشديد عوضاً من ذهاب ألف « ذا » .

وقيل : إن من شدده إنما بناء على لغة من قال في الواحد : ذلك ، فلما بني أبنت اللام بعد نون التثنية ، لم ادغم اللام في النون ، على حكم إدغام الثاني في الأول ، والأصل أن يدغم الأول أبداً في الثاني ، إلا أن تمنع من ذلك علة فيدغم الثاني في الأول . والعلة التي تمنع في هذا أن ندغم الأول في الثاني أنه لو فعل ذلك لصار في موضع النون ، التي تدل على التثنية ، لام مشددة ، فتغير لفظ التثنية ، وادغم الثاني في الأول ، لذلك نونا مشددة .

٣٤ - وأبني هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردهاً بصدقي

إني أخاف أن يكذبون

« ردهاً » : حال من الهاء في « أرسله » ، وكذلك : « صدقي » ، في قراءة من رفعه ، جعله سائر « رده » .

ومن جزمه فملي جواب للطلب .

٤٢ - وأبغضهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من اللقيحين

انتصب « يوم » على أنه مفعول به على السعة ، كأنه قال : وأبغضهم في هذه الدنيا لعنة ولعنة يوم القيامة ، ثم حذف « اللعنة » الثانية لدلالة الأولى عليها ، وقام « يوم » مقامها فاتصبت اتصاها .

ويجوز أن ينصب « يوم » على أن تعطفه على موضع « في هذه الدنيا » .

ويجوز نصب « يوم » على أنه ظرف للمقيحين ؛ أي : وهم من المقيحين يوم القيامة ، ثم قدم الظرف

٤٣ - ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى

بصائر للناس وهدى ورحمة لهم يتذكرون

« بصائر للناس وهدى ورحمة » : نصب كله ، على الحال ، من « الكتاب » .

٤٦ - وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك ...

« ولكن رحمة من ربك » : اتصّب « رحمة » على المصدر ، عند الأختصاص ؛ والتقدير : ولكن رحمة ربك محمد رحمة .

وهو مفعول من أجله ، عند الزجاج ؛ أى : ولكن للرحمة فضل ذلك ؛ أى : من أجل الرحمة .

وقال الكسائي : هو خبر « كان » مضمرة ، بمعنى : ولكن كان ذلك رحمة من ربك .

ويجوز في الكلام الرفع على معنى : ولكن هي رحمة .

٥٨ - وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها ...

« المعيشة » : نصب ، عند اللزوم ، على تقدير حذف حرف الجر ؛ تقديره : بطرت في معيشتها .

وقال الفراء : هي نصب على التفسير ،

وهو بعيد ؛ لأنها معرفة والتفسير لا يكون إلا نكرة .

وقيل : هي نصب بـ « بطرت » ، و« بطرت » : بمعنى : جهلت ؛ أى : جهلت شكر معيشتها ، ثم

حذف الضاف .

٦٨ - وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله

وتعالى عما يشركون

« ما » : الثانية ، لا موضع لها من الإعراب .

وقيل : هي في موضع نصب بـ « يختار » ، وليس ذلك يحسن في الإعراب ، لأنه عائد يعود على ما في الكلام .

وهو أيضاً بعيد في المعنى والاعتقاد ، لأن كونها للنفي يوجب أن يتم جميع الأشياء التي حدثت بقدر الله واختياره ،

وليس للعبد فيها شيء غير اكتسابه بقدر من الله .

وإذا جعلت « ما » في موضع نصب بـ « يختار » ، لم يتم جميع الأشياء أنها مختارة لله جل ذكره ، وإنما

وجب أنه يختار ما لم فيه الخير لا غير ، وبقى ما ليس لهم فيه خير مواتماً ؛ وهذا مذهب القدرية للمتزلة .

فكون « ما » للنفي أولى في المعنى ، وأصح في التفسير ، وأحسن في الاعتقاد ، وأقوى في العربية ؛ ألا ترى

أنك لو جعلت « ما » في موضع نصب ، لسكان ضميرها في « كان » اسمها ، والواجب نصب « الخيرة » ،

ولم يقرأ بذلك أحد .

وقد قيل في تفسير هذه الآية ، إن معناها : وربك يا محمد يخلق ما يشاء ويختار لولايته ورسالته من يريد من ابتداء ، فنفي الاختيار عن الشركين وأنهم لا قدرة لهم ، فقال : ما كان لهم الحيرة ؛ أي : ليس الولاية والرسالة وغير ذلك باختيارهم ولا بمرادهم .

٧٦ - إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة ...

« ما » : في موضع نصب بـ « آتيناه » منعولاً ثانياً ، و« إن » واسمها وخبرها وما يتصل بها إلى قوله « القوة » صفة « ما » .
وواحد « أولى » : ذو .

٨٢ - وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ...

« ويكأن » الله : أصلها : وي ، منصلة من « الكاف » .

قال سيويه عن الخليل في معناها : إن القوم تنبها ، فقالوا : ويكأن ، وهي كلمة يقولها المتندم إذا أظهر ندامته .

وقال الفراء : وي ، منصلة بالكاف ، وأصلها : ويك إن الله ، ثم حذف اللام ، وانصلت اللام بـ « أن » .
وفيه بُعد في المعنى والإعراب ؛ لأن القوم لم يخاطبوا أحداً ؛ ولأن حذف اللام من هذا لا يعرف ، ولأنه كان يجب أن تكون « إن » مكسورة ، إذ لا شيء يوجب فتحها .

٨٨ - ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك

إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون

انتصب « الوجه » على الاستثناء ، ويجوز في الكلام الرفع على معنى الصفة ، كأنه قال : غير وجهه ؛ كما قال :

وكل أخ مفارقة أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

أي : غير الفرقدين ؛ فـ « غير » : صفة « كل » ، كذلك جواز الآية .

سورة النكبات

٢ - أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون

« أن يُشْرِكُوا » . أن ، في موضع نصب بـ « حسب » .

« أن يَقُولُوا » : أن ، في موضع نصب بحذف اللغز ؛ أي : بأن يقولوا ؛ أو : لأن يقولوا .

وقيل : هن بدل من الأولى .

٤ - أم حسب الذين يعمنون السيفات أن يسبقونا ساء ما يحكمون

« سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » : ما ، في موضع نصب ، وهي نسكرة ؛ أي : ساء شيئاً يحكمونه .

وقيل : ما : نقي ، في موضع رفع ، وهي معرفة ؛ تقديره : ساء الشيء الذي يحكمونه .

وقال ابن كيسان : ما ، في موضع رفع ؛ تقديره : ساء حكمهم .

٨ - ووصينا الإنسان بوالديه حسناً ...

« بوالديه حُسْنًا » ؛ أي : وصيناه بوالديه أمراً ذا حسن ، ثم أقام الصلة مقام اللوصوف ، وهو الأمر ،

ثم حذف المضاف ، وهو « ذا » ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وهو « حسن » .

١٢ - وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ...

« وَلنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ » : لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الشرط والجزاء .

١٤ - ولقد أرمنا نوحاً إلى قومه فثبت فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ...

« أَلْفَ سَنَةٍ » : ألف ، نصب على الظرف ، و « خمسين » : نصب على الاستثناء ؛ وإنما اتصب على

الاستثناء ، عند سيرته ، لأنه كالمعول ، إذ هو مستغنى عنه كالمعول ، فآتى به تمام الكلام ، فاتصب كالمعول .

ونصبه عند القراء بـ « إلا » ، وأصل « إلا » ، عنده : إن لا ؛ فإذا نصب نصب بـ « إن » ، وإذا

رفع رفع بـ « لا » .

ونصبه عند الليرد على أنه معول به ، و « إلا » ، عنده : قامت مقام الفاعل الناصب للاسم ، فهي تقوم مقام

« استغنى » ، ولا تستغنى من العدد إلا أقل من النصف ، عند أكثر النحويين .

١٦ - وإبراهيم إذ قال لقومه إن اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم

إن كنتم تعلمون

نصب « إبراهيم » ، على العطف على « الهاء » في « فأتجيناهم » الآية : ١٥ .

وقيل : هو مضاف على « نوح » ، في قوله تعالى : « ولقد أرسلنا نوحا » الآية : ١٤ ؛ أي ، وأرسلنا

إبراهيم .

وقيل : هو منصوب بإضمار فعل ؛ أي : واذكر إبراهيم .

٢٢ - وما أتم بمجزئ في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله

من ولي ولا نصير

أي : ولا من في السماء معجزين ، فيكون « في السماء » نعت لـ « من » المهدوثة في موضع رفع ، ثم يقوم

النعت مقام النعت .

وفيه بُدء ، لأن نعت النكرة كالصلة ، ولا يحسن حذف الموصول وقيام الصلة مقامه ، والحذف في الصفة أحسن منه

في الصلة .

٢٥ - وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم

يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً وماواكم النار

وما لكم من ناصرين

« وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم » : ما ، بمعنى : الذي ، وهو اسم « إن »

وزالهاء مضمرة تعود على « ما » ؛ تقديره : إن الذي اتخذتموه أوثاناً ، و « أوثاناً » : مفعول ثانٍ لـ « اتخذتم » ،

و « أها » المهدوثة ، هي المفعول الأول لـ « اتخذتم » ، و « مودة » : خبر « إن » .

وقيل : هو رفع بإضمار : هو مودة .

وقيل : هي رفع بالابتداء ، و « في الحياة الدنيا » : الخبر ، والجملة خبر « إن » ، و « بينكم » : خفض بإضافة

« مودة » إليه .

وجاز أن تجعل : الذي اتخذوه من دون الله مودة ، على الاتساع ؛ وتصحيح ذلك أن يكون التقدير : إن الذي اتخذوه من دون الله أوثانا .

وقرىء بنصب « مودة » ، وذلك على أن تكون « ما » كافة لـ « أن » عن العمل ، فلا ضمير محذوف في « اتخذتم » ، فيكون « أوثانا » مفعولاً لـ « اتخذتم » ، لأنه تعدى إلى مفعول واحد واقتصر عليه ، كما قال الله تعالى : « إن الذين اتخذوا العجل سينالهم » ٧ : ١٥٢ ، وتكون « مودة » مفعولاً من أجله ؛ أي : إنما اتخذتم الأوثان من دون الله للمودة فيما بينكم ؛ لأن عند الأوثان إنما أو ضرا .

ومن نون « مودة » ونصب أو رفع ، جعل « بينكم » ظرفاً ، فنصبه ؛ وهو الأصل ، والإضافة اتساع في الكلام ، والعامل في الظرف : « المودة » .

ويجوز أن ينصب « بينكم » من نون « مودة » ، على الصفة للمصدر ؛ لأنه نكرة ، والنكرات توصف بالظروف والجل والأفعال ؛ فإذا نصب « بينكم » على الظرف جاز أن يكون قوله « في الحياة الدنيا » ظرفاً لـ « المودة » أيضاً ، وكلاهما متعلق بالعامل ، وهو « المودة » ، لأنها ظرفان مختلفان : أحدهما للزمان ، والآخر للسكان . وإنما يجتمع أن يتعلق بعامل واحد ظرفا زمان ومكان ، ولا ضمير في واحد من هذين الطرفين ، إذا لم يتم واحد منهما مقام محذوف مقدر .

وإذا جعلت قوله « بينكم » صلة لـ « مودة » كان متعلقاً بمحذوف ، وفيه ضمير كان في المحذوف الذي هو صفة على الحقيقة ، فيكون « في الحياة الدنيا » في موضع الحال من ذلك الضمير في « بينكم » ، والعامل فيه الظرف ، وهو « بينكم » ، وفي الظرف ، وهو « في الحياة الدنيا » ، ضمير يعود على ذي الحال ؛ والصفة لا بد أن يكون فيها عائد على الوصوف ؛ فإذا قام مقام الصفة ظرف صار ذلك الضمير في الظرف كما يكون في الظرف إذا كان خبراً للبند أو حالاً ؛ ولا يجوز أن يعمل في قوله « في الحياة الدنيا » ، وهو حال من المضمرة في « بينكم مودة » ، لأنك قد وصفت المصدر بقوله « بينكم » ، ولا يعمل بعد الصفة ، لأن المفعول فيه داخل في الصفة ؛ والصفة غير داخلية في الصفة ، فتكون قد فرقت بين الصلة والموصول ، فلا يعمل فيه إذا كان حالاً من المضمرة في « بينكم » إلا « بينكم » ، وفيه ضمير يعود على المضمرة في « بينكم » ، وهو هو ؛ لأن كل حال لا بد أن يكون فيها ضمير يعود على ذي الحال كالصفة .

وأيضاً فإن قوله « في الحياة الدنيا » ، إذا جعلته حالاً من المضمرة في « بينكم » إنما ارتفع بالظرف ، ويجب أن يكون العامل في الحال الظرف أيضاً ، لأن العامل في ذي الحال هو العامل في الحال أبداً ، لأنها هو في المعنى ، فلا يختلف العامل فيهما ، لأنه لو اختلف أكان قد عمل عاملان في شيء واحد ، إذ الحال هي صاحب الحال ، فلا يختلف العامل فيهما .

ويجوز أن يكون « في الحياة الدنيا » صفة لـ « مودة » ، و « بينكم » صفة أيضاً ، فلا بد أن يكون في كل واحد منهما ضمير يعود على « المودة » ، والعامل فيهما المحذوف الذي هو صفة على الحقيقة ، وفيه كان الضمير ، فلما قام الظرف مقامه انتقل الضمير إلى الظرف ، كما ينتقل إذا كانت أخباراً للبسداً ؛ وتقدير المحذوف كأنه قال : إنما أخذتم من دون الله أو ثابنا مودة مستقرة بينكم ثابتة في الحياة الدنيا ، ثم حذفت « مستقرة » ، وفيها ضمير ، و « ثابتة » وفيها ضمير ، يعودان على « المودة » ، وقام « بينكم » مقام « مستقرة » التي هي صفة ، فصار الضمير الذي كان فيه يعود على الموصوف في « بينكم » ، وصارت صفة لـ « المودة » . لأنها خلفت من الصفة . وكذلك حذفت « ثابتة » ، وفيها ضمير ، وأقت « في الحياة الدنيا » مقامها ، فصار الضمير في قولك « في الحياة الدنيا » ، فذلك المحذوف هو العامل في الظرفين وقام مقام المحذوفين لصفتين ، فصار ذاتين ، فها ضميران يعودان على الموصوف .

٢٧ - ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره

في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين

في قوله « في الآخرة » حرف متعلق بمحذوف ؛ وتقديره : وأنه صالح في الآخرة لمن الصالحين .

وقيل : هو متعلق « بالصالحين » ، والألف واللام للتعريف ، وليستنا بمعنى : الدين .

٢٨ - ولوطاً إذ قال لعومه إنكم لتأتون اللاحشة ما سبقكم بها

من أحد من العالمين

« ولوطاً » : هو عطف على « الهام » في « فأنجينا » الآية : ١٥ .

وقيل : عطف على « نوح » في قوله « ولقد أرسلنا نوحاً » الآية ، ١٤ .

وقيل : هو نصب ، على تقدير : واذكر لوطاً ؛ والعامل في « إذ » هو العامل في « لوط » .

٣٨ - وعاداً ونموداً وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم

فصدمهم عن السبيل وكانوا مستبصرين

وعاداً ونموداً » : عطف على « الدين » في قوله « ولقد فتنا الذين من قبلهم » الآية : ٣

وقيل : هو عطف على الهام واللام في قوله « فأخذتهم الرجفة » الآية : ٣٧ ، وهو أقرب من الأول .

وقيل : التقدير : وأهلكنا عاداً ونموداً .

٣٩ - وقارون وفرعون وهامان واقدم جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين

« وقارون وفرعون وهامان » : عطف على « عاد » في جميع وجوهه ، وهي أسماء أعجمية معرفة ، فان ذلك لم تصرف .

وقيل : عطف على الماء والميم في قوله « نصدم عن السبيل » الآية ٣٨ ؛ أي : وصد قارون وفرعون وهامان-

٤١ - مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا

وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون

« كمثل العنكبوت » : الكاف ، في موضع رفع خبر الابتداء ، وهو قوله « مثل الذين اتخذوا » .

وقيل : هي في موضع نصب على الظرف .

وجمع « العنكبوت » : عناكيب ، وعنكاب ، وعكاب ، وأعكب .

٤٦ - ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم ...

« الذين » : في موضع نصب ، على البدل ، أو على الاستثناء .

٥١ - أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب ينل عليهم ...

« أن » : في موضع رفع ، فاعل « يكفهم » .

٥٨ - والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفاً ...

« لنبوئنهم من الجنة غرفاً » : من قرأ « لتوئنهم » بالياء ، فهو من ثواء ، و« غرفاً » : منصوب على حذف

حرف الجر ، لأنه لا يتعدى الفعل المخصوص إلى ظرف المكان إلا بحرف ، لا تقول : جلست داراً ؛ فالتقدير : لتوئنهم في غرف ، فلما حذف الحرف نصب .

ومن قرأ بالياء ، جمل « غرفاً » مفعولاً ثانياً ، لأن الفعل يتعدى إلى مفعولين ؛ تقول : بوات زيدا منزلاً .

فأما قوله : « وإذا برأنا لإبراهيم مكان البيت » ٢٢: ٢٦ ؛ فاللام زائدة كزيادتها في « ودف لكم » ٢٧ : ٧٢ ،

إنما هو : ردنكم ، وبرأنا إبراهيم .

٦٦ - ليكفروا بما آتيناكم وليتصوا فسوف يعلمون

« وليتصوا » : من كسر « اللام » جعلها : لام كي ، ويجوز أن تكون لام الأمر .
ومن اسكنها فهي : لام أمر ، لا غير .

ولا يجوز أن تكون مع الإسكان : لام كي ، لأن « لام كي » حذفت بعدها « أن » ، فلا يجوز حذف حركتها
أيضا ، لضعف عوامل الأفعال .

- ٣٠ -

سورة الروم

٤ - في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون

« في بضع سنين » : الأصل في « سنة » ألا يجمع بالياء والنون ، والواو والنون ؛ لأن الواو والنون لمن يعقله ،
ولكن جاز ذلك في « سنة » ، وإن كانت مما لا يعقل ، للحذف الذي دخلها ؛ لأن أصلها : سنة ؛ وقيل : سنة ،
على « فعلة » ؛ دليله قولهم : سنوات ، وقولهم : سانات ، من السنين . وكسرت السين في « سنين » ليدل على أنه
جمع على غير الأصل ، لأن كل ما جمع جمع السلامة لا يغير فيه بناء الواحد في هذا الجمع ، وكما تغير بناء الواحد
في هذا الجمع ، وكسر أوله ، وقد كان مفتوحا في الواحد ، علم أنه جمع على غير أصله .

« من قبل ومن بعد » : قبل ، وبعد ؛ مبنيان ، وهما ظرفا زمان ، أصلهما الإعراب ، وإنما بيا لأنهما يعرفان
بغير ما تعرف به الاسماء ، وذلك أن الأسماء تعرف بالألف واللام ، وبالإضافة إلى المعرفة ، وبالإختصار ، وبالعهد ؛
وليس في « قبل » و « بعد » شيء من ذلك ، فلما تعرفا بخلاف ما تعرف به الأسماء ، وهو حذف ما أضيف ،
خالفا الأسماء وشابها الحروف ، فبيا كما نبني الحروف ، وكان أصلهما أن يبيا على سكون ، لأنه أصل البناء ، لكن
قبل الآخر ساكن فيهما ، وأيضا فإنه قد كان لهما في الأصل تمسك ، لأنهما يعرفان إذا أضيفا ، وأيضا فإنه لم يكن
من حركة أو حذف ، وإنما وجب أن يمكن الحذف في حروف السلامة ، فترك الثاني لأن البناء فيه ، تكون الحركة
ضمما دون الكسرة والفتح ، لأنهما أشبهتا النادى المفرد ، إذ للنادى يعرب إذا أضيف أو فسر ، كما يفعل لهما ،
فبيا على الضم كما بني النادى المفرد .

وقال علي بن سليمان : إنما بيا لأنهما متعلقان بما بعدهما ، وأشبهتا الحروف ، إذ الحروف متعلقة بتغيرها لا تقيد
حينئذ إلا بما بعدها .

وقيل : إنما بيا على الضم ، لأنهما غائبان قد اقتصر عليهما ، وحذف ما بعدهما ، فبيا لخالفتهما الأسماء ، وأعطيا
الضم ، لأنه غاية الحركات .

وقيل : لما تضمننا الحروف بعدهما سارا ، كعبض اسم ، وبعض الاسم ميني .
وقال النراء : إنما تضمننا معنيين - بمعنى : معنهما في أنفسهما ، ومعنى ما بعدهما المحذوف ، فبينا ، وأعطيا الضمة ،
لأنها أقوى الحركات .
وقال هشام : لما لم يجوز أن يقتضا فيشبا حلما في الإضاه ، ولم يجوز أن يكسرا فيشبا الضاف إلى المخاطب ،
ولم يسكتا لأن ما قبل الآخر ساكن ، لم يبق إلا انضم ، فأعطياه .
وأجاز النراء : رأيتك بندا ، بالتثوين رفعا ، و « بعدا » ، بالنصب منونا ؛ وهما معرفتان .
وأجاز هشام : رأيتك جديا هذا ، بالفتح غير منون ، على إضمار للضاف .
ومعنى الآية : لله الأمر من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء ؛ ندأ حذف ما بعد « قبل » و « بعد » ، وتضمننا معناه ،
خالفا الأسماء فبينا .

٦ - وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يطون

« وَعَدَ اللهُ » : مصدر مؤكد .

١٠ - ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون

« عاقبة » : اسم « كان » ، و « السواى » : خبرها ، و « أن كذبوا » : مفعول من أجله .

ويجوز أن يكون « السواى » : مفعول لـ « أساءوا » ، و « أن كذبوا » : خبر كان .

ومن نصب « عاقبة » جعلها خبر « كان » ، و « السواى » اسمها .

ويجوز أن يكون « أن كذبوا » : اسمها ، و « السواى » : مفعول لـ « أساءوا » .

٢٠ - ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تتسكرون

« أن خلقكم » : أن ، في موضع رفع بالابتداء ، والمجرور قبلها خبرها ، وكذلك كل ما بعده من صنفه .

٢٨ . . . فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك تفصل الآيات لقوم يعقلون

« كخيفتكم » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : تخافونهم خيفة كخيفتكم ؛

أى : مثل خوفكم أنفسكم ، يعنى : كخوفكم شركاءكم .

« كذلك تفصل الآيات » ؛ أى : تفصيلا كذلك ؛ أى : مثل ذلك .

٣٠ - فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها ...

« فِطْرَةَ اللَّهِ » : نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : اتبع فطرة الله ، ودل عليه : « فأقم وجهك للدين » ، لأن معناه : اتبع الدين .

وقيل : « فطرة الله » : اتصبت على الصدر ؛ لأن الكلام دل على : فطر الله الخلق فطرة .

٣١ - منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من الشركين

« مُنِيبِينَ إِلَيْهِ » : حال من التضمير في « فأقم » ، وإنما جمع ، لأنه مردود على المعنى ؛ لأن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته ؛ فتقديره : فأقيموا وجوهكم منيبين إليه .
وقال الفراء : اتقدير : فأقم وجهك ومن معك ، فذلك قال « منيبين » .

٣٥ - أم أنزلنا عليهم سلطاناً فهو يتكلم بما كانوا به يشركون

« السطان » : يدكر ويؤنث ، وهو جمع : سليط ، كـرغيف ورغفان ، لمن ذكره ، فعلى الجمع ؛ ومن أمته فعلى الجماعة .

٣٦ - ... وإن نصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون

« إن نصبهم سيئة » : شرط ؛ وجوابه : « إذا هم يقنطون » ، فد « إذا » : جواب ، بمنزلة الفاء ؛ وإنما صارت بمنزلة « الفاء » ؛ لأنها لا يبتدأ بها كالأبتداء بـ « الفاء » ، وإنما لم يبتدأ بـ « إذا » لأنها تلي المفاجأة ، فد « إذا » التي فيها معنى الشرط غير التي للمفاجأة ، والتي للشرط يبتدأ بها ، ولا تكون جواباً للشرط ، و « إذا » التي هي للمفاجأة لا يبتدأ بها ، فأشبهت « الفاء » ، فترقت موقعها وصارت جواباً للشرط ، وقد يدخل على « إذا » ، التي هي للمفاجأة ، الفاء في جواب الشرط ؛ وذلك للتأكيد .

٤٧ - ... فانتقمنا من الذين أجزموا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين

« حقاً » : خبر « كان » ، و « نصر » : اسمها .

ويجوز أن تضمير في « كان » اسمها ، وترفع « نصر » بالابتداء ، و « علينا » : الخبر ، والجملة خبر « كان » .

ويجوز في الكلام رفع « حق » ، على اسم « كان » ؛ لأنه وصف بـ « علينا » ، وتصب « نصراً » ، على خبر « كان » .

ويجوز رفعها جميعاً على الابتداء والخبر ، وتضمير في « كان » : الحديث والأمر ، والجملة خبر « كان » .

٤٨ - الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء

ويجعله كسفا فتري الودق يخرج من خلاله . . .

« كسفا » : من فتح السين ، جمعه جمع : كسفة ، مثل : كسرة وكسر .

ومن أسكن ، فعل التخفيف .

« من خلاله » : الماء ، تمود على « للسحاب » ، ويجوز أن تمود على « الكسف » ، لكنه ذكر ،

كما قال « من الشجر الأخضر » ٣٦ : ٨٠

٥١ - ولئن أرسلنا ريحا فراءوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون

فراءوه مصفرا : الماء ، تمود على « الزرع » الآية : ٣٧ ؛ وقيل : على « السحاب » الآية : ٤٨ ،

وليل : على « الريح » .

وذكرت « الريح » لأن « الماء » للرسول منها . وقيل : ذكرت إذ لا ذكر لها ، فتأنيها غير حقيقي .

« لَظَلُّوا من بعده » : معناه : ليظلمن ، فالماضي في موضع المستقبل ؛ وحسن هذا ، لأن الكلام بمعنى

المجازة ، والمجازة لا تكون إلا بمقتبل ؛ هذا مذهب سيويه .

- ٣٦ -

سورة لقمان

٢ ، ٣ - تلك آيات الكتاب للبين * هدى ورحمة للمحسنين

« هُدى ورحمة » : حالان من « تلك » ، ولا يحسن أن يكونا حالين من « الكتاب » ، لأنه مضاف إليه

فلا عامل يعمل في « الكتاب » ، إذ ليس لصاحب الحال عامل . وفيه اختلاف .

ومن رفع « ورحمة » ، جعل « هدى » في موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : وهو هدى ورحمة .

ويجوز أن يكون خبر « تلك » ، و « آيات » : بدل من « تلك » .

٦ - ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها

هزوا أولئك لهم عذاب مهين

« ويتخذها » : من ضبه عطفه على « ليضل » ، ومن رفع عطف على « يشتري » ، أو على التقطع ؛

و « الماء » في « يتخذها » : تمود على الحديث ، لأنه بمعنى : الأجاديث .

وقيل : تعود على « سبيل » .

وقيل : تعود على « الآيات » الآية : ٢ .

١٠ — خلق السموات بغير عمد ترونها

« ترونها » : في موضع خفض على التثنية لـ « عمد » ، فيمكن أن يكون : ثم عمد ولكن لا ترى .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من « السموات » ، ولا عمد ثم البتة .

ويجوز أن يكون في موضع رفع على القطع ، ولا عمد ثم .

١١ — هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين

« ما » : استفهام ، في موضع رفع على الابتداء ، وخبرها : « ذا » ، وهو بمعنى « الذي » ؛ تقديره : فأروني

أى شيء الذي خلق الذين من دونه ؛ والجملة في موضع نصب بـ « أروني » .

ويجوز أن يكون « ما » في موضع نصب بـ « خلق » ، وهى استفهام ، وتعمل « ذا » زائدة .

ويجوز أن يكون « ما » بمعنى : الذي ، في موضع نصب بـ « أروني » ، و « ذا » : زائدة، ويضم « الماء » مع

« خلق » ، يعود على « الذي » ؛ أى : فأروني الأشياء التي خلقها الذي من دونه .

١٣ — وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم

أى : واذكر يا محمد إذ قال لقمان .

ولقمان : اسم معرفة ، فيه زائدتان ، كقمان ، فلذلك لم ينصرف ؛ وقد يجوز أن يكون أعجمياً .

قال عكرمة : إنه كان نبياً .

وفي الخبر ، إنه كان حبشياً أسود .

١٤ — ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً أمه وهنأ على وهن وفصاله في عامين

أن اشكر لي ولوالديك إلى للصير

« وهنأ » : نصب على حذف الخافض ؛ تقديره : حملته أمه بوهن ؛ أى : بضعف .

« أَنْ اشْكُرْ لِي » : أن ، في موضع نصب ، على حذف الخاض ؛ أي : بأن اشكر .

وقيل : هي بمعنى : أي ، لا موضع لها من الإعراب ، وقد تقدم القول في « إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ۖ ٢١ : ٤٧

١٥ — وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا
فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ...

« مَعْرُوفًا » : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : وصاحبهما في الدنيا معجباناً معروفًا .

١٨ — وَلَا تَصْرُخْ بِكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ
مَخْتَالٍ فَخُورٍ

« مَرْحًا » : مصدر في موضع الحال .

٢٠ — أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ...

« ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً » : حالان .

ومن قرأ « نعمة » ، بالتوحيد ، جعل ما بعده نعمًا له .

٢٧ — وَلَوْ أَنَّ مَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

« وَلَوْ أَنَّ مَّا فِي الْأَرْضِ » : أن ، في موضع رفع بفعل مضمر ؛ تقديره : لو وقع ذلك .

« وَالْبَحْرُ » : من رفعه جعله مبتدأ ، وما بعده خبر ، وهو « يمدُّه » ، والجملة في موضع الحال .

ومن نصب « البحر » عطفه على « ما » ، وهي اسم « إن » ، و « يمدُّه » : الخبر .

ويجوز رفع « البحر » بعطفه على موضع اسم « إن » ، و « أقلام » : خبر « إن » ، في الوجهين .

٢٨ — مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بِعَنَّاكُمْ إِلَّا كُنُفٌ وَاحِدَةٌ إِنْ اللَّهُ شَهِيدٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

« إِلَّا كُنُفٌ وَاحِدَةٌ » : الكاف ، في موضع رفع خبر لـ « خَلَقَكُمْ » ؛ وتقديره : إلا مثل بعث

نفس واحدة .

٣٣ - يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ...

« هو جاز » : ابتداء وخبره ، وهو مذهب سيديه والحليل ، وأن تقف على « جاز » بخبر ياء ، لتعرف أنه كان
في الوصل كذلك .

وحكى يونس أن بض الرب ينف بالياء ، لروال التتوين الذي من أجله حذف الياء ، وهو القياس .

٣٤ - إن الله عنده علم الساعة وينزل الوحي ويعلم ما في الأرحام وما تدرى
نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله
علم خبير

« علم » : خبر « إن » ، و « خير » : نته

ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر .

سورة السجدة

٢٠١ - ألم • تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين

« ألم • تنزيل الكتاب » : تنزيل ، رفع بالابتداء ، و « لا ريب فيه » : الخبر ، أو خبر على إضمار مبتدأ ؛
أى : هذا تنزيل ؛ أو : التلو تنزيل ؛ أو : هذه الحروف تنزيل ، ودلت « ألم » على ذكر الحروف .

ويجوز للنصب في الكلام على المصدر .

ويجوز أن يكون « لا ريب فيه » : موضع الحال من « الكتاب » ، و « من رب العالمين » : الخبر ، وهو أحسنها
و « من » : متعلقة بالخبر المنفوف .

فإن جملة « لا ريب فيه » الخبر ، كانت متعلقة بـ « تنزيل » .

٣ - أم يقولون افتراء بل هو الحق من ربك ...

« أم » : هنا ، لخروج خبر إلى خبر آخر .

وقيل : هي بمعنى « بل » .

٧ - الذى أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين

من أسكن « اللام » فى « خلقه » جملة مصدرأ ؛ لأن قوله : « أحسن كل شئ » يدل على : خلق كل شئ خلقاً ، فهو مثل : « صنع الله » ٢٧ : ٨٨ ، و « كتاب الله عليكم » ٤ : ٣٤ ،

وقيل : هو يدل من « كل » .

وقيل : هو منقول ثان ، و « أحسن » بمعنى : حسناً ، تتعدى إلى مفعولين .

ويجوز فى الكلام « خلقه » ، بالرفع ، على معنى : ذلك خلقه .

ومن قرأ بفتح اللام ، جملة فعلا ماضياً ، فى موضع نصب ، نعتاً لـ « كل » ، أو فى موضع خفض نعتاً لـ « شئ » .

١٠ - وقالوا أنذا ضلنا فى الأرض أننا لئى خلق جديد بل هم بلقاء

ربهم كافرون

المائل فى « إذا » : فعل مضمرة ؛ تقديره : أنبت إذا غيبنا وتلفنا فى الأرض .

١٦ - تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمأناً

وما رزقناهم ينفقون

« تتجافى » : فى موضع نصب ، على الحال من المضمرة فى « خروا » الآية : ١٥ ، وكذلك : « يدعون » ، فى موضع الحال ، وكذلك : « سجدا » الآية : ١٥ ، وكذلك موضع « وهم لا يستكبرون » ، وكذلك موضع قوله « وما رزقناهم ينفقون » مما كلفها أحوال من المضمرة فى « خروا » الآية : ١٥ ، أو فى « سبحوا » الآية : ١٥ ،

ويحتمل أن يكون ما بعد « كل » حالا من المضمرة التى فى الحال التى قبله .

« خوفاً وطمأناً » : مفعولان من أجلهما .

وقيل : مصدران .

١٧ - فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون

« ما أخفى لهم » : من أسكن الياء جعل الألف ألف التثنية ، والياء حقها الضم ، لأنه فعل مستقبل ،

لكن أسكنت استخفافاً .

ومن فتح الياء جعله ضلماً ماضياً لم يسم فاعله ، وفيه ضمير يقوم مقام الفاعل .

و « ما » ، إن جعلتها بمعنى « الذي » كانت في موضع نصب بـ « تعلم » ، وتكون الهاء محذوفة من الصلة ، على قراءة من أسكن الياء ؛ أي : أخيه لهم . ولا حذف في قراءة من فتح الياء ، لأن للضمير الرفع في « أخى » ، الذي لم يسم فاعله ، يعود على « الذي » .

فإن جعلت « ما » استفهاماً ، كانت في موضع رفع بالابتداء ، في قراءة من فتح الياء ، و « ما » في موضع نصب بـ « أخى » ، في قراءة من أسكن الياء ؛ والجملة كلها في موضع نصب بـ « تعلم » ، سدت سد الفعلين .

٢٠ ... كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيديها فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون

« كلما » : ظرف .

٢٣ - ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرة من لقائه وجعلناه

هدى لبني إسرائيل

« من لقائه » : الهاء ، تعود على « الكتاب » ، أضاف المصدر إلى المفعول ، كقوله « بسؤال نعمجتك » ٣٨ : ٢٤ ؛ وتقديره : من لقاء موسى الكتاب ، فأصدر « موسى » لتقدم ذكره ، وأضيف المصدر إلى « الكتاب » .

ويجوز أن تعود على موسى ، فيكون قد أضاف المصدر إلى الفاعل ، وللمفعول به محذوف ؛ كقوله : « لا يسموا دعاءكم » ٣٥ : ١٤ ؛ أي : دعاءكم إياهم ، وكقوله : « لفت الله أكبر من مقتكم أنفسكم » ٤٠ : ١ .

وقيل : « الهاء » تعود على ما لاقى موسى من قومه من الأذى والتكذيب .

وقيل : تعود على موسى ، من غير تقدير حذف مفعول ؛ أي : لا تكن يا محمد في مرة من أن تلقى موسى ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لقي موسى ليلة الإسراء .

وقيل : إنها تعود على « موسى » ، وللمفعول محذوف ، وهو التوراة ؛ أي : فلا تكن في مرة من لقاء موسى التوراة .

٢٦ - أو لم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون ...

فاعل « يهدى » : مصدر ؛ تقديره : أو لم يهد الهدى لهم ؛ وهو قول للبرد .

وقال الفراء : « كم » ، هي الفاعل لـ « يهد » ؛ ولا يجوز هذا عند البصريين ؛ لأن « كم » لا يعمل فيها ما قبلها ، لأنها في الخبر بمنزلة الاستفهام لها صدر الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها ، كما يعمل في الاستفهام ما قبله .
وقيل : الفاعل لـ « يهد » هو الله جل ذكره ؛ تقديره : أو لم يهد الله لهم .

ومن قرأ « نهد » ، بالنون ، فالفاعل هو الله ، بلا إشكال ولا اختلاف ؛ وهي قراءة عبد الرحمن السلمي وقتادة ؛ و « كم » ، عند البصريين ، في هذه الآية : في موضع نصب بـ « أهلكنا » .

٢٨ - ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين

« متى » : في موضع نصب ، على الظرف ، وهي خبر الابتداء ، وهو « هذا » ؛ و « الفتح » : نعت لـ « هذا » ، أو عطف بيان .

وجوز أن تكون « متى » في موضع رفع ، على تقدير حذف مضاف مع « هذا » ؛ تقديره : متى وقت هذا الفتح .

٣٣

سورة الأحزاب

١ - يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليا حكيما

« أي » : نداء مفرد ، مبني على الضم ، و « ها » : للتثنية ، وهو لازم لـ « أي » ، و « النبي » نعت لـ « أي » لا تستغنى عنه ، لأنه هو للنادي في المعنى ، ولا يجوز نصبه على الموضع ، عند أكثر النحويين . وأجازه للمازني جله كقولك : بإزيد الظريف ، بنصب « الظريف » على موضع « زيد » ، وهذا نعت تستغنى عنه ؛ ونعت « أي » : لا تستغنى عنه ، فلا يحسن نصبه على الموضع ؛ وأيضاً فإن نعت « أي » هو للنادي في المعنى ، فلا يحسن نصبه .

وقال الأخفش : هو صلة لـ « أي » ، ولا يعرف في كلام العرب اسم مفرد صلة « أي » .

٣ - وتوكل على الله وكني بالله وكيلا

« بالله » : في موضع رفع ، لأنه الفاعل ، و « وكيلا » : نصب على البيان ، أو على الحال .

٤ - ... والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

« الحق » : نعت لصدر محذوف ؛ أي : يقول القول الحق .

ويجوز أن يكون « الحق » مفعولا لتقول .

٥ - ... وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما أتمدت قلوبكم

كان الله غلورا رحبا

« وَلَكِنْ مَا تَمَدَّتْ قُلُوبُكُمْ » : ما ، في موضع خفض ، عطف على « ما » في قوله « فيما أخطأتم به » .

ويجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء ؛ تقديره : ولكن ما أتمدت قلوبكم تؤاخذون به .

٦ - ... إلا أن تعملوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطورا

« إِلَّا أَنْ تَعْمَلُوا » : أن ، في موضع نصب على الاستثناء الذي ليس من الأول .

١٢ - وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا

العامل في « إذ » فعل مضمر فيها ؛ تقديره : واذكر يا محمد إذ يقول .

١٣ - وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن

فريق منهم النبي يقولون إن يوتنا عورة وما هي بعورة

إن يريدون إلا فرارا

« وإذ قالت » : إذ ، العامل فيها فعل مضمر ؛ تقديره : واذكر يا محمد إذ قالت .

« إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ » : عورة ، خبر « إن » ، وهو مصدر في الأصل ، وهو بمعنى : ذات عورة .

ويجوز أن يكون اسم فاعل ، أصله : عورة ، ثم أسكن تخفيفاً .

ويجوز أن يكون مصدراً في موضع اسم الفاعل ، كما تقول : رجل عدل ؛ أي : عادل .

١٨ - قد يعلم الله الموقين منكم والقاتلين لإخوانهم هلم إلينا

ولا يأتون البأس إلا قليلا

« هَلُمَّ إِلَيْنَا » : معناه : أقبوا ، وهذه لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يقول : هلموا ، للجماعة ،

وهلى ، للمرأة .

وأصل هلم : هالم ؛ ها ، للتنبيه ، والم ، معناه : انصد إلينا ، وأقبل إلينا ، لكن كثر الاستعمال فيها غلقت

ألف الوصل من « الم » ، وتحركت اللام بضمة الميم الأولى ، عند الإدغام ، فصارت : « هالم » ، غلقت « ها »

لسكونها وسكون اللام بعدها ، لأن حركتها عارضة ، فالتصلت الهاء باللام ، فصارت : « هلم » كما ترى ؛ وفتحت
الميم لالتقاء الساكنين ، كما تقول : رد ، ومد .

وقد قيل : إن ألف «ها» إنما حذف لسكونها وسكون اللام ، قبل أن تلتق حركة الميم الأولى على اللام ، وادغمت
في التي بعدها ، فصارت « هلم » كما ترى .

« إِلَّا قَلِيلًا » : نمت لمصدر محذوف ؛ تقديره : إلا أناساً قليلاً ؛ أو : إلا وقتاً قليلاً ؛ ومثله : (ما قاتلوه
إلا قليلاً) الآية : ٢٠

١٩ - أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم
كأندي يفتى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد
أشحة على الخير . . .

« أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ » : أشحة ، وزنها : أفعة ؛ جمع : شحيح ؛ مثل أرغفة ، ولكن قلبت حركة الهاء
الأولى على الشين وادغمت في الثانية ، وأصله : أشححة ، ونصبه على الحال ، والعامل فيه « والقائلين » الآية : ١٨ ،
وهو حال من المضر في « القائلين » ؛ هذا قول للفراء .

وأجاز أيضاً أن يعمل فيه مضر دل عليه « المعرفين » الآية : ١٨ ، فهو حال من الفاعل في الفعل المضر ،
كأنه قال : يعوقون أشحة .

ويجوز عنده أن يكون العامل فيه « ولا يأتون » الآية : ١٨ ، فهو حال من المضر في « يأتون » .
وأجاز أيضاً نصبه على التتم .

ولا يجوز عند البصريين أن يكون العامل « المعوقين » ، ولا « والقائلين » ، لأنه يكون داخل في صلة الألف
واللام ، وقد فرقت بينهما بقوله « ولا يأتون البأس » الآية : ١٨ ، وهو غير داخل في الصلة ، إلا أن يجعل
« ولا يأتون البأس » في موضع الحال من المضر في « القائلين » .

ولا يجوز أن يكون أيضاً « أشحة » حالاً من ذلك المضر ، ويعمل فيه « القائلين » ، لأنه كله داخل في صلة
الألف واللام من « القائلين » ، ولا يحسن أن يكون « أشحة » حالاً من المضر في « المعوقين » ولا من المضر
في « يأتون » ، على مذهب البصريين ، بوجه ، لأن « والقائلين » عطف على « المعوقين » غير داخل في صفته ،
و « أشحة » ، إن جعلته حالاً من المضر في « المعوقين » كان داخل في الصلة ؛ وكذلك « ولا يأتون » ، وقد
فرقت بين الصلة والموصول بالمطوف .

ولا يحسن أيضاً ، على مذهب البصريين ، أن يعمل فيه فعل مضمر يفسره « الموقين » ، لأن ما في الصلة لا يفسره ما ليس في الصلة .

والصحيح أنه حال من الضمر في « يأتون » ؛ وهو العامل فيه ، وقوله « لا يأتون » : حال من الضمر في « القائلين » ، فكلاهما داخل في الصلة .

وكذلك إن جعلتهما جميعاً حالين من الضمر في « القائلين » ، فهو حسن ، وكلاهما داخل في الصلة .
فأما نسبه على الهم ، فجائز .

« أشحّة » : حال من الضمر في « سلقوكم » ، وهو العامل فيه .

٢٢ — ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله

وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً

« وما زادهم » : الضمير المرفوع يعود على « النظر » ، لأن معنى قوله « ولما رأى » : ولما نظر .

وقيل : الضمر يعود على الرؤية ؛ لأن « رأى » يدل على « الرؤية » ، وجاز تذكرها لأن تأنيثها غير خفيق .

٢٣ — من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . . .

« ما عاهدوا » : ما ، في موضع نصب بـ « صدقوا » ، وهي والعمل مصدر ؛ تقديره : صدقوا العهد ؛
أى : وفوا به .

٢٨ — يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها

فعاين أمتعن وأسرحن سراحاً جميلاً

« نَسْعَالِسْنَ » : من « العلو » ، وأصله : الارتفاع ، ولكن كثر استعماله حتى استعمل في معنى : « أنزل » ؛
فيقال : نَسْعَالِسْ : نعال ؛ أى : أنزل .

٢٣ — وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقن الصلاة وآتين الزكاة

وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً

« زُنَّ فِي بُيُوتِكُنَّ » : من كسر « القاف » جملة من الوقار في البيوت ؛ فيكون مثل : عدن ، زن ،
لأنه معدول ، أفاء ، وهي اللواتي ، ويجوز أن يكون من « للقرار » فيكون مضطماً ، يقال : قر في المكان يقر ،
هذه اللفظة المشهورة ؛ ويكون أصله : اقررن ، جعل من الراء ، التي هي عين الفعل ، بإاء ، كراهة التضمين ، كما أبدلوا

في «قيراط» ، و«دينار» : فتصير للباء مكسورة، فتلقى حركتها على القاف ، وتحذف لسكونها وسكون الواو، ويستغنى عن ألف الوصل ، لتحرك « القاف » ، فتصير : قرن .

وقيل : بل حذفت الراء الأولى كراهة التضعيف ، كما قالوا : ظلت ؛ والأصل : ظلت ، وأثبتت حركتها على « القاف » ، فحذفت ألف الوصل ، لتحرك « القاف » أيضا .

فأما من قرأ بفتح « القاف » ، فهي حكاها أبو عبيد عن الكسائي أنه يقال : قررت في المكان أقر ، وهي لغة ذكرها المازني وغيره ، ثم جرى الاعتلال على الوجهين المذكورين في الكسر أولا .
وقد قيل : إنه أخذ من : قررت به عينا أقر ، ثم أعل أحد الأصلين المذكورين .

« أهل البيت » : نصب على النداء . وإن شئت : على المدح ، ويجوز في الكلام الخفض على البدل من الكاف واليم في « عنكم » عند الكوفيين ؛ ولا يجوز ذلك عند البصريين ؛ لأن العائب لا يبدل من المخاطب ، لاختلافهما .
وقيل : إنما لم يجر ، لأن البدل بيان ، والبدل والمخاطب لا يحتاجان إلى بيان .

٣٥ - إن للمسلمين والصلوات والمؤمنين والثؤمات والقاتين والقائات والصادقين

والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والتصدقين والتصدقات

والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين

الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرأ عظيماً

« والحافظين فروجهم والحافظات » : أعمل الأول من هذين الفعلين ، وكان قياسه على أصول هذا الباب ، لو آخر مفعول الفعل الأول ، أن يقال : والحافظانها ؛ ولكن لما قدمه استغنى عن الضمير لبيان المعنى في أن الأول هو المعمول ، إذ مفعوله بعده لم يتأخر بعد الفعل الثاني ، وحذف الضمير من هذا ، إذا تقدم مفعول الأول ، حسن فصيح ، وإثبات الضمير ، إذا تأخر مفعول الأول في آخر الكلام ، أحسن وأصح ، ومثله في القياس ، « والذاكرين الله كثيراً والذاكرات » ، لو تأخر المفعول إلى آخر الكلام لكان وجه الكلام : والله أكرانه ، فلما تقدم حسن حذف الضمير ، وإثباته في الكلام جائز لتقدم ذكره .

٣٧ - وإذا تحول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى

في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ...

« والله أحق أن تخشاه » : الله ، ابتداء ، و « أحق » : خبره ، و « أن » : في موضع نصب ، على

حذف الخائن .

وإن شئت: جعلت « أن » وما بعدها ابتداءً ثانياً ، و « أحمق » : خبره ؛ ولا يجوز أن تفدر إضافة « أحمق »
إلى « أن » أبتة ، لأن « أفعل » لا يضاف إلا إلى ما هو به.

٣٨ - ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الدين
خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً

« سنة الله » : مصدر ، عمل فيه معنى ما قبله .

٣٩ - الذين يفتنون رسالات الله ويخسونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حيباً

« الذين يفتنون » : في موضع خفض على البتل ، أو على التعت ، لقوله « في الذين خلوا » الآية : ٣٨

٤٠ - ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين

وكان الله بكل شيء عليماً

« ولكن رسول الله » : رسول ، خبر « كان » مضمرة ؛ تقديره : ولكن كان محمد رسول الله .

ومن رفته ، فعله إشمار « هو » ؛ أي : هو رسول الله .

٥٠ - يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وماملكت يمينك

بما آفأ الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالتك وبنات خالاتك

التي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي

أن يستكحبها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم

في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج

وكان الله غفوراً رحيماً

« وامرأة » : عطف على « الأزواج » وما بعدهن ؛ والعامل : « أحلنا » .

ومن قرأ « أن وهبت » ، بفتح « أن » ، وهو مروى عن الحسن ، جعل « أن » بدل من « امرأة » .

وقيل : هو على حذف حرف الجر ؛ أي : لأن وهبت .

« خالصة » : حال .

« لكيلا يكون » : اللام ، متعلقة بقوله « أحلنا » ؛ وقيل : بـ « فرضنا » .

٥١ - ... ويرضين بما آتينن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليا حليما

« كلهن » : تأكيد للمضمر في « يرضين » ، ولا يجوز أن يكون تأكيدا للمضمر في « آتينن » ، لأن العطف على خلافه .

٥٢ - لا يحمل لك النساء من بعد ولا أن تبديل بين من أزواج ولو أعجبك

حسنهن إلا ما مَلَكَت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا

« إلا ما ملكت » : ما ، في موضع رفع على البدل من « النساء » أو في موضع نصب على الاستثناء ، ولا يجوز أن يكون في موضع نصب بـ « ملكت » ، لأن الصلة لا تشمل في الموصول ، وفي الكلام « ها » محذوفة من الصلة بها يتم الكلام ؛ تقديرها : إلا ما ملكتها يمينك .

ويجوز أن تجعل « ما » وتعمل مصدرا في موضع المفعول ، فيكون المصدر في موضع نصب ، لأنه استثناء ليس من الجنس ، ولا يحتاج إلى حذف « ها » ؛ تقديره : إلا ما ملكت يمينك .

و « ملك » بمعنى : تملك ، فيكون بمنزلة أولم : هذا درهم ضرب الأمير ؛ أي : مضروبه .

٥٣ - يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين

إياه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتقموا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي

النبي فيسخطي منكم والله لا يسمع من الحق وإذا سألوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب

ذلكم أظهر تقلوبكم وقلوبهم ومنهم كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تكلموا أزواجه من بعده

أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما

« إياه » : ظرف زمان ، وهو مقابوب « أنى » الذي بمعنى السابق ، ، قابت اللون قبل الألف ، وغيرت الهمزة

إلى الكسر ، فعناء : غير ناظرين أنه ؛ أي : حينه ، ثم قلب وغير على ما ذكرنا .

« غير » : نصب على الحال من الكف والميم في « لكم » ، والهاء في « يؤذن » ، ولا يحسن أن تجعل « غير »

وصفا لـ « طعام » ، لأنه يلزم فيه أن يظهر الضمير الذي في « ناظرين » ، فيلزم أن تقول : غير ناظرين

أنتم إياه ، لأن اسم التفاعل إذا جرى صفة أو ضمير أو حالا ، أو صفة على غير من هو له ، لم يستر فيه

ضمير التفاعل ، وذلك في التعليل جائز ، فلو قال في الكلام : إن أذن لكم إلى طعام لا تنتظرون إياه

فسكارا ، لجاز أن يكون « لا تنتظرون » وصفا للطعام ، وأن يكون حالا من الكف والميم في « لكم » ؛

إلا ترى أنك تقول : زيد تضربه ، فـ « زيد » مبتدأ ، و « تضربه » : خبر له ، وهو فعل للمخاطب ليس هو

لـ « زيد » ، وفيه ضمير المخاطب مستتر ، وولولا « الهاء » ما كان خبر « زيد » ، فأوجملت في موضع « تضربه » : ضاربه .

لم يكن بد من إظهار الضمير ، فتقول : زيد ضاربه أنت ، فكذلك قياس : الذي تضربه زيد ، فـ « تضربه » : صلة

ل « الذي » ، وفيه ضمير المخاطب ؛ فإن جعلت موضعه « ضاربه » أظهرت الضمير ، فقلت : اتى ضاربه زيد ، وكذلك الصفة والحال في قولك ؛ مررت برجل تضربه ، ومررت بزيد تضربه ، فإن جعلت في موضع « تضربه » اسم فاعل لم يكن بد من إظهار الضمير من الصفة والحال ، كما ظهر من الخبر والصفة ، فهذا معنى : إذا جرى اسم الفاعل على غير من هو له ، خبر أو صفة أو حالا أو صلة ، لم يكن بد من إظهار الضمير ؛ ويجوز ذلك في الفعل ولا يظهر الضمير .

« وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ » : في موضع نصب ، عطف على « غير ناظرين » ، أو في موضع خفض على اللفظ ، ناظرين .

« وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا » : في موضع رفع ، اسم « كان » ، وكذلك : « ولأن تنكحوا » ، عطف عليها .

٦٠ - . . . ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا

« فيها إلا قليلا » : حال من المضمير للرفع في « يجاورونك » ؛ أي : لا يجاورونك إلا في حال قلنتهم وذلنتهم .

وقيل : هو نعت لمصدر محذوف ؛ تدبره ؛ إلا جوارا قليلا ؛ أو : وقتا قليلا .

٦١ - ملعونين أينما نفقوا أخذوا وذنوا تقبلا

« ملعونين » : حال أيضا من المضمير في « يجاورونك » .

وقيل : هو نصب على انتم والشتم .

٦٢ - سنة الله في الدين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

« سنة الله » : نصب على المصدر ؛ أي : سن الله ذلك سنة لمن أرجف بالأنبياء وناقق .

٧٣ - ليعذب الله المنافقين والمنافعات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين

والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما

« وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا » ؛ أي : لم ينزل كذلك ، و « رحيما » : حال من المضمير في « غفورا » ،

وهو العامل فيه ؛ أي : يغفر في حال رحمة .

ويجوز أن يكون نعال « غفور » ، وأن يكون خبرا بعد خبر .

سورة سبأ

٢ - يعلم ما يبلغ في الأرض وما يخرج منها...

« يعلم » : حال من اسم الله ، جل ذكره .

ويجوز أن يكون مستأنفا .

٧ - وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبشكم إذا مزقتم كل عرق

إنكم لفي خلق جديد

« إذا مزقتم » : العامل في « إذا » : فعل دل عليه الكلام ؛ تقديره : ينبشكم بالبعث ، أو بالحياة ، أو بالنشور ، إذا زقتم ؛ وأجاز بعضهم أن يكون العامل : « مزقتم » ، وليس بجيد ؛ لأن « إذا » ، مضافة إلى ما بعدها من الجمل والأفعال ، ولا يعمل المضاف إليه في المضاف ؛ لأنه كعضه ، كما لا يعمل بعض الاسم في بعض . ولا يجوز أن يكون العامل : « ينبشكم » ، لأنه ليس يخبرهم ذلك الوقت ، فليس للمضى عليه .

١٠ - واتخذ آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد

« والطير » : من نصب عطفه على موضع نصب ، بمعنى النداء ؛ وهو قول سيبويه .

وقيل : هو مفعول معه .

وقال أبو عمرو : هو منصوب بإضمار فعل ؛ تقديره : وسخرنا له الطير .

وقال الكسائي : تقديره : وآتينا الطير ، كأنه معطوف على « فضلا » .

وقد قرأ الأعرج بالرفع ، عطفه على لفظ « الجبال » .

وقيل : هو معطوف على للضمير الرفع في « أوبي » ، وحسن ذلك لأن « معه » قد دخلت بينهما فقامت

بقيام التأكيذ .

١١ - أن تعمل سابغات وقد في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير

« أن تعمل » : أن ، تفسير ، لا موضع لها من الإعراب ، بمعنى : أي .

وقيل : هي في موضع نصب على حذف الحائض ؛ تقديره : لأن عمل ؛ أي : وإنما له الحديد لهذا الأمر .

١٢ — وليليان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن

الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه

من عذاب السعير

« غَدُوْهَا شَهْرٌ » : ابتداء وخبر ؛ تقديره : سير غدوها مسيرة شهر ؛ وكذلك ، « ورواحها شهر » ؛ وإنما احتيج إلى ذلك لأن الغدو والرواح ليسا بالشهر وإنما يكونان فيه .

« ومن الجن من يعمل » : من ، في موضع نصب على العطف على مفعول « سخرنا » ؛ أي : وسخرنا له من الجن من يعمل .

« ومن يزغ » : من ، رفع بالابتداء ، وهي شرط ، اسم تام ، و « نذقه » : الجواب ، وهو خبر الابتداء .

١٤ — فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته

فلما خر تبليت الجن أن لو كانوا بيطون العيب مالبثوا في المذاب المهين

« منسأته » : من قرأه « منسأته » بألف ، فأصل الألف همزة مفتوحة ، لكن آتى البدل في هذا ، والقياس أن نجعل الهمزة بين الهمزة والألف ، وهذا آتى على البدل من الهمزة ، ولا يقاس عليه ، والهمز هو الأصل .

« تبليت الجن أن لو كانوا » : أن ، في موضع رفع بدل من « الجن » ؛ والتقدير : تبين للإنس أن الجن لو كانوا .

وقيل : هي في موضع نصب ، على حذف اللام .

١٥ — لقد كان لسيا في مسكنهم آية جتان عن يمين وشمال كلوا من رزق

ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور

« مسكنهم » : من قرأه بالتوحيد وفتح الكاف ، جعله مصدرا ، فلم يجمعه ، وأتى به على القياس ، لأن « نزل يفتح » قياس مصدره أن يأتي بالفتح ؛ نحو ، القعد ، والدخل ، والمخرج .

ومن كسر الكاف ، جعله اسما للسكان ، كالسجد .

وقيل : هو أيضا مصدر ، خرج عن الأصل ، كالطلع .

« آية جتان » : جتان ، بدل من « آية » ، وهو اسم « كان » .

ويحوز أن يكون رفع « جتان » ، على إضمار مبتدأ ؛ أي : هي جتان ، وتكون الجملة في موضع نصب على التفسير .

« بلدة » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : هذه بلدة .

وكذلك : « ورب غفور » ؛ أي : وهذا رب غفور .

١٦ — فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتين فواتى أكل
خط وأثل وشم من سدر قليل

« ذَوَاتِي أَكُلُ خَمِطٍ » : من أضاف « الأكل » ، إلى « الخبط » جعل « الأكل » : هو الثمر ؛
« الخبط » : شجرا ، فأضاف الثمر إلى شجره ، كما تقول : هذا تمر نخل ، وعنب كرم .

وقيل : لما لم يحسن أن يكون « الخبط » مثلا لـ « الأكل » ، لأن « الخبط » أصل شجر بعينه ، ولم يحسن
أن يكون بدلا ؛ لأنه ليس هو الأول ولا هو بعينه ، وكان الجنى والتمر من الشجر ، أضيف على ؛ تقدير :
« من » في قولك : هذا ثوب خز .

فأما من نونه فإنه جعل « الخبط » عطف بيان على « الأكل » ، فيبين أن « الأكل » لهذا الشجر الذي
هو « الخبط » ، إذ لم يمكن أن يكون ومثلا ولا بدلا ، فيبين به أكل أي شجر هو !

١٧ — ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور

« ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ » : ذلك ، في موضع نصب بـ « جزينا » .

١٨ — وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها

السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين

« ليالي وأياما » : هما ظرفان للسير ؛ والليالي : جمع ليلة ، وهو على غير قياس ، كأن أصل واحده : ليلة ،
فجمع على غير لفظ واحده ؛ مثل : ملائح : جمع ملقحة ؛ وكذلك : مشابه : جمع مشبهة ؛ ولم يستعمل .

٢٠ — ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين

من خفف « صدق » نصب « ظنه » انتصاب الظرف ؛ أي : في ظنه .

ويجوز على الاتساع أن تصبه انتصاب للمفعول به .

وقيل : هو مصدر .

فأما من شدد « صدق » ، فـ « ظنه » : مفعول به ، بـ « صدق » .

ومن قرأ بتخفيف « صدق » ، ونصب « إبليس » ، ورفع « الظن » ، جعل « الظن » فاعل « صدق » ،
ونصب « إبليس » ، لأنه مفعول به بـ « صدق » ؛ والتقدير : ولقد صدق ظن إبليس ، كما تقول : ضرب زيداً
غلامه ؛ أى : ضرب غلام زيد زيداً .

ومن خفف ورفعهما جميعاً جعل « ظنه » بدلاً من « إبليس » ، وهو بدل الاشتغال .

٢٣ - ولا تنفع الشهادة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم

قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

« ماذا قال ربكم » : ما ، في موضع نصب بـ « قال » ، و « ذا » : زائدة ؛ ودليلاً على ذلك قوله تعالى :
« قالوا الحق » ، فنصب الجواب بـ « قالوا » ، فكذلك يجب أن يكون السؤال .

ويجوز في الكلام الرفع بـ « قالوا الحق » ، على أن تكون « ما » استهتاماً في موضع رفع على الابتداء ،
و « ذا » بمعنى « الذى » : خبره ، ومع « قال » : « ها » ، محذوفة ؛ تقديره : أى شئ الذى قاله ربكم ، فرفع
الجواب ، إذ السؤال مرفوع .

٢٤ - قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى

هدى أو فى ضلال مبين

« إنا أو إياكم » : هو عطف على اسم « إن » ، ويكون « لعلى هدى » خبراً للثانى ؛ وهو « إياكم » ،
وخبر الأول محذوف لدلالة الثانى عليه . هذا مذهب - يبوته .

والبرد يرى أن « لعلى هدى » : خبر للأول ، وخبر الثانى محذوف لدلالة الأول عليه .

ولو عطف « وإياكم » على موضع اسم « إن » فى الكلام لقلت : وأنتم ، ويكون « لعلى هدى » :
خبراً للأول لا غير ، وخبر الثانى محذوف .

ولا اختلاف فى هذا ، لأن المطف على موضع اسم « إن » لا يكون إلا بعد مضمي الخبر ، فلا بد من ضمير

خبر الثانى بعد المطفوف ، ليعطف على الموضع بعد إتيان الخبر فى اللفظ .

٢٨ - وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس

لا يعلمون

« إلا كافة » : حال ، ومعناه : جامع للناس .

٣٠ - قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون

أضاف « الميعاد » إلى « اليوم » على السعة ، ويجوز في الكلام : ميعاد يوم ، منونين مرفوعين ، تبدل الثاني من الأول ، وهو هو ؛ على تقدير : وقت ميعاد يوم . و « ميعاد » : ابتداء ، و « لكم » : الخبر .

ويجوز أن تنصب « يوماً » على الظرف ، وتكون « الهاء » في « عنه » تعود على « الميعاد » ، أضفت « يوماً » إلى ما بعده ، نقلت : يوم لا يستأخرون عنه .

ولا يجوز إضافة « يوم » إلى ما بعده إذا جمعت « الهاء » لليوم ، لأنك تضيف الشيء إلى نفسه ، وهو نفسه ، وهو اليوم ، تضيفه إلى جملة فيها « الهاء » ، هي اليوم ، فتكون أضفت « اليوم » إلى « الهاء » ، وهو هي .

٣١ - . . . لولا أتم لكنا مؤمنين

« لولا أتم » : لا يجوز عند اليرد غير هذا ، تأتي بضمير مرفوع ، كما كان المظهر مرفوعاً .

وأجاز سيوييه : لولا كم ، والضمير في موضع خفض ، جنس ما كان المظهر ؛ ومنه اليرد .

٣٧ - وما أموالكم ولا أولادكم بالتي قربكم عندنا زلفى إلا من آمن

وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون

« زلفى » : في موضع نصب على المصدر ، كأنه قال : إزلاقاً . والزلفى : القربى ، كأنه يقربكم عندنا تقريباً :

و « التي » : عند الفراء : الأموال والأولاد .

وقيل : هي للأولاد خاصة ، وحذف خبر « الأموال » لدلالة الثاني عليه ؛ تقديره : وما أموالكم بالتي قربكم عندنا زلفى ، ولا أولادكم بالتي قربكم ، ثم حذف الأول لدلالة الثاني عليه .

« إلا من آمن » : من ، في موضع نصب ، عند الزجاج ، على البدل من الكاف والميم ، في « قربكم » ؛ وهو وهم ، لأن المخاطب لا يبدل منه ، ولكن هو نصب على الاستثناء . وقد جاء بدل الغائب من المخاطب بإعادة العامل ،

وهو قوله تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » ٣٣ : ٢١ ، ثم أبدل من الكاف والميم بإعادة الخافض فقال : « لمن كان يرجو » .

« أولئك لهم جزاء الضعف » : جزاء : خير « أولئك » .

ويجوز في الكلام : جزاء الضعف ، بتثوين « جزاء » ، ورفع « الضعف » ، على البدل من « جزاء » ، ويجوز حذف التثوين لالتقاء الساكنين ، ورفع « الضعف » ، ولا تقرأ بشيء من ذلك .

ويجوز نصب « جزاء » على الحال ، ورفع « الضعف » على الابتداء ، و « لهم » : الخبر ؛ والجملة : خبر « أولئك » .

٤٦ - قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى . . .

« مَثْنَى وَفِرَادَى » : حال من الضمر في « تقوموا » .

٤٨ - قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب

من رفع « علام » جملة نعتاً للرب ، على الموضع ، أو على البدل منه ، أو على البدل من الضمر في « يقذف »

ومن نصبه ، وهو عيسى بن عمر ، جعله نعتاً للرب ، على اللفظ ، أو البدل .

ويجوز الرفع على أنه خبر بعد خبر ، وعلى إضمار مبتدأ .

٥٢ - وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد

« التَّنَاشُؤُشُ » : هو من : ناش ينوش ؛ فنعناه : من أين لهم تناول التوبة بعد البعث ، فلا أصل

له في الهمز .

ومن همزه ، فلأن « الواو » انضمت بعد ألف زائدة ، فهمزها .

وقيل هي من « التناش » ، وهي الحركة في إبطاء ، فأصله الهمز ، على هذا لا غير .

سورة فاطر

١ - الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير

« جاعل الملائكة » : يجوز تنوين « جاعل » ، لأنه لما مضى ، و « رسلا » : لمفعول ثانٍ لـ « جاعل » .

وقيل : انتصب على إضمار فعل ، لأن اسم الفاعل بمعنى الماضي لا يعمل النصب .
« مثنى وثلاث ورباع » : هذه أعداد معدولة في حال تذكيرها ، فتعرفت بالمدل ، فمنعت من الصرف للعدل والتعريف والصفة ؛ والفائدة في المدل أنها تدل على التكرير ، فمعناها : اثنان اثنان ، وثلاثة ثلاثة ، وكذلك « رباع » ، وقد تقدم في أول « السماء » الآية : ٣ ، شرح هذا .

٣ - يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله
يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون

« غير الله » : من رفع « غير » جملة فاعلا ؛ كما تقول : هل ضارب إلا زيد .

وقيل : هو نعت لـ « خالق » ، على الوضع .

ويجوز النصب على الاستثناء .

ومن خفضه جملة نعتاً لـ « خالق » ، على اللفظ .

٥ - يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم
بألف الغرور

« بألف الغرور » : من فتح العين جملة اسماً للشيطان ، ومن ضمها جملة جمع : غار ، كفولك :
بالس وجلوس .

وقيل : هو جمع : غر : وفر : مصدر .

وقيل : هو مصدر كالدخول .

٧ — الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة وأجر كبير

«الذين كفروا لهم عذاب» : الذين ، في موضع خفض على البدل من «اصحاب» الآية : ٦ ، أو في
موضع نصب على البدل من «حزبه» الآية : ٦ ، أو في موضع رفع على البدل من المضمرة في «يكونوا» الآية : ٦
«والذين آمنوا» : الذين ، في موضع رفع على الابتداء ، و«مغفرة» : ابتداء ثان ، و«لهم» خبره ؛
والجملتان : خبر عن «الذين» .

٨ — أمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عالم بما يصنعون

«حسرات» : نصب على المفعول من أجله ، أو على المصدر .

١٠ — من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب

والعمل الصالح يرفعه والذين يكفرون السيئات لهم عذاب شديد
ومكر أوثك هو يبور

«يكفرون السيئات» : السيئات ، نصب على المصدر ، لأن «يكفرون» ، بمعنى : يببئون .

وقيل : تقديره : يكفرون المكرات السيئات ، ثم حذف النعت .

وقيل : هو مفعول به ، و«يكفرون» ، بمعنى : يعملون .

و«الماء» في «يرفعه» : تعود على «الكلم» .

وقيل على «العمل» ، فيجوز النصب في «الكلم» على القول الثاني ، بإضمار فعل يفسره «يرفعه» ، ولا
يجوز على القول الأول إلا الرفع .

١٨ — ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها

لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى . . .

«ولو كان ذا قربى» : اسم «كان» مضمرة فيها ؛ تقديره ولو كان الدعوى ذا قربى .

ويجوز في الكلام : ولو كان ذو قربى . ويكون «كان» بمعنى : وقع ، أو على حذف الخبر .

٢٨ - ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه

كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور

« مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ » ؛ أى : خلق مختلف ألوانه ، فإنها ترجع على المحذوف ، و « مختلف » : رفع بالابتداء ، وما قبله من الخبر خبره ، و « ألوانه » : فاعل .

« كَتَبْنَاكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ » : المكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : اختلافًا مثل ذلك الاختلاف المتقدم ذكره .

٣٣ - جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا

ولباسهم فيها حسير

« أَسَاوِرَ » : جمع أسورة ، وأسورة ، جمع سوار ، وسوار . وحكى في الواحد : إسوار ، وجمعه : أساور .
« جَنَّاتٌ عَدْنٌ » : الرفع في « جنات » على الابتداء ، و « يدخلونها » : الخبر ؛ أو على إضمار مبتدأ ؛
أى : هى جنات ، و « يدخلونها » : نعت لـ « جنات » .

« يُحَلِّوْنَ فِيهَا ، وِلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ » : كلاهما نعت لـ « جنات » ، رفعتها أو نصبتها ، على البدل من « الجنات » ، أو على إضمار فعل يفسره ما بعده .

ويجوز أن يكونا في موضع الحال من الضمير الرفع ، أو النصب في « يدخلونها » ، لأن في كلا الحالين عائدتين : أحدهما يعود على الرفع في « يدخلونها » ، والآخر على النصب .

٣٥ - الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يحسن فيها نصب ولا يحسن فيها لتوب

« الَّذِى أَحَلَّنَا » : الذى ، في موضع نصب ، نعت لاسم « أن » ، أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ ،
أو على أنه خبر بعد خبر ؛ أو على البدل من « غفور » الآية : ٣٤ ، أو على البدل من الضمير في « شكور »
الآية : ٣٤

« ذَلَّلَ الْمُقَامَةَ » : المقامة ، معناه : الإقامة .

٤١ - إن الله يمك السماوات والأرض أن تزولا . . .

« أَنْ تَزُولَا » : أن ، مفعول من أجله ؛ أى : لتلا تزولا .

وقيل : معناه : من أن تزولا ، لأن معنى « يمك » : يمنع .

٤٣ - استكباراً في الأرض ومكر السيء ولا يحق المكر السيء إلا بأهله . .

« استنكبتاراً » : مفعول من أجله .

« وَمَكْرُ السَّيِّئِ » : هو من إضافة الموصوف إلى صفة ؛ وتقديره : ومكروا المكر السيء ، ودليله قوله تعالى بعد ذلك : « ولا يحق المكر السيء إلا بأهله » ، فـ « مكر السيء » : انتصب على الصدر ، وأضيف إلى نعتة : تساء ، كهلاة الأولى ؛ ومسجد الجامع .

٤٥ - ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهورها من دابة ولكن

يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً

لا يجوز أن يعمل « بصيراً » في « إذا » ، لأن ما بعد « إذا » لا يعمل فيها قبلها ، لو قلت : اليوم إذا زيد خارج ، فنصب اليوم بـ « خارج » لم يجز ، ولكن العامل فيها « خارج » ، لأن « إذا » فيها معنى الجزاء ، والأسما التي يجازى بها يعمل فيها ما بعدها ، تقول : من أكرم بكرمى ، فـ « أكرم » هو العامل في « من » بلا اختلاف ، فأصبحت « إذا » حروف الشرط ، لما فيها من معناه ، فعمل فيها ما بعدها ، وكان حقاً أن لا يعمل فيها ، لأنها مضافة إلى ما بعدها من الجمل ، وفي جوازها اختلاف ، وفيه نظر ، لأن « إذا » ، لا يجازى بها عند سيئيه إلا في الشعر ، فالوضع الذي يجازى بها فيه يمكن أن يعمل فيها الفعل الذي يليها ؛ لأنها مضافة إلى الجملة التي بعدها ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، لأنه من نعامه ، كما لا يعمل الشيء في نفسه ، وفي تقدير إضافة « إذا » اختلاف .

سورة يس

١ - يس

حق النون الساكنة من هجاء « ين » إذا وصلت كلامك أن تدغم في الواو بعدها أبداً ، وتد قرأ جماعة بإظهار النون من « ين » ، و نون « والقلم » ٦٨ : ١ ، والملة في ذلك أن هذه الحروف لقطع في أوائل السور حتى أن يوقف عليها على كل حرف منها ، لأنها ليست بخبر لما قبلها ، ولا عطف بعضها على بعض كالعدد ، فحقها الوقف والسكون عليها ، ولذلك لم تعرب ، فوجب إظهار « النون » عند « الواو » ، لأنها موقوفة عليها غير متصلة بما بعدها .

هذا أصلها ، ومن ادغم أجراها مجرى المتصل ، والإظهار أولى بها ، لما ذكرنا .

وقد قرأ عيسى بن عمر بفتح النون على أنه مفعول به ، على معنى : اذكر ياسين ، لكنه لم ينصرف لأنه مؤنث ، اسم للسورة ، ولأنه أعجمي ، فهو على زنة ؛ هاويل ، وقايل .

ويجوز أن يكون أراد أن يصله بما بعده ، فاتى ساكنان : ليا ، والنون ، فنحعه لالتقاء الساكنين ، وبقي على الفتح ، كما بين وكيف .

وقد قرئ بكسر النون ، تحركت أيضاً لالتقاء الساكنين ، فكسرت على أصل اجتماع الساكنين ، فجعلت كـ « جيره » في القسم ، وأوائل السور .

وقد قيل : إنها قسم .

٤ - على صراط مستقيم

« على صراط مستقيم » : خبر ثان .

وقيل : « متعلقة بـ « المرسلين » الآية : ٤٠ .

٥ - تنزيل العزيز الرحيم

« تنزيل العزيز » : من رفته أضمر مبتدأ ؛ أي : هو تنزيل .

ومن نصبه جهله مصدراً .

ويجوز الخفض في الكلام على البدل من « القرآن » .

٦ - انتذر قوماً ما أئذر آباؤهم فهم غافلون

« ما أئذر آباؤهم » : ما ، حرف نافية ، لأن آباؤهم لم يندروا برسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم

وقيل : موضع « ما » نصب ، لأنها في موضع المصدر ؛ وهو قول عكرمة ؛ لأنه قال : ما أئذر آباؤهم ؛

وتقديره : انتذر قوماً إنذار آباؤهم ، فـ « ما » والفعل : مصدر .

١٢ - إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شئ أحصيناه

في إمام مبين

« ونكتب ما قدموا » ، أي : ذكر ما قدموا ، ثم حذف المضاف ؛ وكذلك « وآثارهم » ؛ أي : ونكتب

ذكر آثارهم : وهي الخطأ إلى الساجد .

وقيل : هي في موضع نصب ؛ أي : ما سنوا من سنة حسنة ، فعمل بها بعدهم .
« وكل شيء أحصيناه » : تقديره : واحصينا كل شيء أحصيناه ، وهو الاختيار ، ليحفظ ما عمل فيه الفعل
على ما عمل فيه الفعل .

ويجوز الرفع على الابتداء ، و « أحصيناه » : الخبر .

١٣ - واضرب لهم مثلاً أصحاب التربة إذ جاءها المرسلون

« واضرب لهم مثلاً أصحاب التربة » : أصح ما يعطى النظر والقياس في « مثل » ، و « أصحاب »
أنهما مفعولان ل « اضرب » ، لعله قوله تعالى « إنما مثل الحياة الدنيا كماء » ١٠ : ٢٤ ، فلا اختلاف أن « مثلاً »
ابتداء ، و « كما » : خبره ، فهذا ابتداء وخبره بلاشك ؛ ثم قال تعالى في موضع آخر « واضرب لهم مثل الحياة
الدنيا كماء » ١٨ : ٤٥ ، فدخل « اضرب » ، على الابتداء والخبر ، فعمل في الابتداء ونصبه ، فلا بد من أن يعمل
في الخبر أيضاً ؛ لأن كل فعل دخل على الابتداء والخبر فعمل في الابتداء فلا بد أن يعمل في الخبر ؛ إذ هو هو ، فقد
تمدى « اضرب » ، الذي هو لتبديل الأمثال ، إلى مفعولين بلا اختلاف في هذا ، فوجب أن يجري في غير هذا
للموضع على ذلك ، فيكون قوله « واضرب لهم مثلاً أصحاب » مفعولين ل « اضرب » ، كما كان في دخوله على
الابتداء والخبر .

وقد قيل : إن « أصحاب » بدل من « مثل » ؛ تقديره : واضرب لهم مثلاً مثل أصحاب التربة ، « فائتلى »
الثاني : بدل من الأول ، ثم حذف المضاف .

٢٧ - يا غفر لي ربي وجعلني من المكرمين

يكون « ما » والفعل مصدرًا ؛ أي : يَسْتَغْفِرُ ربي لي .

ويجوز أن يكون بمعنى : « ائتمى » ، ويحذف « الماء » من الصلة ؛ تقديره : بالذي غفره لي ربي .

ويجوز أن يكون « ما » استفهامًا ، وفيه معنى التمجيد من مغفرة الله له ؛ تقديره : بأي شيء غفر لي ربي :
على التقليل لعمه والتعظيم لمغفرة الله له ، فيبدأ به في هذا الوجه ؛ وفي كونه استفهامًا بهد ، إثبات الألف في « ما » ،
وحتمها أن تحذف في الاستفهام إذا دخل عليها حرف جر ، نحو « فيم تبشرون » ١٥ : ٥٤ ، ولا يحسن إثبات
ألف « ما » في الاستفهام إلا في شعر ، تَبَعْدُ لذلك .

٢٨ - وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين

« وما كنا منزلين » : ما ، نافية ، عند أكثر العلماء .

وقال بعضهم : هي اسم في موضع خفض ، عطف على « جند » ، وهو معنى غريب حسن .

٣٠ - يا حصرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون

« يا حصرة » : نداء منكر ، وإنما نادى « الحصرة » ليتحسر بها من خالف الرسل وكفر بهم ، والمراد بالنداء بها تحسر الرسل إليهم بها ؛ فعناها : تعالى يا حصرة ، فهذا أوانك وإبانك الذي يجب أن تحضري فيه ، ليتحسرك من كفر بالرسل .

٣١ - ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون

« كم أهلكنا » : كم ، في موضع نصب بـ « أهلكنا » .

وأجاز القراء أن ينصبها بـ « يروا » ، وذلك لا يجوز عند جميع البصريين ، لأن الاستفهام وما وقع موقعه لا يعمل فيه ما قبله .

« أنهم إليهم » : أن ، في موضع نصب على البدل من « كم » ، وما بعدها من الجملة ، في موضع نصب بـ « يروا » .

٣٢ - وإن كل لما جميع لدينا محضرون

« إن » : عطفة من الثقيلة ، فزال عملها لنقصها ، فارتفع ما بعدها بالابتداء ، وما بعدها الخبر ، ولزمت اللام في خبرها فرقا بين الخفيفة بمعنى « ما » وبين الخفيفة من الثقيلة .

ومن قرأ « لما » بالتشديد جعل « لما » بمعنى « ما » ؛ وتقديره : وما كل إلا جميع ، فهو ابتداء وخبر ، حكى سيبويه ، سألتك بالله لما فعلت .

وقال القراء : « لما » بمعنى : لمن ما ، ثم أدغم النون في الليم ، فاجتمع ثلاث ميّات ، حذف إحداهن استخفافا ، وشبهه بقولهم : علما ، يريدون : على الماء . ثم أدغم وحذف إحدى اللامين استخفافا .

٣٣ - وآية لهم الأرض اليتية أحييناها وأخرجنا منها حيا فنه يا كلون

« آية » : ابتداء ، و « الأرض » : الخبر .

وقيل : « لهم » : الخبر ، و « الأرض » : رفع بالابتداء ، و « أحييناها » : الخبر : والجملة في موضع التفسير للجملة الأولى .

٣٥ - لِيَا كَلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ

١٠ : في موضع خفض على العطف على « ثمره » ، ويجوز أن تكون « ما » نافية ؛ أي : ولم تعمله

أيديهم .

ومن قرأ « عملت » ، خير هاء ، كأن الأحسن أن يكون « ما » في موضع خفض ، وتحذف الهاء من الصلة .
ويعد أن تكون نافية ، لأنك تحتاج إلى إضمار مفعول لـ « عملت » .

٣٩ - وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَقِّ عَادٍ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ

« قدرناه منازل » ؛ أي : قدرناه ذا منازل ، ثم حذف للمضاف .

ويجوز أن يكون حذف حرف الجر من المفعول الأول ، ولم يحذف مضافا من الثاني ؛ تقديره : قدرناه له منازل ،
وارتفع « القمر » على الابتداء ، و « قدرناه » : الخبر .

ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ ، و « قدرناه » : في موضع الخال من « القمر » .

ويجوز نصبه على إضمار فعل يفسره « قدرناه » ، ولا يكون « قدرناه » حالا من « القمر » ، إنما هو تفسير

لما نصب « القمر » .

٤٠ - لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ

فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

« أن » : في موضع رفع بـ « ينبغي » ؛ كقوله الفراء وغيره .

٤١ - وَأَيُّ لَهِمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ

« آية » : ابتداء ، و « لهم » : الخبر .

وقيل : « أنا » هو الخبر .

فإذا جعلت « لهم » الخبر ، كانت « أن » رافعا بالابتداء ، وهي إن لم تتعلق بما قبلها لم ترتفع بالابتداء ، وليس
كنتك الحقيقة التي يجوز أن ترتفع بالابتداء ، وإن لم تتعلق بما قبلها ؛ تقول : أن تقوم خير لك ، و « أن » ابتداء ،
و « خير » : الخبر ؛ ولو قلت : أنك منطلق خير لك ، لم يجز عند البصريين .

والهاء واللام في « ذريتهم » تعود على قوم نوح ، وفي « لهم » : تعود على أهل مكة .

وقيل : الضميران لأهل مكة .

٤٣ - وإن نشأ تفرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقدون

« صريخ » : فتح ، لأنه مبنى مع « لا » ، ويختار في الكلام : لا صريخ ، بالرفع والتنوين ، لأجل إتيان « لا » ثانية مع معرفة .

ولو قلت في الكلام : لا رجل في الدار ولا زيد ، لكان الاختيار في « رجل » الرفع والتنوين ، لإتيان « لا » ثانية مع معرفة ؛ لا يحسن فيه إلا الرفع .

٤٤ - إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين

« رحمة » : نصب على حذف حرف الجر ؛ أي : إلا برحمة ؛ أو : رحمة .

وقال الكسائي : هو نصب على الاستثناء .

وقال الزجاج : هو منقول من أجله ، و « متاعاً » : مثله ، ومعطوف عليه .

٤٩ - ما ينظرون إلا صبغة واحدة تأخذهم وهم يخصمون

« يخصمون » : من قرأ بفتح الحاء والياء مشدداً ، فأصله عنده : يخصمون ، ثم اتى حركة الياء على الحاء وأدغمها في الصاد .

ومن قرأ بفتح الياء وكسر الحاء مشدداً ، فإنه لم ياق حركة الياء على الحاء أو أدغمها ، ولكن حذف الفتح لما أدغم ، فاجتمع ما كان : الحاء والشدة ، فكسر الحاء لالتقاء الساكنين .

وكذلك التقدير في قراءة من اختلس فتحة الحاء ، اختلسها لأنها ليست بأصل للحاء .

وكذلك من قرأ بإخفاء حركة الحاء ، أخفاها لأنها ليست بأصل في الخفاء ، ولم يمكنه إسكان الخفاء لتلا جمع بين ساكنين ، فيلزمه الحذف والتحريك .

٥١ - ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون

« في الصور » : في موضع رفع ، لأنه قام مقام الفاعل ، إذ الفعل لم يسم فاعله ، و « الصور » : جمع : صورة ، وأصل الواو الحركة ، ولكن أسكنت تخفيفاً ؛ فأصله : الصور ؛ أي : صور بني آدم .

وقيل : هو القرن الذي ينفخ فيه الملك ، فهو واحد ، وهذا القول أشهر .

٥٤ - قالوا يا ويلنا من بشا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق الرسولون

« يَا وَيْلَانَا » : نداء مضاف ، والنسب : يقول الكفار : تعال يا ويل ، فهذا زمانك وأوانك .

وقيل : هو منصوب على المصدر ، وللنادى محذوف ، كأنهم قالوا لبعض : يا هؤلاء ويل لنا ، فلما اضاف حذف

« اللام » الثانية .

وقال الكوفيون : « اللام » الأولى المحذوفة ، وأصله عندهم : وي لنا ، وقد أجازوا : وي لزيد ، بفتح اللام ،

ولام الجر لا تنفتح ، وأجازوا الفم ، وفي ذلك دليل ظاهر على أن الثانية هي المحذوفة .

« هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ » : هذا ، مبتدأ ، و « ما » : الخبر ، على أنها بمعنى « الذي » ، و « الهاء » محذوفة

من « وعد » ؛ أو على أنها وما بعدها مصدر ، فلا يقدر حذف هاء ؛ والتقدير : فقال لهم المؤمنون ، أو فقال لهم

لللائكة : هذا ما وعد الرحمن ، فحذف في هذا القول على « مرقدنا » ، وتبتدىء بـ « هذا ما وعد الرحمن » .

ويجوز أن يكون « هذا » في موضع خبر عن اليمين على اليمين ، فحذف على « هذا » ، ويكون « ما »

في موضع رفع خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : هذا ما وعد ، أو : حق ما وعد .

٥٧ - لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون

« ما » : ابتداء ، بمعنى « الذي » ، أو مصدر رفع ما بعدها ، أو نكرة وما بعدها مبنية لها ، و « لهم » :

الخبر .

وأصل « يدعون » : يدعون ، على وزن : يفعلون ، من دعا يدعو ، وأسكنت اليمين بعد أن أقيت حركتها

على ما قبلها ، وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها .

وقيل : بل ضمت اليمين لأجل واو الجمع بعدها ، ولم تلتق عابها حركة التاء ، لأن اليمين كانت متحركة ، فصارت

يدعون ، فأدغمت « التاء » في « الدال » ، وكان ذلك أول من لإدغام « الدال » في « التاء » ، لأن « الدال » حرف

مجهور ، و « التاء » حرف مهموس ، والمجهور أقوى من المهموس ، فكان رد الحرف إلى الأقوى أولى من رده إلى

الأضعف ، فأبدلوا من « التاء » دالا ، وأدغمت « الدال » الأولى فيها ، فصارت : يدعون .

٥٨ - سلام قولا من رب رحيم

« سلام » : ارتفع على البدل من « ما » التي في قوله « ولهم ما يدعون » الآية : ٥٧

ويجوز أن يكون نقال « ما » ، إذا جعلتها نكرة ؛ تقديره : ولهم شيء بدعوته سلام .

ويجوز أن يكون « سلام » : خبر « ما » ، و « لهم » : ظرف ملغى .

وفي قراءة عبد الله « قولا » بالنصب على المصدر ؛ أى : يقولونه قولا يوم القيامة ، أو قل الله جل ذكره قولا .

٦٠ - ألم اعهد إليكم يا بني آدم أن لا تمبدوا الشيطان إنه لکم عدو مبين

« أن » : في موضع نصب على حذف الجار ؛ أى : بأن لا .

٧٢ - ودللناهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون

« ركوبهم » : إنما آتى على غير فاعل ، على جهة النسب ، عند البصريين ، والركوب ، بالفتح : ما يركب ؛

والركوب ، بالضم : اسم الفعل .

وعن عائشة رضى الله عنها أنها قرأت « ركوبتهم » بالثاء ، وهو الأصل عند الكوفيين ، ايفرق بين ما هو

فاعل وبين ما هو مفعول ، فيقولون : امرأة صبور وشكور ، فهذا فاعل ؛ ويقولون : ناقة حلوبة وركوبة ،

فيثبتون الهاء لأنها مفعول .

سورة الصافات

٦ - إنا زينا السماء الدنيا زينة الكواكب

« زينة الكواكب » : من خفض « الكواكب » ونون « زينة » ، وهى قراءة حمزة وحفص عن عاصم ، فإنه أبدل « الكواكب » من « الزينة » .

وقد قرأ أبو بكر عن عاصم بنصب « الكواكب » وتووين « زينة » ، على أنه عمل « الزينة » فى « الكواكب » ،

فنصبها بها ؛ تقديره : بأن زينا الكواكب بها .

وقيل : النصب على إخمارة : « أعنى » .

يل : على المبدل من « زينة » ، على الوضع .

فأما قراءة الجماعة بحذف التنوين والإضافة ، فهو الظاهر ؛ لأنه على تقدير : إنا زينا السماء الدنيا بتزيين

الكواكب ؛ أى : بحسن الكواكب .

وقد يجوز أن يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، و « الكواكب » : بدل من « زينة » ، كقراءة

من نون « زينة » .

٧ - وحفظا من كل شيطان مارد

« وحفظا » : نصب على الصدر ؟ أى : وحفظناها حفظا .

٨ - لا يسمعون إلى اللأ الأعلى ويقذفون من كل جانب

« لا يسمعون إلى اللأ » : إنما دخلت « إلى » مع « يسمعون » ، في قراءة من خفف السين ، وهو لا يحتاج إلى حرف ، لأنه جرى مجرى مطاوعه ، وهو « يسمع » ، فكما كان « يسمع » يتمدى به « إلى » تعدى « سمع » به « إلى » ، ونقلت وانضمت في التهدى - واء ، فـ « يسمع » مطاوع : سمع ، و « استمع » أيضا مطاوع : سمع ، تمدى مثل تعدى مطاوعه .

وقيل : معنى دخول « إلى » في هذا أنه حمل على المعنى ؛ لأن المعنى : لا يغيثون السمع إليهم ، يقال : سمعت إليه كلاما ؛ أى : أملت سمعى إليه .

٩ - دحورا ولهم عذاب واصب

« دحورا » : مصدر ؟ لأن معنى « يقذفون » - الآية : ٨ : « يدحرون » .

١٢ - بل عجبتم ويستخرون

« بل عجبتم » : من ضم التاء جملة إخبارا من النبي عليه السلام عن نفسه ، وإخبارا من كل مؤمن عن نفسه ، بالعجب من إنكار الكفار للبعث من ثبات القدرة على الابتداء للخلق ، فهو مثل لقراءة بفتح التاء ، في أن المعجب من النبي عليه السلام .

ومثله في قراءة من ضم التاء قوله تعالى « أسمع بهم وأبصر » ٩ : ٣٨ ؛ أى : وهم ممن يجب أن يقال فيهم : ما أسمعهم وأبصرهم يوم القيامة ، ومثله : « فما أصبرهم على النار » ٢ : ١٧٥

٣٥ - مالك لا تناصرون

« لاتناصرون » : في موضع نصب على الحال ، من الكاف واليم في « لكم » و « ما » : استهتام ابتداء ، و « لكم » : الغبر ؛ كما تقول : مالك قائما ؟

٣٥ - إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون

« يستكبرون » : يجوز أن يكون في موضع نصب على خبر « كان » ، أو في موضع رفع على خبر « إن » و « كان » : ملغاة .

٣٨ - إنكم لتدائقوا العذاب الأليم

« العذاب » : خفض بالإضافة .

ويجوز في الكلام فيه نصب ، على أن يدل فيه « لتدائقوا » ، ويقدر حذف النون استخفافاً لا للإضافة .

٤٣ - فواكه وهم مكرمون

« فواكه » : رفع على البدل من « رزق » الآية : ٤ ، أو على : هم فواكه ؛ أي : ذوو فواكه .

٤٧ - لا فيها غول ولا هم عنها يزفون

« غول » : رفع بالابتداء ، و « فيها » : الخبر . ولا يجوز بناؤه على الفتح مع « لا » ، لأنك قد فرقت بينها وبين « لا » بالظرف .

٥٤ - قال هل أتم مظلومون

« هل أتم مظلومون » : روى أن بعضهم قرأه : هل أتم مظلومون ، بالتخفيف وكسر التون ، وذلك لا يجوز ، لأنه جمع بين الإضافة والنون ، وكان حقه أن يقول : مظلومي ، ياء وكسر الميم .

٥٥ - فاطلع قرآه في - واه الجحيم

« فاطلع » : القراءة بالتشديد ، وهو فعل ماضٍ .

وقرىء : فأطلع ، على « أصل » ، وهو فعل ماضٍ أيضاً ، بمنزلة « اطلع » ، يقال : طلع ، وأطلع ، وأطلع ، بمعنى واحد .

ويجوز أن يكون مستقبلاً ، لكنه نصب على أنه جواب الاستفهام بالفاء .

٥٧ - ولولا نعمة ربي لكنت من المضرين

ما بعد « لولا » ، عند سيويه : مرفوع بالابتداء ، والخبر محذوف ، و « لكنت » : جواب « لولا » ؛ تقديره : ولولا نعمة ربي تداركتني ، أو أنقذتني ، ونحوه ، لكنت معك في النار .
فأما « لولا » فيرتفع ما بعدها ، عند سيويه ، بإضمار فعل .

٥٩ - إلا موتنا الأولى وما نحن بمعذبين

« إلا موتنا » : نصب على الاستثناء ، وهو مصدر .

٦٤ - إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم

« تخرج في أصل الجحيم » ؛ إن شئت : جعلته خبراً بعد خبر ؛ وإن شئت : جعلته نعتاً للشجرة .

٦٥ - طلما كأنه ردوس الشياطين

« طلما كأنه » : ابتداء وخبر ، والجملة في موضع النعت لـ « شجرة » ، أو في موضع الحال من الضمر في « نخرج » .

٧٩ - سلام على نوح في العالمين

« سلام على نوح » ؛ أي : يقال له : سلام على نوح ، فهو ابتداء ، وخبر عكسي .
وفي قراءة ابن مسعود : سلاماً ، بالنصب ، على أنه أعمل « تركنا » الآية : ٧٨ ؛ أي : تركنا عليه ثناء حسناً في الآخرين .

٨٠ - إنا كذلك نجزي المحسنين

« الكاف » : في موضع نصب ، نفا لمصدر محذوف ؛ تقديره : خيراً كذلك نجزي .

٨٥ - إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون

« ماذا تعبدون » : ما ، ابتداء بمعنى الاستفهام ، و « ذا » : بمعنى : الذي ، وهو الخبر ؛ تقديره : أي شيء الذي تعبدون .

ويجوز أن يكون « ما » و « ذا » اسماً واحداً في موضع نصب بـ « تعبدون » .

٨٦ - أنفكا آلهة دون الله زيدون

« أنفكا آلهة » : آلهة ، بدل من « انفكا » و « أنفكا » : منصوب بـ « زيدون » .

٨٧ - فما ظنكم برب العالمين

« فما ظنكم » : ابتداء وخبر .

٩٣ - فراغ عليهم ضرباً باليمين

« ضرباً » : مصدر ، لأن « فراغ » بمعنى : فضرب .

٩٦ - والله خلقكم وما تعلمون

« ما » : في موضع نصب بـ « خلق » ، عطف على الكاف والميم ، وهي والنعل مصدر ؛ أي : خلقكم وتعلمكم ، وهذا اليتيم بها ؛ لقوله تعالى : « من شر ما خلق » ١٢٣ : ٢ ، فالقراء

المشهورون وغيرهم من أهل الشذوذ على إضافة « شر » إلى « ما » ، وذلك يدل على خلقه للشر . وقد فارق عمرو ابن عبيد رئيس المئزلة جماعة المسلمين فقال : « من شر ما خلق » ، بالتنوين ، وهذا يثبت أن مع الله تعالى خالقين يخلقون الشر ، وهذا إلحاد ، والصحيح أن الله جل وعز أعلننا أنه خلق للشر وأمر أن تعود منه به ، فإذا خلق الشر ، وهو خالق الخير بلا اختلاف ، دل ذلك على أنه خلق أعمال العباد كلها من خير وشر ، فيجب أن تكون « ما » والفعل مصدرأ ، فيكون معنى الكلام : أنه تعالى عم جميع الأشياء أنها مخلوقة له ، يقال : والله خلقكم وعملكم .

وقد قالت المئزلة : إن « ما » بمعنى « الذي » ، فراراً من أن يُقروا بسوم الخلق ، وإنما أخبر ، على قولهم : أنه خلقهم وخلق الأشياء التي نحت منها الأصنام ، وبقية الأعمال والحركات غير داخلة في خلق الله ؛ تعالى الله عن ذلك ، بل كل من خلقه لا إله إلا هو ، لا خالق إلا هو ، وخلق الله إبليس ، الذي هو الشر كله ، يدل على خلق الله لجميع الأشياء ، وقد قال تعالى ذكره : (هل من خالق غير الله) ٣٥ : ٣ ، وقال : (خالق كل شيء) ١٣ : ١٦ .

ويجوز أن يكون « ما » استفهاماً ، في موضع نصب بـ « تعملون » ، على التحفير لعملهم ، والتصغير له .

١٠٢ — فلما بلغ معه السمي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر

ماذا ترى ...

« فانظر ماذا ترى » : من فتح « التاء » من « ترى » ، فهو من الرأي ، وليس من : نظر العين ، لأنه لم يأمره برؤية شيء ، وإنما أمره أن يدبر رأيه فيما أمر به فيه ؛ ولا يحسن أن يكون « ترى » من العين ، لأنه يحتاج أن يتعدى إلى مفعولين ، وليس في الكلام غير واحد ، وهو « ماذا » ، تجعلها اسماً واحداً في موضع نصب بـ « ترى » .

وإن شئت جعلت « ما » ابتداء ، استفهاماً ، و « ذا » بمعنى : الذي ، خبر الابتداء ، وترفع « ترى » على « هاء » تعود على « الذي » ، وتمذفها من الصلة ، ولا يحسن عمل « ترى » في « ذا » ، وهي بمعنى « الذي » ؛ لأن الصلة لا تعمل في الموصول .

ومن قرأ بضم التاء وكسر الراء ، فهو أيضاً من الرأي ، لكنه نقل بالهمزة إلى الرباعي ، فحقه أن يتعدى إلى مفعولين ، بمنزلة : أعطى ، ولكن لك أن تقتصر على أحدهما ؛ فتقديره : ماذا ترىنا ، « نا » : المفعول الأول ، و « ماذا » الثاني ، لكن حذف الأول اقتصاراً على الثاني ، كأعطى ، تقول : أعطيت درهماً ، ولا يُذكر المخطئ له .

ولو كان من البصر لوجب أن تتعدى إلى مفعولين ، لا يقتصر على أحدهما ، كظننت ، وليس في الكلام غير واحد ، ولا يجوز إضمار الثاني . كما جاز فيه من الرأي ، لأن الرأي ليس فعله من الأفعال التي تدخل على الابتداء والخبر ، كرايت من رؤية البصر ، إذا نقلته إلى الرباعي ، ولو كان من العلم لوجب أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، فلا بد أن يكون من الرأي ، والمعنى : فانظر ماذا نعملنا عليه من الرأي ، هل تبصر أم نجزع يابني ؟ يقال : أرينه الشيء ، إذ جعلته يمتدده .

و « ما » ، و « ذا » ، على ما تقدم .

١٠٣ - فلما أسلما وتله للجبين

« فلما أسلما وتله » : جواب « لا » محذوف ؛ تقديره : فلما أسلما سعدا ، أو نحوه .

وقال بعض الكوفيين : الجواب « تله » ، و « الواو » : زائدة .

وقال الكسائي : جواب « لا » ، نادينا ، و « الواو » : زائدة .

١٢٦ - الله ربكم ورب آبائكم الأولين

« الله ربكم ورب آبائكم » : من نصب الثلاثة الأسماء ، جعل « الله » بدلا من « أحسن الخالقين »

الآية : ١٣٥ ، و « ربكم » نعتا له ، و « رب » عطفاً عليه ، أو على : « أعني » .

ومن رفع فعل الابتداء والخبر .

١٣٠ - سلام على آل ياسين

« إلباسين » : من فتح الهمزة ومدته جعل « آل » ، الذي أصله « أهل » ، إضافة إلى « ياسين » ، وهي

في الصحف منفصلة ، تقوى ذلك عنده .

ومن كسر الهمزة جعله جمعا منسوبا إلى « إلباسين » ، وإلباسين : جمع « إلباس » جمع السلامة ؛ لكن

الياء المشددة في النسب حذفت منه ؛ وأصله : إلباسين .

فالسلم ، في هذا الوجه ، على من نسب إلى إلباس من أمته ، والسلام في الوجه الأول ، على أهل ياسين .

وقد قال الله تعالى ذكره « على بعض الأعجميين » ٢٦ : ١٩٨ ، وأصله : الأعجميين ، ياء مشددة ، ولكن

حذفت لثقلها وثقل الجمع ، وتحذف أيضاً هذه الياء في الجمع الكسر ، كما حذفت في السلم ، كما قالوا : السائمة

والهائلة ، وواحدهم : مسمى ومهلبى .

١٤٧ - وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون

« إلى مائة ألف أو يزيدون » : أو ، عند البصريين ، على بابها ، للتخفيف ، والمعنى : إذا رآهم الرائي منكم قال : هم مائة ألف أو يزيدون .

وقيل : « أو » بمعنى : « بل » .

وقيل : « أو » ، بمعنى : الواو ، وذلك مذهب الكوفيين .

١٥١ - إلا إتهم من إفكهم ليقولون

« إن » : تكسر بعد « إلا » ، على الابتداء ، ولولا « اللام » : التي في خبرها لجاز فتحها ، على أن تجمل « إلا » بمعنى : سقاً .

١٦٣ - إلا من هو صالح الجحيم

« من » : في موضع نصب بـ « فالتين » الآية : ١٦٣ ؛ أي : لا يفتنون ، إلا من سبق في علم الله أنه يصلي الجحيم . قال ذلك على أن إبليس لا يضل أحداً إلا من سبق له في علم الله أن يضل وأنه من أهل النار ، وهذا بيان شاف في مذهب القدرية .

وقرأ الحسن . « صالح الجحيم » ، بضم اللام ، على تقدير : سالون ، فحذف النون للإضافة ، وحذف الواو لكونها وسكون اللام بعدها ، ويكون « من » للجماعة ، وآتى لفظ « هو » موحداً ردأ على لفظ « من » ، وذلك كله حسن ، كما قال « من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً » ٢ : ٦٣ ، ثم قال : « فلهم أجرهم عند ربهم » ، فوجد أولاً على اللفظ ، ثم جمع على المعنى ؛ لأن « من » تقع للواحد والاثنتين والجماعة بلفظ واحد .

وقيل : إنه قرئ بالرفع على القاب ، كأنه « صالح » ، ثم قلب فصار : صالح ، ثم حذف الياء فبقيت اللام مضمومة ، وهو يميد .

١٦٤ - وما منا إلا له مقام معلوم

تقديره عند الكوفيين : وما منا إلا من له مقام ، فحذف الوصول وأبقى الصلة ، وهو يميد جدا .

وقال البصريون : تقديره : وما منا منكم إلا له مقام معلوم ؛ على أن اللامكة تورات عن يسبدها وتمعيت من ذلك .

١٦٧ ، ١٦٨ - وإن كانوا ليقولون « لو أن عندنا ذكرا من الأولين

« إن » : مخلفة من الثقيلة ، عند البصريين ، ولزمت « اللام » في خبرها للفرق بينها وبين « إن » الخفيفة التي بمعنى « ما » ، فاسم « إن » مضمرة ، و « كانوا » وما بعدها : خبر « إن » ، و « الواو » : اسم « كانوا » ، و « ليقولون » : خبر « كانوا » .

وقال الكوفيون : « إن » ، بمعنى : « ما » ، و « اللام » : بمعنى « إلا » ؛ تقديره : وما كانوا إلا يقولون لو أن ؛ و « أن » بحد « لو » : مرفوع على إضمار فعل ، عند سيبويه .

١٨١ ، ١٨٢ - وسلام على المرسلين « والحمد لله رب العالمين

« وسلام ، والحمد » : مرفوعتان بالابتداء ، والمجرور خبر لكل واحد منهما .

سورة ص

١ - ص والقرآن ذي الذكر

« ص » : قرأ الحسن بكسر الدال ، لالتقاء الساكنين .

وقيل : هو أمر ، من : صادى يصادى ، فهو أمر مبنى بمنزلة قوله : رام زيدا ، وعاد الكافر ؛ فعناه : صاد القرآن بطوك ؛ أى : قابله به .

وقرأ عيسى بن عمر بفتح الدال ، جملة مفعولا به ، كأنه قال : أمل صاد ؛ ولم ينصرف لأنه اسم السورة معرفة .

وقيل : فتح لالتقاء الساكنين ؛ الألف والدال .

وقيل : هو منصوب على القسم ، وحرف لتقسم مخوف ، كما أجاز سيبويه : الله لأفعلن .

وقرأ ابن أبي إسحاق : صاد ، بالكسر وللتنون ، على القسم كما تقول : لاه لأفعلن ، على إعمال حرف الجر ، وهو مخوف لكثرة الخذف في باب القسم .

وقيل : إنما نون على التشبيه بالأصوات التي تتون ، للفرق بين المعرفة والنكرة ، نحو : إيه وإيه ، وصيه وصيه .

٣ - كم أهلكتنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص

« ولات حين مناص » : لات ، عند سيبويه : مشبهة بـ « آيس » ، ولا تستعمل إلا مع « الحين » ، واسمها ماضر

في الجملة متدر محذوف ؛ والمعنى : وليس الحين حين مناص ؛ أى : ليس الوقت وقت مهرب
وحكى سيويه أن من العرب من يرفع « الحين » بعدها ويضم الخبر ، وهو قليل .
والوقف عليها ، عند سيويه والقراء وابن أبي إسحاق : وابن كيسان : بالياء ، وعليه جماعة القراء ، وبه
أبى خط المصحف .

والوقف عليها ، عند اللبرد والكسائي : بالهاء ، بمنزلة : « ربة » .
وذكر أبو عبيد الوقف على « لات » ، ويبتدىء بـ « حين » ، وهو بعيد مخالف لخط المصحف الذى عليه .
وذكر أبو عبيد أنها في الإمام : « تحين » ، التاء منصلة بالحاء ، فأما قول الشاعر :

طلبوا صلحنا ولات أوان

لخص ما بعد « لات » ، فإنما ذلك عند ابن أبي إسحاق ، لأنه أراد : فلات أواننا أوان صلح ؛ أى : وليس
وقتنا وقت صلح ، ثم حذف المضاف وبناء ، ثم دخل التنوين عرضاً من لاضاف المحذوف ، فكسرت النون لالتقاء
الساكنين ، وصار التنوين تايماً للكسرة ، فهو بمنزلة : يومئذ ، وحينئذ .

وقال الأخفش : تقديره : ولات حين أوان ، ثم حذف « حين » ؛ وهذا بعيد ، لا يجوز أن يحذف المضاف إلا
ويقوم المضاف إليه في الإعراب مقامه ، فيجب أن يرفع « أوان » .

وكذلك تأوله للبرد ، ورواه بالرفع .

١١ - جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب

« جند ما هنالك مهزوم » : ابتداء وخبر ، و « هنالك » : ظرف منقضى ، و « ما » : زائدة .

ويجوز أن يكون « هنالك » : الخبر ، و « مهزوم » : فقال « جند » .

١٢ - كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد

إنما دخلت علامة التانيث في « كذبت » لتأنيث الجماعة .

٢١ - وهل أذاك نبأ النخيم إذ تسوروا الهراب

« إذ تسوروا » : العامل في « إذ » : « نبأ » ، وإنما قال « تسوروا » بلفظ الجمع ، لأن « النخيم » مصدر يدل

على الجميع ، فجمع على اللقي ؛ وتقديره : ذؤو النخصم ؛ وكذلك إذا قلت : للقوم خصم ؛ فمناه : ذؤو خصم ؛ ويجوز : خصوم ، كما تقول : عادل ، وعدول .

وقال الفراء : « إذ » ، بمعنى : لما ، والعامل في « إذ » الثانية : « تسوروا » .

وقيل : العامل فيهما : « تبا » ، على أن الثانية تبيين لما قبلها .

٢٢ - إذ دخلوا على داود فمزع منهم قالوا لا تخف خصيان بنى

بعضنا على بعض ...

« خصيان » : خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : نحن خصيان .

٢٣ - قال لقد تلك بسؤال نبيتك إلى نعاجه وإن كثيرا من

الخطاء لينى بعضهم على بعض ...

« الخطاء » : جمع خليط ؛ كظريف وظرفاء ، و« نعين » إذا كان صفة جمع على : فعلاء ، إلا أن يكون فيه

جاء ، فيجمع على « فمال » ، نحو : طويل وطوال .

٢٤ - ففترنا له ذلك وإن له عندنا لزني وحسن مأب

« ذلك » : في موضع نصب بـ « ففترنا » ، أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : الأمر كذلك .

٣١ - إذ عرض عليه بالمشى الماشات الجياد

« الجياد » : جمع جواد .

وقيل : هو جمع جائد .

٣٢ - فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب

« حب الخير » : مفعول به ، وليس بمصدر ؛ لأنه لم يخبر أنه أحب حيا مثل حب الخير ، إنما أخبر أنه

آثر حب الخير .

وقد قيل ، هو مصدر ؛ وفيه بُعد في المعنى .

٤٣ - ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألياب

« رحمة » : مصدر ؛ وقيل : هو مفعول من أجله .

« وذكرى » : في موضع نصب ، عطف على « الرحمة » ، وقيل : في موضع رفع ، على تقدير : وهي ذكرى .

٤٥ - واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأبدى والأبصار

« إبراهيم » وما بعده : نصب على البدل من « عبادنا » ، فهم كلهم داخلون في العبودية والله ذكر .

ومن قرأه بالتوحيد جعل « إبراهيم » وحده بدلا من « عبدنا » ، وعطف عليه ما بعده ، فيكون « إبراهيم » داخلا في العبودية والله ذكر ؛ وإسحاق ويعقوب داخلان في الذكر لا غير ، وهما داخلان في العبودية بغير هذه الآية .

٤٦ - إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار

« بخالصة ذكرى الدار » : من نون « خالصة » جمل « ذكرى » بدلا منها ؛ تقديره ؛ إنا أخلصناهم بذكرى الدار ، و « الدار » : في موضع نصب بـ « ذكرى » ، لأنه مصدر .

ويجوز أن يكون « ذكرى » : في موضع نصب بـ « خالصة » ، على أنه مصدر ، كالمعاقبة .

ويجوز أن يكون « ذكرى » : في موضع رفع بـ « خالصة » .

ومن أضاف « خالصة » إلى « ذكرى » جاز أن يكون « ذكرى » في موضع نصب أو رفع .

٤٧ - وإنيهم عندنا لمن المصطفىين الأختيار

« الأختيار » : جمع : خير ، وخير : عطف من خير ؛ كيت وميت .

٥٠ - جنات عدن مفتحة لهم الأبواب

« جنات عدن » : جنات ، نصب على البدل من « لجن مأب » الآية : ٤٩ ، و « مفتحة » : نصب على التعت لـ « جنات » ؛ والتقدير : مفتحة لهم الأبواب منها .

وقال الراء : التقدير : مفتحة لهم أبوابها ، والألف واللام عنده بدل من المضمرة المنذوف للمأند على الموصوف : فإذا أجيبت به حذفتهما ، وهذا لا يجوز عند البصريين ، لأن الحرف لا يكون عوضا من الاسم .

وأجاز الراء نصب « الأبواب » بـ « مفتحة » ويضم في « مفتحة » ضمير « الجنات » .

٥٧ - هذا فليذوقوه حميم وغساق

« هذا » : مبتدأ ، و « حميم » : خبر ؛ وقيل : « فليذوقوه » : خبر « هذا » ، ودخلت اللام للتنبيه الذي في « هذا » ، ويرفع « حميم » على تقدير : هذا حميم .

وقيل : « هذا » : رفع على خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : منه حميم .
ويجوز أن يكون « هذا » في موضع نصب بـ « بذولوه » ، و« الفاء » : زائدة ، كقولك : هذا زيد فأضربه ،
لولا « الفاء » لكان الاختيار للنصب ، لأنه أمر ، فهذا بالفعل أولى ، وهو جائز مع ذلك .

٥٨ - وآخر من شكه أزواج

ابتداء وخبر ، و« من شكه » : صفة لـ « آخر » ، ولذلك حسن الابتداء بالذكر لما وصلت . و« الماء » في
« شكه » : يعود على المعنى ؛ أي : وآخر من شك ما ذكر .

وقيل : يعود على « حميم » الآية : ٥٧

ومن قرأ « وآخر » ، بالتوحيد ، رفعه بالابتداء أيضاً ، و« أزواج » : ابتداء ثان ، و« من شكه » : خبر لـ « أزواج » ،
والجملتان : خبر « آخر » ؛ ولم يحسن أن يكون « أزواج » خبر عن « آخر » ، لأن الجمع لا يكون خبراً عن الواحد .
وقيل : « آخر » : صفة لمحذوف هو الابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : ولهم عذاب آخر من ضرب ما تقدم ،
ويرفع « أزواج » بالظرف ، وهو « من شكه » .

ولا يحسن هذا في قراءة من قرأ « وآخر » بالجمع ، لأنك إذا رفعت « الأزواج » بالظرف ، لم يكن في الظرف
ضمير ، وهو صفة لمحذوف ، والصفة لا بد لها من ضمير يعود على الموصوف ، فهو يرفع بالظرف ، ولا يرفع
الظرف فاعلين .

٦٢ - وقالوا ما لنا لا نرى رجلاً كنا نعدهم من الأشرار

« ما لنا لا نرى » : ما ، ابتداء ، استفهام ، و« لنا » : الخبر ، و« لا نرى » : في موضع نصب على الحال
من الضمير في « لنا » .

٦٣ - اتخذناهم سفرياً أم زانت عنهم الأبصار

« اتخذناهم » : من قرأ على الخبر ضمير استنهماً يعادله « أم » ؛ تقديره : أمفتقودون هم أم زانت
عنهم الأبصار .

ويجوز أن يكون « أم » معادلة لـ « ما » في قوله « ما لنا لا نرى » الآية : ٦٢ ، لأن « أم » إنما تأتي
معادلة للاستفهام .

ومن قرأ بلفظ الاستفهام جعل « أم » معادلة له ، أو لمضمر كالأول .

ويجوز أن تكون « أم » معادلة لـ « ما » في الوجهين جميعاً ؛ كما قال الله جل ذكره : (مالي لا أرى المهتدي
م كان) ٢٧ : ٢٠ ، وقال : (مالكم كيف تحكمون « أم لكم) ٦٨ : ٣٦ ، ٣٧

وقد وقعت « أم » معادلة لـ « من » ، قال الله تبارك وتعالى : (فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون)
١٠٩ : ٤ .

٦٤ — إن ذلك لحق تخاصم أهل النار

« لحق » : خبر « إن » ، و « تخاصم » : رفع ؛ على تقدير : هو تخاصم .

وقيل : « تخاصم » : بدل من « حق » .

وقيل : هو خبر بعد خبر لـ « إن » .

وقيل : هو بدل من « ذلك » ، على الموضع .

٧٠ — إن يوحى إلى إلا أنا أنا نذير مبين

« إلا أنا » : في موضع رفع بـ « يوحى » ، مفعول لم يسم فاعله .

وقيل : هي في موضع نصب على حذف الخافض ؛ أي : بأننا ؛ أو : لأننا ، و « إلى » : يقوم مقام الفاعل
لـ « يوحى » .

والأول أجود .

٨٤ — قال فالحق والحق أقول

انصب « الحق » الأول ، على الإغراء ؛ أي : اتبعوا الحق ، أو : الزموا الحق .

وقيل : هو نصب على القسم ؛ كما تقول : الله لأنعمان ، فنصب « حذف الجار » ، ودل على أنه قسم قوله
« لأنمأن » الآية : ٨٥ ، وهو قول الفراء وغيره .

ومن رفع الأول جعله خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : أنا الحق ؛ كما قال : « الحق من ربك » ٣ : ٦٠ ،
« واتصب » الثاني بـ « أقول » .

سورة الزمر

١ - تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم

« تنزيل الكتاب » : ابتداء ، والحجر « من الله » .

وقيل : هو رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هذا تنزيل .

وأجاز الكسائي النصب ؛ على تقدير : اقرأ تنزيل الكتاب ؛ أو : اتبع تنزيل الكتاب .

وقال القراء : النصب على الإغراء .

٣ - ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نندم إلا ليقربونا

إلى الله زلنى . . .

« والذين اتخذوا » : ابتداء ؛ والحجر محذوف ؛ تقديره : قالوا ما نندم .

وقيل : « الذين » : رفع ، بفعل مضمرة ؛ تقديره : وقال الذين اتخذوا .

« زلنى » : فى موضع نصب ، على المصدر .

٩ - أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه

قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب

« أمن هو قانت » : من خفف « أمن » جعله نداء ، ولا خلاف فى الكلام .

ولا يجوز عند سيبويه حذف حرف النداء من اليهم ، وأجازه الكوفيون .

وقيل : هو استفهام بمعنى النية ، وأضمر معادلاً للآلف ؛ تقديره : أمن هو قانت بفعل كذا وكذا كمن هو

بمخلاف ذلك ؛ ودل على المحذوف قوله ، « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، وهذا أقوى .

ومن شدد « أمن » فإنما أدخل « أم » على « من » ، وأضمر لها معادلاً أيضاً قبلها ؛ والتقدير : العاصون

رهبهم خير أم من هو قانت ؟

و « من » بمعنى : الذى ، وليست للاستفهام ؛ لأن « أم » إنما تدخل على ما هو استفهام ؛ إذ هى للاستفهام ،

ودل على هذا المذنب حاجة « أم » إلى العاقلة ، ودل عليه أيضاً قوله « هل يتوى الدين يعلمون والدين لا يعلمون » .

١٠ — قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب

« حسنة » : ابتداء ، وما قبله الخبر ، وهو المجرور ، و « في » : متعلقة بـ « أحسنوا » ، على أن « حسنة » هي الجنة والجزاء في الآخرة ؛ أو متعلقة بـ « حسنة » على أن « الحسنات » هي ما يعطى العبد في الدنيا مما يستحب فيها .
وقيل : هو ما يعطى من مولاه الله إياه ومحبه له والجزاء في الدنيا .

والأول أحسن ؛ لأن الدنيا ليست بدار جزاء .

٢٨ — قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون

« قرآناً » : توطئة للحال ، و « عربياً » : حال .
وقيل : « قرآناً » : توكيد لما قبله ، و « عربياً » : حال من « القرآن » .

٤٤ — قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون

« الشفاعة » : نصب على الحال ، و « جميعاً » ، وليس قبله إلا اللفظ واحد ، لأن « الشفاعة » مصدر يدل على القليل والكثير ، فجعل « جميعاً » على المعنى .

٤٥ — وإذا ذكر الله وحده السمازته قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة . . .

« وحده » : نعت على المصدر ، عند سيبويه والحليل ، وهو حال عند يونس .

٥٦ — أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله . . .

« أن » : مفعول من أجله .

٦٤ — قل انغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون

« غير » : نصب بـ « أعبد » ؛ تقديره : قل : أعبد غير الله فيما تأمروني ؟

وقيل : هو نصب بـ « تأمروني » ، على حذف حرف الجر ؛ تقديره : قل تأمروني بعبادة غير الله ، ولو ظهرت « أن » لم يميز نصب « غير » بـ « أعبد » ، لأنه يصير في الصلة ، وقد قدمت على اللوصول ، ونصبه بـ « أعبد » آيين من نصبه بـ « تأمروني » .

٦٦ - بل الله فاعبد وكن من الشاكرين

« الله » : نصب بـ « اعبد » .

وقال الكأني والقراء : هو نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : بل اعبد الله فاعبد .

و « الفاء » : لفجازة ، عند أبي إسحاق ؛ وزائدة ، عند الأخفش .

٦٧ - وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات

مطويات يمينه سبحانه وتعالى عما يشركون

« والأرض جميعاً قبضته » : ابتداء وخبر ، و « جميعاً » : حال .

وأجاز القراء في الكلام « قبضته » ، بالنصب ؛ على تقدير حذف الحائض ؛ « أي » : في قبضته .

ولا يجوز ذلك عند البصريين ؛ لو قلت : زيد قبضتك ؛ أي : في قبضتك ، لم يجوز .

« والسموات مطويات يمينه » : ابتداء وخبر .

٧١ - وسيق الدين كفروا إلى جهنم زمراً . . .

« زمراً » : نصب على الحال .

٧٣ - وسيق الدين انقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها

وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبم فأدخلوها خالدين

« جاءوها وفتحت » ، قيل : الواو زائدة ، و « فتحت » : جواب « إذا » .

وقيل : الواو ، تدل على فتح أبواب الجنة قيل إنان الدين انقوا الله إليها ، والجواب محذوف ؛ أي : حتى إذا جاءوها آمنوا .

وقيل : الجواب « وقال لهم خزنتها » ؛ « والواو » : زائدة .

٧٥ - و ترى الملائكة حائنين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى

بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

« حائنين » : نصب على الحال ؛ لأن « ترى » ، من رؤية العين ؛ وواحد « حائنين » : حاف .

وقال القراء : لا واحد له ؛ لأن هذا الاسم لا يقع لهم إلا مجتمعين .

سورة غافر (المؤمن)

١ - حم

قرأ عيسى بن عمر « حم » ، بفتح الميم ، لالتقاء الماكنين ، أراد الوصل ولم يرد الوقف ، والوقف هو الأصل في الحروف المقطعة وذكر الأعداد ؛ إذا قلت : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، فإن عطف بعضها على بعض ، أو أخبرت عنها ، أعربت ، وكذلك الحروف .

وقيل : انتصب « حاميم » على إضمار فعل ؛ تقديره : اتل حاميم ، وقرأ حاميم ، ولكن لم ينصرف ، لأنه اسم للسورة ، فهو اسم لمؤنث ، ولأنه على وزن الأعجمي ، كهليل .

١٠ - إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم

إذ تدعون إلى الإيمان فكفروا

العامل في « إذ » فعل مضمرة ؛ تقديره : إذ كفروا إذ تدعون ، ولا يجوز أن يعمل فيه « لمقت » ، لأن خبر الابتداء قد تقدم قبله ، وليس بداخل في الصلة ، و « إذ » داخلة في صلة « لمقت » ، إذا عملت فيها ؛ فكأن قد فرقت بين الصلة والموصول بخبر الابتداء ؛ ولا يجوز أن يعمل في « إذ » : « تدعون » ، لأنها مضافة إليه ، ولا يعمل المضاف إليه في المضاف ؛ ولا يجوز أن يعمل في « إذ » : « مقتكم » ؛ لأن المعنى ليس عليه ، لأنهم لم يكونوا مائتين لأنفسهم وقت أن دعوا إلى الإيمان فكفروا .

١٦ - يوم هم يارزون لا يخفق على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله

الواحد القهار

« يوم هم يارزون » : ابتداء وخبر ، في موضع خفض بإضافة « يوم » إليها ، وظروف الزمان إذا كانت تنفي « إذا » أضيفت إلى الجمل ، وإلى الفعل والفاعل ، وإلى الابتداء والخبر ، كما يفعل بـ « إذ » ، فإن كانت بمعنى « إذ » لم تضاف إلا إلى الفعل والفاعل ، كما يفعل بـ « إذا » . فإن وقع بعد « إذا » اسم مرفوع فإضمار فعل ارتفع ؛ لأن « إذا » فيها معنى الشرط ، وهي لما يستقبل ، والشرط لا يكون إلا لمستقبل في اللفظ وفي المعنى ، والشرط لا يكون إلا بفعل ، فهي بالفعل أولى ، فلذلك واجبا الفعل مضمراً أو مظهراً ، وليست « إذ » كذلك ، لا معنى للشرط فيها ، إذ هي لما مضى ، والشرط لا يكون لما مضى .

١٨ - وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من

حميم ولا شفيح يطاع

« يطاع » : تمت لـ « شفيح » ، وهو في موضع رفع على موضع « شفيح » ، لأنه مرفوع في المعنى ، و « من » :
زائدة للتأكيد ، والمعنى : ما للظالمين حميم ولا شفيح مطاع .

٢١ - أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من

قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة . . .

« فينظروا » : في موضع نصب ، على جواب الاستفهام .

وإن شئت : في موضع جزم ، على المطف على « يسيروا » .

« كيف كان عاقبة » : كيف ، خبر « كان » ، و « عاقبة » : اسمها ، وفي « كان » ضمير يعود على
« العاقبة » ، كما تقول : ابن زيد ؟ وكيف عمرو ؟ ففي « أين » و « كيف » ضميران يعودان على الابتداء ،
أو هما خبران .

ويجوز أن يكون « كان » ، بمعنى : حدث ، ولا تحتاج إلى خبر ، فيكون « كيف » ، ظرف ملغى
لا ضمير فيه .

وكذلك « الذين كانوا من قبلهم » فيه الوجهان .

وكذلك « كانوا هم أشد منهم » ، فيه الوجهان ، و « أشد » ، إذا جاءت « كان » ، بمعنى : حدث ،
حالا مقدرة .

٢٨ - وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه اتقنلون رجلا

أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً

فصليه كذبه . . .

« وإن يك كاذباً » : إنما حذف النون من « يك » ، على قول سيبويه ، لكثرة الاستعمال .

وقال المبرد : لأنها أشبهت نون الإعراب ، في قوله : نخلين ، ويدخلان .

٣١ - مثل داب قوم نوح وعاد وثمود . . .

« مثل داب » : بدل من « مثل » الأول ، الآية : ٣٠ .

٣٣ - يوم تولون مدبرين . . .

« يوم » : بدل من « يوم » الأول ، الآية : ٣٠ .

٣٥ - الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان انعام . . .

« الذين » : في موضع نصب على اللبدل من « من » الآية : ٣٤ ، أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ ،
أى : هم الذين .

٤٦ - النار يمرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا

آل فرعون أشد العذاب

« النار » : بدل من « سوء العذاب » الآية : ٤٥ ، أو على إضمار مبتدأ ، أو على الابتداء ،
و « يمرضون » : الخبر .

ويجوز في الكلام النصب على إضمار فعل ؛ تقديره : يأتون النار يمرضون عليها .

ويجوز الحذف على البدل من « العذاب » .

« ويوم تقوم الساعة أدخلوا » : يوم ، نصب بـ « أدخلوا » ، ومن قطع الف « أدخلوا » وكسر الحاء
نصب « آل فرعون » بـ « أدخلوا » ، ومن قرأ بوصل الألف وضم الحاء نصب « آل فرعون » على
النداء المضاف .

٤٧ - وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا

كنا لكم تبعاً . . .

« تبعاً » : مصدر في موضع خبر « كان » ، ولذلك لم يجمع .

٤٨ - قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد

« إنا كل فيها » : ابتداء وخبر « إن » .

وأجاز الكسائي والمراد نصب « كل » ، على أنعت للمضمر ، ولا يجوز ذلك عند البصريين ، لأن المضمر
لا ينعت ، ولأن « كلا » نكرة في اللفظ ، والمضمر معرفة ، وجاء قولهما أنه تأكيد للمضمر ، والكوفيون
يسمون التأكيد نعتاً ، و « كل » ، وإن كان لفظه نكرة ، فهو معرفة عند سيبويه ، على تقدير الإضافة والحذف .
ولا يجوز البدل ، لأن الخبر عن نفسه لا يبدل منه غيره .

٥٤ — هدى وذكري لأولى الألباب

« هدى » : في موضع نصب على الحال ، و « ذكرى » : عطف عليه .

٥٥ — فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك
بالمعنى والإبكار

« والإبكار » : من فتح الهمزة ، فهو جمع : بكرة .

٥٦ — إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم

إلا كبر ما هم بياقيه فاستعد بالله إنه هو السميع البصير .

« ما هم بياقيه » : الهاء ، تعود على ما يريدون ؛ أي : ما هم بياقبي إرادتهم فيه .

وقيل : الهاء ، تعود على « الكبر » .

٧١ — إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون

« يسحبون » : حال من الهاء والميم في « أعناقهم » .

وقيل : هو مرفوع على الاستئناف .

وروى عن ابن عباس أنه قرأ : « والسلاسل » ، بالنصب : و « يسحبون » ، بفتح الياء ؛ نصب

« السلاسل » بـ « يسحبون » .

وقد قرئ : « والسلاسل » ، بالخفض ، على العطف على « الأعناق » ، وهو غلط ، لأنه بصير الأغلال في

الأعناق وفي السلاسل ، ولا معنى للغل في السلسلة .

وقيل : هو معطوف على « الحميم » ، وهو أيضاً لا يجوز ؛ لأن المعطوف المنخفض لا يتقدم على المعطوف عليه ؛

لا يجوز : مررت وزيد بممرو ، ويجوز في المرفوع ، تقول : قام وزيد عمرو ، ويمد في المنصوب ، لا يحسن :

رأيت وزيد عمرا ، ولم يجزه أحد في المنخفض .

٧٥ — ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون

« ذلكم » : ابتداء ، والتخبر محذوف ؛ تدبيره : ذلكم المذاب ملوحكم في الدنيا بالمعاصي ؛ وهو معنى

قوله « بغير الحق » .

٨١ - ويرىكم آياته فأى آيات الله تسكرون

«أى»: نصب بـ «تسكرون»، ولو كان مع اللعل «ها» لكان الاختيار الرفع في «أى»، بخلاف الف الاستفهام، تدخل على الاسم ويدها فعل واقع على ضمير الاسم، هذا يختار فيه النصب، نحو قولك: أزيداً خربت؟ هذا مذهب سيويه، فرق بين «أى» وبين الألف.

سورة فصلت «حم السجدة»

٣٤٢ - تنزيل من الرحمن الرحيم * كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون

«تنزيل»: رفع بالابتداء، و «من الرحمن»: نعت، و «كتاب»: خبره.

وقال الفراء: رفعه على إضمار «هذا».

«قرآناً عربياً»: حال - وقيل: نصب على المدح.

ولم يجز الكسائي والفراء نصبه على الحال، ولكن انصب عندهما بـ «فصلت»: أى: فصلت آياته كذلك.

وأجازا في الكلام الرفع على النعت لـ «كتاب».

٤ - بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون

«بشيراً ونذيراً»: حالان من «كتاب»، لأنه نعت، والمعامل في الحال معنى التنبيه الضمر، أو معنى الإشارة؛ إذا قدرته: هذا كتاب فصلت آياته.

٦ - قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إليكم إله واحد فاستجبوا

إليه واستفتروه وويل للمشركين

«أنما»: في موضع رفع بـ «يوحى».

١٠ - وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة

أيام سواء للسائلين

«سواء»: نصب على المصدر، بمعنى: استواء؛ أى: استوت استواء.

ومن رفته ، فعل الابتداء ، و « للسائلين » : الخبر ؛ بمعنى : مستويات لمن سأل ، فقال : في كم خلقت ؟
وقيل : لمن سأل بجميع الخلق ، لأنهم يألون القوت وغيره من عند الله جل ذكره .
ومن خفضه جعله نعتاً لـ « أيام » ، أو لـ « أربعة » .
والقراء المشهورون على النصب لا غير .

١١ - ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا
طوعاً أو كرهاً فأتينا طائعين

« أتينا طائعين » : إنما أخبر عن السموات والأرضين بالياء والنون ، عند الكسائي ، لأن معناه : آتينا بمن
معنا طائعين ، فأخبر عن يعقل بالياء والنون ، وهو الأصل .

وقيل : لا أخبر عنها بالقول ، الذي هو ان يعقل ، أخبر عنها خبر من يعقل بالياء والنون .

١٢ - ففوضهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمراً . . .

« سبع » : بدل من الماء والنون ؛ أي : نقض سبع سموات ، و « السماء » : تذكر على معنى السقف ، وتوث
أيضاً . والقرآن آتى على التانيث ، فقال : سبع سموات ، ولو آتى على المذكر لقال : سبعة سموات .

١٧ - وأما نمود فهديناهم فاستجبوا للمسى على الهدى . . .

« نمود » : رفع بالابتداء ، ولم ينصرف ، لأنه معرفة ، اسم القبيظة .

وقد قرأه الأعمش وعاصم بالنصب وترك للصرف ، ونصب على إضمار فعل يشمره ؛ تقديره : « فهديناهم » ، لأن
« أما » : فيها معنى الشرط ، فهي بالفعل أولى ، والنصب عنده أقوى والرفع حسن ، وهو الاختيار عند سيبويه ؛
وتقدير للنصب : مهما يكن من شيء فهدينا نمود هديناهم .

١٩ - ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون

العامل في « يوم » فعل دل عليه « يوزعون » ؛ تقديره : ويساق الناس يوم يحشر ، أو : اذكر يوم يحشر ؛
ولا يعمل فيه « يحشر » ، لأن « يوماً » مضاف إليه ، ولا يعمل المضاف إليه في المضاف .

٢٢ - وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم . . .

« أن » : في موضع نصب على حذف الخائض ؛ تقديره : عن أن يشهد ، ومن أن يشهد .

٢٣ - وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين

« ذلكم ظنكم » : ابتداء وخبر ، و « أرداكم » : خبر ثان .

وقيل : « ظنكم » : بدل من « ذلكم » ، و « أرداكم » : الخبر .

وقال الفراء : « أرداكم » : حال ، وللماضى لا يحسن أن يكون حالاً عند البصريين إلا على إضمار « قد » .

٢٨ - ذلك جزاء أعداء الله النار . . .

« ذلك » : مبتدأ ، و « جزاء » : خبره ، و « النار » : بدل من « جزاء » .

وقيل : ارتفعت « النار » على إضمار مبتدأ ، وتكون الجملة في موضع البيان للجملة الأولى .

٣٢ - نزلا من غفور رحيم

« نزلا » : مصدر ، وقيل : هو في موضع الحال .

٣٩ - ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء

اهتزت وربت . . .

« ومن آياته أنك » : أن ، رفع بالابتداء ، والمجرور قبلها خبره .

وقيل : « أن » : رفع بالاستقرار ، وجاز الابتداء بالفتوحة لتقدم المنفوض عليها .

« خاشعة » : نصب على الحال من « الأرض » ، لأن « ترى » من رؤية العين .

« وربت » : حذف لام الفعل لسكونها وسكون تاء التانيث ، وهو من : ربأ يربو ، إذا زاد ، ومنه :

الربا في الدين المحرم . . .

وقرأ أبو جعفر : « وربأت » ، بالهمز ، من : الربيتة ، وهو الارتفاع ؛ لعمامة : ارتفعت ، يقال : ربأ يربأ ،

وربؤ يربؤ ، إذا ارتفع .

٤١ - إن الذين كفروا بالذکر لما جاءهم وإنه لكتاب عزیز

« إن الذين كفروا بالذکر » : خبر « إن » : « أولئك ينادون » الآية : ٤٥

وقيل : الخبر محذوف ؛ تقديره : إن الذين كفروا بالذکر لما جاءهم خسروا ، أو هلكوا ، ونحوه .

٤٣ - ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك . . .

« إلا ما قد قيل للرسل » : ما ، والفعل : مصدر في موضع رفع ، مفعول لم يسم فاعله لـ « يقال » ، لأن الفعل يمتد إلى المصدر ، فيقام المصدر مقام الفاعل ، فإن كان لا يمتد إلى مفعول فهو يمتد إلى المصدر والظرف .

٤٤ - ولو جعلناه قرآناً أعجباً لقالوا لولا نزلنا آياته لأعجبنا وعربى قل هو

للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر . . .

« والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر » : الذين ، رفع بالابتداء ، وما بعده خبر ، و « وقر » : مبتدأ ، وفي « آذانهم » : الخبر ، و « لا يؤمنون » : صلة « الذين » .

٤٥ - ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك

لقضى بينهم وإنهم لفي شك منه مريب

« كلمة » : رفعت بالابتداء ، والخبر محذوف لا يظهر ، عند سيبويه .

٤٦ - إليه يرد علم الساعة وما يخرج من ثمرات من أكامها . . .

« أكامها » : هو : جمع كم .

ومن قال : أكمة ، جملة : جمع كمام .

٥٢ - سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك

أنه على كل شيء شهيد

الماء في « أنه » : فـ ؛ رقيـ ؛ للقرآن ؛ وقيل : النبي صلى الله عليه وسلم ، و « أن » : في موضع رفع بـ « يتبين » ،

لأنه فاعل .

« أولم يكف بربك أنه » : بربك ، في موضع رفع ، لأنه فاعل « كفى » ، و « أنه » : بدل من « ربك »

على الموضع ، فهي في موضع رفع ، أو تكون في موضع خفض على البدل من اللفظ ، وقيل : هي في موضع نصب

على حذف اللام ؛ أي : لأنه على كل شيء شهيد .

سورة الشورى (حم عسق)

٣ - كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم

« الكاف » : في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : وحيًا مثل ذلك يوحى الله إليك ؛ والتقدير فيه التأخير بعده « يوحى » ، واسم « الله » : فاعل .

ومن قرأ « يوحى » ، على ما لم يسم فاعله ، فالاسم مرفوع بالابتداء . أو على إضمار مبتدأ ، أو بإضمار فعل ، كأنه قال : يوحى الله ، والله يوحىه ، أو : هو الله .

ويجوز أن يكون « العزيز الحكيم » خبران عن « الله » جل ذكره .

ويجوز أن يكون نعتا ، و « له ما في السموات - الآية : ٤ » : الخبر .

٧ - وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر

يوم الجمع لآريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير

« فريق في الجنة » : ابتداء وخبر ؛ وكذلك : « وفريق في السعير » .

وأجاز الكسائي والنراه النصب في الكلام في « فريق » ، على معنى : وينذر فريقا في الجنة وفريقا

في السعير يوم الجمع .

١١ - فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام

أزواجا يندركم فيه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير

« فاطر السموات » : نعت « لله » جل ذكره ، أو على إضمار مبتدأ ؛ أى : هو فاطر .

وأجاز الكسائي « فاطر » ، بالنصب ، على النداء .

وقال غيره : على المدح .

ويجوز في الكلام الخفض ، على البدل من « الهاء » في « عليه » ، الآية : ١٠ .

« ليس كمثل شيء » : الكاف ، حرف ، و « شيء » : اسم « ليس » ، و « كمثل » : الخبر .

١٣ — شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به

إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ...

« أن أقيموا » : أن ، في موضع نصب على البدل من « ما » ، في قوله « ما وصى » ، أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : هو أن أقيموا الدين .

ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل من « الهاء » في « به » الأول ، أو الثاني .

١٤ — وما تفرثوا إلا من بعد ما جاءكم العلم نبيا بينهم ...

« نبيا » : مفعول من أجله .

١٦ — والذين يحاجون في آفة من بعد ما استجيب له حججهم داحضة عند ربهم ...

« لآفة » : الهاء ، لله عز وجل ، وقيل : للنبي عليه السلام .

« حججهم » : رفع على البدل من « الذين » وهو بدل الاشتمال ، و « داحضة » : الخبر .

وقيل : هي رفع بالابتداء ، و « داحضة » : الخبر ، والجملة : خبر « الذين » .

١٧ — الله الذي أنزل الكتاب بالحق واليزان وما يدريك لعل الساعة قريب

« لعل الساعة قريب » : إنما ذكر ، لأن التقدير : لعل وقت الساعة قريب ، أو قيام الساعة قريب ، ونحوه .

وقيل : ذكر على النسب ؛ أي : ذات قرب .

وقيل : ذكر ، للفرق بينه وبين قرابة النسب .

وقيل : ذكر ، لأن التأنيت غير حقيق .

وقيل : ذكر ، لأنه حمل على المعنى ، لأن الساعة بمعنى « البعث والحشر » .

٢٢ — ترى الظالمين مشفقين بما كسبوا ...

« مشفقين » : نصب على الحال ، لأن « ترى » من رؤية العين .

٢٣ — ... قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة

زد له فيها حسنا إن الله غفور شكور

« إلا المودة » : استثناء ليس من الأول .

٣٦ - ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبزيدهم من فضله

والكافرون لهم عذاب شديد

« الذين » : في موضع نصب ، لأن المعنى : ويستجيب الله الذين آمنوا .

وقيل : هو على حذف « اللام » ؛ أي : يستجيب الله للذين آمنوا إذا دعوا .

٣٠ - وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير

« فبما » : من قرأ بالفاء جمعها جواب الشرط ؛ لأن « ما » للشرط .

ومن قرأ بغير « فاء » ، فعلى حذف « الفاء » وإرادتها ، وحسن ذلك لأن « ما » لم تعمل في اللفظ شيئاً ، لأنها دخلت على لفظ الماضي .

وقيل : بل جعل « ما » بمعنى : « الذي » ، فاستغنى عن « الفاء » ، لكنه جملة مخفوضاً .

وإذا كانت « ما » للشرط كان تاماً في كل معية ، فهو أولى وأقوى في المعنى ، وقد قال الله تعالى « أن اطعموهم إنكم لشركون » ٦٢ : ١٤١ ، فلم تأت « فاء » في الجواب .

٣٥ - ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص

من نسيه فعلى إضمار « أن » : لأنه مصروف عن العطف على ما قبله ، لأن الذي قبله شرط وجزاء ، وذلك غير واجب ، فعرفه عن العطف على اللفظ وعطفه على مصدر الفعل الذي قبله ، والمصدر اسم ، فلم يتمكن عطف فعل على اسم ، فأضمر « أن » ليكون مع الفعل مصدراً ، فبعض مصدرها على مصدر ؛ فلما أضمر « أن » نصب بها الفعل .

فأما من رفعه فإنه على الاستئناف ، لما لم يحسن العطف على اللفظ الذي قبله .

٣٨ - والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون

« الذين » : في موضع خفض ، على « للذين آمنوا » الآية : ٣٦ .

٤٣ - ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور

« ولن صبر » : ابتداء ، والخبر : إن ذلك لمن عزم الأمور ، والمالذ محذوف ؛ والتقدير : إن ذلك لمن عزم الأمور منه ، أو : له .

٤٤ — ومن يضل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا

المذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل

« هل إلى مرد » : هل ، في موضع نصب على الحال من « الظالمين » ، لأن « ترى » من رؤية العين .
وكذلك : يعرضون ، و « خاشعين » ، و « ينظرون » الآية : ٤٥ ، كلها أحوال من « الظالمين » .

٥١ — وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل

رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء إنه على حكيم

« أن يكلمه » : أن ، في موضع رفع ، لأنه اسم « كان » ، و « لبشر » : الخبر .

« إلا وحياً » : معزز في موضع الحال ، من اسم الله جل ذكره .

« أو يرسل رسولا فيوحى » : من نصبها عطفها على موضع الحال من اسم الله جل ذكره ، أو عطفها على معنى قوله « إلا وحياً » ، لأنه بمعنى : إلا أن يوحى ، ولا يجوز العطف على « أن يكلمه » ، لأنه يلزم منه نفي الرسل ، أو نفي المرسل إليهم ؛ وذلك لا يجوز .

ومن رفعه ، فعلى الابتداء ، كأنه قال : أو هو يرسل .

ويجوز أن يكون حالا عطفه على « إلا وحياً » ، على قول من جعله في موضع الحال .

٥٢ — وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب

ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وإليك لتهدى

إلى صراط مستقيم

« ما كنت تدري ما الكتاب » : ما ، الأولى : نقي ؛ والثانية : رفع بالابتداء ، لأنها استفهام ، و « الكتاب » :

الخبر ، والجملة في موضع نصب بـ « تدري » .

« ولكن جعلناه » : الهاء : لـ « الكتاب » ؛ وقيل : للإيمان ؛ وقيل : للتزويل .

٥ — أفنضرب عنكم الله كراً صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين

« صفحاً » : نصب على المصدر ، لأن معنى « أفنضرب » : أفنصح .

وقيل : هو حال ، بمعنى : ماخفين .

« أن كنتم » : من فتح « أن » جملة مفعولا من أجله ؛ ومن كسر « أن » جملة للشرط ؛ وما قبل « أن » جواب لها ، لأنها لم تعمل في اللفظ .

٦ — وكم أرسلنا من نبى في الأولين

« كم » : في موضع نصب بـ « أرسلنا » .

٨ — فأهلكنا أشد منهم بطشاً ومضى مثل الأولين

« بطشاً » : نصب على البيان .

١٢ — والذى خاق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون

« الأزواج » : جمع : زوج ، وكان حقه أن يجمع على « أفضل » ، إلا أن « الواو » تستقل فيها النضة ، فرد إلى جمع « فعل » ، كما رد « فعل » إلى جمع « أفضل » في قولهم : زمن ، وأزمن .

١٧ — وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسوداً وهو كظيم

« وجهه » : اسم « ظل » ، و « مسوداً » : خبره .

ويجوز أن يكون في « ظل » ضمير ، هو اسمها ، يعود على « أحد » ، و « وجهه » : بدل من الضمير ، و « مسوداً » : خبر « ظل » .

ويجوز في الكلام رفع « وجهه » على الابتداء ، ورفع « مسوداً » على خبره ؛ والجملة : خبر « ظل » ، وفي « ظل » : اسمها .

« وهو كظيم » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال .

١٨ — أو من ينشأ في الخلية وهو في الخصام غير مبين

« أو من ينشأ » : من ، في موضع نصب بإضمار فعل ؛ كأنه قال : أجملتم من ينشأ . وقال النراء : هو في موضع رفع على الابتداء ، والخبر محذوف .

٣٣ — ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن آيوتهم

صفتاً من نضة ومعارض عليها يظهرون

« آيوت » : بدل من « من » ، باعانة الحائض ، وهو بدل الاشتغال من جهة الفعل .

٣٥ - وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين

«إن كل ذلك لما»: في قراءة من خفف «لما»: أن، عطفة من التثنية، عند البصريين؛ واسمها: «كل» .
لكن لما خلت ونقص وزنها عن الفعل ارتفع ما بعدها بالابتداء على أصله .

ويجوز في الكلام نصب «كل» بـ «أن» . وإن نقصت، كما يعمل الفعل وهو ناقص في «لم يك» ٥٣: ٨
ويجوز أن يكون اسم «إن» مضمرا: «هاء» محذوفة، و «كل»: رنعا بالابتداء، وما بعده الخبر؛ والجملة
خبر «إن»، وفيه فتح لتأخر اللام في الخبر، واللام: لام تأكيد، و «إن»: عند الكوفيين، بمعنى: ما .
«ولما»: بمعنى: إلا، في قراءة من شدد، ومن خفف، ف «ما»، عندهم: زائدة، واللام: داخلة على
«متاع» .

وقيل: «ما»: نكرة، و «متاع»: بدل من «ما» .

٥١ - ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار

تجري من تحتي أفلا تبصرون

«مصر»: لم تنصرف لأنه مذكر، سمي به مؤنث، ولأنه معرفة .

٥٧ - ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون

«مريم»: لم تنصرف، لأنه اسم أعجمي، وهو معرفة .

وقيل: هو معرفة مؤنث، فلم ينصرف .

وقيل: هو عربي، من: رام، فهو «مفعل»، لكن أنى على الأصل، بمنزلة: استحوذ، وكان حقه لو جرى
على الاعتلال أن يقال: مرام، كما يقال «مفعل» من «رام»: مرام؛ ومن «كان»: مكان .

٦١ - وإنه لعم لساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم

«وأنه»: الهاء، ليس عليه السلام .

وقيل: للقرآن؛ أي لا كتاب بعده .

٨١ - قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين

«إن»: بمعنى: ما، والكلام على ظاهره منفي، و «العابدين»: من العباد .

وقيل : « إن » للشرط ، ومعنى « العابدين » : الجاحدين لقولهم : إن له ولدا .
وقيل : « إن » للشرط ، و « العابدين » على بابه ، والمعنى : فأنا أول من عبده ، على أنه لا ولد له .
وقيل : « العابدين » ، بمعنى : الجاحدين أن يكون له ولد .

٨٨ - وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون

« وقيله » : من نصبه شطفه على قوله « سرهم » و « نجومهم » الآية : ٨١ ؛ أى : يسع سرهم ونجومهم
ويجمع قيله .

وقيل : هو معطوف على مفعول « يملون » الآية : ٨٦ ، المحذوف ، كأنه قال : وهم يملون ذلك وقيله .
وقيل . هو معطوف على مفعول « يكتبون » الآية : ٨٠ ، المحذوف ؛ تقديره : رسلنا يكتبون ذلك وقيله ؛ أى :
ويكتبون قيله .

وقيل . هو معطوف على معنى : « وعنده علم الساعة » الآية : ٨٥ ؛ لأن معناه : ويعلم الساعة ، وكأنه قال :
ويعلم الساعة ويعلم قيله .

وقيل : هو منصوب على المصدر ؛ أى : ويقول قيله .

ومن قرأه بالخفض عطفه على « الساعة » الآية : ٥٨ ، والتقدير : وعنده علم الساعة وعلم قيله .
وقرأه مجاهد والأعرج بالرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : وقيله قبل يارب ؛ وقيل : تقديره :
وقيله يارب مسموع ، أو : متقبل .

والتقول ، والقول ، والتقدير : بمعنى واحد . و « الخاء » فى « قيله » : تعود على عيسى ؛ وقيل : على محمد صلى الله
عليه وسلم .

« يارب » : قرأ أبو قلابة : يارب ، بالنصب ؛ تقديره : أنه أبدل من الإاء ألفا ، وحذفها لدلالة التثنية عليها
ولخفة الألف .

٨٩ - فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يملون

« وقل سلام » : هو خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : وقل أمرى سلام إلى مسألة منكم ، لم يؤمروا بالسلام عليهم ،
إنما أمروا بالنبرى منهم ومن دينهم ، وهذا كان قبل أن يؤمر بالقتال ، لأن الدورة مكية ، ثم نسخ بالأمر بالقتال .

وقال الفراء : مناه : وقل سلام عليكم .
وهذا مردود ، لأن النهي قد أتى ألا يتندتوا بالسلام .

سورة الدخان

٥ - أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين

« أمراً » : نسيه ، عند الأخفش ، على الحال ؛ بمعنى : أمرين .

وقال اللبرد : هو في موضع المصدر ، كأنه قال : إنا أنزلناه إزالاً .

وقال الجرجي : هو حال من نسكرة ، وهو : « أمر حكيم » الآية : ٤ ، وحين ذلك لما وصلت النسكرة ،
وأجاز : هذا رجل مقبلاً .

وقال الزجاج : هو مصدر ؛ كأنه ، قال : يفرق فرقا ، فهو بمعناه .

وقيل : « يفرق » الآية : ٤ ، بمعنى : يؤمر ، فهو أيضاً مصدر عمل فيه ما قبله .

٦ - رحمة من ربك إنه هو السميع العليم

« رحمة » ، قال الأخفش : نصب على الحال .

وقال الفراء : هو مفعول به « مرسلين » الآية : ٥ ، وجعل « الرحمة » : النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال الزجاج : « رحمة » : مفعول من أجله ؛ أي : لرحمة ، وحذف مفعول « مرسلين » .

وقيل : هي بدل من « أمر » .

وقيل : هي نصب على المصدر .

٧ - رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين

« رب السموات » : من رفعه جملة بدلا من « ربك » الآية : ٦ .

١٣ - إني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين

« إني لهم الذكرى » : الله كرى ، رفع بالابتداء ، و « إني لهم » : الخبر .

١٥ - إنا كنا نلذوا بالعذاب قليلا إنكم عائدون

« قليلا » : نيت مصدر محذوف ، أو لظرف محذوف ؛ تقديره : كنا قليلا ؛ أو : وقتا قليلا .

١٦ - يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون

« يوم » : نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : واذكر يا محمد يوم نبطش .

١٨ - أن أدوا إلى عباد الله إني لكم رسول أمين

« أن » : في موضع نصب على حذف حرف الجر ؛ أي : بأن أدوا .

« عباد الله » : نصب بـ « أدوا » .

وقيل : هو نداء مضاف ، ومفعول « أدوا » ، إذا نصبت « عباد الله » على ابتداء ؛ محذوف ؛ أي : أدوا إلى أمركم يا عباد الله .

١٩ - وأن لا تملاوا على الله إني آتيكم سلطان مبین

« أن » : عطف على « أن » الأولى ، الآية : ١٨ ، في موضع نصب .

٢٠ - وإني عذت بربي وربكم أن ترجون

« أن ترجون » : أن ، في موضع نصب على حذف الجار ؛ أي : من أن ترجون ؛ أي : تشتنون .

٢٢ - فدعاه ربه أن هوّلا قوم يعجزون

« أن هوّلا » : أن ، في موضع نصب بـ « دعا » ، ومن كسر فعلى إضمار ، القول ؛ أي : فقال إن هوّلا .

٢٤ - وأترك البحر رهواً إنهم جند مغرقون

« رهواً » : حال ، معناه : ما كن حتى يخلصوا فيه ، ولا يتقروا عنه ، يقال : عيش راه ؛ أي : ما كن وادع .

وقيل : الرهو : المنفق ؛ أي : ترك على حاله متفرقاً طويلاً طويلاً حتى يخطوا فيه .

٢٥ - كم تركوا من جنات وعيون

« كم » : في موضع نصب بـ « تركوا » .

٢٨ - كننك وأورثناها قوماً آخرين

الكاف ، في موضع رفع ، خبر ابتداء مضمرة ؛ تقديره : الأمر كذلك .

وقيل : هي موضع نصب ، على تقدير : يفعل فعلا كذلك بمن يريد هلاكه .

٣٥ - إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بعشربن

« إلا موتتنا » : رفعت على خبر « ما » ، لأن « إن » بمعنى : ما ؛ وللتقدير : ما هي إلا موتتنا .

٣٧ - أ هم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكتناهم إنهم كانوا مجرمين

« الذين » : في موضع رفع على العطف على « قوم تبع » ، أو على الابتداء ، وما بعدهم الخبر ؛ أو في موضع نصب على إضمار فعل دل عليه : « أهلكتناهم » .

٤٠ - إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين

« يوم » : اسم « إن » ، وخبرها : « ميقاتهم » .

وأجاز الكسائي وقرأه نصب « ميقاتهم » بـ « أن » ، بجملان « يوم الفصل » ظرفاً في موضع خبر « إن » ؟

أى : إن ميقاتهم في يوم الفصل .

٤١ - يوم لا ينفي مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون

« يوم » : هو بدل من « يوم » الأولى ، الآية : ٤٠ .

٤٢ - إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم

« من » : في موضع رفع ، على البدل من اللضم في « ينصرون » الآية : ٤١ ؛ تقديره : ولا ينصر إلا من

رحم الله .

وقيل : هي رفع على الابتداء ؛ والتقدير : إلا من رحم الله فينفي عنه .

وقيل : هو بدل من « مولى » الأولى ، الآية : ٤١ ؛ تقديره : يوم لا ينفي إلا من رحم الله .

وقال الكسائي وقرأه : في موضع نصب ، على الاستثناء للنقطع .

٤٩ - ذق إنك أنت العزيز الكريم

« إنك » : من قرأه بكسر « إن » جعلها مبتدأ بها ، يراد به : إنك كنت تقول هذا لنفسك في الدنيا ويقال

لك ؛ وهو أبو جهل .

وقيل : معناه - في الكسر - : التعريض به ، بمعنى : أنت القليل المهان للمصاحفة بخلاف ما كنت تقول ويقال لك في الدنيا .

ومن فتح ، فعلى تقدير حذف حرف الجر ؛ أى : لأنك - أو : بأنك - أنت الذى كان يقال لك ذلك في الدنيا وتقول لنفسك .

وروى أنه كان يقول : أنا أعز أهل الوادى وأمنهم ، فالكسر يدل على ذلك .

٥٣ - يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين

« متقابلين » : حال من الضمر فى « يلبسون » .

٥٤ - كذلك وزوجناهم بحور عين

« كذلك » : الكاف ، فى موضع رفع ؛ أى : الأمر كذلك .

وقيل : فى موضع نصب : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : يعمل بالنضين فعلا كذلك .

٥٥ - يدعون فيها بكل ناكهة آمنين

« يدعون » : حال من الماء وللم فى « وزوجناهم » الآية : ٥٤ ؛ وكذلك : « آمنين » .

٥٦ - لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم

« لا يذوقون » : حال من الماء وللم فى « وزوجناهم » الآية : ٥٤ .

« إلا الموتة » : استثناء منقطع .

وقيل : « إلا » ، بمعنى : بعد .

وقيل : بمعنى ، سوى ؛ والأول أحسن .

٥٧ - فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم

« فضلا من ربك » : مصدر عمل فيه « يدعون فيها » الآية : ٥٥ .

وقيل : العامل « وقاهم » الآية : ٥٦ .

وقيل : العامل « آمنين » الآية : ٥٥ .

سورة الجاثية

٤ ، ٥ - وفي خلقكم وما بيث من دابة آيات لقوم يوقنون * واختلاف الليل

والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف

الرياح آيات لقوم يعقلون

« آيات » : من قرأ « آيات » في الموضعين بكسر التاء ، عطته على لفظ اسم « إن » ، في قوله « إن في السموات والأرض لآيات » الآية : ٣ ، ويقدر حذف « في » من قوله « واختلاف الليل » ؛ أي : في اختلاف الليل ، فيحذف « في » لتقدم ذكرها في « إن في السموات والأرض » ، وفي قوله « وفي خلقكم » ، فلما تقدمت مرتين حذفها مع الثالث لتقدم ذكرها ؛ فهذا يصح النصب في « آيات » الأخيرة .

وإن لم يقدر هذا الحذف كنت قد عطفت على عاملين مختلفين ، وذلك لا يجوز عند البصريين ، والماملان هما : « إن » الناصبة ، و « في » الحافضة ؛ تعطف الوارد على عاملين مختلفين الإعراب : ناصب وخافض ؛ فإذا قدرت حذف « في » لتقدم ذكرها لم يبق إلا أن تعطف على واحد ؛ وذلك حسن .

وقد جعله بعض الكوفيين من باب المطف على عاملين : ولم يقدر حذف « في » ، وذلك بعيد .

وحذف حرف الجر ، إذ تقدم ذكره ، جائز ، وعلى ذلك أجاز سيبويه : مررت برجل صالح إلا صالح ، ف « صالح » ؛ يريد : إلا صالح ، ثم حذف الباء لتقدم ذكرها .

وقيل : إن قوله تعالى « واختلاف الليل » معطوف على « السموات » ، و « آيات » نصبت على التكرير ، لما طال الكلام ؛ فهي الأولى ، لكن كررت فيهما لما طال الكلام ، كما تقول : ما زيد قائماً ولا جالساً زيد ، فنصبت « جالساً » على أن « زيد » الآخر هو الأول ، ولكن أظهرته للتأكيد ، ولو كان الآخر غير الأول لم يجز نصب « جالس » ، لأن خبر « ما » لا يتقدم على اسمها ؛ فهي بخلاف « ليس » ، فكذلك « الآيات » الأخيرة هي الأولى ، لكن أظهرت لما طال الكلام للتأكيد ، فلا يلزم في ذلك عطف على عاملين .

فأما من رفع « آيات » في الموضعين فإنه عطف ذلك على موضع « إن » وما عملت به ، وموضع « إن » وما عملت به رفع على الابتداء ، لأنها لا تدخل إلا على مبتدأ أو خبره ، فرفع وعطف على الموضعين قبل دخول

«إن» ، ولا يدخله أيضاً الرفع على عاملين ، على الابتداء والمخفوض ، وقد منع البصريون : زيد في الدار والحجرة عمرو ، بخفض «الحجرة» .

ويجوز أن يكون إنفاً رفع على القطع والاستئناف ، به طاب جملة على جملة .

ومذهب الأخفش أن يرفع «الآيات» على الاستقرار ، وهو الظرف ، فلا يدخله عطف على عاملين .

٨ - يسمع آيات الله تلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمها فبشره

بـذاب الهم

«مستكبراً» : حال من الضمير المرفوع في «يصر» ، أو من الضمير في «مستكبراً» ؛ تقديره : ثم يصر على الكفر بآيات الله في حال تكبره وحال إصراره وإن فئت قدرته ، ثم يصر مستكبراً مشبهاً من لم لا يسمها تشبيهاً بمن في أذنيه وقر .

١٤ - قل للذين آمنوا ينفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً

بما كانوا يكفون

«ينفروا» : مجزوم ، محمول على المعنى ، لأن المعنى : قل لهم انفروا ينفروا .

٢١ - أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا

وعملوا الصالحات سواء محرابهم ومخابهم ما يحكمون

«سواء محرابهم ومخابهم» : سواء ، خبر ما بعده ، و «محرابهم» : مبتدأ ؛ أي : محرابهم ومخابهم سواء ؛ أي : مستو في البعد عن رحمة الله . والضميران في «محرابهم ومخابهم» للكفار ، فلا يحسن أن تكون الجملة في موضع الحال من «الذين آمنوا» ، إذ لا غائد يعود عليهم من حالهم .

ويبعد عند سيوبه رفع «محرابهم» بـ «سواء» ، لأنه ليس باسم فاعل ، ولا شبه باسم الفاعل ، إنما هو مصدر . فأما من نصبه بـ «سواء» ، فإنه جملة حالاً من الماء واليتم في «نجعلهم» ، و يرفع «محرابهم ومخابهم» ، لأنه بمعنى : مستو ، ويكون الفعل الثاني لـ «نجعل» الكاف ، في «الذين» ، ويكون الضميران في «محرابهم ومخابهم» يعودان على الكفار ولاؤمين ؛ وفيها نظر .

«ما يحكمون» : إن جمعت «ما» معرفة ، كانت في موضع رفع ، فاعل ؛ فإن جعلتها نكرة كانت

في موضع نصب على اليان بـ «ما» .

٢٢ - وخلق الله السموات والأرض بالحق وتجزى كل نفس بما كسبت
وهم لا يظلمون

« بالحق » : في موضع الحال ، وليست « الباء » للتعدية .

٢٣ - أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة فن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون

« فن يهديه » : من : استفهام ، ومناه : رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها .

٢٥ - وإذا تلى عليهم آياتنا بينات ما كان حججهم إلا أن قالوا اتوا بآياتنا
إن كنتم صادقين

« أن » : في موضع رفع ، اسم « كان » ، و « حججهم » : الخبر .

ويجوز رفع « حججهم » ، ويجعل « أن » في موضع نصب على خبر « كان » .

٢٧ - ... ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون

« يوم » ، الأول : منصوب بـ « يخسر » ، و « يومئذ » تكرر للتأكيد .

٢٩ - هذا كتابنا ينطق عليكم ...

« ينطق عليكم » : في موضع الحال من « الكتاب » ، أو من « هذا » .

ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ « هذا » .

ويجوز أن يكون « كتابنا » بدل من « هذا » ، و « ينطق » : الخبر .

٣٢ - وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري

ما الساعة إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين

« الساعة » : رفع على الابتداء ، أو على العطف ، أو على موضع « إن » وما عملت فيه

ومن نصب « الساعة » عطفها على « وعد » .

« إن نظن إلا ظناً » : تقديره ، عند لئبرد : إن نحن إلا نظن ظناً .

وقيل : للحن : إن نظن إلا أنكم نظنون عنا ، وإعما احتيج إلى هذا التقدير ، لأن الصدر فائدته كغائدة للحن ، ولو جرى الكلام على غير حذف إصارع قدبره : إن نظن إلا نظن ، وهذا كلام ناهي .

- ٤٦ -

سورة الأحقاف

٥ - ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة
وعم عن دعائهم غافلون

«من» الأولى : رفيع بالابتداء ، فهي استفهام وما بعدها خبرها . و «من» الثانية : في موضع نصب بـ «يدعو» ، وهي بمعنى : الذي ، وما بعدها صلتها .

٨ - أم يقولون افتراء قل إن انتريته فلا علمكون لي من الله شيئاً هو أعلم
بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم

« كفى به شهيداً » : شهيداً ، نصب على الحال ، أو على البيان ، و « به » : الفاعل . و « الباء » : زائدة للتوكيد .

١٢ - ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً
لينذر الذين ظلموا وبشري للمحسنين

« إماماً ورحمة » : حالان من « الكتاب » .

« لساناً عربياً » : حالان من الضمير الرفوع في «مصدق» ، أو من « للكتاب » ، لأنه قد نمت بـ «مصدق» ؛ فكسب من المرفة ؛ أو من « هذا » ، والعامل في الحال الإشارة والتنبيه .

وقيل : إن « عربياً » هو الحال ، و « لساناً » : توطئة للحال .

و « بشري » : في موضع رفع عطف على « كتاب » .

وقيل : هو في موضع نصب على المصدر .

١٥ - ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله
وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب
أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل
صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني
من المسلمين

« حسناً » : فصل ، وليس بفعل ، لأن « فعلى » لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، ثم إن « فعلى » أيضاً في
مثل هذا الموضع لا يستعمل إلا بالألف واللام ، والنصب فيه على أنه قام مقام مضاف محذوف ؛ تقديره : ووصينا
الإنسان بوالديه أمراً إذا حسن ، فحذف الموصوف وقامت الصلة مقامه ، وذلك مثل قوله تعالى : « أن أعمل
سابقاً » ٣٤ : ١١ ، ثم حذف المضاف وهو « ذا » وأقام المضاف إليه وهو « حسن » مقامه .

ومن قرأ « إحساناً » ، فهو نصب على المصدر ؛ وتقديره : ووصينا الإنسان بوالديه أن يحسن إليهما إحساناً .

وقرأ عيسى بن عمر « حسناً » ، بفتحين ؛ تقديره : فعلاً حسناً .

« ثلاثون شهراً » : أصل « ثلاثين » أن تنصب لأنه ظرف ، لكن في الكلام حذف طرف مضاف ؛ تقديره :
وأمد حمله وفصاله ثلاثون شهراً ، فأخبرت بظرف عن ظرف ، وحق الكلام أن يكون الابتداء هو الخبر في المعنى ،
ولولا هذا الإضمار لُنصبت « ثلاثين » على الظرف ، ولو فعلت ذلك لانقلب المعنى ولتغير ولصارت الوصية في ثلاثين
شهراً ، كما يقول : كفته ثلاثين شهراً ؛ أى : كفته في هذه اللدة ، فيتغير المعنى بذلك ، فلم يكن بد من إضمار ظرف ليصح
للمعنى الذى قصد إليه ، لأنه تعالى إنما أراد تبين كم أمد الحمل والنفصال عن الرضاع ؛ ودلت هذه على أن أقل الحمل
سته أشهر ، لأنه تعالى قد بين في هذا الموضع أن أمد الرضاع ستان ، وهى هاهنا أن أمد الرضاع والحمل ثلاثون
شهراً ، فإذا أسقطت ستين من ثلاثين عم أبقى أمد الحمل ستة أشهر .

١٧ - واتى قال لوالديه أف لكما أتدانتى أن أخرج وقد خلت القرون

من قبلى وهما يستغيثان الله وبك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا

إلا أساطير الأولين

« وبك » : نصب على المصدر .

ويجوز رفعه على الابتداء ، والنخبة عنون .

وهذه المصادر ، التي لا أعمال لها ، الاختيار فيها إذا أضيف للنصب ، ويجوز الرفع ، ولذلك أجمع القراء على النصب في قوله « ويلكم لا تغتروا » ٢٠ : ٦١ ، وشبهه كثير ، ويجوز فيها الرفع .

فإن كانت غير مضافة فالاختيار فيها الرفع ، ويجوز للنصب ، ولذلك أجمع القراء على الرفع في قوله : « ويل المطففين » ٨٣ : ١ ، و « نويل لهم » ٢ : ٧٩ ، وشبهه كثير .

فإن كانت المصادر من أعمال جارية عليها فالاختيار فيها ، إذا كانت معرفة ، الرفع ، ابتداء وخبر ؛ ويجوز النصب نحو : الحمد لله ، والشكر للرحمن .

فإن كانت مكرة فالاختيار فيها النصب ، ويجوز الرفع ، نحو ، حمداً مزيد ، وشكراً لعرو ، فهي ضد الأولى . ولم يجز انبرد في قوله « ويل للمطففين » إلا الرفع .

٢١ - واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه

ومن خلفه إلا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم

« قد خلت النذر » : النذر ، جمع نذير ، كرسول ورسول ، ويجوز أن يكون اسماً للمصدر .

٢٤ - فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أودينهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو

ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم

« رأوه عارضاً » : الهاء في « رأوه » : للسحاب ؛ وقيل : للرعدي ، ودل عليه قولهم « فأتانا بما تمدنا » الآية : ٢٣

٢٦ - ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمماً وأبصاراً وأفئدة فما أغنى

عنهم سممهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات

الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون

« فيما إن مكناكم فيه » : ما ، بمعنى « الذي » ، « وإن » : بمعنى « ما » التي للنفي ؛ والتقدير : ولقد مكناهم

في الذي ما مكناكم فيه ؛ و « قد » مع الماضي للتوقع والفرب ، ومع المستقبل للتقليل .

« فلما أغنى عنهم سممهم » : ما ، نافية ، والضمير « من شيء » ؛ تقديره : فلما أغنى عنهم سممهم شيئاً .

ويجوز أن يكون « ما » استفهاماً في موضع نصب بـ « أغنى » ، ودخول « من » للتأكيد يدل على

أن « ما » تنفي .

« وحق بهم ما كانوا » : ما رفع بـ « حاق » ، وهى وما بعدها مصدر ، وفى الكلام حذف مضاف ؛
تقديره : وحق بهم عقاب ما كانوا ؛ أى : عقاب استهزائهم ، لأن الاستهزاء لا يحل عليهم يوم القيامة ، وإنما يحل
عليهم عقابه ، وهو فى القرآن كثير ، مثل قوله « فوفاه الله سيئات ما مكروا » ٤٠ : ٤٥ ؛ أى : عقاب السيئات ،
ومثله : « ونهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ » ٤٠ : ٩ ؛ أى : ونهم عقاب السيئات ومن تق عقاب السيئات يومئذ
فقد رحمتهم ، ومثله : « ترى الظالمين مشفقين ، ما كسبوا وهو واقع » ٤٢ : ٢٢ ؛ أى : عقابه واقع بهم ، وليس
السيئات يوم القيامة تحمل بالكفار وتقع بهم : وإنما يحل بهم عقابها .

٢٨ - فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة بل ضلوا عنهم

وذلك إنكم وما كانوا يفترون

« قرباناً آلهة » : قرباناً ، مصدر ؛ وفيل : مفعول من أجله ؛ وقيل : هو مفعول بـ « اتخذوا » ، و « آلهة » :
بدل منه .

« وذلك إنكم وما كانوا » : ما ، فى موضع رفع ، على العطف على « إنكم » . والإفك : الكذب ؛ فالقديره :
وذلك كذبهم وانقراضهم ؛ أى : الآلهة كذبهم وانقراضهم .

ومن قرأ - إنكم ، جعله فلاناً ما ضياً ، و « ما » : فى موضع رفع أيضاً ، عطف على « ذلك » .
وقيل : على الضم المرفوع فى « إنكم » ، وحين ذلك التقدير بالضم الموصوف بينهما ، نقام مقام
التأكيده .

٣٣ - أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يسئ بخلقهن بقادر

على أن يحيى الموتى بلى إنه على كل شيء قدير

« بقادر على أن يحيى الموتى » : إنما دخلت الباء على أصل الكلام قبل دخول ألف الاستفهام على « لم » .
وقيل : دخلت لأن فى الكلام لفظ نقي ، وهو « أو لم يروا أن الله » ، فعمل على اللفظ دون المعنى .

٣٤ - ويوم يمرض الذين كذبوا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا

قال فنوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

« ويوم » : اتصب على إضمار فعل ؛ تقديره : واذكر يا محمد يوم يمرض .

٣٥ - ... لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون

« بلاغ » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : ذلك بلاغ .

ولو نصب في الكلام على المصدر ، أو على النعت « ساعة » جاز .

سورة محمد

٤ - فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ...

« ضرب الرقاب » : نصب على المصدر ؛ أى : فاضربوا الرقاب ضرباً ، وليس المصدر في هذا بموصول ، لأن المصدر إنما يكون ما بعده من صلته إذا كان بمعنى : أن فعل ، وأن يفعل ، فإن لم يكن كذلك فلا صلة له ، هو توكيد لا غير .

٨ - والذين كفروا فتمسأ لهم واصل أعمالهم

« والذين كفروا فتمسأ لهم » : الذين ، ابتداء ، وما بعده الخبر ، و « تمسأ » : نصب على المصدر ، والنصب الاختيار ، لأنه مشتق من فعل مستعمل .

ويجوز في الكلام الرفع على الابتداء ، و « لهم » : الخبر ، والجملة : خبر عن « الذين » .

١٠ - أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها

« فينظروا » : في موضع جزم على المصنف على « يسيروا » ، أو في موضع نصب على الجواب للاستفهام .

١٣ - وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتهم

فلا ناصر لهم

« من قريتك التي أخرجتك » : هذا أيضاً ما حذف فيه المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ؛ تقديره : التي أخرجتك أهلها ، فحذف « الأهل » وقام ضمير « القرية » مقامهم ، فصار ضمير « القرية » مرفوعاً ، كما كان « الأهل » مرفوعين بـ « أخرج » ، فاستتر ضمير « القرية » في « أخرج » ، وظهرت علامة التانيث ، لتانيث « القرية » . وهو مثل قوله : « وهو واقع بهم » ٤٢ : ٣٢ ؛ تقديره : وعقابه واقع بهم ، ثم حذف « المقاب » وقام ضمير « أكسب » مقامه ، فصار ضميراً مرفوعاً ملحوظاً ، ولم يستتر لأن معه الواو ، ولأن الفعل لم يظن للمقاب ، فلم يستتر ضمير ما قام مقام المقاب في الفعل ، واستتر ضمير « القرية » في « أخرج » ، لأنه كان ضلالاً « أهل » ، فاستتر ضمير ما قام مقام « الأهل »

في فعل الأهل ، وجاز ذلك وحين لتقدم ذكر « القريبة » ، ولأن الفعل في صلة « التي » ، و « التي » لـ « القرية » ، فلم يكن بد من ضمير يعود على « التي » ، وضمير الفعل المرفوع العائد على « التي » و « التي » يستر في الفعل الذي في الصلة أبداً ، إذا كان الفعل له ، ومثله في الحذف : « فإذا عزم الأمر » ٤٧ : ٢٦ ؛ أي : عزم أصحاب الأمر ، ثم حذفت « الأصحاب » ، ولم يستر « الأمر » في الفعل لأنه لم يتقدم له ذكر .

١٥ - مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ونخلة من رهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميا فقطع أمعاءهم

« مثل الجنة التي » : مثل ، رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، عند سبويه ؛ تقديره : فيما يتلى عليكم مثل الجنة . وقال يونس : معنى « مثل الجنة » : صفة الجنة ، فـ « مثل » : مبتدأ ، و « فيها أنهار من ماء » : ابتداء وخبر في موضع خبر « مثل » .

وقال السكسائي : تقديره : مثل أصحاب الجنة ، فـ « مثل » ، على قوله : ابتداء ، و « كمن هو خالد » : الخبر . وقيل : مثل ، زائدة ، والخبر إنما هو على « الجنة » أو « الجنة » ، في المعنى : رفع بالابتداء ، و « أنهار من ماء » : ابتداء ، و « فيها » : الخبر ، والجملة : خبر عن « الجنة » .

« من خمر » : في موضع رفع ، نعت ، لـ « أنهار » ، وكذلك : « من عسل » . ويجوز في الكلام « لذة » ، بالرفع على النعت لـ « أنهار » ، ويجوز النصب على المصدر ، كما تقول : هو لك حبة ، لأن « هو لك » تقوم مقام « وهبته لك » .

١٦ - ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا

العلم ماذا قال آتفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم

« آتفاً » : نسب ، على الحال ؛ أي : ما قال محمد مبتدئاً لوعظه المتقدم ، يهزون بذلك .

ويجوز أن يكون « آتفاً » ظرفاً ؛ أي : ماذا قال قبل هذا الوقت ؛ أي : ماذا قال قبل خروجنا ، وهو من الاستئناف .

١٨ - فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون

إذا جاءتهم ذكراهم

« تأتيهم إذا جاءتهم ذكراهم » : الذكرى ابتداء ، و « أن لهم » : خبر ، وفي « جاءتهم » : ضمير « الساعة » ،

وللمعنى : أني لهم الذكرى إذا جاءتهم الساعة ، مثل قوله : « وأنى لهم التناوش من مكان بعيد » ٣٤ : ٥٢

٢١ — طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم

« طاعة وقول » : طاعة ، رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : أمرنا طاعة وقول معروف .
وقيل : التقدير : منا طاعة .

وقيل : هو خبر ابتداء مضمرة ؛ تقديره : فأمرنا طاعة .

فتقف في هذين الوجهين على « فأولى لهم » .

وقيل : طاعة ، نعت لـ « سورة » الآية : ٢٠ ، وفي الكلام تقديم وتأخير ؛ تقديره : فإذا أنزلت سورة محكمة ذات طاعة وقول معروف وذكر فيها القتال رأيت .
فلا تقف على « أولى لهم » في هذا القول .

والقولان الأولان أبين وأشهر .

٢٢ — فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم

« أن تفسدوا » : أن ، في موضع نصب ، خبر : « عسى » ، تقول : عسى زيد أن يقوم ، و « أن » لازمة للخبر في أشهر اللغات .

ومن العرب من يحذف « أن » فيقول : عسى زيد يقوم ، و « كاد » بضم ذلك ، الأشهر فيها حذف « أن » من الخبر ، تقول : كاد زيد يقوم .

ومن العرب من يقول : كاد زيد أن يقوم ، وهو قليل .

٢٧ — فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأديبارهم

« يضربون وجوههم وأديبارهم » : يضربون ، حال من « الملائكة » .

٣٤ — إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم

« فلن يغفر الله لهم » : خبر « إن » ، ودخلت « الفاء » في الخبر ، لأن اسم « إن » : « الذين » ، و « الذين » : فيه إيهام ، فشابه الشرط ، لأنه مهم .

٣٥ — فلا تنهوا وتعدوا إلى العالم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم

« وأنتم الأعلون » : ابتداء وخبر في موضع الحال من الضمير المرفوع في « تدعوا » ، وكذلك : « والله معكم » ، وكذلك : « ولن يتركم أعمالكم » .

« تنهوا » ، يتركم : قد حذف « الفاء » منها ، وهي ولو ، وأصله : توهنوا ، ويوتركم ، ثم حذفت لو قوعها

بين ياء وكسرة ، وأتبع الفعل المستقبل الحذف ، وإن لم يكن فيه ياء ، على الإبتاع ، لئلا يختلف الفعل ، كما حذفوا
الهمزة من الفعل الرباعي ، إذا أخبر الخبر به عن نفسه ، فقال : أنا أكرم زيدا ، أنا أحسن العلم ، وذلك لاجتماع
همزتين زائدتين ، ثم أتبع سائر المستقبل الحذف ، وإن لم يكن فيه تلك العلة .

- ٤٨ -

سورة الفتح

٢ - ليخبر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطاً مستقيماً

« ويهديك صراطاً مستقيماً » ؛ أى : إلى صراط ، ثم حذف « إلى » ، فانتصب « الصراط » ، لأنه مفعول به
في المعنى .

٨ - إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً

« شاهداً ومبشراً ونذيراً » : انتصب الثلاثة على الحال القدرة ، وهي أحوال من الكاف في « أرسلناك » ،
والعامل فيه « أرسل » ، كما أنه هو العامل في صاحب الحال .

١٠ - إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما
ينكث على نفسه ...

« إن الذين يبايعونك » : ابتداء ، خبره : « إنما يبايعون الله » . ويجوز أن يكون الخبر : « يد الله فوق أيديهم » ،
وهو ابتداء وخبر في موضع خبر « إن » .

١٦ - قل لضعفائهم من الأعراب استدعون إلى قوم أوثى بأس شديد تقاتلونهم
أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً ...

« تقاتلونهم أو يسلمون » : يسلمون ، عند الكسائي ، عطف على « تقاتلون » .

وقال الزجاج : هو استئناف ؛ أى : أو هم يسلمون .

وفي قراءة أبي : ويسلموا ، بالنصب ، على إضمار « أن » .

ومعناه عند البصريين : إلا أن يسلموا .

وقال الكسائي : معناه : حتى يسلموا .

٢١ - وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً

« وأخرى لم تقدروا » : أخرى ، في موضع نصب على العطف على « مغانم » ، وفي الكلام ، حذف مضاف ؟
التقدير : وعدكم الله بملك مغانم وملك أخرى ، لأن القول الثاني ل « وعد » ، لا يكون إلا مصدراً ، لأن الجئت
لا يقع الوعد عليها إنما يقع على ملكها وحيازتها ، تقول : وعدتك غلاماً ، لم تعده رقبة غلام ؛ إنما وعدته
ملك رقبة غلام .

٢٣ - سنة الله التي قد خلت من قبل ولن نجد لسنة الله تبديلاً

« سنة الله » : نصب على المصدر ، ومعنى « لولوا الأدبار - الآية : ٢٢ » : سن الله توليهم الأدبار سنة
كاستنها فيمن خلا من الأمم الكافرة .

ويجوز في الكلام « سنة الله » ، بالرفع ، فتضمر الابتداء ، « وسنة » : خبر له .

٢٤ - وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم يطن مكة ...

« يطن مكة » : لم تنصرف « مكة » لأنه معرفة ، اسم لمؤنث ، وهي المدينة .

٢٥ - هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوثاً أن يبلغ

هله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموا أن تطؤروهم فتصيبكم

منهم مرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء ...

« والهدى معكوثاً » ؛ أي : يبلغ الهدى ، منصوب على العطف على الكاف والميم في « صدوكم » ، و « أن » :

في موضع نصب ، على تقدير : حذف للخافض ؛ أي : عن أن يبلغ .

« ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات » : ارتفع « رجال » بالابتداء ، و « نساء » : عطف عليهم ، والخبر :

محذوف ؛ أي : بالحضرة ، أو بالوضع ، أو بمكة .

« أن تطؤروهم » : أن ، في موضع رفع على البدل من « رجال » و « نساء » ، أو في موضع نصب على البدل

من الماء والميم في « تعلموهم » ؛ التقدير ، على القول الأول : ولولا وطؤركم رجالاً مؤمنين لم تعلموهم فتصيبكم منهم

مرة ؛ وعلى القول الثاني : ولولا رجال مؤمنون لم تعلموا وطأهم فتصيبكم .

وهو بدل الاشتغال في الوجهين ، والقول الأول أبلغ وأقوى في المعنى .

والوطء ، هنا : القتل .

« لم تعلموا » : في موضع رفع على النعت لرجال ونساء ، وجواب « لولا » محذوف .

٢٧ — لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله

آمنين محلفين رهوسكم ومقصرين لا تخافون فعمل ما لم تعلموا بفعل من دون

ذلك ضحاً قريباً

« محلفين رهوسكم ومقصرين » : حالان، من الضر الرفوع في « لتدخلن » و « الواو » عذوبة من « لتدخلن » ، وهي واو ضمير الجماعة ، وحذفت لسكونها وسكون أول الشدة ، وكذلك : « لا تخافون » : حال أيضاً منهم ؛ أي : غير خائفين .

٢٩ — محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم

ركعاً سجداً يتخون فضلاً من الله ورضواناً سيئاتهم في وجوههم من أثر

السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج

شبطه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوية يعجب الزراع

ليخبط بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا

الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا

« محمد رسول الله » : ابتداء وخبر .

« والذين معه أشداء » : ابتداء أيضاً وخبر ، و « رحماء » : خبر ثان : فيكون الإخبار بالشدة والرحمة وما بعد ذلك من ركوعهم وسجودهم وضرب الأمثال بهم عن الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي أرفع درجة منهم ، لأنهم إنما أدركوا هذه الدرجة به وعلى يديه صلى الله عليه وسلم .

وقيل : محمد ، ابتداء ، و « رسول الله » : نعت له ، و « الذين معه » : عطف على « محمد » ، و « أشداء » : خبر الابتداء عن الجميع ، و « رحماء » : خبر ثان عنهم ، فيكون النبي صلى الله عليه وسلم داخلاً في جميع ما أخبر عنهم من الشدة والرحمة والركوع والسجود وضرب الأمثال المذكورة .

وتقف في القول الأول على « رسول الله » صلى الله عليه وسلم ، ولا تقف عليه في القول الثاني .

« ركعاً سجداً » : حالان ، من الماء والميم في « تراهم » ، لأنه من رؤية العين ؛ وكذلك : « يتخون » : حالاً منهم أيضاً .

« سيئاتهم » : ابتداء ، و « من أثر السجود » : الخبر .

ويجوز أن يكون الخبر : « في وجوههم » ، وهو آيبن وأحسن .

« ذلك مثلهم في التوراة » : ذلك ، ابتداء ، و « مثلهم » : خبر .

« ومثلهم في الإنجيل » : عطف على « مثل » الأول ، فلا تنف على « التوراة » ، إذا جعلتها عطفاً على « مثل » الأول ، ويكون المعنى : إنهم قد وصفوا في التوراة والإنجيل بهذه الصفات المقدمة ، ويكون « الكاف » في قوله « كزرع أخرج شطأه » خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : هم كزرع ، فيبتدىء بـ « الكاف » وتنف على « الإنجيل » . ويجوز أن يكون « مثلهم في الإنجيل » : ابتداء ، و « كزرع » : الخبر ، تنف على « التوراة » وتبتدىء بـ « ومثلهم في الإنجيل كزرع » ، ولا تنف على « الإنجيل » . ولا تبتدىء بـ « الكاف » في هذا القول ، لأنها خبر الابتداء ، ويكون المعنى : إنهم وصفوا في الكتابين بصفتين : وصفوا في التوراة أنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعاً سجداً ياتون فضلاً من الله ورضواناً ، وأن سبأهم في وجوههم من أثر السجود ، ووصفوا في الإنجيل أنهم كزرع أخرج شطأه ، إلى تمام الصفة .

وتلقول الأول : قول مجاهد ، والثاني قول الضحاك وقتادة .

سورة الحجرات

٢ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ

بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ

« كجهر بعضكم » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت مصدر محذوف ؛ تقديره : جهراً كجهر .

« أن تحبط » : أن ، في موضع نصب اطل حذف الجار ؛ تقديره : لأن تحبط ، مثل قوله تعالى : « ربنا ليضلوا

عن سبيلك » ١٠ : ٨٨

٣ - إِنَّ الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ

لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ

« إن الذين يفضون أصواتهم » ، خبر « إن » : « أولئك الذين » ؛ وقبل : هو نعت لـ « الذين » ، والخبر :

« لهم مغفرة وأجر عظيم » ، هو ابتداء وخبر ، في موضع خبر « إن » .

٤ - إن الدين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون

« إن الدين ينادونك » ، خبر « إن » : « أكثرهم لا يعقلون » : وهو ابتداء وخبر ، في موضع خبر « إن » .
ويجوز في الكلام نصب « أكثرهم » ، على البدل من « الدين » ، وهو بدل الشيء من الشيء ، والثاني بعضه .

٦ - يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

« أن تصيبوا » : أن ، في موضع نصب ، لأنه مفعول من أجله .
« فتصبحوا » : عطف عليه .

٩ - وإن طائفتان من المؤمنين اقتلوا فأسلحوا بينهما فإن بنت إحداهما
على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تقتل إلى أمر الله ...

« وإن طائفتان » : ارتفع « طائفتان » بإضمار فعل ؛ تقديره: وإن اقتلت طائفتان ، وإن كانت طائفتان ،
لأن الشرط لا يكون إلا بفعل ، فلم يكن بد من إضمار فعل ، وهو مثل « وإن أحد من المشركين » ٩ : ٦ ،
ولا يجوز حذف الفعل مع شيء من حروف الشرط العاملة ، إلا مع « إن » وحدها ، وذلك لقوتها وأنها أصل
حروف الشرط .

١٤ - قالت الأعراب آتينا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل

الإيمان في قلوبكم وإن تطيموا الله ورسوله لا يلزمكم من أعمالكم

شيئاً إن الله غفور رحيم

« قل لم تؤمنوا » : إنما أتت « لم » ، ولم تأت « لن » ، لأن « لم » تنفي الماضي ، و « لن » إنما هي تنفي لما يستقبل ،
فالقوم إنما أخبروا عن أنفسهم بإيمان قد مضى ، فنفي قولهم بـ « لم » ، ولو أخبروا عن أنفسهم بإيمان سيكون لكان
التنفي بـ « لن » ، ألا ترى إلى قوله : « فاستأذنوك للخروج » ، فقال : « فقل لن نخرجوا معي أبداً » ٩ : ٨٣ ؛
لأنهم إنما قالوا : نخرج معك يا محمد مستأذنين في خروج مؤتلف ، فذلك تنفي بـ « لن » ولم ينف بـ « لم » .

« لا يلزمكم » : من قرأ بلام بعد الياء ، فهو من : لات يليت ، مثل كال يسكيل ؛ ومن قرأ بهمزة بعد الياء ، فهو

من : آلت يآلت ، وفيه اثنان : آلت يآلت ، وآلت يؤلت ، وبه قرأ به ابن كثير في سورة الطور (الآية : ٢١) ،
وقرأ الجماعة بالفتح ، بمعنى : النفس .

سورة ق

١ - ق والقرآن المجيد

« والقرآن » : قسم ، وجوابه عند الأختس : قد علمنا ، الآية : ع ، على حذف اللام ؛ أى : لقد علمنا .
وقال الزجاج : الجواب محذوف ؛ تقديره : والقرآن المجيد لتبعتن ، لأنهم أنكروا البعث في الآية بعده .
وقيل : « قاف » : القسم يقوم مقام الجواب ، وأن معنى « قاف » : قضى الأمر والقرآن المجيد ، فـ « قضى الأمر »
هو الجواب ، ودأت « قاف » على ذلك .

وقيل : « قاف » : اسم للجبل ؛ وتقديره : هو قف والقرآن المجيد . والجملة تسد مسد جواب القسم .

٣ - أئذا متنا وكنا تراباً ذلك رجوع بييد

« أئذا متنا » : العامل في « إذا » : فعل محذوف ، دل عليه الكلام ، لأنهم قوم أنكروا البعث ، فكأنهم قالوا :
فنبئت إذا متنا ؟ ولا يعمل فيه « متنا » ، لأن « إذا » مضافة إلى « متنا » ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف .

٩ - ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبئنا به جنات وحب الحصيد

« وحب الحصيد » : هذا عند الكوفيين من إضافة الشيء إلى نفسه ؛ تقديره : وحب الحصيد ؛ أى :
المحصود ، ثم حذف الألف واللام من « الحب » وأضاف إليه « الحصيد » ، وهو نعت ، والنعت هو للنعوت ، وهو
عند البصريين إضافة صحيحة ، لكن فيه حذف موصوف وإقامة الصفة مقامه ؛ تقديره : وحب لنبئت الحصيد ؛ أى :
المحصود ، فنحذف « النبات » وأقام نته مقامه ، وأضاف « الحب » إلى « الحصيد » على هذا التقدير .

١١ - رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج

« رزقاً للعباد » : مصدر ؛ وقيل : مفعول من أجله .

١٤ - وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد

« كل » : بمعنى : كلهم ، حكى سيديويه : مررت بكل جالساً ، نصب جالساً على الحال ، لأن « كلا »
معرفة ، إذ تقديره : كلهم .

وأجاز بعض النحويين : كل منطلق ، فينبى « كلا » على الضم ، لحذف ما أضيف إليه ، جملة ك « قبل » ،
و « جسد » .

١٦ - ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه
من قبل الوريد

« توسوس به » : الهاء ، تعود على « ما » .

١٧ - إذ يتلقى النطقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد

مذهب سيويه : أن « قعيد » ، محذوف من أول الكلام ، لدلالة التاني عليه .

ومذهب البرد : أن « قعيد » ، الذى فى التلاوة ، للأول ، ولكن آخر انشاعاً ، وحذف « قعيد » من التاني
لدلالة الأول عليه .

ومذهب الأخفش والقراء : أن « قعيد » ، الذى فى التلاوة ، يؤدى عن اثنين واكثر ، ولا خلاف فى الكلام .

٢١ - وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد

« معها سائق » : سائق ، ابتداء ، و « معها » : الخبر ، والجملة : فى موضع نصب على الصفة ل « نفس » ،
أو ل « كل » .

٢٢ - لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك

اليوم حديد

« لقد كنت فى غفلة » : هو خطاب للكافر .

وقيل : للكافر والمؤمن .

وقيل : لنبى صلى الله عليه وسلم .

٢٣ - وقال قربه هذا ما لدى عتيد

« هذا » : مبتدأ ، و « ما لدى عتيد » : خبران .

وقيل : « ما » : الخبر ، و « عتيد » : بدل من « ما » ، أو نعت لها ، أو رفع على إضمار مبتدأ .

ويجوز فى الكلام نصب « عتيد » على الحال .

٢٤ - ألقيا في جهنم كل كفار عنيد

« ألقيا في جهنم » : مخاطبة للقرين ، وإنما نثي لأنه أراد التكرير ؛ بمعنى : ألق الق .

وقيل : إنما أتى مثنى ، لأن العرب تخاطب الواحد بلفظ الاثنين .

وقيل : نثي ، لأن أقل أعوان من له مال وشرف اثنان وأكثر ، فبني على ذلك .

وقيل : هو خطاب للسائق والحافظ .

٢٦ - الذي جعل مع الله إلهاً آخر فآلتياء في العذاب الشديد

« الذي » : في موضع نصب ، على البدل من « كل » ، أو على : « أعني » ، أو في موضع رفع على إضمار

مبتدأ ، أو بالابتداء ، والحبر : « فآلتياء » .

٣٣ - من خشى الرحمن بالنيب وجاء بقلب منيب

« من » : في موضع خفض على البدل من « لكل » الآية : ٣٢ ، أو في موضع رفع بالابتداء ، والحبر :

« ادخلوها » الآية : ٣٤ ، وجواب الشرط محذوف ؛ والتقدير : يقال لهم : ادخلوها .

٤٤ - يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً ذلك حشر علينا يسير

« سراعاً » : حال من الماء واليم في « عنهم » ، والمائل فيه : « تشقق » ، وقيل : المعنى : فيخرجون سراعاً ،

فيكون حالاً من الضمير في « يخرجون » ، و « يخرجون » هو العامل فيه .

سورة الذاريات

٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ - والذاريات ذرواً * فالحماملات وقرأ * فالجاريات يسراً *

فالتقيت أمراً

« والذاريات ، فالحماملات ، فالجاريات ، فالتقيت » : كل هذه صفات قامت مقام موصوف ، مسوقة على

تقدير القسم بخالقها ومسيرها ، وهو الله لا إله إلا هو ؛ تقديره : ورب الرياح الذاريات ، والسحاب الحماملات ،

والسفن الجاريات ، والملائكة التقيت ؛ ، والجواب : « إنما توعدون لصادق » الآية : ٥

و « يسراً » : نمت لمصدر محذوف ؛ تقديره : جرياً يسراً .

١٢ - يوم هم على النار يفتنون

« يوم » : مبنى على الفتح ، لأن إضافته غير محضة ؛ وأضيف إلى غير متمكن موضعه نصب ، على معنى : الجزاء يوم هم على النار يفتنون .

وقيل : موضعه رفع على البدل من « يوم الدين » .

وقيل : هو منصوب وليس بمبنى ، ونسبه على إضمار ؛ تقديره : الجزاء يوم هم .

١٧ - كانوا قليلا من الليل ما يهجمون

اسم « كان » للضمير الذى فيها ، وهو الواو ، و « يهجمون » : خبر « كان » ، و « قليلا » : نعت لمصدر محذوف ، أو لظرف محذوف ؛ تقديره : كانوا وقتاً قليلاً يهجمون ، أو هجوعاً قليلاً يهجمون ، و « ما » : زائدة لتوكيد ، وإن شئت : جعلت « ما » والفعل مصدرأ فى موضع رفع على البدل من الضمير فى « كان » ، و « قليلا » خبر « كان » ؛ تقديره : كان هجوعهم من الليل قليلا .

وإن شئت : رفعت المصدر بـ « قليل » ، ونصبت « قليلاً » على خبر « كان » ، ولا يجوز أن تنصب « قليلا » بـ « يهجمون » ، إلا و « ما » زائدة ، لأنك إن نصبته بـ « يهجمون » ، و « ما » وللعل مصدر ، كنت قد قدمت الصلة على الموصول .

ويجوز أن يكون « قليلا » خبر « كان » ، واسمها فيها ، و « ما » : نافية ، وهو قول الضحاك ، ويكون الوقف على « قليلا » حسناً ، وهو قول يعقوب وغيره ؛ ولا يوقف على « قليل » فى الأفعال الأولى .

٢٣ - فارب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون

من نصب « مثل » بناء على للفتح ، لإضافته إلى غير متمكن ، وهو « أنكم » ، و « ما » : زائدة للتوكيد .

وقيل : هو مبنى على الفتح لسكون « مثل » و « ما » إسمأ واحداً ، فلما جملة شيئاً واحداً بنى « مثل » على الفتح ، وهو قول المازنى .

وقيل : إن « مثل » : منصوب على الحال من تكرة ، وهو « لحق » ، وهو قول الجرمى .

وقيل : هو حال من الضمير للرفع فى قوله « لحق » ، و « ما » : زائدة ، و « مثل » : مضاف إلى « أنكم » ، ولم ينصرف لإضافته إلى غير متمكن ، وهى إضافة غير محضة .

وقال بعض الكوفيين : اتصب « مثل » على حذف الكاف ؛ تقديره : إنه لحق كمثل ما أنكم تنطقون .
« ما » : زائدة ؛ تقديره : كمثل نطقكم .
ولا يجوز ذلك عند البصريين .

فأما من رفع « مثل » فإنه وجه صفة « لحق » ، لأنه نكرة ، إذ إضافته غير مفضة ، لأن الأشياء التي تقع
لتماثلها بين المتأين كثيرة ، فلم يعرف لإضافته إلى « أنكم » ، لذلك لما لم يتعرف حسن وصف « لحق » به ،
كما تقول : مررت برجل مثلك . و « أنكم » ، على هذه الأقوال : في موضع خفض بـ « مثل » ، وهي وما بعدها مصدر ،
والتقدير : إنه لحق مثل نطقكم .

٢٥ - إذ دخلوا عليه فقالوا - لأمأ قال سلام قوم منكرون

« - لأمأ » : اتصب على المصدر ، أو لوقوع القول عليه .

« قال سلام » : ابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : قال سلام عليكم .

وقيل : هو خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : قال : أمرى سلام .

ومن قرأ « - لم » ، فهو على تقدير : نحن سلم .

وقيل : هو بمعنى سلام ؛ كما يقال : هو حل وحلال ، بمعنى .

٢٩ - فأقبلت امرأته في صرة نصكت وجهها وقالت عجوز عقيم

« عجوز » : خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : أنا عجوز .

٤٦ - وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوماً فاسقين

من خفض « قوم » عطفه على قوله : « وفي عاد إذ أرسلنا » الآية : ٤١ .

وقيل : هو معطوف على : « وفي موسى » الآية : ٣٩ .

وقيل : على « وفي الأرض » الآية : ٢٠ .

ومن نصب عطفه على الماء والميم في قوله « فأخذتهم » الآية : ٤٤ .

وقيل : تقديره : واهلكنا قوم نوح .

وقيل : على معنى : واذا كر قوم نوح .

وقيل : هو محطوف على « فأخذناه » الآية : ٤٠ .

وقيل : على « فنبذناهم » الآية : ٤٠ -

٥٢ - كذلك ما آتى القدين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون

« كذلك » : الكاف ، في موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : الأمر كذلك .

وقيل : هي في موضع نصب ، على النعت لمصدر محذوف .

٥٨ - إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين

« المتين » : خبر بمد خبر لـ « إن » .

وقيل : هو نعت لـ « الرزاق » ، أو لـ « ذو القوة » ، أو على إضمار مبتدأ ، أو نعت لاسم « إن » على الموضع .

ومن خفض جملة نعتاً لـ « القوة » ، وذكر ، لأنه تأنيث غير حقيقى .

سورة الطور

٩ - يوم تمور السماء موراً

العامل في « يوم » : « واقع » الآية : ٧ ؛ أى : إن عذاب ربك لواقع يوم تمور السماء ، ولا يعمل فيه « واقع » الآية : ٨ ، لأن النفي لا يعمل فيما قبل « السماء » ، فلا تقول : طعامك ما زيد آكل ، رفعت « آكل » أو نصبت ، أو أدخلت عليه « السماء » ، فإن رفعت « الطعام » بالابتداء ، وأوفت « آكل » على « هاء » ، جاز ، وما جدد « الطعام » : خبره ، ويصح حذف « السماء » .

١١ - فويل للمكذبين

« ويل » : ابتداء عامل في « يومئذ » ، و « للمكذبين » : الخبر ، و « الفاء » جواب الجملة المتقدمة ، وحسن ذلك لأن في الكلام معنى الشرط ، لأن المعنى : إذا كان ما ذكر فويل يومئذ للمكذبين .

١٣ - يوم يدعون إلى نار جهنم دعا

« يوم » : بدل من « يومئذ » .

١٤ - هذه النار التي كنتم بها تكذبون

« هذه النار » : ابتداء ، وخبره : مقول ؛ تقديره : يقال لهم : هذه النار ، ومثله في إضمار القول قوله :
« كلوا واشربوا » الآية : ١٩ ؛ أي : يقال لهم كلوا واشربوا .

١٩ - كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون

« هنيئاً » : نصب على المصدر .

٢٩ - فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون

يجوز في « مجنون » ، في الكلام : النصب على العطف على موضع « بكاهن » في لغة أهل الحجاز .
ويجوز الرفع ، على العطف عن موضع « بكاهن » ، في لغة بني تميم .
وعلى إضمار مبتدأ ؛ أي : ولا هو مجنون .

٤٤ - وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحباً مركباً

« سحباً » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هذا سحب .

٤٥ - فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون

« فذرهم » : أصله « فاذرهم » ، لكن حذف الواو لأنه بمعنى « فدعهم » ، فعمل على نظيره في المعنى ، ودل على ما يقوم مقامه ، لأنهم استغنوا عن استعمال « ودع » ، لقولهم : « تركه » ، وكذلك « وذر » ، لم يستعمل كما لم يستعمل « ودع » ، وإنما حذف الواو من « يدع » ، لأنه بمنزلة « ين » ، الدال كالزاي في الحركة ، لكن فتحت الدال في « يدع » لأجل حرف الحلق بعدها ، وأصلها الكسر ، كالزاي من « ين » ، فحذفت « الواو » على الأصل لوقوعها بين ياء وكسرة ، وحذفت في « يذر » لأنها بمعنى : يدع .

٤٦ - يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون

« اتصب » يوم « على البديل من « يومهم » ، « ويومهم » : منصوب بـ « يلاقوا » الآية : ٤٥ ، مفعول به ، وليس نصبه على الظرف .

٤٩ - ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم

« إدبار » : ظرف زمان ؛ تقديره : وسبحه وقت إدبار النجوم ، ومثله : « وإدبار السجود » . ٥٠ : ٤٠ ، على قراءة

من كسر الهمزة ، فأما من فتحها في «سورة : ق - الآية : ٤٠ » فإنه جعله جمع « دبر » ، وهو ظرف متسع فيه ،
حكى عن العرب : جتك دبر الصلاة . وكل هذا إنما هو على حذف « وقت » ، كما تقول : جتك مقدم الحاج ،
وخفوق النجم ؛ أي : وقت ذلك .

سورة النجم

٧ - وهو بالأفق الأعلى

ابتداء وخبر، في موضع الحال من الضمر في «استوى» الآية : ٦ ؛ أي : استوى عالياً ، يعني جبريل عليه السلام ،
فالضميران لجبريل .

وقال الفراء : هو عطف عن الضمر في «استوى» ، جعل في «استوى» ضمير محمد عليه السلام ، و « هو » :
ضمير جبريل عليه السلام ، عطف على الضمر المرفوع من غير أن يؤكد ، وهو فيبيع عند البصريين ، وكان
القياس عندهم لو حملت الآية على هذا المعنى أن يقول : فاستوى هو وهو بالأفق ، و «استوى» : يقع للواحد ،
وأكثر ما يقع من اثنين ، ولذلك جعل الفراء الضميرين لائتين .

٩ - فكان قوب قوسين أو أدنى

« أو أدنى » : أو ، على بابها ، والمعنى : فكان لو رآه الرائي منكم قال : هو قدر قوسين أو أدنى في القرب .

١١ - ما كذب الفؤاد ما رأى

من خفف « كذب » جعل « ما » في موضع نصب على حذف الخافض ، أي : فيما رأى . و « ما » : بمعنى
« الذي » ، و « رأى » : واقعة على «هاء» محذوفة ؛ أي : رآه ، و « رأى » من رؤية العين .

ويجوز أن يكون « ما » والفاعل : مصدرأ ، فلا يحتاج إلى إضمار «هاء» .

ومن شدد « كذب » ، جعل « ما » مفعولاً به ، على أحد الوجهين ، ولا تقدر حذف حرف جر فيه ، لأن
العمل إذا شدد تعدى بغير حرف .

١٣ - ولقد رآه نزلة أخرى

« نزلة » : مصدر في موضع الحال ، كأنه قال : ولقد رآه نازلاً نزلة أخرى ، وهو عند الفراء نصب ، لأنه في موضع
الظرف ، إذ معناه : مرة أخرى ، و «الهاء» في « رآه » تعود على جبريل .

٣٦ - وكَم من ملك في السموات لا تخفى شفاعتهم شيئاً ...

« كَم » : خَبْرِيَّة ، وموضعا رفع بالابتداء ، و « لا تخفى » : الخبر .

٣٨ - وما لهم به من علم ...

« به » : الهاء ، تعود على الأسماء ، لأن التسمية والأسماء بمعنى .

٣٠ - ذلك مبطلهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين

« أعلم » ، بمعنى : عالم ، ومثله « وهو أعلم بمن اهتدى » ١٦ : ٣٥ ، وفيه نظر ، لأن « أصل » إنما يكون بمعنى فاعل إذا كان للخبر عن نفسه .

ويجوز أن تكون على بابها للتفضيل في العلم ؛ أي : هو أعلم من كل أحد بهتدين الصنفين ، وبغيرها ، ومثل ذلك « هو أعلم بمن اتقى » ٥٣ : ٣٢

٣٩ - والله ما في السموات وما في الأرض ليعجزى الذين أساءوا بما عملوا

ويعجزى الذين أحسنوا بالحق

« ليعجزى » : اللام ، متعلقة بالمعنى ، لأن معنى « والله ما في السموات وما في الأرض » ١٦ : ٤٩ ، هو : مالك .
لجميع يهدى من يشاء ويضل من يشاء ويضل ليعجزى الذين :

وقيل : اللام ، متعلقة بقوله « لا تخفى شفاعتهم » الآية : ٣٦ .

٣٢ - الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللوم ...

« الذين » : في موضع نصب على البدل من « الذين » في قوله ، ويعجزى الذين أحسنوا » الآية : ٣٦ .

« إلا اللوم » : استثناء من الأول ، وهو صفات الذنوب ، من قولهم : ألت بالشيء ؛ إذا قلت فيه ، وهو أحسن الأقوال فيه .

٣٨ - ألا تزر وازرة وزر أخرى

« أن » : في موضع خفض على البدل من « ما » في قوله « أم لم ينبا بما في صحف موسى » الآية : ٣٦ ، أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : ذلك أن لا تزر ، و « الهاء » : محذوفة مع ، « أن » ؛ أي : أنه لا تزر .

٣٩ ، ٤٠ - وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن فيه سوف يرى

« أن » ، في المرصين : عطف على ، « وأن لا تزر » .

« وأجاز الزجاج » سوف يرى « ، بفتح الياء ، على إظهار الهاء ؛ أى : سوف يراه . ولم يجزه الكوفيون ، لأنه يصير « سمي » قد عمل فيه « أن » و « يرى » ، وهو جائز عند اللبرد وغيره ، لأن دخول « أن » على « سمي » وعملها فيه ، بدل من « الهاء » المحذوفة من « يرى » ، وعلى هذا أجاز للبصريون : إن زيدا ضربت ، بغير « هاء » .

« ثم يجزاه » : الهاء ، تعود على السعى ؛ أى : يجزى به ؛ و « الجزاء » : نصب على المصدر .

٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٠ — وأن إلى ربك المنتهى • وأنه هو أضحك وأبكى • وأنه هو أمات وأحيا •

وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى

« أن » ، في جميع ذلك : عطف على « أن لا تزره » ، على أحد وجهيها ، وكذلك « أن » ، فيما بعد ذلك .

٥٠ — وأنه أهلك عاداً الأولى

أدغم نافع وأبو عمرو التنوين في اللام من « الأولى » بعد أن أتيا حركة الهمزة الضمومة من « الأولى » على لام التعريف ؛ وقد منع اللبرد وغيره ذلك ، لأنهما ادغما ساكتين فيما أصله السكون وحركته عارضة ، والعارض لا يقد به .

ووجه قراءتهما بالإدغام ، هو ما حكى المازني وغيره ، فمن أدغم التنوين من « عاد » في اللام من « الأولى » اعتد بالحركة على اللام ، وعلى ذلك قالوا : سل زيدا ، إنما هو : أسأل ، فلما أتت حركة « الهمزة » على « السين » اعتديا ، حذف ألف الوصل ، وعلى ذلك قالوا : رد ، وعض ، ومد ، أصله : انقل ، ثم القيت حركة « عين » على اللام . واعتدوا بها ، حذفوا ألف الوصل لاعتدادهم بحركة اللام ، وإن كانت عارضة .

٥٣ — والمؤتفة أهوى

« والمؤتفة » : نصب بـ « أهوى » .

سورة القمر

٤ — ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر

« مزدجر » : الدال ، بدل من تاء ، وهو « مقفل » من « الزجر » ، وإنما أبدلت الدال من التاء ، لأن التاء مهموسة والزاي مجهورة ، ومخرجهما قريب من الآخر ، فأبدلوا من التاء حرفاً هو من موائق الزاي في الجهر ، وهو الدال .

٥ - حكمة بالغة لما تنن النذر

« حكمة » : رفع على البدل من « ما » في قوله « ما فيه مزدجر » الآية : ٤ ، أو على إضمار مبتدأ ؛ أي : هي حكمة .

« لما تنن النذر » : ما ، استفهام ، ويجوز أن تكون في موضع نصب بـ « تنن » ، ويجوز أن تكون نافية على حذف مفعول « تنن » ، وحذفت « الياء » من « تنن » ، والواو من « يدع » الآية : ٦ ، وشبه ذلك من خط الصحف ، لأنه كتب على اللفظ الإدراج والوصل ، ولم يكتب على حكم الأصل والوقف ، وقد غلط بعض النحويين فقال : إنا حذفنا « الياء » من « لما تنن النذر » ، لأن « ما » بمنزلة « لم » ، فجزمت كما تجزم لم ، وهذا خطأ ؛ لأن « لم » إنما تنن الماضي وترد للمستقبل ماضياً ، و « ما » تنن الحال ، فلا يجوز أن يقع أحدهما موقع الآخر لاختلاف معنيهما .

٦ - فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر

« يوم » : نصب على إضمار فعل ؛ أي : اذكر يوم يدع ، ولا يعمل فيه « قول » ، لأن « التولي » في الدنيا ، و « يوم يدع الداعي » في الآخرة ، ولذلك يحسن الوقف على « عنهم » ، ويبتدأ بـ « يوم يدع الداعي » .
ويجوز أن يكون للعامل في « يوم » : « ختما » الآية : ٧ ، أو : « يخرجون » الآية : ٧

٧ - ختماً أبصارهم يخرجون من الأجدات كأنهم جراد منتشر

« ختماً » : نصب على الحال من الماء وللم في « عنهم » ، لذا يصح الوقف على « عنهم » .
وإن جملة حالا من الضمير في « يخرجون » ، حسن الوقف على « عنهم » .
وكذلك موضع « يخرجون » : حالا من الضمير المنفوض في « أبصارهم » .
وكذلك موضع : « كأنهم جراد » ، وكذلك : « مهطعين » الآية : ٨ ، كلها نصب على الحال .

٨ - وجبرنا الأرض عيوناً فالتقى للاء على أمر قد قدر

« الماء » : اسم للجنس ، فلذلك لم يقل « للاءان » جدد ذكره ، لخروج الماء من موضعين : من السماء ومن الأرض .

وأصل « ماء » : موه ، فأبدلوا من الواو ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت « ماء » ، و « الألف »

خفية ، و «الماء» خفية ، فاجتمع خفيان : عين ولام ، فأبدلوا من « الماء » حرفاً قوياً جهداً ، وهو الهمة ، ودل على هذا التقدير : قولهم في الجمع : أمواه ، وصياه ، وفي التصخير : مويه ، فرد إلى أصله .

١٥ - ولقد تركناها آية فهل من مدكر

« الماء » : للعقوبة ؛ وقيل : للسفينة .

« مدكر » ، أصله : مدنكر ، فهو « مفتعل » من « الذكر » ، لكن الدال حرف مجهور قوي ، والتاء مهموسة ضعيفة ، فأبدلوا من « التاء » حرفاً من مخرجها بما يوافق الدال في الجهر ، وهو النون ، ثم أدغمت الدال في النون ، وبجوز : مذكر ، بالنون ، على إدغام النون في الأول ، وبذلك قرأ تناداة .

١٦ - فكيف كان عذابي ونذر

« كيف » : خبر « كان » ، و « عذابي » : اسمها .

وبجوز أن يكون « كيف » : في موضع الحال ، فـ « كان » بمعنى : وقع وحدث ؛ و « عذابي » : رفع به « كان » ، ولا خبر لها .

١٩ - إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصراً في يوم نحس مستمر

« صرصراً » ، أصله : صررا ، من : صر الشيء ، إذا صوت ؛ لكن أبدلوا من الراء الثانية صاداً .

٢٠ - نزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر

« نزع » : في موضع نصب ، على التعتل « ربيع » ، و « كأنهم » : في موضع نصب ، على الحال من « الناس » ؛ تقديره : إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصراً فزعوا للناس مشبهين بأعجاز نخل ، وهي حال مقدرة ؛ أي : يكونون كذلك .

وقيل : الكاف ، في موضع نصب بفعل مضمرة ؛ تقديره : فيترككم كأعجاز نخل ؛ أي : مثل أعجاز نخل .
« منقعر » ، لأن للنخل يذكو ويؤت ، فلذلك قال : منقعر ، وقال في موضع آخر : « أعجاز نخل

خاوية » : ٦٩ : ٧

٢١ - فكيف كان عذابي ونذر

« نذر » ، قيل : هو مصدر ، بمعنى : إنذارى وقيل : جمع : نذير

٢٤ — فقالوا أبترا منا واحداً تتبعه إنا إذا لني خلال وسر

« أبترا منا » : نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : أتتبع بشرا منا واحداً ، ودل على الحذف قوله « تتبعه » .
و « منا » و « واحداً » : صفتان لـ « بشرا » .

« وسر » ، قيل : هو مصدر : سر ، إذا طاش ؛ وقيل : هو جمع « سبر » .

٢٦ — سيلون غداً من الكذاب الأثر

« من الكذاب » : ابتداء وخبر ؛ والجملة : في موضع نصب بـ « سيلون » .

٢٧ — إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر

« واصطبر » ، هو : افتعل ، من « اصبر » ، وأصله : وامتبر ، فأبدلوا من التاء حرفاً يوافق « الصاد » في الإطباق عملاً واحداً ، ومثله : مصطبر ، وهو مفتعل ، من : الصبر ؛ دليله أنك إذا صغرت أو جمعت حدثت الطاء ، إذ هي بدل من تاء ، تقول : مصير ، ومصابر ، كما تقول بـ « مكتسب » .

٣٤ — إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجبتهم بحر

« إلا آل لوط » : نصب على الاستثناء ، وأصله : « أهل » ، ثم أبدلوا من « الهاء » همزة ، لحفاها ، نصار : آل ، فأبدلوا من الهمزة الساكنة ألفاً ، كما فعلوا في : آف ، وآمن . ويدل على ذلك قولهم في التصغير : أهيل .

« بحر » : انصرف لأنه نكرة ، ولو كان معرفة لم ينصرف ، لأنه إذا كان معرفة فهو مبدول عن الآف واللام ، إذ تعرف بخيرهما ، وحق هذا الصنف أن يعرف بهما ، فلما لم يتعرف بهما صار معد ولا عنهما ، فنقل مع نقل التعريف ، فلم ينصرف ؛ فإن نكر انصرف ، ومثله : بكرة ، إلا أن « بكرة » لم ينصرف للتأنيث والتعريف ، ومثله : غدوة ، فإن كان نكرة انصرف كـ « بحر » .

٣٥ — نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر

« نعمة » : مفعول من أجله ، ويجوز في الكلام الرفع ، على تقدير : تلك نعمة .

« كذلك نجزي » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : نجزي من شكر جزاء كذلك .

٣٧ — ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر

لاتكاد العرب تثنى « ضيفا » ولا تجمعه ، لأنه مصدر ؛ وتقدير الآية : عن ذوى ضيفه ، وقد ثناه

بعضهم وجمعه .

٤٩ - إنا كل شيء خلقناه بقدر

الاختيار، على أصول البصريين: رفع « كل » ، والاختيار، عند الكوفيين: النصب فيه ؛ لأنه قد تقدم في الآية شيء عمل فيها بضمه ، وهو « إن » ، فالاختيار عندم النصب فيه .

وقد أجمع القراء على النصب في « كل » ، على الاختيار فيه عند الكوفيين ، ولابد ذلك على عموم الأشياء المخلوقات أنها لله ، بخلاف ما قاله أهل الزيغ أن ثم مخلوقات لغير الله ، تعالى عن ذلك ؛ وإنما دل النصب في « كل » على العموم ؛ لأن التقدير : إنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر ، فـ « خلقناه » : تأكيدي وتفسير لـ « خلقنا » الضمر الناصب لـ « كل » ، فإذا حذفته وأظهرت الأول ؛ صار تقديره : إنا خلقنا كل شيء بقدر ، فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ، ولا يجوز أن يكون « خلقناه » صفة لـ « شيء » ، لأن الصفة والصفة لا يبدلان فيما قبل الموصوف ولا في الموصول .

ولا يكونان تفسيراً لما يعمل فيما قبلهما ، فإذا لم يكن « خلقناه » صفة لـ « شيء » ، لم يبق إلا أنه تأكيدي وتفسير للضمير الناصب لـ « كل » ، وذلك يدل على العموم أيضاً ، وأن النصب هو الاختيار عند الكوفيين ، لأن « إنا » عندم تطلب لفعل ، فهي به أولى ، فالنصب عندم في « كل » هو الاختيار ، فإذا انضاف إليه معنى العموم والخروج من الشبه كان النصب أقوى كثيراً من الرفع .

سورة الرحمن

٥ - الشمس والقمر بحسبان

« الشمس » : ابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : وللشمس والقمر بحسبان ؛ أى : بحساب .

وقيل : « بحسبان » ، هو الخبر .

٨ - ألا تطغوا في اليزان

« أن » : في موضع نصب ، على حذف الحائض ؛ تقديره : لئلا تطغوا ، فـ « تطغوا » : في موضع نصب بـ « أن » -

وقيل : أن ، بمعنى : أى ، لا موضع لها من الإعراب ، فيكون « تطغوا » ، على هذا : مجزوماً بـ « لا » .

١٢ - والحب ذو العصف والريحان

« والحب » : قرأ ابن عامر بالنصب ، عطفه على « الأرض » الآية : ١٠ ، لأن قوله « والأرض وضمها »
معناه : خلقها ، فتعطف « والحب » على ذلك ؛ أى : وخلق الحب والريحان .

ومن رفع عطفه على « فأكهة » الآية : ١١ ، و « فأكهة » : ابتداء ، و « فيها » : الخبر .

ومن خفض « الريحان » عطفه على « العصف » وجعل « الريحان » بمعنى : الرزق .

وأصل « ريحان » : ريوحان ، ثم أبدلوا من الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، كيت وهين ، ثم خففت الياء ،
كما نقول فى « ميت » : مَيِّت ؛ وهَيِّن ؛ هَيِّن ، ولزم للتخفيف فى « ريحان » لطوله وللحاق الزيادة فى آخره ،
وهما الألف والنون ؛ فوزنه « فيملان » ، ولو كان « فعلان » لغفت : روحان ، لأنه من : الروح ، ولم يكن أبدل
« الواو » : ياء ، إذ لا علة توجب ذلك ، فلما أجمع على لفظ « الياء » فيه علم أن له أصلاً خلف منه ، وهو ما ذكرنا .

١٧ - رب الشرقين ورب المغربين

رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هو رب الشرقين .

وقيل : هو بدل من الضمير فى « خلق » الآية : ١٤ ، ويجوز فى الكلام الخفض على البدل من « ربكما » الآية : ١٦ .

٢٢ - يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان

أى : من أحدهما ، ثم حذف لضاف ، وهو « أحد » ، وانصل الضمير بـ « من » ، كما قال : « على رجل من
القرنين عظيم » ٤٣ : ٣١ ؛ أى : من إحدى القرنين ، ثم حذف لضاف ، وحذف لضاف جازئ كثير سائغ فى
كلام العرب ؛ كقوله : « وأسأل القرية » ١٢ : ٨٢ ، وكقوله : « الذى أخرجتك » ٤٧ : ١٣

٢٤ - وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام

« كالأعلام » : الكاف ، فى موضع نصب ، على الحال من الضمير فى « المنشآت » .

٣٥ - يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران

من : رفع « النحاس » عطفه على « شواظ » ، وهو أصح فى المعنى ، لأن « الشواظ » : اللهب الذى لا دخان
فيه ؛ والنحاس : الدخان ، وكلاهما يتكون من النار .

فأما من قرأ : « ونحاس » ، بالخفض ، فإنه عطفه على « نار » ، وفيه بعد ، لأنه يصير المعنى أن اللهب من

الدخان يتكون ، وليس كذلك ، إنما يتكون من النار ؛ وقد روى عن أبي عمرو أنه قال : لا يتكون الشواظ إلا من نار وشيء آخر معه ، يعني من شيتين ، من نار ودخان . وحكى مثله عن الأختس ، فعلى هذا يصح خفض « النحاس » .

وقد قيل : إن التقدير : يرسل عليكما شواظ من نار وشيء من نحاس ، ثم حذف « شيئاً » وأقام « من نار » مقامه ، وهو مفتحة ، وحذف حرف الجر لتقدم تسكرة ، فيكون المعنى كقراءة من رفع « نحاساً » .

٤٦ - يرف المجرمون بسياهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام

ليس في « يؤخذ » ضمير ، و « بالنواصي » : يقوم مقام الفاعل ؛ وتقديره : فيؤخذ بنواصيهم .
وقيل : التقدير : فيؤخذ بالنواصي منهم .

ولا يجوز أن يتكون في « يؤخذ » ضمير يعود على « المجرمين » ، لأنه يلزم أن يقول : « فيؤخذون » ؛ ويلزم أن يتعدى « أخذ » إلى مفعولين ، أحدهما بالباء ، ولا يجوز ذلك ، إنما يقال : أخذت الناصية ، وأخذت بالناصية ؛ ولو قلت : أخذت الناصية بالناصية ، لم يجز ؛ وحكى عن العرب : أخذت الخطام ، وأخذت باخطام ، بمعنى .

وقد قيل : إن معناه : فيؤخذ كل واحد بالنواصي ، وليس بصواب ، لأن « أخذ » لا يتعدى إلى مفعولين أحدهما بالباء ، كما سبق .

وقد يجوز أن يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف جر غير « الباء » ، نحو : أخذت ثوباً من زيد ، فهذا المعنى غير الأول ، فلا يحسن مع « الباء » مفعول آخر ، إلا أن يجعلها بمعنى « من أجل » ، فيجوز أن تقول : أخذت زيدا بعمرو أي : من أجله وبذنبه .

٤٨ - ذواتنا أفنان

« ذواتنا » : تثنية « ذات » ، على الأصل ، لأن أصل « ذات » : ذوات ، لكن حذف « الواو » تخفيفاً ، للفرق بين الواحد والجمع ، وأفنان : جمع « فنن » ، على قول من جعل « أفناناً » ، بمعنى : أغصان ؛ ومن جعل « أفناناً » ، بمعنى : أجناس وأنواع ، كان الواحد « فنا » ، وكان حقه أن يجمع على : فنون .

٥٤ - منسكين على فرش بطائنها من إسبرق وجنى الجنتين دان

« منسكين على فرش » : حال ، والفاعل فيه مضمرة ؛ تقديره : ينعمون منسكين ، ودل على ذلك أن الآيات في صفة التاميم .

وقيل : هو حال من « من » ، في قوله : « رلن خاف » الآية : ٤٥ .

و « جنى الجنتين دان » : ابتداء وخبر ، و « دان » : كقاض وعار ، معتل اللام .

٥٨ - كأنهن الياقوت والمرجان

« كأنهن » : في موضع الحال من « قاصرات الطرف » الآية : ٥٦ ، كأنه قال : فيهن قاصرات الطرف مشبهات الياقوت .

وذكر النحاس أن « الكاف » في موضع رفع على الابتداء ، وهو بعيد لا وجه له .

٧٠ - فيهن خيرات حسان

أصل « خيرات » : على « فيمالات » ، لكن خفف ، كقيت وهين ؛ « خيرات » : ابتداء ، و « فيهن » : الخبر .

٧٦ - متكئين على رفرف خضر وعبرى حسان

« رفرف » : اسم للجميع ، فلذلك نعت به « خضر » ، وهو جمع « أخضر » ، فهو كقوله : رهط كرام ، وقوم لثام .

وقيل : هو جمع ، واحده : ررفة ، و « عبقرى » ، قيل : واحده : عبقرية ؛ وقيل : « عبقرى » : واحد ، يدل على الجمع ، منسوب إلى « عبقر » ، وهو موضع .

سورة الواقعة

١ - إذا وقعت الواقعة

« إذا » : ظرف زمان ، والمامل فيها « وقت » ، لأنها قد يجازى بها ، فعمل فيها الفعل الذى بعدها ، كما يعمل في « ما » ، و « من » اللتين للشرط ، في قولك : ما تفعل أصل ، ومن تكرم أكرم ، ف « من » ، و « ما » : في موضع نصب بالهمل الذى بعدها بلا اختلاف ، فإن دخلت ألف الاستفهام على « إذا » خرجت من حد الشرط ، فلا يعمل فيها للفعل الذى بعدها ، لأنها مضافة إلى ما بعدها ، نحو « انذا متنا » و « انذا كنا » ، وشبهه .

وقد أجاز النحويون عمل « متنا » في « إذا » ، وهو بعيد .

وإنما لم يجاز بـ « إذا » في كل الكلام ، وتعمل كغيرها ، لأنها مخالفة لحروف الشرط ، لما فيها من التعميد والتنويع في جواز وقوع ما بعدها ، وكونه بغير احتمال ، وحروف الشرط غيرها ، إنما هي لشيء يمكن أن يقع وأن لا يقع ؛ وقد يقع « إذا » لشيء لا بد له أن يقع ، نحو : « إذا السماء انشقت » ٨٤ : ١ ، و « إذا الشمس كورت » ٨١ : ١ .

٣ - خافضة رافعة

رفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : هي خافضة .

ومن نراً بالنصب فعل الحال من « الواقعة » الآية : ١ ، وفيه بُعد ، لأن الحال في أكثر أحوالها أن تكون ويمكن أن لا تكون ، وللقيام لا شك أنها ترفع قوماً إلى الجنة وتخفض آخرين إلى النار ، فلا بد من ذلك ، فلا فائدة في الحال .

وقد أجاز القراء نصيبها على إضمار : وقت خافضة رافعة .

٤ - إذا رجت الأرض رجا

المامل في « إذا » ، عند الزجاج : « وقت » الآية : ١ ، وهذا بعيد ، إذا عملت « وقت » في « إذا » الأولى ، فإن أضمرت لـ « إذا » الأولى عاملاً آخر يحسن عمل « وقت » في « إذا » الثانية ، إلا أن تجعل « إذا » الثانية بدلا من الأولى ، فيجوز عمل « وقت » فيهما جميعاً .

٨ - فأصحاب المينة ما أصحاب المينة

« أصحاب » ، الأولى : مبتدأ ، و « ما » : ابتداء ثان ، وهي استفهام ، معناه : التمتع في التعظيم ، و « أصحاب المينة » : خبر « ما » ، وخبر « أصحاب » الأولى ، وجاز ذلك ، وليس في الجملة ما يعود على المبتدأ ، لأن المعنى : ما م م ؟ ف « م » : يعود على المبتدأ الأول ، فهو كلام محمول على معناه لا على لفظه ، ومثله « الحاققة » ما الحاققة » ٦٩ : ١ ، ٢ ، و « القارعة » ما القارعة » ١٠١ : ١ ، ٢ ، وإنما ظهر الاسم الثاني ، وحقه أن يكون مضمراً ، لتقدم إظهاره ليكون أجل في التعظيم والتعجب وأبلغ ، ومثله أيضاً : « فأصحاب المينة ما أصحاب المينة » .

١٠١٠ - والسابقون السابقون • أولئك المقربون

« السابقون » ، الأول : ابتداء ؛ والثاني : نته .

« وأولئك المقربون » : ابتداء وخبر ؛ في موضع خبر الأول .

وقيل : «السابقون» الأول : ابتداء ؛ والثاني : خبره ، و «أولئك» : خبر ثان ، أو بدل على معنى : السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمة الله .

١٣ ، ١٤ ، ١٥ - ثلثة من الأولين * وقيل من الآخرين * على سرر موضونة

« ثلثة » : خبر ابتداء ؛ أى : هم ثلثة .

وقيل . عطف عليه ، و « على سرر » : خبر ثان .

١٦ - متكئين عليها متقابلين

« متكئين » و « متقابلين » : حالان من المضمرة في « سرر » ، ولو كان « على سرر » ملغى غير خبر ، لم يكن فيه ضمير .

٢٢ - وحوور عين.

من رفعه حمله على المعنى ، لأن معنى الكلام : فيها أكواب وأباريق ، فمطف « وحوور عين » على المعنى ونم يطفه على اللفظ ، ومن خفضه عطفه على ما قبله ، وحمله أيضاً على المعنى ، لأن المعنى : تنعمون بقاكرة ونخم وحوور عين .

ويجوز النصب ، على أن يحمل أيضاً على المعنى ، لأن المعنى : مطوف عليهم بكذا وكذا ، ويمطون كذا وكذا ، ثم عطف « وحوراً » على معناه .

« عين » : هو جمع : عينا ، وأصله « عين » على فعل ، كما تقول : حمراء وحمرة : وكسرت العين لثلاثين ثلثة ثلثة ، فثبته ذوات الواو ، وليس في كلام العرب باء ساكنة قبلها ضميمة ، ولا واو ساكنة قبلها كسرة .

ومن العرب من يقول : حير عين ، على الإتيان .

٢٤ - جزاء بما كانوا يعملون

« جزاء » : مصدر ؛ وقيل : مفعول من أجله .

٢٦ - إلا قبيلاً سلاماً

« سلاماً » : نصب بالقول ؛ وقيل : هو نصب على المصدر ؛ وقيل : هو نعت ل « قيل » . ويجوز في الكلام الرفع على معنى : سلام عابكم ، ابتداء وخبر .

٣٥ - إنا أنشأناهن إنشاء

«أنشأناهن» ، الضمير ، يعود على «الحرور» المتقدمي الذكر .

وقال الأخفش : هو ضمير لم يجر له ذكر ، إلا أنه عرف معناه .

٣٧ - عرباً أرباباً

«عرباً» : هو جمع «عروبة» ، ومن أسكن الهمزة فعله التخفيف ، كمضد وعضد . و «الأرباب» : جمع : أرب .

٤٧ - وكانوا يقولون أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون

من أسكن الهمزة في «متنا» جملة فعلية بضم الميم ، كخفاف يخاف ، والمستقبل عنده : يمات .

قال . هو شاذ في القتل ، أي على : فعل بضم الميم ، بضم العين في المستقبل ، كما أتى في السالم : فضل بفضل ، على فعل بضم الميم ، وهو شاذ أيضاً .

٥٥ - فشاربون شرب الميم

«شرب» ، من فتح الشين جعله مصدر «شرب» ، ومن فتحها جعله اسماً للمصدر ، ونصبه على المصدر ؛ أي : شرباً مثل شرب الميم ، ثم حذف الوصوف والمضاف .

و «الميم» : جمع «هيماء» ، وكثرت الماء لثلاث تنقلب تاء واوا ، فهو مثل «عين» .

وقيل : هو جمع «هائم» .

٦٥ - لو نشاء لجلهنا حطاماً فظلمننكم يوم

«ظلمننكم» : أصلها : ظلمننكم ، ثم حذف اللام الأولى .

وقد قرئ : بكسر الظاء ، على أن حركة اللام الأولى الكسر .

٧٩ - لا يحسه إلا الطهرون

هذه الضمة في «يحسه» يجوز أن تكون إعراباً ، و «لا» نبي ؛ أي : ليس يحسه إلا الطهرون ؛ يعني : الملائكة ، فهو خبر ، وليس نهياً ، وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، وبنو قيس ، وغيرهم .

وقيل : « لا » : للنهي ، والضمّة في « بئس » بناء ، والفعل مجزوم ، فيكون ذلك أمراً من الله أن لا يس
« القرآن إلا طاهر ، وهو مذهب مالك وغيره .

فيكون معنى التطهير ، على القول الأول : من الذنوب والخطايا ، وعلى القول الثاني : التطهير بالماء .

٨٨ ، ٨٩ — فأما إن كان من القربين * فروح وريحان وجنة نعيم

جواب « أما » و « إن » : في الفاء ، في قوله « فروح » ؛ أي : فله روح ، ابتداء وخبر .

وقيل : « الفاء » : جواب « أما » ، و « إن » : جوابها فيها قبلها ، لأنها لم تعمل في اللفظ .

وقال المبرد : جواب « إن » : محذوف ، ولا يلي « أما » الأسماء أو الجمل ، وفيها معنى الشرط ، وكان حقها
ألا يليها إلا الفعل ، للشرط الذي فيها ، لكنها نائية عن فعل ، لأن معناها : مهما يكن من شيء فالأمر كذلك ؛
فما نابت بنفسها عن فعل ، والفعل لا يليه فعل ، امتنع أن يليها الفعل ووليا الاسم أو الجمل ، وتقدير الاسم أن
يكون بعد جوابها ، فإذا أردت أن تعرف إعراب الاسم الذي بعدها فاجعل موضعها « مهما » ، وقدر الاسم بعد
« الفاء » ، وأدخل « الفاء » على الفعل .

ومعنى « أما » ، عند أبي إسحاق : أنها خروج من شيء إلى شيء ؛ أي : دع ما كنا فيه وخذ في غيره .

٩١ — فسلام لك من أصحاب اليمين

ابتداء ، وخبر .

٩٣ — نزل من حميم

« نزل » ؛ أي : فيها نزل ، و « من حميم » : نزل ل « نزل » ، أو هو ابتداء وخبر .

٩٥ — إن هذا لمرحوق اليقين

« حق اليقين » : نعت قام مقام منعت ؛ تقديره : من الخبر اليقين .

سورة الحديد

١ - سبع ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

« والأرض » ؛ أى : وما في الأرض ، ثم حذفت « ما » ، على أنها نكرة موصوفة ، قامت مقام الصفة ، وهى « الأرض » ، مقام الموصوف ، وهو « ما » .

ولا يحسن أن يكون « ما » ، بمعنى : « الذى » ، وتحذف الصلة ، لأن الصلة لا تقوم مقام الموصول عند البعريين ، وتقوم الصفة مقام الموصوف عند الجميع ، فحمله على الإجماع أولى من حمله على الاختلاف .

٤ - ... وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير

« معكم » : نصب على الظرف ، والهاء مل فيه المعنى ؛ تقديره : وهو شاهد معكم .

٨ - وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول ...

« ما » : ابتداء ، و « لكم » : الخبر ، و « لا تؤمنون » : حال .

١٠ - ... وكلا وعد الله والله بما تعملون خير

انصب « كلا » بـ « وعد » .

ومن قرأه بالرفع جعل « وعد » نقلاً لـ « كل » ، فلا يعمل فيه ، فرضه على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : أولئك كل وعد الله الحسن .

وقد منع بعض النحويين أن يكون « وعد » صفة لـ « كل » ، لأنه معرفة ؛ تقديره : وكلهم ، فلا يكون الخبر إلا « وعد » ، وهو بعيد ، ولا يجوز عند سيويه إلا فى الشر .

١١ - من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم

« قرضاً » : قد تقدم ذكره فى « البقرة : ٢٤٥ » ، وهو مصدر أتى على غير المصدر ، كما قال : « أنبتكم من الأرض نباتاً » ٧١ : ١٧ ، وكما قالوا : أجاب جابة .

وقيل : هو منقول به ، كأنه قال : يقرض الله مالا حلالاً .

١٢ - يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم

« يوم » : نصب على الظرف ، والعامل فيه : « وله أجر » الآية : ١١ ، و« يسمي » ، في موضع نصب على الحال ، لأن « ترى » من رؤية العين .

وقوله « بشراكم » : ابتداء ، و « جنات » : خبره ؛ وتقديره : وبشرى لكم دخول جنات ، ثم حذف المضاف ، ومعناه : يقال لهم ذلك .

وأجاز الفراء نصب « جنات » على الحال ، ويكون « يوم » : خبر « بشراكم » ، وتكون « جنات » : حالا لا معنى له ، إذ ليس فيها معنى فعل .

وأجاز أن يكون « بشراكم » في موضع نصب ، على معنى : يبشرونهم بالبشرى ، وينصب « جنات » ، بـ « البشري » .

وكله بيد ، لأنه يفرق بين الصلة والموصول بـ « يوم » .

« خالدين فيها » : نصب على الحال ، من الكاف واليم في « بشراكم »

١٣ - يوم يقول المنافقون والنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل

ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة

وظاهره من قبله المناب

« يوم » : ظرف ، والعامل فيه : « ذلك هو الفوز » الآية : ١٣ .

وقيل : هو بدل من « يوم » الأول .

و « فضرب بينهم بسور » : الباء ، زائدة و « سور » : في موضع رفع ، منعول لم يسم فاعله ، « والباء » : متعلقة بالصدر ؛ أي : ضرباً بسور .

١٦ - ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق

ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم

وكثير منهم فاسقون

« ما » : بمعنى « الذي » ، في موضع خفض عطف على « ذكر » ، وفي « نزل » : ضمير التفاعل ، يعود على « ما » ،

ولا يجوز أن تكون مع الفعل مصدراً ، لأن الفعل يبقى بغير فاعل .

ومن قرأ « نزل » بالتشديد ، جعل في « نزل » اسم الله - جل وعز - مضراً ، وقد وهاهم محنونة نمود على « ما » ، لأن الفعل لما شدد تعدى إلى مفعول .

١٩ - والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم

« والشهداء » : رفع ، عطف على « الصديقون » ، و « لهم أجرهم ونورهم » : يعود على الجميع .

وقيل : هو مبتدأ ، و « عند ربهم » : الخبر ، « ولهم أجرهم » : ابتداء وخبر ، في موضع خبر « الشهداء » ، إن شئت ، والضمير يعود على « الشهداء » فقط .

٢٠ - اعلوا أنما الحياة الدنيا لب ولو وزينة وتفاخر بينكم ونكار

في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج
فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديد
ومنفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور

« أنما » : أن ، مدت مسد مفعولى « علم » ، و « ما » : كانه ، ل « أن » عن العمل ، و « الحياة » : ابتداء ، و « لب » : الخبر ، و « الدنيا » : في موضع رفع نعت ل « الحياة » .

و « كمثل غيث » : الكاف ، في موضع رفع نعت ل « تفاخر » ، أو : على أنها خبر بعد خبر ل « الحياة » .

٢١ - سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض
أعدت للذين آمنوا ...

« عرضها كعرض » : ابتداء وخبر ، في موضع خفض على التمهيد ل « الجنة » ، وكذلك : « أعدت » : نعت أيضاً ل « الجنة » .

٢٢ - ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل
أن نبرأها إن ذلك على الله يسير

« في الأرض » : في موضع رفع ، صفة ل « مصيبة » على التوضيح ، لأن « من » : زائدة .

ويجوز أن يكون « في الأرض » : ظرفاً ل « أصاب » ، أو ل « مصيبة » ، فلا يكون فيه حينئذ ضمير « نبرأها » : والضمير يعود على « مصيبة » ، وقيل : على « الأرض » ، وقيل : على « أنفسكم » .

٢٤ - الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد

« الذين » : في موضع رفع ، على إظهار مبتدأ ، أو على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ أو في موضع نصب على البتل من « كل » ، أو على : « أعنى » .

٢٥ - ... وأزلنا الحديد فيه بأس شديد ...

« فيه بأس » : ابتداء وخبر ، في موضع نصب على الحال من « الحديد » .

٢٧ - ... ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ..

« إلا ابتغاء رضوان الله » : استثناء ليس من الأول ، ويجوز أن يكون بدلا من الضمير المنصوب في « كتبناها » .

سورة المجادلة

٢ -- الذين يظهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي

ولدنهم وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً وإن الله لفتو غفور

« الذين » : ابتداء ، و « ما هن أمهاتهم » : الخبر ، وأنت « ما » في موضع نصب .

« إلا اللائي » : في موضع رفع خبر ما بعد « إلا » الموجبة ، لأن « إن » بمعنى « ما » في قوله
« إن أمهاتهم » .

واللغتان متفتتان في الإيجاب على الرفع في الخبر ، وكذلك إن تقدم الخبر على الاسم ، فالرفع في الخبر لا غير .

« منكرا وزورا » : لغتان لمصدر عنوف ، نصب بانحرف ؛ أي : ليقولون قولا منكرا وقولا زورا ؛
أي : كذبا وبهتاناً .

ولو رفعته لا تقلب المعنى ، لأنك كنت تحكي قولهم فتخبر أنهم يقولون هاتين اللفظتين ، وإيس اللفظ بهاتين
اللفظتين يوجب فهمهم .

٣ -- والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يبنوا ...

« لما » : اللام ، متعلقة بـ « يعودون » ؛ أي : يعودون لوطء القول فيهن الظهار ، وهن الأزواج ، و « ما » والفعل

مصدر ؛ أي : لقولهم ، والمصدر في موضع المفعول ، كقولهم : هذا درهم ضرب الأمير ، أي : مضروبه ، فيصير

معنى « لقولهم » المقول فيهن الظهار ؛ أي : لوطنهن بعد التظاهر منهن ، فإيهام تحرير رقبة من قبل الوطء .

وقيل : التقدير : ثم يعودون لإسكاق القول فيها الظهار ولا تطلق .

وقال الأخفش : اللام ، متعاقبة بـ « تحرير » ، وفي الكلام تقديم وتأخير ؛ والمعنى : فعلهم تحرير رغبة لما نطقوا به من الظهار ، وتقدير الآية عنده : والذين يظهرون من نسائهم فعلهم تحرير رغبة للنظهم بانظهار ثم يعودون للوطء .

وقال أهل الظاهر : إن « اللام » متعلقة بـ « يعودون » ، فإن المعنى : ثم يعودون لقولهم فيقولون مرة أخرى ، فلا يلزم الظاهر عدم كفاية حتى يظاهر مرة أخرى .

وهذا غلط ، لأن العود ليس هو أن يرجع الإنسان إلى ما كان فيه ، فإنه : تسميتهم للأخرة : المهاد ، ولم يكن فيها أحد فيعود إليها .

وقال قتادة : معناه : ثم يعودون لما قالوا من التحريم فيحلونه ، فاللام ، على هذا متعلقة ، بـ « يعودون » .

٦٥ - . . . وللكافرين عذاب مهين * يوم يبغضهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا . . .

« يوم » : ظرف ، والعامل فيه « عذاب مهين » ؛ أى : في هذا اليوم .

٧ - ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون

من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم . . .

« ثلاثة » : خفي ، بإضافة « نجوى » إليها ، و « النجوى » بمعنى : السر ، كما قال تعالى : « نهوا عن النجوى »

٥٨ : ٨ ، و « بين يدي نجواكم » ٥٨ : ١٣ .

ويجوز أن يكون « ثلاثة » بدلا من « نجوى » بمعنى : المتناجين ، كما قال « لا خير في كثير من نجواهم إلا من

أمر » ٤ : ١١٤ .

ويجوز في الكلام رفع « ثلاثة » على البدل من موضع « نجوى » ، لأن موضعها رفع ، و « من » : زائدة .

وإذا نصب « ثلاثة » على الحال من المضمرة المرفوعة في « نجوى » ، إذا جعلته بمعنى « المتناجين » ، جاز في الكلام .

١٨ - يوم يبغضهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم . . .

« جميعاً » : نصب على الحال .

١٩ - استحوذ عليهم الشيطان فأنسأهم ذكر الله . . .

« استحوذ » : هو بما جاء على أصنه وشذ عن القياس ، وكان قياسه « استعاض » ، كما تقول : استقام الأمر ،

واستجاب الداعي .

٢٣ - ... ولو كانوا آباءهم وأبناءهم ...

أصل « أب » : أبو ، على فعل ، دليله قولهم : أبوان ، في التثنية ، وحذفت الواو منه لكثرة الاستعمال ، ولو جرى على أصول الاعتلال آتات : أبالك ، في الرفع والنصب والخفض ، بمنزلة : عصاً ، وعصاك .
وبعض العرب يفعل فيه ذلك ، ولكن جرى على غير قياس الاعتلال في أكثر اللغات ، وحين ذلك فيه لكثرة استعماله ولصرفه .

فأما « ابن » ، فالساقط فيه ياء ، وأصله : بنى ، مشتق من : « بنا بيني » ، والمنة فيه كالملة في « أب » .
وقد قيل : إن الساقط منه « واو » ، لقولهم : البنية ، وهو غلط ، لأن « البنية » في وزنها : الفعولة ، وأصلها : البنية ، فأدغمت الياء في الواو ، وغابت الواو للضمتين قبلها ، ولو كانت ضمة واحدة لصرت إلى الكسر وغلبت « الياء » ، ولكن لو آتى بـ « الياء » في هذا لوجب تغير ضمتين ، فتستحيل الكلمة .

- ٥٩ -

سورة الحشر

٦ - ... فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ...

« ولا ركاب » ، يجوز في الكلام : ولا ركاباً ، بالنصب ، تعاطفه على موضع « من خيل » ، لأن « من » زائدة ، و « خيل » : متعول به .

٧ - ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى ولليتامى وللساكين

وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء ...

« دولة » : خبر « كان » ، والنوء : اسمها ؛ تفديره : كيلا يكون النوء دولة .

ومن قرأ « تسكون » بالتاء ، ورفع « دولة » جعلها اسم « كان » ، و « كان » بمعنى : وقع ، ولا تحتاج

إلى خبر ، و « لا » ، في القراءتين : غير زائدة .

٨ - للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ...

« يبتغون » : في موضع نصب ، على الحال من « الفقراء » ، أو : الضمير في « أخرجوا » .

٩ - والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في

سديهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ...

« الذين » : في موضع خفض ، عطف على « الفقراء » ، و « يحبون » : في موضع نصب ، على الحال من « الذين » ،

ومثله : ولا « يجدون » ، و « يؤثرون » ؛ أو في موضع رفع على الابتداء ، والخبر : « يحبون »

١٢ - أين أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
وأئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون

« لا يخرجون معهم » ، و « لا ينصرونهم » : لم يجز « ما » ، لأنهما جوابان لقسمين قبلهما ، ولم يعمل فيهما الشرط .

١٤ - لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة ...

« جميعاً » : نصب على الحال ، من الضمير المرفوع .

١٦ - كمثل الشيطان إذ قل للإنسان اكفر ...

« كمثل » : المكاف ، في موضع رفع .

١٧ - فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين

« أن » : في موضع رفع ، اسم « كان » ، و « العاقبة » : الخبر ، و « و خالدين » : حال .

ويجوز رفع « خالدين » على خبر « أن » ، وينبغي الظرف ، وبه قرأ الأعمش .

وكلا الوجهين عند سيديويه سواء .

وقان المبرد : نصب « خالدين » على الحال ، أو ثلاً بلفظ الظرف مرادين ، يحيى « في النار » و « فيها » .

ولا يجوز ، عند الفراء ، إلا نصب « خالدين » على الحال ، لأنك لو رفعت « خالدين » على خبر « أن » كان حق
« في النار » أن يكون متأخراً ، فيقدم المنصوب على المنظر ، لأنه يصير التقدير عنده : وكان عاقبتهما أنهما خالداً فيها
في النار ، وهذا جائز عند البصريين ، إذا كان المنصوب في اللفظ بعد المنظر ، وإن كانت رتبة الضمير التأخير ، إنما ينظر
إلى اللفظ عندهم ؛ وكلهم أجاز : ضم زبداً طعامه ، بتأخير الضمير في اللفظ ، وإن كانت رتبته التقديم ، لأنه فاعل .

٢١ - لو آزرنا هذا القرآن على جبل رأيتنا خاشعاً منصداً من خشية الله ...

« خاشعاً منصداً » : حالان من الماء في « رأيتنا » ، و « رأيت » : من : رؤية العين .

٢٤ - هو الله الخالق الباري المصور له الأسماء الحسنى ...

« المصور » : منقول ، من : صور بصور ، ولا يحسن أن يكون من : صار يصير ؛ لأنه يلزم فيه أن يقال :
المصير ، بالياء ، وهو نعت بعد نعت ، أو خبر بعد خبر ؛ ويجوز نصبه في الكلام ، ولا بد من فتح الواو ، فنصبه
ب « الباري » ؛ أي : هو الله الخالق المصور ؛ أي : الذي يخلق المصور ؛ يعني : آدم عليه السلام .

ولا يجوز نصبه مع كسر الواو .

وقد روى عن علي رضي الله عنه أنه قرأ بفتح الواو وكسر الراء ، على التشبيه ب « الحسن الوجه » .

سورة المشفحة

١ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَأْتُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ...

« تأتون » : في موضع نصب ، على النعت لـ « أولياء » .

« يخرجون الرسول » : في موضع نصب ، على الحال من الضمير في « كفروا » .

« إن تؤمنوا » : أن ، في موضع نصب ، مفعول من أجله .

« إن كنتم خرجتم » : أن ، للشرط ، وجواب الشرط فيما تقدم من الكلام ، لأنها لم تعمل في اللفظ .

« جهاداً » : نصب على المصدر في موضع الحال ؛ وقبل : هو مفعول من أجله ، ومثله : « ابتغاء مرضاتي » .

٣ - لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

« يوم » : ظرف ، العامل فيه « ينفعكم » ، وتقف على « القيامة » .

وقيل : « ينفعكم » : هو العامل في الظرف ، وتقف على « بينكم » ، ولا تقف على « القيامة » .

٤ - قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ

وَمَا نَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى

تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ...

« برءاء » : جمع : برى ، ككريم وكرام .

وأجاز عيسى بن عمر « برء » ، بكسر الباء ، جعله ككريم وكرام .

وأجاز القراء « برء منكم » ، بفتح الراء ، بلفظ الواحد يدل على الجمع ، كقوله « إني برء مما تعبدون » ٤٣: ٢٦ .

و « برء » ، في الأصل : مصدر ، فهو يقع على الواحد والجمع بلفظ واحد ، ونحوه : إني ذو برء ؛ أي :

ذو برء منكم .

« إلا قول إبراهيم » : قول ، استثناء ليس من الأول .

٨ - لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤم وتسقطوا إليهم ان الله يحب الفـطـيـن

« ان تبرؤم » : ان ، في موضع خفض على البدل من « اتدى » ، وهو بدل الاشتغال ، ومثله : « ان تولوهم » الآية : ٩ .

وقيل : هما مفعولان من أجلهما .

١٠ - يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعوهن الله أعلم بایمانهن فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لانهن حل لهن ولا هم يحلون لهن وآتوهن ما اتفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن إذا آتيتهن أجورهن . . .

« مهاجرات » : نسب على الحال ، من « المؤمنات » .

« مؤمنات » : مفعول ثان ل « علمتوهن » ، « وهن » : الأول .

« ان تنكحوهن » : في موضع نصب بحذف حرف الجر ؛ تقديره : في ان تنكحوهن ؛ اي : ليس عليكم حرج في نكاحهن إذا آتيتهن أجورهن .

سورة الصف

٣ - كبر مقتاً عند الله ان تقولوا مالا تفعلون

« مقتاً » : نصب على البيان .

« ان تقولوا » : ان ، في موضع رفع على الابتداء ، وما قبلها الخبر ؛ تقديره : قولكم مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله .

ويجوز ان يكون « ان » في موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ اي : هو ان تقولوا .

وفي « كبر » : ضمير فاعل ؛ اي : كبر المقت مقتاً ، هذا ما أضمر من غير تقدم ذكر قبله ، ولكنه أضمر على شريطة التفسير ، لأنه بمعنى التأم ؛ تقديره : قولكم مالا تفعلون مذموم ؛ وقام قوله : « كبر مقتاً » مقام « مذموم » ، كما تقول : زيد نعم رجلاً ، فرفع « زيدا » عن الابتداء ، وما بعده خبره ، وأيسر فيه ما يعود عليه ، ولكنه جاز وحسن ، لأن معناه المدح ، فكأنه في التقدير : زيد مدوح ، وقام قولك : « نعم رجلاً » مقام « مدوح » .

٤- إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص

«صفا» : مصدر ، في موضع الحال .

« كأنهم بنيان » : في موضع الحال من المضمرة المرفوعة في « يقاتلون » ؛ والتقدير : مشبهين بديانا مرصوصا .

٦- وإذا قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا

لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول . . .

العامل في « إذ » : فعل مضمرة ؛ تقديره : واذكر إذ قال .

« مصدقا » و« مبشراً » : حالان ، من عيسى عليه السلام .

١١ ، ١٢ - تؤمنون بأهله ويجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم

إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار . . .

« تؤمنون ، ويجاهدون » ، لفظهما ، عند البرد ، لفظ الخبر ومعناه الأمر ، كأنه قال : آمنوا وجاهدوا ، ولذلك

قال : « يغفر لكم » ، « ويدخلكم » : بالحزم ، لأنه جواب الأمر ، فهو محمول على المعنى .

ودل على ذلك أن في حرف عبد الله « آمنوا » ، على الأمر .

وقل غيره : « تؤمنون » و« ويجاهدون » : عطف بيان على ما قبله ، وتفسير له « التجارة » ما هي ، كأنه لما قل

« هل أدلكم على نجارة » الآية : ١٠ ، لم يُدر ما التجارة ؛ فبينها بالإيمان والجهاد ، فلم أن التجارة هي الإيمان والجهاد ،

فيكون على هذا « يغفر » جواب الاستفهام محمول على المعنى ، لأن المعنى : هل تؤمنون بأهله ويجاهدون يغفر لكم ،

لأنه قد بين للتجارة بالإيمان والجهاد ، فهي هما ، وكأنهما قد لفظ بهما في موضع التجارة بعد « هل » ، فحمل الجواب

على ذلك المعنى .

وقال الفراء : « يغفر » : جواب الاستفهام ، فإن أراد هذا المعنى فهو حسن ، وإن لم يرد ذلك غير جائز ،

لأن « الدلالة » لا تجب بها الغفرة ، إنما تجب الغفرة بالقول والعمل .

١٣ - وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين

« أخرى » : في موضع خفض ، عطف على « نجارة » الآية : ١٠ ؛ أي : وهل أدلكم على خلة أخرى تحبونها .

هذا مذهب الأخصس ، ويرفع « نصر » على إضمار مبتدأ ؛ أي : ذلك نصر ، أو : هي نصر .

وقال الفراء : « أخرى » : في موضع رفع على الابتداء ؛ والتقدير عنده : ولكم خلة أخرى .

وهو اختيار الطبرى ، واستدل على هذا بقوله « نصر » و « فتح » ، على البدل من « أخرى » .

١٤ — ... فأيدنا الذين آمنوا على عدوم فأصبحوا ظاهرين

« ظاهرين » : نصب على خبر « أصبح » ، والضمير : اسمها .

سورة الجمعة

٢ — هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم

الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لى ضلال مبين

« يتلو، ويزكيهم ويعلمهم » : كلها نعت لـ « رسول » ، وكذلك : « منهم » ، نعت أيضا، فى موضع نصب كلها .

٣ — وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم

« آخرين » : فى موضع خفض ، عطف على « الأميين » الآية : ٢ .

وقيل : فى موضع نصب ، على للعطف على الضمير المنصوب فى « يعلمهم » ، أو : « يزكيهم » .

وقيل : هو معطوف على معنى « يتلو عليهم » ، لأن معناه : يعرفهم آياته .

« لما يلحقوا » : أصل « لما » : لم ، زيدت عليها « ما » لئنى بها ما قرب من الحال ، ولو لم يكن معها « ما » لكانت على نقي ماض لا غير ، وإذا قلت : لم يقم زيد ، فهو نقي لمن قال : قام زيد ؛ وإذا قلت : لما يقم زيد ، فهو نقي لمن قال : يقوم زيد .

٥ — مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفارا

بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين

« يحمل » : حال من « الجمار » .

« بئس مثل القوم » : مثل ، مرفوع بـ « بئس » ، والجملة : فى موضع البيان المحذوف ؛ تقديره : بئس مثل القوم هذا المثل ، لكن حذف شذالة الكلام عليه .

٨ — قل إن اللوت الذى تفرون منه فإنه ملائكم ...

« ملائكم » : خبر « إن » ، وإنما دخلت الفاء فى خبر « إن » ، لأنه قد نعت اسمها بـ « الذى » ، وانتمت هو

لنعت ، و « الذى » مبهم ، والإبهام حد من حدود الشرط ، فدخلت « الفاء » فى الخبر لما فى « الذى » من الإبهام ،

الذي هو من حدود للشرط ، وحسن ذلك لأن « الذي » قد وصل بفعل ، ولو وصل بغير فعل لم يجز دخول « اللام » في الخبر ، لو قلت : إن أخاك جالس ، لم يجز ؛ إذ ليس في الكلام ما فيه إبهام .

ويجوز أن يكون « الذي تفرون منه » هو الخبر ، ويكون « اللام » في « فإنه ملائكم » : جواب للجملة ، كما تقول : زيد منطلق فقم إليه .

٩ - يأبها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله . . .

« الجمعة » : يجوز إسكان الليم استخفافاً .

وقيل : هي لغة

وقيل : لما كان فيه معنى الفعل حاز بمنزلة « رجل هزأة » ، لأنه مفعول به في المعنى وشبهه ، فصار كهزأة ، الذي يهزأ منه .

وفيه لغة نائلة : الجمعة ، بفتح الليم ، على أنسب الفعل إليها ، كأنها تجمع الناس ، كما يقال : رجل لثينة ، إذا كان يلعن الناس ؛ وقراءة ، إذا كان يقرئ الناس .

سورة المنافقون

١ - إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون

العامل في « إذا » : « جاءك » ، لأن فيها معنى الشرط ، وقد تقدمت عليها .

« يعلم إنك لرسوله » : كبرت « إن » ، لدخول اللام عليها في خبرها ، فالفعل معلق عن العمل في اللفظ ، وهو عامل في المعنى في الجملة ، ولا يملق عن العمل إلا الأفعال التي تصبب الابتداء والخبر .

٢ - اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون

« ما » : في موضع رفع بـ « ساء » ، على قول سيبويه ، و « كانوا يعملون » : صلة « ما » ، و « الهاء » : عنونة ؛ أي : يعملونه .

وقال الأخفش : « ما » : نكرة ، في موضع نصب ، و « كانوا يعملون » : نعت ، و « الهاء » : عنونة أيضاً من الصلة ، وحذفها من الصلة أحسن ، وهو جائز من الصفة .

وقال ابن كيسان : « ما » والتعليل : مصدر ، في موضع رفع بـ « ساء » ، فلا يحتاج إلى « هاء » محذوفة ، على قوله .

٥ - وإذ قيل لهم : تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو وارؤوسهم ورايتهم يصدون وهم متكبرون

« تعالوا يستغفر » : أعمل الثاني منهما ، وهو « يستغفر » . وليس فيه ضمير ، لأن فاعله بعده ، ونو أعمل الأول في الكلام ، وهو « تعالوا » ، لقيل : تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله ؛ لأن تقديره : تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم ، نفي « يستغفر » : ضمير الفاعل على هذا التقدير .

٦ - سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين

« لن يغفر » : لن ، هي الناصبة للفعل ، عند سيبويه .

وقال الخليل : أصلها « لا أن » ، حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت ألف « لا » لسكونها وسكون النون ، فبقيت : لن ، و « ولن » موضوعه نفي المستقبل ؛ فإذا قلت : لن يقوم زيد ، فإنما هو نفي لن قال : سيقوم زيد ؛ ولذلك لا يجوز دخول السين وسوف مع « لن » ، لأنها لا تدخل إلا على مستقبل ، فلا يحتاج إلى السين وسوف معها ، ف « لن » هي الناصبة للفعل . عند الخليل .

وقال سيبويه : إنه لا يجوز : زيدا لن أضرب ، لأنه في صيغة « لن » ، على قول الخليل .

وقد منع بعض النحويين - وهو عنى بن سلمان - أن يجوز : زيدا لن أضرب ، من جهة أن « لن » لا تصرف ، فهي ضعيفة لا يتقدم عليها ما بعدها ، كما لم يجوز أن يتقدم اسم « أن » عليها ، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال ، وإذا لم يتقدم ما بعد عوامل الأسماء عليها ، وهي أقوى من عوامل الأفعال ، كان ذلك في عوامل الأفعال أبعد ؛ وكذلك « لم » عنده .

والبصريون على جواز « لن » .

٨ - يقولون أين رجعتنا إلى المدينة ليخرجننا الأعرض منها الأذل . . .

« ليُخرجن » : هذا وجه الكلام ، لأن للفعل متعد إلى مفعول ، لأنه من « أخرج » .

فأما من قرأ « ليُخرجن » ، بفتح الباء ، فالتعليل غير متعمد ، لأنه « خرج » ، لكنه ينصب الأول على الحال ، والحال لا يكون فيها الألف واللام إلا في نادر يسمع ولا يقاس عليه ؛ حكى سيبويه : ادخلوا الأول فالأول ، نصبه على الحال .

وأجاز يونس : مررت به المسكين ، نصب « المسكين » على الحال ، ولا يقاس عليه لشذوذه وخروجه عن القياس .

١٠ - وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين

« وأكن » : من حذف الواو عطفه على موضع « للفاء » ، لأن موضعها جزم على جواب التني ؛ ومن أثبت عطفه على لفظ « فأصدق » ، والنصب في « فأصدق » على إضمار « أن » .

سورة التافاتن

٦ - ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالآينات فقالوا أبشر يهدونا ...

« يهدونا » : إمام جمع ، لأنه رده على ، معنى « بشر » ، لأنه بمعنى الجماعة في هذا للوضع ، ويكون لأواحد ، نحو قوله « ما هذا بشرا » ١٢ : ٣١ .

وقد أجاز النحويون : رأيت ثلاثة نفر ، وثلاثة رهط ، حملا على المعنى ؛ ولم يجزوا : رأيت ثلاثة قوم ، ولا ثلاثة بشر ؛ والفرق بينهما أن « نفرا » و « رهطا » ، لما دون العشرة من العدد ، فأضيف ما دون العشرة من العدد إلى ما فوقها ؛ وأما « بشر » فيتبع للواحد ، فلم يمكن إضافة عدد إلى واحد .

و « بشر » : رفع بالابتداء ؛ وقيل : بإضمار فعل .

٩ - يوم يحممكم ليوم الجمع ...

« يوم » : ظرف ، والمائل فيه : « أنفتنون » الآية : ٧ .

١٦ - فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ...

« خيرا » : انتصب ، عند سيويه ، على إضمار فعل دل عليه الكلام ، لأنه لما قال « وأنفقوا » دل على أنه أمرهم أن يأتوا فعل خير ، وكأنه قال : وأتوا خيرا .

وقال الفراء والكسائي : هو نعت لمصدر محذوف ؛ تقدير : وأنفقوا إنفاقا خيرا .

وقيل : هو نصب بـ « أتفقوا » ؛ و « أخير » : المال ، على هذا القول ، وفيه بُعد في المعنى .

وقال بعض الكوفيين : هو نصب عن الحال ، وهو بميد في الإعراب والمعنى أيضا .

سورة الطلاق

٣ - . . . ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا

انتصب « أمره » بـ « بالغ » ، لأنه بمعنى الاستقبال .
وقد قرئ* بالإضافة .

وأجاز الفراء في الكلام : بالغ أمره ، بانتوين ورفع « الأمر » بـ « بالغ » . أو بالابتداء ، و « بالغ » :
خبره ، والجملة : خبر « إن » .

٤ - وثلاثي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر

والثلاثي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق
الله يجعل له من أمره يسرا

« والثلاثي يئسن » : الثلاثي ، ابتداء ، و « يئسن » وما بعده : صلة ، إلى « نسائكم » ، و « إن ارتبتم » : شرط
و « فعدتهن » : ابتداء ، و « ثلاثة » : خبره ، و « الفاء » : جواب شرط ، وجوابه وما تعلق به : خبر عن « الثلاثي » ،
والتقدير : إن ارتبتم فيهن فأمد عدتهن ثلاثة أشهر .

وواحد « الثلاثي » : التي .

« وأولات الأحمال » : ابتداء ، و « أجلهن » : ابتداء ثان ، و « أن يضعن » : خبر الثاني ، و « أن » :
في موضع رفع ، وهي والفعل مصدر ، والثاني وخبره : خبر الأول .

ويجوز أن يكون « أجلهن » بدلا من « أولات » ، وهو بدل الاشتمال ، و « أن يضعن » : الخبر .
وواحد « أولات » : ذات .

٦ - . . . وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن . . .

في « كن » : اصملا ، و « أولات » : الخبر ؛ تقديره : وإن كانت المطلقات أولات حمل فأنفقوا عليهن .

١١٤١٠ - . . . قد أنزل الله إليكم ذكرا رسول يتلو عليكم آيات الله مبينات . . .

انتصب « ذكرا » بـ « أنزل » ، وانتصب « رسول » على نعت « ذكر » ؛ تقديره : ذكرا ذارسول ،
ثم حذف المضاف إليه .

وقيل : انتصب « رسول » على البدل من « ذكر » ، و « رسول » بمعنى : رسالة .

وقيل : هو بدل ، و « رسول » : على بابه ، لكن معناه : قد أظهر الله لكم ذكرا رسولا ، لأن « أنزل »
حل على إظهار أمر لم يكن ، فليس هو بمعنى « رسالة » ، على هذا المعنى .
وهو في الوجهين بدل الشيء من الشيء ، وهو هو .
وقيل : هو نصب على إضمار : « أرسلنا » .
وقيل : على إضمار : « أعنى » .
وقيل : هو نصب على الإغراء ؛ أى : اتبعوا رسولا ، أو : الزموا رسولا .
وقيل : هو نصب بفعل دل عليه « ذكرا » ؛ تقديره : قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا ؛ أى : تذكروا
رسولا ؛ أو : تذكر رسولا .
وقيل : هو نصب بـ « ذكر » ، لأنه مصدر يعمل عمل الفعل ، تقديره : فأنزل الله إليكم أن تذكروا رسولا .
و « يتلو » : نعت لـ « رسول » .

١٢ - الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ينزل الأمر بينهن لعلوا أن الله
على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما

« لعلوا » : اللام ، متعلقة بـ « ينزل » .

وقيل : بـ « خلق »

سورة التحريم

١ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

« تبغى » : في موضع نصب ، على الحاز من الضم في « تحرم » .

٢ - قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

« تحلة » : نصب بـ « فرض » ، وزنه : تفعلة ، وأصله : تحلقة ، ثم ، ألقيت حركة اللام الأولى على الحاء ،

وَأدغمت في الثانية .

٣ - ... فَلَمَّا بَيَّنَّاتُ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ...

« بَيَّنَّاتُ بِهِ » : للفعل الثاني محذوف ؛ تقديره : بَيَّنَّاتُ بِهِ صَاحِبَتَهَا ، بِنَى : حِدْمَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَائِشَةُ . وقيل :

عائشة هي الخبيرة حنمة بالس .

وكذلك الممول في قوله « عرف بعضه » في قراءة من شدد الراء ؛ أى : عرفها بعضه على بعض ما أفشت
لصاحبها ، وأعرض عن بعض ، تكريماً منه صلى الله عليه وسلم ، فلم يعرفها به .

فأما من خفف الراء ، فهو على معنى : جازى على بعضه ولم يجاز على بعض ، إحساناً منه صلى الله عليه وسلم .
ولا يحسن أن يكون : معناه : أنه لم يدبر بعضه ، لأن الله عز وجل قد أخبرنا أنه قد أظهر نبيه عليه ، فغير جائز
أن يظهر على ما أفشت ويعرفه بعض ما أظهره عليه دون بعض ، أو يعرف بعضاً وينكر بعضاً .

٤ - إن تتوباً إلى الله فقد صنت قلوبكم وإني تظاهراً عليه فإن الله هو مولاه
وجبريل وملائكته وما بين يديه يظهير

إنما جمع « التاب » ، وهما اثنان ، لأن كل شيء ليس في الإنسان منه غير واحد إذا قرن به مثله ، فهو جمع ،
وقيل : لأن التثنية جمع ، لأنه جمع شيء إلى شيء .

« فإن الله هو مولاه » : هو ، فاصلة ، و « مولاه » : خبر « إن » .

ويجوز أن يكون « هو » : ابتداء ، « ومولاه » : الخبر ، والجملة : خبر « إن » . وتقف على « مولاه » ، على هذا
لا تتجاوز .

« وجبريل » : ابتداء ، وما بعده عطف عليه ، و « يظهر » : خبر .

ويجوز أن يكون « وجبريل » عطفاً على « مولاه » .

وتقف على « جبريل » على هذا ، ويكون « وصالحو المؤمنين » ابتداء ، و « الملائكة » : عطفاً ، و « يظهر » : خبراً .

ويجوز أن يكون « وصالحو المؤمنين » : عطفاً على « جبريل » ، و « جبريل » : عطفاً على « مولاه » .

و « المولى » : معنى : الولي ، لأن الملائكة والمؤمنين أولياء الأنبياء وناصرهم ، تقف على هذا ، على « المؤمنين » ،
ويكون قوله « والملائكة » : ابتداء ، و « يظهر » : خبره ، لأن المعارف عند القراءة الوقف على « مولاه » ، ويكون
« وجبريل » : ابتداء بيتاً به .

٥ - عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ...

« أن » : في موضع نصب خبر « عسى » ، ومثله : « أن يكفر » الآية : ٨ .

٦ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ..

« قوا » : فعل قد اعتل فاؤه ولامه ، فالفاء محذوفة لو قوعها بين ياء وكسرة في قوله « بقى » ، على مذهب البصريين .

وقال الكوفيون : إنما حذفت للفرق بين التمدي وغير التمدي ، حذفت في : « تمد » ، و « يثق » ، لأنه تمتد ، وثبتت في « يوجل » لأنه غير تمتد ، ويلزمهم ألا يحذفوا في « يرم » و « يثق » لأنهما غير متعديين ، ولا بد من الحذف فيهما ؛ و « اللام » محذوفة لسكونها وسكون الواو بعدها ، والنون محذوفة للبناء ، عند البصريين ، وللجزم عند الكوفيين ، وأصله : أوفوا ، فحذفت الواو ، لا ذكرنا ، فاستغنى عن ألف الوصل ، ثم أقيت حركة الياء على القاف ، وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، فصارت : قوا .

وقيل : بل حذفت الضمة عن « الياء » استخفاها ، وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، وضمت القاف لأجل الواو ، ثلثا تنقلب ياء ، فتغير لثني .

١٠ - ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ...

« مثلا » ، و « امرأة » : مفعولان بـ « ضرب » .

وقيل : « امرأة نوح » ، هي بدل من « مثلا » ؛ على تقدير : مثل امرأة نوح ، ثم حذف « مثل » الثاني لدلالة الأول عليه .

١٢ - ... ومريم ابنة عمران التي أحضت فرجها ...

« مريم » : اتصفت بحى لثقات . على « مثلا » الآية : ١١ ، و « ابنة » : نعت لها ، أو بدل . ولم تنصرف « مريم » للتأنيث والتعريف .

وقيل : إنه اسم أعجمي ؛ وقيل : نرى

- ٦٧ -

سورة : ناث

٣ - اتدى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البحر هل ترى من فطور

« طباق » : نعت لـ « سبع » .

« وقيل » : هو جمع « طبقة » ، كرحبة ورحاب .

وقيل : هو جمع « طبق » ، كجمل وجمال .

٤ - ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير

« كرتين » : نصب ، لأنه فى موضع الصدر ، كأنه قال : فارجع البصر رجعتين .

« خاشأ » : حال من « البصر » ، وكذلك : « وهو حسير » ، ابتداء وخبر ، في موضع نصب على الحال من « ابصر » .

٨ — تكاد تميز من الغيظ كما التي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير

« كما » : نصب بـ « التي » ، على الظرف .

١١ — فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير

إنما وحد « الذنب » ، والإخبار عن جماعة ، لأنه مصدر يقع على القليل والكثير

« فسحقاً » : نصب على إضمار فعل ؛ أي : ألزمهم الله سبحانه .

وقيل : هو مصدر جعل بدلاً من اللفظ بالفعل ، وهو قول سيويه .

والرفع يجوز في الكلام على الابتداء .

١٤ — ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير

« من » : في موضع رفع بـ « يعلم » ، وانه قول محذوف ؛ تقديره : ألا يعلم الخالق خلقه ، فدل ذلك على أن ما يُسِرُّ الخلق من قولهم وما يجهرون به كل من خلق الله ، لأنه قال : « وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور » الآية : ١٣

ولا يصح أن تكون « من » في موضع نصب ، إماماً للسنين والمجاهرين ، حتى لا يخرج الكلام من عمومته ، ويدفع عموم الخلق عن الله جل ذكره ؛ ولو أتت « ما » في موضع « من » لكان فيه بيان لعموم أن الله خالق كل شيء من أقوال الخلق ، أسروها أو أظهروها ، خيراً كانت أو شراً ، ويقوى ذلك قوله « إنه عليم بذات الصدور » ، ولم يقل : عليم بالمسرين والمجاهرين ، وتكون « ما » : في موضع نصب .

١٦ ، ١٧ — ألمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور •

ألمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستهلون كيف نذير

« أن » ، فهما : في موضع نصب على البدل من « من » ، وهو بدل الاشتغال .

وقال النحاس : « أن » : مفعولة ، ولم يذكر البدل ، ووجه ما ذكرت لك .

١٩ — أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات وبقبضن . . .

« صافات » : حال من « الطير » ، وكذلك : « وبقبضن » .

٢٢ - أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى أمن يمشى سوياً على صراط مستقيم

« أفمن يمشى » : ابتداء ، و « مكباً » : حال منه ، و « أهدى » : خبره .

٢٣ - قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأنفذة قليلاً ما تشكرون

إنما وحد « السمع » ، لأنه في الأصل مصدر .

٢٥ - ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين

« هذا » : مبتدأ ، و « الوعد » : نعت ، و « متى » : في موضع رفع خبر « هذا » ، وفيه ضمير مرفوع يعود على « هذا » .

وقيل : « هذا » : رفع بالاستقرار ، و « متى » : ظرف في موضع نصب ، فلا يكون فيه ضمير .

٢٧ - فلما رأوه زانقة سبث وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم

به تدعون

« تدعون » : هو تتعلون ، من الدعاء ، وأصله : تدعون ، ثم أدغمت التاء في الدال ، على إدغام التاني في الأول ، لأن التاني أضعف من الأول ، وأصل الإدغام الأضعف في الأقوى ، ليزداد قوة مع الإدغام ، والدال مجهورة والتاء مهموسة ، والمجهور أقوى من المهموس ، فلذلك أدغم التاني في الأول ، ليصير اللفظ بحرف مجهور .

٣٠ - قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين

« فمن يأتيكم » : ابتداء وخبر ، و « الماء » : جواب الشرط .

« بماء معين » : يجوز أن يكون « معيناً » بمعنى : « فعلاً » ، من : معين للماء ، إذا كثرت ؛ ويجوز أن يكون « مفعولاً » من المعين ؛ وأصله : معين ، ثم أعل بأن أسكنت الياء استخفافاً وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، ثم قلبت الواو ياء ، لانكسار المعين قبلها .

وقيل : بل حذفت الواو لسكونها وسكون الياء قبلها ؛ فتقديره على هذا : فمن يأتيكم بماء يرى بالمعين .

سورة القلم

١ - ن والقلم وما يسطرون

قد تقدم وجه الإظهار والإدغام في التون في « يسن » وغيرها ، وقد قرئت بفتح « التون » على أنه مفعول به ؛ أي : اذكر تون ، أو : اقرأ تون ، ولم ينصرف لأنه معرفة ، وهو اسم لمؤنث ، وهي السورة .

وقيل : لأنه اسم أعجمي .

وقال سيدييه : إنما فتحت نون لانتقاء الساكنين ، كأمين وكيف ، كأن القارئ وصل قراءته ولم يدغم ،
فاجتمع ساكنان : النون والواو ، وفتحت النون .

وقال الفراء : إنما فتحت على التشبيه بـ « ثم » .

وقال غيره : فتحت ، لأنها أشبهت نون الجمع .

وقال أبو حاتم : لما حذف منها واو تقسم نصبت بالفعل القسم به ، كما تقول : الله لأصلن ، فنصب الاسم بالفعل ،
كأنه في التشبيه ، وإن كان لا يستعمل : أقمت بالله .

وأجاز سيدييه : الله لأذهان ، بأخفص ، أعمل حرف تقسم ، وهو محذوف ، وجاز ذلك في هذا ، وإن كان
لا يجوز في غيره ، لكثرة استعمال الحذف في باب القسم .

ومن جمل « نون » قسماً ، جمل الجواب : « ما أنت بنعمة ربك » الآية : ٢ .

٦ - بأيكم الفتون

« بأيكم » : بباء ، زائدة ، والمعنى : بأيكم الفتون .

وقيل : الباء ، غير زائدة ، لكنها بمعنى « في » ؛ والتقدير : في أيكم الفتون .

وقيل : الفتون ، بمعنى : الفتون ، والتقدير : في أيكم الفتون ؛ أي : الجنون .

وكتب « أيكم » في الصحف ، في هذا الموضع خاصة ، بياءين وألف قبلهما ، وعلة ذلك أنهم كتبوا للهمزة
صورة على التحقيق وصورة على التخفيف ، فالألف صورة الهمزة على التحقيق ، والياء الأولى صورتها على التخفيف ،
لأن قبل الهمزة كسرة ، فإذا خففتها حكما أن تبدل منها ياء ؛ والثانية صورة الياء المشددة .
وكذلك كتبوا « بأيديهم » ، على هذه العلة ، وكتبوا « ولا أرضعوا » - ٩ : ٤٨ ، وكذلك :
« أو لا أذبحنه » - ٢٧ : ٢١ ، و : « لا إلى الجحيم » - ٣٧ : ٦٨ ، و : « لا إلى الله تحشرون » - ٣ : ١٥٨ ، كتب
كله بالياءين ؛ أحدهما ، وهي الأولى ، صورة الهمزة على التحقيق ، والثانية صورتها على التخفيف .

وقد قيل : الأولى : صورة الهمزة ، والثانية : صورة حركتها .

وقيل : هي فتحة أشبهت فتوحات منها ألف ، وفيه بُعد ، وهذا إنما هو تعطيل لخط الصحف ، إذ قد آتى على
خط ذلك ، ولا سبيل لتحريره .

وهذا الباب ينسج ، وهو كثير في الخط ، خارج عن المتعارف بين الكتاب من الخط ، فلا بد أن يخرج لذلك وجه يليق به .

١٤ ، ١٥ — أن كان ذا مال وبين * إذا تلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين

« أن » : مفعول من أجله ، والفاعل فيه فعل مضمرة ؛ تقديره : يسكنه - أو : يحمده - من أجل أن كان ذا حال ؛ ولا يجوز أن يكون العامل : « تلى » ، لأن ما بعد « إذا » لا يعمل فيما قبلها ، لأن « إذا » تضاف إلى الجمل التي بعدها ، ولا يعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف ، و « قال » : جواب الجزاء ، ولا يعمل فيما قبل الجزاء ، لأن حكم العامل أن يكون قبل المفعول فيه ، وحكم الجواب أن يكون بعد الشرط ، فيصير مفعولاً مؤخرًا في حال ، وذلك لا يجوز ، فلا بد من إضمار عامل على ما ذكرنا .

« أساطير » ؛ أي : هذه أساطير ، ف « أساطير » : خبر ابتداء مضمرة .

١٧ — ... إذا قسموا ليصرمنها مصبحين

« مصبحين » : حال من المضمرة في « ليصرمنها » المرفوع ، ولا خبر له « أصبح » في هذا ، لأنها بمعنى : داخلين في الإصباح .

٣٣ — كذلك العذاب والعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون

« العذاب » : ابتداء ، و « كذلك » : الخبر ؛ أي : العذاب الذي يحل بالكفار مثل هذا العذاب .

٣٦ — ما لكم كيف تحكمون

« ما » : ابتداء ، استفهام ، و « لكم » : الخبر ، و « كيف » : في موضع نصب بـ « تحكمون » .

٣٩ — أم لكم إيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون

« إيمان » : ابتداء ، و « علينا » : خبر ، و « بالغة » : نعت لـ « إيمان » .

وقرأ الحسن : « بالغة » ، بالنصب ، على الحال من المضمرة في « علينا » .

٤١ ، ٤٢ — أم لهم شركاء غيبتوا بشركانهم إن كانوا صادقين * يوم يكشف

عن ساق و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون

انتصب « يوم » على : اذكر يا محمد ، فيبتدأ به .

ويعجز أن تنصبه بـ « نأينوا » ؛ أي : نأينوا بشركائهم في هذا اليوم ، فلا يحسن الابتداء به .

٤٣ — خاشعة أبحارهم زهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون

« خاشعة » : نصب على الحال ، من الضمر في « يدعون » ، أو من الضمر في « يستطيعون » ، و « أبحارهم » : رفع بفعلها ، و « زهقهم » : في موضع الحال ، مثل الأول ، وإن شئت : كان منقطاً من الأول .

٤٤ — قدزني ومن يكذب بهذا الحديث مستدرجهم من حيث لا يعلمون

« من » : في موضع نصب ، على المطف على التكلم ، وإن شئت : على أنه مفعول منه .

٤٩ — لولا أن تداركه نعمة من ربه لبذ بالعراء وهو مذموم

« أن » : في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ ولا يكاد يستعمل مع « لولا » عند سيوريه إلا عذوقاً ؛ والتقدير : لولا مدارك الله إياه لحقيقته ، أو : استندته ، وشبهه ، و « لبذ » : جواب « لولا » ، و « ذكّر تداركه » ، لأن النعمة والنعمة ، بمعنى ، فحمل على المعنى .

وقيل : ذكّر ، لأنه فرق بينهما بالهاء .

وقيل : لا تأنيت ، النعمة : مؤنث غير حقيقي ، إذ لا ذكّر لها من لفظها .

وفي قراءة ابن مسعود : « لولا أن تداركته » ، بالهاء ، على تأنيت اللفظ .

« وهو مذموم » : ابتداء وخبر ، في موضع نصب على الحال من الضمر المرفوع في « لبذ » .

٥١ — وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكّر ويقولون إنه نخبرون

« أن » ، عند الكوفيين ، بمعنى : « ما » ، و « اللام » بمعنى : « إلا » ؛ وتقديره : وما يكاد الذين كفروا إلا يزلقونك .

و « إن » ، عند البصريين : مخففة من النية ؛ واسمها مضمّر معها ، و « اللام » : لام التأكيّد ، لزمت هذا النوع لثلاثه « إن » التي بمعنى « ما » .

سورة الحاقة

٢٤١ - الحاقة * ما الحاقة

« الحاقة » : ابتداء ، و « ما » : ابتداء ثان . و « ما » : معنى الاستفهام الذى معناه التعظيم والتعجب . و « الحاقة » ، الثانية : خبر « ما » ، و « ما » : خبرها : خبر عن « الحاقة » الأولى . و جاز أن تكون الجملة خبراً عنها ولا ضمير فيها يعود على مبتدأ ، لأنها محمولة على معنى : الحاقة ما أعظها وأهولها .
وتليل : المعنى : الحاقة ما هى ؟ على التنظيم لأمرها ، ثم أظهر الاسم ، ليكون أبين فى التعظيم . وقد معنى ذكر هذا فى « الواقعة » : ٥٦ ، ومثله : « القارعة ما القارعة » السورة : ١٠١ .

٣ - وما أدراك ما الحاقة

« ما » : ابتداء ، و « ما » : الثانية : ابتداء ثان ، و « الحاقة » : خبره ، واجملة فى موضع نصب : « أدراك » ، و « أدراك » وما اتصل به : خبر عن « ما » الأولى ، وفى « أدراك » ضمير فاعل يعود على « ما » الأولى ، و « ما » الأولى والثانية : استفهام ، لذلك لم يعمد « أدراك » فى « ما » الثانية ، وجملة فى الجملة ؟ وهما استفهام ، فهما معنى التعظيم والتعجب .
و « أدراك » : نمل يمتد إلى مفعولين : الكاف : المفعول الأول ، واجملة فى موضع الثانى ؟ ومثله « وما أدراك ما يوم الدين » ثم ما أدراك ما يوم الدين ٨٢ : ١٧ ، ١٨ ، و « وما أدراك ما عليون » ٨٣ : ١٩ ، و « وما أدراك ما الحقبة » ٩٠ : ١٢ ، و « وما أدراك ما القارعة » ١٠١ : ٣ ، و « وما أدراك ما الخطمة » ١٠٤ : ٥ ، كله على قياس واحد ، نفس بعضه على بعض .

٥ - فاما نمرود فأهلكوا بالطاغية

« نمرود » : رافع بالابتداء ، و « أهلكوا » : الخبر . وحق « نفاء » أن تكون قبله ؟ والتقدير : مهما يكن من نوى ، فتمود أهلكوا .

و « نمرود » : اسم للقبيلة ، وهو معرفة ، فذلك لم ينصرف للتأنيث والتعريف .

وتليل : هو أعجمى معرفة ، فذلك لم ينصرف ، ويجوز صرفه فى الكلام ، وقد قرئ بذلك فى مواضع من القرآن على أنه اسم للأب ، ومثله : « وأما عاد فأهلكوا » الآية : ٦ ، إلا أن « عاداً » ينصرف لحنته ، إذ هو على ثلاثة أحرف الأوسط ما كن .

٧ - سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها
صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية

انصب « سبع » و « ثمانية » على ظرف ، و « حسوما » : نعت ل « أيام » ، بمعنى : متتابعة .
وقيل : هو نصب على الصدر ، بمعنى : تباع .

« فيها صرعى » : صرعى ، في موضع نصب على الحال ، لأن « ترى » : من رؤية العين .
« كأنهم أعجاز نخل » : الجملة في موضع نصب على الحال ، من الضمير في « صرعى » ؛ أى : مشبهين أعجاز
نخل خاوية من التأكل .

١٥ - فيؤمذ وقت الواقعة

العامل في ظرف : « وقت » .

١٦ - وانثقت السماء فهي يومئذ واهية

العامل في ظرف : « واهية » .

١٨ - يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية

العامل في ظرف : « تعرضون » .

٢٨ - ما أغنى عنى ماليه

« ما » : في موضع نصب ؛ « أغنى » : ويجوز أن تكون نافية ، على حذف مفعول ؛ أغنى : ما أغنى
مالي شيئاً .

٣٢ - ثم في سلسلة ذريعتها سبعون ذرانا فأسلكوه

« ذريعتها سبعون » : ابتداء وخبر ، في موضع حذف على النعت ل « سلسلة » .

٤١ ، ٤٢ - وما هو بقولنا قليل ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليل ما تذكرون

انصب « قليلا » ، في هذين الموضعين ، ب « تؤمنون » و « تذكرون » ، و « ما » : زائدة ؛ وحقيقته أنه
نعت مصدر محذوف ؛ تقديره : وقتاً قليلاً تذكرون ، وكذلك : « قليلاً ما تؤمنون » .

ولا يجوز أن تجعل «ما» والتعل مصدرأ وتنصب « قليلا » بما بعد «ما» ، لأن فيه تقديم الصلة على الموصول ، لأن ما عمل فيه المصدر في صلة المصدر ابتداء ، فلا يتقدم عليه .

٤٣ — تنزيل من رب العالمين

« تنزيل » : خبر ابتداء محذوف ؛ أي : هو تنزيل .

٤٧ — فما منكم من أحد عنه حاجزين

« حاجزين » : نعت ا. « أحد » ، لأنه بمعنى الجماعة ، حمل على التثنية على المعنى الجمع .

سورة المارج

١ — سأل سائل بمذاب واقع

من همز « سأل » ، احتمال ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون من « السؤال » ، لكن أبدل من الهمزة ألفا ، وهذا بدل على غير قياس ، لكنه جائز ، حكاه سيوريه وغيره .

والثاني : أن تكون الألف بدلا من واو ، حكى سيوريه وغيره : سالت تسال ، نفة ، بمنزلة : خفت تخاف .

والوجه الثالث : أن تكون الألف بدلا من ياء ، من سأل يسأل ، بمنزلة : كان يسكيل .

وأصل « سأل » ، إذا كان من « السؤال » ، أن يتعدى إلى الممولين ، نحو قوله : « فلا تسألن ما ليس » ٤٦:١١ ، ويجوز أن تنعمر على واحد ، كأعظيت ، نحو قوله : « واسئلا ما أنفتتم » ٦٠ : ١

فإذا انصرفت على واحد جاز أن يتعدى بحرف جر إلى ذلك الواحد ، نحو قوله : « سأل سائل بمذاب واقع » ؛ تقديره : سأل سائل اتى بمذاب ، وهاء « سأل » ، بمعنى : « عن » .

وبذا جمعت « سأل » ، من « السيل » ، لم تكن « السبأ » ، بمعنى « عن » ، وكانت على بابها ، وأصلها لاتعدى .

فأما الهمزة في « سأل » فتحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون أصلية ، من « السؤال » .

والثاني : أن تكون بدلا من واو ، على لغة من قال : سال يسأل ، كخاف يخاف .

والثالث : أن تكون بدلا من « ياء » ، على أن يجعل « سال » من « السيل » .

١١٠٩٠٤٩٠٨٤٧ - وزاهم فریباً * يوم تكون السماء كالمهل * وتكون الجبال

كالهين * ولا يسأل حميم حمياً * يبصرونهم يود الجرم لو يفندى من عذاب يومئذ يئيبه

« يوم » ، العامل فيه : « زاهم » ، ويجوز أن يكون بدلا من « قريب » ، والعامل في « فریب » : « زاهم » .

وقيل : العامل « يبصرونهم » ، والهاء والميم في « يبصرونهم » : تعود على الكفار ، والضمير المرفوع للمؤمنين ؛
أى : يبصر المؤمنون الكافرين يوم القيامة ؛ أى : يرونهم فينظرون إليهم في النار .

وقيل : تعود على « الحميم » ، وهو بمعنى الجمع ؛ أى : يبصر الحميم حميمه .

وقيل : الضمير ان يودان على الكفار ؛ أى : يبصر التابعون للتبوعين في النار

١٦٠١٥ - كلا إنها لظى * نزاعة للشوى

« لظى » : خبر « إن » ، في موضع رفع ، و « نزاعة » : خبر ثان .

وقيل : « لظى » : في موضع نصب ، على البدل من « الهاء » في « إنها » و « نزاعة » : خبر ثان .

وقيل : « لظى » : خبر ثان ، و « نزاعة » : بدل من « لظى » ، أو : رفع على إضمار مبتدأ .

وقيل : الضمير في « إنها » : للتصية . و « لظى » : مبتدأ ، و « نزاعة » : خبر « لظى » ، والجملة : خبر « إن » .

ومن نصب « نزاعة » ، فعل الحال ، وهى قراءة حفص ، عن عاصم ؛ والعامل في « نزاعة » : مادل عليه الكلام

من معنى انتلظى ؛ كأنه قال : كلا إنها لظى في حال نزاعها للشوى

وقد منع المبرد جواز نصب « نزاعة » على الحال ، وقال : لا تكون لظى إلا نزاعة للشوى ، فلا معنى للحال ،

إنما الحال إنما يجوز أن يكون ويجوز ألا يكون .

والحال في هذا جائزة ؛ لأنها تؤكد ما تقدمها ، كما قال « وهو الحق مصدقاً » ٢ : ٩١ ، ولا يكون « الحق »

أبداً إلا مصدقاً ، وقال « وهذا صراط ربك مستقيماً » ٦ : ١٢٦ ، ولا يكون صراط الله - جل ذكراه - أبداً

إلا مستقيماً ، فليس يلزم ألا يكون الحال إلا للشىء الذى يمكن أن يكون ويمكن ألا يكون ، وهذا

لا يصح في كل موضع ، فقول المبرد ليس بجيد .

وقد قيل : إن هذا إنما هو إعلام لمن ظن أنه لا يكون ، فيصح الحال على هذا خير اعتراض .

١٧ - تدعو من أدير وتولى

« تدعو » : خبر ثالث لـ « إن » الآية : ١٥ ، وإن شئت لطفته بما قبله .

١٩ - إن الإنسان خلق هلوعاً

« هلوعاً » : حال من الضمر في « خلق » ، وهي الحال القدرة ، لأنه إنما يحدث فيه الهلع بعد خلقه لا في حال خلقه .

٢٠ ، ٢١ . إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً

« جزوعاً » و « منوعاً » : خبر « كان » مضمرة ، أى : يكون جزوعاً ، أو : يصير ، أو : صار ، ونحوه .

وقيل : هو نعت لـ « هلوع » ، وفيه بُعد ، لأنك تنزى به التقديم قبل « إذا » .

٣٦ - فمال الذين كفروا قبلك مهطعين

« مال » : استفهام ابتداء ، و « الذين » : الخبر ، و « مهطعين » : حال ، وهو عامل في « قبلك » ، و « قبلك » : ظرف .

٣٧ - عن اليمين وعن الشمال عزين

مكان « عزين » نصب على الحال أيضاً من « الذين » ، وهو جمع « عزة » ، وإتباعه بالواو والنون ، وهو مؤنث لا يعقل ، ليكون ذلك عوضاً عما حذف منه .

وقيل : أصلها : عزه ، كما أن أصل « سنة » : سنة ، ثم حذفت الهاء ، فجعل جمعه بالواو والنون عوضاً من الحذف .

٤٣ ، ٤٤ - فقدم يخوضوا وياببوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون * يوم يخرجون

من الأجداث سراعاً كأنهم إلى نصب يوفضون

« يوم » : بدل من « يومهم » ، و « ويومهم » : نصب بـ « يلاقوا » ، مفعول به .

« سراعاً » : حال من الضمر ، في « يخرجون » ، وكذلك : « كأنهم إلى نصب » : في موضع الحال أيضاً من الضمر .

٤٤ - خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون

« خاشعة » : حال أيضاً من الضمر في « يخرجون » ، وكذلك : « ترهقهم ذلة »

سورة نوح

١ - إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن انذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب اليم

« أن » : لاموضع لها ، إنما هي للبيان ، بمعنى : أى .

وقيل : هي في موضع نصب ، على حذف حرف الجر ؛ أى : بأن انذر .

ومثلها في الوجهين : « أن اعبدا الله » الآية : ٣ .

٥ - قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهاراً

« ليلا ونهاراً » : ظرفا زمان ، والعامل فيهما : « دعوت » .

٦ - فلم يزدني دعائي إلا فرارا

« فرارا » : مفعول ثان لـ « يزدني » .

٧ - وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم . . .

« كلما » : نصبت على الظرف ، والعامل فيها : « جعلوا » .

٨ - ثم إني دعوتهم جهارا

« جهارا » : نصب على الحال ؛ أى : مجاهرة بالدعاء لهم .

وقيل : التقدير : ذا جهار .

ويجوز أن يكون نصب على المصدر .

١١ - يرسل السماء عليكم مدرارا

« مدرارا » : نصب على الحال من « السماء » ، ولم يثبت « السماء » لأن « مفعلا » الموثق ، بغير « هاء »

يكون ، إذا كان جائزا على الفعل ، نحو : امرأة مذكار ، ومثلاث .

١٥ - ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طبائفا

« طبائفا » : مصدر . وقيل : هو نعت لـ « سبع » .

وأجاز الفراء في غير القرآن خفض « هَبَّاقِي » ، على التثنية لـ « سماوات »

١٦ -- وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً

« نورا » ، و « سراجاً » : مفعولان لـ « جعل » ، لأنه بمعنى : صبر ، فهو يتمدى إلى مفعولين ، ومثله :
« بساطاً » الآية : ١٩ .

١٧ -- والله أنبتكم من الأرض نباتاً

« نباتاً » : مصدر لفعل دل عليه « أنبتكم » ؛ أي : فنبتم نباتاً .

« وقيل » : هو مصدر ، على حذف الزيادة .

٢١ -- قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خساراً

« ولده » ، من نراها بضم الواو جملة جمع « ولد » ، كـ « وولده » ، كـ « وولده » .

وقيل : هي لغة في الواحد ، يقال : ولده وولده ، للواحد والجمع .

٢٣ -- وقالوا لا تذرنا آلمنكم ولا تذرنا ودا ولا سواعاً ولا يفتوت ويعوق ونسراً

« يفتوت ويعوق » : لم يصر فهما ، لأنهما على وزن : يقوم ، ويقول ، وهما معرفة .

وقد قرأ الأعمش بصر فهما ، وذلك بعيد ، كأنه جعلهما نكرتين ، وهذا لا معنى له ، إذ ليس كل ضم اسمه يفتوت ويعوق ، إنما هما اسمان لصنمين معلومين محضرتين ، فلا وجه لتكبيرهما .

٢٥ -- لما خطبناهم أغرقوا فأدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً

« ما » : زائدة ، للتوكيد ، و « خطبناهم » : خفض بـ « من » .

٢٦ -- وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً

« دياراً » : ديارك ، من : دار يدور ؛ أي : لا تذر على الأرض من يدور ؛ أي : لا تذر على الأرض

من يدور منهم .

وأصله : دياراً ، ثم أدهم الواو في الياء ، مثل « ميت » ، الذي أصله : « ميوت » ، ثم أدهموا الثاني في الأول .

ويجوز أن يكون أبدلوا من الواو ياء ، ثم أدهموا الياء الأولى في الثانية .

ولا يجوز أن يكون « دياراً » : فعلاً ، لأنه يلزم أن يقال فيه : « دياراً » ، وليس اللفظ كذلك .

سورة الجن

١ - قل أوحى إلى أنه استمع قر من الجن نقالوا إنا سمعنا قرآنا عجا

« أن » : في موضع رفع ، لأن منقول ما لم يسم فاعله له « أوحى » ، ثم عطفت ما بعدها من نفظ « أن » عليها ، فـ « أن » : في موضع رفع في ذلك كله .

وقيل : فتحت « أن » في سائر الآي ، ردا على الماء في « آمنا به » ، وجاز ذلك ، وهو مضمحل مخفوض على حذف الخافض ، لكثرة استعمال حذفه مع « أن » .

والعطف في فتح « أن » ، على « آمنا به » ، آتم في المعنى من العطف على « أنه استمع » ، لأنك لو عطفت ، « وأنا ظننا » الآية : هـ ، و « وأنه كان رجال » الآية : ٦ ، و « وأنهم ضنوا » الآية : ٧ ، و « أنا لمسنا » الآية : ٨ ، و « أنا لما سمعنا الهدى » الآية : ١٢ ، وشبهه ، على « أنه استمع » لم يجز ، لأنه ليس بما أوحى إليهم ، إنما هو أمر أخبروا به عن أنفسهم ؛ والكسر في جميع ذلك أبين ، وعليه جماعة من القراء ، والفتح في ذلك على الجمل على معنى « آمنا به » ، وفيه بُعد في المعنى ، لأنهم لم يخبروا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ، ولم يخبروا أنهم آمنوا أنه كان رجال ، إنما حكى الله عنهم أنهم قالوا ذلك مخبرين به عن أنفسهم لأصحابهم ، قال كسر أولى بذلك .

٤ - وأنه كان يقول سفينا على الله شططا

« الماء » ، في « أنه » : للحديث ، وهي اسم « أن » ، وفي « كان » : اسمها ، وما بعدها الخبر .

وقيل : سفينا ، اسم « كان » ، و « يقول » : الخبر ، مقدم ، وفيه بُعد ، لأن الفعل إذا تقدم عمل في الاسم بعده . ويجوز أن تكون « كان » زائدة .

٦ - وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا

« الماء » في « أنه » : اسم « أن » ، وهو إضمار الحديث والخبر ، و « رجال » : اسم « كان » ، و « يعوذون » : خبر « كان » ، و « من الإنس » : نعت لـ « رجال » ، ولذلك حسن أن تكون النكرة اسما لـ « كان » ، لما نعت قربت من المعرفة ، لجاز أن تكون اسم « كان » ، و « كان » واسمها وخبرها خبر : عن « أن » .

٨ - وأنا لمننا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً

« وجد » : يتعدى إلى مفعولين : « الهاء » : الأول ، و « ملئت » : في موضع الثاني .

ويجوز أن تعديها إلى واحد ، وتجعل « ملئت » في موضع الحال ، على إضمار « قد » ؛ والأول أحسن .

« حرساً » : نصب على التفسير ، وكذلك : « شهباً » .

١٢ - وأنا ظننا أن لن نمجز الله في الأرض ولن نمجزه هرباً

« هرباً » : نصب على المصدر ، الذي في موضع الحال .

١٧ - لفتنهم فيه ومن يرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صمداً

« عذاباً » : مفعول « يسلكه » ، بمعنى : في عذاب ؛ يقال : سلكه وأسلكه ، لفتان بمعنى ، وقد قرئ :

« نسلكه » ، بضم النون ، على : أسلكته في كذا .

١٨ - وأن الساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً

« أن » : في موضع رفع ، عطف على « أنه استمع » .

وقيل : في موضع خفض ، على إضمار الحائض ، وهو مذهب الخليل وسيبويه والكسائي .

وقيل : في موضع نصب لعدم الحائض ، وهو مذهب جماعة .

٢٢ ، ٢٣ - قل إنى لن يجزئى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً *

إلا بلاغاً من الله ورسالته ومن يمس الله ورسوله فإن له نار

جهنم خالدين فيها أبداً

« بلاغاً » : نصب على الاستثناء ، المقطع .

وقيل : هو نصب على المصدر ، على إضمار فعل ، وتكون « إلا » ، على هذا القول ، منفصلة ، و « إن » : للشرط ،

و « لا » : بمعنى « لم » ؛ والتقدير : إنى لن يجزئى من الله أحد ، ولن أجد من دونه ملتحداً ، إن لم أبلغ رسالات ربي

بلاغاً . و « للتحداً » : الملجأ .

« ومن يمس الله ورسوله فإن له نار جهنم » : هذا شرط ، وجوابه « إناء » ، وهو عام في كل من عصى الله ،

إلا ما بينه القرآن من غير أن الصغار باجتناب الكبار ، والفران لمن تاب وعمل صالحاً ، وما بينه النبي صلى الله

عليه وسلم من إخراج الراحدين من أهل الذنوب من النار .

٢٤ - حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيطرون من اضعف ناصراً وأقل عدداً

« من » : في موضع رفع ، على الابتداء ، لأنه استفهام ، و « اضعف » : الخبر ، و « ناصراً » : نصب على البيان ، وكذلك : « عدداً » ؛ والجملتان : في موضع نصب بـ « سيطرون » .

فإن جملة « من » بمعنى « الذي » كانت في موضع نصب بالفعل ، وترفع « اضعف » و « أقل » ، على إضمار « هو » ، ابتداء ، وخبره في صلة « من » ، إذا كانت بمعنى « الذي » ، ولا صلة لها إذا كانت استفهاماً .

٢٥ - قل إن أدري أقرب ما توعدون أم يحول به ربي أمداً

« إن » : بمعنى « ما » ، و « قريب » : رفع بالابتداء ، و « ما » : بمعنى « الذي » ، في موضع رفع بـ « قريب » ، ويسد مسد الخبر .

وإن شئت ، جعلتها خبراً لـ « قريب » ؛ والجملتان : في موضع نصب بـ « أدري » ، و « الهاء » : محذوفة من « تدعون » ، تعود على « ما » ؛ التقدير : أقرب الوقت الذي توعدونه .

ولك أن تجعل « ما » وتعمل مصدراً ؛ ولا تحتاج إلى عائد .

٢٦ ، ٢٧ - قائم تقيب فلا يظهر على شبيه أحدنا * إلا من ارتقى من رسول فإنه يسلك

من بين يديه ومن خلفه رسداً

« من » : في موضع نصب ، على الاستثناء من « أحدنا » ؛ لأنه بمعنى الجماعة .

٢٨ - نيهلم أن قد أتبعوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً

الضمير في « ليعلم » : يعود على الله ، جل ذكره .

وقيل : على النبي صلى الله عليه وسلم .

وقيل : على الشركيين .

والضمير في « أتبعوا » : يعود على الأنبياء .

وقيل : على الملائكة التي تنزل الوحي إلى الأنبياء .

« عدداً » : نصب على البيان ، ولو كان مصدراً لأدغم .

سورة الزمل

١ - يا أيها الزمل

« أصل » الزمل : المترمل ، ثم ادغمت التاء في الزمى .

٣٠٣ - قم الليل إلا قليلاً ، نصفه أو اتقص منه قليلاً

« نصفه » : بدل من « الليل » .

وقيل : اتصّب على إضمار : قم نصفه ، وهما ظرفاً زمان .

٦ - إن ناشئة الليل هي أشد وطناً وأقوم قبلاً

« وطناً » : من فتح الواو ، نصبه على البيان ؛ ومن كسرهما ومد ، نصبه على المصدر .

٩ - رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً

« رب » : من رفعه ، فعلى الابتداء ، و « لا إله إلا هو » : الخبر .

ويغوز أن تفسر له مبتدأ ؛ أى : هو رب المشرق .

ومن خفضه جملة بدلا من « ربك » الآية : ٨ ؛ أو : نعتاً .

١١ - وذرى المكذبين أولى النعمة وهم قبلاً

« المكذبين » : عطف على انزول والياء من « ذرى » ؛ أو : مفعول معه .

« وهمهم قبلاً » : قبلاً ، نعت مصدر محذوف ، أو : لظرف محذوف .

١٤ - يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً

العامل في « يوم » : الاستقرار الدال عليه « لدينا » الآية : ١٣ ، كما تقول : إن خلفك زيدا لليوم ، فالعامل

في « اليوم » : الاستقرار الدال عليه « خلفك » ، وهو العامل في « خلفك » أيضاً .

وجاز أن يعمل في ظرفين لاختلافهما ، لأن أحدهما ظرف مكان والآخر ظرف زمان ، كأنك لا : إن

زيدا مستقر خلفك اليوم ، كذلك الآية ؛ تقديرها : إن أنكالا وجعبا مستقرة عندنا يوم ترجف .

« كَثِيباً » : خبر « كان » ، و « مهيلاً » : نعت .

وأصل « مهيلاً » : مهيرلاً ، وهو مفعول من « هلت » ، فألغيت حركة الياء على الهاء ، فاجتمع ما كان ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وكسرت الهاء لتصح الياء التي بعدها ، فوزن لفظه « فَعِيل » .

وقال اللسان والفراء والأخفش : إن « الباء » هي المحذوفة ، و « الواو » تدل على معنى ، فهي الباقية ، فكان يلزمهم أن يقولوا : مهول ، إلا أنهم قالوا : كسرت الهاء قبل حذف الياء ، فجاورتها الياء ، فلما حذفت الياء انقلبت الواو ياء ، لانكسار ما قبلها . والياء في « مهيلاً » ، على فوهيم : زائدة ، وعلى القول الأول : أصلية .

وقد أجازوا كلهم أن يأتي على أصله في الكلام فتقول : مهيون ، وكذلك : مبيوع ، وشبهه ، من : ذوات الياء ، فإن كان من ذوات الواو لم يجر أن يأتي على أصله عند البصريين ، وأجازوه الكوفيون ، نحو : مقول ومصوغ . وأجازوا كلهم : مبيوع ومهول ، ويكون الاختلاف في المحذوف منه ، على ما تقدم .

١٥ — إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا

« كآ » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لـ « رسول » ، أو مصدر محذوف .

١٧ — فكيف تقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيبا

« يوماً » : نصب بـ « يتقون » ، ونيس بظرف لـ « كفرتم » ، لأنهم لا يكفرون ذلك اليوم ؛ إلا أن يجعل « يكفرون » بمعنى : يمحذون ، فنصب « يوماً » بـ « يكفرون » ، على أنه مفعول به لا ظرف ، و « يجعل » : نعت لـ « يوم » ، إن جملة الضمير في « يجعل » يعود على « يوم » ، فإن جعلته على أنه جمل ذكره ، لم يكن نعتاً لـ « يوم » إلا على إضمار « الهاء » ؛ على تقدير : يجعل الله الولدان فيه شيباً ، فيكون نعتاً لـ « يوم » لأجل الضمير .

١٨ — السماء منقطر به كان وعده مفعولا

إنا أنى « منقطر » بغير « هاء » ، و « السماء » مؤنثة ، لأنه بمعنى النسب ؛ أي ، السماء ذات انقطار به . وقيل : إنا ذكر ، لأن « السماء » بمعنى : السقف ، و « السقف » يذكر ويؤنث ، فأتى « منقطر » على التذكير .

٢٠ — إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من نثنى الليل ونصفه وثله وثلثه من

الذين معك والله يتقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فأقرءوا ما تيسر من

القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من

فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فأقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة

وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً وما أقدموا لأنفسكم من خير نجدوه

عند الله هو خير وأعظم أجراً واستغفروا لله إن الله غفور رحيم

« ونصفه وثله » : من خفضها عطفها على « ثلثي الليل » ؛ أي : وأدنى من نصفه وثله ؛ ومن نصبها

عطف « على أدنى » ؛ أي : تقوم نصفه وثله .

« علم أن لن تحموه » : إذا جعلته بمعنى : تحفظوا قدره ، ذلك على قوة الحذف ، لأنهم إذا لم يحموه فهو أدنى من النصف وأدنى من الثلث غير محدود ؛ وإذا نصبت فهو محدود يحصى غير مجهول ، فالخفص أقوى في المعنى ، لقوله « أن لن تحموه » ، إلا أن تحمل « تحموه » على معنى « تطيقوه » ، فتساوى القراءتان في القوة .

وأجاز الفراء خفص « نصحه » عطفاً على « ثلثي » ، ونصب « ثلثه » ، عطفاً على « أدنى » .

« أن سيكون » : أن : مخففة من الثقيلة ، و« الماء » : مضمره ، و« سيكون » : الخبر ، و« السين » : عوض من التشديد ، و« مرضى » : اسم « كان » و« منكم » : الخبر ، و« أن سيكون » ، على لفظ التذكير ، لأن تأنيث « مرضى » غير حقيق .

« وآخرون » : عطف على « مرضى » .

« هو خيراً » : نصب على أنه مفعول ثانٍ لـ « تجدوا » ، و« هو » : فاصلة ، لا موضع لها من الإعراب .

سورة المدثر

١ - بآياتها نلذثر

« للذثره » ، أصله : التدثر ، ثم أدرجت التاء في الدال ، لأنهما من مخرج واحد ، والدال أقوى من التاء ، لأنهما مجهورة ، والتاء مهموسة ، فورد بنفط الأقوى منهما ، لأن ذلك تقوية للحذف ، ولم يرد بنفط التاء ، لأنه إضمار للحرف ، لأن رد الأقوى إلى الأضعف نفس في الحرف ، وكذلك حكم أكثر الإدغام في الحرفين المختلفين أن يرد الأضعف منهما إلى لفظ الأقوى .

٦ - ولا تمنن تستكثر

ارتفع « تستكثر » لأنه حال ؛ أي : لا تعط عطية لتأخذ أكثر منها .

وقيل : ارتفع بحذف « أن » ؛ تقديره : لا تنهف الحمد أن تستكثر من الخير ، فلما حذف « أن » رجع .

٨ - فإذا نقر في النافور

« في النافور » : قام مقام ما لم يسم فاعله .

وقيل : المصدر مضمرة ، يقوم مقام الفاعل .

٩ — فذلك يومئذ يوم عسير

«ذلك»: مبتدأ ، و «يومئذ»: بدل منه ، و «يوم عسير»: خبر الابتداء ، و «عسير»: نعت لـ «يوم» ، وكذلك «غير عسير»: نعت لـ «يوم» أيضاً .

وقيل: «يومئذ»: نصب على: «أعنى» .

١١ — ذرئى ومن خلقت وحيداً

«من»: في موضع نصب ، على العطف على الذرئ والياء من «ذرئى» ، أو: منعمول معه .

«وحيداً»: حال من الهاء الضميمة مع «خلقت»: أى: خلقته .

١٢ — وجعلت له مالا محدوداً

«له»: في موضع المفعول الثانى لـ «جعلت» ، لأنها بمعنى: صيرت ، يتعدى إلى مفعولين .

١٣ — وبين شهوداً

«بين»: واحده: ابن ، ونا حذفت ألف الوصل في الجمع نحوكت الياء ، لأن الجمع يرد الشيء إلى أصله ، وأصله «بنى» على «فعل» ، فلما جمع رد إلى أصله ، فقالوا: بين ، فلما نحوكت الياء ، التي هي لام الفعل ، وانتفع ما قبلها قلبت ألفا ، وحذفت لسكونها وسكون ياء الجمع بعدها ، وكسر ما قبل الياء على أصل ياء الجمع ، وكان حقها أن يبقى ما قبلها متروحا ، يدل على الألف الداهية ، كما قالوا: مصطفين ، سكن «ابن» أجرى في عانه في الواحد على غير قياس ، وكان حقه أن يكون بمنزلة: عصى ، ورحى ، وأن لا تدخله ألف وصل ، ولا يسكن أوله ، فلما خرج عن أصله في الواحد خرج في الجمع أيضاً عن أصول العلة ، لأن الجمع فرع بعد الواحد ، وقد قالوا في السبب إليه: بنوى ، فرد إلى أصله ، وأصل هذه الواو ألف منقلبة عن ياء ، هي لام الفعل .

وقد أجاز سيبويه النسب إليه على لفظه ، فأجاز: ابنى .

٣٧ — وما أدراك ما سقر

قد تقدم القول فيه لأنه ، مثل: «وما أدراك ما الحاقة» ٦٩: ٣

«سقر»: لم تصرف ، لأنها معرفة مؤنث .

٣٨ — لا تبتغي ولا تفر

حذفت الواو من «تذر» ، لأنه حمل على نظيره في الاستعمال ، والمعنى ، وهو «يدع» ، لأنهما جميعا

لم يستعمل منهما ماض ، فحذف على « يدع » ، فحذفت واوه كما حذفت في « يدع » ، فوقعها بين ياء وكسرة ، لأن فتحة « الهال » عارضة ، إنما انتفعت من أجل حرف الخلق ، والكسر أصلها ، فبقى الكلام على أصله ، وقد ذكر ذلك فيه ، فحذفت واو « يدع » لذلك ، وحمل عليه « ينذر » ، لأنه بمعنى ومثابه له في امتناع استعمال الماض منهما .

٢٩ - - لواحة للبشر

« لواحة » : رضع ، على إضمار : هي لواحة .

٣٠ - - عليها تسعة عشر

« تسعة عشر » : في موضع الرضع بالابتداء ، و « عليها » : الخبر ، وهما اسمان ، حذف بينهما « واو » العطف وتضمناه ، فبينا تضمنهما معنى الحرف ، وبينا على الفتح مخففة .

وقيل : بلبيا على الفتح الذي كان للواو المحذوفة .

وأجار القراء إسكان الميم في الكلام من « ثلثة عشر » إلى « تسعة عشر » .

٣١ - - وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا

ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الذين أوتوا

الكتاب والؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد

الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء ...

« أصحاب » : جمع : صاحب ، على حذف الزائدة من « صاحب » كأنه جمع له « صاحب » ، مثل : كتف واكتاف .

« ماذا أراد الله بهذا مثلاً » : إن جمات « ما » و « ذا » اسماً واحداً ، كانت في موضع نصب بـ « أراد » ،

فإن جمات « ذا » بمعنى « الذي » ، كانت « ما » اسماً تاماً ، رفماً بالابتداء ، و « ذا » : الخبر ، و « أراد » : صلة

« ذا » ، و « الهاء » : محذوفة منه ؛ أي : ما الذي أراده الله بهذا ؟ على تقدير : أي شيء الذي أراده الله بهذا مثلاً ؟

و « مثلاً » : نصب على البيان .

« كذلك يضل الله من يشاء » : للكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف .

٣٥ - - إنها لإحدى الكبر

لا يجوز حذف الألف واللام من « الكبر » وما هو مثله ، إلا « آخر » ، فإنه قد حذفت الألف واللام منه

وتضمن معناهما ، فتعرف بتضمنه معناهما ، فلذلك لم ينصرف في التكررة ، فهو معدول عن الألف واللام .

٣٦ - نذيراً للبشر

« نذيراً » : نصب على الحال من الضمير في « قم » ، من قوله « قم فأذرع الآفة » الآية : ٣ ؛ هذا قول الكسائي .

وقيل : هي حال من الضمير في « إنها » الآية : ٣٥ .

وقيل : من « إحدى » الآية : ٣٥ .

وقيل : من « هي » الآية : ٣٦ .

وقيل : هي نصب ، على إضمار فعل ؛ أي : صبرها نذيراً ؛ أي : ذات إنذار ، فذكر اللفظ على النسب .

وقيل : هي في موضع الصدر ؛ أي : إنذاراً للبشر ، كما قال : « فكيف كان عذاباً ونذيراً » ٥٤ : ١٦ : ٢١ ؛

أي : إنذارى لهم .

وقيل : هي نصب على إضمار : « أعني » .

٤٥ ، ٤٦ - وكنا نخوض مع الخائضين * وكنا نكذب بيوم الدين

« كنا » : إنما ضمت « الكاف » في هذا ، وفي أول ما كان منه ، نحو : كنا ، وثنا ، وأصاه كاه الفصح ، يدل

الضم على أنه نقل من فعل إلى فعل .

وقيل : إنما ضمت لتدل على أنه من ذوات الواو .

وقيل : لتدل على أن الساقط « واو » .

وكلا القولين يسقط لكسرهم الأول من « خفت » ، وهو من ذوات الواو في أمين ، ككان ، وقام ، وقال ؛

والساقط منه « واو » كاسانط من : فت ، وقت ، وكنت ، فكسروهم لأول « خفت » يدل على أنهم إنما كسروا

ل يدل ذلك على أنه من إباء ، وعلى أن الساقط « واو » ، فلاجتماع هذه الال ووقع الضم والكسر في أول ذلك .

٥٦ - وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة

مفعول « يذكرون » : محذوف ؛ أي : يذكرون شيئاً ، و « أن » : في موضع نصب ، على الاستثناء ،

أو : في موضع خفض على إضمار الخائض ، ومفعول « يشاء » : محذوف ؛ أي : إلا أن يشاء الله .

سورة القيامة

١ - لا أقسم بيوم القيامة

« لا » : زائدة ، لأنها في حكم التوسط ، لأن القرآن ، كأنه نزل مرة واحدة إلى السماء الدنيا ، ثم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في نيف وعشرين سنة ، على ما شاء الله ، مما يريد أن ينزل شيئاً بعد شيء ؛ ولو ابتداء متكامل لم يجوز له أن يأتي بـ « لا » زائدة في أول كلامه .

وقيل : « لا » : غير زائدة ، وإنما هي رد لكلام متقدم في سورة أخرى ، و « لا » الثانية : غير زائدة ؛ أخبرنا الله جل ذكره أن أقسم بيوم القيامة وأنه لم يقسم بالنفس اللوامة .

ومن قرأ « لأقسم » ، بغير ألف ، جهل ذلك « لام قسم » دخلت على « أقسم » .

وفيه بُعد ، لحذف النون ، وإنما حذفه : لأقسم ؛ وإنما جاز ذلك بالحذف في هذه الآية جهل « أقسم » حالاً ؛ وإذا كان حالاً لم تلزمه النون في القسم ، لأن « النون » إنما تلزم في أكثر الأحوال لتفريق بين الحال والاستقبال . وقد قيل : إنه للاستقبال ، ولكن حذف « النون » ، كما أجازوا حذف « اللام » من القسم وإثبات « النون » . وقد أجاز سيبويه حذف « النون » التي تصحب « اللام » في القسم .

٤ - بلى قادرين على أن نسوي بنانه

« قادرين » : نصب على الحال ، من فاعل في فعل مخبر : تقديره : بلى نجمة قادرين : وهو قول سيبويه .

وقيل : انتصب « قادرين » ، لأنه وضع في موضع « تقدر » ؛ التقدير : بلى تقدر ، فلما وضع الاسم موضع الفعل نصب .

وهو قول بعيد من الصواب يلزم منه نصب « قائم » ، من قولك : مررت برجل قائم ، لأنه في موضع « يقوم » .

« بنانه » : جمع : « بنانة » .

٦ - يسأل أمان يوم القيامة

« أمان » : ظرف زمان ، بمعنى : متى ، وهو مبنى ، وكان حقه الإسكان ، لكن اجتمع ساكنان : الألف والنون ،

فتحت النون لالتقاء الساكنين ، وإنما وجب لـ « أيا ن » البناء ، لأنها بمعنى « سقى » ، نفسها معنى الاستحمام ، فبئس ،
إذ الحروف أصلها البناء .

٩ - وجمع الشمس والقمر

إنما أتى « جمع » بالنظر التذكير ، و « الشمس » مؤنثة ، لأنه حُمل على المعنى ؛ كأنه قال : وجمع النوران
والضياءان ؛ وهو قول الكسائي .

وقيل : لما كان التقدير : وجمع بين الشمس والقمر ، ذكر الفعل لتذكير « بين » .

وقيل : لما كان المعنى : وجمعا ، إذ لا يتم الكلام إلا بالقمر ، والقمر مذكر ، غلب التذكير على الأصل في تأخير
الفعل بعدها .

وقال البرد : لما كان تأنيث « الشمس » غير حقيقي جاز فيه للتذكير ، إذ لم يقع التأنيث في هذا النوع فرقا
بين شيء ونسب آخر .

١٠ - يقول الإنسان يومئذ ابن الفمر

« الفمر » : مندر ، فهو في معنى « ابن الفرار »

١٤ - بل الإنسان على نفسه بصيرة

« الإنسان » : ابتداء ، و « بصيرة » : ابتداء ثان ، و « على نفسه » : خبر « بصيرة » ، والجملة : خبر عن
« الإنسان » ؛ وتحقيق تفريره : بل على الإنسان رقيباً من نفسه على نفسه بشهودون عليه
ويجوز أن تكون « بصيرة » خبر عن « الإنسان » ، و « الماء » في « بصيرة » : للباطنة .
وقيل : لما كان معناه : حجة على نفسه ، دخلت « الماء » لتأنيث الحجة .

٢٣ ، ٢٢ - بجوه يومئذ ناضرة « إلى ربها ناظرة

« وجوه » : ابتداء ، و « ناضرة » : نعت لها ، و « إلى ربها ناظرة » : خبر الابتداء .

ويجوز أن تكون « ناضرة » : خبراً ، و « إلى ربها ناظرة » : خبراً ثانياً .

ويجوز أن تكون « ناظرة » : نعتاً ، و « ناضرة » : أول « وجوه » ، و « ناضرة » : خبراً عن « الوجوه » ،
ودخول « إلى » مع النظر يدل على أنه نظر العيين وليس من الانتظار ، ولو كان من الانتظار لم يدخل معه « إلى » ،

ألا ترى أنك لا تقول : انتظرت إلى زيد ، وتقول : نظرت إلى زيد ، ف « إلى » تصحيد نظر العين ولا تصحب
نظر الانتظار .

ومن قال إن « ناظرة » بمعنى : منتظرة ، فقد أخطأ في المعنى وفي الإعراب ، ووضع الكلام في غير موضعه .
وقد أهدى بعض المنزلة في هذا الوضع وبلغ به التعسف والخروج عن الجماعة إلى أن قال : « إلى » ليست بحرف
جر ، إنما هي اسم ، واحده : آلاء ، و « ربهما » : مخفوض بإضافته إليها لا بحرف الجر ؛ والتقدير ، عنده : نعمة
ربهما منتظرة .

وهذا محال في المعنى ، لأنه تعالى قال : وجوه يومئذ ناظرة ؛ أي : ناعمة ، وقد أخبر أنها ناعمة : وقد حل النعيم
بها وظهرت دلالة عليها ، فكيف تنتظر ما أخبرنا الله أنه حال فيها ، إنما تنتظر الشيء الذي هو غير موجود ،
فإنما أمر موجود حال فكيف تنتظره ؛ هل يجوز أن تقول : أنا أنتظر زيدا ، وهو معك لم يبارفك .

وذهب بعض المنزلة إلى أن « ناظرة » من « نظر العين » ، ولكن قال : معناه : إلى ثواب ربه ناظرة .
وهذا أيضاً خروج من الظاهر ، ولو جاز هذا الجواز : نظرت إلى زيد ، بمعنى : نظرت إلى عطاء زيد .
وهذا نقض لكلام العرب ، وفيه إفساد المعاني وتعضها ؛ على أنا تقول : لو كان الأمر كذلك لكان أعظم
الثواب للمتظر النظر إليه ، لا إله إلا هو .

٣١ - فلا صدق ولا صلي

« لا » ، الثانية : نفي ، وليست بعاطفة ، فمعناه : لم يصدق ولم يصل .

٣٣ - ثم ذهب إلى أهله يتمطي

« يتمطي » : في موضع الحال من الضمير في « ذهب » ؛ وأصله : يتشطط ، من الطيط ، ولكن أبدلوا من الطاء
الثانية ياء ، وقلت « ألنا » لتحركها وانفتاح ما قبلها .
والشطط : التمرد .

٣٦ - يحب الإنسان أن يترك سدى

« سدى » : نصب على الحال من الضمير في « يترك » ، و « أن » : سد مسد اللغول لـ « يحب » .

٣٩ - جعل منه الزوجين الذكر والأنثى

«الذكر والأنثى» : بدل من «الزوجين» ، و «جعل» : بمعنى : خلق ، فلذلك تعدت إلى مفعول واحد

٤٠ - أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى

«أن يحيى» : لا يجوز الإدغام في الياءين ، عند النحويين ، كما لا يجوز إذا لم ينصب الفعل ، لأنك لو ادغمت لانتفى ساكنان ، إذ اللتان ساكن ، والأول لا يدغم في اللتان حتى يسكن ، وكذلك كل حرف ادغمته في حرف بعده لا بد من إسكان الأول ، وقد أجمعوا على منع الإدغام في حال الرفع ، فأما في حال النصب فقد أجازوه الفراء ، لأجل تحريك الياء الثانية ، وهو لا يجوز عند البصريين ، لأن الحركة عارضة ليست بأصل .

سورة الإنسان «الدهر»

١ - هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً

«هل» : بمعنى : قد ، والأحسن أن تكون «هل» على بابها للاحتفام ، الذي معناه : التقرير ، وإنما هو تقرير لمن أنكر البعث ، فلا بد أن يقول : نعم قد مضى دهر طويل على الإنسان ، فيقال له : لمن أحدثه بعد أن لم يكن ، وكونه بعد عدمه ، كيف يتبع عليه بيته وإحباطه بعد موته ، وهو معنى قوله : «ولقد علمتم المشاء الأولى فلو لا تذكرون» ٥٦ : ٦٢ : أى : فهلا تذكرون فعملوا أن من أنشأ شيئاً بعد أن لم يكن على غير مثال قادر على إعادته بعد موته .

٢ ، ٣ - إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً * إنا هدىناه

السير * إنا هدىناه

«شاكراً ، كفوراً» : حالان من «الماء» في «الجملاء» و «جعل» بمعنى «صير» ، فلذلك تعدت إلى مفعولين : «الماء» ، و «سميعاً» ، و «بصيراً» نعت لـ «سميع» .

«إما» : لتخيير ، ومعنى التخيير أن الله أخبرنا أنه اختار قوماً للسعادة وقوماً للشقاوة ، فالعنى : إما أن نجعله شقيماً أو سعيداً ، وهذا من أبين ما يدل على أن الله قدر الأشياء كلها وخلق قوماً للسعادة ، وبهملها يعملون ، وقوماً للشقاوة وبهملها يعملون ، فالتخيير هو : إعلام من الله لنا أنه يختار ما يشاء ويفعل ما يشاء ، يجعل من يشاء شاكراً ويجعل من يشاء كفوراً ، وليس التخيير للإنسان أن يختار ما لم يقدره الله عليه ، ويشاء منه ما قد علم الله منه ما يختار ، إذا اختار قبل أن يختار .

وقيل : هي حال مقدره ؛ والتقدير : إما أن يحدث منه عند فهمه الشكر ، فهو علامة السعادة ، وإما أن يحدث منه الكفر ، وهو علامة الشقاوة .

وذلك كله ، على ما سبق في علم الله فيهم .

وأجاز الكوفيون أن تكون « ما » : زائدة ، و « إن » : للشرط .

ولا يجوز هذا عند البصريين ، لأن الق للشرط لا تدخل على الأسماء ، إذ لا يجازى بالأسماء إلا أن يضر بعد « إن » فلا ، نحو قوله : « وإن أحد من المشركين » ٦:٩ ، فأضر « استجارك » بعد أن ورد عليه اللان ، فحسن حذفه ، ولا يمكن إضمار فعل بعد « إن » هاهنا ، لأنه يلزم رفع « شاكر » و « كفور » بذلك الفعل .

وأيضاً فإنه لا دليل على الفعل المضمر في الكلام .

وقيل : في الآية تقديم وتأخير ؛ وللتقدير : إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه إما شاكراً وإما كفوراً فجعلناه ميمياً بصيراً ، فيكونان حالين من « الإنسان » على هذه .

٤ - إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً

« سلاسل » فولربرا « الآياتان : ١٥ ، ١٦ ، أصله كله يصرف ، لأنه جمع ، والجمع ثقيل ، ولأنه لا يجمع ، فتخالف سائر الجموع ، ولأنه لا نظيره في الواحد ، ولأنه غاية الجموع ، إذ لا يجمع ، فثقل فلم ينصرف .

فأما من صرفه من القراء ، فإنها لغة لبعض العرب .

حكى الكسائي أنهم يصرفون كل ما لا ينصرف ، إلا : أهل منك .

وقال الأخفش : سمنا من العرب من يصرف هذا وجميع ما لا ينصرف .

وقيل : إنما صرفه لأنه وقع في المصحف بالآلف ، فصرفه على الإتيان لحظ المصحف ، وإنما كتب في المصحف بالآلف ، لأنها رؤوس الآي ، فأشبهت التفواقي والفواصل ، التي يزداد فيها الآلف للوقف .

وقيل : إنما صرفه من صرفه لأنه جمع كسائر الجموع ، وجمعه بعض العرب ، فصار كالواحد فأنصرف كما ينصرف الواحد ، ألا ترى إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم حفصة : إنكم لأنتم صواحبات يوسف ، فجمع « صواحب » بالآلف والناء ، كما يجمع الواحد ، فصار كالواحد في الحكم ، إذ قد جمع كما يجمع الواحد ، فأنصرف كما ينصرف الواحد .

وحكى الأخفش : موائيات فلان ، فجمع « موائى » ، فصار كالواحد .

٦٠٥ - إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً • عينا

يشرب بها سبحانه الله يفجرونها تفجيراً

اتصّب « عينا » ، على البدل من « كافوراً » .

وقيل : على البديل من « كأس » ، على الموضع .

وقيل : على الحال من الضمر ، في « مزاجها » .

وقيل : بإضمار فعل ؛ أي : يصبون عينا ، أي : ماء عين ، ثم حذف المضاف .

وقال البرد : اتصب على إضمار : « أعنى » . .

١١ - فوقفم الله شر ذلك اليوم وتقام نضرة وسرورا

« اليوم » : نعت لـ « ذلك » ، أو : بدل منه .

١٢ ، ١٣ - وجزامم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الأرائك

لا يرون فيها نساء ولا زمهيرا

« جنة وحريرا » : نصب بـ « جزامم » ، مفعول ثان ؛ والتقدير : دخول جنة وليس حرير ، ثم حذف المضاف فيهما .

« متكئين » : حال من الماء ولهم في « جزامم » ، وتعامل فيه « جزي » ، ولا يعمل فيه « صبروا » ، لأن الصبر في الدنيا كان ، والاتكاء والجزاء في الآخرة .

وكذلك موضع « لا يرون » ، نصب أيضاً على الحال ، مثل : « متكئين » أو على الحال من الضمر في « متكئين » ، ولا يحسن أن يكون « متكئين » صفة لـ « جنة » ، لأنه ينزوم إظهار الضمير الذي في « متكئين » ، لأنه جرى صفة لغير من هو له .

١٤ - ودانية عليهم ظلالها وذللت فطوفها تذيلا

« دانية » : نصب على المطف على « جنة » ، وهو نعت قام مقام منموت ؛ تقديره : وجنة دانية .

وقيل : دانية : حال ، عطف على « متكئين » ، أو : في موضع « لا يرون » ، و « الظلال » : رفع بـ « دانية » ، لأنه فاعل بالذنو .

وقد قرئ « ودانيا » ، بالتذكير ، وذكرة للفرقة .

وقيل : لتذكير الجمع .

ويجوز رفع « دانية » على خبر « الظلال » مبتدأ ، والجملة في موضع الحال من الماء والميم ، أو من الضمير في « متسكين » ، إذا جمعت « لا يرون » حالاً منه .

ويجوز « ودان » ، بالرفع والتذكير ، على الابتداء والخبر ، ويذكر على ما تقدم .

١٧ ، ١٨ — ويسفون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً *

عيناً فيها تسمى سلسبيلاً

انصب « عيناً » على البدل من « كأس » ، أو على إضمار « يسفون » ؛ أي : يسفون ماء عين ! ثم حذف المضاف ، أو على إضمار : « أعني » .

« تسمى سلسبيلاً » ، في « تسمى » : مفعول لم يسم فاعله ، مخبر ، يعود على « العين » ، و « سلسبيلاً » : مفعول ثان ، وهو اسم أعجمي نكرة ، لذلك انصرف .

٢٠ — وإذا رأيت ثم رأيت نعباً وملوكاً كبيراً

« رأيت » ، الأول : غير ممدى إلى مفعول ، عند أكثر النحويين ، و « ثم » : ظرف مكان .

وقال الفراء والأخفش : « ثم » : مفعول بدل « رأيت » ؛ قال الفراء : تقديره : رأيت ما ثم ، ف « ما » : المفعول ، فنحذفت « ما » ، وقام « ثم » مقام « ما » .

ولا يجوز عند البصريين حذف الموصول وقيام صلتة مقامه .

٢١ — عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم

ربهم شرايباً طهوراً

« عاليهم » ، من نصبه ، فعلى الظرف بمعنى : فوقهم .

وقيل : هو نصب على الحال من الضمير في « تقام » الآية : ١١ ، أو من الضمير في : « جزاهم » الآية : ١٢ ، الماء والميم .

« ثياب » : رفع بـ « عاليهم » ، إذا جمعته حالاً ، وإن جمعته ظرفاً رفعت « ثياباً » بالابتداء ، و « عاليهم » : الخبر ، وفي « عاليهم » : ضمير مرفوع .

وإن شئت : رفعت بالاستقرار ، ولا ضمير في « عاليهم » ، لأنه يصير بمنزلة فعل مقدم على فاعله .

وإذا رفعت « ثياباً » بالابتداء ، فـ « عليهم » : بمنزلة فعل مؤخر عن فاعله ، ففيه ضمير .

ومن أسكن الياء في « عليهم » رفعه بالابتداء ، و« ثياب » : الخبر ، و« عالي » : بمعنى الجماعة ، كما قال : « سامراً تهجرون » ٢٣ : ٦٧ ، فأتى بلفظ الواحد يراد به الجماعة ، وكذلك قال « نقطع دابر القوم » ٦ : ٤٥ ، فآكتفى بالواحد عن الجمع .

ويحوز أن يكون « ثياب » رضا بـ « عليهم » ، لأن « عاليًا » اسم فاعل ، فهو مبتدأ ، و « ثياب » : فاعل يمد مسد خبر « عليهم » ، فيسكون « عالي » ، على هذا القول ، مفرداً لا يراد به الجمع ، كما تقول : قائم الزيدون ، فتوحد ، لأنه جرى مجرى حكم الفعل المتقدم فوحد ، إذ قد رفع ما بعده ، وهو مذهب الأخفش و« عليهم » : نكرة ، لأنه يراد به الاتصال ، إذ هو بمعنى الاستقبال ، فلذلك جاز نصبه على الحال ، ومن أجل أنه نكرة منع غير الأخفش رفعه بالابتداء .

« خضر وإستبرق » : من خفض جملة نعال « سندس » ، و « سندس » : اسم للجمع .

وقيل : هو جمع ، واحده : سندسة ، وهو ما رقى من الديباج .

ومن رفعه جملة نعال « ثياب » .

ومن رفع « وإستبرق » عطفه على « ثياب » ، ومن خفض عطفه على « سندس » ، و « إستبرق » : ما غلظ من الديباج ، ومن رفعه جملة نعال « ثياب » .

وإستبرق : اسم أعجمي نكرة ، فلذلك انصرف ، وألفه ألف قطع في الأسماء الأعجمية .

وقد قرأ ابن عيص بن خبير صرفاً ، وهو وهم ، أن جملة اسما ، لأنه نكرة منصرفة .

وقيل : بل جملة فعلا ما ضيا من « برق » ، فهو جائز في اللفظ بعيد في المعنى .

وقيل : إنه في الأصل فعل ماض ، على « استعمل » ، من : برق ، فهو عربي من « البريق » ، فلما أسمى به قطعت ألفه ، لأنه ليس من أصل الأسماء أن تدخلها ألف الوصل ، إنما دخلت في أسماء متعلقة بغيره عن أصلها معدودة لا يقاس عليها .

٢٣ — إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً

« نحن » : في موضع نصب ، على الصفة لاسم « إن » ، لأن المضمرة لوصف بالضمير ، إذ هو بمعنى التأكيد لا بمعنى

التحلية ، فلا يوصف بالظهر ، لأنه بمعنى التحلية ، والضمير مستغنى عن التحلية ، لأنه لم يضمر إلا بعد أن عرف بحلية ، وهو محتاج إلى التأكيدي لئلا كد الخبر عنه .

ويجوز أن يكون « نحن » فاصلة : لا موضع لها من الإعراب ، و « نزلنا » : الخبر .
ويجوز أن يكون « نحن » رفعا بالابتداء ، و « نزلنا » : الخبر ، والجملة : خبر « إن » .

٢٤ — فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً

« أو » : للإباحة ؛ أى : لا تطع هذا المصرب .

وقال القراء : « أو » ، في هذا : بمنزلة « لا » ؛ أى : لا تطع من أم ولا من كفر ، وهو معنى الإباحة
التي ذكرنا .

وقيل : « أو » ، بمعنى : « الواو » ، وفيه بُعد .

٢٧ -- ... وينذرون وراءهم يوماً ثقيلاً

« وراء » بمعنى : قدام وأمام ، وجاز ذلك في « وراء » لأنها بمعنى التوارى فيما توارى عنك ، فما هو أمامك وقدامك
وخلفك ، يسمى : وراءاً ، لتواريه عنك ، و « يوماً » : مفعول ب « ينذرون » .

٣٠ — وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكماً

« أن » : في موضع نصب على الاستثناء ، أو : في موضع خفض على قول الجليل ، بإزالة الحذف ، وعلى قول غيره :
في موضع نصب ، إذا قدرت حذف الحذف ؛ تقديره : إلا بأن يشاء الله .

٣١ — يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً

« والظالمين » : نصب على إضمار فعل ؛ أى : ويذهب الظالمين أعد لهم عذاباً ، لأن إعداد العذاب يؤول إلى العذاب ،
فلذلك حسن إضمار « ويذهب » ، إذ هو من عليه سياق الكلام .

ولا يجوز إضمار « أعد » ، لأنه : بعدى بلا بحرف ، وإنما يضم في هذا وما شابهه فعل يتمدى بغير حرف .
كما يدل عليه سياق الكلام وخبري الخطاب .

وفي حرف عبد الله : « والظالمين أعد لهم » .

وقال الكوفيون : إنما انتصب « والظالمين » ، لأن الواو التي معه ظرف للفعل ، وهو « أعد » ، وهذا كلام لا يتحصل معناه .

ويجوز رفع « الظالمين » ، على الابتداء ، وما بعده خبره .

وقد سمع الأصمعي من يقرأ بذلك ، وليس يعمول به في القرآن ، لأنه يخالف للمصحف ولجماعة القراء .

وقد جملة القراء في الرفع بمنزلة قوله « والشراء يتبهم للفاوون » ٣٦ : ٢٣٤ ، وأيسر مثله ، لأن « الظالمين » قبله فعل عمل في مفعول ، فقطعت الجملة عن الجملة ، فوجب أن يكون الخبر في الجملة الأولى في قوله « يدخل من يشاء » وقوله « الشراء » قبله جملة من ابتداء وخبر ، فوجب أن تكون الجملة الثانية كذلك ، فالرفع هو الوجه في « الشراء » ، ويجوز للنصب في غير القرآن ، والنصب هو الوجه في « الظالمين » ، ويجوز الرفع في غير القرآن .

مسورة الرسائل

١ - والمرسلات عرفاً

« عرفاً » : نصب على الحال ، من « المرسلات » ، وهي الرباع زمل متتابعة .

ومن جعل « المرسلات » : لللائكة ، نصب « عرفاً » ؛ على تقدير : حرف الجر ؛ أى : يرسلهم الله بالعرف ؛ أى : بالمعروف .

٢ ، ٣ - فالعاصفات عصفاً و الناشرات شراً

« عصفاً » و « شراً » : مصدران مؤكدان .

٤ - فالملقيات ذكراً

« ذكراً » : مفعول به .

٥ - عذراً أو نذراً

نصباً على الصدر ، فن ضم « النذال » جملة جمع : عذير ، ونذير ؛ بمعنى : إعدار وإنذار ، ومن أسكن النذال جاز أن يكون مخفياً من الضم ؛ بمعنى : إعدار وإنذار ، كما قال : « فكيف كان نكيراً ٢٢ : ٤٤ ؛ أى : إنكارى ؛ أى : عاقبة ذلك .

و يجوز أن يكون غير مخفف ، ومكونه أصل ، هل أن يكون مصدراً بمنزلة « نكر » .

٧ - إنما توعدون لواقع

« ما » : اسم « إن » ، و « لواقع » : الخبر ، و « الهاء » : محذوفة من « توعدون » ، وهي صلة « ما » ؛ تقديره : توعدون به . وحذفها من الصلة حسن لطول الاسم ، وقرب منه حذفها من المبتدأ ، ولا يجوز حذفها من الخبر إلا في شعر ، و « إن » : جواب القسم المتقدم .

٨ - فإذا النجوم طمست

« النجوم » ، عند البصريين : رفع يضممار فعل ، لأن « إذا » فيها معنى المجازاة ، فهي بالفعل أولى ، ومثله : « إذا الشمس كورت » ٨١ : ١ ، و « إذا السماء انفطرت » ٨٢ : ١ ، و « إذا السماء انشقت » ٨٤ : ١ ، وهو كثير في القرآن .

وقال الكوفيون : ما بعد « إذا » رنح بالابتداء ، وما بعده الخبر ، وجواب « إذا » في قوله « فإذا النجوم » : محذوف ؛ تقديره : وقع .

وقيل : جوابها : « ويل يومئذ للمكذبين » الآية : ١٥ .

١٣ - ليوم الفصل

« اللام » : متعلقة بفعل مضمر ؛ تقديره : أجلت ليوم الفصل .

وقيل : هو بدل من « أي » الآية : ١٣ ، بإعادة الخافض .

وقيل : « اللام » ، بمعنى : « إلى » .

١٤ - وما أدراك ما يوم الفصل

قد تقدم ذكره في « الحاقة » السورة : ٩٦ ، وغيرها .

١٥ - ويل يومئذ للمكذبين

« ويل » ، حيث وقع في هذه السورة وما شابهها : ابتداء ، و « يومئذ » : ظرف عمل فيه معنى « ويل » ، و « للمكذبين » : الخبر .

٢٥ - ألم نجعل الأرض كفاتاً

« كفاتاً » : مفعول ثانٍ لـ « نجعل » ، لأنه بمعنى « يصير » .

٢٦ - أحياء وأمواتاً

حالات ؛ أي : يجمعهم الأرض في هاتين ، والكفت : الجمع .

وقيل : هو نصب بـ « كفات » ؛ أي : يكفت الأحياء والأموات ؛ أي : يضمهم أحياء على ظهرها وأمواتاً في بطنها .

٣٥ - هذا يوم لا ينطقون

ابتداء وخبر ، والإشارة إلى اليوم .

وقراء الأعمش وغيره « يوماً » بالفتح ، فيجوز أن يكون مبنيًا عند الكوفيين لإضافته إلى الفعل ، وهو مرفوع في اللحن .

ويجوز أن يكون في موضع نصب ، والإشارة إلى غير اليوم .

ويجوز أن تكون للفتحة إعراباً ، وهو مذهب البصريين ، لأن الفعل معرب .

وإنما يبنى عند البصريين ، إذا أضيف إلى مبنى ، فتكون الإشارة إلى غير اليوم ، وهو خبر الابتداء على كل حال .

٤٤ - إنا كذلك نجزي المحسنين

« الكاف » : في موضع نصب على اتعت مصدر محذوف ؛ أي : جزاء كذلك نجزي .

٤٦ - كانوا وتعموا قليلاً إنكم مجرمون

« قليلاً » : نعت لمصدر محذوف ، أو : لظرف محذوف ؛ تقديره : وتعموا قليلاً ، وهو منصوب بـ « تعموا » في الوجهين ، إلا أنه يكون مرة مفعولاً به ، ومرة مفعولاً مطلقاً .

سورة النبأ

١ - عم يتساءلون

أصله : « عن ما » ، محذوف الألف لدخول حرف الجر على « ما » ، وهي استفهام ، للفرق بين الاستفهام والجر ، والفتحة تدل على الألف .

ووقف عليه ابن كثير بالهاء ، لبيان الحركة ، فلا يحذف الألف ويحذف ما يدل عليها .
ووقف جماعة القراء غيره بالإسكان .

وكذلك ما شابهه من « ما » التي للاستفهام ، إذا دخل عليها حرف جر ، هذا حكما ، ولا يجوز إثبات الألف إلا في شعر ، كما لا يجوز حذف الألف إذا كانت « ما » خبراً ، نحو : « وما الله بغافل عما تعملون » ٣ : ٧٤ .

٢ - عن النبأ العظيم

« النبأ » : بدل من « ما » ، بإعادة الحافض .

وقيل : التقدير : يتساءلون عن الشيء ، ثم حذف الفعل بدلالة الأول عليه ، فـ « عن » ، الأولى : منعتة بـ « يتساءلون » الظاهر ، والثانية : بالضم .

٦ - ألم نجعل الأرض مهاداً

« مهاداً » : مفعول ثانٍ لـ « جعل » ، ومثله « سياتاً » الآية : ٩ ، لأن « جعل » بمعنى « صير » ، ومثله « لباساً » الآية : ١٠ و « معاشاً » الآية : ١١ .

٨ - وخلقناكم أزواجاً

« أزواجاً » : نصب على الحال ؛ أي : ابتدعناكم مختلفين : ذكوراً وإناثاً ، فصراً وطوالاً . و « خلق » : بمعنى : ابتدع ، فلذلك لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد .

١٣ - وجعلنا سراجاً وهاجاً

« سراجاً » : مفعول بـ « جعلنا » ، وهي بمعنى : خلقنا ، يتعدى إلى مفعول واحد ، وليست بمعنى « صيرنا » ، مثل ما تعلم .

١٦ - وجنات ألفاناً

« ألفاناً » : هو جمع « نف » ، يقال : نبات نف ونبف ، إذا كان مجتمعاً .
وقيل : هو جمع الجمع ، كأن الواحد على : نفاء ونف ، بكسر الهمزة وفتح النون ، ثم يجمع : « نف » على « الفان » ، كما تقول : قتل وأفقال .

١٨ - يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً

« يوم » : بدل من « يوم » الأول ، الآية : ١٧ .

« أفواجاً » : حال من للضمير في « تأتون » .

٢٣ - لا بين فيها أحقاباً

« أحقاب » : ظرف زمان ، ومن قرأه « لبين » شبه بما هو خالقة في الإنسان ، نحو : حذر ، وفرق ؛ وهو بعيد ، لأن « البت » ليس مما يكون خلفه في الإنسان ، وباب « فعل » إنما هو لما يكون خلفه في الشيء ، وليس « البت » بحلقة ، و « أحقاباً » : ظرف في الوجهين .

٢٤ - لا يذوقون فيها برداً ولا شرباً

« لا يذوقون » : في موضع الحال من الضمير في « لا بين » .

وقيل : هو نعت لـ « أحقاب » ، واحتمل الضمير ، لأنه فعل لم يجب إظهاره ، وإن كان قد جرى صفة على غير من هو له ، وإنما جاز أن يكون متنازلاً « أحقاب » لأجل الضمير العائد على « الأحقاب » في « فيها » ، ولو كان في موضع « يذوقون » : اسم فاعل ، لم يكن بد من إظهار الضمير ، إذا جعلته وصفاً لـ « أحقاب » .

٢٥ - إلا حمياً وغساقاً

« إلا حمياً » : بدل من « برداً » ، إذا جعلت « البرد » من البرودة ، فإن جعلته « النوم » ، كان « إلا حمياً » استثناءً ليس من الأول .

٢٦ - جزاء وفاقاً

« جزاء » : نصب على المصدر .

٢٨ - وكذبوا بآياتنا كذاباً

« كذاباً » : من شدة جعله مصدر : كذب ، زبدت فيه الألف كما زيدت في « إكرام » ، وقولهم « تكذبا » جعلوا

اتناء عوضاً من تشديد الميم ، و التاء بدل من الألف ، غيروا أوله كما غيروا آخره ، وأصل مصدر الرباعي أن يأتي على عدد حروف الماضي ، بزيادة ألف مع تغيير الحركات ، وقد قالوا : تكلموا ، فأتى المصدر على عدد حروف الماضي بغير زيادة ألف ، وذلك لكثرة حروفه ، وضمت اللام ولم تكسر ، لأنه ليس في الكلام اسم على « يفعل » ، ولم يفتحوا لئلا يشبه للماضي .

وقراء الكسائي « كذاباً » بالتحفيف ، جملة مصدر : كاذب كذاباً .

وقيل : هو مصدر « كذب » ، كقولك : كتب كتاباً .

٢٩ - وكل شيء أحصيناه كتاباً

« كتاب » : مصدر ، لأن « أحصيناه » بمعنى : كنبناه ، و « كل » : نصب بإضمار فعل ؛ أي : وأحصيناه كل شيء أحصيناه .
ويجوز الرفع بالابتداء .

٣٦ - جزاء من ربك عطاء حساباً

« جزاء » و « عطاء » : مصدران ، و « حساباً » : نعت لـ « عطاء » ، بمعنى : كافياً .

٣٧ - رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً

من رفع « رب » ، فعلی إضمار « هو » .

ومن خفضه جملة بدلا من « ربك » ، و « الرحمن » : نعت لـ « ربك » .

ومن رفعه ورفع « الرحمن » جملة مبتدأ ، و « الرحمن » : خبره ، أو : نعتاً له ، « ولا يملكون » : الخبر ، و « رب السموات » : بدلا من « ربك » .

ومن خفض « الرحمن » ورفع « ربا » : جملة نعتاً لـ « ربك » .

ومن خفض « ربا » ورفع « الرحمن » رفعه على إضمار مبتدأ ؛ أي : هو الرحمن ؛ وإن شئت : على الابتداء ، و « يملكون » : الخبر .

٣٨ - يوم يقوم الروح واللانسكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً

« صفا لا يتكلمون » : حالان .

« إلا من أذن له الرحمن » : من ، في موضع رفع ، بالبدل من المضمرة في « يتكلمون » ، أو : في موضع نصب على الاستثناء .

سورة الفازعات

١ - والنازعات غرقا

« غرقا » : مصدر ، ومثله : « نشطا » الآية : ٤ ، و « سبعا » الآية : ٢ ، ٣ ، و « سبأ » الآية : ٤

٥ - فالدبرات أمراً

« أمراً » : مفعول به بـ « الدبرات » .

وقيل : هو مصدر .

وقيل : هو نصب ، بإسقاط حرف الجر ؛ أى : بأمر ، وإنما بعد نصبه بـ « الدبرات » ، لأن التديير ليس للملائكة ، إنما هو إلى الله جل ذكره ، فهي برسلة بما يدبره الله ويريد ، وليس التديير لها ، إلا أن الجملة على معنى : تدبر بأمر الله لها ، وجواب القسم محذوف ؛ تقديره : وهذه الذكورات لتبعن ، ودل على ذلك إنكارهم للبعث في قوله « يقولون أننا لمردودون في الحفرة » الآية : ١٠

وقيل : الجواب في ذلك تغيره .

وقيل : جوابه : « يوم ترجف » ؛ على تقدير : حذف اللام ؛ أى : ليوم ترجف .

١٦ ، ١٧ - إذ ناداه ربه بالوادى المقدس طوى * اذهب إلى فرعون إنه طغى

« طوى » : في موضع خفض ، على البدل من « الوادى » .

ومن كسر الطاء ، وهي قراءة الحسن ، فهو في موضع نصب على المصدر ؛ تقديره : بالوادى المقدس ، مرتين .

ومن ترك صرفه جعله معدولاً « كمره » ، وهو معرفة .

ومن صرفه جعله كحطم ، غير معدول .

وقيل : إنما ترك صرفه لأنه اسم لبقعة ، وهو معرفة .

٢٥ - فأتخذنا الله نكال الآخرة والأولى

« نكال الآخرة » : مصدر ، وقيل : مفعول من أجله .

٣٠ - والأرض بعد ذلك دحاها

نصب « الأرض » بإضمار فعل يـ-مره « دحاها » ، والرفع جائز على الابتداء ، والنصب عند البصريين الاختيار .

وقال الفراء : الرفع والنصب سواء فيه ، ومثله « والجبال أرساها » ٧٩ : ٣٢

٣٣ - مناعاً لكم ولأنعامكم

« مناعاً لكم » : نصب على المصدر .

٣٧ - فأما من ظفى

« من » : ابتداء ، واخبر : « فإن الجحيم » الآية : ٣٩٩ ، « وما بعده ! » ومثله : « وألمن خاف » الآية : ٤٠ ، نسكن

في الخبر حذف عائد به يتم الخبر ؛ وتقديره : فإن الجحيم هي المأوى له ، أو : فإن الجنة هي المأوى له .

وقيل : تقديره : هي مأواه ، والألف واللام : عوض من المحذوف .

٤٢ - يدأثونك عن الساعة أين مرساها

« مرساها » : ابتداء ، و « أين » : الخبر ، وهو ظرف مبنى بمعنى : متى .

٤٣ - قيم أنت من ذكراها

حذفت ألف « ما » كما حذفت من « عم » ٧٨ : ١ ، وشبهه ، فهو مثله في اللفظ والحكم ، وقد تقدم ذكره .

سورة عبس

٢ - أن جاءه الأعمى

« أن » : مفعول من أجله .

وقيل : هي في موضع خفض ، على إضمار اللام .

وقيل : هي بمعنى « إذا » .

٤ - أو يذكر فتفغه الذكرى

« فتفغه » : من نصبه جملة جواب « لعل » بالنفاء ، لأنه غير موجب ، فأشبهه التمني والاستهزاء ، وهو غير معروف

عند البصريين ؛ ومن رفع عطفه على « يذكر » .

٨ ، ٩ - وأما من جاءك يسعى وهو يخشى

« من » : ابتداء ، و « يسعى » : حال ، وكذلك « هو يخشى » : ابتداء وخبر ، في موضع الحال أيضاً .

١٠ - فأنت عنه تلهي

ابتداء وخبر ، في موضع خبر « من » الآية : ٨ ؛ ومثله : « أما من استغنى » فأنت له تصدى « الآيتان : ٦ ، ٥

١٧ - قتل الإنسان ما أ كفره

« ما أ كفره » : ما ، استفهام ، ابتداء ، و « أ كفره » : الخبر ، على معنى : أى شيء حمله على الكفر مع ما يرى من الآيات الدالات على التوحيد ؟

ويجوز أن يكون « ما » ابتداء ، تمجيباً ؛ أى : هر بمن يتعجب منه فيقال : ما أ كفره ؛ و « أ كفره » : الخبر أيضاً .

٢٠ - ثم السبيل يسره

« الماء » و « السبيل » : مفعولان لـ « يسره » ، على حذف اللام من « السبيل » ؛ أى : ثم للسبيل يسره .

٢٥ - أنا صبينا لاء صباً

من فتح « أن » جعلها في موضع خفض ، على تقدير « اللام » ؛ أى : لأننا .

وقيل : في موضع نصب ، لعدم اللام .

وقيل : في موضع خفض ، على البدل من « طعامه » الآية : ٢٤ ، لأن هذه الأشياء مشتبهة على الطعام منها ، فيكون معنى « إلى طعامه » : إلى حدوث طعامه كيف ينأى ، والاشتهان في هذا إنما هو من الثاني على الأول ، لأن الاعتبار إنما هو في الأشياء التي يسكون منها الطعام ، لا في الطعام بعينه .

٣٢ - مناعاً لكم ولأنعامكم

« مناعاً » : نصب على المصدر .

سورة التکویر

١ - إذا الشمس كورت

قد تقدم الكلام في رفع ما بعد « إذا » في « ولترسلات » السورة : ٧٧ ، وغيرها .

٢١ - مطاع ثم أمين

« ثم » : ظرف مكان .

٢٤ - وما هو على الخيب بضين

دخول « على » بدل على أن « ضيناً » بأنفاد ، بمعنى : بحبل ؛ يقال : بخلت عليه ، ولو كان بالفاء بمعنى : متهم ، لكان باباء ، كما يقال : هو متهم بكذا ، ولا يقال : على كذا ، لكن لا يجوز أن يكون في موضع الباء فتحسن القراءة بالظاء .

٢٦ - نأين تذهبون

حقه أن يكون : فإلى أين تذهبون ؟ لأن « ذهب » لا يندى ؛ وتنديره : فإلى أين تذهبون ؟ لكن حذف « إلى » ، كما قلوا : ذهبت الشام ؛ أى : إلى الشام .

وحكى القراء : أن الحرف يحذف مع : « انطلق » و « خرج » ، تقول : انطلقت الشام ؛ أى : إلى الشام وخرجت السوق ، أى : إلى السوق .

ولم يجد سيبويه من هذا غير : ذهبت الشام ، أى : إلى الشام ؛ ودخلت البيت ، أى : إلى البيت .

٢٩ - وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين

« أن » : في موضع خفض ، بإضمار « الباء » ، أو : في موضع نصب ، يحذف الحانفص .

سورة الانطار

٦ - يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم

« ما » : استفهام ابتداء ، و « غرك » : الخبر .

١٧ - وما أدراك ما يوم الدين

قد تقدم الكلام فيه وفي نظيره في « الحاقة » الصورة : ٦٩ ، وفي « الواقعة » الصورة : ٥٦ ، وغيرهما .

١٨ - يوم لا تملك نفس شيئاً والأمر يومئذ لله

« يوم » : من فتحه جملة في موضع رفع على البدل من « يوم - الآية : ١٨ » انتهى قبله ، أو في موضع نصب على الظرف ، أو على البدل من « يوم الدين » الأول ، الآية : ١٥ .

وهو مبنى عند الكوفيين لإضافة الفعل ، ومعرّب عند البصريين نصبه على البدل من « يوم الدين » الأول ؛ ويجوز نصبه على الظرف للجزاء ، وهو الدين ، وإنما لم يكن مبنياً عندهم ، لأنه أضيف إلى معرب ، وإنما يبنى إذا أضيف إلى مبنى .

ومن رفعه جعله بدلاً من « يوم الدين - الآية : ١٨ » قبله .

ويجوز أن يرفع على إضمار : « هو » .

- ٨٣ -

سورة المطففين « التطفيف »

١ - ويل للمطففين

ابتداء وخبر ، والخبر في « ويل » وشبهه ، إذا لم يكن مضافاً أو مبرأ ، والنصب ، نحو قوله : « ويلكم لا تقفوا » ٢٠ : ٦١

و « ويل » : أصله مصدر ، من فعل لم يستعمل .

وقال البرد : في « ويل للمطففين » ، وفي « ويل يومئذ للكافرين » الآية : ١٠ ، وشبهه : لا يجوز فيه إلا الرفع ، لأنه ليس بدعاء عليهم ، إنما هو إخبار أن ذلك ثبت لهم ، ولو كان المصدر من فعل مستعمل كان الاختيار فيه ، إذا أضيف أو عرف بالألف واللام : الرفع ، ويجوز النصب ؛ نحو : الحمد لله ، والشكر تزيد ، الرفع الاختيار ؛ فإن نكر فالاختيار فيه النصب ، ويجوز الرفع ، نحو : حمداً لله ، وشكراً له ، الاختيار : النصب ؛ ضد الأول .

٢ - الذين إذا اختلفوا على الناس يستوهون

« على الناس » : على ، في موضع « من »

٣ - وإذا كالوهم أو وزنهم يخسرون

يجوز أن يكون «م» ضميراً مرفوعاً مؤكداً للواو في «كالوا»، و«وزنوا»، فيكتب بالالف .
ويجوز أن يكون ضمير مفعول في موضع نصب بـ «كالوا»، و«وزنوا»، فيكتب بنير الف بعد الواو ،
وهو في المسحف بنير الف بعد الواو .

و « كال » و « وزن » : يتعديان إلى مفعولين ، أحدهما بحرف جر والآخر بنير حرف جر .

٤ ، ٥ ، ٦ - ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون • ليوم عظيم • يوم يقوم الناس
لرب العالمين

« يوم » : نصب على الظرف ، والعامل فيه فعل دل عليه « مبعوثون » ؛ أي : يبعثون يوم يقوم الناس .
ويجوز أن يكون بدلا من ل « يوم » ، على الوضع .

وهو مبنى عند الكوفيين على الفتح ، وموضعه نصب على ما ذكرناه ؛ ومعرب منصوب عند البصريين .

٧ - كلا إن كتاب انفجار لني سجين

« سجين » : هو فعل من « السجل » ، والتون بدل من اللام .
وقيل : نصيل : من « السجن » .

٨ - وما أدراك ما سجين

قد تقدم الكلام فيه وفي نظيره في « الحافة » السورة : ٦٩ ، وغيرها .

٩ - كتاب مرقوم

« كتاب » : رفع على أنه خبر « إن » ، والظرف ملني ، أو يكون : خبراً بعد خبر ، أو : على إضمار « هو » .

١٣ - إذ أتتني عليه آياتنا قال أساطير الأولين

« أساطير » : رفع على إضمار : « هذه » .

١٧ - ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

« هذا الذي » : ابتداء وخبر ، في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله ، عند سيبويه .

وقال البرد : المصدر مضمرة ، يقوم مقام الفاعل ، ولا تقوم الجملة عنده مقام الفاعل .

١٨ - كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين

« عليين » : جمع لا واحده ، كـ « عشرين » ، جرى مجراه .

وقد قيل : إن « عليين » : صفة للملائكة ، فلذلك جمع بالواو والنون .

٢٧ ، ٢٨ - ومزاجه من تسنيم * عينا يشرب بها المقربون

انصب « عين » عند الأخصب بـ « يستقون » .

وعند اللبرد ، بإضمار : « أعنى » .

وعند الفراء : « بتسليم » : على أن « تسنيم » ، اسم للماء الجاري من علو ، كأنه يجري من علو الجنة ، معرفة ؛

تقديره : ومزاجه من الماء العالى جارياً من علو .

« يشرب بها » : نعت لـ « عين » ، و « بها » ، بمعنى : منها .

- ٨٤ -

سورة الانشقاق

٢١١ - إذا السماء انشقت * وأذنت لربها وحقت

يرتفع ما بعد « إذا » على إضمار فعل ، عند البصريين .

وعند الكوفيين : ابتداء ، وخبر ، والعامل في « إذا » : اذكر .

وقيل : العامل : انشقت .

وقيل : العامل : « فلافيه » الآية : ٦ ، وجواب « إذا » : أذنت ؛ على تدبير زيادة الواو .

وقيل : الجواب محذوف ، ومثله « إذا » الثانية ، الآية : ٣ .

وقيل : جوابها : « أتت » ، على حذف الواو .

وقيل : الجواب مضمرة .

وقيل : الجواب : « أذنت » الثانية ، الآية : ٥ ، على حذف الواو .

وإنما نحتاج « إذا » إلى جواب ، إذا كانت للشرط ، فإن عمل فيها ما قبلها لم يمتنع إلى جواب ولم

تكن للشرط .

٦ - يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَانِيهِ

« فَمَلَانِيهِ » : رفع ، على إضمار : فَأَنْتَ مَلَانِيهِ .

٧ - فَأَمَّا مِنْ أَوْفَىٰ كِتَابِهِ يَمِينِهِ

« مِنْ » : رفع بالابتداء ، وما بعدها الخبر .

٩ - وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مُسْرُورًا

« مُسْرُورًا » : حال من المضمر في « يَنْقَلِبُ » .

١٠ - وَأَمَّا مِنْ أَوْفَىٰ كِتَابِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ

« مِنْ » : رفع بالابتداء ، وما بعدها الخبر .

١٤ - إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْمُورَ

« أَنْ » : سد مسد المفعولين لـ « ظَنَّ » .

٢٠ - فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

« مَا » : استفهام ابتداء ، و « لَهُمْ » : الخبر ، « وَلَا يُؤْمِنُونَ » : حال من الهاء والميم ، والعامل فيه معنى

الاستفهام التي تملقت به اللام في « لَهُمْ » .

٢٥ - إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

« الَّذِينَ » : نصب على الاستثناء من الهاء والميم في « نَبِّئْهُمْ » الآية : ٢٤ .

وقيل : « م » : استثناء ليس من الأول .

سورة البروج

١ - وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ

جوابه : « قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْذُودِ » الآية : ٤ ؛ أي : قَتَلَ .

وقيل : جوابه « إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لِشَدِيدِ » الآية : ١٣ .

وقيل : الجواب محذوف .

٢ - واليوم الموعود

« الموعود » : نعت لـ « اليوم » ، وتم ضمير محذوف به تم الصلاة ؛ تقديره : الموعود به ، ولولا ذلك ما صحت الصفة ، إذ لا ضمير يعود على الموصوف من صفته .

٥ - النار ذات الوقود

« النار » : بدل من « الأخدود » الآية : ٤ ، وهو بدل الاشتمال .

وقال الكوفيون : هو خفض على الجوار .

وقال بعض أصحاب البصريين : هو بدل ؛ ولكن تقديره : قتل أصحاب الأخدود نارها ، ثم صارت الألف

واللام بدلا من الضمير .

وقدره بعض البصريين : قتل أصحاب الأخدود والنار اتق فيها .

١٥ - ذو العرش المجيد

« المجيد » : من خفضه جملة نعتاً لـ « العرش » .

وقيل : لا يجوز أن يكون نعتاً لـ « العرش » ، لأنه من صفات الله جل ذكره ، وإنما هو نعت لـ « رب »

في قوله : « إن بطش ربك لشديد » الآية : ١٢ .

ومن رفعه جملة نعتاً لـ « ذو » ، أو : خبراً بعد خبر .

١٦ - فعال لما يريد

« فعال » : رفع على إضمار « هو » ، أو : على أنه خبر بعد خبر ، أو : على البدل مما قبله من « ذو العرش » .

١٨ - فرعون وتمود

بدل من « الجنود » الآية : ١٧ ، في موضع خفض ، أو في موضع نصب عنى : « أعق » ، ولا ينصرفان للتعريف

والمجعة في « فرعون » ، والتأنيث في « تمود » والتعريف ، إذ هو اسم للقبيلة .

٢٢ - في لوح محفوظ

« محفوظ » : من رفعه جملة نعتاً لـ « قرآن » الآية : ٢١ ؛ ومن خفضه جملة نعتاً لـ « لوح » .

سورة الطارق

٤ - إن كل نفس لما عليها حافظ

من قرأ بتخفيف « لما » جعل « ما » زائدة ، و « إن » مخففة من الثقيلة ، ارتفع ما بعدها لتقصها ، وهي جواب القسم ، كأنه قال : إن كل نفس لمليها حافظ ، وتصحيحه : إنه لملي كل نفس حافظ ، و « حافظ » : مبتدأ ، و « عليها » : الخبر ؛ والجملة : خبر « كل » ، ودخلت اللام للفرق بين « إن » المخففة من الثقيلة وبين « إن » بمعنى « ما » النافية .

ومن شدد « لا » جعل « لما » بمعنى : إلا ، و « أن » بمعنى : ما ؛ تقديره : ما كل نفس إلا عليها حافظ .
وحكي سيويه : نددتك بأفقه لما فعلت ؛ أى : إلا فعلت .

٨ ، ٩ - إنه على رجهه تقادر * يوم تبلى السرائر

« يوم » : ظرف ، والمامل فيه « تقادر » ، ولا يعمل فيه « رجهه » ، لأنك كنت تفرق بين الصلة والموصول بخبر « إن » ، وهذا على قول من قال « رجهه » بمعنى : بعثه وإحيائه بعد موته .

ومن قال « رجهه » بمعنى : رده لما في الإحليل ، أو على حبس النساء فلا يخرج من الإحليل ، نصب « يوماً » بفعل مضمرة ؛ أى : إذ كر يوم تبلى ؛ ولا يعمل فيه « تقادر » ، لأنه لم يرد أنه يقدر على رد الماء في الإحليل وغير ذلك يوم القيامة ، إنما أخبر بذلك أنه يقدر عابه في الدنيا لو شاء ذلك .

سورة الأعلى

٥ - فجعله غشاء أحوى

« الماء » و « غشاء » : مفعولان بـ « جعل » ، لأنه بمعنى : « صبر » ، و « أحوى » : نعت لـ « غشاء » ، وأحوى ، بمعنى : أورد .

وليل : أحوى : حال من « المرعى » ، و « أحوى » : بمعنى : أخضر ؛ أى : أخرج المرعى في حال خضرة فجعله غشاء . والغشاء : المشيم ، كغشاء السيل .

٧٤٦ - منقرتك فلا تفسى * إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى

«لا» : بمعنى : « ليس » ، وهو خبر ، و « ليس » : بمعنى التثني ، إذ لا يجوز أن ينهى الإنسان عن اللسيان ، لأنه ليس باختياره .

« ما » : في موضع نصب على الاستثناء ؛ أى : لست تفسى إلا ما شاء الله أن يرفع تلاوته وينسخه غير بدل .
وقيل : تفسى ، بمعنى : تترك ، فيكون المعنى : إلا ما شاء الله ، وليس يشاء الله أن تفسى منه شيئاً ، فهو بمنزلة قوله في « هود » في الموضعين « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك » الآية : ١٠٧ ، قيل معناه : إلا ما يشاء ربك وليس يشاء جلى ذكره ترك شيء من الخلود ، لتقدم مشيئته لهم بالخلود .
وقيل : « إلا ما شاء الله » : استثناء من « فجعله غشاء أحوى » الآية : ٥٠ .

سورة الفاشية

٢ - وجوه يومئذ خاشعة

« خاشعة » : خبر « وجوه » ، وذلك في الآخرة .

٣ - عاملة ناصية

« عاملة » : رفع على إضمار « هي » ، وذلك في الدنيا ، فتقف ، على هذا التأويل ، على « خاشعة » .
ويجوز أن تكون « عاملة » : خبراً بعد خبر عن « وجوه » ، فيكون العمل في النار ، لما لم يعمل في الدنيا ، أعمالها الله في النار ، وهو قول الحسن وقادة ، ولا تقف ، على هذا ، على « خاشعة » .

٩٤٨ - وجوه يومئذ ناعمة * لهن راضية

« وجوه » . . ناعمة : ابتداء وخبر ، و « راضية » : خبر ثان ، أو على إضمار : « هي » .

٢٣، ٢٢، ٢١ - فذكر إنما أنت مذكر * لست عليهم بمسيطر * إلا من تولى وكفر

« من » : في موضع نصب ، على الاستثناء النقطع .

وقيل . هو استثناء من الخبر على إضمار بعد « نذكر » ؛ أي : نذكر عبادي إلا من تولى ، أو على إضمار
بعد « مذكر » ؛ أي : إنما أنت مذكر الناس ، إلا من تولى .
وقيل : في موضع خفض ، على البدل من الماء والميم في « عليهم » .

٢٥ — إن إلينا إيابهم

« إيابهم » : قرأه أبو حمزة بتشديد الياء ، وفيه بعد ، لأنه مصدر : آب يؤوب إياباً ، وأصل « الياء » أولاً : واو ،
لكن انقلبت « ياء » لانكسار ما قبلها ، وكان يلزم من شدد أن يقول : أوأبهم ، لأنه من الواو ، ويقول : إيوأبهم ،
فيبدل من أول الشدد ياء ، كما قالوا : ديوان ، والأصل : دوان .

سورة الفجر

٧١٦ — ألم تر كيف فعل ربك بعاد * إرم ذات العماد

« إرم » : في موضع نصب ، خفض على التثنية لـ « عاد » ، أو : على البدل ، ومعنى « إرم » : القديرة .
ومن جعل « إرم » مدينة ، قدر في الكلام حذفاً ؛ تقديره : بمدينة عاد إرم .
وقيل : تقديره : بهاد صاحبة إرم .

« وإرم » : مؤنثة معرفة ، على هذا القول ، فلذلك لم ينصرف ، وانصرف « عاد » ، لأنه مذكر خفيف .

٩ — وثمود الذين جابوا الصخر بالواد

« وثمود » : لم ينصرف ، لأنه اسم للقبيلة ، وهو معرفة ، وموضعه خفض على العطف على « عاد » ، و « الذين » :
في موضع التثنية لـ « ثمود » ، أو : في موضع نصب على : « أعنى » ، أو : في موضع رفع على « هم » .

١٨ — ولا تحاضون على طعام للسكين

مفعول « تحاضون » محذوف ؛ تقديره : ولا تحاضون الناس — أو : أنفسكم — على طعام .

ومن قرأها « تحاضون » لم يقدر حذف مفعول ، إنما هو تحاضون فيما بينكم على الخبر ، لا يتعدى .

٢٢ - وجاء ربك واللاك صفا صفا

« صفا صفا » : حال .

٢٣ - وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى

« بجهنم » : فى موضع رفع ، مفعول لما لم يسم فاعله .

وقيل : الصدر مضمر ، وهو المفعول لما لم يسم فاعله .

ويجوز أن يكون المفعول « يومئذ » ، بدلا من الأول .

وقيل : العامل فيه « يتذكر » .

« وأنى له الذكرى » : الذكرى ، رفع بالابتداء ، و « أنى له » : الخبر .

سورة البلد

١ - لا أقسم بهذا البلد

« لا » : زائدة .

وقيل : هى بمعنى « إلا » .

وقيل : لا ، غير زائدة ، وهى رد لكلام قبله ، و « البلد » : نعت لـ « هذا » ، أو : بدل ، أو : عطف بيان .

٥ - أوجب أن لن يقدر عليه أحد

« أن » : سدت مسد مفعولى « حسب » ، ومثله « أن لم يره » الآية : ٧ ، وأصل « يره » : يراه ، ثم حذف الهمزة وحذفت الألف للجزم .

١٢ ، ١٣ - وما أدراك ما العقبة * فك رقبة

« فك رقبة » : بدل من « العقبة » ، أو : على إضمار : هى فك ، ابتداء وخبر .

١٥ ، ١٦ - يتيماً ذا مفرقة * أو مسكيناً ذا مفرقة

« يتيماً » : نصب بـ « إطعام » ، و « أو مسكيناً » : عطف عليه .

سورة الشمس

١٠، ٩ - قد أفلح من زكاه * وقد خاب من دساها

في « زكاه » : ضمير « من » ، وبه تم الصلة ؛ أي : من زكى نفسه بالعمل الصالح .
« وقد خاب من دساها » ؛ أي : أخفى نفسه بالعمل السيئ .

وليل : إن في « زكاه » و « دساها » : ضمير يعود على الله عز وجل ؛ أي : قد أفلح من زكاه الله ، وقد خاب من خذله الله .

وهذا يعد ، إذ لا ضمير يعود على « من » من صلته ، وإنما يعود الضمير على اسم الله جل ذكره .
ولكن إن جمعت « من » اسماً للنفس ، وأثبت على المعنى . نقلت : زكاه و دساها ، جاز : لأن الهاء والذات
يعود على « من » حينئذ ، فيصلح الكلام ، كأنه في التقدير : قد أفلحت النفس التي زكاه الله ، وقد خابت النفس
التي خذلها الله وأخفاها .

ومعنى « دساها » : أخفاها بالعمل السيئ ، أو تسكون « من » بمعنى الفرقة ، أو للطائفة ، أو الجماعة ، ويعود
« الهاء » في « دساها » و « زكاه » على « من » ، ويحسن الكلام بأن يكون الضمير في « زكاه » و « دساها »
قد جل ذكره .

و « دساها » ، أصله : دسها ، من : دسست الشيء : أخفيته ، لكن أبدلوا من السين الأخيرة ياء ، وقابت
الفا ، لتحركها وافتتاح ما قبلها .

١٣ - فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها

« ناقة الله » : نصب على الإغراء ؛ أي : احذروا ناقة الله ، و « سقياها » ، في موضع نصب ، عطف على « ناقة » .

١٤ - فكذبوه فمقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها

« سواها » : الهاء ، تعود على « الدمدم » ، ودل على ذلك قوله « فدمدم » ؛ أي : سوى يذنبهم في العقوبة .

١٥ - ولا يخاف عقباها

من قرأه بالفاء ، فالفعل لله جل ذكره ، ومن قرأه بالواو ، فالفعل للماقر ؛ أي : انبث أشقاها
ولا يخاف عقباها .

ويجوز أن يكون من قرأه بالواو ، جعل للفعل لله .

سورة الابل

٣ ، ٤ — وما خلق الذكر والأنثى * إن سعيكم لشتى

« ما » وانفعل : مصدر ؛ أى : وخالق الذكر .

وقيل : ما ، بمعنى « من » ، أتم الله جل ذكره بنفسه . و « إن سعيكم » : هو جواب القسم .

وقيل : ما ، بمعنى « الذى » .

وأجاز الفراء خفض « الذكر والأنثى » : على البدل من « ما » ، جعلها بمعنى « الذى » .

٥ و ٦ و ٧ — فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحق * فسيبire لليسرى

« من » : رفع بالابتداء ، و « فسيبire » : الخبر ، وهو شرط وجوابه ، ومثله : « وأما من بخل » الآية : A

١١ — وما يفتى عنه ماله إذا تردى

« ما » : فى موضع نصب على « يفتى » ، وهى استفهام عمل فيه ما بعده .

ويجوز أن تكون « ما » نافية ، حرفاً ، ويحذف مفعول « يفتى » ؛ أى : وليس يفتى عنه ماله شيئاً إذا هلك

١٢ — إن علينا للهدى

« الهدى » : اسم « إن » ، « وعلينا » : الخبر ، ومثله : « وإن لنا للآخرة » الآية : ١٣ ، ولام التأكيد

تدخل على الابتداء وعلى اسم « إن » إذا تأخر ، وعلى خبر « إن » إلا أن يكون ماضياً ، أو يكون ظرفاً لـ « إن » ،

وعلى الظرف إذا وقع موزع الخبر ، وإن لم يكن خبراً ، وكان الخبر بعده .

٢٠ — إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى

« ابتغاء » : نصب على الاستثناء المنقطع .

وأجاز الفراء ، الرفع فى « ابتغاء » على البدل من موضع « نعمة » الآية : ١٩ ، وهو بعيد .

- ٩٣ -

سورة الضحى

٣ - ما ودعك ربك وما قلى

« ما » : جواب القسم .

« ودعك » لا يستعمل إلا بالشديد ، لا يقال : ودع .

قال سيوريه : استغنوا عنه بـ « ترك » .

« ما قلى » : الفعول محذوف ؛ أى : وما قلاك ؛ أى : وما أبضك .

٥ - ولسوف يطمبك ربك فترضى

الفعول الثانى محذوف ، كما تقول : أعطيت ، ونسكت ؛ فالتقدير : يطمبك ما تريد فترضى .

٦ - ألم يجدك يتيما فآوى

الكاف ، و « يتيما » : مفعولان لـ « يجد » ، ومنه : « ووجدك ضالاً » الآية : ٧ ، و « ووجدك عائلاً » الآية : ٨

٩ - أما اليتيم فلا تقهر

« اليتيم » : نصب بـ « تقهر » ، وحقه التناخير بعد الفاء ؛ وتقديره : مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم ، ومنه : « وأما

السائل فلا تقهر » الآية : ١٠ ، ولو كان مع « تقهر » و « تقهر » : هاء ، لكان الاختيار فى « اليتيم » و « السائل » :

الرفع ، ويجوز نصب ؛ ولا يجوز مع حذف « الهاء » إلا النصب .

و « اليتيم » و « السائل » : اسمان بدلان على الجنس .

١١ - وأما بنعمة ربك فحدث

« فحدث » : متعلقة بـ « حدث » ؛ وتقديرها أن تكون بعد الفاء ؛ والتقدير : مهما يكن من شيء فحدث .

- ٩٤ -

سورة الشرح

١ - ألم نشرح لك صدرك

« ألم » : الألف ، نقلب الكلام من النفي فترده إيجاباً .

سورة التين

٢ - وطور-سينين

هذه لغة في « سينا » ، وقد تقدم ذكره في سورة « المؤمنين » الآية : ٢٠ .

٣ - وهذا البلد الأمين

« هذا » : الاسم من « هذا » ؛ ذا ، عند البصريين ؛ و « اتقال » وحدها ، عند الكوفيين ، وهو اسم مبهم مبنى ، وإنما بنى لأنه مسمى بعينه ، بل ينتقل إلى كل مثنى إليه فلا يستقر على شيء بعينه ، فخالف الأسماء في مشابهة الحروف ، لأن الحروف مخالفة للأسماء ، فبنى كما بنيت الحروف .

وقال القراء : إنما لم يعرب لأن آخره ألف ، والألف لا تتحرك .

وهذا قول ضعيف يلزم منه بناء « موسى » : و دعاء : وشبههما .

٧ - لما يكذبك بعد بالدين

« ما » : استفهام ، رفع بالابتداء ، و « يكذبك » : الخبر .

٨ - أليس الله بأحكم الحاكمين

« أحكم » : انصرف ، وهو على وزن الفعل ، لأنه أضيف فخرج عن شبه الأفعال ، لأنها لا تضاف ، فانصرف إلى المنفص .

سورة العلق

١ - اقرأ باسم ربك الذي خلق

دخلت الباء في « باسم » لتدل على اللامزة والتكرير ، ومثله : أخذت بالخطام ؛ فإن قلت : اقرأ اسم ربك ، وأخذت الخطام ، لم يكن في الكلام ما يدل على لزوم الفعل وتكريره .

وأجاز النحويون : اقرأ بهذا ، بحذف المعزة ، على تقدير إبدال الألف من المعزة قبل الأمر ، كما قال تعالى .

« استبدلون الذي هو أدنى » ٢ : ٦١ ، فالألف في « أدنى » ، على قول جماعة ، بدل من همزة ، وهو من الدناه ، فلما دخله الأمر حذفت الألف للبناء .

وهو مبنى عند البصريين ، ومغرب عند الكوفيين .

٣ - اقرأ وربك الأكرم

« وربك الأكرم » : ابتداء وخبر في موضع الحال ، من الضمير في « اقرأ » .

٧ - أن رآه استغنى

« أن » : مفعول من أجله ، و « الهاء » ، و « استغنى » مفعولان : « رآه » ، و « رأى » : بمعنى : علم ، يتعدى إلى مفعولين .

وقد قرأ قبل عن ابن كثير : « أن رآه » بغير ألف بعد الهمزة ، كأنه حذف لام الفعل ، كما حذفت في « حاش الله » .

وحكى حذنها عن العرب .

وقيل : إن الهمزة سهلت على البدل ، فاجتمع اللان ، حذفت الثانية لالتقاء الساكنين ، فلما نقصت الكلمة ردت الهمزة إلى أصلها .

وقيل : إنما حذفت الألف لسكونها وسكون السين بعدها ، لأن الهاء حرف خفي لا يعتد به ، وجرى الوقف على لفظ الوصل ، حذفت في الوقف كما حذفت في الوصل ، لئلا يختلف .

وقيل : إنما حذفت الألف لأن مضارع « رأى » قد استعمل بحذف عينه ، بعد إتمام حركته على ما قبله ، استعمالاً صار فيه كالأصل لا يجوز غيره ، فقالوا : ترى ، جرى الماضي على ذلك ، فلم يمكن حذف العين ، إذ ليس قبلها ساكن تلتقي عليه الحركة ، حذفت اللام .

٩ - أرايت الذي ينهى

« أرايت » : الياء ، ساكنة لا يجوز غيره ، لاتصال الناصب الرنوع بها ، ومن لم يهز « أرايت » جعل الهمزة بين الهمزة والألف .

وقيل : أبدل منها ألها .

والأول هو الأصل .

١٥ - كلاً ثلث لم ينته لنفساً بالناسية

« لنفساً » : هذه النون هي نون التثنية كيد الخفية ، دخلت مع لام القسم ، والوقف عليها ، إذا انفتح ما قبلها ، بالألف ، وتحذف في الوقف إذا انضم ما قبلها ، أو تكسر وبرد ما حذف من أجلها .

- ٩٧ -

سورة القدر

١ - إنا أنزلناه في ليلة القدر

« أنزلناه » : الهاء ، تعود على القرآن ، وإن لم يجر له ذكر ، إذ قد فهم للمعنى .

٢ - وما أدراك ما ليلة القدر

« ما » الأولى : استفهام ، ابتداء ، و « أدراك » : فعل ، وفيه ضمير الفاعل يعود على « ما » ، والكاف : مفعول أول ل « أدراك » ، و « ما » الثانية : استفهام ، ابتداء ثان ، و « ليلة » : خبر عن الثاني ، والجملة : في موضع المفعول الثاني ل « أدراك » ، و « أدراك » ومفعولها : خبر الأولى ، ومثله : « وما أدراك ما القارعة » ١٠١ : ٣ ، وقد تقدم الكلام على هذا في « الحاققة » السورة : ٦٩ ، وفي غيرها .

٥ - سلام هي حتى مطلع الفجر

« سلام هي » : ابتداء وخبر .

« حتى مطلع الفجر » : الأصل في قياس « مطلع » فتح اللام ، لأن اسم المكان والمصدر من فعل يفعل : للفعل ، وقد شدت نأى فيها الكسر ، لغة ، نحو : المسجد .
وقرأ الكسائي « مطلع » ، بكسر اللام ، جملة ما خرج عن قياسه .

- ٩٨ -

سورة البينة

١ ، ٢ - لم يكن الدين كنفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى

تأتيهم البينة من رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة

« لم يكن » : كسرت النون لكونها وسكون اللام بعدها ، وأصلها السكون ، وحذفت الواو قبلها لكونها وسكون

التون ، ولم ترد الواو عند حركة التون ، لأن الحركة عارضة لا يعتد بها ، ومثله : « قم الليل » ٧٣ : ٢ ، وهو كثير في القرآن في كل فعل مجزوم ، أو مبنى وعينه واو أو ياء ، أو ألف مبدلة من أحدهما ، ولا يحسن حذف التون في هذا « من يكن » على لغة من قال : لم يك زيد قائماً ، لأنها قد تحركت ، وإنما يجوز حذفها إذا كانت ساكنة للوصل ، فتشبه بحروف الدوالين ، فتحذف للمشابهة وللكثرة الاستعمال ، وإذا تحركت زالت المشابهة فامتنع الحذف في الشعر ، فقد أتى حذفها بعد أن تحركت لانقضاء الساكنين .

« وللمشركين » : عطف على « أهل » ، ولا يحسن عطف « المشركين » على « الذين » ، لأنه يناقض المعنى ، ويصير لمتشركون من أهل الكتاب ، ويسوا منهم .

« متفكرين » : معناه : متفكرين بعضهم بعضاً ؛ أي : متفكرين ، ودل على ذلك قوله بعد ذلك : « وما تفرق الدين » أوتوا الكتاب « الآية : ٤ ، فبدأ بأخود من قولهم : قد أتتك الشيء من الشيء ، إذا فارقته ، فلا يحتاج إلى خبر ، إذ كان بمعنى : زائلين ، ولو كان بمعنى الاستمرار لاحتاج إلى خبر ، لأنه من أخوات « كان » .

٢ - رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة

« رسول » : بدل من « البينة » الآية : ١ ، أو رفع على إضمار : هي رسول ، و « يتلوا » : في موضع رفع ، على التعت لـ « رسول » ، وفي حرف أبي : « رسولا » ، بالنصب عنى الخالي .

٣ - فيها كتب قيمة

ابتداء وخبر ، في موضع التعت لـ « صحف » الآية : ٢

٥ - وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا

الزكاة وذلك دين القيمة

« مخلصين » ، و « حنفاء » : حالان من الضمير في « يعبدوا » .

« دين القيمة » : دين ، خبر « ذلك » ، و « القيمة » : صفة قامت مقام موصوف ؛ تقديره : دين الملة القيمة ؛ أي : المستقيمة .

وقيل : تقديره : دين الجماعة القيمة

٦ - إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدون فيها

أولئك هم شر البرية

« المشركين » : في موضع خفض ، عطف على « أهل » ، كما في الآية الأولى في علته .

٨ - جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدین فیها أبدا
رضی الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشی ربه

« جزاؤهم عند ربهم » : ابتداء ، و « جنات » : خبره ؛ أي : دخول جنات ، و « تجري » : نعت لـ « جنات » ،
و « خالدین » : حال من الماء والمم في « جزاؤهم » .
وجاز ذلك ، لأن المصدر ليس بمعنى « أن يفعل » فيحتاج إلى ما يفرق بينه وبين ما يتعلق به ، إنما يتنع
أن يفرق بينه وبين ما يتعلق به إذا كان بمعنى « أن فعل » ، وليس هذا منه ؛ و « أبدا » : ظرف زمان .

- ٩٩ -

سورة الزلزلة

١ - إذا زلزلت الأرض زلزالها

« إذا » : ظرف زمان مستقبل ، والعامل فيه « زلزلت » ، وجاز ذلك لأنها بمعنى الشرط ، وما بعدها في تقدير
مجزوم لها ، فكما جاز عملها فيما بعدها جاز عمل ما بعدها فيها ، كما يعمل في « ما » و « من » اللتين للشرط
ما بعدها ، ويحملان ما فيما بعدها ، تقول : من يكرم أكرمه ، وما فعل أعدل ، فـ « ما » و « من » : في موضع
نصب بالفعل المجزوم الذي بعدها ، وهما جزما ما بعدهما ، فجرت « إذا » ، إذ كانت بمعنى الشرط على حكم « ما »
و « من » ، وإن كانت في التقدير مضافة إلى الجملة بعدها .

« زلزالها » : مصدر ، كما تقول : ضربتك ضربتك ، ومن إضافته إلى الضمير لتسلق رؤوس الآي
على لفظ واحد .

والزلزال ، بالفتح : اسم ؛ وبالكسر : مصدر .

وقيل : هما جميعا مصدر .

وقد قرأ عاصم الجحدري : « زلزالها » ، بالفتح .

٣ - وقال الإنسان ما لها

« ما لها » : ابتداء ، استفهام تام ، و « لها » : الخبر .

٦ - يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم

« أشتاتا » : حال من « الناس » .

٧ ، ٨ - فن يعمل منتقال ذرة خيراً به * ومن يعمل مثقال ذرة شراً به

« فن يعمل » : من ، شرط ، وهو اسم تام مبتدأ ، و « به » : الخبر ، ومثله الثاني .

- ١٠٠ -

سورة الماديات

١ - والمديات صبغاً

« صبغاً » : مصدر ، في موضع الحال .

٢ - فالوريات ندحاً

« ندحاً » : مصدر محض ، لأن في « الوريات » بمعنى : ذ . « انتقادات » .

٣ - فالنفيرات صبغاً

« صبغاً » : ظرف زمان ، عمل فيه « فالنفيرات » .

٤ - فأنرن به نقماً

« نقماً » : مفعول به بر « أنرن » .

٥ - فوصطن به جمماً

« جمماً » : حال .

٩ ، ١٠ ، ١١ - أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور * وحصل ما في الصدور *

إن زيدا يومئذ لخبير

العامل في « إذا » ، عند البرد : « بعثر » ولا يعمل فيه « يعلم » ، ولا « خبير » ، لأن الإنسان لا يبرأ منه العلم والاعتبار ذلك الوقت ، إنما يعتبر في الدنيا ويعلم ، ولا يعمل ما بهد « إن » فيها قبلها ، لوقلت : يوم الجمعة إن زيدا قائم ، لم يجز إلا على كلامين وإضمار عامل لـ « يوم » ، كأنك قلت : اذكر يوم الجمعة ، ثم قلت : إن زيدا قائم ؛

ولا يحمل فيه « قائم » البتة ، فأما « يومئذ » الثاني فالعامل فيه « خبير » ، وجاز أن يعمل ما بعد اللام فيما قبلها ، لأن التقدير في « اللام » أن تكون في الابتداء ، وإنما دخلت في الخبر لدخول « إن » على الابتداء ، فيعمل الخبر فيما قبله ، وإن كان فيه « لام » على أصل حكم « اللام » في التقدير قبل الابتداء .

- ١٠١ -

سورة القارعة

٣، ٢، ١ — القارعة * ما القارعة * وما أدراك ما القارعة

قد تقدم للكلام فيها ونها كان مثلها ، مثل : « ما أدراك ما هي » الآية : ١٠ ، وشبهه في « الحاقة » : ١٦٩ ، و « الواقعة » : ٥٦ ، وفي « القدر » : ٩٧

٥، ٤ — يوم يكون الناس كالفراش الميثوث * وتكون الجبال

كالهين النفوش

العامل في « يوم » : القارعة ؛ أي : تفرع آذان الخلق يوم يكون .

وفيل : « القارعة » : رفع بإضمار فعل ، وذلك للعمل عامل في « يوم » ؛ تقديره : ستأتي القارعة .

والأول أحسن .

« كالفراش » : الكاف ، في موضع خبر « كان » ، ومثله : « كانهن » ، والهمين : جمع عهنة .

٧ — فأما من نقلت موازينه * فهو في عيشة راضية

« من » : شرط ، اسم تام في موضع رفع بالابتداء ، و « فهو » : الخبر ، ومثله : « من خفت » الآية : ٨

١٠ — وما أدراك ما هي

« هي » : الهاء ، دخلت للوقف ، لبيان حركة الباء .

١١ — نار حامية

« نار » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : هي نار .

- ١٠٢ -

سورة التكاثر

٦ - لترون الجحيم

«لترون»: من قرأ بضم «التاء» جعله فعلاً رباعياً منقولاً من «رأى»، من رؤية العين، فتمدى بنقله إلى الرباعي إلى مفعولين، قام أحدهما مقام الفاعل، وهو النضمر في «لترون»، مفعول لم يسم فاعله، و «الجحيم»: المفعول الثاني. ومن فتح «التاء» جعله فعلاً ثلاثياً غير منقول إلى الرباعي، فعداه إلى مفعول واحد، لأنه في الوجهين من رؤية العين.

٧ - ثم ترونها عين اليقين

«عين اليقين»: نصب على المصدر، لأن معناه: تعابنها عيناً يقيناً.

- ١٠٣ -

سورة المص

١ - والمصر

«والمصر»: هو قسم، والواو بدل من الباء؛ وتقديره: ورب المص، وكذلك التقدير في كل قسم بغير الله. و «المصر»: البحر.

٣ - إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

«إلا الذين آمنوا»: في موضع نصب على الاستثناء من «الإنسان»، لأنه بمعنى الجماعة.

- ١٠٤ -

سورة الممزة

١ - ويل لكل همزة لمزة

«ويل»: رفع بالابتداء، وهو الاختيار، ويجوز نصبه على المصدر، أو على الإغراء.

٢ - الذى جمع مالا وعدده

« الذى » : فى موضع رفع على إظهار مبتدأ ؛ أى : هو الذى ، أو : فى موضع نصب على : « أعنى » ، أو .
فى موضع خفض على البدل من « كل » .
« وعدده » : نمل ماض مبني على اللزح ؛ وقراءه الحسن بالتخفيف ، فهو منصوب على اللفظ على « مال » ؛ أى :
وجمع عدده ، ولا يحسن أن يكون إلتخفيف فعلا ماضياً على إظهار التضعيف ، لأن إظهار التضعيف فى مثل هذا
لا يجوز إلا فى شعر .

٣ - بحسب أن ماله أخله

« أن » : سدت مسد مفعولى « بحسب » .
وكسر الين فى « بحسب » وفتحها : لفتان مشهورتان .

٤ - كلا لينذن فى الخطمة

« لينذن » : هذا الفعل ونظيره مبني على الفتح لأجل ملاصقة النون له ، وفيه ضمير يعود على « الذى » .
وقرأ الحسن « لينذان » عنى الثانية ، رده على المال وصاحبه ، وروى عنه « لينذن » بضم الذال ، على الجمع .
رده على : الهمزة ، والهمزة ، والذال .

٥ - وما أدراك ما الخطمة

قد تقدم ذكرها (الآية : ٤)

٦ - نار الله الموقدة

« نار الله » : رفع على إضمار : « هى » ، ابتداء وخبر .

٨ - إنها عليهم مؤصدة

« مؤصدة » : من همزه جعله من : أصدت الباب : ضيقته ، لغة معروفة ، ومن لم يهمز جعله مخفياً
من الهمزة .

ويجوز أن يكون جملة من « أوصدت » ، لغة مشهورة به ، وهو مثل أولم : وكدت وأكدت ، والتأكيد

والتوكيد ، وءله : أرخت الكتاب وورخته ، لقان ، ونوله : « بالوصيد » ١٨ : ١٨ ، يدل على « أوصدت » بالواو .

٩ - في عمد معدة

« في عمد » : من قرأها بفتحين جعلها اسماً للجميع ، لأن باب : فعول ، أو فعيل ، أو فعال ، أن يجمع على « فعل » نحو : كتاب وكتب ، ورسول ورسول ، ورغيف ورغيف ، وقد قالوا : أديم وأديم ، وأفيق وأفيق ، فهذا بمنزلة : عمود وعمود ، بالفتح .

- ١٠٥ -

سورة الفيل

١ - ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل

« كيف » : ظرف ، والعامل فيه « فعل » ، ولا يعمل فيه « تر » ، لأنه على معنى الاستفهام ، ولا يعمل فيه ما قبله .

٣ - وأرسل عليهم طيراً أبابيل

« أبابيل » : واحدها : أبول ، كعجول وعجال وعجاجيل .

وفيل : واحدها « إيل » ، كسكين وسكاكين .

وفيل : واحدها « إيل » ، كدينار ودنانير ، وأصل « دينار » : دينار ، بتكرير النون في الجمع والتصغير .

وفيل : هو جمع لا واحده .

وفيل : هو اسم للجمع .

٤ - نرهم بحجارة من سجيل

« نرهم » : في موضع نصب تمت لـ « طير » الآية : ٣ ، وكذلك « أبابيل » تمت لـ « طير » ، فكأنه قال : جماعات متفرقة .

٥ - فجعلهم كعصف ما كول

« كعصف » : الكاف ، في موضع نصب مفعول ثانٍ لـ « جعل » ، لأنه بمعنى « صير » .

- ١٠٦ -

سورة قريش

١ - لإيلاف قريش

« لإيلاف » : اللام ، متعلقة ، عند الأخفش ، بقوله « جعلهم كعصف » ١٠٥ : ٥ : أي : فعل معهم ذلك أتألف .
قريش ، وفيه بُعد ، لإجماع الجميع على الجواز على الوقف على آخر « ألم تر » ١٠٥ : ١
وقيل : اللام متعلقة بفعل مضمر ؛ تقديره : اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والسيف وتركهم عبادة رب
هذا البيت ، وهو مذهب الفراء .
وقال لخليل : اللام : متعلقة بقوله « فليبدوا » الآية : ٣ ، وكأنه قال : آلف الله قريشاً إيلافاً فليبدوا رب
هذا البيت .

٢ - إيلافهم رحلة الشتاء والصيف

« إيلافهم » : بدل من الأول ، لزيادة البيان ، كما تقول : سميت كلامك كلامك زيدا ، و « إيلاف » : مصدر .
فعل رباعي .
ومن قرأه « إيلافهم » : جعله مصدر « فعل » .
وأجاز الفراء « إيلافهم » ، بالنصب على المصدر .
« رحلة الشتاء » : نصب « إيلافهم » ، وفيه لفتان : حكى أبو عبيد : آلفته ، ولفته ، وعلى ذلك قرئ .
إيلاف ، وإيلاف ، من : آلف ؛ ومن : آلف .

- ١٠٧ -

سورة الماعون

١ - أرايت الذي يكذب بالدين

« أرايت » : من خفف الهمزة من « أرايت » ، جعلها بين الهمزة والألف .
وقيل : أبدل منها الناء ، وجاز ذلك بعدها ما كن ، لأن الألف يقع بعدها ما كن للشد ، على مذهب جميع

البصريين ، ويقع بعدها الساكن غير المشدد ، على مذهب يونس وأبي عمرو والكوفيين . ومنعه سيبويه والبرد ؛ ويجوز حذف الهمزة ، وبه قرأ الكسائي .

ويكون « أريت » من رؤية القلب ، والفعل الثاني محذوف ، وفيه بُد في الإعراب والحذف ، وهو أمكن في المعنى من رؤية العين .

ويكون من رؤية العين ، فلا يحتاج إلى حذف .

- ١٠٨ -

سورة الكوثر

١ - إنا أعطيناك ذا كثر

أصل « إنا » : إنا ، حذفت إحدى التونات لاجتماع الأمثال ، والمحذوفة هي الثانية ، بدلالة جواز حذفها في « إن » ، فنقول : إن زيدا قائم ، فتحذف الثانية ونبقى الأولى على سكونها ساكنة ، ولو كانت المحذوفة هي الأولى لبقيت الثانية متحركة ، لأنها كذلك كانت قبل الحذف ، ولا يجوز حذف الثالثة لأنها من الاسم .

- ١٠٩ -

سورة الكافرون

٢٠١ - قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون

« الكافرون » : نعت لـ « أي » ، لا يجوز حذفه ، لأنه هو الجادى في المعنى ، ولا يجوز عند أكثر النحويين نصبه ، كما جاز : يا زيد الظريف ، بالنصب .

« ما » : في الأربعة المراضع : في موضع نصب بالفعل الذى قبل كل واحدة ، وهي بمعنى « الذى » ، و« الماء » محذوفة من الفعل الذى بعد كل واحدة ؛ أى : تعبدونه ، وأعبده ، وعبدتموه .

وقيل : « ما » والفعل : مصدر ، فلا تحتاج إلى تقدير حذف .

سورة النصر

١ - إذا جاء نصر الله وافتتح

العامل في « إذا » : جاء .

٢ - ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا

« يدخلون » : حال من « الناس » ، لأن « رأيت » من رؤية العين .

« أفواجا » : نصب على الحال من المضمرة في « يدخلون » ، وهو العامل فيه ، وأفواج : جمع فوج ، وفجاءه : أفوج ، إلا أن الضمة تستقل في الواو ، فشيءوا « فعلا » : « فعل » ، فجمعوه جمعه .

سورة الشد

٢ - ما أغنى عنه ماله وما كسب

« ما » : في موضع نصب بـ « أغنى » ، وهي استفهام ، اسم تام .

وقيل : « ما » : نفي ، ومنعول « أغنى » محذوف تقديره : ما أغنى عنه ماله وكسبه شيئا .

« وما كسب » : عطف على « ماله » ، وهي بمعنى : « انتهى » ، أو : مع الفعل ، مصدر ، ولا بد من تقدير « هاء » محذوفة ، إذا جعلتها بمعنى « انتهى » ؛ أي : كسبه .

٤ - وامرأته حمالة الحطب

« امرأته » : عطف على المضمرة في « سبيلي » ، و « حمالة » : رفع على إضمار « هي » ، ابتداء وخبر .

وقيل : امرأته ، رفع بالابتداء ؛ و « حمالة » : خبره .

وقيل : الخبر : « في جيدها حبل » ، ابتداء وخبر في موضع الخبر ، ولذلك رفع « الحبل » بالاستقرار ، والجملة :

خبر « امرأته » ، و « حمالة » : نعت لـ « امرأة » .

وإذا جملت « حمالة » الخبر ، كان قوله « في جيسدها » : ابتداءً وخبراً في موضع الحال من المضمرة في « حمالة » .

وكذلك إذا جملت « امراته حمالة » ابتداءً وخبراً ، جاز أن تكون الجملة في موضع الحال من « الماء » في « أغنى عنه » .

وقيل : إن « في جيسدها جبل » : خبر ثان لـ « امراته » .

- ١١٢ -

سورة الإخلاص

١ - قل هو الله أحد

« هو » : إضمار الحديث أو الخبر أو الأمر ، و« الله » : ابتداءً ، و « أحد » : خبره ، والجملة : خبر عن « هو » ؛ تقديره : يا محمد ، الحديث الحق الله أحد .

وقرأ أبو عمرو بحدف التنوين من « أحد » ، لانقضاء الساكنين .

٢ - الله الصمد

ابتداءً وخبره .

وقيل : « الصمد » : نعت ، وما بعده : خبره .

وقيل : « الصمد » : رفع على إضمار مبتدأ ، والجملة : خبر عن الله جل ذكره .

وقيل : هي جملة خبر بعد خبر عن « هو » .

وقيل : الله ، بدل من « أحد » .

وقيل : هو بدل من اسم الله الأول ، وإنما وقع هذا التكرير للتعظيم والتفخيم ، كذلك قال « ما أصحاب المينة » ٨: ٥٦ ، و « الحاققة ما الحاققة » ٣: ٦٩ ، و « القارعة ما القارعة » ١٠١ : ٢ ، فأعيد في جميع الأسم مظهراً وقد تقدم مظهراً ، وذلك للتعظيم والتفخيم ولمعنى التعجب الذي فيه ، وكذلك قوله « واستغفروا الله إن الله كان » ٧٣ : ٢٠ ، وكان حقه كله أن يباد مضمراً ، لكن أظهر لا ذكرنا .

وإنما وقعت « هو » كناية في أول الكلام ، لأنه كلام جرى على جواب سائل ، لأن اليهود سألت النبي

صلى الله عليه وسلم إن يصف لهم ربه وينسبه لهم ، نازل الله : قل يا محمد ، الله أحد ؛ أى : الحديث الذى سألتكم عنه
الله أحد الله الصمد ، إلى آخرها .

وقال الأخفش والفراء : « هو » : كناية عن مفرد ، و « الله » : خبره ، و « أحد » : بدل من « الله » .

وأصل « أحد » : وحد ، فأبدل من الواو همزة ، وهو قليل فى الواو المفتوحة .

و « أحد » بمعنى : واحد .

قال ابن الأنبارى : « أحد » ، بمعنى : واحد ، سقطت الألف منه ، على لغة من يقول : « وحد » للواحد ،
وأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة ، كما أبدلت فى قولهم : امرأة أناة ، وأصلها : وناة ، من : ونا ، ينى ؛ إذا فتر ،
ولم يسمع إبدال الهمزة من الواو المفتوحة ، إلا فى « أحد » و « أناة » .

وقيل : أصل « أحد » : واحد ، فأبدلوا من الواو الهمزة ، فاجتمعت همزتان ، فحذفت الواحدة تخفيفاً ، فهو
« واحد » فى الأصل .

وقيل إن « أحدا » : أول ، لا إبدال فيه ولا تغيير ، بمنزلة اليوم الأحد ، وكقولهم : لا أحد فى الدار .
وفى « أحد » فائدة ليست فى « واحد » ، لأنك إذا قلت : لا يقوم لزيد واحد ، جاز أن يقوم له اثنان فأكثر ،
وإذا قلت : لا يقوم له أحد ، نفي الكل ، وهذا أنها تكون فى النفي خاصة ، فأما فى الإيجاب فلا يكون فيه
ذلك المعنى .

و « أحد » إذا كان بمعنى « واحد » ونسخ فى الإيجاب ، كقولك : مر بنا أحد ؛ أى : واحد ، فكذا قول الله
تعالى : « هو الله أحد » ؛ أى : واحد .

٣ - لم يلد ولم يولد

« لم يلد » : أصله « يولد » ، فحذفت الواو ، كحذفها من « يربث » ، و « يعد » .

٣ - ولم يكن له كفوا أحد

« أحد » : اسم « كان » ، و « كفوا » : « خبر كان » ، و « له » : ملقى .

وقيل : « له » : الخبر ، وهو قياس قول سيبويه ، لأنه يسح عند اللغاة الظرف إذا تقدم .

وخالفه البرد فأجازه ، واستشهد بالآية .

ولا يهاد للمبرد في الآية ، لأنه يمكن أن يكون : كنهوا من أحد ، تقدم ، لأن نعت النكرة إذا تقدم عليها نصب على الحال .

- ١١٣ -

سورة الفلق

٢ - من شر ما خلق

« ما » ، بمعنى : « الذي » ، والضمير محذوف من الجملة ، ودل ذلك على أن الله جل وعز خالق كل شيء .
وكذلك إن جعلت « ما » والنعل مصدراً ، دل على ذلك ؛ إلا أنه لا ضمير محذوف من الكلام .

- ١١٤ -

سورة الناس

١ - قل أعوذ برب الناس

أصل « اناس » عند سيبويه : « اناس » ، والألف واللام بدل من الهمزة .

وقال ابن الأنباري : الناس : جمع لا واحد له ، بمنزلة الإبل وأخيل والنم ، لا واحد لهذه الجموع من من القاطها ، قال : والإنسان ، ليس بواحد الناس .

٣ ، ٤ - ملك الناس ، إله الناس

« ملك » و « إله » : بدل من « رب » ، أو نعت له

٦ - من الجنة والناس

« الناس » : خفض عطف على « الوسواس » ؛ أي : من شر الوسواس والناس ، ولا يجوز عطفه على « الجنة » ، لأن الناس لا يوسوسون في صدور الناس ، إنما يوسوس الجن ، فلما استحال المعنى حملته على العطف على « الوسواس » .

فهرست
وجوه الاعراب في القرآن الكريم

| الصفحة | إسم السورة | رقم السورة | الصفحة | إسم السورة | رقم السورة |
|--------|-------------------------|------------|--------|---------------|------------|
| ٢٢٠ | سورة القمل | ٢٧ | ٥ | سورة الحمد | ١ |
| ٢٢٦ | سورة القصص | ٢٨ | ٧ | سورة البقرة | ٢ |
| ٢٣٢ | سورة العنكبوت | ٢٩ | ٥٧ | سورة آل عمران | ٣ |
| ٢٣٧ | سورة الروم | ٣٠ | ٨٦ | سورة النساء | ٤ |
| ٢٤٠ | سورة لقمان | ٣١ | ١١٠ | سورة المائدة | ٥ |
| ٢٤٣ | سورة السجدة | ٣٢ | ١٢٢ | سورة الأنعام | ٦ |
| ٢٤٦ | سورة الأحزاب | ٣٣ | ١٥٨ | سورة الأعراف | ٧ |
| ٢٥٤ | سورة سبأ | ٣٤ | ١٧٩ | سورة الأنفال | ٨ |
| ٢٦٠ | سورة فاطر | ٣٥ | ١٨٩ | سورة التوبة | ٩ |
| ٢٦٣ | سورة يس | ٣٦ | ٢٠١ | سورة يونس | ١٠ |
| ٢٧٠ | سورة الصافات | ٣٧ | ٢١١ | سورة هود | ١١ |
| ٢٧٧ | سورة ص | ٣٨ | ٢٢٥ | سورة يوسف | ١٢ |
| ٢٨٣ | سورة الزمر | ٣٩ | ٢٣٧ | سورة الرعد | ١٣ |
| ٢٨٦ | سورة غافر (المؤمن) | ٤٠ | ٢٤٠ | سورة إبراهيم | ١٤ |
| ٢٩٠ | سورة فصلت « حم السجدة » | ٤١ | ٢٤٥ | سورة الحجر | ١٥ |
| ٢٩٤ | سورة الشورى (حم عسق) | ٤٢ | ٢٤٩ | سورة النحل | ١٦ |
| ٢٩٧ | سورة الزخرف | ٤٣ | ٢٥٦ | سورة الإسراء | ١٧ |
| ٤٠١ | سورة الدخان | ٤٤ | ٢٦٣ | سورة الكهف | ١٨ |
| ٤٠٥ | سورة الجاثية | ٤٥ | ٢٧٢ | سورة مريم | ١٩ |
| ٤٠٨ | سورة الأحقاف | ٤٦ | ٢٧٨ | سورة طه | ٢٠ |
| ٤١٢ | سورة محمد | ٤٧ | ٢٨٧ | سورة الأنبياء | ٢١ |
| ٤١٥ | سورة الممتع | ٤٨ | ٢٩٢ | سورة الحج | ٢٢ |
| ٤١٨ | سورة الحجرات | ٤٩ | ٢٩٩ | سورة المؤمنون | ٢٣ |
| ٤٢٠ | سورة ق | ٥٠ | ٣٠٤ | سورة النور | ٢٤ |
| ٤٢٢ | سورة الذاريات | ٥١ | ٣١٢ | سورة الفرقان | ٢٥ |
| ٤٢٥ | سورة الطور | ٥٢ | ٣١٧ | سورة الشعراء | ٢٦ |

| الصفحة | اسم السورة | رقم السورة | الصفحة | اسم السورة | رقم السورة |
|--------|---------------|------------|--------|------------------------|------------|
| ٥٠١ | سورة الانشقاق | ٨٤ | ٤٢٧ | سورة النجم | ٥٣ |
| ٥٠٢ | سورة البروج | ٨٥ | ٤٢٩ | سورة القمر | ٥٤ |
| ٥٠٤ | سورة الطارق | ٨٦ | ٤٣٣ | سورة الرحمن | ٥٥ |
| ٥٠٤ | سورة الأعلى | ٨٧ | ٤٣٦ | سورة الواقعة | ٥٦ |
| ٥٠٥ | سورة الغاشية | ٨٨ | ٤٤١ | سورة الحديد | ٥٧ |
| ٥٠٦ | سورة الفجر | ٨٩ | ٤٤٤ | سورة المجادلة | ٥٨ |
| ٥٠٧ | سورة البلد | ٩٠ | ٤٤٦ | سورة الحشر | ٥٩ |
| ٥٠٨ | سورة الشمس | ٩١ | ٤٤٨ | سورة المتحفة | ٦٠ |
| ٥٠٩ | سورة النبل | ٩٢ | ٤٤٩ | سورة الصف | ٦١ |
| ٥١٠ | سورة الضحى | ٩٣ | ٤٥١ | سورة الجمعة | ٦٢ |
| ٥١٠ | سورة الشرح | ٩٤ | ٤٥٢ | سورة المنافقون | ٦٣ |
| ٥١١ | سورة التين | ٩٥ | ٤٥٤ | سورة التغابن | ٦٤ |
| ٥١١ | سورة العلق | ٩٦ | ٤٥٥ | سورة الطلاق | ٦٥ |
| ٥١٣ | سورة القدر | ٩٧ | ٤٥٦ | سورة التحريم | ٦٦ |
| ٥١٣ | سورة البينة | ٩٨ | ٤٥٨ | سورة الملك | ٦٧ |
| ٥١٥ | سورة الزلزلة | ٩٩ | ٤٦٠ | سورة القلم | ٦٨ |
| ٥١٦ | سورة العاديات | ١٠٠ | ٤٦٤ | سورة الحاقة | ٦٩ |
| ٥١٧ | سورة القارعة | ١٠١ | ٤٦٦ | سورة المعارج | ٧٠ |
| ٥١٨ | سورة التكاثر | ١٠٢ | ٤٦٩ | سورة نوح | ٧١ |
| ٥١٨ | سورة العصر | ١٠٣ | ٤٧١ | سورة الجن | ٧٢ |
| ٥١٨ | سورة الهزلة | ١٠٤ | ٤٧٤ | سورة الزمل | ٧٣ |
| ٥٢٠ | سورة الفيل | ١٠٥ | ٤٧٦ | سورة المدثر | ٧٤ |
| ٥٢١ | سورة قريش | ١٠٦ | ٤٨٠ | سورة القيامة | ٧٥ |
| ٥٢١ | سورة الماعون | ١٠٧ | ٤٨٣ | سورة الإنسان « اندهر » | ٧٦ |
| ٥٢٢ | سورة الكوثر | ١٠٨ | ٤٨٩ | سورة المرسلات | ٧٧ |
| ٥٢٢ | سورة الكافرون | ١٠٩ | ٤٩٢ | سورة النبأ | ٧٨ |
| ٥٢٣ | سورة النصر | ١١٠ | ٤٩٥ | سورة التازعات | ٧٩ |
| ٥٢٣ | سورة المسد | ١١١ | ٤٩٦ | سورة عبس | ٨٠ |
| ٥٢٤ | سورة الإخلاص | ١١٢ | ٤٩٨ | سورة التكويد | ٨١ |
| ٥٢٦ | سورة الفلق | ١١٣ | ٤٩٨ | سورة الأنفطار | ٨٢ |
| ٥٢٦ | سورة الناس | ١١٤ | | | |

رقم الايداع ٤٤٠٨ لسنة ١٩٨٤

مطابع سجل العرب